ق
٤٢٥

قيد شد

ع
سطر
عدد
٢٥

اوراق
عدد
٣٢٥

Yeni Kayıt No. 2811
Eski Kayıt No. 3287

٣٢٨٧

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

وقف أكرم السلاطين من طبقات الملوك وأبهى الخواقين بحسن السيرة والسلوك
السلطان بن السلطان السلطان أبو المواهب عثمان بن السلطان
مصطفى خان أدام الله أيامه ودولته وأقام السلطنة
في تواريخ حسنة وأنا الداعي الحاج
إبراهيم حنيف المفتش بأوقاف
الحرمين المحترمين
غفر له

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

قال الشيخ الامام العالم العلامه جلال الدين بن عبد الرحمن نجل الشيخ الامام العالم العلامه كمال الدين ابي بكر السيوطي الشافعي بارك الله في عمره ونفع به امين ٭ الحمد لله الذي فاوت بين العباد ٭ وفضل بعض خلقه على بعض حتى في الامكنه والبلاد ٭ والصلاه والسلام على سيدنا محمد افصح من نطق بالضاد ٭ وعلى اله وصحبه السادة الامجاد هذا كتاب سميته حسن المحاضره ٭ في اخبار مصر والقاهره ٭ اوردت فيه فوايد سنيه ٭ وغرايب مستعذبه مرضيه ٭ تصلح لها لمسامرة الجليس وتكون للوحيد نعم الانيس ٭ وفقنا الله لما يحبه ويرضيه ٭ وجعلنا ممن حمد قصده ولا يخيب مسعاه ٭ بكرمه ومنه ٭ وقد طالعت على هذا الكتاب كتبا شتى منها فتوح مصر لابن عبد الحكم ٭ فضايل مصر لابي عمر الكندي ٭ تاريخ مصر لابن زولاق ٭ الخطط للقضاعي ٭ تاريخ مصر لابن ميسر ٭ ايقاظ المتغفل وايقاظ المتامل لتاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج الزبيري ٭ الخطط للمقريزي ٭ المسالك لابن فضل الله ٭ مختصره للشيخ تقي الدين ابن الكرماني ٭ مباهج الفكر ومناهج العبر لمحمد بن عبد الله الانصاري ٭ عنوان السير لمحمد بن عبد الملك الهمذاني تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر لمحمد بن الربيع الجيزي ٭ التجريد في الصحابة للذهبي الاصابة في معرفة الصحابة لابن حجر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر ٭ تاريخ الاسلام للذهبي رجال الكتب العشره للحسيني طبقات الحفاظ للذهبي طبقات القراء له طبقات الشافعيه لابن السبكي وللاسنوي طبقات المالكيه لابن فرحون طبقات الحنفيه لابن دقاق مراة [illegible] لسبط ابن الجوزي البداية والنهاية لابن كثير انباء الغمر بابناء العمر لابن حجر ٭ الطالع السعيد في تاريخ الصعيد للكمال الادفوي ٭ سجع الهديل في اخبار النيل لاحمد بن يوسف التيفاشي ٭ السكردان لابن ابي حجله ثمار الاوراق لابن حجه

ذكر المواضع التي وقع فيها ذكر مصر

في القران صريحا او كناية قال ابن زولاق ذكرت مصر في القران في ثمانية وعشرين موضعا قلت بل اكثر من ثلاثين قال تعالى اهبطوا مصرا فان لكم ما سالتم وقرى اهبطوا مصر بلا تنوين فعلى هذا هي مصر المعروفه قطعا وعلى قراءة التنوين يحتمل

ذلك

ذلك على الصرف اعتبارا بالمكان كما هو مقرر في العربيه في جميع اسما البلاد انها تذكر وتونث وتصرف وتمنع وقد اخرج ابن جرير في تفسيره عن ابي العاليه في قوله تعالى اهبطوا مصرا قال يعني به مصر فرعون وقال تعالى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوا لقومكما بمصر بيوتا وقال تعالى وقال الذي اشتراه من مصر لامراته اكرمي مثواه وقال تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام ادخلوا مصر ان شا الله امنين وقال تعالى حكاية عن فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي وقال تعالى وقال نسوة في المدينه امراة العزيز تراود فتاها عن نفسه وقال تعالى ودخل المدينه على حين غفلة من اهلها فاصبح في المدينه خايفا يترقب وجا رجل من اقصى المدينه يسعى اخرج ابن ابي حاتم في تفسيره عن السدي ان المدينه في هذه الاية منف وكان فرعون بها وقال تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين اخرج ابن ابي حاتم عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم في الايه قال هي مصر قال وليس الربى الا بمصر والما حين يرسل يكون الربى عليها القرى لولا الربى لغرقت القرى واخرج ابن المنذر في تفسيره عن وهب بن منبه في قوله الى ربوة ذات قرار ومعين قال مصر واخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس ان عيسى كان يرى العجايب في صباه الهاما من الله ففشى ذلك في اليهود وترعرع عيسى فهمت به بنوا اسرايل فخافت امه عليه فاوحى الله اليها ان تنطلق به الى ارض مصر فذلك قوله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قال يعني ارض مصر واخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم في قوله واويناهما الى ربوه قال هي الاسكندريه وقال تعالى حكاية عن يوسف قال اجعلني على خزاين الارض اخرج ابن جرير عن ابن زيد في الاية قال كان لفرعون خزاين كثيره بارض مصر فاسلم سلطانه اليه وقال تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض يتبوا منها حيث يشا اخرج ابن جرير عن السدي في الاية قال استعمله الملك على مصر وكان صاحب امرها وقال تعالى في اول السوره وكذلك مكنا ليوسف في الارض ولنعلمه من تاويل الاحاديث وقال تعالى فلن ابرح الارض

هما

الارض حتى يأذن لي ابي وقال ابن جريج لن افارق الارض التي انا بها
وهي مصر حتى يأذن لي ابي بالخروج منها وقال تعالى ان فرعون علا في الارض
وقال تعالى ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة
ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض وقال تعالى ان تريد الا ان تكون جبارا
في الارض وقال تعالى لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض وقال تعالى وان يظهر في
الارض الفساد وقال اتذر موسى وقومه ليفسدوا في الارض الى قوله ان
الارض لله يورثها من يشاء من عباده الى قوله قال عسى ربكم ان يهلك عدوكم
ويستخلفكم في الارض المراد بالارض في هذه الايات كلها مصر وعن ابن عباس وقد
ذكر مصر فقال سميت مصر بالارض كلها في عشرة مواضع من القران قلت بل في اثنى
عشر موضعا او اكثر وقال تعالى واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون
مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها قال الليث بن سعد هي مصر بارك
فيها بالنيل حكاه ابو حيان في تفسيره وقال القرطبي في هذه الاية الظاهر انهم ورثوا
ارض القبط وقيل هي ارض الشام ومصر قاله ابن اسحق وقتادة وغيرهما وقال
تعالى في سورة الاعراف والشعراء يريد ان يخرجكم من ارضكم وقال تعالى ان هذا
لمكر مكرتموه في المدينة لتخرجوا منها اهلها وقال تعالى فاخرجناهم من
جنات وعيون وكنوز ومقام كريم وقال تعالى كم تركوا من جنات وعيون
وزروع ومقام كريم قال الكندي لا نعلم بلدا في اقطار الارض اثنى الله عليه
في القران بمثل هذا الثناء ولا وصفه بمثل هذا الوصف ولا شهد له بالكرم غير
مصر وقال تعالى ولقد بوأنا بني اسرائيل مبوأ صدق اورده ابن زولاق
وقال القرطبي في تفسيره اي منزل صدق محمود مختار يعني مصر قال وقال
الضحاك هي مصر والشام وقال تعالى كمثل جنة بربوة اورده ابن زولاق وقال
الربى لا يكون الا بمصر وقال تعالى ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله
لكم اورده ابن زولاق ايضا وحكاه ابو حيان في تفسيره قولا انها مصر وضعف
وقال تعالى اولم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز قال قوم هي مصر وقواه
ابن كثير في تفسيره وقال تعالى وقدر فيها اقواتها قال عكرمة منها القراطيس بمصر

وقال

وقال تعالى ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها في البلاد قال محمد بن
كعب القرظي هي الاسكندرية لطيفة قال الكندي قال الله تعالى حكاية عن
يوسف عليه السلام وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن وجاء بكم من البدو له
فجعل الشام بدوا وسمى مصر مصرا ومدينة فائدة اشتهر على السنة كثير من
الناس في قوله تعالى سأريكم دار الفاسقين انها مصر وقد نص ابن الصلاح
وغيره من الحفاظ على ان ذلك غلط نشأ من تصحيف وان الوارد عن مجاهد وغيره
من مفسري السلف في قوله سأريكم دار الفاسقين قال مصيرهم فصحفت بمصر

ذكر الاحاديث التي ورد فيها ذكر

قال ابو القسم عبد الرحمن بن عبد الحكم في فتوح مصر حدثنا اشهب بن عبد
العزيز وعبد الملك بن مسلمة قالا حدثنا مالك بن انس عن ابن شهاب عن
عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول اذا فتحتم مصر فاستوصوا بالقبط خيرا فان لهم ذمة ورحما قال
ابن شهاب وكان يقال ان ام اسماعيل عليه السلام منهم واخرجه ايضا من
طريق الليث عن ابن شهاب وفي اخره قال الليث قلت لابن شهاب ما رحمهم قال
ان ام اسماعيل منهم واخرجه ايضا من طريق ابن عبيد وابن اسحق هذا حديث
صحيح اخرجه الطبراني في معجمه الكبير والبيهقي وابو نعيم في دلائل النبوة واخرج
مسلم في صحيحه عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستفتحون مصر
وهي ارض يسمى فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان لهم ذمة ورحما واخرج
مسلم في الصحيح وابن عبد الحكم في الفتوح ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من
دخل مصر من الصحابة والبيهقي في دلائل النبوة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا باهلها خيرا فان
لهم ذمة ورحما فاذا رايتم رجلين يقتتلان على موضع لبنة فاخرج منها قال
ابو ذر ابن سعد وعبد الرحمن ابني شرحبيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة
فخرج منها واخرج ابن عبد الحكم من طريق بحير بن ذاخر المعافري عن عمرو بن
العاصي عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سيفتح عليكم

بعدي مصر فاستوصوا بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمة **واخرج** الطبراني في الكبير وابو نعيم في دلائل النبوة بسند صحيح عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصى عند وفاته فقال الله الله في قبط مصر فانكم ستظهرون عليهم ويكونون لكم عدة واعوانا في سبيل الله **واخرج** ابو يعلى في مسنده وابن عبد الحكم بسند صحيح من طريق ابي هانئ الخولاني عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعمرو ابن حريث وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم ستقدمون على قوم جعد رؤسهم فاستوصوا بهم خيرا فانهم قوة لكم وبلاغ الى عدوكم باذن الله يعني قبط مصر **واخرج** ابن عبد الحكم من طريق ابي سالم الجيشاني سفين بن هانئ ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم ستكونون اجنادا وان خير اجنادكم اهل الغرب منكم فاتقوا الله في القبط لا تاكلوهم اكل الخضر **واخرج** ابن عبد الحكم عن مسلم ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استوصوا بالقبط خيرا فانكم ستجدونهم نعم الاعوان على قتال عدوكم **واخرج** ابن عبد الحكم عن موسى ابن ايوب الغافقي عن رجل من الزبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض فاغمي عليه ثم افاق فقال استوصوا بالادم الجعد ثم اغمي عليه الثانية ثم افاق فقال مثل ذلك ثم اغمي عليه الثالثة فقال مثل ذلك فقال القوم لو سالنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الادم الجعد فافاق فسالوه فقال قبط مصر فانهم اخوال واصهار وهم اعوانكم على عدوكم واعوانكم على دينكم قالوا كيف يكونون اعواننا على ديننا يا رسول الله قال تكفونكم اعمال الدنيا وتتفرغون للعبادة فالراضي بما يؤتى اليهم كالفاعل بهم والكاره لما يؤتى اليهم من الظلم كالمتنزه عنهم **واخرج** ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال حدثني عمر مولى غفرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله الله في اهل الذمة اهل المدرة السوداء السحم الجعاد فان لهم نسبا وصهرا قال عمر مولى غفرة صهرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر منهم ونسبهم ان ام اسمعيل عليه السلام منهم فاخبرني ابن لهيعة ان ام اسمعيل هاجر من ام العرب قرية

كانت

كانت امام الفرما من مصر وقال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح انا مروان القصاص قال هاجر الى القبط من الانبياء ثلاثة ابراهيم عليه السلام تسرر هاجر ويوسف عليه السلام تزوج بنت صاحب عين شمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم تسرر مارية وقال هانئ بن المتوكل حدثنا ابن لهيعة عن يزيد ابن ابي حبيب ان قرية هاجر ياق التي عند ام دنين **واخرج** الطبراني عن رباح اللخمي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مصر ستفتح فانتجعوا خيرها ولا تتخذوها دارا فانه يساق اليها اقل الناس اعمارا • في اسناده مطهر بن الهيثم قال فيه ابو سعيد ابن يونس انه متروك قالوا الحديث منكر جدا وقد اورده ابن الجوزي في الموضوعات **واخرج** مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت العراق درهمها وقفيزها ومنعت الشام مديها ودينارها ومنعت مصر اردبها ودينارها وعدتم من حيث بداتم **واخرج** الشافعي في الام عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام ومصر والمغرب الجحفة **واخرج** ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان المقوقس اهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم عسلا من عسل بنها فاعجب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا في عسل بنها بالبركة مرسل حسن الاسناد • **واخرج** ابن عبد الحكم عن عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال ابو بكر ولم يا رسول الله قال لانهم وازواجهم في رباط الى يوم القيمة **واخرج** ابن عبد الحكم عن علي بن رباح قال خرجنا حجاجا من مصر فقال لي سليم بن عتر اقرا على ابي هريرة السلام واخبره اني قد استغفرت له ولامه الغداة فلقيته فقلت له ذلك فقال وانا استغفرت له ولامه الغداة ثم قال ابو هريرة كيف تركت ام خنور قال فذكرت فيه من خصبها ورفاغتها فقال اما انها اول الارضين خرابا ثم على اثرها ارمينية فقلت اسمعت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من كعب الكتابين **واخرج** الديلمي في مسند الفردوس واورده القرطبي في التذكرة من حديث حذيفة مرفوعا

بدوا الخراب في اطراف الارض حتى يخرب مصر ومصر امنه من الخراب
حتى يخرب البصره وخراب البصره من العراق وخراب مصر من جفاف النيل
وخراب مكه من الحبشه وخراب المدينه من الجوع وخراب اليمن من الجراد
وخراب الابلة من الحصار وخراب فارس من الصعاليك وخراب الترك من
الديلم وخراب الديلم من الارمن وخراب الارمن من الخزر وخراب الخزر من
الترك وخراب الترك من الصواعق وخراب السند من الهند وخراب الهند من الصين
وخراب الصين من الرمل وخراب الحبشه من الرجفه وخراب العراق من القحط
واخرج الحاكم في المستدرك عن كعب قال الجزيره امنه من الخراب حتى
يخرب ارمينيه ومصر امنه من الخراب حتى يخرب الجزيره والكوفه امنه من الخراب
حتى يخرب مصر ولا يكون الملحمه حتى يخرب الكوفه ولا يفتح مدينه الكفر حتى يكون
الملحمه ولا يخرج الدجال حتى يفتح مدينه الكفر واخرج البزار في مسنده والطبراني
بسند حسن عن ابي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ستجندون اجنادا
جند بالشام ومصر والعراق واليمن واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك
وصححه وابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة
عن عمرو بن الحمق قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فتنه يكون
اسلم الناس فيها الجند الغربي قال ابن الحمق فلذلك قدمت عليكم مصر
واخرج محمد بن الربيع من وجه اخر عن عمرو بن الحمق انه قال وهو على المنبر
بمصر وذلك عند فتنه عثمان فقال ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انها ستكون فتنه خير الناس فيها الجند الغربي وانتم
الجند الغربي فجئتكم لاكون معكم فيما انتم فيه واخرج الطبراني في الكبير
والاوسط وابو الفتح الازدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان ابليس دخل العراق فقضى حاجته منها ثم دخل الشام فطردوه حتى بلغ
بيسان ثم دخل مصر فباض فيها وفرخ وبسط عبقريه قال
الحافظ ابو الحسن الهيثمي في مجمع الزوائد رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا
فان يعقوب بن عبد الله بن عتبه بن الاخنس لم يسمع من ابن عمر انتهى وافرط

ابن

ابن الجوزي فاورده في الموضوعات وقال فيه عقيل بن خالد يروي عن
الزهري مناكير وابن لهيعه مطروح قلت عقيل من رجال الصحيحين وابن
لهيعه من رجال مسلم وهو حسن الحديث واخرج الخلال في كرامات الاولياء
وابن عساكر في تاريخه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قبة الاسلام
بالكوفه والهجرة بالمدينه والنجباء بمصر والابدال بالشام واخرج ابن عساكر
من وجه اخر عن علي قال الابدال من الشام والنجباء من اهل مصر والاخيار
من اهل العراق واخرج ابن عساكر من طريق احمد بن ابي الحواري قال سمعت
ابا سليمان يقول الابدال بالشام والنجباء بمصر والعصب باليمن والاخيار
بالعراق واخرج الخطيب البغدادي وابن عساكر من طريق عبيد الله بن محمد
العبسي قال سمعت الكتاني يقول النقباء ثلاثمائة والنجباء سبعون والبدلاء
اربعون والاخيار سبعه والعمد اربعة والغوث واحد فمسكن النجباء مصر
ومسكن الابدال الشام والاخيار سياحون في الارض والعمد في زوايا
الارض ومسكن الغوث مكه فاذا عرضت الحاجة من امر العامه ابتهل فيها
النقباء ثم النجباء ثم الابدال ثم الاخيار ثم العمد فان اجيبوا والا ابتهل الغوث
فلا تتم مسئلته حتى تجاب دعوته فصل في اثار موقوفه اخرج
ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال خلقت الدنيا على خمس صور
على صورة الطير براسه وصدره وجناحيه وذنبه فالراس مكة والمدينة
واليمن والصدر الشام ومصر والجناح الايمن العراق والجناح الايسر
السند والهند والذنب من ذوات الحمام الى مغرب الشمس وشر
ما في الطير الذنب واخرج محمد بن الربيع الجيزي وابن عبد الحكم عن
ابي قبيل ان عبد الرحمن بن غنم الاشعري قدم الشام الى عبد الله بن عمرو
فقال له عبد الله ما اقدمك الى بلادنا قال انت قال لماذا قال كنت تحدثنا
ان مصر اسرع الارضين خرابا ثم اراك قد اتخذت فيها الرباع وبنيت
فيها القصور واطمانت فيها قال ان مصر قد اوفت خرابها دخلها بخت نصر
فلم يدع فيها الا السباع والرباع وقد قضى خرابها فهي اليوم اطيب الارض

ترابا والعده خرابا ولمن يزال فيها بركة ما دام في شي من الارضين بركه واخرج
ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو قال قبط مصر اكرم الاعاجم كلها واسمحهم يدا وافضلهم
عنصرا واقربهم رحما بالعرب عامة وبقريش خاصه ومن اراد ان يذكر الفردوس او ينظر
الى مثلها في الدنيا فلينظر الى ارض مصر حين يخضر زرعها وتنور ثمارها واخرج ابن
عبد الحكم عن كعب الاحبار قال من اراد ان ينظر الى شبه الجنه فلينظر الى ارض مصر
اذا احزفت وفي لفظ اذا ازهرت واخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال
مثل قبط مصر كالغيضه كلما قطعت نبتت حتى يخرب الله بهم ويصبا عنهم جزاير الروم
واخرج ابن عبد الحكم عن لهيعه قال كان عمرو بن العاصي يقول ولاية مصر جامعه ابن
تعدل الخلافه واخرج ابن عبد الحكم من طريق بن عبد الرحمن بن شماسة المهرى عن
ابي رهم السماعي الصحابي رضي الله عنه قال كانت مصر قناطرا وجسورا بتقدير
وتدبير حتى ان الما ليجرى تحت منازلها وافنيتها فيحبسونه كيف شاوا ويرسلونه
كيف شاوا فذلك قول الله عز وجل فيما حكى من قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذه
الانهار تجرى من تحتي افلا تبصرون ولم يكن في الارض يومئذ ملك اعظم من ملك مصر
وكانت الجنات بحافتي النيل من اوله الى اخره في الجانبين جميعا ما بين اسوان الى
رشيد وسبعة خلج ، خليج الاسكندريه ، وخليج سخا ، وخليج دمياط ، وخليج منف
وخليج الفيوم ، وخليج المنهى وخليج سردوس جنات متصلة لا ينقطع منها شي عن شي من
والزرع ما بين الجبلين من اول مصر الى اخرها مما يبلغه الما وكان جميع ارض مصر كلها
تروى من ستة عشر ذراعا لما قدروا ودبروا من قناطرها وخلجها وجسورها فذلك قوله
تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال والمقام الكريم المنابر كان
بها الف منبر فصل في اثار اوردها المولفون في اخبار مصر ولم اقف عليها
بسنده في كتب اهل الحديث اورد ابن زولاق وغيره عن عبد الله بن عمر قال لما
خلق الله ادم مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها
وبناها وخرابها ومن سكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راى مصر راى
ارضا سهله ذات نهر جار مادته من الجنه تنحدر فيه البركه وتمزجه الرحمه وراى
جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو من نظر الرب اليه بالرحمه في سفحه اشجار

ثمره

ثمره فروعها في الجنه تسقى بما الرحمة فدعا ادم في النيل بالبركه ودعا
في ارض مصر بالرحمة والبر والتقوى وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات
وقال يا ايها الجبل المرحوم سفحك جنه وتربتك مسكه يدفن فيها غراس الجنة
ارض حافظه مطيعة رحيمه لا خلتك يا مصر بركه ولا زال بك حفظ ولا زال منك
ملك وعز يا ارض مصر فيك الخبا والكنوز ولك البر والثروه سال نهرك عسلا
كثر الله زرعك ودر ضرعك وزكى نباتك وعظمت بركاتك وخصبت ولا تزال فيك
الخير ما لم تتجبرى وتتكبرى او تخونى او تسخرى فاذا فعلت ذلك عراك شر ثم
يعود خيرك فكان ادم اول من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركه والرافه ، واورد
غيره عن عبد الله بن سلام قال امر مصر ام البركات لعمر بركتها من حج بيت الله
الحرام من اهل المشرق والمغرب وان الله يوحي الى نيلها في كل عام مرتين مرة
عند جريانه فيوحي اليه ان الله يامرك ان تجرى كما تؤمر ثم يوحي اليه ثانيه ان
الله يامرك ان تغيض حميدا فيغيض وان بلد مصر بلد معافاه واهلها اهل عافية
وهي امنه ممن يقصدها بسو من ارادها بسو كبه الله على وجهه ونيلها نهر
العسل وما دنه من الجنه وكفى بالعسل طعاما وشرابا ، واورد عن علي بن ابي
طالب انه لما بعث محمد بن ابي بكر الصديق الى مصر قال له اني قد وجهتك الى فردوس
الدنيا وعن سعيد بن هلال قال اسم مصر في الكتب السالفه ام البلاد
وذكر انها مصورة في كتب الاوايل وساير المدن مادة ايديها اليها تستطعمها
وعن كعب قال لولا رغبتي في بيت المقدس ما سكنت الا مصر قيل ولم قال لانها
بلد معافاه من الفتن ومن ارادها بسو كبه الله على وجهه وهو بلد مبارك لاهله
فيه وعن ابي بصرة الغفاري قال مصر خزاين الارض كلها وسلطان مصر سلطان
الارض كلها ، وعن ابي رهم السماعي قال لا تزال مصر معافاه من الفتن مدفوعا
عن اهلها كل الاذى ما لم يغلب عليها غيرهم فاذا كان كذلك لعبت بهم الفتن
يمينا وشمالا ، وعن عبد الله بن عمر قال البركة عشر بركات في مصر تسع وفي
الارض كلها واحدة ولا يزال في مصر بركه اضعاف ما في جميع الارضين ، وعن حيوة
ابن شريح عن عقبه بن مسلم يرفعه ان الله يقول يوم القيامة لساكني مصر بعد د

عليهم الراس كنكم مصر فكنتم تشبعون من خبزها وتروون من مايها * وعن ابي
موسى الاشعري قال اهل مصر الجند الضعيف ما كادهم احد الا كفاهم الله مونته
قال تبيع بن عامر الكلاعي فاخبرت بذلك معاذ بن جبل فاخبرني ان بذلك اخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن شفي بن عبيد الاصبحي قال بلد مصر بلد معافاه
من الفتن لا يريدهم احد بسوء الا قصمه الله ولا يريد احد هلاكهم الا اهلكه الله
وقال ابو الربيع السايح نعم البلد مصر يحج منها بدينارين ويغزى منها
بدرهمين يريد الحج في بحر القلزم والغزو الى الاسكندرية وساير سواحل مصر *
وقيل ان يوسف عليه السلام لما دخل الى مصر واقام بها قال اللهم اني غريب فحببها
الي والى كل غريب فمضت دعوة يوسف عليه السلام يا بني اسرايل اعملوا لله فان الله
يجازيكم في الاخرة بمثل مصر اراد الجنة

ذكر اقليم مصر

قال ابن حوقل في كتاب الاقاليم اعلم ان حد ديار مصر الشمالي بحر الروم من رفح
الى العريش ممتدا على الجفار الى الفرما الى الطينه الى دمياط الى ساحل رشيد الى
الاسكندرية وبرقة على الساحل اخذا جنوبا الى ظهر الواحات الى حدود النوبة
والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة اخذا مشرقا الى اسوان الى بحر القلزم
والحد الشرقي من بحر القلزم قبالة اسوان الى عيذاب الى القصير الى القلزم
الى تيه بني اسرايل ثم تعطف شمالا الى بحر الروم عند رفح حيث ابتدانا ونقاعها
كثير وقال غيره مصر هي اقليم العجايب ومعدن الغرايب وكانت حدنا متقاربة
على الشطين كانها مدينة واحدة والبساتين خلف المدن متصلة كانها بستان
واحد والمزارع من خلف البساتين حتى قيل ان الكتاب كان يتصل من اسكندرية
الى اسوان في يوم واحد وله قيمة البساتين واحد الى واحد وقد دمر الله
تلك العالم وطمس على تلك الاموال والمعادن * حكي ان المامون لما دخل
مصر قال قبح الله فرعون اذ قال اليس لي ملك مصر فلو راى العراق فقال له سعيد
ابن عفير لا تقل هذا يا امير المومنين فان الله قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون
وقومه وما كانوا يعرشون فما ظنك بشي دمره الله هذا بقيته فقال ما قصرت يا سعيد

قال سعيد ثم قلت يا امير المومنين لقد بلغنا انه لم تكن ارض اعظم من مصر
وجميع الارض يحتاجون اليها وكانت الانهار بقناطر وجسور بتقدير حتى ان الما
يجري تحت منازلهم وافنيتهم يحبسونه ما شاوا ويرسلونه متى شاوا وكانت البساتين
بحافتي النيل من اوله الى اخره ما بين اسوان الى رشيد لا تنقطع ولقد كانت
المراة تخرج حاسرة ولا تحتاج الى خمار لكثرة الشجر ولقد كانت الامة تضع المكتل
على راسها فيمتلي مما يسقط فيه من الشجر وكان اهل مصر ما بين قبط ويوناني وعمليقي
الا ان جمهورهم قبط واكثر ما يملكها الغربا وكانت خمس وثمانون كورة منها اسفل
الارض خمس واربعون كورة ومنها بالصعيد اربعون كورة وكان في كل كورة رييس
من الكهنة وهم السحرة الفراعنة وبعدهم الى ان خربها بخت نصر وكان لها
سبعون بابا وحيطانها مبنية بالحديد والصفر وكان يجري تحت سرير الملك
اربعة انهار وكان طولها اثني عشر ميلا وكانت جباية مصر تسعين الف الف
دينار مكررة مرتين بالدينار الفرعوني وهو ثلاثة مثاقيل وقال
صاحب مباهج الفكر ومناهج العبر حد مصر طولا من ثغر اسوان وهو تجاه النوبة
الى العريش وهو مدينة على البحر الرومي ومسافة ذلك ثلاثون مرحلة وحده
عرضا من مدينة برقة التي على ساحل البحر الرومي الى ايلة التي على ساحل بحر القلزم
ومسافة ذلك عشرون مرحلة وتنسب الى مصر وقيل مصر بن بيصر بن حام ويسمي
اليونان بلد مصر مقدونية واول مدينة اختطت بمصر مدينة منف وهي في غربي
النيل وسمي في عصرنا بمصر القديمة ولما فتح عمرو بن العاص مصر امر المسلمين
ان يختطوا حول فسطاطه ففعلوا واتصلت العمارة بعضها ببعض وسمي مجموع
ذلك الفسطاط ولم يزل مقر الولاة والجند الى ان وليها احمد بن طولون فضاق
بالجند والرعية فبنى في شرقيه مدينة ولاها القطايع واسكنها الجند يكون
مقدارها ميلا في ميل ولم تزل عامرة الى ان هدمها محمد بن سليمان الكاتب
في ايام المكتفي حنقا على بني طولون سنة اثنين وتسعين وماتين وابقى
الجامع ثم ملك العبيديون مصر في سنة ثمان وخمسين وثلاثماية فبنى جوهر
القايد مولى المعز مدينة في شرقي مدينة ابن طولون وسماها القاهرة وبني

قال

فيه المنصور لمولاه فصارت بعد ذلك دار الملك ومقر الجند قال
في السكردان وكان جوهر لما بنى القاهره سماها المنصوريه فلما قدم المعز غير
اسمها وسماها القاهره وذلك ان جوهر لما قصد اقامة السور جمع المنجمين
وامرهم ان يختاروا طالعا لحفر الاساس وطالعا لرمي حجارته فجعلوا قوايم من
خشب بين القايمة والقايمة حبل فيه اجراس واعلموا البنايين انه ساعة
تحريك الاجراس يرمون ما بايديهم من الطين والحجارة فوقف المنجمون لتحرير
هذه الساعه واخذ الطالع فاتفق وقوع غراب على خشبة من ذلك الخشب
فتحركت الاجراس وظن الموكلون بالبنا ان المنجمين حركوها فالقوا ما بايديهم
من الطين والحجارة في الاساس فصاح المنجمون لا لا القاهره في الطالع
مصيح ذلك ولم يتم لهم ما قصدوه وكان الغرض ان يختاروا طالعا لا يخرج البلد
عن نسلهم فوقع ان المريخ كان في الطالع وهو يسمى عند المنجمين القاهرة فعلموا
ان الاتراك لا بد ان يملكوا هذه البلده فلما قدم المعز واخبر بهذه القصة ٥
وكان له خبره تامه بالنجامه وافهم على ذلك فان الترك يكون لهم الغلبة على
هذه البلده فسماها القاهرة وغير اسمها الاول قال صاحب مباهج الفكر
ولما انقضت دولة العبيديين وملك العز مصر سنه اربع وستين وخمسمايه
بنى صلاح الدين يوسف بن ايوب سورا جامعا بين مصر والقاهرة ولم يتم يبتدى
من القلعة وينتهي الى ساحل النيل بمصر وطول هذا السور تسع وعشرون
الف وثلاثمايه ذراع بالهاشمي وعمل ديار مصر مقسوم بين البحرين فالذي في
حصة مصر من الكور اربع وعشرون كورة تشتمل على تسعمايه وست وخمسين
قريه وقد جعلت هذه الكور صفقات وولي في كل صفقه منها والي حرب وقاضي
وعامل وخراج وكل صفقه تشتمل على ولايات منها الجيزيه منسوبة الى مدينه تسمى
الجيزه على صفة النيل الغربيه تجاه الفسطاط ولا بابها وسيم ومنيه القايد
غربي النيل والطفيح شرقيه والفيوميه ينسب الى مدينه الفيوم والبهنساويه
ينسب الى مدينه البهنسا ولا بابها اونا والمنمون وشمسطا ودهروط وقلوسنا
وشرونه واهناس والاشمونين ومنيه بني خصيب وولاياتها طحا ودروه سربام

ومنفلوط

ومنفلوط والاسيوطيه ينسب لمدينه اسيوط وولاياتها بوتيج وابوبطال
والاخميميه لمدينه اخميم وولاياتها ساقيه قلته والبيارات وسفلاق
وسوهاي وجزيرة شندويل وسمنت وقلفا والمنشيه والمراغيه والقوصيه
لمدينه قوص وولاياتها هو وقصر بني شادي وقاو ودشنا وقنا واسود
وقفط وكانت المصر قبل قوص ودمامين والاقصر وطود واسوان وفرجوط
والبلينا وشعود وهو ودندرا وقموله وارمنت والدمقرات واصفون واسنا ٢
وادفو وعيذاب وهي على ساحل بحر القلزم ولها فرضه تسمى القصير والتي
في حصة القاهرة من الكور سته وثلاثون كوره تشتمل على الف واربعمايه وتسع
وثلاثون قرية يجمع ذلك من الصفق صفقه القليوبيه ينسب لمدينه عامره كثيره
البساتين تضاهي دمشق في التفاف شجرها واختلاف ثمارها ولبس لها
ولايات والشرقيه وقصبتها مدينه بلبيس وولاياتها المشتوليه والسكونه
والبعدوسه والعباسيه والصهرجيه وصفقه المنوفيه وولاياتها ملوانه
وسبك الضحاك والبتنون وشبين الكوم وصفقه ابيار وليس لها ولاية وهذه
المدينه دمشق الصغرى لكثرة ما بها من الفواكه وصفقه الغربيه وقصبتها مدينه
المحله وتعرف بمحله دقلا وولاياتها السنهوريه والسخاويه والدجاويه ٥
والدمسان والطموسيه والبرماويه والطيفاويه والسمنوديه وجزيرة قويسنا
ومنيه زفتا وصفقه الدقهليه والمرتاحيه وقصبتها اشموم وولاياتها طناح
وتلبانه وباربنار ونوا المنزله والمنصوره ومنيه بني سلسبيل وشارمساح وصفقه
البحيره وقصبتها دمنهور الوحش وولاياتها لقانه وتروجه والعطف ودرشابه
والزاويه ودمسيا والطرانه وفوه ورشيد وما هو معدود في كور اقليم مصر
كورة القلزم على ثلاثة ايام من مصر خربت وكورة فاران وكورة الطور وكور مايله
خربت ومن اعمال مصر الجليله واحات يحيط بها المفاوز بين الصعيد والمغرب
والنوبه والحبشه وهي ثلاث واحات اولى وهي الخارجه وقصبتها تسمى المدينه
ووسطى وفيها مدينتان القصر وهنداو والثالثه تسمى الداخله وفيها مدينتان
ارليس ومنمون ولاقليم مصر من الثغور على ساحل بحر الروم الفرما وتنيس وكانت

مدينه عظيمه لها بحيره مالحه يصاد بها السمك البوري وقد خربت وذهبت
اثارها قدما الملك الكامل سنه اربع وعشرين وستمايه خوفا من استيلا الفرنج
عليها فحاوره في ديار مصر وكانت من العظم بحيث انه الف في اخبارها كتاب في مجلدين
فيه قصاتها وولاتها وسيرا تها ذكر فيه ان خراجها جبي في ايام احمد بن طولون
خمسمايه الف دينار وانه كان بها ثلاثه وثمانون الف محتلم يؤدون الجزيه
وشطا خربت ودسنود مياط ولها من الولايات فارس اسكور والبرلس وبوره
خربت ورشيد والاسكندريه ولها فيما بينها وبين برقه كورتان علي ساحل بحر
الروم كوره لوبيه وكوره مراقيه هذا كله كلام صاحب مباهج الفكر في اقليم مصر
وكوره وساعقد بابا في سرد اسما البلاد والقرى التي باقليم مصر على سبيل
الاستيفا واذكر كل ما في بلده من نادره ومن خرج منها من النبلا وما قيل فيها من
الشعر وقال ابن زولاق كل كوره بمصر فانما هي مسماه باسم ملك جعلها له او
لولده او زوجته كما سميت مصر باسم ملكها مصر بن بيصر وقال ابو حازم عبد
الحميد بن عبد العزيز قاضي العراق قال سالت محمد بن المدبر عن مصر قال كشفتها
فوجدت غامرها اضعاف عامرها ولو عمرها السلطان لوفت له بخراج الدنيا قال
وقلت لبعض ولاه مصر متى عقدت مصر تسعين الف الف دينار وقال في الوقت
الذي ارسل فرعون يوسف فيه الى اسفل الارض والصعيد فلم يوجد لها موضع
يندرفيه ليشغل سايرا البلد بالزرع اورده ابن زولاق

ذكر اول من نزل مصر

من اولاد ادم عليه السلام قال احمد بن يوسف التيفاشي في كتابه سجع الهديل
في اوصاف النيل ذكر ايمة التاريخ ان ادم عليه السلام اوصى لابنه شيث فكان فيه
وفي بنيه النبوه والدين وانزل الله عليه تسعا وعشرين صحيفه وانه جا الى ارض مصر
وكانت تدعى بابلون فنزلها هو واولاد اخيه فسكن شيث فوق الجبل وسكن
اولاد قابيل اسفل الوادي واستخلف شيث ابنه انوش واستخلف انوش قينان
واستخلف قينان ابنه مهلاييل واستخلف مهلاييل ابنه يرد ودفع الوصيه اليه وعلمه
جميع العلوم واخبره بما يحدث في العالم ونظر في النجوم وفي الكتاب الذي انزل على ادم

وولد ليرد خنوخ وهو هرمس وهو ادريس النبي عليه السلام وكان الملك في
هذا الوقت محويل بن خنوخ بن قابيل وتنبا ادريس وهو ابن اربعين سنه
واراده الملك محويل بسو فعصمه الله وانزل عليه ثلاثين صحيفه ودفع اليه ابوه
وصية جده والعلوم التي عنده وولد بمصر وخرج منها وطاف الارض كلها ورجع
الى مصر ودعا الخلق الى الله فاجابوه حتى عمت ملته الارض كلها وكانت ملته
الصابيه وهي توحيد الله والطهاره والصلاه والصوم وغير ذلك من رسوم التعبدات
وكان في رحلته الى المشرق اطاعه جميع ملوكها وابتنى مايه واربعين مدينه
اصغرها الرها ثم عاد الى مصر فاطاعه ملكها وامن به فنظر في تدبير امرها وكان
النيل ياتيهم سيحا فينحازون عن سبيله الى اعالي الجبال والارض العاليه حتى
ينقص فينزلون فيزرعون حيث ما وجدوا الارض نديه وكان ياتي في وقت
الزراعه وفي غير وقتها فلما عاد ادريس جمع اهل مصر وصعد بهم الى اول مسيل
النيل ودبر وزن الارض ووزن الما على الارض وامرهم باصلاح ما اراد
من خفض المرتفع ورفع المنخفض وغير ذلك مما راه في علم النجوم والهندسه
والهيئه وكان اول من تكلم في هذه العلوم واخرجها من القوه الى الفعل ووضع
فيها الكتب ورسوم التعليم ثم سار الى بلاد الحبشه والنوبه وغيرها وجمع اهلها
وزاد في مسافه جري النيل ونقص بحسب بطيه وسرعته في طريقه حتى عمل
حساب جريه ووصوله الى اول ارض مصر في زمن الزراعه على ما هو عليه الان
فهو اول من دبر جري النيل الى مصر ومات ادريس بمصر والصابيه تظن ان الهرمي
مصر احدهما قبر شيث والاخر قبر ادريس والاصح ما هو ادريس انما هو مصر بن
بيصر بن حام بن نوح هذا كلام التيفاشي

ذكر من ملك مصر قبل الطوفان

قال المسعودي اول من ملك مصر بعد تبلبل الالسن نقراوس وكان عالما
بالكهانه والطلسمات ويقال انه بنى مدينه امسوس وعمل بها عجايب كثيره
منها انه عمل صنمين من حجر اسود في وسط المدينه اذا قدمها سارق لم يقدر ان يزول
عنهما حتى يسلك بينهما فاذا دخل بينهما اطبقا عليه فيوخذ وكانت مده ملكه

مايه وثمانين سنه فلما مات ملك بعده ابنه نقراوس وكان كاهنا
في علم الكهانه والطلسمات وبني مدينه بمصر وسماها حلجه وعمل خلف الواحات
ثلاث مدن علي اساطين وجعل في كل مدينه خزاين من الحكمة والعجايب ولما
مات ملك بعده اخوه مصرام وكان حكيما ماهرا في الكهانه والطلسمات فعمل
اعمالا عظيمه منها انه ذلل الاسد وركبه ويقال انه ركب في عرشه وحملته الجن حتي
انتهي الي وسط البحر المحيط وجعل فيه قلعة بيضا وجعل عليها صنما للشمس وزبر عليها
اسمه وصفه ملكه وعمل صنما من نحاس وزبر عليه انا مصرام الجبار كاشف الاسرار
وضعت الطلسمات الصادقه واقمت الصور الناطقه ونصبت الاعلام الهايله
علي البحار السايره ليعلم من بعدي انه لا يملك احد ملكي ثم ملك بعده خليفته عيقام
الكاهن ويقال ان ادريس عليه السلام وقع في ايامه ثم ملك بعده ابنه عرياق
ويقال ان هاروت وماروت كانا في وقته ثم ملك بعده ابنه لوجيم بن نقراوس وبعده
خصليم وهو اول من عمل مقياسا لزيادة النيل وذلك انه جمع اصحاب العلوم والهندسه
فعملوا له بيتا من رخام علي حافة النيل وجعل في وسطه بركة من نحاس صغيرة فيها ما
موزون وعلي حافة البركه عقابان من نحاس ذكر وانثي فاذا كان اول الشهر الذي
يزيد فيه النيل فتح البيت وجمع الكهان فيه بين يديه وتكلم روسا الكهان بكلام
لهم حتي يصفر احد العقابين فان صفر الذكر كان الما تاما وان صفر الانثي كان
الما ناقصا فيعدون لذلك وهو الذي بني القنطرة التي ببلاد النوبه علي النيل
وملك بعده رجل يقال له هوصال ويقال ان نوحا عليه السلام كان في وقته وملك
بعده ولده تدرسان وملك بعده سرفاق وملك بعده ابنه سهلوق وملك بعده
ابنه سوريد وهو اول من جبي الخراج بمصر وهو الذي بني الهرمين ولما مات
دفن في الهرم ودفن معه جميع امواله وكنوزه وملك بعده ابنه هوجيت ودفن ايضا
في الهرم وملك بعده ابنه صناوس وقيل منقاوس وملك بعده ابنه افروس وبعده
ابنه مالينوس وبعده ابن عمه فرعان وفي ايامه جا الطوفان فخرب ديار مصر كلها
وزالت معالمها وعجايبها واقام الما سته اشهر حتي نضب . وذكر بعض من الف في اخبار
مصر ان سفينه نوح طافت بمصر وارضها فبارك نوح فيها .

ذكر من ملك مصر بعد الطوفان

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعه عن عياش بن
عباس القتباني عن حنش بن عبد الله الصنعاني عن عبد الله بن عباس قال
كان لنوح عليه السلام اربعة من الولد سام وحام ويافث ويحطوب وان نوحا
رغب الي الله وساله ان يرزقه الاجابه في ولده وذريته حين تكاملوا بالنما
والبركه فوعده ذلك فنادى نوح ولده وهم نيام عند السحر فنادى ساما
فاجابه يسعى وصاح سام في ولده فلم يجبه احد منهم الا ابنه ارفخشد فانطلق
به حتي اتياه فوضع نوح يمينه علي سام وشماله علي ارفخشد وسال الله ان يبارك
في سام افضل البركه وان يجعل الملك والنبوة في ولد ارفخشد ثم نادى حاما فتلفت
يمينا وشمالا ولم يجبه ولم يقم اليه هو ولا احد من ولده فدعا الله نوح ان يجعل
ولده اذلا وان يجعلهم عبيد الولد سام قال وكان مصر بن بيصر بن حام نايما الي
جنب جده حام فلما سمع دعا نوح علي جده وولده قام يسعي الي نوح فقال يا جدي
قد اجبتك اذ لم يجبك ابي ولا احد من ولده فاجعل لي دعوة من دعوتك ففرح
نوح ووضع يده علي راسه وقال اللهم انه قد اجاب دعوتي فبارك فيه وفي
ذريته واسكنه الارض المباركه التي هي ام البلاد وغوث العباد التي نهرها
افضل من انهار الدنيا واجعل فيها افضل البركات وسخر له ولولده الارض وذللها
لهم وقوهم عليها قال صاحب مباهج العبر يقال ان سبب سكني مصر الارض
التي عرفت به وقوع الصرح ببابل فانه لما وقع تفرق من كان حوله ممن تناسل من
اولاد نوح فاخذ بنوا حام جهة المغرب الي ان وصلوا البحر المحيط واخرج
ابن عبد الحكم عن ابن لهيعه وعبد الله بن خالد قالا اول من كان سكن مصر بعد
غرق الله قوم نوح بيصر بن حام بن نوح وهو ابو القبط كلهم فسكن منف وهي اول
مدينه عمرت بعد الغرق هو وولده وهم ثلاثون نفسا قد بلغوا وتزوجوا
فبذلك سميت مافه وما فه بلسان القبط ثلاثون وكان بيصر بن حام قد كبر
وضعف وكان مصر اكبر ولده وهو الذي ساق اباه وجميع اخوته الي مصر فنزلوا بها
فمصر بن بيصر سميت مصر مصرا فحاز له ولولده ما بين الشجرتين خلف العريش الي

اسوان طولا ومن برقه الى ايله عرضا قال ثم ان بيصر بن حام توفي فدفن
في موضع ابي هرمس فهي اول مقبرة قبر فيها بارض مصر قال ثم ان بيصر بن حام توفي
واستخلف ابنه مصر وحاز كل واحد من اخوة مصر قطعة من الارض لنفسه
سوى ارض مصر التي حازها لنفسه ولولده فلما كثر ولد مصر واولاد اولادهم
قطع مصر لكل واحد من ولده قطيعة يحوزها لنفسه ولولده وقسم لهم هذا
النيل فقطع لابنه قفط موضع قفط فسكنها وبه سميت وما فوقها الى اسوان وما
دونها الى اشمون في الشرق والغرب وقطع لاشمن من اشمون فما دونها الى منف
في الشرق والغرب فسكن اشمن اشمون فسميت به وقطع لاتريب ما بين منف الى
صا فسكن اتريبا فسميت به وقطع لصا ما بين صا الى البحر فسكن صا فسميت به
فكانت مصر كلها على اربعة اجزاء جزئين بالصعيد وجزئين باسفل الارض قال
ثم توفي مصر بن بيصر فاستخلف ابنه قفط وفي بعض التواريخ لما مات مصر
كتب على قبره مات مصر بن بيصر بن حام بن نوح بعد الفين وستمائة عام من
الطوفان مات ولم يعبد الاصنام ولا هرم ولا اسقام وان قفط به سميت القفط
وهو الذي بنى اهرام دهشور وان هودا بعث في ايامه وانه اقام في ملكه
اربعمائة وثمانين سنة رجع الى حديث بن لهيعة وعبد الله بن خالد ثم توفي قفط
فاستخلف اخاه اشمن ثم توفي اشمن فاستخلف اخاه اتريب ثم توفي اتريب
فاستخلف اخاه صا ثم توفي صا فاستخلف ابنه تداوس قال غيره وفي زمنه بعث
صالح عليه السلام ثم توفي تداوس فاستخلف ابنه ماليق ثم توفي فاستخلف حرسا
ثم توفي فاستخلف ابنه كلكن فملكهم نحوا من مائة سنة ثم توفي ولا ولد له فاستخلف
اخاه ماليا ثم توفي فاستخلف ابنه طوطيس وهو الذي وهب هاجر لساره امراة
ابراهيم الخليل ثم توفي فاستخلف ابنته حوريا ولم يكن له ولد غيرها وهي اول
امراة ملكت ثم توفيت فاستخلفت ابنة عمها زلفا ابنة ماموم بن ماليا فعمرت دهرا
طويلا فكثروا ونموا وملوا ارض مصر كلها فطمعت فيهم العمالقة وهم من ولد عملاق
ابن لاوذ بن سام فغزاهم الوليد بن دومع فقاتلهم قتالا شديدا ثم رضوا ان
يملكون عليهم فملكهم نحوا من مائة سنة فطغا وتكبر واظهر الفاحشة فسلط الله عليه

سبعا فافترسه فاكل لحمه قال غيره ان الوليد بن دومع اداه صرسه
فنزع فكان وزنه ثمانية عشر منا وثلثي من وانه روي بعد فتح مصر يوزن به في
ميزان الوكالة انتهى فملكهم من بعده ابنه الريان بن الوليد وهو صاحب يوسف
عليه السلام فلما راى الملك رؤياه التي راى وعبرها يوسف ارسل اليه فاخرجه
من السجن ودفع اليه خاتمه وولاه ما خلف بابه والبسه طوقا من ذهب وثياب
حرير واعطاه دابة مسرجة مزينة كدابة الملك وضرب بالطبل بمصر ان يوسف
خليفة الملك وما احسن قول بعضهم

اما في رسول الله اسوة يوسف ۔ لمثلك مطلوبا محبوسا على الظلم والافك
اقام جميل الصبر في الحبس برهة ۔ فال به الصبر الجميل الى الملك

قال ابن عبد الحكم حدثنا اسد بن موسى حدثني الليث بن سعد حدثني
شيخه قال اشتد الجوع على اهل مصر فاشتروا الطعام بالذهب حتى لم يجدوا ذهبا
فاشتروا بالفضة حتى لم يجدوا فضة فاشتروا باغنامهم حتى لم يجدوا غنما فلم
يزل يبيعهم الطعام حتى لم يبق لهم فضة ولا ذهب ولا شاه ولا بقرة في تلك السنين
فاتوه في الثالثة فقالوا له لم يبق لنا شيا الا انفسنا واهلونا وارضونا فاشترى
يوسف ارضهم كلها لفرعون ثم اعطاهم يوسف طعاما يزرعون على ان لفرعون الخمس
قال ابن عبد الحكم وفي ذلك الزمان استنبطت الفيوم وكان سبب
ذلك كما حدثنا هشام بن اسحق ان يوسف عليه السلام لما ملك مصر وعظمت
منزلته من فرعون وجاوزت سنه مائة سنة قال وزراء الملك له ان يوسف قد
ذهب علمه وتغير عقله ونفدت حكمته فعنفهم فرعون ورد عليهم مقالتهم فكفوا
ثم عاودوه بذلك القول بعد سنين فقال لهم هلموا ما شئتم من اي شيء
اختبره به وكانت الفيوم يومئذ تدعى الجوبة وانما كانت لمصالة ما الصعيد
وفضوله فاجتمع رايهم على ان يكون في المحنة التي يمتحنون بها يوسف عليه السلام
فقالوا لفرعون سل يوسف ان يصرف ما الجوبة عنها ويخرجه منها فتزداد بلدا الى
بلدك وخراجا الى خراجك فدعا يوسف فقال قد تعلم مكان ابنتي فلانة مني
وقد رايت اذا بلغت ان اطلب لها بلدا واني لم اصب لها الا الجوبة وذلك انه

بلد بعيد قريب لا يؤتى من وجه من الوجوه الا من غابة وصحرا فالفيوم وسط
مصر كمثل مصر في وسط البلاد لان مصر لا يؤتى من ناحية من النواحي الا من صحرا
او مفازة وقد اقطعتها اياها فلا تتركن وجها ولا نظرا الا بلغته فقال يوسف
نعم ايها الملك اني متى اردت ذلك فابعث الي فاني ان شا الله فاعل قال ان احبه
الي واوفقه اعجله فاوحى الى يوسف ان يحفر ثلاث خلج خليجا من اعلى الصعيد
من موضع كذا الى موضع كذا فوضع يوسف العمال فحفر خليج المنهى من اعلا
اشمون الى اللاهون وحفر خليج الفيوم وهو الخليج الشرقي وحفر خليجا بقربه
يقال له تنهمت من قرى الفيوم وهو الخليج الغربي فخرج ماوها من الخليج الشرقي
فصب في النيل وخرج من الخليج الغربي فصب في صحرا انتهت الى الغرب فلم
يبق في الجوبة ما ثم ادخلها الفعلة فقطع ما كان فيها من القصب والطرفا
واخرجه منها وكان ذلك ابتدا جري النيل وقد صارت الجوبة ارضا نقية
برية وارتفع ما النيل فدخل في راس المنهى فجرى فيه حتى انتهى الى اللاهون
فقطعه الى الفيوم فدخل خليجها فسقاها فصارت لجة من النيل واخرج اليها
الملك ووزراه وكان هذا كله في سبعين يوما فلما نظر اليها الملك قال
لوزرايه هذا عمل الف يوم فسميت الفيوم واقامت تزرع كما تزرع غوايط مصر
قال ثم بلغ يوسف قول وزرا الملك وانما كان ذلك منهم على المحنة
منهم له فقال للملك ان عندي من الحكمة والتدبير غير ما رايت قال له الملك
وما ذلك قال انزل الفيوم من كل كورة مصر اهل بيت وامر اهل كل بيت ان
يبنوا لانفسهم قرية وكانت قرى الفيوم على عدد كور مصر فاذا فرغوا من بنايها
اقر لهم صيرت لكل قرية من الما بقدر ما اصيرها من الارض لا يكون في ذلك
زيادة عن ارضها ولا نقصان واصير لكل قرية شربا في زمان لا ينالهم الما الا
فيه واصير مطاطيا للمرتفع ومرتفعا للمطاطي باوقات من الساعات في الليل
والنهار واصير لها مصاب فلا يقصر احد دون حقه ولا يزاد فوق قدره فقال
له فرعون هذا من ملكوت السما قال نعم فبدا يوسف فامر ببنيان القرى وحد
لها حدودا وكانت اول قرية عمرت بالفيوم قرية يقال لها شانة وهي القرية التي

كانت تسير لها بنت فرعون ثم امر بحفر الخليج وبنيان القناطر فلما فرغوا من ذلك
استقبل وزن الارض ووزن الما من يوميذ احدثت الهندسة ولم يكن الناس
يعرفونها قبل ذلك قال وكان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع
مقياسا بمنف، اخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
فوض الريان الى يوسف تدبير ملك مصر وهو يوميذ ابن ثلاثين سنة واخرج عن
عكرمة ان فرعون قال ليوسف قد سلطتك على مصر اني اريد ان اجعل كرسيي اطول
من كرسيك باربع اصابع قال يوسف نعم قال ابن عبد الحكم وحدثنا هشام بن اسحق قال
في زمان الريان بن الوليد دخل يعقوب عليه السلام وولده مصر وهم ثلاثة وتسعون
نفسا من رجل وامراة فانزلهم يوسف ما بين عين شمس الى الفرما وهي ارض ربعية
برية قال فلما دخل يعقوب على فرعون فكلمه وكان يعقوب شيخا كبيرا حليما
حسن الوجه واللحية جهير الصوت فقال له فرعون كم اتى عليك ايها الشيخ قال
عشرون ومائة سنة وكان بمنف ساحر فرعون قد وصف صفة يعقوب ويوسف
وموسى عليهم السلام في كتبه واخبر ان خراب مصر وهلاكها يكون على ايديهم ووضع
البربابات وصفات من يخرب مصر على يده فلما راى يعقوب قام الى مجلسه فكان اول
ما ساله عنه ان قال له من يعبد ايها الشيخ قال له يعقوب اعبد الله اله كل شي
قال كيف تعبد ما لا ترى قال له يعقوب انه اعظم واجل من ان يراه احد قال
نحن فنحن نرى الهتنا قال يعقوب ان الهتكم من عمل ايدي بني ادم من يموت ويبلى
وان الهي اعظم وارفع وهو اقرب الينا من حبل الوريد فنظر بمين الى فرعون فقال
هذا الذي يكون هلاك بلادنا على يديه قال فرعون افي ايامنا او في ايام غيرنا
قال ليس في ايامك ولا في ايام بنيك قال الملك هل تجد هذا فيما قضى به الهكم
قال نعم قال فكيف تقدر ان تقتل من يريد الهه هلاك قومه على يديه فلا تعبا بهذا
الكلام واخرج ابن عبد الحكم من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
دخل مصر يعقوب وولده وكانوا سبعين نفسا وخرجوا وهم ستمائة الف واخرج
عن مسروق قال دخل اهل يوسف وهم ثلاثة وتسعون انسانا وخرجوا وهم
ستمائة الف واخرج عن كعب الاحبار ان يعقوب عاش في ارض مصر ست عشرة

سنه فلما حضرت الوفاه قال ليوسف لا تدفني بمصر واذا مت فاحملوني
فادفنوني في مغاره جبل حبرون فلما مات لطخوه بمر وصبر وجعلوه في تابوت
من ساج واعلم يوسف فرعون ان اباه قد مات وانه سأله ان يقبر به في ارض
كنعان قال فاذن له وخرج معه اشراف اهل مصر حتى دفنه وانصرف قال
ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعه عن حدثه قال قبر يعقوب
عليه السلام بمصر فاقام بها نحوا من ثلاث سنين ثم حمل الى بيت المقدس اوصاهم
بذلك عند موته **واخرج** من طريق الكلبي عن ابي صالح قال حبرون مسجد ابرهيم
اليوم وبينه وبين بيت المقدس ثمانيه عشر ميلا رجع الى حديث ابن لهيعه وعبد الله
ابن خالد قالا ثم مات الريان بن الوليد فملكهم من بعده ابنه دارم وفي زمانه توفي
يوسف عليه السلام **اخرج** ابن عبد الحكم عن كعب قال لما حضرت يوسف
الوفاة قال انكم ستخرجون من ارض مصر الى ارض ابائكم فاحملوا عظامي معكم
فمات فجعلوه في تابوت ودفنوه **واخرج** عنه قال لما مات يوسف استعبد اهل
مصر بني اسرايل **واخرج** عن سماك بن حرب قال دفن يوسف عليه السلام في
احد جانبي النيل فاخصب الجانب الذي كان فيه واجدب الجانب الاخر فحولوه
الى الجانب الاخر فاخصب الجانب الذي حولوه اليه واجدب الجانب الاخر فلما
راوا ذلك جمعوا عظامه فجعلوها في صندوق من حديد وجعلوا فيه سلسلة
واقاموا عمودا على شاطئ النيل وجعلوا في اصله سكة من حديد وجعلوا
السلسلة في السكه والقوا الصندوق في وسط النيل فاخصب الجانبان جميعا
رجع الى حديث ابن لهيعه وعبد الله بن خالد قال ثم ان دارما طغا بعد
يوسف وتكبر واظهر عبادة الاصنام وركب في النيل في سفينه فبعث الله عليه
ريحا عاصفا فاغرقه ومن كان معه فيما بين طرا الى موضع حلوان فملكهم من بعده
كاسم بن معدان وكان جبارا عاتيا ثم هلك فملكهم من بعده فرعون موسى فاقام
خمسمايه سنه حتى اغرقه الله **اخرج** ابن عبد الحكم عن ابن لهيعه والليث
ابن سعد قالا كان فرعون قبطيا من قبط مصر اسمه طلما **واخرج** عن هاني
ابن المنذر قال كان فرعون من العماليق وكان يكنى بابي مره **واخرج** عن ابي بكر
الصديق

الصديق قال كان فرعون اثرم وقال حدثنا سعيد بن عفير حدثنا عبد الله
ابن ابي فاطمة عن مشايخه ان ملك مصر توفي فتنازع الملك جماعه من ابناء الملوك
ولم يكن للملك عقب ولما عظم الخطب بينهم تداعوا الى الصلح فاصطلحوا على ان يحكم
بينهم اول من يطلع من الفج فج الجبل فاطلع فرعون بين عدلتين نطرون قد اقبل بهما
ليبيعهما وهو رجل قزان من بلي واسمه الوليد بن مصعب وكان قصيرا ابرش بطا في
لحيته فاستوقفوه وقالوا انا قد جعلناك حكما بيننا فيما تشاجرنا فيه من الملك
واتوه مواثيقهم على الرضى فلما استوثق منهم قال اني قد رايت ان املك نفسي عليكم فهو
اذهب لضغائنكم واجمع لاموركم والامر من بعد الي فامروه عليهم لنفاسه بعضهم
بعضا واقعدوه في دار الملك بمنف فارسل الى صاحب امر كل رجل منهم فوعده
ومناه ان يملكه على ملك صاحبه ووعدهم ليله يقتل فيها كل رجل منهم صاحبه ففعلوا
ودان له اولئك بالربوبيه فملكهم نحوا من خمسمائة سنه وكان من امره وامر موسى ما قص
الله تعالى من خبرهم في القران **واخرج** ابن عبد الحكم عن ابي الاشرس قال مكث فرعون
اربعمائة سنة الشباب يغدو عليه ويروح **واخرج** عن ابرهيم بن مقسم قال مكث
فرعون اربعمائة سنه لم يصدع له راس وكان يملك ما بين مصر الى افريقيه **واخرج**
من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال كان يقعد على كراسي فرعون ما ئتان
عليهم الديباج واساور الذهب **واخرج** ابن عبد الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ان فرعون استعمل هامان على حفر خليج سردوس فلما ابتدا حفره اتاه اهل كل قرية
يسالونه ان يجري الخليج تحت قريتهم ويعطونه مالا وكان يذهب به الى هذه القرية
من نحو الشرق ثم يرده الى قريه من نحو دبر القبلة ثم يرده الى قرية من الغرب ثم
يرده الى قريه في القبله وياخذ من كل قريه مالا حتى اجتمع له في ذلك مائة الف دينار
فاتى بذلك يحمله الى فرعون فساله فرعون عن ذلك فاخبره بما فعل في حفره فقال
له فرعون ويحك ينبغي للسيد ان يعطف على عباده ويفيض عليهم ولا يرغب فيما بايديهم
رد على اهل كل قرية ما اخذت منهم فرده كله على اهله قال فلا يعلم بمصر خليج اكثر عطوفا
منه لما فعل هامان في حفره **قال**

قال ابن عبد الحكم وزعم بعض مشايخ اهل مصر ان الذي كان يعمل به
بمصر على عهد ملوكها انهم كانوا يقرون القرى في ايدي اهلها كل قرية بكرا معلوم
لا ينتقض عليهم الا في كل اربع سنين من اجل الظما ونقل اليسار فاذا مضت اربع
سنين نقض ذلك وعدل تعديلا جديدا فيرفق بمن استحق الرفق ويزاد على من
يحتمل الزيادة ولا يحمل عليهم من ذلك ما يشق عليهم فاذا جبي الخراج وجمع كان للملك
من ذلك الربع خالصا لنفسه يصنع فيه ما يريد والربع الثاني لجنده ومن يقوى
به على حربه وجباية خراجه ودفع عدوه والربع الثالث في مصلحة الارض وما
يحتاج اليه من جسورها وحفر خلجها وبناء قناطرها والقوة للمزارعين على زرعهم
وعمارة ارضهم والربع الرابع يخرج منه ربع ما يصيب كل قرية من خراجها فيدفن ذلك
فيها لنائبة تنزل او جائحة باهل القرية فكانوا على ذلك وهذا الربع الذي يدفن
في كل قرية من خراجها هي كنوز فرعون التي يتحدث الناس بها انها ستظهر فيطلبها
الذين يبتغون الكنوز حدثنا ابو الاسود نصر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة
عن ابي قبيل قال خرج وردان من عند مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فمر على
عبد الله بن عمرو مستعجلا فناداه اين تريد قال ارسلني الامير مسلمة ان اتي منفا
فاحفر له عن كنز فرعون قال فارجع اليه واقرئه مني السلام وقل له ان كنوز فرعون
ليست لك ولا لاصحابك انما هي للحبشة انهم ياتون في سفنهم يريدون الفسطاط لا
فيسيرون حتى ينزلوا منفا فيظهر لهم كنز فرعون فياخذون ما يشاؤون فيقولون
ما ينبغي عنبا افضل من هذه فيرجعون ويخرج المسلمون في اثارهم فيدركونهم
فيقتتلون فينهزم الحبشة فيقتلهم المسلمون ويأسرونهم حتى ان الحبشي ليباع
بالكسا قال اهل التاريخ كان فرعون اذا اكمل التحضير في كل سنه ينتدب قائدين
من قواده باردب قمح فيذهب احدهما الى اعلى مصر والاخر الى اسفلها فيتاملا
ارض كل قرية فان وجد موضعا بايرا عطلا فذا عمل بذره كتب الى فرعون بذلك
واعلمه اسم العامل على تلك الجهة فاذا بلغ فرعون ذلك امر بضرب عنق ذلك العامل
واخذ ماله فربما عادا القائدان ولم يجدا موضعا لبذر الاردب لتكامل العمارة
واستظهار الزراع واخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي موسى الاشعري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى حين اراد يسير ببني اسرائيل ضل عنه
الطريق فقال لبني اسرائيل ما هذا فقال له علماء بني اسرائيل ان يوسف حين حضره الموت
اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج من مصر حتى ننقل عظامه معنا فقال موسى ايكم يدري
اين قبره فقالوا ما يعلم احد مكان قبره الا عجوز لبني اسرائيل فارسل اليها موسى فقال دلينا
على قبر يوسف قالت والله حتى تعطيني حكمي قال وما حكمك قالت ان اكون معك في الجنة
فكانه كره ذلك فقيل له اعطها حكمها فاعطاها حكمها فانطلقت بهم الى بحيرة مستنقعة
ما فقالت لهم انضبوا عنها الما ففعلوا قالت احفروا فحفروا فاستخرجوا عظام يوسف
فلما ان اقلوه من الارض اذا الطريق مثل ضوء النهار واخرج ابن عبد الحكم
عن سماك بن حرب مرفوعا نحوه وفيه فقالت اني اسال ان اكون انا وانت في درجة
واحدة في الجنة ويرد علي بصري وشبابي حتى اكون شابة كما كنت قال فلك ذلك
واخرج من طريق الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس نحوه وفيه فقالت عجوز يقال
لها شارح ابنة اشير بن يعقوب انا رايت عمي يوسف حين دفن فما تجعل لي ان دللتك
عليه قال حكمك قالت اكون معك حيث كنت في الجنة واخرج عن ابن لهيعة عمن
حدثه قال قبر يوسف بمصر فاقام بها نحوا من ثلاثمائة سنة ثم حمل الى بيت المقدس
رجع الى حديث ابن لهيعة وعبد الله بن خالد قالا لما غرق الله فرعون وجنوده
اهل وغرق معه من اشراف مصر واكابرهم ووجوههم اكثر من الفي الف فبقيت مصر
بعد غرقهم ليس فيها من اشراف اهلها احد ولم يبق بها الا العبيد والاجراء والنساء
فاعظم اشراف من بمصر من النساء ان يولين منهم احدا واجمع رايهن على ان يولين امراة
منهن يقال لها دلوكة ابنة ربا وكان لها عقل ومعرفة وتجارب وكانت في شرف منهن
وموضع وهي يومئذ بنت مائة سنة وستين سنة فملكوها فخافت ان يتناولها
ملوك الارض فجمعت نساء الاشراف فقالت لهن ان بلادنا لم يكن يطمع فيها احد
ولا يمد عينه اليها وقد هلك اكابرنا واشرافنا وذهب السحرة الذين كنا نقوى
بهم وقد رايت ان ابني حصنا احدق به جميع بلادنا فاضع عليه المحارس من كل
ناحية فانا لا نامن ان يطمع فينا الناس فبنت جدارا احاطت به على جميع البلاد
واقامت القناطر والترع وجعلت فيه محارس ومسالح على كل ثلاثة اميال

محرس ومسلحه وفيما بين ذلك محارس صغار على كل ميل وجعلت في كل محرس
رجالا واجرت عليهم الارزاق وامرتهم ان يحرسوا بالاجراس فاذا اتاهم احد
يخافونه ضرب بعضهم الى بعض بالاجراس فاتاهم الخبر من اى وجه كان في ساعة
واحدة فنظروا في ذلك فمنعت بذلك مصر ممن ارادها وفرغت من بنايه في سته
اشهر وهو الجدار الذى يقال له حائط العجوز وقد بقيت بالصعيد منه بقايا وكان ثم عجوز
ساحره يقال لها تدوره وكانت السحره تعظمها وتقدمها في السحر فبعث اليها
دلوكه انا قد احتجنا الى سحرك وفزعنا اليك فاعملي لنا شيا نغلب به من حولنا
فقد كان فرعون يحتاج اليك فعملت بنيانا من حجارة في وسط مدينة منف وجعلت
له اربعة ابواب كل باب منها الى جهة القبلة والبحر والشرق والغرب وصورت
فيه صور الخيل والبغال والحمير والسفن والرجال وقالت لهم قد عملت لكم عملا
يهلك به كل من ارادكم من كل جهة تؤتون منها برا او بحرا وهذا يغنيكم عن الحصن
ويقطع عنكم مؤنته فمن اتاكم من اى جهة فانهم ان كانوا في البر على خيل او بغال
او ابل او في سفن او رجالة تحركت هذه الصور من جهتهم التي يأتون منها فما فعلته
بالصور من شي اصابهم ذلك في انفسهم على ما يفعلون بهم فلما بلغ الملوك حولهم
ان امرهم قد صار الى ولاية النسا طمعوا فيهم وتوجهوا اليهم فلما دنوا من عمل مصر
تحركت تلك الصور التي في البربا فطفقوا لا يهيجون تلك الصور ولا يفعلون بها
شيا الا اصاب ذلك الجيش الذى اقبل اليه مثله من قطع روسها او سوقها او
فقي اعينها او بقر بطونها وانتشر ذلك فتهادتهم الناس • وكان نسا اهل مصر
حين غرق اشرافهم ولم يبق الا العبيد والاجرا لم يصبروا عن الرجال فطفقت
المراه تعتق عبدها وتتزوجه وتتزوج الاخرى اجيرها وشرطن على الرجال الا يفعلوا
الا باذنهن فاجابوهن الى ذلك فكان امر النسا على الرجال قال ابن لهيعة فحدثني
يزيد بن ابي حبيب ان نسا القبط على ذلك الى اليوم اتباعا لما مضى منهم لا يبيع احد
منهم ولا يشترى الا قال استامر امراتي فملكتهم دلوكه بنت زبا عشرين سنه
تدبر امرهم بمصر حتى بلغ من ابنا اكابرهم واشرافهم رجل يقال له دركون ابن بلطوس
فملكوه عليهم فلم تزل مصر ممتنعة بتدبير تلك العجوز نحوا من اربعمائة سنة ثم مات

دركون فاستخلف ابنه بودس ثم توفي فاستخلف اخاه لقاس فلم يمكث الا ثلاث
سنين حتى مات ولم يترك ولدا فاستخلف اخاه مرينا ثم مات فاستخلف ولده
استمارس فطغا وتكبر وسفك واظهر الفاحشه فاعظموا ذلك واجمعوا على
خلعه فخلعوه وقتلوه وبايعوا رجلا من اشرافهم يقال له بلوطس بن مناكيل
فملكهم اربعين سنه ثم توفي فاستخلف ابنه مالوس ثم توفي فاستخلف اخاه
مناكيل فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه بوله فملكهم مائة وعشرين سنه وهو
الاعرج الذى سبا ملك بيت المقدس وقدم به الى مصر وكان بوله قد تقدم في
البلاد وبلغا مبلغا لم يبلغه احد ممن كان قبله بعد فرعون وطغى فقتله الله
صرعته دابة فدقت عنقه فمات اخرج ابن عبد الحكم عن كعب الاحبار قال
لما مات سليمان بن داود عليهما السلام ملك بعده عمه حرجب فسار اليه ملك مصر
فقاتله واصاب الاترسة الذهب التي عملها سليمان فذهب بها ثم استخلف مرسوس
ابن بوله فملكهم زمانا ثم توفي فاستخلف ابنه مرقوزه فملكهم ستين سنه ثم توفي
فاستخلف اخاه نقاس وكان كلما انهدم من ملك البرابي لم يقدر على اصلاحه احد
الا تلك العجوز وولدها وولد ولدها فكانوا اهل بيت لا يعرف ذلك غيرهم
فانقطع اهل ذلك البيت وانهدم من البربا موضع في زمان نقاس فلم يقدر احد
على اصلاحه ومعرفه علمه وبقى على حاله وانقطع ما كانوا ينتفعون به الناس ثم
توفي لقاس فاستخلف ابنه قومس فملكهم دهرا فلما ظهر بخت نصر على بيت المقدس
وسبا بني اسرايل وخرج بهم الى ارض بابل اقام ارميا ببلدها وهي خراب فاجتمع اليه
بقايا من بني اسرايل كانوا متفرقين فقال لهم ارميا اقيموا بنا في ارضنا نستغفر الله
ونتوب اليه لعله ان يتوب علينا فقالوا انا نخاف ان يسمع بنا بخت نصر فيبعث
الينا ونحن شرذمه قليلون ولكنا نذهب الى ملك مصر فنستجير به وندخل في ذمته
فقال لهم ارميا ذمة الله اوفى الذمم لكم ولا يسعكم امان احد من الارض ان
اخافكم فانطلق اوليك النفر من بني اسرايل الى قومس واعتصموا به فقال انتم في
ذمتي فارسل اليه بخت نصر ان لي قبلك عبيدا ابقوا مني فابعث بهم الي فكتب اليه
قومس ما هم بعبيدك هم اهل النبوه والكتاب وابنا الاحرار اعتديت عليهم

وظلمتهم فحلف بخت نصر لئن لم يردهم ليغزون بلاده واوحى الله الى ارميا
اني مظهر بخت نصر على هذا الملك الذى اتخذوه حرزا ولو انهم اطاعوا امرك ثم
اطبقت عليهم السما والارض فجعلت لهم من بينها مخرجا فرحمهم ارميا وبادر اليهم
فقال ان لم يطيعوني اسركم بخت نصر وملكم وآية ذلك اني رايت موضع سريره
الذى يضعه بعد ما يظفر بمصر ويملكها ثم عمد فدفن اربعة احجار في الموضع الذى
يضع بخت نصر سريره وقال يقع كل قايمة من سريره على حجر منها فلجوا في رايهم وسار
بخت نصر الى قومس فقاتله سنة ثم ظفر به فقتل قومس وسبا جميع اهل مصر
وقتل من قتل فلما اراد قتل من اسر منهم وضع له سريره في الموضع الذى وصف ارميا
ووقعت كل قايمة على حجر من تلك الحجارة التي دفن فلما اتي بالاسارى اتي معهم
بارميا فقال له بخت نصر الا اراك مع اعداى بعد ان امنتك واكرمتك فقال له
ارميا انما جيتهم محذرا واخبرتهم خبرك وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك
واريتهم موضعه قال بخت نصر وما مصداق ذلك قال ارميا ارفع سريرك فان
تحت كل قايمة منه حجرا دفنته فلما رفع سريره وجد مصداق ذلك فقال لارميا
لو اعلم ان فيهم خيرا لوهبتهم لك فقتلهم واخرب مداين مصر وقراها وسبا جميع
اهلها ولم يترك بها احدا حتى بقيت مصر اربعين سنة خرابا ليس بها ساكن يجرى
نيلها ويذهب لا ينتفع به احد واقام ارميا بمصر واتخذ زرعا يعيش به فاوحى الله
اليه ان لك عن الزرع والمقام بمصر شغلا فالحق بايليا فخرج ارميا حتى اتى بيت
المقدس ثم ان بخت نصر رد اهل مصر اليها بعد اربعين سنة فعمروها فلم تزل مصر
مقهوره من يومئذ ثم ظهرت الروم وفارس على ساير الملوك الذين في وسط الارض
فقاتلت الروم اهل مصر ثلاث سنين يحاصرونهم بروهم القتال في البر والبحر
فلما راى ذلك اهل مصر صالحوا الروم على ان يدفعوا اليهم شيئا سمي في كل عام
على ان يمنعوهم ويكونوا في ذمتهم ثم ظهرت فارس على الروم فلما غلبوهم على الشام
رغبوا في مصر وطمعوا فيها فامتنع اهل مصر واعانهم الروم وقامت دونهم والحت
عليهم فارس فلما خشوا ظهورهم عليهم صالحوا فارسا على ان يكون ما صالحوا
الروم بين الروم وفارس فرضيت الروم بذلك حين خافت ظهور فارس عليها فكان

ذلك

ذلك الصلح على اهل مصر واقامت مصر بين الروم وفارس بصفين سبع
سنين ثم ان استجاشت الروم وتظاهرت على فارس والحت بالقتال والمدد حتى
ظهروا عليهم وخربوا مصانعهم اجمع ودبارهم التي بالشام ومصر وكان ذلك على
عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقوله الم غلبت الروم الاية فصارت
الشام كلها وصلح اهل مصر كله خالصا للروم وليس لفارس في الشام ومصر شي
قال الليث بن سعد وكانت الفرس قد اسست بنا الحصن الذى يقال له
باب اليون وهو الحصن الذى بفسطاط مصر اليوم فلما انكشف جموع فارس عن
الروم واخرجتهم الروم من الشام اتمت الروم بنا ذلك الحصن واقامت به فارسل
هرمس المقوقس اميرا على مصر وجعل اليه حربها وجباية خراجها فنزل الاسكندريه
فلم تزل مصر في ملك الروم حتى فتحها الله على المسلمين قال صاحب مباهج الفكر
هذا الحصن في عصرنا يسمى قصر الشمع

ذكر من دخل مصر من الانبيا

صلوات الله وسلامه عليهم قال ابو الكندى في كتاب فضايل مصر دخل مصر من الانبيا
عمر محمد بن يوسف
ادريس وهو قومس وابراهيم الخليل واسماعيل ويعقوب ويوسف واثنا عشر نبيا
من ولد يعقوب وهم الاسباط ولوط وموسى وهارون ويوشع بن نون ودانيال
وارميا وعيسى بن مريم عليهم السلام انتهى قلت اما ابراهيم فقال ابن عبد الحكم
كان سبب دخوله مصر كما حدثنا به اسد بن موسى وغيره انه لما امر بالخروج عن ارض
قومه والهجرة الى الشام خرج ومعه لوط وساره حتى اتوا حران فنزلها فاصاب
اهل حران جوع فارتحل بساره يريد مصر فلما دخلها ذكر جمالها للملك ووصف له
امرها فامر بها فادخلت عليه وسال ابراهيم ما هذه المراة منك فقال اختي فهم
الملك بها فايبس الله يديه ورجليه فقال لابراهيم هذا عملك فادع الله لي
فوالله لا اسوك فيها فدعا الله فاطلق يديه ورجليه فاعطاها غنما وبقرا وقال ما
ينبغي لهذه ان تخدم نفسها فوهب لها هاجر واما اسماعيل فرايت عدة ايضا من
الكتب المولفة في مصر ولم اقف في شي من الاحاديث والاثار على ما يشهد لذلك
وانا استبعد صحته فانه منذ اقدمه ابوه الى مكة وهو رضيع مع امه لم ينقل انه

خرج منها ولم يدخل ابوه مصرا الا قبل ان يملك امه واما يعقوب ويوسف
واخوته فدخولهم مصر منصوص عليه في القرآن وكذا موسى وهارون وقد ولدا بها
واما لوط فيمكن دخوله مع ابراهيم ولكن لم ار التصريح به في حديث ولا اثر واما
يوشع فهو ابن نون بن افرائيم بن يوسف ولد بمصر وخرج مع موسى الى البحر لما سار ببني
اسرائيل وورد في اثر عن ابن عباس واما ارميا فتقدم دخوله في قصة بخت نصر واما
عيسى فتقدم في قوله تعالى واويناهما الى ربوة انها مصر على قول جماعة ورايت في
بعض الكتب ان عيسى ولد بمصر بقرية اهناس وبها النخلة التي في قوله وهزي اليك
بجذع النخلة وانه نشا بمصر ثم سار على سفح المقطم الى الشام ماشيا وهذا كله غريب
لا صحة له بل الآثار دالة على انه ولد ببيت المقدس ونشا به ثم دخل الى مصر واما
دانيال فلم اقف فيه على اثر الى الان وعده ابن زولاق فيمن ولد بمصر والخلاف
في نبوة اخوة يوسف شهير ولي في ذلك تاليف مستقل وهم مدفونون بمصر بلا
خلاف وهذه اسماؤهم لتستفاد اخرج ابن جرير وابن ابي حاتم عن السدي
قال بنو يعقوب يوسف وبنيامين وروبيل ويهوذا وشمعون ولاوي ودان
وقهاث وكوذ وباسون هكذا سمى عشرة وبقي اثنان وتقدم عن ابن عباس ان العجوز
التي دلت موسى على قبر يوسف ابوها اشي بن يعقوب فهذا احدهما والآخر نفتال
وبقي من الانبياء الذين دخلوا مصر يوسف المذكور في سورة غافر على احد القولين
انه غير يوسف بن يعقوب قال تعالى ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينات حتى
اذا هلك قلتم لن يبعث الله من بعده رسولا قال جماعة هو يوسف بن افرائيم
ابن يوسف بن يعقوب لان يوسف بن يعقوب لم يدرك زمن فرعون موسى حتى
يبعث اليه فان صح هذا القول فهذا نبي رسول ولد بمصر ومات بها ولا نظير له
في ذلك ومن الانبياء الذين دخلوا سليمان بن داود عليهما السلام وسياتي في
بنا الاسكندرية ما يدل على ذلك ورايت حديثا يدل على ان ايوب عليه السلام
دخلها اخرج ابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر مرفوعا قال قال الله
لايوب اتدري لم ابتليتك قال لا قال لانك دخلت على فرعون فداهنت عنده
في كلمتين ويؤيد ذلك ان زوجته بنت ابن يوسف اخرج ابن عساكر عن وهب بن

منبه

منبه قال زوجة ايوب رحمة بنت منشا بن يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم
عليهم السلام ثم رايت اثرا صريحا في دخول ايوب وشعيب عليهما السلام مصر
اخرج ابن عساكر عن ابي ادريس الخولاني قال اجدب الشام فكتب فرعون الى
ايوب ان هلم الينا فان لك عندنا سعة فاقبل بخيله وماشيته وبنيه فاقطعهم فدخل
شعيب فقال يا فرعون اما تخاف ان يغضب الله غضبة فيغضب لغضبه اهل السموات
والارض والجبال والبحار فسكت ايوب فلما خرجا من عنده اوحى الله الى ايوب او
سكت عن فرعون لذهابك الى ارضه استعد للبلاء وعد بعضهم ممن دخلها من الانبياء الى ج
لقمان وفي مرآة الزمان حكاية قول انه من سودان مصر وفي نبوته خلاف والقول
بانه نبي قول عكرمة وليث وعد الكندي وغيره ممن دخلها من الصديقين الخضر وذا
القرنين وقد قيل بنبوتهما والقول بنبوة الخضر حكاه ابو حيان في البحر عن الجمهور
وجزم به الثعلبي وروي عن ابن عباس وذهب اسماعيل بن ابي زياد ومحمد بن اسحق
الى انه نبي مرسل ونصر هذا القول ابو الحسن الرماني ثم ابن الجوزي والقول
بنبوة ذي القرنين اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ودخول ذي القرنين مصر ورد في حديث مرفوع سياتي في بنا الاسكندرية ودخول
الخضر غير بعيد فانه كان في عسكر ذي القرنين بل احد الاقوال في الخضر انه ابن
فرعون لصلبه حكاه الكندي وجماعة واخرجهم الحافظ ابن حجر في كتاب الاصابة
في معرفة الصحابة فعلى هذا يكون مولده بمصر وقال ابن عبد الحكم حدثني شيخ
من اهل مصر قال كان ذو القرنين من اهل لوبية كورة من كور مصر الغربية قال
ابن لهيعة اهلها روم واخرج ابن عبد الحكم ايضا عن محمد بن اسحق قال
حدثني من يسوق الاحاديث عن الاعاجم فيما توارثوا من علمه ان ذا القرنين رجل
من اهل مصر اسمه مرزبان بن مرزبة اليوناني من ولد يونان بن يافث بن نوح عليه
السلام وقد قيل بنبوة نسوة دخلن مصر مريم وسارة زوج الخليل واسية
امراة عمران فرعون وام موسى حكى ذلك الشيخ تقي الدين السبكي في فتاويه المعروفة
بالحلبيات قال ويشهد لذلك في مريم ذكرها في سورة الانبياء مع الانبياء وهو قرينة
وام موسى اسمها يوحانذ وقد تقدم ان شيث بن ادم نزل مصر وهو نبي وان نوحا

طافت سفينته بارض مصر فتمت عدة من دخل مصر من الانبياء
باتفاق واختلاف اثنين وثلاثين نبيا غير النسوة الاربع وقد نظمت ذلك في ابيات
فقلت

قد حل في مصر في ما قد رووا زمرٌ ، من النبيين زاد وا مصر تانيسا ،
فمان يوسف والاسباط مع ابه ، وحافد وخليل الله ادريسا ،
لوطا وايوب ذا القرنين خضر ، سليمان ارميا يوشعا هارون موسى ،
وامه سارة لقمان اسنه ، ودانيال شعيبا مريما عيسى ،
شعيبا يوحنا واسماعيل قد ذكروا ، لا زال من اجلهم ذا القطر مانوسا ،

صح

وقال ابو نعيم في الحلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثنا احمد بن هرون حدثنا روح حدثنا ابو سعيد الكندي حدثنا ابو بكر بن عياش قال اجتمع وهب بن منبه وجماعة فقالوا لوهب اي امر الله اسرع قال بعضهم عرش بلقيس حين اتى به سليمن فقال وهب اسرع امر الله ان يونس بن متى كان على حرف السفينة فبعث الله اليه حوتا من نيل مصر فما كان اقرب او ما عدا الاصار من حرفها في جوفها وقال صاحب مراة الزمان ولد هيشا بن يوسف موسى نبي اخر قبل موسى بن عمران قال ابن قتيبة وتزعم اهل التورية انه صاحب الخضر قلت والقصة في صحيح البخاري ،

ذكر من كان بمصر من الصديقين

ماشطة ابنة فرعون وابنها ومومن ال فرعون اخرج الحاكم في المستدرك وصححه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا عيسى وشاهد يوسف وصاحب جريج وابن ماشطة فرعون واخرج احمد والبزار والطبراني عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كانت ليلة اسري بي اتيت على رائحة طيبة فقلت يا جبريل ما هذه الرائحة الطيبة قال هذه رائحة ماشطة ابنة فرعون واولادها قلت وما شانها قال بينما هي تمشط ابنة فرعون ذات يوم اذ سقط المدرى من يدها فقالت بسم الله فقالت لها ابنة فرعون ابي قالت لا ولكن ربي ورب ابيك الله قالت اخبره بذا قالت نعم ربي وربك الله فامر ببقرة من نحاس فاحميت ثم امر ان تلقى هي واولادها فالقوا بين ايديها واحدا واحدا الى ان انتهى ذلك الى صبي

لها مرضع كانها تقاعست من اجله قال يا امه اقتحمي فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة فاقتحمت قال ابن عباس تكلم اربع صغار عيسى بن مريم وصاحب جريج وشاهد يوسف وابن ماشطة ابنة فرعون واخرج ابن ابي حاتم عن ابن عباس في قوله تعالى وقال رجل من اله فرعون قال لم يكن من ال فرعون مومن غيره وغير امراة فرعون وغير المومن الذي انذر موسى الذي قال ان الملا ياتمرون بك ليقتلوك

ذكر السحرة الذين امنوا بموسى

عليه السلام قال الكندي اجمعت الرواة على انه لا يعلم جماعة اسلموا في ساعة واحدة اكثر من جماعة القبط وهم السحرة الذين امنوا بموسى واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان تبيعا كان يقول لما امن جماعة قط في ساعة واحدة مثل جماعة القبط واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة السبائي وبكر بن عمرو الخولاني ويزيد بن ابي حبيب قال كان السحرة اثنا عشر ساحرا روسا تحت يدي كل ساحر منهم عشرون عريفا تحت يد كل عريف منهم الف من السحرة فكان جميع السحرة مائتي الف واربعين الفا ومائتين واثنين وخمسين انسانا بالروسا والعرفا فلما عاينوا ما عاينوا ايقنوا ان ذلك من السما وان السحر لا يقوم لامر الله فخر الروسا الاثنا عشر عند ذلك سجدا فاتبعهم العرفا واتبع العرفا من بقي وقالوا امنا برب العالمين رب موسى وهارون واخرج عن يزيد بن ابي حبيب ان تبيعا قال كان السحرة من اصحاب موسى عليه السلام ولم يفتتن منهم احد مع من افتتن من بني اسرايل في عبادة العجل وقال ابن عبد الحكم حدثنا هاني ابن المتوكل عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن تبيع قال استاذن الذين كانوا امنوا من السحرة موسى في الرجوع الى اهله وماله بمصر فاذن لهم ودعا لهم فترهبوا في روس الجبال فكانوا اول من ترهب وكان يقال لهم الشيعة وبقيت طايفة منهم مع موسى عليه السلام حتى توفاه الله ثم انقطعت الرهبانية بعدهم حتى ابتدعها بعد ذلك اصحاب المسيح عليه السلام

ذكر من كان بمصر من الحكما في الدهر الاول

قال الكندي وابن زولاق كان بمصر هرمس وهو ادريس عليه السلام وهو

المثلث لانه نبي وملك وحكيم وهو الذي صب الرصاص ذهبا بصاصا وكان بها
اغاثيمون وفيثاغورس تلاميذ هرمس ولهم من العلوم صنعة الكيميا والنجوم
والسحر وعلم الروحانيات والطلسمات والبرابي واسرار الطبيعة وارسلاوس
وهو سيدفلس اصحاب الكهانة والزجر وسقراط صاحب الكلام على الحكمة
وافلاطون صاحب السياسة والنواميس والكلام على المدن والملوك ه
وارسطاطاليس صاحب المنطق وبطليموس صاحب الرصد والحساب والمجسطي
في تركيب الافلاك وتسطيح الكرة واراطس صاحب البيضة ذات الثمانية والعشرين
صوره في تشكيل صورة الفلك وافلطيوس صاحب الفلاحة وابرخس صاحب الرصد
والالة المعروفة بذات الحلق وماول صاحب الزيج واماسوس ودانس واصطفن
صاحب كتب احكام النجوم وابرل واندريه وله الهندسة والمقادير وكتاب
جر الثقيل والبكامات والالات لمقابس الساعات وفلون وله عمل الدواليب
والارحية والحركات بالحيل للطبيعة وارمسس صاحب البرابا المحرقة
والمنجنيقات التي يرمي بها الحصون ومارية وقلبطه ولهم الطلسمات والخواص
واملوسوس وله كتاب النيرنجات وكتاب قطع الخطوط وتابوشش وله كتاب
الاكره وبطيس وله كتاب الحساب واطوقس وله كتاب الاكره والاسطوانة
ودخلها جالينوس وديسقوريدس صاحب الحشائش وروحاس والاعالي ه
واساسوس وفرهوتوس ووقش وهم من حكما اليونان هذا ما ذكره الكندي
وابن زولاق قلت قال الشهرستاني في الملل والنحل فاول من شهر
بالفلسفة ونسبت اليه الحكمة فلوطرخس تفلسف بمصر ثم سار الى ملطيه فاقام
بها وذكر في فيثاغورس انه ابن منسارخس وانه كان في زمن سليمان وانه اخذ
الحكمة من معدن النبوة وذكر في سقراط انه ابن سفرنسقس وانه اقتبس الحكمة
من فيثاغورس وارسلاوس وانه اشتغل بالزهد والرياضة وتهذيب الاخلاق
واعرض عن ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل ونهى الروسا الذين كانوا في زمانه عن
الشرك وعبادة الاوثان فثوروا عليه العامة والجاوا ملكهم الى قتله فحبسه
ثم سقاه السم وذكر في افلاطون انه ابن ارسطون ارسطوقليس وانه اخر المتقدمين

الاوائل الاساطين معروف بالتوحيد والحكمة ولد في زمان اردشير
بزدارا واخذ عن سقراط وجلس على كرسيه بعد موته وذكر في ارسطاليس
انه ابن نيقوماخس وانه اخذ عن افلاطون وقال ابن فضل الله في المسالك
الدارسة ثلاثة هرمس المثلث ويقال هو ادريس عليه السلام كان نبيا وحكيما
وملكا وهرمس لقب كما يقال كسرى وقيصر قال ابو معشر هو اول من تكلم في الاشيا
العلوية من الحركات النجومية واول من بنا الهياكل ومجد الله فيها واول من نظر
في الطب وتكلم فيه وانذر بالطوفان وكان يسكن صعيد مصر فبنى هنالك الاهرام
والبرابي وصعد فيها بجميع الصناعات واشار الى صفات العلوم لمن بعده حرصا
منه على تخليد العلوم بعده وخيفة ان يذهب رسم ذلك في العالم وانزل الله
عليه ثلاثين صحيفة ورفعه الله مكانا عليا واما هرمس الثاني فانه من اهل
بابل واما هرمس الثالث فانه سكن مدينة مصر وكان بعد الطوفان قال
ابن ابي اصيبعة وهو صاحب كتاب الحيوان ذوات السموم وكان طبيبا فيلسوفا
احد وله كلام حسن في صناعة الكيميا وقال عن صاعد لبن في بندقليس انه كان في
زمان داود واخذ الحكمة عن لقمان بالشام وفي فيثاغورس انه اخذ الحكمة
عن سليمان عليه السلام بمصر حين دخلوا اليها من بلاد الشام واخذ الهندسة عن
المصريين ثم رجع الى بلاد اليونان وادخل عندهم علم الهندسة وعلم الطبيعة
واستخرج علم الالحان وتوقيع النغم وفي افلاطون انه لما مات سقراط قصد مصر
للقا اصحاب فيثاغورس

ذكر قتل عوج بمصر

قال ابن عبد الحكم يقال ان موسى عليه السلام قتل عوجا بمصر حدثنا عمرو
ابن خالد حدثنا زهير بن معاوية حدثنا ابو اسحق عن نوف قال كان طول سرير
عوج الذي قتله موسى ثمانمائة ذراع وعرضه اربعمائة ذراع وكانت عصا موسى
عشرة اذرع ووثبته حين وثب اليه عشرة اذرع وطول موسى كذا وكذا فضربه
فاصاب كعبه فخر على نيل مصر فجسره للناس عاما يمرون على صلبه واضلاعه وقال
صاحب مراة الزمان حكى جدي عن ابن اسحق ان عوج ابن عنق عاش ثلاثة الاف
سنة وستمائة سنة ولم يعش احد هذا العمر وقال ابن جرير عاش الف سنة

وقيل انه ولد في عهد ادم وسلم من الطوفان وقال الثعلبي لما وقع على نيل مصر حسرهم سنه

ذكر عجايب مصر القديمه

قال الجاحظ وغيره عجايب الدنيا ثلاثون اعجوبه عشرة منها لساير البلاد وهي مسجد دمشق وكنيسه الرها وقنطرة طنجه وقصر غمدان وكنيسه رومية وصنم الزيتون وايوان كسرى بالمداين وبيت الريح بتدمر والخورنق والسدير بالحيره والثلاثه احجار ببعلبك والعشرون الباقيه بمصر وهي الهرمان وهما اطول بنا واعجبه ليس على الارض بنا اطول منهما واذا رايتهما ظننت انهما جبلان موضوعان ولذلك قال بعض من راهما ليس شي الا وانا ارحمه من الدهر الا الهرمان فانا ارحم الدهر منهما وصنم الهرمين وهو بلهويه ويقال بلهيت وتسميه العامة ابو الهول ويقال انه طلسم الرمل لىلا يغلب على الجيزة وبربا سمنود قال الكندي رايته وقد خرب فيه بعض العمال قرطا فرايت الجمل اذا دنا منه يحمله واراد ان يدخله سقط كل دبيب من القرط ولم يدخل منه شي الى البربا ثم خرب عند الخمسين وثلاث مايه وبربا اخميم كان فيه صور الملوك الذين يملكون مصر قال صاحب مناهج الفكر وهي مبنية بحجر المرمر كل حجر خمسة اذرع في سمك ذراعين وهي سبعه دهاليز يقال ان كل دهليز على اسم كوكب من الكواكب السبعة وجدرانها منقوشه بعلوم الكيميا والسيميا والطلسمات والطب ويقال انه كان بها جميع ما يحدث في الزمان حتى ظهور رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه كان منصورا فيها راكبا على ناقه وبربا دندره كان فيه مائة وثمانون كوه تدخل الشمس كل يوم من كوة منها ثم الثانيه حتى ينتهي الى اخرها ثم تكر راجعة الى موضع بدات وحايط العجوز من العريش الى اسوان محيط بارض مصر شرقا وغربا وقد مر ذكره والفيوم وهي مدينه دبرها يوسف عليه السلام بالوحي وكانت ثلاثمايه وستين قريه تمير كل قريه منها مصر يوما وكانت تروي من اثني عشر ذراعا وليس في الدنيا بلد بني بالوحي غيرها قال الكندي ومنف وما فيها من الابنية والدفاين والكنوز واثار الملوك والانبيا والحكما وكان فيها البربا الذي يظهر له الذي بنته الساحرة دلوكة وقد تقدم ذكره وجبل الكهف وجبل الساحرة فيه خلقه ظاهرة مشرفه على النيل لا يصل اليها احد بلوح فيها خط مخلوق باسم الله وجبل

الطير بصعيد مصر الاعلى مطل على النيل يقابل منيه بني خصيب قال في السكردان فيه اعجوبة لم ير مثلها في ساير الاقاليم وهي باقيه الى يومنا هذا وذلك انه اذا كان اخر فصل الربيع قدم اليه في يوم طيور كثيره بلق سود الاعناق مطوقات الحواصل سود اطراف الاجنحه في صياحها بحاجد يقال لها طير البح لها صياح عظيم يسد الافاق فيقصد مكانا في ذلك الجبل فينفرد منها طاير واحد فيضرب بمنقاره في مكان مخصوص في شعب الجبل عال لا يمكن الوصول اليه فان علق تفرقت الطيور عنه وان لم يعلق تقدم غيره وضرب بمنقاره في ذلك الموضع وهكذا واحدا بعد واحد الى ان يعلق منهم واحد بمنقاره فيفرق عنه الطيور حينيذ وتذهب الى حيث جات فلا يزال معلقا الى ان يموت فيضمحل في العام القابل ويسقط فياتي الطيور على عادتها في السنه القابلة فتعمل العمل المذكور قال صاحب السكردان وقد اخبرني بهذا غير واحد من المصريين ممن شاهد ذلك وهو مشهور معروف الى يومنا هذا قال ابو بكر الموصلي سمعت من اعيان الصعيد انه اذا كان العام مخصبا قبض على طايرين وان كان متوسطا قبض على واحد وان كان جدبا لم يقبض على شي قال في السكردان وحكى بعضهم انه راى في بعض السنين طيرا تعلق بمنقاره وتفرق عنه الطيور ثم اضطرب اضطرابا شديدا واطلق نفسه والتحق بالطيور فدارت عليه وجعلت تنقره بمناقيرها الى ان عاد وتعلق بمنقاره في ذلك الموضع وعين شمس وهي هيكل الشمس قال صاحب مباهج الفكر وقد خربت وبقي منها عمود امن صلد فلكان طول كل عمود منها اربع وثمانون ذراعا على راس كل عمود منها صورة انسان على دابة وعلى راسها شبه الصومعه من نحاس فاذا جرى النيل قطر من راس كل واحد منهما ما لا يتجاوز نصف العمود من الموضع الذي يصل اليه الما لا يزال اخضر رطبا قال وقد وقع العمودان في عصرنا بعد الخمسين وستمائه ونشرت حجارتهما وفرش بها الدور وصنم من نحاس كان على باب القصر الكبير عند الكنيسة المعلقه على هيئة الجمل وعليه رجل راكب عليه عمامه متنكب قوسا عربيه وفي رجليه نعلان كانت الروم والقبط وغيرهم اذا تظالموا بينهم واعتدى بعضهم على بعض جاوا اليه فيقول المظلوم للظالم انصفني قبل ان يخرج هذا الراكب الجمل فياخذ الحق لي منك يعنون بالراكب الجمل

محمد اصلي الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن العاص عنبه الروم ذلك الجمل البلا
بكون شاهدا عليهم والنيل وسيأتي خبره موصولا مبسوطا والاسكندريه فانها
مدينه على مدينه على مدينه ثلاث طبقات وليس على وجه الارض مدينه على مدينه
على مدينه على هذه الصفه سواها ويقال انها ارم ذات العماد سميت بذلك لان عمدها
ورخامها من السدى والاهطمندس المخطط طولا وعرضا والمنارة التي لها وسياتي
ومنارة بناحية ابوبط من بلاد البهنسا محكمة البنا اذا اهزها انسان مالت يمينا
وشمالا لا يرى مثلها ظاهرا وفي ظلها في الشمس والملعب الذي كان بالاسكندريه
يجتمعون فيه فلا يرى احد منهم شيا دون صاحب وكل منهم بلقا وجه الاخرا ان عمل
احدهم شيا او تكلم او قرا كتابا او لعب لونا من الالوان سمعه الباقون وينظر
القريب والبعيد فيه سوا وكانوا يترامون فيه بالكره فمن دخلت كمه ولي مصر
قال صاحب مناهج الفكر وقد بقيت منه بقايا وقد تكسرت غير عمود منها يسمى
عمود السواري في غاية الغلظ والطول من الحجر الصوان الاحمر والمسلتان وهما
شخصان من صوان طول احدهما ثلاثة وثمانون ذراعا والاخر اربعة وثمانون
ذراعا وهما مسلتا فرعون للشمس منصوبتين فاذا حلت الشمس اول درجة من
من الجدي وهو اقصر يوم في السنه انتهت الى المسلة الجنوبية فطلعت عليها تمد
راسها ثم اذا حلت اول درجة من السرطان وهو اطول يوم في السنه انتهت
الى المسلة الشمالية فطلعت على راسها وهما منتهى المسلتين وخط الاستوا في
الوسط بينهما ثم تردد بينهما ذاهبة وجائية سائر السنه هذه عشرون اعجوبه
ويقال انه ليس من بلد فيه شي غريب الا وفي مصر مثله او شبهه ثم تفضل مصر
على البلاد ان عجايبها التي ليست في بلد سواها

ذكر الاهرام

قال ابن عبد الحكم في زمان شداد بن عاد بنيت الاهرام كما ذكر عن بعض
المحدثين قال ولم اجد عند احد من اهل المعرفه من اهل مصر في الاهرام خبرا
ثبت وفي ذلك يقول الشاعر

حسرت عقول اولي النهى الاهرام ۔ واستصغرت لعظيمها الاحلام

ملس

ملس منبعه البنا شواهق ۔ قصرت لعال دونهن سهام
لم ادر حين كبا التفكر دونها ۔ واستوهمت لعجيبها الاوهام
اقبور املاك الاعاجم هن ام ۔ طلسم رمل كن ام اعلام

قال وما احسب الاهرام بنيت الا قبل الطوفان لانها لو بنيت بعد الطوفان لكان
علمها عند الناس وقال جماعة من اهل التاريخ الذي بنى الاهرام سوريد بن سلهوف
ملك مصر وكان قبل الطوفان بثلاثمائة سنه وسبب ذلك انه راى في منامه كان الارض
انقلبت باهلها وكان الناس هاربين على وجوههم وكان الكواكب تساقطت وتصدم بعضها
بعضا باصوات هاله فاغمه ذلك وكتمه ثم راى بعد ذلك ان الكواكب الثابتة نزلت الى
الارض في صور طيور بيض وكانها تخطف الناس وتلقيهم بين جبلين عظيمين وكان
الجبلين انطبقا عليهم وكان الكواكب النيره مظلمة فانتبه مذعورا فجمع روسا الكهنه
من جميع اعمال مصر وكانوا مايه وثلاثين كاهنا وكان كبيرهم يقال له افليمون فقص
عليهم فاخذوا ارتفاع الكواكب وبالغوا في استقصا ذلك فاخبروه بامر الطوفان وقال
ويلحق بلادنا قالوا نعم وتخرب وتبقى عدة سنين فامر عند ذلك بعمل الاهرام وامر
بان يعمل لها مسارب يدخل منها النيل الى مكان بعينه ثم تفيض الى مواضع من ارض
الغرب وارض الصعيد وملاها طلسمات وعجايب واموالا وخزاين وغير ذلك
وزبروا فيها جميع ما قالت الحكما وجميع العلوم الغامضه واسما العقاقير ومنافعها
ومضارها وعلم الطلسمات والهندسة والطب وكل ذلك مفسر لمن يعرف كتابتهم
ولغاتهم ولما امر ببنايها قطعوا الاسطوانات العظام والبلاطات الهايلة واحضروا
الصخور من ناحية اسوان فبنى بها اساس الاهرام الثلاثه وسدها بالرصاص والحديد
وجعل ابوابها تحت الارض باربعين ذراعا وجعل ارتفاع كل واحد منها ماية ذراع بالملكي
وهي خمسماية ذراع بذراعنا الان وجعل ضلع كل واحد من جميع جهاته مايه ذراع
بالملكي ايضا وكان ابتدا بنايها في طالع سعد فلما فرغ منها كساها ديباجا ملونا من
فوق الى اسفل وعمل لها عيدا احضر اهل مملكته كلهم ثم عمل في الهرم الغربي ثلاثين
مخزنا مملوء بالاموال الجمه والالات والتماثيل المعموله من الجواهر النفيسه
والالات الحديد الفاخر والسلاح الذي لا يصدى والزجاج الذي ينطوي ولا

ويكسر والطلسمات الغريبة واصناف العقاقير المفردة والمؤلفة والسموم القاتلة وغير ذلك وعمل في الهرم الشرقي اصناف القباب الفلكية والكواكب وما عمل اجداده من التماثيل والدخن التي تتقرب بها اليها ومصاحفها وجعل في الهرم الملون اخبار الكهنة في توابيت من صوان اسود ومع كل كاهن مصحفه فيه عجايب صنعته وعمله وسيرته وما عمل في وقته وما كان وما يكون من الزمان الى اخره وجعل لكل هرم خازنا فخازن الهرم الغربي صنم من حجر صوان واقف ومعه شبه حربة وعلى راسه حية مطوقة من ناحية قصده وطوقت على عنقه فقتلته ثم تعود الى مكانها وجعل خازن الهرم الشرقي صنما من جزع اسود وله عينان مفتوحتان براقتان وهو جالس على كرسي ومعه شبه حربة اذا نظر اليه ناظر سمع من جهته صوتا يفزع قلبه فيخر على وجهه ولا يبرح حتى يموت وجعل خازن الهرم الملون صنما من حجر البهت على قاعدة منه من نظر اليه اجتذبه الصنم حتى يلتصق به حتى يموت وذكر القبط في كتبهم ان عليها كتابة منقوشة تفسيرها بالعربية انا سوريد الملك بنيت الاهرام في وقت كذا وكذا واتممت بناها في ست سنين فمن اتى بعدي وزعم انه مثلي فليهدمها في ستمائة سنة وقد علم ان الهدم ايسر واني كسوتها عند فراغها الديباج فليكسها الحصر ولما دخل الخليفة المامون مصر وراى الاهرام احب ان يعلم ما فيها فاراد فتحها فقيل له انك لا تقدر على ذلك فقال لا بد من فتح شيء منها ففتحت له الثلمة المفتوحة الان بنار توقد وخل يرش وحدادين يسوقون الحديد ويحدونه ومناجيق يرمى بها فانفق عليها مالا عظيما حتى انفتحت فوجد عرض الحائط عشرين ذراعا فلما انتهوا الى اخر الحائط وجدوا خلف النقب مطهرة من زبرجد اخضر فيها الف دينار وزن كل دينار اوقية من اواقينا فتعجبوا من ذلك ولم يعرفوا معناه فقال المامون ارفعوا الى حساب ما انفقتم عليها فرفعوه فاذا هو قدر الذي وجدوه لا يزيد ولا ينقص ووجدوا داخله بيرا مربعا في كل ربع منها باب يفضي الى بيت فيه اموات باكفانهم ووجدوا في راس الهرم بيتا فيه حوض من الصخر وفيه صنم كالادمي من الدهنج وفي وسطه انسان عليه درع من ذهب مرصع بالجواهر وعلى صدره سيف لا قيمة له وعند راسه حجر ياقوت كالبيضة ضوؤه كضوء النهار وعليه

كتابة بقلم الطير لم يعلم احد في الدنيا ما هو التي فيه فمنهم من يسلم ومنهم من يموت وقال صاحب مراة الزمان من عجايب مصر الهرمان وسمك كل واحد منهما خمسمائة ذراع في ارتفاع مثلها وكلما ارتفع البناء دق راسهما حتى يصير مثل مفرش حصير وهما من المرمر وعليهما جميع الاقلام السبعة اليونانية والعبرانية والسريانية والمسندية والحميرية والرومية والفارسية قال وحكى جدي عن ابن المنادي انه قال حسبوا خراج الدنيا مرارا فلم يف بهدمهما قال صاحب المراة هذا وهم فان صلاح الدين امر بان يوخذ منهما حجارة يبني بها قنطرة وجسر فهدموا منهما شيا كثيرا قال وحكى لي من دخل الهرم المفتوح انه وجد فيه قبورا وان فيه مهالك وربما خرج الانسان من سراديب الى الفيوم قال والظاهر انها قبور ملوك الاوايل وعليها اسماوهم واسرار الملك والسحر وغير ذلك قال واختلفوا فيمن بنى الاهرام فقيل يوسف وقيل نمرود وقيل دلوكة الملكة وقيل بناها القبط قبل الطوفان وكانوا يرون انه كاين فنقلوا ذخايرهم اليها فما اغنى عنهم شيا وحكى بعض شيوخ مصر ان بعض من يعرف لسان اليونان حل بعض الاقلام التي عليها فاذا هي بني هذان الهرمان والنسر الواقع في السرطان قال ومن ذلك الوقت الى زمان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ستة وثلاثون الف سنة وقيل اثنتان وسبعون الفا وقيل ان القلم الذي عليها تاريخه قبل بنا مصر باربعة الاف سنة ولا يعرفه احد قال ولما ملك احمد بن طولون مصر حفر على ابواب الاهرام فوجدوا في الحفر قطعة مرجان مكتوب عليها سطورا باليوناني فاحضر من يعرف ذلك القلم فاذا هي ابيات شعر فترجمت فكان فيها

انا باني الاهرام في مصر كلها ... وما لكها قدما بها والمقدم
تركت بها اثار علمي وحكمتي ... على الدهر لا يبلى ولا يتثلم
وفيها كنوز جمة وعجايب ... وللدهر لين مرة وتهجم
وفيها علومي كلها غير انني ... ارى قبل هذا ان اموت فتعلم
ستفتح اقفالي وتبدو عجايبي ... وفي ليلة في اخر الدهر تنجم
ثمان وتسع واثنتان واربع ... وتسعون من بعد المئين فتسلم
ومن بعد هذا جز تسعين برهة ... وتلقى البرابي صخرها وتهدم

لعده

تدبر فعالي في صخور قطعتها ستبقى وافنى قبلها ثم تعدم
فجمع ابن طولون الحكما وامرهم بحساب هذه المدة فلم يقدروا على تحقيق ذلك فيئس
من فتحها وقال صاحب مباهج الفكر ومن المباني التي تبلي الزمان ولا
تبلي وتدرس معالمه واخبارها تدرس وتبلي الاهرام التي باعمال مصر وهي
اهرام كثيرة اعظمها الهرمان اللذان بجيزة مصر يقال ان بانيهما سوريد بن سلهوق
ابن سرياق قبل الطوفان لرويا راها فقصها على الكهنة فنظروا فيما تدل عليه الكواكب
النيرة من احداث تحدث في العالم واقاموا مراكزها في وقت المسئلة فدلت على انها
نازلة من السما تحيط بوجه الارض فامر حينيذ ببنا البرابي والاهرام العظام وصور
فيها صور الكواكب ودرجها وما لها من الاعمال واسرار الطبايع والنواميس وعمل
الصنعة ويقال ان هرميس بالحكمة وهو الذي يسميه العبرانيون اخنخ وهو المثلثة
ادريس عليه السلام استدل من احكام الكواكب على كون الطوفان فامر ببنا
الاهرام وايداعها الاموال وصحايف العلوم وما يخاف عليه من الذهاب والدثور
وكل هرم منها مربع القاعدة مخروط الشكل ارتفاع عموده ثلاثماية ذراع وسبعة
عشر ذراعا يحيط به اربعة سطوح متساويات الاضلاع كل ضلع منها اربعماية ذراع
وستون ذراعا ويرتفع الى ان يكون سطحه مقدار ستة اذرع في مثلها ويقال
انه كان عليه حجر يشبه المكبة فرمته الريح العواصف وهو مع هذا العظم من احكام
الصنعة واتقان الهندسة وحسن التقدير بحيث لم يتاثر الى الان بعصف الرياح
وهطل السحاب وزعزعة الزلازل وهذا البنا ليس بين حجارته ملاط الا ما يخيل
انه ثوب ابيض فرش بين حجرين او ورقة فلا يتخلل بينهما الشعرة وطول الحجر منها خمسة
اذرع في سمك ذراعين ويقال ان بانيهما جعل لهما ابوابا على ازاج مبنية بالحجارة في
الارض طول كل ازج منها عشرون ذراعا وكل باب من حجر واحد يدور بلولب اذا اطبق
لم يعلم انه باب يدخل من كل باب منها الى سبعة بيوت كل بيت منها على اسم كوكب من
الكواكب السبعة وكلها مقفلة بابواب وحذا كل بيت صنم من ذهب مجوف احدى
يديه على فيه وفي جبهته كتابة بالمسند اذا قريت انفتح فوه فيوجد فيه مفتاح ذلك
القفل فيفتح به والقبط تزعم انهما والهرم الصغير الملون قبور فالهرم الشرقي فيه

سوريد

سوريد الملك وفي الهرم الغربي اخوه هوجيب والهرم الملون فراوسون بن
هوجيب والصابية تزعم ان احدهما قبر شيث والاخر قبر هرمس والملون قبر
صاب بن هرمس واليه ينسب الصابية وهم يحجون اليها ويذبحون عندها الديكة
والعجول السود ويبخرون بدخن ولما فتحه المامون فتح الى زلاقة ضيقة من
الحجر الصوان الاسود الذي لا يعمل فيه الحديد بين حاجزين ملتصقين بالحايط قد
نقر في الزلاقة حفر يتمسك الصاعد بتلك الحفر ويستعين بها على المشي في الزلاقة لئلا
يزلق واسفل الزلاقة بير عظيمة بعيدة القعر ويقال ان اسفل البير ابواب يدخل
منها الى مواضع كثيرة وبيوت ومخادع وعجايب وانتهت بهم الزلاقة الى موضع مربع في
وسطه حوض من حجر صلد مغطى فلما كشف عنه غطاوه لم يوجد الا رمة بالية وقال
ابن فضل الله في المسالك قد اكثر الناس القول في سبب بنا الاهرام فقيل هياكل للكواكب
وقيل قبور ومستودع مال وكتب وقيل ملجا من الطوفان قال وهو ابعد ما قيل فيها لانها
ليست شبيهة بالمساكن قال وقد كانت الصابية تاتي فتحج الواحد وتزور الاخر
ولا تبلغ به مبلغ الاول في التعظيم قال واما ابو الهول فهو صنم بقرب الهرم الكبير في
وهدة منخفضة وعنقه اشبه شي براس راهب حبشي على وجهه صباغ احمر لم يحل على
طول الزمان يقال انه طلسم يمنع الرمل عن المزارع قال وسجن يوسف شمالي الاهرام
على بعد منه في ذيل خرجه من جبل في طرف الحاجر قال صاحب مباهج الفكر وبدهشور
من اعمال الجيزة اهرام بناها شداد بن عديم بن البرد شر بن قفطيم بن مصريم باني مصر
وقال بعضهم ذكر عبد الله بن سرافة انه لما نزلت العماليق مصر حين اخرجتها
جرهم من مكة نزلت مصر فبنت الاهرام واتخذت بها المصانع وبنت بها العجايب فلم
تزل بمصر حتى اخرجها مالك بن دعر الخزاعي وقال سعيد بن عفير لم تزل مشايخ مصر
يقولون الاهرام بناها شداد وكانوا يقولون بالرجعة فكان احدهم اذا مات دفن معه
ماله كله وان كان صانعا دفن معه آلته وقال محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان
من ورا الاهرام الى الغرب اربعماية مدينة من مصر الى الغرب في غربي الاهرام وقال
ابن المتوج في كتابه من عجايب مصر ما يجانبها الغربي من البنيان المعروف بالاهرام
وعددها ثمانية عشر هرما منها ثلاثة بالجيزة مقابل الفسطاط ولما فتح مغطى بلوح من

رخام مملوء من ذهب واللوح مكتوب فيه اسطر فطلب من يقرؤها فاذا فيه انا
عمرنا هذا الهرم في الف يوم واجنا ان يهدمه في الف سنة والهدم ايسهل من
العمارة وجعلنا في كل جهة من جهاته من المال بقدر ما يصرف على الوصول اليه لا يزيد
ولا ينقص وعند مدينة فرعون يوسف اهرام دون ثلاثة الاف ذراع وعلوه سبعمائة
ذراع وعند مدينة فرعون موسى اهرام اخر واخرها هرم يعرف بهرم ميدوم كانه جبل
وهو خمس طبقات والطبقة العليا كانها قطعة جبل وقال الزمخشري الهرمان بالجيزة
على فرسخين من الفسطاط كل واحد اربعمائة ذراع عرضا والاساس زايد على جريب
مبني بالحجارة المرمر وهي منقولة من مسافة اربعين فرسخا من موضع يعرف بذات
الحمام فوق الاسكندرية ولا يزالان يتخرطان في الهوا حتى يرجع دورهما الى مقدار
خمسة اشبار في خمسة وليس على وجه الارض بنا ارفع منهما مكتوب فيهما بالمسند كل سحر
وطلسم وطب وفيه اني بنيتهما فمن ادعى قوة في ملكه فليهدمهما فاذا اخراج الارض لا يفي
بهدمهما وقالوا لا يعرف من بناهما وقال المسعودي كل واحد وعرضه اربعمائة ذراع طول
واساسهما في الارض مثل طولهما في العلو وكل هرم منهما سبعة بيوت على عدد السبع
كواكب السيارة كل بيت منها باسم كوكب ورسمه وجعل في جانب كل بيت منها صنما من ذهب
مجوف واحدى يديه موضوعة على فمه وفي جبهته كتابة كاهنة اذا قريت فتح فاه وخرج
منه مفتاح ذلك القفل ولتلك الاصنام قرابين وبخورات ولها ارواح موكلة بها
مسخرة بحفظ تلك البيوت والاصنام وما فيها من التماثيل والعلوم والعجايب
والجواهر والاموال وكل هرم فيه ملك من ناووس من الحجارة مطبوق عليه ومعه
صفيحة فيها اسمه وحكمه مطلسم عليه لا يصل اليه احد الا في الوقت المحدود
وذكر بعضهم ان فيها مجاري الما يجري فيها النيل وان فيها مطامير تسع من الماء مقدارا
وان منها مكانا ينفذ الى صحرا الفيوم وهي مسيرة يومين ودخل جماعة في ايام
احمد بن طولون الهرم الكبير فوجدوا في احد بيوته جاما من زجاج غريب اللون
والتكوين فحين خرجوا فقدوا منهم واحدا فدخلوا في طلبه فخرج اليهم عريانا وهو يضحك
وقال لا تتعبوا في طلبي ورجع هاربا الى داخل فعلموا ان الجن استهوته وشاع امرهم
فبلغ ابن طولون فمنع الناس من الدخول واخذ منهم الجام فملاه ماء ووزنه ثم صب ذلك

الما ووزنه فكان وزنه ملآن كوزنه وهو فارغ وقيل ان الروحاني الموكل
بالهرم البحري في صفة امراة عريانة مكشوفة الراس الفرج ولها ذوايب الى
الارض وقد راها جماعة تدور حول الهرم وقت القايلة والموكل بالهرم الذي
الى جانبه في صورة غلام اصفر امرد عريان وقد روي بعد المغرب يدور حول
الهرم والموكل بالثالث في صورة شيخ في يده مبخرة وعليه ثياب الرهبان وقد روي
يدور ليلا حول الهرم حكى ذلك صاحب المراه قال القاضي الفاضل الهرمان فرقدا
الارض وكل شي يخشى عليه من الدهر الا الهرمان فانه يخشى على الدهر منهما

ذكر ما قيل في الهرمين اللذين بالجيزة

من الاشعار قال المتنبي

اين الذي الهرمان من بنيانه ، من قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الاثار عن سكانها ، حينا ويدركها الفنا فتتبع

وقال ابو الصلت امية بن عبد العزيز

بعيشك هل ابصرت احسن منظرا ، على ما رات عيناك من هرمي مصر
انافا باعنان السما واشرفا ، على الجو اشراف السماك او النسر
وقد وافيا نشزا من الارض عاليا ، كانهما نهدان قاما على صدر

وقال الفقيه عمارة اليمني الشاعر

خليلي ما تحت السما بنية ، تماثل في اتقانها هرمي مصر
بنا يخاف الدهر منه وكلما ، على ظاهر الدنيا يخاف من الدهر
تنزه طرفي في بديع بنائها ، ولم يتنزه في المراد بها فكري

وقال اخر

انظر الى الهرمين اذ برزا ، للعين في علو وفي صعد
وكانها الارض العريضة اذ ، ظميت لفرط الحر والرمد
حسرت عن الثديين بارزة ، تدعو الاله لفرقة الولد
فاجابها بالنيل يوسعها ، ريا ويشفيها من الكمد

وقال ظافر الحداد

تامل هيئة الهرمين وانظر ... وبينهما ابو الهول العجيب
كعماريتين على رحيل ... لمحبوبين بينهما رقيب
وما النيل بينهما دموع ... وصوت الريح عندهما نحيب
ودونهما المقطم وهو عال ... ركاب الركب ابركها اللغوب
وظاهر سجن يوسف مثل صب ... تخلف وهو محزون كئيب

وقال ابن الساعاتي

ومن العجائب والعجائب جمة ... دقت عن الاكثار والاسهاب
هرمان قد هرم الزمان وادبرت ... ايامه وتزيد حسن شباب
لله اي بنية ازلية ... تبغي السما باطول الاسباب
وكانما وقفت وقوف تبلد ... اسفا على الايام والاحقاب
كتمت عن الاسماع فصل خطابها ... وعدت تشير به الى الالباب

وقال سيف الدين بن جبارة

لله اي غريبة وعجيبة ... في صنعة الاهرام للالباب
اخفت عن الاسماع قصة اهلها ... وقضت عن الابداع كل نقاب
فكانما هي كالخيام مقامة ... من غير ما عمد ولا اطناب

وقال بعضهم

تبين ان صدر الارض مصر ... ونهداها من الهرمين شاهد
فواعجبا وقد ولدت كثيرا ... على هرم وذات النهد ناهد

ولما عدى القاضي شهاب الدين بن فضل الله الى الاهرام كتب الى الامير الحاجي الدوادار وذلك في سنة ٧٢٤

لي البشارة اذ اصبحت جاركم ... في ارض مصر باني غير مهتضم
حفظتم لي شملي في ظلالكم ... مع انكم قد وصلتم بي الى الهرم

يقبل الارض ويحمد الله على ان شرح له في ظل مولانا صدرا وأوجد النجح لامانيه التي قيل لها اهبطي مصرا حتى اقر به منتهى الرحلة واتخذه بيوتا حيل ابو الهاش

قصد

قصد مولانا الى القبلة وينهي انه كان ليستهول النجران يركبه لحجه او يصعد في امواجه العاليه درجه ثم ترك لما يغريه من خدمة مولانا الوجل وافكر فيما احاط به من كرمه فقال انا الغريق فما خوفي من البلل وركب حراقة لا تطغى لهيبها الماء القراح ولا يثبت منها العيون سوى ما يدرك من هفيف الرياح ثم افضى الى غدرات يحف بها رياض تملا العين وتجلى منهما ما جد عليه الزمرد وذاب اللجين وختم يومه بالنزول في جيزة مولانا التي امن بها من النوب وتلفت منها الى هرمين سلم بها الى ان هذه الايام الشريفة اعراس وهي لبعض ما زينت به من القبب ومن رسالة لضياء الدين بن الاثير في وصف مصر ولقد شاهدت منها بلدا يشهد بفضله على البلاد ووجدته هو المصر وما عداه هو السواد فما راه راء الا ملا عينيه وصدره ولا وصفه واصف الا علم انه لم يقدر قدره وبه من عجائب الاثار ما لا يضبطها العيان فضلا عن الاخبار من ذلك الهرمان اللذان هرم الدهر وهما لا يهرمان فقد اختص كل منهما بعظم البنا وسعة الفنا وبلغ من الارتفاع غاية لا يبلغها الطير على بعد تحليقه ولا يدركها الطرف على مدة تحديقه فاذا اضرم برانه قبس ظنه المتامل نجما واذا استدار عليه قوس السما كان له سهما وقال صاحبنا الشهاب المنصوري

انظرت بالهرمين قل كم فيهما ... من عبرة للعاقل المتامل
شهدت جلالهما بما سامر ... عرف المحل فبات دون المنزل
او عاشقين وشى بوصلهما ابو ... الهول الرقيب فخلفاه بمعزل
او جاريين استنهدا ... فمداهما متصابيه المنهل
او طامحين استسقيا صوب الحيا ... فسقاهما غدبا روي المنهل
يعني الزمان وفي حشاه منهما ... غيظ الحسود وسحره المستقتل

ذكر بنا الاسكندرية

اخرج ابن عبد الحكم في فتوح مصر والبيهقي في دلائل النبوة عن عقبة بن عامر الجهني قال جاء رجال من اهل الكتاب معهم كتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم اخبرتكم عما اردتم ان تسالوني

قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلمتم واخبرتكم قالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم
قال جئتم تسالوني عن ذي القرنين وساخبركم كما تجدونه مكتوبا عندكم
ان اول امره انه كان غلاما من الروم اعطي ملكا فسار حتى اتى ساحل البحر من
ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه ملك
فعرج به حتى استقبله فرفعه فقال انظر ما تحتك قال انظر مدينتي وارى معها
مداين ثم عرج به فقال انظر فقال قد احاطت مع المداين فلا اعرفها الحديث
بطوله وقد اوردته في التفسير المأثور في سورة الكهف واخرج ابن عبد
الحكم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال كان اول شان الاسكندرية ان فرعون
اتخذ بها مصانع ومجالس وكان اول من عمرها وبنى فيها فلم تزل على بنائه ومصانعه
ثم تداولها الملوك ملوك مصر بعده فبنت دلوكة ابنة زبا منارة الاسكندرية ومنارة
بوقير بعد فرعون فلما ظهر سليمان بن داود عليهما السلام على الارض اتخذ بها
مجلسا وبنى فيها مسجدا ثم ان ذا القرنين ملكها فهدم ما كان فيها من بناء الملوك
والفراعنة وغيرهم الا بناء سليمان بن داود لم يهدمه ولم يغيره واصلح ما كان رث
منه واقر المنارة على حالها ثم بنى الاسكندرية من اولها بناء يشبه بعضه بعضا ثم
تداولها الملوك من الروم وغيرهم ليس من ملك الا يكون له بناء يعضه بالاسكندرية
ويعرف به وينسب اليه قال ابن عبد الحكم ويقال ان الذي بنى منارة الاسكندرية
قلبطرة الملكة وهي التي ساقت خليجها حتى ادخلته الاسكندرية ولم يكن يبلغها الماء
قال ويقال ان الذي بنى الاسكندرية شداد بن عاد وقال ابن لهيعة بلغني انه
وجد حجر بالاسكندرية مكتوب فيه انا شداد بن عاد وانا الذي نصب العماد وجند
الاجناد وشد بذراعه الواد سهن اذ لا شيب ولا موت واذ الحجارة لي في
اللين مثل الطين قال ابن لهيعة والاجناد كالمغار واخرج ابن عبد الحكم
عن تبيع قال ان في الاسكندرية مساجد خمسة مقدسة مسجد موسى عليه السلام
عند المنارة ومسجد سليمان عليه السلام ومسجد ذي القرنين ومسجد الخضر
احدهما عند القيسارية والاخر عند باب المدينة ومسجد عمرو بن العاص الكبير
قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال كانت الاسكندرية ثلاث مدن بعضها الى

بعض

بعض منه وهي موضع المنارة وما والاها والاسكندرية وهي موضع قصبة
الاسكندرية اليوم ونقيطه وكان على كل واحدة منهن سور وسور من خلف
ذلك على الثلاث مدن يحيط بهن جميعا واخرج ابن عبد الحكم عن عبد
الله ابن طريف الهمداني قال كان على الاسكندرية سبعة حصون وسبعة
خنادق واخرج عن خالد بن عبد الله وحمزة ان ذا القرنين لما بنى الاسكندرية
رخمها بالرخام الابيض جدرها وارضها فكان لباسهم فيها السواد والحمرة فمن قبل
ذلك لبس الرهبان السواد من نصوع بياض الرخام ولم يكونوا يسرجون فيها
بالليل من بياض الرخام واذا كان القمر ادخل الرجل الذي يخيط بالليل في ضوء
القمر في بياض الرخام المخيط في خرم الابرة قال وذكر لبعض المشايخ ان الاسكندرية
بنيت ثلاثمائة سنة وسكنت ثلاثمائة سنة وخربت ثلاثمائة سنة ولقد بقيت
سبعين سنة ما يدخلها احد الا وعلى محجره خرقة سوداء من بياض جصها وبلاطها
ولقد مكثت سبعين سنة ما يسرج فيها قال وانا ابن ابي مريم عن العطاف بن
خالد قال كانت الاسكندرية تبصا تضي بالليل والنهار وكانوا اذا غربت
الشمس لم يخرج منهم احد من بيته ومن خرج اختطف وكان منهم راع يرعى
على شاطئ البحر وكان يخرج من البحر شيء فياخذ من غنمه فكمن له الراعي في موضع
حتى خرج فاذا جارية فتشبث بها فذهب بها الى منزله فانست بهم فراتهم
لا يخرجون بعد غروب الشمس فسالتهم فقالوا من خرج منا اختطف فهيات
لهم الطلسمات بمصر والاسكندرية واخرج عن هشام بن سعد المدني قال
وجد بالاسكندرية حجر مكتوب فيه فذكر مثل حديث ابن لهيعة سواء وزاد فيه
وكنزت في البحر على اثني عشر ذراعا لن يخرجه احد حتى يخرجه امة محمد عليه
السلام وقال التيفاشي في كتاب سرور النفس بمدارك الحواس الخمس كانت
الاسكندرية تسمى قبل الاسكندر رقوده وبذلك يعرفها القبط في كتبهم القديمة
قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال
كانت بحيرة الاسكندرية كرما كلها لامراة المقوقس فكانت تاخذ خراجها منهم
الخمر فريضة عليهم وكثر الخمر عليها حتى ضاقت بهم ذرعا فقالت لا حاجة لي في الخمر

ابي؟

اعطوني دنانير فقالوا ليس عندنا فارسلت عليهم الما فغرقتها فصارت بحيرة
يصاد فيها الحيتان حتى استخرجها بنوا العباس فسدوا جسورها وزرعوا فيها وقال
صاحب المراه من عجايب مصر عمود السوارى بالاسكندريه وليس في الدنيا
مثله قال وقد شاهدته ويقال ان اخاه باسوان وقال
ابن فضل الله في المسالك بظاهر الاسكندريه عمود الصوارى عمود مرتفع
في الهوا تحته قاعدة وفوقه قاعدة يقال انه لا نظير له في العمد في علوه ولا في
استدارته قلت قد رايت هذا العمود لما دخلت الاسكندريه في رحلتي ودور
قاعدته ثمانيه وثمانون شبرا ومن التواتر عند اهل الاسكندريه ان من
حاذاه عن قرب وغمض عينيه ثم قصده لا يصيبه بل يميل عنه وذكروا انه لم
يحصل اصابته لاحد قط مع كثرة تجربتهم ذلك وقد جربت ذلك مرارا فلم اقدر ان
اصيبه وذكر لي بعض فضلا الاسكندريه انها كانت ارتفاعه اربعة اعمده على هذا
النمط وكان عليها قبه يجلس بها ارسطو صاحب الرصد وفي هذا العمود يقول الشاعر

سكندريه ليس تقرى سوى بالماء او عمد الصوارى
وان يطلب هنا للحرف خبز ولم يوجد لذا ان الحرف قارى

واخرج ابن عساكر في تاريخه عن اسامة بن زيد قال كان بالاسكندريه صنم
يقال له سراحيل على خشعه من خشف البحر وكان مستقبلا باصبعه القسطنطينيه
لا يدرى اكان مما عمله سليمان او الاسكندر فكانت الحيتان تجتمع عنده وتدور
حوله فتصاد فكتب اسامة الى الوليد بن عبد الملك بن مروان يخبره بخبر الصنم
ويقول الفلوس عندنا قليلة فان راى امير المومنين ان يقلع الصنم ويضرب فلوسا
فارسل اليه الوليد رجالا امنا فانزلوا الصنم فوجدوا عينيه ياقوتتين حمراوين
ليس لهما قيمة فذهبت الحيتان فلم تعد الى ذلك الموضع

ذكر منارة الاسكندرية

قال صاحب مباهج الفكر من عجايب المباني التي بارض مصر منارة الاسكندريه
وهي مبنيه بحجارة منحته مهندمه مصبية بالرصاص على قناطر من زجاج والقناطر
على ظهر سرطان من نحاس وفيها نحو ثلاثماية بيت بعضها فوق بعض يصعد
الدابة بحملها الى ساير البيوت من داخلها والبيوت طاقات ينظر منها الى البحر
واختلف اهل التاريخ فيمن بناها فقيل انها من بنا الاسكندريه وقيل من بنا
دلوكا ملكة مصر ويقال ان طولها كان الف ذراع وكان في اعلاها تماثيل من نحاس
منها تمثال قد اشار بسبابته اليمنى نحو الشمس اينما كانت من الفلك يدور معها
حيث ما دارت ومنها تمثال وجهه الى البحر متى صار العدو منهم على نحو من ليلة
سمع له صوت هايل يعلم به اهل المدينة طروق العدو ومنها تمثال كلما مضى من
الليل ساعه صوت صوتا مطربا وكان باعلاها مراة يرى منها قسطنطينيه
وبينهما عرض البحر فكلما جهز الروم جيشا روى في المراة وحكى المسعودي ان هذه
المناره كانت في وسط الاسكندريه وانها تعد من بنيان العالم العجيب
بناها بعض ملوك اليونان يقال انه الاسكندر لما كان بينهم وبين الروم من
الحروب فجعلوا هذه المنارة مرقبا وجعلوا فيها مراة من الاحجار المشفة وشاهد
فيها مراكب البحر اذا اقبلت من رومية على مسافة تعجز الابصار عن ادراكها ولم
تزل كذلك الى ان ملكها المسلمون فاحتال ملك الروم لما انتفع المسلمون بها
في مثل ذلك على الوليد بن عبد الملك بان انفذ احد خواصه ومعه جماعة
الى بعض ثغور الشام على انه راغب في الاسلام فوصل الى الوليد واظهر الاسلام
واخرج كنوزا ودفاين كانت في الشام مما حمل الوليد على ان صدقه ان تحت
المنارة اموالا ودفاين واسلحه دفنها الاسكندر فجهزه مع جماعة من ثقاته
الى الاسكندريه فهدم ثلث المناره وازال المراه ثم فطن الناس انها مكيده
فاستشعر ذلك فهرب في مركب كانت معدة له ثم بني ما تهدم بالجص والاجر
قال المسعودي وطول المنارة في وقتنا هذا وهو سنه ثلاث وثلاثين
وثلاثماية مايتان وثلاثون ذراعا وكان طولها قديما نحوا من اربعماية ذراع
وبناوها في عصرنا ثلاثه اشكال فقريب من الثلث مربع مبني بالحجاره ثم بعد
ذلك بنا مثمن الشكل مبني بالاجر والجص نحو ستين ذراعا واعلاها مدور
الشكل قال صاحب مباهج الفكر وكان احمد بن طولون بنى في اعلاها قبة من

خشب فهدمتها الرياح فبني مكانها مسجد في ايام الملك الكامل صاحب مصر
ثم ان وجهها البحري تداعى وكذلك الرصيف الذي بين يديها من جهة البحر
وكادا ينهدمان وذلك ايام الملك الظاهر ركن الدين بيبرس فرممه واصلح
انتهى ، وذكر ابن فضل الله في مسالكه ان هذه المناره قد خربت وبقيت
اثرا بلا عين فكان هذا وقع في ايام قلاوون او ولده وقال
ابن المتوج في كتاب ايقاظ المتغفل من العجايب منارة الاسكندرية التي بناها
ذو القرنين كان طولها اكثر من ثلاثماية ذراع مبنيه بالحجر المنحوت مربعة
الاسفل وفوق المنارة المربعة مناره مثمنة مبنيه بالاجر وفوق المناره المثمنه
مناره مدوره وكانت كلها مبنيه بالصخر المنحوت على اكثر من مايتي ذراع وكان عليها
مراة من الحديد الصيني عرضها سبعة اذرع كانوا يرون فيها جميع من يخرج
من البحر من جميع بلاد الروم فان كانوا اعداء تركوهم حتى يقتربوا من الاسكندرية
فاذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب اداروا المراة مقابلة الشمس واستقبلوا
بها السفن حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المراة على السفن فتحرق السفن في
البحر عن اخرها ويهلك كل من فيها وكانوا يودون الخراج ليامنوا بذلك من احراق
المراة لسفنهم فلما فتح عمرو بن العاص الاسكندريه احتالت الروم بان بعثت
جماعة من القسيسين المستعربه واظهروا انهم مسلمون واخرجوا كتابا
زعموا ان دخاير ذي القرنين في جوف المناره فصدقتهم العرب لقلة معرفتهم
بحيل الروم وعدم معرفتهم بمنفعة تلك المراة والمناره وتخيلوا انهم اذا
اخذوا الذخاير والاموال اعادوا المراة والمناره كما كانت فهدموا مقدار
ثلثي المناره بالاجر ولم يقدروا ان يرفعوا اليها تلك الحجاره فلما اتموها
نصبوا عليها تلك المراة كما كانت فصدت ولم يروا فيها شيا وبطل احراقها
والنصف الاسفل الذي من عمل ذي القرنين يدخل الانسان من الباب
الذي للمناره وهو مرتفع من الارض مقدار عشرين ذراعا يصعد اليه على
قناطر مبنيه بالصخر المنحوت فاذا دخل من باب المناره يجد على يمينه بابا فيدخل
منه الى مجلس كبير عشرين ذراعا مربعا يدخل فيه الضوء من جانبي المناره ثم يجد بيتا

لخر

اخر مثله ثم مجلسا ثالث ومجلسا رابعا كذلك ، قال وقد عملت الجن لسليمان
ابن داود في الاسكندريه مجلسا من اعمدة الرخام الملون كالجزع اليماني المصقول
كالمراة اذا نظر الانسان اليها يرى من يمشي خلفه بصفايها وكان عدد الاعمدة
ثلاثماية كل عمود ثلاثون ذراعا وفي وسط المجلس عمود طوله ماية واحد عشر
ذراعا وسقفه من حجر واحد اخضر مربع ومن جملة تلك الاعمدة عمود واحد
يتحرك شرقا وغربا يشاهد ذلك الناس ولا يدرون ما سبب حركته قال ومن
جملة عجايب الاسكندريه السواري والملعب الذي كانوا يجتمعون فيه في يوم
من السنه ويرمون بالكرة فلا يقع في حجر احد منهم الا ملك مصر وكان يحضر هذا
الملعب ما شا الله من الناس ما يزيد على الف الف رجل فلا يكون منهم احد الا وهو
ينظر في وجه صاحبه ثم ان قرى كتاب سمعوه جميعا او لعب لون من الوان الملعب
راوه عن اخرهم قال ومن عجايبها المسلتان وهما جبلان قايمان على سرطانات من
نحاس في اركانها كل ركن على سرطان فلو اراد احد ان يدخل تحتها شيا حتى يعبره
من جانبها الاخر لفعل ، قال ومن عجايبها عمد الانبا وهما عمودان ملتقيان
ورا كل عمود منهما جبل حصا كالحصى الكبار فمتى اقبل التعب النصب سبع حصيات
من تلك الحصى واستلقى على احدهما ثم يرمي وراه بالسبع حصيات ويقوم ولا
يلتفت ويمضي لطلبته فانه كانه لم يتعب ولم يحس بشي ، قال ومن عجايبها القبة
الخضرا وهي اعجب فيه ملبسه نحاسا كانه الذهب الابريز لا يبليه القدم
ولا تخلقه الدهر ، قال ومن عجايبها منيه عتبه وحصن فارس وكنيسه اسفل
الارض ثم هي مدينه على مدينه وليس على وجه الارض مثلها ويقال انها ارم ذات
العماد سميت بذلك لان عمدها لا يرى مثله طولا وعرضا انتهى ، وقال
صاحب مراة الزمان كان للاسكندر اخ يقال له الفرما فلما بنى الاسكندر
الاسكندريه بنى الفرما الفرما على نعت الاسكندريه ولم تزل مدينة الاسكندريه
بهجة يرتاح اليها كل من راها ولم يزل الفرما منذ بنيت رثه فلما فتحت الاسكندريه
قال عوف بن مالك لاهلها ما احسن مدينتكم قالوا ان الاسكندر
بناها قال فقد بنيت مدينه فقيره الى الله غنيه عن الناس فبقيت بهجتها ولما فتحت

لفرما قال ابرهه بن الصباح لاهلها ما اخلق مدينتكم قالوا ان الفرما لما بناها قال هذه مدينة غنية عن الله فقيرة الي الناس فذهبت بهجتها

ذكر دخول عمرو بن العاص مصر في الجاهلية

اخرج ابن عبد الحكم عن خالد بن يزيد انه بلغه ان عمرا قدم الى بيت المقدس لتجارة في نفر من قريش فاذا هم بشماس من شمامسة الروم من اهل الاسكندرية قدم للصلاة في بيت المقدس فخرج في بعض جبالها يسيح وكان عمرو يرعى ابله وابل اصحابه وكانت رعية الابل نوبا بينهم فبينا عمرو يرعى ابله اذ مر به ذلك الشماس وقد اصابه عطش شديد في يوم شديد الحر فوقف على عمرو فاستسقاه عمرو من قربة له فشرب حتى روى ونام الشماس مكانه وكانت الى جنب الشماس حيث نام حفرة فخرجت منها حية عظيمة فبصر بها عمرو فنزع لها بسهم فقتلها فلما استيقظ الشماس نظر الى حية عظيمة قد انجاه الله منها فقال لعمرو ما هذه فاخبره عمرو انه رماها فقتلها فاقبل الى عمرو فقبل راسه وقال قد احياني الله بك مرتين مرة من شدة العطش ومرة من هذه الحية فما اقدمك هذه البلاد قال قدمت مع اصحاب لي نطلب الفضل في تجارتنا فقال له الشماس وكم ترجو ان تصيب في تجارتك قال رجائي ان اصيب ما اشتري به بعيرا فاني لا املك الا بعيرين فاملي ان اصيب بعيرا اخر فيكون ثلاثة ابعرة فقال له الشماس ارايت دية احدكم بينكم كم هي قال مائة من الابل قال له الشماس لسنا اصحاب ابل انما نحن اصحاب دنانير قال تكون الف دينار قال له الشماس اني رجل في هذه البلاد وانما قدمت اصلي في كنيسة بيت المقدس واسيح في هذه الجبال شهرا جعلت ذلك نذرا على نفسي وقد قضيت ذلك وانا اريد الرجوع الى بلادي فهل لك ان تتبعني الى بلادي ولك عهد الله وميثاقه ان اعطيك ديتين لان الله احياني بك مرتين فقال له عمرو واين بلادك قال مصر في مدينة يقال لها الاسكندرية فقال له عمرو لا اعرفها ولم ادخلها قط فقال له الشماس لو دخلتها لعلمت انك لم تدخل قط مثلها فقال له عمرو وتفي لي بما تقول وعليك بذلك العهد والميثاق

قال له الشماس نعم لك الله علي بالعهد والميثاق ان افي لك وان اردك الى اصحابك فقال عمرو وكم يكون مكثي في ذلك قال شهرا تنطلق معي ذاهبا عشرا وتقيم عندنا عشرا وترجع في عشر ولك علي ان احفظك ذاهبا وان ابعث معك من يحفظك راجعا قال له انظرني حتى اشاور اصحابي في ذلك فانطلق عمرو الى اصحابه فاخبرهم بما عاهده عليه الشماس وقال لهم تقيموا حتى ارجع اليكم ولكم علي العهد ان اعطيكم شطر ذلك على ان يصحبني رجل منكم انس به فقالوا نعم وبعثوا معه رجلا منهم فانطلق عمرو وصاحبه مع الشماس الى مصر حتى انتهى الى الاسكندرية فراى عمرو من عمارتها وكثرة اهلها وما بها من الاموال والخير ما اعجبه ذلك وقال ما رايت مثل مصر قط وكثرة ما فيها من الاموال ونظر الى الاسكندرية وعمارتها وجودة بنائها وكثرة اهلها وما بها من الاموال فازداد عجبا ووافق دخول عمرو الاسكندرية عيدا فيها عظيما يجتمع فيها ملوكهم واشرافهم ولهم اكرة من ذهب مكللة يترامى بها ملوكهم يتلقونها باكمامهم وفيما اختبروا من تلك الاكرة على ما وضعها من مضى منهم انها من وقعت الاكرة في كمه واستقرت فيه لم يمت حتى يملكهم فلما قدم عمرو الاسكندرية اكرمه الشماس الاكرام كله وكساه ثوب ديباج البسه اياه وجلس عمرو والشماس مع الناس في ذلك المجلس حيث يترامون بالاكرة وهم يتلقونها باكمامهم فرمى بها رجل منهم فاقبلت تهوي حتى وقعت في كم عمرو فتعجبوا من ذلك وقالوا ما كذبتنا هذه الاكرة قط الا هذه المرة اترى هذا الاعرابي يملكنا هذا ما لا يكون ابدا وان ذلك الشماس مشى في اهل الاسكندرية واعلمهم ان عمرا احياه مرتين وانه قد ضمن له الفي دينار وسالهم ان يجمعوا ذلك له فيما بينهم ففعلوا ودفعوها الى عمرو فانطلق عمرو وصاحبه وبعث معهما الشماس دليلا ورسولا وزودهما واكرمهما حتى رجع هو وصاحبه الى اصحابهما فبذلك عرف عمرو مدخل مصر ومخرجها وراى منها ما علم انها افضل البلاد واكثره مالا فلما رجع عمرو الى اصحابه دفع لهم فيما بينهم الف دينار وامسك لنفسه الفا قال عمرو فكان اول مال اتلته

ذكر كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

الى المقوقس **قال** ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن اسحق وغيره قال
لما كانت سنة ست من الهجرة ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية
بعث الى الملوك فبعث حاطب بن بلتعة الى المقوقس صاحب الاسكندرية فمضى
حاطب بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى الى الاسكندرية وجد
المقوقس في مجلس يشرف على البحر فركب البحر فلما حاذى مجلسه اشار بكتاب رسول
الله صلى الله عليه وسلم بين اصبعيه فلما راه امر بالكتاب فقبض وامر به فاوصل
اليه فلما قرا الكتاب قال ما منعه ان كان نبيا ان يدعو علي فيسلط علي فقال له ما
منع عيسى بن مريم ان يدعو على من ابى عليه ان يفعل ويفعل فوجم ساعة ثم استعادها
فاعادها عليه حاطب فسكت فقال له حاطب انه قد كان قبلك رجل زعم انه الرب
الاعلى فانتقم الله به ثم انتقم منه فاعتبر بغيرك ولا يعتبر بك وان لك دينا لن
تدعه الا لما هو خير منه وهو الاسلام الكافي الله به فقد ما سواه وما بشارة
موسى بعيسى الا كبشارة عيسى بمحمد وما دعاونا اياك الى القران الا كدعايك اهل
التورية الى الانجيل ولسنا ننهاك عن دين المسيح ولكنا نامرك به ثم قرا الكتاب
فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى المقوقس عظيم القبط سلام
على من اتبع الهدى اما بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام فاسلم تسلم يوتك الله
اجرك مرتين يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا
بانا مسلمون فلما قراه اخذه فجعله في حق من عاج وختم عليه ثم دعا كاتبا يكتب
بالعربية فكتب لمحمد بن عبد الله من المقوقس عظيم القبط سلام عليك اما بعد فقد
قرات كتابك وفهمت ما ذكرت وما تدعو اليه وقد علمت ان نبيا قد بقي وقد كنت
اظن انه يخرج بالشام وقد اكرمت رسولك وبعثت اليك بجاريتين لهما مكان في
القبط عظيم وبكسوة واهديت اليك بغلة لتركبها والسلام **واخرج** ابن عبد
الحكم عن ابان بن صالح قال ارسل المقوقس الى حاطب ليلة وليس عنده احد الا ترجمان
له فقال الا تخبرني عن امور اسالك عنها فاني اعلم ان صاحبك تخيرك حين بعثك
قلت لا تسالني عن شي الا صدقتك قال الى من يدعو اليه محمد قال الى ان نعبد الله ولا

نشرك

نشرك به شيا وتخلع ما سواه ويامر بالصلاه قال فكم تصلون قال خمس صلوات
في اليوم والليله وصيام شهر رمضان وحج البيت والوفا بالعهد وينهى عن اكل الميتة
والدم قال من اتباعه قال الفتيان من قومه وغيرهم قال فهل يقتل قومه قال نعم
قال صفه لي قال فوصفته بصفة من صفته لم ات عليها قال قد بقيت اشيا لم ارك
ذكرتها في عينيه حمرة قل ما تفارقه وبين كتفيه خاتم النبوة يركب الحمار ويلبس الشملة
ويجتزي بالتمرات والكسر لا يبالي من لاقى من عم ولا ابن عم قلت هذه صفته قال
قد كنت اعلم ان نبيا قد بقي وقد كنت اظن ان مخرجه الشام وهناك كانت تخرج
الانبيا من قبله فاراه قد خرج في العرب في ارض جهد وبوس والقبط لا تطاوعني في
اتباعه ولا احب ان تعلم بمحاورتي اياك وسيظهر على البلاد وينزل اصحابه بساحتنا
هذه حتى يظهروا على ما ههنا وانا لا اذكر للقبط من هذا حرفا فارجع الى صاحبك
واخرج ابن عبد الحكم عن عبد الرحمن بن عبيد القاري قال لما مضى حاطب بكتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل المقوقس الكتاب واكرم حاطبا واحسن نزله
ثم سرحه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له مع حاطب كسوة وبغلة
بسرجها وجاريتين احدهما ام ابراهيم ووهب الاخرى لجهم بن قيس العبدي فهي
ام زكريا بن جهم الذي كان خليفة عمرو بن العاصي على مصر **واخرج** ابن عبد
الحكم ويقال بل وهبها رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان بن ثابت فهي ام عبد
الرحمن بن حسان ويقال بل وهبها لمحمد بن سلمة الانصاري ويقال بل لدحية بن
خليفة الكلبي **ثم اخرج** من طريق المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن حسان
ابن ثابت عن امه سيرين قالت حضرت موت ابراهيم فرايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم كلما صحت انا واختي ما ينهانا فلما مات نهانا عن الصياح هذا اصح قول من
قال انه وهبها لحسان **واخرج** ابن عبد الحكم حدثنا هاني بن المتوكل حدثنا
ابن لهيعة عن يزيد بن حبيب ان المقوقس لما اتاه الكتاب كتاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم ضمه الى صدره وقال هذا زمان يخرج فيه النبي الذي نجد نعته
وصفته في كتاب الله وانا لنجد صفته انه لا يجمع بين اختين في ملك يمين ولا
نكاح وانه يقبل الهدية ولا يقبل الصدقة وان جلساه المساكين وان خاتم النبوة

بين كتفيه ثم دعا رجلا عاقلا ثم لم يدع بمصر احسن ولا اجمل من مارية
واختها وهما من اهل حفن من كورة انصنا فبعث بهما الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم واهدى له بغلة شهبا وحمارا اشهب وثيابا من قباطي مصر وعسلا من
عسل بنها وبعث اليه بمال صدقة وامر رسوله ان ينظر من جلساؤه وينظر الى
ظهره هل يرى شامة كبيرة ذات شعر ففعل ذلك الرسول فلما قدم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قدم اليه الاختين والدابتين والعسل والثياب
واعلمه ان ذلك كله هدية فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدية وكان لا
يردها من احد من الناس فلما نظر الى مارية واختها اعجبتاه وكره ان يجمع بينهما
وكانت احداهما تشبه الاخرى فقال اللهم اختر لنبيك فاختار الله له مارية
وذلك انه قال لهما قولا اشهدا ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله
فبدرت مارية فتشهدت وامنت قبل اختها ومكثت اختها ساعة ثم تشهدت
وامنت فوهب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها لمحمد بن مسلمة الانصاري
وكانت البغلة والحمار احب دوابه اليه وسمى البغلة دلدل وسمى الحمار يعفور واعجبه
العسل فدعا على بنها بالبركة وبقيت تلك الثياب حتى كفن في بعضها صلى الله عليه
وسلم قال ابن عبد الحكم ، ويقال ان المقوقس بعث مع مارية بخصي فكان
ياوي اليها ثم اخرج عن عبد الله بن عمرو قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على ام ابراهيم ام ولده القبطية فوجد عندها نسيبا كان لها قدم معها من مصر
وكان كثيرا ما يدخل عليها فوقع في نفسه شي فرجع فلقيه عمر بن الخطاب فعرف ذلك
في وجهه فساله فاخبره فاخذ عمر السيف ثم دخل على مارية وقريبها عندها فاهوى
بالسيف فلما راى ذلك كشف عن نفسه وكان مجبوبا ليس بين رجليه شي فلما
راه عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره فقال ان جبريل اتاني فاخبرني
ان الله قد براها وان في بطنها غلاما مني وانه اشبه الخلق بي وانه امرني ان
اسميه ابراهيم وكناني بابي ابراهيم واخرج ابن عبد الحكم والبيهقي في الدلائل
من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب عن ابيه عن جده قال بعثني رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى المقوقس ملك الاسكندرية فجئت بكتاب رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم فانزلني في منزله واقمت عنده ليالي ثم بعث الي وقد جمع بطارقته
فقال اني سأكلمك بكلام واحب ان تفهمه عني قلت هلم قال اخبرني عن صاحبك
اليس هو نبيا قلت بلى وهو رسول الله قال فما له حيث كان هكذا لم يدع على قومه
حيث اخرجوه من بلده الى غيرها قلت فعيسى بن مريم تشهد انه رسول الله فما له
حيث اخذه قومه فارادوا ان يصلبوه ان لا يكون دعا عليهم بان يهلكهم الله حتى رفعه
الله اليه في السماء الدنيا فقال انت حكيم جا من عند حكيم هذه هدايا ابعث بها
معك الى محمد وارسل معك من يبذرقك الى مامنك فاهدى الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جوار منهن ام ابراهيم وواحدة وهبها رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي جهم بن حذيفة العدوي وواحدة وهبها لحسان بن ثابت
وارسل اليه بثياب مع طرف من طرفهم ، قال ابن ابي مريم قال ابن لهيعة
وكان اسم اخت مارية قيصرا ويقال سيرين قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد الملك
ابن سلمة حدثنا ابن لهيعة عن الاعرج قال بعث المقوقس بمارية واختها حسنة
واخرج ابن عبد الحكم عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لو بقي ابراهيم ما تركت قبطيا الا وضعت عنه الجزية واخرج ابن عبد
الحكم ... عن ابن مسعود قال قلنا يا رسول الله فيم نكفنك
قال في ثيابي هذه او في ثياب مصر واخرج الواقدي وابو نعيم في الدلائل عن
المغيرة بن شعبة انه لما خرج مع بني مالك الى المقوقس قال لهم كيف خلصتم الي
من طائفكم ومحمد واصحابه بيني وبينكم قالوا الصقنا بالبحر وقد خفناه على ذلك
قال فكيف صنعتم فيما دعاكم اليه قالوا ما تبعه منا رجل واحد قال ولم ذلك
قالوا جاءنا بدين مجدد لا يدين به الآباء ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه
اباؤنا قال فكيف صنع قومه قال تبعه احداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه
وغيرهم من العرب في مواطن مرة تكون عليهم الدبرة ومرة تكون له قال الا تخبروني
الى ماذا يدعو قال يدعو الى ان نعبد الله وحده لا شريك له ونخلع ما كان يعبد
الآباء ويدعو الى الصلاة والزكاة قال الهما وقت يعرف وعدد ينتهى اليه قالوا يصلون
في اليوم والليلة خمس صلوات كلها لمواقيت وعدد ويؤدون من كل ما بلغ عشرين

مثقالا وكل ابل بلغت خمسا شاة ثم اخبره بصدقة الاموال كلها قال افرايتم اذا اخذها اين يضعها قال يردها على فقرائهم ويامر بصلة الرحم ووفا العهد وتحريم الزنا والربا والخمر ولا ياكل ما ذبح لغير الله قال هو نبي مرسل للناس كافة ولو اصاب القبط والروم تبعوه وقد امرهم بذلك عيسى بن مريم وهذا الذي تصفون منه بعثت به الانبيا من قبل وستكون له العاقبة حتى لا ينازعه احد ويظهر دينه الى منتهى الخف والحافر ومنقطع البحور قلنا لو دخل الناس كلهم معه ما دخلنا فانغض راسه وقال انتم في اللعب ثم قال كيف نسبه في قومه قلنا هو اوسطهم نسبا قال كذلك الانبيا تبعث في نسب قومها قال فكيف صدق حديثه قلنا ما يسمى الا الامين من صدقه قال انظروا في اموركم اترونه يصدق فيما بينكم وبينه ويكذب على الله قال فمن اتبعه قلنا الاحداث قال هم اتباع الانبيا قبله قال فما فعلت يهود يثرب فهم اهل التوراة قلنا خالفوه فاوقع بهم فقتلهم وسباهم وتفرقوا في كل وجه قال هم قوم حسد حسدوه اما انهم يعرفون من امره مثل ما نعرف قال المغيرة فقمنا من عنده وقد سمعنا كلاما ذللنا لمحمد وخضعنا له وقلنا ملوك العجم يصدقونه ويخافونه في بعد ارحامهم منه ونحن اقرباؤه وجيرانه لم ندخل معه وقد جانا داعيا الى منزلنا قال المغيرة فاقمت بالاسكندرية لا ادع كنيسة الا دخلتها وسالت اساقفها من قبطها ورومها عما يجدون من صفة محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف من القبط لم ار احدا اشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبيا قال نعم وهو اخر الانبيا ليس بينه وبين عيسى نبي قد امر عيسى باتباعه وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير في عينيه حمرة وليس بالابيض ولا بالادم يعفي شعره ويلبس ما غلظ من الثياب ويجتزي بما بقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال بنفسه ومعه اصحابه يفدونه بانفسهم هم اشد له حبا من ابائهم واولادهم من حرم ياتي والى حرم يهاجر الى ارض سباخ ونخل يدين دين ابراهيم قلت زدني في صفته قال يأتزر على وسطه ويغسل

اطرافه ويخص بما لم يخص به الانبيا قبله كان النبي يبعث الى قومه ويبعث الى الناس كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا اينما ادركته الصلاة تيمم وصلى وكان من قبله مشددا عليه لا يصلون الا في الكنايس والبيع قال المغيرة فوعيت ذلك كله من قوله وقول غيره ورجعت فاسلمت

ذكر ارسال ابي بكر الصديق رضي الله عنه حاطبا الى المقوقس

اخرج ابن عبد الحكم عن علي بن رباح اللخمي قال بعث ابو بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا الى المقوقس بمصر فمر على ناحية قرى الشرقية فهادنهم واعطوه فلم يزالوا على ذلك حتى دخلها عمرو بن العاص فقاتلوا فانتقض ذلك العهد قال عبد الملك بن مسلمة وهي اول هدنة كانت بمصر

ذكر فتح مصر في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن ابي جعفر وعياش بن عباس القتباني وغيرهما يزيد بعضهم على بعض قال لما كانت سنة ثمان عشرة وقدم عمر بن الخطاب الجابية قام اليه عمرو بن العاص فخلا به فقال يا امير المومنين ائذن لي ان اسير الى مصر وحرضه عليها وقال انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا واعجزه عن القتال والحرب فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين وكره ذلك فلم يزل عمرو يعظم امرها عند عمر ويخبره بحالها ويهون عليه فتحها حتى ركن لذلك عمر فعقد له على اربعة الاف رجل كلهم من عك وقيل على ثلاثة الاف وخمسمائة فقال له عمر سر وانا مستخير الله في مسيرك وسياتي كتابي سريعا ان شاء الله فان ادركك كتابي امرك فيه بالانصراف عن مصر قبل ان تدخلها او شيئا من ارضها فانصرف وان انت دخلتها قبل ان ياتيك كتابي فامض لوجهك واستعن بالله واستنصره فسار عمرو بن العاص من جوف الليل ولم يشعر به احد من الناس واستخار عمر الله فكانه تخوف على المسلمين في وجههم ذلك فكتب الى عمرو بن العاص ان ينصرف بمن معه من المسلمين فادرك الكتاب عمرا وهو برفح فتخوف عمرو بن العاص ان هو اخذ الكتاب وفتحه ان يجد فيه الانصراف كما عهد اليه فلم ياخذ الكتاب من الرسول ودافعه

وسار كما هو حتى نزل قرية فيما بين رفح والعريش فسال عنها فقيل انها من مصر
فدعا الكتاب فقراه على المسلمين فقال عمرو لمن معه الستم تعلمون ان هذه
القرية من مصر قالوا بلى قال فان امير المومنين عهد الي وامرني ان لحقني كتابه
ولم ادخل ارض مصر ان ارجع وان لم يلحقني كتابه حتى دخلنا ارض مصر فسيروا
وامضوا على بركة الله فتقدم عمرو بن العاص فلما بلغ المقوقس قدوم عمرو توجه
الى الفسطاط وكان يجهز على عمرو الجيوش فكان اول موضع قوتل فيه الفرما قاتله
الروم قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله على يديه وكان بالاسكندرية اسقف
للقبط يقال له ابو ميامين فلما بلغه قدوم عمرو بن العاص كتب الى القبط يعلمهم
انه لا يكون للروم دولة وان ملكهم قد انقطع ويامرهم بتلقي عمرو فيقال ان
القبط الذين كانوا بالفرما كانوا يومئذ لعمرو اعوانا ثم توجه عمرو لا يدافع
الا بالامر الخفيف حتى نزل القواصر فنزل ومن معه فقال بعض القبط لبعض
الا تعجبون من هولا القوم يقدمون على جموع الروم وانما هم في قلة من الناس
فاجابه رجل اخر منهم ان هولا القوم لا يتوجهون الى احد الا ظهروا عليه حتى
يقتلوا اخيرهم فتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى بلبيس فقاتلوه
نحوا من شهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى ام دنين
فقاتلوه بها قتالا شديدا وابطا عليه الفتح فكتب الى عمر يستمده فامده باربعة
الاف تمام ثمانية الاف فسار عمرو ومن معه حتى نزل على الحصن فحاصرهم بالقصر
الذي يقال له باب اليون حينا وقاتلهم قتالا شديدا يصبحهم ويمسيهم فلما ابطا
عليه الفتح كتب الى عمر بن الخطاب يستمده فامده عمر باربعة الاف رجل على كل الف
رجل منهم رجل وكتب اليه اني قد امددتك باربعة الاف رجل منهم رجل مقام الالف
الزبير بن العوام والمقداد بن عمرو وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد واعلم
ان معك اثني عشر الفا ولا تغلب اثنا عشر الفا من قلة وكانوا قد خندقوا حول
حصنهم وجعلوا للخندق ابوابا وجعلوا سكك الحديد موتدة بافنية الابواب فلما
قدم المدد على عمرو بن العاص الح على القصر ووضع عليه المنجنيق وكان على القصر
رجل من الروم يقال له الاعرج والياً عليه وكان تحت يدي المقوقس ودخل عمرو

الى

الى صاحب الحصن فتناظرا في شي مما هم فيه فقال له اخرج واستشير اصحابي
وقد كان صاحب الحصن اوصى الذي على الباب اذا مر به عمرو ان يلقي عليه صخرة فيقتله
فمر عمرو وهو يريد الخروج برجل من العرب فقال له قد دخلت فانظر كيف تخرج فرجع عمرو الى صاحب الحصن فقال اني اريد ان اتيك بنفر من اصحابي حتى يسمعوا منك
مثل الذي سمعت فقال العلج في نفسه قتل جماعة احب الي من قتل واحد وارسل الى
الذي كان امره بما امره به من قتل عمرو ان لا يتعرض له رجاء ان ياتيه باصحابه فيقتلهم وخرج
عمرو فلما ابطا الفتح على عمرو قال الزبير اني اهب نفسي لله ارجو ان يفتح الله بذلك على
المسلمين فوضع سلما الى جانب الحصن من ناحية سوق الحمام ثم صعد وامرهم اذا
سمعوا تكبيره ان يجيبوه جميعا فما شعروا الا والزبير على راس الحصن يكبر معه السيف
وتحامل الناس على السلم حتى نهاهم عمرو خوفا من ان ينكسر فلما اقتحم الزبير وتبعه
من تبعه وكبر من معه واجابهم المسلمون من خارج لم يشك اهل الحصن ان العرب
اقتحموا جميعا فهربوا فعمد الزبير واصحابه الى باب الحصن ففتحوه واقتحم المسلمون
الحصن فلما خاف المقوقس على نفسه ومن معه فحينئذ سال عمرو بن العاص الصلح
ودعاه اليه على ان يفرض للعرب على القبط دينارين دينارين على كل رجل منهم فاجابه
عمرو الى ذلك قال الليث بن سعد وكان مكثهم على باب القصر حتى فتحوه سبعة
اشهر قال ابن عبد الحكم وحدثنا عثمان بن صالح انا خالد بن نجيح عن يحيى بن ايوب
وخالد بن حميد قالا حدثنا خالد بن يزيد عن جماعة من التابعين بعضهم يزيد على
بعض ان المسلمين لما حاصروا باب اليون وكان به جماعة من الروم واكابر القبط
ورؤسائهم وعليهم المقوقس فقاتلوهم بها شهرا فلما راى القوم الجد منهم على فتحه
والحرص ورأوا من صبرهم على القتال ورغبتهم فيه خافوا ان يظهروا فتنحى المقوقس
وجماعة من اكابر القبط وخرجوا من باب القصر القبلي ودونهم جماعة يقاتلون العرب
فلحقوا بالجزيرة وامروا بقطع الجسر وذلك في جري النيل وتخلف الاعيرج في الحصن
بعد المقوقس فلما خاف فتح الحصن ركب هو واهل القوة والشرف وكانت سفنهم
ملصقة بالحصن ثم لحقوا بالمقوقس بالجزيرة فارسل المقوقس الى عمرو بن العاص انكم
قوم قد ولجتم في بلادنا والححتم على قتالنا وطال مقامكم في ارضنا وانما انتم عصبة

ببشره قد اظلتكم الروم وجهزوا اليكم ومعهم من العدد والسلاح وقد
احاط بكم هذا النيل وانما انتم اسارى في ايدينا فابعثوا الينا رجالا منكم
نسمع من كلامهم فلعله ان ياتي الامر فيما بيننا وبينكم على ما تحبون ونحب وينقطع
عنا وعنكم هذا القتال قبل ان يغشاكم جموع الروم فلا ينفعنا الكلام ولا نقدر
عليه ولعلكم ان تندموا ان كان الامر مخالفا لطلبتكم ورجائكم فابعثوا الينا
رجالا من اصحابكم نعاملهم على ما نرضى نحن وهم به من شي فلما اتت عمرو بن العاص
رسل المقوقس حبسهم عنده يومين وليلتين حتى خاف عليهم المقوقس فقال اترون
انهم يقتلون الرسل ويحبسونهم ويستحلون ذلك في دينهم وانما اراد عمرو بذلك
ان يروا حال المسلمين فرد عليهم عمرو مع رسله انه ليس بيني وبينكم الا احدى
ثلاث خصال اما ان دخلتم في الاسلام فكنتم اخواننا وكان لكم ما لنا وان ابيتم
فاعطيتم الجزية عن يد وانتم صاغرون واما ان جاهدناكم بالصبر والقتال حتى
يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فلما جاءت رسل المقوقس اليه قال كيف رايتموهم
قالوا راينا قوما الموت احب الى احدهم من الحياة والتواضع احب اليهم من الرفعة
ليس لاحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة انما جلوسهم على التراب واكلهم على ركبهم
واميرهم كواحد منهم ما يعرف رفيعهم من وضيعهم ولا السيد فيهم من العبد
واذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم احد يغسلون اطرافهم بالماء ويخشعون
في صلاتهم فقال عند ذلك المقوقس والذي يحلف به لو ان هولاء استقبلوا الجبال
لازالوها ولا يقوى على قتال هولاء احد ولئن لم نغتنم صلحهم اليوم وهم محصورون
بهذا النيل لم يجيبونا بعد اليوم اذا امكنتهم الارض وقووا على الخروج من
موضعهم فرد اليهم المقوقس رسله ابعثوا الينا رسلا منكم نعاملهم ونتداعا
غز وهم الى ما عساه ان يكون فيه صلاح لنا ولكم فبعث عمرو بن العاص عشرة
نفر احدهم عبادة بن الصامت وهو احد من ادرك الاسلام من العرب وطوله عشرة
اشبار وامره عمرو ان يكون متكلم القوم وان لا يجيبهم الى شي دعوه اليه الا الى
احدى هذه الثلاث خصال فان امير المومنين قد تقدم الي في ذلك وامرني ان لا
اقبل شيا سوى خصلة من هذه الثلاث خصال وكان عبادة بن الصامت اسود فلما

ركبوا

ركبوا السفن الى المقوقس ودخلوا عليه تقدم عبادة فهابه المقوقس لسواده
فقال نحوا عني هذا الاسود وقدموا غيره يكلمني فقالوا ان هذا الاسود افضلنا
رايا وعلما وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا وانما نرجع جميعا الى قوله ورايه وقد
امره الامير دوننا بما امره به فقال المقوقس لعبادة تقدم يا اسود وكلمني برفق فاني
اهاب سوادك وان اشتد كلامك علي ازددت لذلك هيبة فتقدم اليه عبادة
فقال قد سمعت مقالتك وان فيمن خلفت من اصحابي الف رجل اسود كلهم اشد سوادا
مني وافظع منظرا ولو رايتهم لكنت اهيب لهم منك لي وانا قد وليت وادبر شبابي
واني مع ذلك بحمد الله ما اهاب مائة رجل من عدوي لو استقبلوني جميعا وكذلك
اصحابي وذلك انا انما رغبتنا وهمتنا الجهاد في الله واتباع رضوانه وليس غزونا عدونا
ممن حارب الله لرغبة في دنيا ولا طلبا للاستكثار منها الا ان الله قد احل ذلك لنا
وجعل ما غنمنا من ذلك حلالا وما يبالي احدنا اكان له قنطار من ذهب ام كان لا
يملك الا درهما لان غاية احدنا من الدنيا اكلة ياكلها يسد بها جوعته وشملة يلتحفها
فان كان احدنا لا يملك الا ذلك كفاه وان كان له قنطار من ذهب انفقه في
طاعة الله واقتصر على هذا لان نعيم الدنيا ورخاها ليس برخا انما النعيم والرخا
في الاخرة وبذلك امرنا ربنا وامرنا به نبينا وعهد الينا ان لا يكون همة احدنا من
الدنيا الا ما يمسك جوعته او يستر عورته ويكون همه وشغله في رضى ربه وجهاد
عدوه فلما سمع المقوقس ذلك منه قال لمن حوله هل سمعتم مثل كلام هذا
الرجل قط لقد هبت منظره وان قوله لاهيب عندي من منظره ان هذا واصحابه
اخرجهم الله لخراب الارض وما اظن ملكهم الا سيغلب على الارض كلها ثم اقبل
المقوقس على عبادة فقال ايها الرجل الصالح قد سمعت مقالتك وما ذكرت
عنك وعن اصحابك ولعمري ما بلغتم الا بما ذكرت وما ظهرتم على من ظهرتم عليه الا
لحبهم الدنيا ورغبتهم فيها وقد توجه الينا لقتالكم من جمع الروم ما لا يحصى عدده
قوم معروفون بالنجدة والشدة ما يبالي احدهم من لقي ولا من قاتل وانا لنعلم
انكم لن تقووا عليهم ولن تطيقوهم لضعفكم وقلتكم وقد اقمتم بين اظهرنا اشهرا
وانتم في ضيق وشدة من معاشكم وحالكم ونحن نرق عليكم لضعفكم وقلتكم وقلة

ما بايديكم ونحن نطيب انفسنا ان نصالحكم على ان نفرض لكل رجل منكم دينارين
دينارين ولاميركم مائة دينار ولخليفتكم الف دينار فتقبضونها وتنصرفون
الى بلادكم قبل ان يغشاكم ما لا قوام لكم به فقال عبادة بن الصامت يا هذا
لا تغرن نفسك ولا اصحابك اما ما تخوفنا به من جمع الروم وعددهم وكثرتهم
وانا لا نقوى عليهم فلعمري ما هذا بالذي تخوفنا به ولا بالذي يكسرنا عما نحن
فيه ان كان ما قلتم حقا فذلك والله ارغب ما يكون في قتالهم واشد تحريضا
عليهم لان ذلك اعذر لنا عند ربنا اذا قدمنا عليه ان قتلنا من اخرنا كان امكن
لنا في رضوانه وجنته وما من شيء اقر لاعيننا ولا احب الينا من ذلك وانا منكم
حينئذ على احدى الحسنيين اما ان تعظم لنا بذلك غنيمة الدنيا ان ظفرنا بكم
او غنيمة الاخرة ان ظفرتم بنا وانها لاحب الخصلتين الينا بعد الاجتهاد منا وان
الله قال لنا في كتابه كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين
وما منا رجل الا وهو يدعو ربه صباحا ومساء ان يرزقه الشهادة وان لا يرده
الى بلده ولا ارضه ولا الى اهله وولده وليس لاحد منا هم فيما خلفه وقد
استودع كل واحد منا ربه اهله وولده وانما همنا ما امامنا واما انا في ضيق
وشدة من معاشنا وحالنا فنحن في اوسع السعة لو كانت الدنيا كلها لنا ما اردنا
منها لانفسنا اكثر مما نحن عليه فانظر الذي تريد فبينه لنا فليس بيننا وبينكم
خصلة نقبلها منك ولا نجيبك اليها الا خصلة من ثلاث فاختر ايها شئت ولا
تطمع نفسك في الباطل بذلك امرني الامير وبها امره امير المؤمنين وهو عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم من قبل الينا اما اجبتم الى الاسلام الذي هو الدين
الذي لا يقبل الله غيره وهو دين انبيائه ورسله وملائكته امرنا الله ان نقاتل من
خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه فان فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان اخانا
في دين الله فان قبلت ذلك انت واصحابك فقد سعدتم في الدنيا والاخرة ورجعنا
عن قتالك ولم نستحل اذاكم ولا التعرض لكم وان ابيتم الا الجزية فادوا الينا الجزية
عن يد وانتم صاغرون نعاملكم على شيء نرضى به نحن وانتم في كل عام ابدا ما بقينا
ونقاتل عنكم من عاداكم وعرض لكم في شيء من ارضكم ودمائكم واموالكم ونقوم بذلك

عنكم

عنكم اذ كنتم في ذمتنا وكان لكم به العهد علينا وان ابيتم فليس بيننا وبينكم
الا المحاكمة بالسيف حتى نموت من اخرنا او نصيب ما نريد منكم هذا ديننا الذي
ندين الله تعالى به ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره فانظروا لانفسكم فقال
له المقوقس هذا ما لا يكون ابدا ما تريدون الا ان تتخذونا لكم عبيدا
ما كانت الدنيا فقال له عبادة هو ذاك فاختر ما شئت فقال له المقوقس افلا
تجيبونا الى خصلة غير هذه الثلاث خصال فرفع عبادة يديه فقال لا ورب السماء
ورب هذه الارض ورب كل شيء ما لكم عندنا خصلة غيرها فاختاروا لانفسكم
فالتفت المقوقس عند ذلك الى اصحابه فقال قد فرغ القوم فما تريدون فقالوا
او يرضى احد بهذا الذل اما ما ارادوا من دخولنا في دينهم فهذا ما لا يكون
ابدا ان نترك دين المسيح بن مريم وندخل في دين لا نعرفه واما ما ارادوا من ان
يسبونا ويجعلونا عبيدا ابدا فالموت ايسر من ذلك لو رضوا منا ان نضعف ما
اعطيناهم مرارا كان اهون علينا فقال المقوقس لعبادة قد ابى القوم فما ترى
فراجع صاحبك على ان نعطيكم في مرتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون فقام عبادة
واصحابه فقال المقوقس عند ذلك لمن حوله اطيعوني واجيبوا القوم الى
خصلة من هذه الثلاث فوالله ما لكم بهم طاقة وان لم تجيبوا اليها طائعين
لتجيبنهم الى ما هو اعظم كارهين فقالوا واي خصلة نجيبهم اليها قال اذا اخبركم
اما دخولكم في غير دينكم فلا امركم به واما قتالهم فانا اعلم انكم لن تقووا عليهم
ولن تصبروا صبرهم ولا بد من الثالثة قالوا افنكون لهم عبيدا ابدا قال نعم
تكونون عبيدا مسلطين في بلادكم امنين على انفسكم واموالكم وذراريكم
خير لكم من ان تموتوا عن اخركم وتكونوا عبيدا تباعوا وتمزقوا في البلاد مستعبدين
ابدا انتم واهلوكم وذراريكم قالوا فالموت اهون علينا وامروا بقطع
الجسر من الفسطاط والجزيرة وبالقصر من جمع القبط جمع كثير فالح عليهم
المسلمون عند ذلك بالقتال على من في القصر حتى ظفروا بهم وامكن الله منهم
فقتل منهم خلق كثير واسر من اسر وانحازت السفن كلها الى الجزيرة وصار
المسلمون قد احدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون على ان يتقدموا نحو الصعيد

ولا الى غير ذلك من المداين والقرى والمقوقس يقول لاصحابه الروم لقد
اعلمكم هذا واخافه عليكم ما تنتظرون فوالله لتجيبنهم الى ما ارادوا طوعا
او لتجيبنهم الى ما هو اعظم منه كرها فاطيعوني من قبل ان تندموا فلما راوا
منهم ما راوا وقال لهم المقوقس ما قال اذعنوا بالجزية ورضوا بذلك على صلح
يكون بينهم يعرفونه وارسل المقوقس الى عمرو بن العاصي اني لم ازل حريصا على
اجابتك الى خصلة من تلك الخصال التي ارسلت الي بها فابى علي من حضرني
من الروم والقبط فلم يكن لي ان افات عليهم وقد عرفوا نصحي لهم وحبي صلاحهم
ورجعوا الى قولي فاعطني امانا اجتمع انا وانت في نفر من اصحابي ونفر من اصحابك
فان استقام الامر بيننا تم ذلك لنا جميعا وان لم يتم رجعنا الى ما كنا عليه
فاستشار عمرو اصحابه في ذلك فقالوا لا نجيبهم الى شي من الصلح ولا الجزية حتى
يفتح الله علينا ويصير كلها لنا فيا وغنيمة كما صار لنا القصر وما فيه فقال عمرو
قد علمتم ما عهد الي امير المومنين في عهده فان اجابوا الى خصلة من الخصال
الثلاث التي عهد الي فيها اجبتهم اليها وقبلت منهم مع ما قد حال هذا الما بيننا
وبين ما نريد من قتالهم فاجتمعوا على عهد بينهم واصطلحوا على ان يفرض على
جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارين دينارين عن كل نفس شريفهم
ووضيعهم من بلغ الحلم منهم ليس على الشيخ الفاني ولا على الصغير الذي لم يبلغ
الحلم ولا النساء شي وعلى ان للمسلمين عليهم النزل لجماعتهم حيث نزلوا ومن نزل
عليه ضيف واحد من المسلمين او اكثر من ذلك كانت لهم ضيافة ثلاثة ايام
وان لهم ارضهم واموالهم لا يعرض لهم في شي فشرط هذا كله على القبط خاصة لك
واحصوا عدد القبط يومئذ خاصة من بلغ منهم الجزية وفرض عليه الدينارين
رفع ذلك عرفا وهم بالايمان المؤكدة وكان جميع من احصي يومئذ بمصر فاحصوا
وكتبوا اكثر من ستة الاف الف نفس فكانت فريضتهم يومئذ اثني عشر الف الف
دينار في كل سنة وقيل بلغت عدتهم ثمانية الاف الف وشرط المقوقس للروم ان يخير وا
فمن احب منهم ان يقيم على مثل هذا اقام على مثل هذا الامر ما مفترضا عليه من اقام
بالاسكندرية وما حولها من ارض مصر كلهم ومن اراد الخروج منها الى ارض الروم خرج

على

على ان للمقوقس الخيار في الروم خاصة حتى يكتب الى ملك الروم جملة ما فعل
فان قبل ذلك ورضيه جاز عليهم والا كانوا جميعا على ما كانوا عليه وكتبوا به
كتابا وكتب المقوقس كتابا الى ملك الروم يعلمه على وجه الامر كله فكتب اليه
ملك الروم يقبح رايه ويعجزه ويرد عليه ما فعل ويقول في كتابه انما اتاك من
العرب اثنا عشر الفا وبمصر من بها من كثرة عدد القبط ما لا يحصى فان كان
القبط كرهوا القتال واحبوا اداء الجزية الى العرب واختاروهم علينا فان
عندك بمصر من الروم والاسكندرية ومن معك اكثر من مائة الف معهم العدة
والقوة والعرب وحالهم وضعفهم على ما قد رايت فعجزت عن قتالهم ورضيت ان
تكون انت ومن معك من الروم في حال القبط اذلا الا تقاتلهم انت ومن معك
من الروم حتى تموت او تظهر عليهم فانهم منكم على قدر كثرتكم وقوتكم وعلى قدر
قلتهم وضعفهم كاكلة فناهضهم القتال ولا يكون لك راي غير ذلك وكتب ملك
الروم بمثل ذلك كتابا الى جماعة الروم فقال المقوقس لما اتاه كتاب ملك
الروم والله انهم على قلتهم وضعفهم اقوى واشد منا على كثرتنا وقوتنا ان الرجل
الواحد منهم ليعدل مائة رجل منا وذلك انهم قوم الموت احب اليهم من الحياة
يقاتل الرجل منهم وهو مستقبل يتمنى ان لا يرجع الى اهله ولا بلده ولا ولده
ويرون ان لهم اجرا عظيما فيمن قتلوا منا ويقولون انهم ان قتلوا دخلوا الجنة
وليس لهم رغبة في الدنيا ولا لذة الا قدر بلغة العيش من الطعام واللباس ونحن
قوم نكره الموت ونحب الحياة ولذتها فكيف نستقيم نحن وهولا وكيف صبرنا
معهم واعلموا معشر الروم والله اني لا اخرج مما دخلت فيه ولا صالحت العرب
عليه واني لاعلم انكم سترجعون غدا الى قولي ورايي وتتمنوا ان لو كنتم
اطعتموني وذلك اني قد عاينت ورايت وعرفت ما لم يعاين الملك ولم ير ولم يعرفه
ويحكم اما يرضى احدكم ان يكون امنا في دهره على نفسه وماله وولده بدينارين
في السنة ثم اقبل المقوقس الى عمرو بن العاصي فقال له ان الملك قد كره ما فعلت
وعجزني وكتب الي والى جماعة الروم انه لا يرضى بمصالحتك وامرهم بقتالك حتى
يظفر بك او تظفر بهم ولم اكن لاخرج مما دخلت فيه وعاقدتك عليه وانما

سلطاني على نفسي ومن اطاعني وقد تم الصلح فيما بينك وبينهم ولم يات من قبلهم
نقض وانا متم لك على نفسي والقبط متمون لك على الصلح الذي صالحتهم عليه
وعاهدتهم واما الروم فانا منهم بري وانا اطلب اليك ان تعطيني ثلاث خصال
قال له عمرو وما هن قال لا تنقض بالقبط وادخلني معهم والزمني ما لزمهم وقد
اجتمعت كلمتي وكلمتهم على ما عاهدتك فهم متمون لك على ما تحب واما الثانية فان
سالك الروم بعد اليوم ان تصالحهم فلا تصالحهم حتى تجعلهم فيا وعبيدا فانهم
اهل ذلك فاني نصحتهم فاستغشوني ونظرت لهم فاتهموني واما الثالثة اطلب
اليك ان انا مت ان تامرهم ان يدفنوني في ابي يحنس بالاسكندرية فانعم له عمرو
ابن العاصي واجابه الى ما طلب على ان يضمنوا له الجسرين جميعا ويقيموا له الانزال
والضيافة والاسواق والجسور ما بين الفسطاط الى الاسكندرية ففعلوا وصارت
لهم القبط اعوانا كما جا في الحديث واستغاثت الروم واستجاشت وقدم عليهم
من ارض الروم جمع عظيم ثم التقوا بسلطيس فاقتتلوا بها قتالا شديدا انهزمهم
الله ثم التقوا بالكريون فاقتتلوا بها بضعة عشر يوما وكان عبد الله بن عمرو
على المقدمة وحامل اللوا يوميذ وردان مولى عمرو وصلى عمرو يوميذ صلاة الخوف
ثم فتح الله على المسلمين وقتل منهم المسلمون مقتلة عظيمة واتبعوهم حتى بلغوا
الاسكندرية فتحصن بها الروم وكانت عليهم حصون مبنية لا يرام حصن دون حصن
فنزل المسلمون ما بين حلوة الى قصر فارس الى ما وراء ذلك ومعهم رؤسا القبط
يمدونهم بما احتاجوا اليه من الاطعمة والعلوفة ورسل ملك الروم يختلف الى
الاسكندرية في المراكب بمادة الروم وكان ملك الروم يقول لين ظهرت العرب على
الاسكندرية ان ذلك انقطاع ملك الروم وهلاكهم انه ليس للروم كنايس اعظم
من كنايس الاسكندرية وانما كان عيد الروم حين غلبت العرب على الشام بالاسكندرية
فقال الملك لين غلبونا على الاسكندرية لقد هلكت الروم وانقطع ملكها فامر
فامر بجهازه ومصلحته لخروجه الى الاسكندرية حتى يباشر قتالها بنفسه اعظاما
لها وامر ان لا يتخلف عنه احد من الروم وقال ما بقا الروم بعد الاسكندرية فلما
فرغ من جهازه صرعه الله فاماته وكفى الله المسلمين مونته وكان موته سنة تسع عشرة

وقال

وقال الليث بن سعد مات هرقل في سنة عشرين فكسر الله بموته شوكة الروم
فرجع كثير ممن كان قد توجه الى الاسكندرية واستباشرت العرب عند ذلك
والحت بالقتال على اهل الاسكندرية فقاتلوهم قتالا شديدا وحاصروا ه
الاسكندرية تسعة اشهر بعد موت هرقل وخمسة قبل ذلك وفتحت يوم الجمعة
مستهل المحرم سنة عشرين ه وقال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن ابن
لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال اقام عمرو بن العاصي محاصر الاسكندرية اشهرا
فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب قال ما ابطوا بفتحها الا لما احدثوا واخرج ابن
عبد الحكم عن زيد بن اسلم قال لما ابطا على عمر بن الخطاب فتح مصر كتب الى عمرو بن
العاصي اما بعد فقد عجبت لابطايكم عن فتح مصر انكم تقاتلونهم منذ سنين وما
ذاك الا لما احدثتم واحببتم من الدنيا ما احب عدوكم وان الله تبارك وتعالى
لا ينصر قوما الا بصدق نياتهم وقد كنت وجهت اليك اربعة نفر واعلمتك ان
الرجل منهم مقام الف رجل على ما كنت اعرف الا ان يكونوا غيرهم ما غير غيرهم
فاذا اتاك كتابي فاخطب الناس وحرضهم على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر
والنية وقدم اوليك الاربعة في صدور الناس ومر الناس جميعا ان يكونوا
لهم صدمة كصدمة رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فانها ساعة
تنزل الرحمة ووقت الاجابة وليعج الناس الى الله ويسالونه النصر على عدوهم
فلما اتى عمرا الكتاب جمع الناس وقرا عليهم كتاب عمر ثم دعا اوليك النفر فقدمهم
امام الناس وامر الناس ان يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله تعالى ويسالوه
النصر ففعلوا ففتح الله عليهم ه قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال لما ابطا على
عمرو بن العاصي فتح الاسكندرية استلقى على ظهره ثم جلس فقال اني فكرت في
هذا الامر فاذا لا يصلح اخره الا من اصلح اوله يريد الانصار فدعا عبادة بن
الصامت فعقد له ففتح الله على يديه الاسكندرية من يومهم ذلك ه قال
ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن مالك بن انس ان مصر فتحت في سنة
عشرين قال وحدثنا عبد الله بن صالح عن الليث قال لما هزم الله الروم وفتح
الاسكندرية وهرب الروم في البر والبحر خلف عمرو بن العاصي بالاسكندرية الف

رجل من اصحابه ومضى عمرو ومن معه في طلب من هرب من الروم في البر فرجع
من كان هرب من الروم في البحر الى الاسكندريه فقتلوا من كان فيها من المسلمين
الا من هرب منهم وبلغ ذلك عمرو بن العاص فكر راجعا ففتحها واقام بها وكتب الى
عمر بن الخطاب ان الله قد فتح الاسكندريه عنوة بغير عقد ولا عهد وكتب اليه عمر بن عليناد
الخطاب يقبح رايه ويامره ان لا يجاوزها قال وحدثنا هانى بن المتوكل حدثنا
ضمام بن اسماعيل المعافرى قال قتل من المسلمين من حين كان من امر الاسكندريه
ما كان الى ان فتحت اثنان وعشرون رجلا وحدثنا عثمان بن صالح عن ابن لهيعه
قال بعث عمرو بن العاصي معاويه بن خديج وافدا الى عمر بن الخطاب يبشره
البه بالفتح فقال له معاويه الا تكتب معى قال له عمرو وما اصنع بالكتاب الست
رجلا عربيا تبلغ الرساله وما رايت وحضرت فلما قدم على عمر اخبره بفتح الاسكندريه
فخر عمر ساجدا وقال الحمد لله وحدثنا ابراهيم بن سعد البلوى قال كتب عمرو
ابن العاصي الى عمر بن الخطاب اما بعد فانى فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير انى اصبت
فيها اربعة الاف منيه باربعة الاف حمام واربعين الف يهودى عليهم الجزيه
واربعمائة ملهى للملوك واخرج ابن عبد الحكم عن ابى قبيل وحيوة بن شريح قالا
لما فتح عمرو بن العاصي الاسكندريه وجد فيها اثنى عشر الف بقال يبيعون البقل
الاخضر واخرج عن محمد بن سعيد الهاشمى قال رحل من الاسكندريه فى الليلة التى
دخلها عمرو بن العاصي او فى الليلة التى خافوا فيها دخول عمرو سبعون الف يهودى
واخرج عن ابراهيم بن سعد البلوى ان سبب فتح الاسكندريه ان رجلا يقال
له ابن بسامه كان بوابا فسال عمرو بن العاص ان يومنه على نفسه وارضه واهل
بيته ويفتح له الباب فاجابه عمرو الى ذلك ففتح له الباب فدخل واخرج عن
حسين بن شفى بن عبيد قال كان بالاسكندريه مما احصى من الحمامات اثنى عشر
ديماسا اصغر ديماس منها يسع الف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر وكان عدة
من بالاسكندريه من الروم مائتى الف من الرجال فلحق بارض الروم اهل القوة
وركبوا السفن وكان بها مائة مركب من المراكب الكبار فحمل فيها ثلاثون الف مع ما قدروا
عليه من المال والمتاع والاهل وبقى من بقى من الاسارى ممن بلغ الخراج فاحصى يومئذ

ستمائه

ستمائة الف سوى النساء والصبيان فاختلف الناس على عمرو فى قسمهم وكان
اكثر الناس يريدون قسمها فقال عمرو لا اقدر اقسمها حتى اكتب الى امير المومنين
فكتب اليه يعلمه بفتحها وشانها ويعلمه ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه
عمر لا تقسمها وذرهم يكون خراجهم فيا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقرها
عمرو واحصى اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر صلحا كلها بفريضة دينارين
دينارين على كل رجل لا يزاد على احد منهم فى جزية راسه اكثر من دينارين الا انه
يلزم بقدر ما يتسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندريه فانهم كانوا يودون
الخراج والجزيه على قدر ما يرى من وليهم لان الاسكندريه فتحت عنوة بغير عهد
ولم يكن لهم صلح ولا ذمه واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابى حبيب قال كانت
قرى من قرى مصر قاتلت ونقضوا فسبوا منها قرية يقال لها بلهيب وقرية يقال لها
الخيس وقرية يقال لها سلطيس وقرطسا وسخا فوقع سباياهم فى المدينه
وغيرها فردهم عمر بن الخطاب الى قراهم وصيرهم وجماعة القبط اهل ذمة
واخرج عن يحيى بن ايوب ان اهل سلطيس ونصيب وبلهيب ظاهروا الروم على
المسلمين فى جمع كان لهم فلما ظهر عليهم المسلمون استحلوهم وقالوا هولاء لنا فيء
مع الاسكندريه فكتب عمرو بن العاصي بذلك الى عمر بن الخطاب وكتب اليه عمر ان
يجعل الاسكندريه وهولاء الثلاث قريات ذمة للمسلمين ويضربون عليهم الخراج
ويكون خراجهم وما صالح عليه القبط قوة للمسلمين على عدوهم ولا يجعلوا فيا ولا
عبيدا ففعلوا ذلك واخرج ابن عبد الحكم عن هشام بن ابى رقيه اللخمى ان عمرو
ابن العاصي لما فتح مصر قال لقبط مصر من كتمنى كنزا عنده فقدرت عليه قتلته
وان نبطيا من اهل الصعيد يقال له بطرس ذكر لعمرو ان عنده كنزا فارسل اليه
فساله فانكر وجحده فحبسه فى السجن وعمرو يسال عنه هل يسمعونه يسال عن
احد فقالوا لا انما سمعناه يسال عن راهب فى الطور فارسل عمرو الى بطرس فنزع
خاتمه من يده ثم كتب الى ذلك الراهب ان ابعث الى بما عندك وختمه بخاتمه فجاء
رسوله بقلة شامية مختومة بالرصاص ففتحها عمرو فوجد فيها صحيفه مكتوب فيها
مالكم تحت الفسقيه الكبيرة فارسل عمرو الى الفسقيه فحبس عنها الماء ثم قلع البلاط

الذى تحتها فوجد فيها اثنين وخمسين اردبا ذهبا مصروبه فضرب عمرو راسه عن
باب المسجد فاخرج القبط كنوزهم شفقة ان يبقى على احد منهم فيقتل كما قتل بطرس

ذكر الخلاف بين العلما في مصر

هل فتحت صلحا او عنوة من قال انها فتحت صلحا قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن
ابن صالح انا الليث قال كان يزيد بن ابي حبيب يقول مصر كلها صلح الا الاسكندرية
فانها فتحت عنوة حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
وابن وهب عن عمرو بن الحارث عن يزيد بن ابي حبيب عن عوف بن حطان انه كان لقريات
من مصر منهن ام دنين عهد واخرج عن يحيى بن ايوب وخالد بن حميد قال فتح الله
ارض مصر كلها بصلح غير الاسكندرية وثلاث قريات ظاهرت الروم على المسلمين
سلطيس ومصيل وبلهيب من قال انها فتحت عنوه قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك
ابن مسلمة وعثمان بن صالح قالا حدثنا ابن لهيعة عن ابن هبيرة ان مصر فتحت عنوة
وقال حدثنا عبد الملك حدثنا ابن وهب عن عبد الرحمن بن زياد بن انعم قال
سمعت اشياخنا يقولون ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد فقال حدثنا
عبد الملك حدثنا ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة ان مصر فتحت عنوه وقال
انا عبد الملك بن مسلمة عن ابن وهب قال عن داود بن عبد الله الحضرمي ان ابا
حسان ايوب بن ابي العالية حدثه عن ابيه انه سمع عمرو بن العاصي يقول لقد قعدت
مقعدي هذا وما لاحد من قبط مصر على عهد ولا عقد الا اهل انطابلس فان لهم
عهدا نوفي لهم به حدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة عن ابي قنان به وزاد ان شئت
قتلت وان شئت خمست وان شئت بعت واخرج عن ربيعه ابن عبد الرحمن ان
عمرو بن العاصي فتح مصر بغير عهد ولا عقد وان عمر بن الخطاب حبس درها وصرها
ان يخرج منه شي نظرا للاسلام واهله واخرج عن زيد بن اسلم قال كان تابوت
لعمر بن الخطاب فيه كل عهد كان بينه وبين احد ممن عاهده فلم يوجد فيه لاهل مصر عهد
واخرج عن الصلت بن ابي عاصم انه قرا كتاب عمر بن عبد العزيز الى حيان بن شريح
ان مصر فتحت عنوة بغير عهد ولا عقد واخرج نحو مثل ذلك عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن وعراك بن مالك وسالم بن عبد الله واخرج ابن عبد الحكم ومحمد بن الربيع

الجيزي

الجيزي في كتاب من دخل مصر من الصحابة من طرق عن عبد الله بن المغيره بن
ابي برده سمعت سفيان بن وهب الخولاني قال لما فتحت مصر بغير عهد قام الزبير
ابن العوام فقال يا عمرو اقسمها فقال يا عمرو بن العاصي لا اقسمها فقال الزبير والله
لتقسمنها كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال عمرو لم اكن لاحدث
حدثا حتى اكتب بذلك الى امير المومنين فكتب اليه عمر بن الخطاب اقرها حتى يغزو منها
حبل الحبله قال محمد بن الربيع لم يرو اهل مصر عن الزبير بن العوام غير هذا الحديث الواحد
من قال ان بعضها صلح وبعضها عنوه قال ابن عبد الحكم نا
يحيى بن خالد عن رشدين بن سعد عن عقيل بن خالد عن ابن شهاب قال كان فتح مصر
بعضها بعهد وذمه وبعضها عنوه فجعلها عمر بن الخطاب جميعا ذمة وحملهم على ذلك
فمضى ذلك فيهم الى اليوم فصل قد لخص القضاعي في كتاب الخطط
قصه فتح مصر وجيزا فقال ومن خطه نقلت لما قدم عمرو بن العاصي من عند عمر كان
اول موضع قوتل فيه الفرما قتالا شديدا نحوا من شهر ثم فتح الله عليهم قال ابو عمر
الكندي وكان اول من شد على باب الحصن حتى اقتحمه اسميفع وعلة السباى
واتبعه المسلمون فكان الفتح وتقدم عمرو لا يدافع الا بالامر الخفيف حتى اتى
بلبيس فقاتلوه بها نحوا من الشهر حتى فتح الله عليه ثم مضى لا يدافع الا بالامر
الخفيف حتى اتى ام دنين وهي المقس فقاتلوه قتالا شديدا وكتب الى عمر يستمده
فامده باثني عشر الفا فوصلوا اليه ارسالا يتبع بعضهم بعضا فكان فيهم اربعة
الاف عليهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة
ابن مخلد وقيل ان الرابع خارجة بن حذافه دون مسلمة ثم احاط المسلمون بالحصن
وامير الحصن يومئذ المندفور الذى يقال له الاعيرج من قبل المقوقس بن قرقب
اليوناني وكان المقوقس ينزل الاسكندرية وهو في سلطان هرقل غير انه كان حاضر
الحصن حين حاصره المسلمون ونصب عمرو فسطاطه في موضع الدار المعروفه
باسرائيل باسرائيل التي على باب زقاق الزهري ويقال في موضع دار ابي الوزام التي
في اول زقاق الزهري ملاصقه لدار اسرائيل واقام المسلمون على باب الحصن
محاصرين للروم تسعة اشهر ورأى الزبير بن العوام خللا مما يلي دار ابي صالح الحراني

اليوم الملاصقة لحمام ابن نصر السراج عند سوق الحمام فنصب سلما واسنده الى الحصن وقال اني اهب نفسي لله عز وجل فمن شا ان يتبعني فليتبعني فتبعه جماعة حتى اوفى على الحصن فكبر وكبروا ونصب شرحبيل ابن حجية المرادي سلما اخر مما يلي زقاق الزمامرة ويقال ان السلم الذي صعد عليه الزبير كان موجودا في داره التي بسوق وردان الى ان وقع حريق فاحترق فلما راى المقوقس ان العرب قد ظفروا بالحصن جلس في سفينة هو واهل القوة وكانت ملصقة بباب الحصن الغربي فلحقوا بالجزيرة وقطعوا الجسر وتحصنوا هناك والنيل حينئذ في مده وقيل ان الاعيرج خرج معهم وقيل اقام في الحصن وسال المقوقس في الصلح فبعث اليه عمرو عبادة بن الصامت فصالحه المقوقس عن القبط والروم على ان للروم الخيار في الصلح الى ان يوافي كتاب ملكهم فان رضي تم ذلك وان سخط انتقض ما بينه وبين الروم واما القبط فبغير خيار وكان الذي انعقد عليه الصلح ان فرض على جميع من بمصر اعلاها واسفلها من القبط دينارين عن كل نفس في كل سنة من البالغين شريفهم ووضيعهم دون الشيوخ والاطفال والنسا وعلى ان للمسلمين عليهم النزل حيث نزلوا وضيافة ثلاثة ايام لكل من نزل منهم وان لهم ارضهم واموالهم لا يعترضون في شي منها ممن قال ان مصر فتحت صلحا تعلق بهذا الصلح وقال ان الامر لم يتم الا بما جرى بين عبادة بن الصامت وبين المقوقس وعلى ذلك اكثر علما اهل مصر منهم عقبة بن عامر ويزيد بن ابي حبيب والليث بن سعد وغيرهم وذهب الذين قالوا انها فتحت عنوة الى ان الحصن فتح عنوة فكان حكم جميع الارض كذلك وممن قال انها فتحت عنوة عبد الله بن المغيرة السبا وعبد الله بن وهب ومالك بن انس وغيرهم وذهب قوم الى ان بعضها فتح عنوة وبعضها فتح صلحا منهم ابن شهاب وابن لهيعة وكان فتحها يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين وذكر يزيد ابن ابي حبيب ان عدد الجيش الذين كانوا مع عمرو بن العاصي خمسة عشر الفا وخمسمايه وذكر عبد الرحمن بن سعيد بن مقلاص انها ان الذين سهمانهم في الحصن من المسلمين اثنا عشر الفا وثلاثمائة بعد من اصيب منهم في الحصار من القتل والموت ويقال ان الذين قتلوا في مدة هذا الحصار من المسلمين دفنوا في اصل الحصن ثم سار عمرو بن العاصي الى الاسكندرية في شهر ربيع الاول سنة عشرين وقيل في جمادى الاخرة

منها وامر بفسطاطه ان تقوض فاذا بيمامة قد باضت في اعلاه فقال لقد تحرمت بجوارنا اقروا الفسطاط حتى يطير فراخها فاقروا الفسطاط في موضعه فبذلك سميت الفسطاط وذكر ابن قتيبة ان العرب تقول لكل مدينة فسطاط ولذلك قيل لمصر فسطاط وقفل عمرو بن العاص من الاسكندرية بعد افتتاحها والمقام بها في ذي القعدة سنة عشرين قال الليث اقام عمرو بالاسكندرية في حصارها وفتحها ستة اشهر ثم قفل الى الفسطاط فاتخذها دارا انتهى كلام القضاعي بحروفه

ذكر الخطط

اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاصي لما فتح الاسكندرية وراى بيوتها وبناها مفروغا منها هم ان يسكنها وقال مساكن قد كفيناها فكتب الى عمر بن الخطاب يستاذنه في ذلك فسال عمر الرسول هل يحول بيني وبين المسلمين ما قال نعم يا امير المومنين اذا جرى النيل فكتب عمر الى عمرو اني لا احب ان ينزل المسلمون منزلا يحول الما بيني وبينهم في شتا ولا صيف فتحول عمرو بن العاصي من الاسكندرية الى الفسطاط واخرج ابن عبد الحكم عن يزيد ابن ابي حبيب ان عمر بن الخطاب كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو نازل بمداين كسرى والى عامله بالبصرة والى عمرو بن العاصي وهو نازل بالاسكندرية ان لا يجعلوا بيني وبينكم ما متى اردت ان اركب راحلتي حتى اقدم عليكم قدمت فتحول سعد من مداين كسرى الى الكوفة وتحول صاحب البصرة من المكان الذي كان فيه فنزل البصرة وتحول عمرو بن العاصي من الاسكندرية الى الفسطاط قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي وسعيد بن عفير ان عمرو بن العاصي لما اراد التوجه الى الاسكندرية امر بنزع الفسطاط فاذا فيه يمام قد فرخ فقال لقد تحرم بنا فامر به فاقر كما هو واوصى به صاحب القصر فلما قفل المسلمون من الاسكندرية قالوا اين ننزل قالوا الفسطاط لفسطاطه الذي كان خلفه وكان مضروبا في موضع الدار الذي يعرف اليوم بدار الحصا وقال القضاعي لما رجع عمرو من الاسكندرية ونزل موضع فسطاطه انضمت القبايل بعضها الى بعض وتنافسوا في المواضع فولى عمرو على الخطط معاوية بن حديج التجيبي وشريك بن سمي الغطيفي من مراد وعمرو

ابن محزوم الخولانی وَبحویل بن ناشره المعافری فکانوا هم الذین نزلوا الناس وفصلوا بین القبایل وذلك فی سنه احدی وعشرین ذکره الکندی قال ابن عبد الحکم وقد کان المسلمون حین اختطوا ترکوا بینهم وبین البحر والحصن فضا لتفریق دوابهم وتادیبها فلم یزل الامر علی ذلك حتی ولی معاویة ابن ابی سفیان فاقطع فی الفضا وبنیت به الدور قال ولا ما الاسکندریه لم یکن بها خطط وانما کانت اصابد من اخذ منزلا نزل فیه هو وبنوابیه ، ثم اخرج عن یزید بن ابی حبیب ان الزبیر بن العوام اختط بالاسکندریه

ذکر بنا المسجد الجامع

قال ابن عبد الحکم حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن اللیث بن سعد قال بنی عمرو ابن العاصی المسجد وکان ما حوله حدایق واعنابا فنصبوا الحبال حتی استقام لهم ووضعوا ایدیهم فلم یزل عمرو قائما حتی وضعوا القبلة وان عمرا واصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم وضعوها واتخذوا فیه منبرا ، وحدثنا عبد الملك عن ابن لهیعه عن ابی تمیم الجیشانی قال کتب الیه عمر بن الخطاب اما بعد فانه بلغنی انك اتخذت منبرا ترقی به علی رقاب المسلمین او ما یحسبك ان تقوم قائما والمسلمون تحت عقبیك فعزمت علیك لما کسرته ، وحدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهیعه عن یزید بن ابی حبیب عن ابی الخیر ان ابا مسلم الغافقی صاحب رسول الله صلی الله علیه وسلم کان یوذن لعمرو بن العاصی فراسه یحر المسجد وقال یزید بن ابی حبیب وقف علی اقامة قبلة الجامع ثمانون من اصحاب النبی صلی الله علیه وسلم قال ابن عبد الحکم ثم ان مسلمه بن مخلد الانصاری زاد فی المسجد الجامع بعد بنیان عمرو له ومسلمة الذی کان احدا اهل مصر بنیان المنار للمساجد کان اخذه اباه بذلك فی سنه ثلاث وخمسین فبنیت المنار وکتب علیها اسمه ثم هدم عبد العزیز بن مروان المسجد فی سنه سبع وسبعین وبناه ثم کتب الولید بن عبد الملك فی خلافته الی قره بن شریك العبسی وهو یومید والیه علی اهل مصر فهدمه کله وبناه هذا البنا وزوقه وذهب روس العمد التی فی مجالس قیس ولیس فی المسجد عمود مذهب الراس الا فی مجالس قیس وحول

قرة المنبر حین هدم المسجد الی قیساریة العسل فکان الناس یصلون فیها الصلوات ویجمعون فیها الجمع حتی فرغ من بنیانه ثم موسی بن عیسی الهاشمی بعد ذلك فی موخره فی سنه خمس وسبعین ومایه ، ثم زاد عبد الله بن طاهر فی عرضه بکتاب المامون بالاذن له فی ذلك سنه ثلاث عشره ومایتین وادخل فیه دار الرمل کلها ودورا اخری من الخطط ، هذا ما ذکره ابن عبد الحکم وقال ابن فضل الله فی المسالك مسجد عمرو بن العاصی مسجد عظیم بمدینه الفسطاط بناه عمرو موضع فسطاط وما جاوره وموضع فسطاطه منه حیث المحراب والمنبر وهو مسجد فسیح الارجا مفروش بالرخام الابیض عمده کلها رخام ووقف علیه نحو ثمانین من الصحابه وصلوا فیه ولا یخلو من سکن الصلحا

ذکر الدار التی بنیت لعمر بن الخطاب رضی الله عنه

فامر بجعلها سوقا اخرج ابن عبد الحکم عن ابی صالح الغفاری قال کتب عمرو ابن العاصی الی عمر بن الخطاب انا قد اختططنا لك دارا عند المسجد الجامع فکتب الیه عمر انی لرجل بالحجاز یکون له دار بمصر وامره ان یجعلها سوقا للمسلمین . قال ابن لهیعه هی دار البرکه فجعلت سوقا فکان یباع فیها الرقیق

ذکر اول من بنی بمصر غرفه

قال ابن عبد الحکم حدثنا شعیب بن اللیث وعبد الله بن صالح عن اللیث عن یزید ابن ابی حبیب قال اول من بنی غرفه بمصر خارجه بن حذافه فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فکتب الی عمرو بن العاصی سلام اما بعد فانه بلغنی ان خارجه بن حذافه بنی غرفه ولقد اراد خارجه ان یطلع علی عورات جیرانه فاذا اتاك کتابی هذا فاهدمها ان شا الله والسلام

ذکر بنا حمام الفار

قال ابن عبد الحکم اختط عمرو بن العاص الحمام التی یقال لها حمام الفار وانما قیل لها حمام الفار لان حمامات الروم کانت دیماسات کبار فلما بنی هذا الحمام وراوا صغره قالوا من یدخل هذا هذا احمام الفار

ذکر اختطاط الجیزه

قال ابن عبد الحکم حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهیعه عن یزید بن ابی حبیب وابن

هبيرة قالا لما اختطت القبايل استحبت همدان ومن والاها الجيزة وكتب
عمرو بن العاصي الى عمر بن الخطاب يعلمه بما صنع الله للمسلمين وما فتح الله عليهم
وما فعلوا في خططهم وما استحبت همدان ومن والاها من النزول بالجيزة فكتب
اليه عمر يحمد الله على ما كان من ذلك ويقول له كيف رضيت ان تفرق اصحابك لم
يكن ينبغي لك ان ترضى لاحد من اصحابك ان يكون بينك وبينه بحر لا تدري ما
يفجاوهم فلعلك لا تقدر على غياثهم حتى ينزل بهم ما تكره فاجمعهم اليك فان ابوا
اليك واعجبهم موضعهم فابن عليهم من فيء المسلمين حصنا فعرض عمرو ذلك عليهم
فابوا واعجبهم موضعهم من الجيزة ومن والاهم على ذلك من رهطهم يافع وغيرها
واحبوا ما هنالك فبنى لهم عمرو بن العاصي الحصن بالجيزة في سنة احدى وعشرين
وفرغ من بنائه في سنة اثنين وعشرين قال غير ابن لهيعة من مشايخ اهل مصر
ان عمرو بن العاصي لما سال اهل الجيزة ان ينضموا الى الفسطاط قالوا متقدم قدمناه
في سبيل الله ما كنا لندخل منه الى غيره فنزلت يافع الجيزة فيها مرح بن شهاب وهمدان
وذو اصبح فيهم ابو شمر بن ابرهة وطائفة من الحجر منهم علقمة بن جنادة احد بني مالك
من الحجر وبرزوا الى ارض الحرث والزرع وكان بين القبايل فضا من القبيل
الى القبيل فلما مدت الامداد في زمن عثمان بن عفان وما بعد ذلك وكثر
الناس وسع كل قوم لبني ابيهم حتى كثر البنيان والتام خطط الجيزة

ذكر المقطم

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال سال المقوقس
عمرو بن العاص ان يبيعه سفح المقطم بسبعين الف دينار فعجب عمرو من ذلك
وقال اكتب في ذلك الى امير المومنين فكتب في ذلك الى عمر فكتب اليه عمر سله
لم اعطاك به ما اعطاك وهي لا تزدرع ولا يستنبط بها ما ولا ينتفع بها فساله
فقال انا لنجد صفتها في الكتب ان فيها غراس الجنة فكتب بذلك الى عمرو فكتب
اليه عمر انا لا نعلم غراس الجنة الا المومنين فاقبر فيها من مات قبلك من المسلمين
ولا تبعه لشي فكان اول من اقبر فيها رجل من المعافر يقال له عامر فقيل عمرت
حدثنا هاني بن المتوكل عن ابن لهيعة ان المقوقس قال لعمرو انا لنجد في كتابنا ان

ما بين هذا الجبل وحيث نزلتم ينبت فيه شجر الجنة فكتب بقوله الى عمر بن
الخطاب فقال صدق فاجعلها مقبرة للمسلمين حدثنا عثمان بن صالح عن ابن
لهيعة عمن حدثه قال قبر فيها ممن عرف من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسة نفر عمرو بن العاصي وعبد الله بن حذافة السهمي وعبد الله بن الحارث بن
جزء الزبيدي وابو بصرة الغفاري وعقبة بن عامر الجهني وقال غيره عثمان ومسلمة
ابن مخلد الانصاري قال ابن لهيعة والمقطم ما بين القصير الى مقطع الحجارة
وما بعد ذلك فمن اليحموم حدثنا سعيد بن عفير وعبد الله بن عباد قالا حدثنا
المفضل بن فضالة عن ابيه قال دخلنا على كعب الاحبار فقال لنا ممن انتم قلنا
من اهل مصر قال ما تقولون في القصير قال قصير موسى قال ليس بقصير موسى
ولكنه قصير عزيز مصر كان اذا جرى النيل يترفع عليه فيه وعلى ذلك انه لمقدس
من الجبل الى البحر حدثنا هاني بن المتوكل عن ابن لهيعة ورشدين بن سعد عن
الحسن بن ثوبان عن حسين بن شفي الاصبحي عن ابيه شفي بن عبيد انه لما
قدم مصر واهل مصر اتخذوا مصلى بحذا ساقية ابي عون التي عند العسكر
فقال ما لهم وضعوا مصلاهم في الجبل الملعون وتركوا الجبل المقدس حدثنا
ابو الاسود نضر بن عبد الجبار حدثنا ابن لهيعة عن ابي قبيل ان رجلا سال كعبا
عن جبل مصر فقال انه لمقدس ما بين القصير الى اليحموم واخرج
ابن عساكر في تاريخه عن سفيان بن وهب الخولاني قال بينما نحن نسير مع عمرو
ابن العاصي في سفح المقطم ومعنا المقوقس فقال له يا مقوقس ما بال جبلكم
هذا اقرع ليس عليه نبات ولا شجر على نحو من جبال الشام قال ما ادري ولكن
الله اغنى اهله بهذا النيل عن ذلك ولكنا نجد تحته ما هو خير من ذلك قال
وما هو قال ليدفنن تحته قوم يبعثهم الله يوم القيمة لا حساب عليهم فقال
عمرو اللهم اجعلني منهم

وقال الكندي ذكر اسد بن موسى قال شهدت جنازة مع ابن لهيعة فجلسنا حوله
فرفع راسه فنظر الى الجبل فقال ان عيسى عليه السلام مر بسفح هذا الجبل وامه
الى جانبه فقال يا اماه هذه مقبرة امة محمد صلى الله عليه وسلم قال الكندي

وسال عمرو بن العاص المقوقس وجدنا في الكتب انه كان اكثر الجبال اشجارا ونباتا وفاكهة وكان منزل المقطم بن مصر بن بيصر بن حام بن نوح فلما كانت الليلة التي كلم الله فيها موسى اوحى الله الى الجبال اني مكلم نبيا من انبياى على جبل منكم فسمت الجبال وتشامخت الا جبل بيت المقدس فانه هبط وتصاغر فاوحى الله اليه لم فعلت ذلك قال اجلالا لك يا رب قال فامر الله الجبال ان يعطوه كل جبل منها مما عليه من النبت وجاد له المقطم بكل ما عليه من النبت حتى بقي كما ترى فاوحى الله اليه اني معوضك على فعلك بشجر الجنة او غراسها فكتب ذلك عمرو ابن العاص الى عمر فكتب اليه اني لا اعلم لشجر الجنة غير المسلمين فاجعله لهم مقبرة ففعل ذلك عمرو فغضب المقوقس وقال لعمرو ما على هذا صالحتني فقطع له عمرو قطيعا من نحو الجبش يدفن فيه النصارى قال الكندي وروى ابن لهيعة عن عياش بن عباس ان كعب الاحبار سال رجلا يريد السفر الى مصر فقال له اهد لي تربة من سفح مقطمها فاتاه منه بجراب فلما حضرت كعبا الوفاة امر به ففرش في لحده تحت جنبه **فصل** قد افتى ابن الجميزي وغيره بهدم كل بنا بسفح المقطم وقالوا انه وقف من عمر على موتى المسلمين وذكر ابن الرفعة عن شيخه الظهير الترمنتي عن ابن الجميزي قال حضرت مع الملك الصالح في هدم ما احدث بالقرافة من البنا فقال امر فعله والذي لا ازيله قال وهذا امر قد عمت به البلوى وطمت ولقد تضاعف البنا حتى انتقل للمباهاة والنزهة وسلطت المراحض على اموات المسلمين من الاشراف والاولياء وغيرهم

ذكر جبل يشكر

هو الذي عليه جامع ابن طولون ويقال انه قطعة من الجبل المقدس وكان يشكر رجلا صالحا وقيل ان الجبل المذكور يستجاب فيه الدعا وكان يصلي عليه التابعون والصالحون وقد اشار اهل الصلاح على ابن طولون ان يبني جامعه عليه

ذكر فتح الفيوم

قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير وغيره قالوا لما تم الفتح للمسلمين بعث عمرو

جرايد الخيل الى القرى التي حولها فاقامت الفيوم سنة لم يعلم المسلمون بمكانها حتى اتاهم ذكرها لهم فارسل عمرو ومعه ربيعة ابن حبيش بن عرفطة الصدفي فلما سلكوا في المجابة لم يروا شيا فهموا بالانصراف فقال لا تعجلوا اسيروا فان كان كذب فما اقدركم على ما اردتم فلم يسيروا الا قليلا حتى طلع لهم سواد الفيوم فهجموا عليها فلم يكن عندهم قتال والقوا بايديهم وقيل بل خرج مالك بن ناعمة الصدفي على فرسه بعض المجابة ولا علم له بما خلفها من الفيوم فلما راى سوادها رجع الى عمرو فاخبره ذلك ويقال بل بعث عمرو بن العاصي قيس بن الحارث الى الصعيد فسار حتى اتى القيس فنزل بها وبه سميت القيس فراث على عمرو خبره فقال ربيعة بن حبيش كفيت فركب فرسه فاجاز عليه البحر وكانت انثى فاتاه بالخبر وقال انه اجاز من ناحية الشرقية حتى انتهى الى الفيوم

ذكر فتح برقة والنوبة

قال ابن عبد الحكم وبعث عمرو بن العاص نافع بن عبد القيس الفهري وكان نافع اخا العاصي بن وايل لامه فدخلت خيولهم ارض النوبة صوائف كصوائف الروم فلم يزل الامر على ذلك حتى عزل عمرو بن العاص عن مصر ووليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فصالحهم وذلك في سنة احدى وثلاثين على ان يودوا كل سنة الى المسلمين ثلاثماية راس وستين راسا ولوالي البلد اربعون راسا قال وكان البربر بفلسطين وكان ملكهم جالوت فلما قتله داود عليه السلام خرج البربر متوجهين الى المغرب حتى انتهوا الى لوبية ومراقية وهما كورتان من كور مصر الغربية مما تشرب من السما ولا ينالهم النيل فتفرقوا هنالك فتقدمت زناتة ومغيلة الى المغرب وسكنوا الجبال وتقدمت لواتة فسكنت ارض انطابلس وهي برقة وتفرقت في هذا المغرب وانتشروا فيه ونزلت هوارة مدينة لبدة فسار عمرو بن العاصي في الخيل حتى قدم برقة فصالح اهلها على ثلاثة عشر الف دينار يودونها اليه جزية على ان يبيعوا من احبوا من ابنائهم في جزيتهم ولم يكن يدخل برقة يوميذ جابي

علي

الخراج انما كانوا يبعثون بالجزيه اذا جاوقتها ووجه عمرو بن العاصي عقبة بن
نافع حتى بلغ زويله وصار ما بين برقه وزويله للمسلمين

ذكر الخبر فيه

قال ابن عبد الحكم كان عمرو بن العاصي يبعث الى عمر بن الخطاب
بالجزيه بعد حبس ما يحتاج اليه حدثنا عثمن بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي
حبيب قال كانت فريضه مصر لحفر خلجها واقامة جسورها وبنا قناطرها وقطع جزايرها
مايه الف وعشرين الفا معهم الطور والمساحي والاداه يعتقبون ذلك لا يدعون
ذلك شتا ولا صيفا حدثنا عبد الملك بن مسلمة عن القاسم بن عبد الله عن عبد الله
ابن دينار عن عبد الله بن عمر قال كتب عمر بن الخطاب ان يختم في رقاب اهل
الذمة بالرصاص ويظهروا مناطقهم ويجزوا نواصيهم ويركبوا بالاكف عرضا
ولا يدعوهم يتشبهوا بالمسلمين في لبوسهم حدثنا عبد الملك عن الليث بن سعد
قال كانت ريه عمر بن الخطاب في ولاية عمرو بن العاصي سنة امداد • قال
ابن عبد الحكم وكان عمرو بن العاصي لما استوثق له الامر اقر قبطها على جباية
الروم وكانت جبايتهم بالتعديل اذا عمرت القريه وكثر اهلها زيد عليهم وان
قل اهلها وخربت نقصوا فيجتمع عرافوا كل قرية وماروتها وروسا اهلها
فيتناظرون في العمارة والخراب حتى اذا اقروا من القسم بالزيادة انصرفوا
بتلك القسمة الى الكوره ثم اجتمعوا هم وروسا القرى فوزعوا ذلك على احتمال
القرى وسعة المزارع ثم يرجع كل قريه بقسمهم فيجمعون قسمهم وخراج كل
قريه وما فيها من الارض العامره فيبدون فيخرجون من الارض فدادين لكنايسهم
وحماماتهم ومعدياتهم من جملة الارض ثم يخرج منها عدد الضيافه للمسلمين
ونزول السلطان فاذا فرغوا نظروا الى ما في كل قريه من الصناع والاجراء
فقسموا عليهم بمقدار احتمالهم فان كانت فيها جاليه قسموا عليها بقدر احتمالها
وقلما كانت تكون الا الرجل المشاب او المتزوج ثم ينظروا اما بقي من الخراج
فيقسمون بينهم على عدد الارض ثم يقسمون بين من يريد الزرع منهم على قدر
طاقتهم فان عجز احد وشكي ضعفا عن زرع ارضه وزرعوا ما عجز عنه على الاحتمال

وان

وان كان منهم من يريد الزيادة اعطي ما عجز عنه اهل الضعف فان تشاحوا
قسموا ذلك على عدتهم وكانت قسمتهم على قراريط الدينار اربعه وعشرين قيراطا
يقسمون الارض على ذلك وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انكم
ستفتحون ارضا يذكر فيها القيراط وجعل عليهم لكل فدان نصف اردب قمح
وويبتين من شعير الا القرط ولم يكن عليه ضريبه والويبه يومئذ ستة امداد
حدثنا عثمان بن صالح وعبد الله بن صالح قالا حدثنا الليث بن سعد قال لما
ولي ابن رفاعه مصر خرج ليحصي عدة اهلها وينظر في تعديل الخراج عليهم فاقام
في ذلك ستة اشهر بالصعيد حتى بلغ اسوان ومعه جماعة من الاعوان والكتاب
يكفونه ذلك بجد وتشمير وثلاثه اشهر باسفل الارض فاحصوا من القرى اكثر
من عشرة الاف قريه فلم يحص فيها في اصغر قريه منها اقل من خمسماية جمجمة من
الرجال الذين يفرض عليهم الجزية حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد ان
عمر اجبى مصر اثني عشر الف الف وجباها المقوقس قبله سنة عشرين الف الف
فعند ذلك كتب اليه عمر بن الخطاب بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عمر امير
المومنين الى عمرو بن العاصي سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا
هو اما بعد فاني فكرت في امرك والذي انت عليه فاذا ارضك ارض واسعه
عريضه رفيعه قد اعطى الله اهلها عددا وجلدا وقوه في بر وبحر وانها قد
عالجتها الفراعنه وعملوا فيها عملا محكما مع شدة عتوهم وكفرهم فعجبت من ذلك
واعجب مما عجبت انها لا تودي نصف ما كانت تودي من الخراج قبل ذلك على
غير قحوط ولا جدوب ولقد اكثرت في مكاتبتك في الذي على ارضك من الخراج
وظننت ان ذلك سيأتينا على غير نزر ورجوت ان تفيق فترفع الي ذلك فاذا
انت تاتيني بمعاريض تغتالها لا توافق الذي في نفسي ولست قابلا منك دون
الذي يوخذ به من الخراج قبل ذلك ما الذي اعرفك من كتابي وقبضك فلئن
كنت مجربا كافيا صحيحا ان البراة لنافعه ولئن كنت مضيعا نطفا ان الامر
لعلى غير ما تحدث في نفسك وقد تركت ان ابتلي ذلك منك في العام الماضي رجا
ان تفيق فترفع الي ذلك وقد علمت انه لم يمنعك من ذلك الا عمالك عمال السوء

تؤالس عليه ويلعق الجذول بحمنا وعندي باذن الله دواء فيه شفاء عما
اسالك عنه فلا تجزع ابا عبد الله ان يؤخذ منك الحق وتعطاه فان النهر
يخرج الدر والحق ابلج ودعني وما عنه تلجلج فانه قد برح الخفاء والسلام فكتب
اليه عمرو بن العاص بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله عمر امير المؤمنين من
عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك الله الذي لا اله الا هو اما بعد
فقد بلغني كتاب امير المؤمنين في الذي استبطاني فيه من الخراج والذي
ذكر فيه من عمل الفراعنة قبلي واعجابه من خراجها على ايديهم ونقص ذلك منها
مذ كان الاسلام ولعمري للخراج يومئذ اوفر واكثر والارض اعمر لانهم كانوا
على كفرهم وعتوهم ارغب في عمارة ارضهم منا مذ كان الاسلام وذكرت ان النهر
يخرج الدر فحلبتها حلبا قطع ذلك درها واكثرت في كتابك وانبت وعرضت
وثربت وعلمت ان ذلك عن شيء تخفيه على غير خبر فجئت لعمري بالمفظعات المقذعات
ولقد كان لك فيه من الصواب رصين صارم بليغ صادق وقد عملنا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم ولمن بعده فكنا بحمد الله مؤدين لامانتنا حافظين
لما عظم الله من حق ائمتنا نرى غير ذلك قبيحا والعمل به شينا فيعرف لنا ذلك ونصدق
فيه قلنا معاذ الله من تلك الطعم ومن شر الشيم والاجترا على كل ماثم
فاقبض عملك فان الله قد نزهني من تلك الطعم الدنية والرغبة فيها بعد
كتابك الذي لم يستبق فيه عرضا ولم يكرم فيه اخا والله يا ابن الخطاب
لانا حين يراد ذلك مني اشد لنفسي غضبا ولها انزاها واكراما وما عملت
من عمل ارى علي فيه متعلقا ولكني حفظت ما لم تحفظ ولو كنت من يهود يثرب
ما زدت يغفر الله لك ولنا وسكت عن اشياء كنت بها عالما وكان باللسان
بها مني ذلولا ولكن الله عظم من حقك ما لا يجهل والسلام فكتب اليه عمر بن
الخطاب من عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد فقد عجبت من كثرة كتبي اليك في ابطائك بالخراج
وكتابك الي بثنيات الطرق وقد علمت اني لست ارضى منك الا بالحق البين ولم
اقدمك الى مصر اجعلها لك طعمة ولا لقومك ولكني وجهتك لما رجوت من توفيرك

الخراج

الخراج وحسن سياستك فاذا اتاك كتابي هذا فاحمل الخراج فانما هو فيء
المسلمين وعندي من قد تعلم قوم محصورون والسلام فكتب اليه عمرو بن العاص
بسم الله الرحمن الرحيم لعمر بن الخطاب من عمرو بن العاص سلام عليك فاني احمد اليك
الله الذي لا اله الا هو اما بعد فقد اتاني كتاب امير المؤمنين يستبطئني في
الخراج ويزعم اني اعند عن الحق وانكب عن الطريق واني والله ما ارغب عن
صالح ما تعلم ولكن اهل الارض استنظروني الى ان تدرك غلتهم فنظرت
للمسلمين فكان الرفق بهم خيرا من ان يخرق بهم فيصيروا الى بيع ما لا غنى بهم عنه
والسلام فلما استبطأ عمر بن الخطاب عمرو بن العاص في الخراج كتب اليه ان ابعث
الي رجلا من اهل مصر فبعث اليه رجلا قديما من القبط فاستخبره عمر عن مصر
وخراجها قبل الاسلام فقال يا امير المؤمنين كان لا يؤخذ منها شيء الا بعد عمارتها
وعاملك لا ينظر الى العمارة وانما ياخذ ما ظهر له كانه لا يريدها الا لعام واحد فعرف
عمر ما قال وقبل من عمرو ما كان يعتذر به قال ابن عبد الحكم حدثنا هشام بن
اسحق العامري قال كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص ان يسال المقوقس عن
مصر من اين تاتي عمارتها وخرابها فساله عمرو فقال له المقوقس تاتي عمارتها وخرابها
من وجوه خمسة ان يستخرج خراجها في ابان واحد عند فراغ اهلها من زروعهم ويرفع خراجها
في ابان واحد عند فراغ اهلها من عصر كرومهم ويحفر في كل سنة خلجها وتسد ترعها
وجسورها ولا يقبل محل اهلها يريد البغي فاذا فعل هذا فيها عمرت وان عمل فيها
بخلافه خربت قال الليث بن سعد وجباها عبد الله بن سعد حين استعمله عليها
عثمان اربعة عشر الف الف فقال عثمان لعمرو يا ابا عبد الله درت اللقحة باكثر من درها
الاول قال عمرو اضررتم بولدها حدثنا شعيب بن الليث وعبد الله بن صالح عن
الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كتب عمر بن الخطاب الى عمرو بن العاص انظر
من قبلك ممن بايع تحت الشجرة فاتم لهم العطاء مائتين واتمها لنفسك لامرتك واتمها
لخارجة بن حذافة لشجاعته ولعثمان بن ابي العاص لضيافته حدثنا سعيد بن
عفير عن ابن لهيعة قال كان الديوان في زمان معاوية اربعين الفا وكان منهم اربعة
الاف في مائتين فاعطى مسلمة بن مخلد اهل الديوان اعطياتهم واعطيات عيالهم

وارزاقهم ونوابهم ونواب البلاد من الحسور وارزاق الكتبه وحملان القمح
الي الحجاز وبعث الي معاويه ستمائة الف دينار فضلا ، حدثنا هاني حدثنا ضمام
عن ابي قبيل قال كان معاوية بن ابي سفيان قد جعل علي كل قبيلة من قبايل العرب
رجلا يصبح كل يوم فيدور علي المجالس فيقول هل ولد الليلة فيكم مولود وهل نزل
بكم نازل فيقال ولد لفلان غلام ولفلان جاريه فيقول سموهم فيكتب ويقال
نزل بها رجل من اهل اليمن بعياله فيسميه وعياله فاذا فرغ من القبايل كلها الي
الديوان

ذكر المكس

علي اهل الذمة قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير عن ابن لهيعه عن ابن هبيره
قال دعا عمرو بن العاص خالد بن ثابت التيمي ليجعله علي المكس فاستعفاه فقال
عمرو ما تكره منه فقال ان كعبا قال لا تقرب المكس فان صاحبه في النار فكان ربيعه
ابن شرحبيل بن حسنه علي المكس

ذكر القطايع

قال ابن عبد الحكم حدثنا يحيى بن خالد عن الليث بن سعد قال لم يبلغنا ان عمر بن الخطاب
اقطع احدا من الناس شيا من ارض مصر الا ابن سندر فانه اقطعه ارض منيه
الاصبغ فحاز لنفسه الف فدان فلم تزل له حتى مات فاشتراها الاصبغ بن عبد العزيز
من ورثته فليس بمصر قطيعة اقدم منها ولا افضل ، حدثنا عبد الملك بن مسلمة
عن ابن لهيعه عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده انه كان لزنباع الجذامي غلام
يقال له سندر فوجده يقبل جارية له فجبه وجدع اذنيه وانفه فاتى سندر الي
رسول الله صلى الله عليه وسلم فارسل الي زنباع فقال لا تحملوهم ما لا يطيقون
واطعموهم مما تاكلون واكسوهم مما تلبسون فان رضيتم فامسكوا وان كرهتموهم
فبيعوا ولا تعذبوا خلق الله ومن مثل به او احرق بالنار فهو حر وهو مولى الله
ورسوله فاعتق سندر فقال اوص بي يا رسول الله قال اوصي بك كل مسلم فلما
توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سندر الي ابي بكر الصديق فقال احفظ
في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فعاله ابو بكر حتى توفي ثم اتى عمر فقال
احفظ في وصية النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم ان رضيت ان تقيم عندي
اجريت عليك ما كان يجري عليك ابو بكر والا فانظر اي المواضع اكتب لك فقال

سندر

سندر مصر فانها ارض يوسف فكتب الي عمرو بن العاص احفظ وصية رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما قدم علي عمرو قطع له ارضا واسعة ودارا فجعل سندر
يعيش فيها الي ان مات قبضت في مال ورثته قال عمرو بن شعيب ثم اقطعها عبد العزيز
ابن مروان الاصبغ بعد فهي من خير اموالهم احرجه

ذكر من تبع الجند

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح عن عبد الرحمن بن شريح عن ابي
قبيل قال كان الناس يجتمعون بالفسطاط اذا قفلوا فاذا حضر مرافق الريف
خطب عمرو بن العاص الناس فقال قد حضر مرافق ريفكم فانصرفوا فاذا احمض اللبن
واشتد العود وكثر الذباب فحي علي فسطاطكم ولا اعلمن ما جا احد قد اسمن نفسه
واهزل جواده حدثنا احمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعه عن يزيد بن ابي
حبيب قال كان عمرو يقول للناس اذا قفلوا من غزوهم انه قد حضر الربيع فمن احب
منكم ان يخرج بفرسه يربعه فليفعل ولا اعلمن ما جا رجل قد اسمن نفسه واهزل
جواده ، ~~حدثنا احمد بن عمرو حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب~~
~~قال كان عمرو~~ يقول فرسه فاذا احمض اللبن وكثر الذباب ولوي العود فارجعوا الي
قيروانكم حدثنا سعيد بن ميسره عن اسحق بن الفرات عن ابن لهيعه عن الاسود
ابن مالك الحميري عن بحير بن ذاخر المعافري قال رحت انا ووالدي الي صلاه
الجمعه وذلك اخر الشتا فقام عمرو بن العاص علي المنبر فحمد الله واثني عليه وصلي
علي النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس وامرهم ونهاهم ثم قال يا معشر
الناس انه قد تولت الجوزا وتدلت الشعرا واقلعت السما وارتفع الوبا وقل
الندا وطاب المرعي ووضعت الحوامل ودرجت السخايل وعلي الراعي حسن النظر
لرعيته فحي علي بركة الله علي ريفكم فنالوا من خيره ولبنه وخرافه وصيده واربعوا
خيلكم فاسمنوها وصونوها واكرموها فانها جنتكم من عدوكم وبها مغانمكم
وانفالكم واستوصوا بمن جاوركم من القبط خيرا ، حدثني عمر امير المومنين انه
سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله سيفتح بعدي مصر فاستوصوا
بقبطها خيرا فان لكم منهم صهرا وذمه فعفوا ايديكم وفروجكم وغضوا ابصاركم

لكم

ولا اعلمن ما اتى رجل قد اسمن نفسه واهزل فرسه واعلموا انى معترض الخيل
كاعتراض الرجال فمن اهزل فرسه من غير علة حططته من فريضته قدر ذلك
واعلموا انكم فى رباط الى يوم القيمة لكثرة الاعداء حولكم وتشوف قلوبهم اليكم
والى داركم معدن الزرع والمال والخير الواسع والبركة النامية حدثنى عمر امير
المومنين انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا فتح الله عليكم مصر
فاتخذوا فيها جندا كثيفا فذلك الجند خير اجناد الارض فقال ابو بكر ولم يا رسول
الله قال لانهم وازواجهم فى رباط الى يوم القيامة فاحمدوا الله معشر الناس
على ما اولاكم فتمتعوا فى ريفكم ما طاب لكم فاذا يبس العود وسخن العمود وكثر الذباب
وحمض اللبن وصوح البقل وانقطع الورد من الشجر فحى على فسطاطكم على بركة
الله ولا يقدمن احد منكم ذو عيال على عياله الا ومعه تحفة لعياله على ما اطاق
من سعته او عسرته اقول قولى هذا واستحفظ الله عليكم فحفظت ذلك عنه
فقال ابو الذى بابى انه يحدوا الناس اذا انصرفوا اليه على الرباط كما حداهم على
الريف والرعية

ذكر نهى الجند عن الزرع

اخرج ابن عبد الحكم عن عبد الله بن هبيرة قال ان عمر بن الخطاب امر مناديه ان
يخرج الى امراء الاجناد يتقدمون الى الرعية ان عطاهم قائم وان ارزاق عيالهم
سائل فلا يزرعون قال ابن وهب فاخبرنى شريك بن عبد الرحمن المرادى قال بلغنا
ان شريك ابن سمى الغطيفى اتى عمرو بن العاصى فقال انكم لا تعطونا ما يحسبنا افتاذن
لى بالزرع قال ما اقدر على ذلك فزرع شريك من غير اذن عمرو فكتب عمرو الى عمر بن
الخطاب يخبره ان شريكا حرث بارض مصر فكتب اليه عمر ان ابعث الى به فبعث به
اليه فقال له عمر لاجعلنك نكالا لمن خلفك قال او تقبل منى ما قبل الله من العباد
قال وتفعل قال نعم فكتب الى عمرو بن العاصى ان شريك بن سمى جاءنى تائبا فقبلت منه

ذكر حفر خليج امير المومنين

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح او غيره عن الليث بن سعد ان الناس
بالمدينة اصابهم جهد شديد فى خلافة عمر عام الرمادة فكتب الى عمرو بن العاصى

وهو بمصر من عبد الله عمر امير المومنين الى العاصى بن العاصى سلام اما
بعد فلعمرى يا عمرو ما تبالى اذا شبعت انت ومن معك ان اهلك انا ومن
معى فيا غوثاه ثم يا غوثاه يردد قوله فكتب اليه عمرو بن العاصى لعبد الله عمر
امير المومنين من عمرو بن العاصى اما بعد فيا لبيك ثم يا لبيك قد بعثت اليك بعير
اولها عندك واخرها عندى والسلام عليك ورحمة الله فبعث اليه بعير عظيمة
فكان اولها بالمدينة واخرها بمصر يتبع بعضها بعضا فلما قدمت على عمر وسع بها
على الناس وكتب الى عمرو بن العاصى يقدم عليه هو وجماعة من اهل مصر معه
فقدموا عليه فقال عمر يا عمرو ان الله قد فتح على المسلمين مصر وهى كثيرة الخير
والطعام وقد القى فى روعى لما احببت من الرفق باهل الحرمين والتوسعة
عليهم ان احفر خليجا من نيلها حتى يسيل فى البحر فهو اسهل لما نريد من حمل الطعام
الى المدينة ومكة فان حمله على الظهر يبعد ولا نبلغ منه ما نريد فانطلق انت
واصحابك فتشاوروا فى ذلك حتى يعتدل فيه رايكم فانطلق عمرو فاخبر من كان
معه من اهل مصر فثقل ذلك عليهم وقالوا نتخوف ان يدخل فى هذا ضرر على اهل مصر
فنرى ان نعظم ذلك على امير المومنين ونقول له هذا امر لا يعتدل ولا يكون
ولا نجد اليه سبيلا فرجع عمرو بذلك الى عمر فضحك حين رآه وقال والذى نفسى
بيده لكانى انظر اليك يا عمرو والى اصحابك حين اخبرتهم بما امرت به من حفر
الخليج فثقل ذلك عليهم وقالوا يدخل فى هذا ضرر على اهل مصر فنرى ان نعظم ذلك
على امير المومنين ونقول له ان هذا امر لا يعتدل ولا يكون ولا نجد اليه سبيلا
فعجب عمرو من قول عمر وقال صدقت والله يا امير المومنين لقد كان الامر كما
ذكرت فقال له عمر انطلق يا عمرو بعزيمة منى حتى تجد فى ذلك ولا ياتى عليك
الحول حتى تفرغ منه ان شاء الله فانصرف عمرو وجمع لذلك من الفعلة ما بلغ
منه ما اراد ثم احتفر الخليج الذى فى حاشية الفسطاط الذى يقال له خليج امير
المومنين فساقه من النيل الى القلزم فلم يات الحول حتى فرغ وجرت فيه
السفن فحمل فيه ما اراد من الطعام الى المدينة ومكة فنفع الله بذلك اهل الحرمين
وسمى خليج امير المومنين ثم لم يزل يحمل فيه الطعام حتى حمل فيه بعد عمر بن عبد العزيز

ثم ضيعته الولاة من بعد ذلك فترك وغلب عليه الرمل فانقطع فصار منتهاه
الى ذنب التمساح من ناحية طحا القلزم • قال ابن عبد الحكم وحدثنا اخي
عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم حدثنا ابن وهب عن ابن لهيعة عن محمد بن عبد
الرحمن حدثه عن عروة ان عمر بن الخطاب قال لعمرو بن العاصي حين قدم عليه
قد عرفت الذي اصاب العرب وليس جند من الاجناد ارجى عندي ان يغيث الله
بهم اهل الحجاز من جندك فان استطعت ان يحتال لهم حيلة حتى يغيثهم الله فقال
عمرو قد عرفت انه كانت تاتينا سفن فيها تجار اهل مصر قبل الاسلام فلما فتحنا مصر
انقطع ذلك الخليج واستد وتركته التجار فان شئت ان نحفره فتمشي فيه سفنا تحمل
فيها الطعام الى الحجاز فعلته قال عمر نعم نحفره عمرو وعالجه وجعل فيه السفن حدثنا
ابي حدثنا سفيان بن عيينه عن ابن ابي نجيح عن ابيه ان رجلا اتى عمرو بن العاصي
من قبط مصر فقال ارايت ان دللتك على مكان تجري فيه السفن حتى تنتهي الى
مكة والمدينه اتضع عني الجزية وعن اهل بيتي قال نعم فكتب الى عمر فكتب اليه
ان افعل فلما قدمت السفن الجار خرج عمر حاجا او معتمرا فقال للناس سيروا
بنا ننظر الى السفن التي سيرها الله الينا من ارض فرعون قال
ابن زولاق وليس بمصر خليج اسلامي غيره قال وكان حاج البحر يركبون فيه من ساحل
تنيس يسيرون فيه ثم ينتقلون بالقلزم الى المراكب الكبار

ذكر انتقاض الاسكندريه وسببه

وذلك في خلافة عثمان قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمان بن صالح عن الليث
بن سعد قال عاش عمر بن الخطاب بعد فتح مصر ثلاث سنين فقدم عليه فيها عمرو
قدمتين استخلف في احديهما زكريا بن الجهم العبدري على الجند ومجاهد بن
جبر مولى بني نوفل على الخراج فساله عمر من استخلفت فذكر له مجاهد بن جبر فقال
عمر مولى بني غزوان قال نعم انه كاتب فقال عمر ان القلم ليرفع بصاحبه واستخلف
في القدمه الثانيه عبد الله بن عمرو وحدثنا عن حيوه بن شريح عن الحسن بن ثوبان
ابن ابي رقيه قال كان سبب نقض الاسكندريه ان صاحب اخناه قدم على عمرو بن

العاصي فقال اخبرنا ما على احدنا من الجزية فقال عمرو لو اعطيتني من الركن
الى السقف ما اخبرتك انما انتم خزانة لنا ان كثر علينا كثرنا عليكم وان خفف عنا
خففنا عنكم فغضب صاحب اخنا فخرج الى الروم فقدم بهم فهزمهم الله واسر
النبطي فاتي به الى عمرو فقال له الناس اقتله قال لا بل انطلق فجئنا بجيش اخر
حدثنا سعيد بن سابق قال كان اسمه طلما وان عمرا لما اتي به سوره وتوجه وكساه
برنس ارجوان وقال له ايتنا بمثل هؤلاء فرضي باداء الجزيه فقيل لطلما لو اتيت ملك
الروم فقال لو اتيته لقتلني وقال قتلت اصحابي حدثنا عبد الله بن صالح
عن الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب قال كانت الاسكندريه انتقضت
وجاءت الروم عليهم منويل الخصي في المراكب حتى ارسا بالاسكندريه فاجابهم
من بها من الروم ولم يكن المقوقس تحرك ولا نكث وقد كان عثمان بن عفان عزل
عمرو بن العاصي وولى عبد الله بن سعد فلما نزلت الروم بالاسكندريه سال
اهل مصر عثمان ان يقر عمرا حتى يفرغ من قتال الروم فان له معرفه بالحرب
وهيبه في العدو ففعل وكان على الاسكندرية سورها فحلف عمرو بن العاصي ان
اظفره الله عليهم ليهدمن سورها حتى يكون مثل بيت الزانيه يوتى من كل مكان •
فخرج اليه عمرو في البر والبحر وهو الى المقوقس من اطاعه من القبط فاما
الروم فلم يطعه منهم احد فقال خارجه ابن حذافه لعمرو ناهضهم قبل ان يكثر
عددهم ولا امن ان تنتقض مصر كلها فقال عمرو لا ولكن ادعهم حتى يسيروا الي
فانهم يصيبون من مروا به فيخزي الله بعضهم ببعض فخرجوا من الاسكندريه
ومعهم من نقض من اهل القرى فجعلوا ينزلون القريه فيشربون خمورها
وياكلون اطعمتها وينتهبون ما مروا به فلم يعرض لهم عمرو حتى بلغوا نقيوس
فلقوهم في البر والبحر فبدات الروم والقبط فرموا بالنشاب في الماء رميا شديدا
حتى اصاب النشاب يومئذ فرس عمرو في لبته وهو في البر فعقر فنزل عنه عمرو
ثم خرجوا من البحر فاجتمعوا هم والذين في البر فنضحوا المسلمين بالنشاب
فاستاخر المسلمون عنهم شيئا وحملوا على المسلمين حمله ولى المسلمون منها وانهزم
شريك بن سمي في خيله وكانت الروم قد جعلت صفوفا خلف صفوف وبرز يومئذ

بطريق ممن خام ارض الروم فدعا الى البراز فبرز اليه رجل من زبيد
يقال له حومل يكنى ابا مدحج فاقتتلا طويلا برمحين يتطاردان ثم القى البطريق
الرمح واخذ السيف والقى حومل رمحه واخذ سيفه وكان يعرف بالنجدة وجعل
عمرو يصيح ابا مدحج فيجيبه لبيك والناس على شاطئ النيل في البر يعينهم وصفوفهم
فتجاولا ساعة بالسيفين ثم حمل عليه البطريق فاحتمله وكان نحيفا ويخترط حومل
خنجرا كان في منطقته او في ذراعه فضرب نحو العلج او ترقوته فاثبته ووقع عليه
واخذ سلبه ثم مات حومل بعد ذلك بايام فرئي عمرو يحمل سريره بين عمودي نعشه
حتى دفنه بالمقطم ثم شد المسلمون عليهم فكانت هزيمتهم فطلبهم المسلمون حتى
الحقوهم بالاسكندرية ففتح الله عليهم وقتل منويل الخصي حدثنا الهيثم بن زياد
ان عمرو بن العاصي قتلهم حتى امعن في مدينتهم فكلم في ذلك فامر برفع السيف
عنهم وبنى في ذلك الموضع الذي رفع فيه السيف مسجدا وهو المسجد الذي
بالاسكندرية يقال له مسجد الرحمة وانما سمي مسجد الرحمة لرفع عمرو السيف هنالك
وهدم سورها كله وجمع عمرو ما اصاب منهم فجاءه اهل تلك القرى ممن لم يكن نقض
فقالوا قد كنا على صلحنا وقد مر علينا هؤلاء اللصوص فاخذوا متاعنا ودوابنا
وهو قايم في يديك فرد عليهم عمرو ما كان لهم من متاع عرفوه واقاموا عليه البينة
رجع الى حديث يزيد بن ابي حبيب قال فلما هزم الله الروم اراد عثمان عمرا ان يكون
على الحرب وعبد الله بن سعد على الخراج فقال عمرو انا اذن كماسك البقرة بقرنيها
واخر يحلبها فابى عمرو. حدثنا عبد الملك بن مسلمة حدثنا ابن وهب عن موسى
ابن علي عن ابيه عن عمرو بن العاصي انه فتح الاسكندرية الفتحة الاخرة عنوة
في خلافة عثمان بعد موت عمر بن الخطاب. حدثنا عبد الملك حدثنا ابن لهيعة
قال كان فتح الاسكندرية الاول سنة احدى وعشرين وفتحها الاخر سنة خمس
وعشرين بينهما اربع سنين حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير عن الليث بن سعد
قال كان فتح الاسكندرية الاول سنة اثنين وعشرين وكان فتحها الاخر سنة
خمس وعشرين قال غير ابن لهيعة واقام عمرو بعد فتح الاسكندرية شهرا ثم
عزله عثمان وولى عبد الله بن سعد وكان عمر بن الخطاب ولى عبد الله بن سعد

من

من الصعيد الى الفيوم فكتب عثمان بن عفان الى عبد الله بن سعد يؤمره على
مصر كلها فلما كان سنة خمس وثلاثين مشت الروم الى قسطنطين بن هرقل فقالوا
فقالوا نترك الاسكندرية في ايدي العرب وهي مدينتنا الكبرى فقال لما اصنع بكم
ما تقدرون ان تقاتلوا ساعة اذا لقيتم العرب قالوا على انا نموت فتبايعوا على
ذلك فخرج في الف مركب الى الاسكندرية فسار في ايام غالبة في الريح فبعث
الله عليهم ريحا فغرقتهم الا قسطنطين نجا بمركبه فالقته الريح بسقلية فسالوه
عن امره فاخبرهم فقالوا شمت النصرانية وافنيت رجالها لو دخل العرب علينا
لم نجد من يردهم فقال خرجنا مقتدرين فاصابنا هذا فصنعوا له الحمام ودخلوا
عليه فقال ويلكم تذهب رجالكم وتقتلون ملككم قالوا كانه غرق معهم ثم قتلوه
ودخلوا من كان معه في المركب

ذكر رابطة الاسكندرية

اخرج ابن عبد الحكم عن يزيد بن ابي حبيب وعبد الله بن هبيرة قالا لما استقامت
البلاد وفتح الله على المسلمين الاسكندرية قطع عمرو بن العاصي من اصحابه
لرباط الاسكندرية ربع الناس خاصة الربع يقيمون ستة اشهر وربع في السواحل
والنصف الثاني مقيمون معه قال غيرهما وكان عمر بن الخطاب يبعث كل سنة
غازية من اهل المدينة ترابط بالاسكندرية فكانت الولاة لا تغفلها ولا تكثف
رابطتها ولا تامن الروم عليها وكتب عثمان الى عبد الله بن سعد قد علمت كيف
كان هم امير المؤمنين بالاسكندرية وقد نقضت الروم مرتين فالزم الاسكندرية
رابطتها ثم اجر عليهم ارزاقهم واعقب بينهم كل ستة اشهر واخرج عن ابي قبيل
ان عتبة بن ابي سفيان عقد لعلقمة بن يزيد القطيفي على الاسكندرية وبعث معه
اثني عشر الفا فكتب علقمة الى معاوية يشكو عتبة حين غرر به وبمن معه فكتب
اليه معاوية اني قد امددتك بعشرة الاف من اهل الشام وبخمسة الاف من
اهل المدينة فكان سبعة وعشرون الفا واخرج ابن حبان في الضعفاء من
طريق عبد الملك بن هارون بن عنترة عن ابيه عن جده عن علي مرفوعا اربعة ابواب
من الجنة مفتحة في الدنيا الاسكندرية وعسقلان وقزوين وجدة واخرج

ابن الجوزي في الموضوعات من طريق عمر بن صبح عن ابان عن انس مرفوعا
يحول الله يوم القيامة ثلاث قرى من زبرجده خضرا عسقلان والاسكندريه
وقزوين قال ابن الجوزي عمر بن صبح يضع على الثقات وقال الكندي في
فضايل مصر على احمد بن صالح قال لي سفيان بن عيينه يا مصري ابن تسكن قلت
اسكن الفسطاط قال لي اتاتي الاسكندريه قلت نعم قال لي تلك كنانة الله
يجعل فيها خير سهامه وقال عبد الله بن مرزوق الصدفي لما نعي الي ابن عمي خالد
ابن يزيد وكان توفي بالاسكندريه لقيني موسى بن علي بن رباح وعبد الله بن لهيعه
والليث بن سعد متفرقين كلهم يقولون مات بالاسكندريه فاقول بلى فيقولون
هو حي عند الله يرزق ويجري عليه اجر رباطه ما قامت الدنيا وله اجر شهيد
حتى يحشر على ذلك

ذكر وشيم

احرج ابن عبد الحكم من طريق ابن لهيعه عن بكر بن سواده
عن ابي عطف عن حاطب بن ابي بلتعه ان عمر بن الخطاب قال تقاتلكم اهل الاندلس
بوسيم حتى يبلغ الدم ثنن الخيل ثم يهزموا

ذكر من دخل مصر من الصحابه رضي الله عنهم

قد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي في ذلك كتابا في مجلد ذكر فيه ماية وسفا
واربعين صحابيا وقد فاته مثل ما ذكر او اكثر وقد الفت في ذلك تاليفا لطيفا
استوعبت فيه ما ذكره وزدت عليه ما فاته من تاريخ ابن عبد الحكم وتاريخ ابن يونس
وطبقات ابن سعد وتجريد الذهبي وغيرها فزادت العدة على ثلاثماية وها انا اسوق
هنا كتابي المذكور برمته ليستفاد

ذكر الصحابه فيمن دخل مصر

من الصحابه للفقير عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي الشافعي رضي الله تعالى عنه
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمدا كثيرا والصلاه والسلام على سيدنا محمد
المبعوث بشيرا ونذيرا وبعد فقد الف الامام محمد بن الربيع الجيزي الذي لكن
صاحب الامام الشافعي رضي الله عنه كتابا فيمن دخل مصر من الصحابة في مجلد فاورد
فيه ماية ونيفا واربعين رجلا واورد فيه احاديثهم وما رواه اهل مصر عنهم وقد
فاته جماعة لم يذكرهم ذكر بعضهم ابن عبد الحكم في فتوح مصر وبعضهم ابن يونس في

تاريخ مصر وبعضهم ابن سعد في طبقاته وقد رايت ان الخص كتاب محمد بن
الربيع واضم اليه ما فاته مرقوما عليه صورة ك وارتبه على حروف المعجم
وازيد التراجم فاذكر الاسم والكنيه واسم الاب والجد والنسب والسن
والوفاه وما تفرد الصحابي بروايته وقد اورد نادرة او غريبه او كرامه وسميته
در السحابة فيمن دخل مصر من الصحابة والله اسال التوفيق انه ولي الاجابه

حرف الهمزه ابرهه ك بن الصباح الحميري صحابي قال الرشاطي في الانساب
وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ففرش له رداه وكان بالشام وكان يعد من
الحكما وله رواية وقع في رواة الرمان عن الهيثم ان عمرو بن العاص بعثه الى
الغرما صحبتهما بعدما فرغ من امر الفسطاط ابيض بن حمال بالحا المهملة بن يزيد
من ذي لحيان بضم اللام المازني السبائي قال ابن الربيع اخبرني يحيى بن عثمان
انه شهد فتح مصر قال البخاري وابن السكن له صحبه واحاديث يعد في اهل اليمن
وروى الطبراني انه وفد على ابي بكر لما انتقض عليه عمال اليمن روى حديثه
اصحاب السنن الاربعة وابن حبان وروى
ان ابيض بن حمال كان بوجهه حزاز وهي القوبا فالتقمت انفه فمسح النبي صلى الله
عليه وسلم على وجهه فلم يمس ذلك اليوم وفيه اثر ابيض ك غير منسوب كان اسمه
اسود فغيره النبي صلى الله عليه وسلم وسماه ابيض قال ابن يونس له ذكر فيمن دخل
مصر وروى من طريق ابن لهيعه عن بكر بن سواده عن سهل بن سعد قال كان رجل
يسمى اسود فسماه النبي صلى الله عليه وسلم ابيض قال الطبراني تفرد به ابن لهيعه
قال الحافظ ابن حجر في الاصابة لا ادري هو ابيض بن حمال او غيره
ابيض ك بن صبي بن معاويه ابو هبيره قال في الاصابة ادرك النبي صلى الله
عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن منده في تاريخه واستدركه ابو موسى وذكره
ابن الكلبي في الجمهره ابي بن عمارة بكسر العين وقيل بضمها احد من صلى القبلتين
ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لاهل مصر عنه حديث واحد
وذكر الكلبي ان اباه عمارة ادرك خالد بن سنان الذي يقال انه كان نبيا وقال
المزي في التهذيب مدني سكن مصر له صحبة وحديث في المسح على الخفين احمد ك

بالجيم بن عجبان بجيم ومثناه تحت بوزن عثمان وقيل بوزن عليان الهمداني وفد
على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس وقال لا اعلم له رواية
وخطته معروفة بجيزة مصر قال في الاصابة وضبطه ابن العربي بالحا المهملة
فوهم ، الاحب بن مالك بن سعد الله ذكره ابن الربيع فيمن دخلها ممن ادرك النبي
صلى الله عليه وسلم ولا يعرف له رواية وقال في الاصابة سماه ابن الدباغ
احب والصواب لاحب وسياتي احمر بن قطن الهمداني قال في الاصابة
شهد فتح مصر يقال له صحبة ذكره ابن ماكولا عن ابن يونس ادهم بن حضره
اللخمي الراشدي من بني راشد بن لخم قال ابن ماكولا هو صحابي ذكره سعيد بن عفير
في اهل مصر ولم يقع له رواية وذكر ابن يونس الارقم بن جفنه التجيبي من
بني مصر بن معاويه قال ابن منده سمعت ابن يونس يقول شهد مصر وعداده من
الصحابة اسعد بن عطيه بن عبيد القضاعي البلوي ذكر ابن يونس وقال بايع
تحت الشجره وشهد فتح مصر له ذكر وليست له رواية امرؤ القيس بن الفاخر
ابن الطماح الخولاني بن شرحبيل شهد مصر وله ذكر في الصحابة قاله ابن منده
٢ وش بن عمرو بن عبد القاري نزيل مصر قال القضاعي في الخطط له صحبة
ذكره في الاصابة اياس بن البكير ويقال ابن ابي البكير بن عبد يا ليل بن ناشب
الليثي قال ابن الربيع بدري شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد اخبرنا
مقدام بن داود حدثنا ابو الاسود نضر بن عبد الجبار عن ابن لهيعه عن عياش
ابن عباس عن عيسى بن موسى عن اياس بن البكير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال من مات يوم الجمعة كتب الله له اجر شهيد ووقي فتنة القبر وقال
ابن يونس شهد فتح مصر ومات سنة اربع وثلاثين واستشهد اخوه عاقل ببدر
واخوهم خالد يوم الرجيع واخوهم عامر باليمامه قال ابن اسحق لا نعلم اربعة
اخوة شهدوا بدرا غير اياس واخوته وهاجروا جميعا اياس بن عبد الاسد
القاري حليف بني زهره ذكره سعيد بن عفير فيمن شهد فتح مصر من الصحابة
واختط بها دارا اخرجه ابن منده وذكره ايضا ابن عبد الحكم ايمن بن خريم
ابن الاخرم بن شداد بن عمرو بن فاتك الاسدي قال المبرد في الكامل له صحبة

ولصح

واخرج له الترمذي حديثا عن النبي صلى الله عليه وسلم واستغربه وقال لا
نعرف لايمن سماعا من النبي صلى الله عليه وسلم قال الصولي كان ايمن يسمى خليل
الخلفا لاعجابهم به ولحديثه لفصاحته وعلمه وكان به وضح فعيره بن عمران فكان عبد
العزيز بن مروان وهو امير مصر يواكله ويحتمل له ما به من الوضح لاعجابه به كذا
نقله في الاصابة وهو صريح في انه كان بمصر وقال المزي في التهذيب ذكره ابن منده
وغيره في الصحابة وكناه ابو عطية الشاعر وقال شامي مختلف في صحبته ومن شعره
في قتل عثمان ، ان الذين تولوا قتله سفها ، لقوا اثاما وخسرانا وما ربحوا ،
الاكدر بن حمام بن عامر بن صعب اللخمي قال في الاصابة له ادراك قال سعيد
ابن عفير شهد فتح مصر هو وابوه وقال ابو عمر الكندي في كتاب الخندق حدثني يحيى
ابن ابي معاويه بن خلف بن ربيعة عن ابيه حدثني الوليد بن سليمان قال كان
اكدر علويا وكان ذا دين وفضل وفقه في الدين وجالس الصحابة وروى عنهم
وهو صاحب الفريضة التي تسمى الاكدريه وكان ممن سار الى عثمان وكان معاويه
يتالف قومه به فيكرمه ويدفع اليه عطاه ويرفع مجلسه فلما حاصر مروان اهل
مصر اجلب عليه الاكدر بقومه وحاربه بكل امر يكرهه فلما صالح اهل مصر مروان
علم ان الاكدر سيعود الى فعلاته فالب عليه قوما من اهل الشام فادعوا عليه قتل
رجل منهم فدعاه فاقاموا عليه الشهادة فامر بقتله قال محمد حدثني موسى بن علي بن
رباح عن ابيه قال كنت واقفا بباب مروان حين دعا الاكدر نجا ولا يدري فيم
دعي له فما كان باسرع من ان قتل فنادى الجند قتل الاكدر فلم يبق احد حتى
لبس سلاحه وحصروا باب مروان وهم زياده على ثلاثين الف انسان فاغلق
مروان بابه خوفا فمضوا وذهب دم الاكدر هدرا ، وروى ابو عمر من طريق
ابن لهيعه قال مرض الاكدر بن حمام بالمدينه ليالي عثمان فجاء علي بن ابي طالب عائدا
فقال كيف تجدك قال لما بي يا امير المومنين قال لتعيش زمانا وتعد ربك عادلا
وتصير الى الجنه ان شا الله تعالى وقال ابن ابي شيبة حدثنا وكيع عن سفيان قال
قلت للاعمش لم سميت الفريضه الاكدريه قال طرحها عبد الملك بن مروان على رجل
يقال له الاكدر كان ينظر في الفرايض فاخطا فيها قال في الاصابة لعله طرحها عليه

قديما وعبد الملك يطلب العلم بالمدينة والافا لاكدر قبل ان يلي عبد الملك
الخلافة وروى ابن المنذر في التفسير عن ابن جريج في قوله تعالى ثم يبتسهم
سوال قدم رجل من المشركين من بدر فاخبر اهل مكة بخيل محمد فرعبوا لا
يجلسوا فقال

نفرت قلوصي من خيول محمد ، وعجوه منثوره كالعنجد

والحدب ما قديد موعد زعموا انه لاكدر بن الحمام واورده الحافظ بن حجر
في الاصابة في قسم المخضرم وهو من ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يسلم الا بعد وفاته وهم صحابة في قول ابن عبد البر طائفة **حرف البا**
بحه بضم اوله وضم المهملة ايضا ابن صبغ بفتحتين ايضا ابن اثه الرعيني قال ابن
يونس وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وقال حفيده
مروان بن جعفر بن خليفة بن بحره

وجدي الذي عاطى الرسول يمينه ، وجنت اليه من لعيد رواحله

وحضل الاخر ابو بكر بن محمد ولي براكب دمياط في خلافة عمر بن عبد العزيز
ذكره ابن يونس **برقا** بن الاسود بن عبد شمس القضاعي قال ابن يونس له
صحبة شهد فتح مصر وقتل يوم فتح الاسكندرية **برح** بكسر اوله وسكون الرا
بعدها مهمله بن عسكر بضم العين المهملة وسكون السين المهملة وضم الكاف
بعدها را كذا ضبطه ابن ماكولا ونسبه الى قضاعة وقال المنذري كان السلفي
يقول عسكل بلام قال ابن عبد الحكم يقال ابن حسكل والصواب عسكل قال ابن
يونس له وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر واختط بها وسكنها وهو
معروف من اهل مصر **بسر** بضم اوله وسكون المهملة ارطاه او ابن ابي ارطاه
قال ابن حبان وهو الصواب قال في الاصابة وهو الاصح واسم ابي ارطاه عمير بن عويمر
القرشي العامري ابو عبد الرحمن مختلف في صحبته فصحح ان له صحبة اهل الشام
وابن حبان والدارقطني وقال ابن يونس كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم شهد فتح مصر واختط بها وكان من شيعة معاوية شهد صفين معه وهو ولي
اليمن له وسوس في اخر ايامه وقال ابن السكن مات وهو خرف وقال ابن حبان كان

يلي

يلي لمعوية الاعمال وكان اذا دعا ربما استجيب له قال ابن الربيع وابن
السكن مات ايام معوية بدمشق وقال خليفة وابن حبان مات في ايام عبد الملك
ابن مروان بالمدينة وقال المسعودي مات في خلافة الوليد سنة ست وثمانين
وقال الواقدي ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين وقال
يحيى بن معين مات النبي صلى الله عليه وسلم وهو صغير وقال ابن الربيع ولاهل
مصر عنه حديث واحد وحكاية روى من طريق ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب
قال كان بسر اذا ركب البحر قال انت بحر وانا بسر على وعليك الطاعة لله سيروا
على بركة الله وقال المزي في التهذيب لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم سوى حديثين
حديث لا تقطع الايدي في الغزو اخرجه ابو داود والترمذي والنسائي وحديث
لبشر بن ربيعة الخثعمي ويقال الغنوي قال ابو حاتم مصري له صحبة وقال
ابن السكن عداده في اهل الشام وقال ابن الربيع دخل مصر روى حديثه احمد
والبخاري في التاريخ والطبراني وابن السكن وغيرهم من طريق الوليد بن المغيرة
المعافري عن عبيد الله بن بشر بن ربيعة الغنوي ويقال الخثعمي عن ابيه انه
سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن القسطنطينية ولنعم الامير اميرها ولنعم
الجيش ذلك الجيش قال عبيد الله فدعاني مسلمة بن عبد الملك فسالني فحدثته
بهذا الحديث فغزا القسطنطينية **بشير** بفتح اوله وكسر المعجمة بن جابر بن
عراب بضم المهملة العبسي قال ابن يونس وفد على ابن ابي النبي صلى الله عليه وسلم
وشهد فتح مصر ولا يعرف له رواية وقال في الاصابة ضبطه ابن السمعاني بتحتية
ثم مهملة مصغر **بصرة** بن ابي بصرة الغفاري قال في الاصابة له ولابيه صحبة
معدود في من نزل مصر اخرج حديثه مالك والاربعة بسند صحيح وقال
ابن حبان يقال له صحبة وقال المزي في التهذيب له عن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث واحد رواه عنه ابو هريرة وهو حديث لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد قلت
قد ذكره ابن سعد ايضا ممن نزل مصر من الصحابة وقال هو وابوه وابنه صحبوا النبي
صلى الله عليه وسلم وروا عنه وقال الذهبي في التجريد هو وابوه صحابيان نزلا مصر
بلال بن الحارث بن عصم بن سعيد بن مرة المزني ابو عبد الرحمن من اهل المدينة اقطعه

النبي صلى الله عليه وسلم العتيق وكان صاحب لوا مزينه يوم الفتح وكان يسكن
ورا المدينه ثم نزل الى البصره ذكره ابن سعد في الطبقه الثالثه من المهاجرين
وقال ابن الربيع شهد فتح مصر وتوفي سنه ستين وهو ابن ثمانين سنه
بدر بن عامر الهذلي ذكر ابو الفرج الاصبهاني انه شاعر مخضرم اسلم في عهد
عمر نزل هو وابن عمه مصر واورد له في ذلك اشعارا ذكره في الاصابه في قسم
المخضرمين **حرف التا** **تميم** بن اوس بن حارثه الداري ابو رقيه
من مشاهير الصحابه اسلم سنه تسع هو واخوه نعيم وذكر للنبي صلى الله عليه وسلم
قصة الجساسه والدجال فحدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم بذلك على المنبر
وعد ذلك من مناقبه واورده اهل الحديث اصلا لروايه الاكابر عن الاصاغر
وكان نصرانيا من علما اهل الكتاب قال ابو نعيم وكان راهب اهل عصره وعابد
فلسطين وغزا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو من اول من اسرج السراج
في المسجد واول من قص وذلك في عهد عمر قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل
مصر عنه حديث واحد وسكن فلسطين بعد قتل عثمان وكان النبي صلى الله عليه
وسلم اقطعه بها قريه عينون مات سنه اربعين **تميم** بن اياس بن البكير الليثي
تقدم والده ذكره ابن يونس وقال شهد فتح مصر وقتل بها مع من استشهد قال في
الاصابه وكان ذلك سنه عشرين ومقتضاه ان يكون ولد في عهد النبي صلى الله
عليه وسلم **تبيع** بن عامر الحميري ابو حمير ابن امراة كعب الاحبار قال في الاصابه
في قسم المخضرمين ادرك الجاهليه وذكره خليفه في الطبقه الاولى من اهل
الشام وذكره ابو بكر البغدادي في الطبقه العليا من اهل حمص التي تلي الصحابه
قال وكان رجلا ولبا للنبي صلى الله عليه وسلم فعرض عليه الاسلام فلم يسلم حتى
توفي النبي صلى الله عليه فاسلم مع ابي بكر قال ابن يونس مات بالاسكندريه
سنه احدى ومايه **حرف الثا** **ثابت** بن الحارث ويقال ابن حارثه
الانصاري قال الذهبي في التجريد يعد في المصريين روى عنه الحارث بن يزيد
وقال البغوي لا اعلم له غير حديث واحد قال في الاصابه بل له حديثان اخران
والثلاثه من طريق ابن لهيعه عن الحارث بن يزيد عنه قال الحسيني بصري شهد

بدرا

بدرا **ثابت** بن رويفع ويقال رفيع الانصاري قال ابن ابي حاتم ثابت بن
رويفع له صحبه سمعت ابي يقول هو شامي وهو عندي رويفع بن ثابت وقال ابن السكن
نزل مصر وروى البخاري في تاريخه وابن منده وابن السكن من طريق الحسن البصري
قال اخبرني ثابت رفيع من اهل مصر وكان يوم على السرايا سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اياكم والغلول الحديث وقال ابن يونس بن رويفع بن ثابت
ابن السكن الانصاري روى عن ابي مليكه البلوي روى عنه يزيد بن ابي حبيب
وقد روى الحسن البصري عن ثابت بن رفيع من اهل مصر واظنه ثابت بن رويفع هذا
فان اباه معروف الصحبه في المصريين انتهى وقال البخاري في كتاب الصحابه ثابت
ابن رفيع الانصاري المصري وكان يوم على السرايا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم
حديث اياكم والغلول في المصريين **ثابت** من طريق المرادي قال في الاصابه شهد
فتح مصر وله صحبه ذكره ابن منده عن ابن يونس **ثابت** بن النعمان بن اميه بن امرئ
القيس ابو حبه شهد فتح مصر قال ابن البرقي وابن يونس وليس هو البدري ووهم
ابن منده فوحدهما **ثعلبه** الانصاري والد عبد الرحمن نزيل مصر روى عنه ابنه
عبد الرحمن حديثا في السرقه اخرجه ابن ماجه قاله في الاصابه **ثابت** مولى الاخنس
ابن شريق قال في الاصابه ذكر عبدان انه شهد بدرا ولا يعرف له روايه وقد
شهد فتح مصر اخرجه ابو موسى وقال الذهبي في التجريد ثوبان بن بجدد ويقال
ابن جحدر مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل السراه اصابه سبا فهاجر
فاشتراه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه ولم يزل معه في الحضر والسفر حتى
توفي شهد فتح مصر فخرج الى الشام فنزل الرمله ثم انتقل الى حمص فاقام بها الى ان
مات بها سنه اربع وخمسين قال ابن كثير ويقال انه توفي بمصر وقال ابن الربيع شهد
فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث واحد وروى ابن السكن عن ثوبان ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دعا لاهله فقلت انا من اهل البيت فقال في الثالثه
نعم ما لم تقم على باب سده او تاتي اميرا تساله وروى ابو داود عن ثوبان قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفل لي ان لا يسال الناس واتكفل له بالجنه
فقال ثوبان انا فكان لا يسال احدا شيا **ثعلبه** بن ابي رقيه اللخمي شهد فتح مصر

ذكره ابن يونس واخرجه ابن منده **ثمامة** الرذمانى مولاهم قال فى الاصابة
له ادراك شهد مع مولاه خارجة بن عران فتح مصر صحب عمرو بن العاص ذكره ابن
يونس **ثمامة** بن ابى ثمامة بكر الجذامى ابو سوادة قال فى التجريد له ذكر فى تاريخ مصر
وصحبة **حرف الجيم جابر** بن اسامة الجهنى يكنى ابو سعاد نزل مصر ومات
بها قال ابن يونس جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الانصارى يكنى ابا عبد الله وابا
عبد الرحمن وابا محمد حدث المنكدر بن عن النبى صلى الله عليه وسلم وروى مسلم عنه انه
غزا مع النبى صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوة وفى مصنف وكيع عن هشام بن
عروة قال كان لجابر بن عبد الله حلقة فى المسجد النبوى يوخذ عنه العلم **قال**
الربيع قدم مصر على عقبة بن عامر ويقال على عبد الله بن انيس يساله عن حديث
القصاص وذلك ايام مسلمة بن مخلد لاهل مصر عنه عشرة احاديث اخرج البغوى
عن قتادة قال كان اخر اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم موتا بالمدينة جابر بن عبد
ان عمى قال ابن حبان مات سنة ثمان وسبعين وقيل سنة سبع وقيل اربع وقيل
ثلاث وسبعين ويقال انه عاش اربعا وتسعين سنة

ذكر الحديث الذى رحل فيه جابر بن عبد الله الى مصر

قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا سعيد بن عبد العزيز التنوخى
قال قدم جابر بن عبد الله على مسلمة بن مخلد وهو امير على مصر فقال له ارسل الى عقبة
ابن عامر الجهنى حتى اساله عن حديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسل اليه وقال ابن الربيع حدثنا احمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثنى عمى بن وهب
حدثنى محمد بن مسلم الطائفى عن القسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل
ابن ابى طالب عن جابر بن عبد الله الانصارى قال كان عبد الله بن انيس
الجهنى وكان عداده فى الانصار يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا
فى القصاص قال جابر بن عبد الله فخرجت الى السوق فاشتريت بعيرا ثم شددت
عليه رحلا ثم سرت اليه شهرا فلما قدمت عليه مصر سالت عنه حتى وقفت على بابه
فسلمت عليه فخرج الى غلام اسود فقال من انت قلت جابر بن عبد الله فدخل عليه
فذكر ذلك له فقال له قل له اصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج الغلام

فقال ذلك لى فقلت نعم فخرج الى فالتزمنى والتزمته فقال ما جاء بك
يا اخى قلت حديث تحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى القصاص
لم يبق احد يحدث به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غيرك اردت ان اسمعه منك
قبل ان تموت او اموت قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا
كان يوم القيمة حشر الله الناس حفاة عراة غرلا بهما ثم جلس على كرسيه وتعالى — تبارك و
ثم ينادى بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب يقول انا الملك الديان لا ظلم
اليوم لا ينبغى لاحد من اهل الجنة يدخل الجنة ولا احد من اهل النار عنده مظلمة
ولا ينبغى لاحد من اهل النار يدخل النار ولاحد من اهل الجنة عنده مظلمة حتى
لطمة بيد قيل يا رسول الله فكيف وانما نأتى الله يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما
قال من الحسنات والسيات قال بعض القوم ما البهم قال سالت جابر بن عبد
الله الذين لا شئ معهم • قال ابن الربيع وحدثنا على بن الحسن عن الربيع بن
اسحق عن احمد بن يحيى وزيرا ابا نعيم عن ابن المبارك عن داود بن عبد الرحمن
العطار عن القاسم بن عبد الواحد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بن عبد
الله قال سرت الى عبد الله بن ابى انيسة وهو بمصر اساله عن حديث ثم ذكره
جابر بن ماجد الصدفى قال ابن يونس وفد على النبى صلى الله عليه وسلم
وشهد فتح مصر وروى ابن لهيعة عن عبد الرحمن بن قيس بن جابر الصدفى عن
ابيه عن جده مرفوعا سيكون بعدى خلفاء وبعد الخلفاء امراء وبعد الامراء
ملوك وبعد الملوك جبابرة وبعد الجبابرة يخرج رجل من اهل بيتى يملأ الارض
عدلا كما ملئت جورا ثم يكون من بعده القحطانى والذى نفس محمد بيده ما
هو بدونه قال فى الاصابة وقد خالفه فيه الاوزاعى فرواه عن **قيس** بن
جابر عن ابيه عن جده فعلى هذا فالرواية لما جد والد جابر ويكون الضمير
فى رواية ابن لهيعة فى قوله عن جده يعود على قيس انتهى **قلت** قال ابن
الربيع جابر الصدفى ويقال قيس الصدفى واورد الحديث من طريق ابن لهيعة
عن عبد الرحمن بن جابر بن قيس عن ابيه عن جده ثم قال وروى عبد الرحمن بن
قيس بن جابر فالله اعلم **جابر** بن ياسر بن عويص بمهملتين بوزن قدير الرعينى

القتباني قال ابن منده له ذكر في الصحابة وقال ابن يونس شهد فتح مصر وهو جد عياش وجابر ابني عباس بن جبار لا يعرف له حديث جاحل ابو مسلم الصدفي روى ابن منده من طريق ابن وهب حدثنا ابو الاشيم موذن مسجد دمياط عن شراحيل بن يزيد عن محمد بن مسلم بن جاحل عن ابيه عن جده عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احصاهم لهذا القران من امتي منافقوهم قال هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه وذكره ابو نعيم فقال ليست له صحبة ولم يذكره احد من المتقدمين ولا من المتاخرين قال في الاصابة وقد ذكره محمد بن الربيع الجيزي في تاريخ الصحابة الذين نزلوا مصر وقال لا نعرف له حضور الفتح ولا حظه بمصر وللمصريين عنه حديث فذكره وذكره ايضا ابن يونس وابن زبر فلابن منده فيهم اسوة انتهى قلت قال ابن الربيع ولم يروه عنه غير اهل مصر فيما اعلم ٥ جبار بالكسر والتخفيف بن زرارة البلوي قال ابن يونس صحب النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر وليست له رواية وقال ابن الربيع بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر وكان اسمه جبارا فسماه النبي صلى الله عليه وسلم جابرا جبر بن عبد الله القبطي مولى بني غفار ويقال مولى ابي بصرة الغفاري قال في الاصابة حكى ابن يونس عن الحسن بن علي بن خلف بن قديد انه كان رسول المقوقس بمارية الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحسن وقد رايت بعض ولده بمصر قال في التجريد قال سعيد بن عفير القبط تفتخر بان منهم من صحب النبي صلى الله عليه وسلم وقال هانئ بن المنذر مات سنة ثلاث وستين وذكر ابن ماكولا جبر بن انس بن سعيد بن عبد الله بن عبد ياليل ابن حرام بن غفار الغفاري وقال هو جبر بن عبد الله القبطي انتهى قلت وفي فتوح ابن عبد الحكم ما نصه تزعم القبط ان رجلا منهم قد صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعون ابن جبر وهو كان رسول المقوقس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمارية واختها ومما اهدى معهما جبلة بن عمرو بن ثعلبة ابن اسيرة الانصاري اخو ابي مسعود البدري ذكره الطبري فيمن شهد صفين مع علي في الصحابة وروى البخاري في تاريخه وابن السكن من طريق بكر بن الاشج

عن

عن سليمان بن يسار انهم كانوا في غزوة بالمغرب مع معاوية بن حديج فنفل الناس ومعه اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد ذلك غير جبلة بن عمرو ٥ الانصاري ورواه ابن منده وابن الربيع من طريق خالد بن ابي عمران عن سليمان ابن يسار وانه سئل عن النفل في الغزو فقال لم ار احدا يعطيه غير ابن حديج نفلنا في افريقية الثلث بعد الخمس ومعنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين الاولين ناس كثير فابى جبلة بن عمرو الانصاري ان ياخذ منه شيئا وقال في التجريد شهد احدا وشهد فتح مصر وشهد صفين وغزا افريقية مع معاوية ابن حديج سنة خمسين وكان فاضلا من فقهاء الصحابة قال ابن عبد البر وقال روى عنه من اهل المدينة ثابت بن عبيد وسليمان بن يسار وقال ابن سيف كان كان بمصر رجل من الانصار يقال له جبلة صحابي جمع بين امراة رجل وابنته من غيرها جدرة بضم ثم سكون بن سبرة العتقي قال ابن يونس له صحبة وشهد فتح مصر جديع بن نذير بالتصغير فيهما الكعبي المرادي قال ابن يونس في تاريخ مصر له صحبة وخدم النبي صلى الله عليه وسلم ولا اعلم له رواية وهو جد ابي طيبان عبد الرحمن بن مالك جرهد بن خويلد بن عمرو الاسلمي بن عبد الرحمن كان من اهل الصفة قال ابن الربيع شهد فتح مصر روى الطبراني عن جرهد انه اكل بيده الشمال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كل باليمين فقال انها مصابة فنفث عليها فما شكى حتى مات قال الواقدي كانت له دار بالمدينة ومات بها في اخر خلافة يزيد وقال غيره مات سنة احدى وستين جعشم الخير بن خليبة ابن ساجي بن موهب الصدفي بايع تحت الشجرة وكساه النبي صلى الله عليه وسلم قميصه ونعليه واعطاه من شعره قال ابن يونس شهد فتح مصر ووهم ابن عبد البر حيث قال انه قتل في الردة لتصحيف وقع له نبه عليه في الاصابة جميل ابن معمر بن حبيب الجمحي قال المبرد في الكامل له صحبة وكان قاضيا لعمر بن الخطاب ولا نسب بينه وبين جميل العذري الشاعر المشهور صاحب بثنة وهو الذي اخبر قريشا باسلام عمر حين اخبره واستكتمه ثم اسلم وشهد فتح مكة وحنينا قال ابن يونس وشهد فتح مصر ومات في ايام عمر وحزن عليه حزنا شديدا

وقارب المائة فانه شهد حرب الفجار وهو رجل وكان ابوه من كبار الصحابه
خارجة بن حميون قال ابن منده عن ابن يونس تعد في الصحابة وشهد فتح مصر
جنادة ابن ابي اميه الازدي ابو عبد الله الشامي مختلف في صحبته قال في
الاصابه وقد روى حديثين صحيحين على صحة صحبته قال ولم يصح عندي اسم
ابيه وقال ابن يونس كان من الصحابة شهد فتح مصر وروى عنه اهلها وولي
البحر لمعاوية وكذا قال ابن الربيع قال خليفة مات سنة ثمانين وقال في التجريد
له صحبه نزل مصر واسم ابيه كبير **جنادة** بن مالك الازدي قال في التجريد نزل
مصر قال وقد قال ابن سعد انه غير جنادة بن ابي اميه وتابعه على ذلك ابن عبد
البر زاد في الاصابة وفرق بينهما ايضا ابو حاتم وغير واحد وانكر عبد الغني بن
سرور المقدسي على ابي نعيم الجمع بينهما قال وجمع بينهما ايضا ابن السكن وابن
منده والذي يظهر انه وهم **جناب** بن مرثد ابو هاني الرعيني اسلم في عهد النبي
صلى الله عليه وسلم وبايع معاذا ابا لبن ثم شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وغيره
واورده في الاصابة في قسم المخضرمين **حرف الحاء** **حابس**
ابن ربيعة التميمي قال ابن حبان له صحبة وقال ابن السكن تعد في المصريين روى
عنه ابنه حية بتشديد التحتيه انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول العين حق
رواه احمد والبخاري في تاريخه والترمذي وابن خزيمة **حابس** بن سعد الثمالي
ذكره عبد الصمد بن سعيد الحمصي في تسمية من نزل حمص من الصحابة قال
وكان بحمص ثم ارتحل الى مصر **الحارث** بن تبيع الرعيني ذكر عبد الغني بن سعيد
عن ابن يونس انه وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شهد فتح مصر وابوه ضبطه
عبد الغني بضم الفوقيه وابن ماكولا بفتحها **الحارث** بن حبيب بن خزيمة بن مالك
ابن حسل بن عامر بن لوي القرشي العامري ذكره خليفة بن خياط في من نزل مصر
من الصحابة قال وقتل بافريقية مع معبد بن العباس بن عبد المطلب **الحارث**
ابن العباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
عبد البر له رويه وامه حجيله بنت جندب الهلاليه وقيل ام ولد غضب عليه
ابوه العباس فطرده الى الشام فصار الى الزبير بمصر فقدم به الزبير على العباس

وشفع

وشفع قاله ابن الكلبي وغيره **حاطب** ابن ابي بلتعة بفتح الموحده والفوقيه
والمهملة ولام ساكنه بن عمرو بن عمير اللخمي شهد بدرا ودخل مصر رسولا من النبي
صلى الله عليه وسلم الى المقوقس ثم ورد عليه ايضا رسولا من ابي بكر الصديق
روى مسلم عن جابر ان عبدا لحاطب بن ابي بلتعة جاء يشكو حاطبا فقال يا رسول
الله ليدخلن حاطب النار فقال لا انه شهد بدرا والحديبيه مات سنه ثلاثين
وله خمس وستون سنه قال ابن عبد البر لا اعلم له غير حديث واحد من رآني
بعد موتي الحديث ووجد له ثلاث احاديث غيره **حبان** بكسر اوله على المشهور
وقيل بفتحها وهو بالموحده وقيل بالتحتانيه بن بح بضم الموحده بعدها مهمله مشدده
الصدائي ذكره ابن الربيع وقال لاهل مصر عنه حديث واحد وله عند الطبراني
حديثان وقال في التجريد له وفاده وشهد فتح مصر **حبان** بالكسر وموحده
ابن ابي جبله قال في الاصابة له ادراك قال ابن يونس بعثه عمر بن الخطاب
الى اهل مصر يفقههم وذكره ابن حبان في ثقات التابعين وقال غيره مات
بافريقيه **حبيب** بن اوس او ابن ابي اوس الثقفي ذكره ابن يونس فيمن شهد فتح
مصر قال في الاصابة فدل على ان له ادراكا لثقيف من لم يبق في حجة الوداع
احد الا وقد اسلم وشهدها فيكون صحابيا وقد ذكره ابن حبان في ثقات التابعين
الحجاج بن خلي السلمي بضم اوله وفتح اللام وفا قال ابن يونس له صحبه فيما قيل
ولا اعلم له رواية **حذيفة** بن عبيد المرادي قال في التجريد ادرك الجاهلية
وشهد فتح مصر زاد في الاصابة ولا تعرف له رواية فيما ذكره ابن منده عن ابن
يونس حرام بن عوف **حرملة** من بني جعل قال في الاصابة بكسر اوله وراي
ذكره ابن الربيع في من نزل مصر من الصحابة وحكى عن سعيد بن عفير انه ممن ٢
بايع تحت الشجرة في رهط قومه وقال في التجريد بالراء له صحبه شهد فتح مصر
قاله ابن يونس **حسان** بن سلمي من بني فرد قال في الاصابة له ادراك شهد
فتح مصر ذكره الكندي **الحكم** بن اسد وفي التجريد بن ابي سعد البحري ذكر حسان
ابن يونس ان له صحبة وانه شهد فتح مصر **الحكم** بن الصلت بن مخرمة بن
المطلب بن عبد مناف القرشي قال في التجريد شهد خيبر وكان من رجال قريش

ابي ر

استخلفه محمد بن حذيفه على مصر لما سار الى عمرو بن العاصي بالعريش وله
حديث اخرجه ابو موسى من طريق ابن وهب عن حرمله بن عمران عن عبد العزيز
ابن حبان عن الحكم بن الصلت رفعه لا تقدموا بين ايديكم في صلاتكم وعلى جنائزكم
سفهاكم حمزه بن عمرو الاسلمي المدني ابو صالح وقيل ابو محمد قال ابن الربيع
شهد فتح مصر وفي التهذيب للمزي انه الذي بشر كعب بن مالك بتوبة الله عليه
مات سنة احدى وستين وله احدى وسبعين سنه حديثه في الصحيحين
حمدة بضم اوله وبالدال ابن عبد كلال بن عريب الرعيني ادرك الجاهليه وسمع
من عمر وذكره ابو زرعه في الطبقة العليا التي تلي الصحابة وقال ابن يونس شهد
فتح مصر روى عنه رشد بن سعيد وغيره ووثقه ابن حبان حميل بالتصغير
ابن بصره بن ابي بصره الغفاري ابو بصره ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة
وقال صحب النبي صلى الله عليه وسلم مع ابيه وجده وروى عنه وذكره البخاري
في تاريخ الصحابه وقال حديثه في المصريين قال ويقال جميل وهو وهم وقال
علي بن المديني سالت شيخا من بني غفار فقلت له هل تعرف فيكم جميل بن بصره
قلت بفتح الجيم فقال صحفت يا شيخ والله انما هو حميل بالتصغير والمهمله وهو جد
هذا الغلام واشار الى غلام معه حيان بالتحتيه بن كوز البلوي شهد
فتح مصر وله صحبة قاله ابن يونس حيي بتحتيتين مصغر بن حرام الليثي قال ابن
الربيع لاهل مصر عنه حديث واحد وذكره ابن يونس في تاريخ مصر وقال له صحبه
وقال ابن السكن له صحبة عداده في المصريين وقال القضاعي في الخطط يقال ان
له صحبه وقال في التجريد نزل الشام حنظلة صاحب النبي صلى الله عليه وسلم
دخل مصر كذا ذكره ابن الربيع ولم يزد عليه قلت في الصحابة جماعة يسمون
بهذا الاسم واقربهم الى هذا حنظلة الثقفي احد من نزل حمص روى عنه غضيف
ابن الحارث او حنظلة بن الطفيل السلمي احد الامرا في فتوح الشام حويل
ابن ناشره بن عبد عامر الكعبي ابو ناشره قال في الاصابة ادرك النبي صلى الله عليه
وسلم ولم يره وشهد فتح مصر وشهد صفين مع معاويه وله وجد قره بن عبد الرحمن
ابن حويل حيوه بن مرثد التجيبي الاندولي قال في الاصابة له ادراك

قال ابن يونس شهد فتح مصر ولا اعلم له روايه حرف الخا
خارجه ابن حذافه بن غانم بن عامر العدوي احد الفرسان قيل كان يعد بالف
فارس وهو من مسلمة الفتح وامد به عمرو بن العاصي فشهد معه فتح مصر واختطها
وكان شرطه عمرو بن العاصي فحصل لعمرو ليله مغص فاستخلفه على الصلاه فقتله
الخارجي الذي انتدب لقتل عمرو وهو يظنه عمرا وقال اردت عمرا واراد الله
خارجه وذلك ليلة قتل علي بن ابي طالب وفيه يقول الشاعر

فليتها اذ فدت عمرا بخارجه ۞ فدت عليا بمن شاءت من البشر

له حديث واحد في الوتر قال ابن الربيع لم يرو عنه غير المصريين قال في المراه
وله من الولد عبد الرحمن وابان خالد بن ثابت بن طاعن بن العجلان الفهمي
قال ابن يونس شهد فتح مصر وولي بحر مصر سنة احدى وخمسين واغزاه مسلمة بن
مخلد افريقيه سنة اربع وخمسين قال في الاصابة ذكرته اعتمادا على انهم
كانوا لا يؤمرون في الفتوح الا الصحابة خالد بن العنبس صحابي دخل مصر
ولا يعرف له رواية كذا قاله ابن الربيع قال وذكره سعد بن عفير انه من بلي
وانه بايع تحت الشجره وشهد فتح مصر وذكره ابن يونس ايضا وتعقب مغلطاي
اي على ابن الاثير في نقله اياه عن ابن الربيع الجيزي بانه ليس في كتاب ابن
الربيع قلت ليس كما زعم بل هو في اخر كتابه كما سبقت عبارته اول الترجمه
خرشه بن الحارث ويقال ابن الحر المحاربي الازدي قال ابن السكن له
صحبة نزل حمص وذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة وذكره ابن الربيع
وقال لاهل مصر عنه حديث واحد وقال في التجريد له وفاده وشهد فتح مصر
وقال في الاصابة الراجح ابن الحارث واما خرشه بن الحر فرجل اخر تابعي
وقد فرق بينهما البخاري وابن حبان وقال الحسيني في رجال المسند خرشه ابن
الحارث ابو الحارث المرادي مصري له صحبه روى عنه يزيد بن ابي حبيب قاله
ابن لهيعه قاله ابن عبد البر وتبعه في التجريد وقال في الاصابة اظنه وهما نشا
عن تصحيف وانه خرشه بن الحارث خلاد المصري قال بكر بن عبد الله
المزني ان رجلا يقال له خلاد له صحبة كان بمصر كذا في التجريد تبعا لعبدان

والباوردي قال في الاصابة وهو غلط نشأ عن تصحيف والمحفوظ انه مسلمة
ابن مخلد خارجة بن عران الرعيني الرمادي قال في الاصابة له ادراك
شهد فتح مصر خبار بن مرثد البحيني ثم الاندولي قال في الاصابة له ادراك
قال ابن يونس شهد فتح مصر وكان رئيسا فيهم قلت اخشى ان يكون تصحف بحيوه
ابن مرثد السابق حرف الدال دحيه بن خليفه بن فروه بن فضاله
الكلبي من مشاهير الصحابة اول مشاهده الخندق وقيل احد وكان يضرب به
المثل في حسن الصورة وكان جبريل ينزل على صورته روى العجلي في تاريخه عن
عوانه بن الحكم قال اجمل الناس من كان جبريل ينزل على صورته وعن ابن عباس
كان دحيه اذا قدم المدينه لم يبق معصرا الا خرجت ينظرن اليه ذكره ابن قتيبه
في الغريب وهو رسول النبي صلى الله عليه وسلم الى قيصر قال ابن البرقي له
حديثان عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال في الاصابة يجمع لنا عنه نحو الستة
احاديث قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقد نزل دمشق وسكن المزه وعاش
الى خلافه معاويه دموس قال في الاصابة رفيق المغيره بن شعبه الى المقوقس
بمصر وله معه قصة في قتل المغيره رفقته واخذ اسلابهم ومجيئه بها الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقبل منه الاسلام ولم يتعرض للمال ذكره الواقدي
ديلم بن هوشع الجيشاني الحميري ويقال ابن ابي ديلم ويقال ابن فيروز
قال في الاصابة صحابي سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الاشربه وغير ذلك ونزل
مصر فروى عنه اهلها وقال ابن يونس كان اول وافد على النبي صلى الله عليه
وسلم من اليمن من عند معاذ بن جبل وشهد فتح مصر وروى عنه ابو الخير مرثد
وقد ذكر جماعة انه يكنى ابا وهب ورده ابن يونس بان تلك كنيه رجل اخر جيشاني
تابعي وصوبه في الاصابه وصوب ان اسم ابي الصحابي هوشع وقال ان ابا الخير
مرثدا المصري تفرد بالرواية عنه وذكر ابن الربيع انه من موالي بني هاشم قال
ولاهل مصر عنه حديث واحد وقال بعضهم في اسمه دليم قال في الاصابة والصواب
ديلم حرف الذال ذو قربات بفتحات الحميري ذكره ابن عبد الحكم
فيمن دخل مصر من الصحابة وقال ابن يونس يقال ان له صحبة وقال ابن منده ان

اختلف

اختلف في صحبته وقال في التجريد الصحيح انه لا صحبة له حرف الراء رافع
ابن ثابت اكل مع النبي صلى الله عليه وسلم رطبا نزل مصر كذا في التجريد قال في
الاصابة ورويفع ابن ثابت فرق بينهما ابن منده وهما واحد قاله ابو نعيم رافع
ابن مالك ذكره الكندي فيمن دخل مصر من الصحابة والذي في الصحابة بهذا الاسم
رافع ابن مالك بن العجلان الزرقي شهد العقبه وكان احد النقباء رافع بن
زرعه الحضرمي من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شهد فتح مصر قال ابن يونس ذكره
في التجريد والاصابه ربيعه بن شرحبيل بن حسنه قال ابن الربيع صحابي شهد
فتح مصر ولا يعرف له حديث وقال في التجريد له رويه وشهد فتح مصر روى عنه ابنه
جعفر وذكر ابن يونس يقال ان عمرو بن العاص كان يستعمله على بعض العمل ربيعه
ابن عباد الديلي قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب
قال في الاصابة وابوه بكسر المهملة وتخفيف الموحده على الصواب ويقال
بالفتح والتشديد قال عمر بن ربيعه طويلا وذكر خليفه وابن سعد انه مات في خلافه
الوليد ربيعه بن الغراس ويقال الفارسي قال في التجريد والاصابة يعد في
المصريين روى عنه زياد بن نعيم وذكره ابن يونس رشد بن مالك ابو عميرة المزني
بفتح العين من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في اهل مصر وله بمصر حديث
قاله ابن الربيع وابن يونس وكذا في التجريد والاصابة رشدان المصري كذا
ذكره البخاري في كتاب الصحابة ولم يرد عليه وقال في الاصابة رشدان الجهني
له صحبة قاله البخاري وروى ابن السكن عنه انه كان يدعى في الجاهلية غيان فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم بل انت رشدان ركب المصري كذا ذكره البخاري
في كتاب الصحابة ولم يرد وقال عباس الدوري له صحبة وقال ابن عبد البر كندي له
حديث حسن وليس بمشهور في الصحابة وقد اجمعوا على ذكره فيهم روى عنه نصيح
العنسي وقال ابن منده لا يعرف له صحبة وقال البغوي لا ادري اسمع من النبي
ان د صلى الله عليه وسلم ام لا وقال ابن حبان يقال له صحبة وذكره ابن الربيع رويفع
ابن ثابت بن السكن الانصاري البخاري نزل مصر وولاه معاوية على طرابلس سنة
ست واربعين فغزا افريقيه قال ابن يونس توفي ببرقة وهو امير عليها من قبل مسلمة

ابن مخلد سنه ست وخمسين وقال في التجريد يعد في المصريين له صحبه ورواية
روى عنه جماعة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه نحو
عشره احاديث **حرف الزاي** الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى
الاسدى ابو عبد الله حوارى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عمته صفية ك
واحد العشرة المشهود لهم بالجنة واحد اعلام السابقين البدريين اسلم وله اثنتا
عشره سنه وقيل ثمان سنين وهاجر الهجرتين قال عروه كان الزبير طويلا تخط رجلاه
الارض اذا ركب اخرجه الزبير بن بكار وكان له الف مملوك يردون اليه الخراج
فكان لا يدخل بيته منها شيا يتصدق به كله اخرجه معاويه بن سفيان قال
ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل راجعا من
وقعة الجمل بوادي السباع في جمادى الاولى سنه ست وثلاثين وله ست او سبع
وستون سنه **زهير** بن قيس البلوي ابو شداد قال ابن يونس يقال ان له صحبه
شهد فتح مصر وندبه عبد العزيز بن مروان وهو امير على مصر الى برقه لمحاطته
بني فاجابه زهير يقول لرجل جمع ما انزل على نبيه قبل ان يجمع ابوك هذا وانهض الى
برقه فلقي الروم في عدد قليل فقاتل حتى قتل وذلك سنه ست وسبعين قال
في التجريد روى عنه سويد بن قيس التجيبي فقط **زياد** بن الحارث الصداي
بضم المهملة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهل مصر عنه حديث واحد وقال
في التجريد ما لع وحديثه في الاذان في جامع الترمذي نزل مصر وقال البخاري قال
بعضهم زياد بن حارثه وزياد بن الحارث اصح وقال ابن سعد نزل مصر وروى عنه
المصريون **زياد** الغفاري قال في التجريد تبعا لابن عبد البر مصري له صحبه روى
عنه يزيد بن نعيم وقال في الاصابة يعد في اهل مصر اخرج حديثه ابن ابي خيثمه
وابن السكن من طريق زيد بن عمرو عن يزيد بن نعيم سمعت زيادا الغفاري على
المنبر بالفسطاط يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من تقرب الى
الله شبرا تقرب اليه ذراعا الحديث **زياد** بن فايد اللخمي قال في الاصابة في
قسم المخضرمين شهد فتح مصر وعاش الى سنه خمس وستين ومروان يومئذ بمصر
ذكره ابو عمر الكندي **زياد** ابن نعيم الحضرمي قال في التجريد مصري قيل له صحبه وقال

في الاصابه ذكره ابن ابي خيثمه والبغوي في الصحابة **زياد** بن جمهور اللخمي
قال في التجريد شهد فتح مصر ونزل فلسطين روى عنه ابناه **زبيد** بن عبد الخولاني
قال في الاصابة له ادراك شهد فتح مصر ثم شهد صفين مع معاويه وكانت معه
الرايه فلما قتل عمار تحول الى عسكر علي ذكره ابن يونس ومن تبعه **حرف السين**
السايب بن خلاد بن سويد الانصاري ابو سهله قال ابن الربيع شهد فتح مصر
وقدم على عقبه فاستذكره حديث من ستر عورته

ذكر الحديث الذي رحل فيه السايب بن خلاد الى مصر

قال ابن عبد الحكم ذكر يحيى بن حسان عن ابن لهيعه عن يزيد ابن ابي حبيب قال
ان السايب بن خلاد الانصاري قدم على عقبه بن عامر الجهني فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يذكر في الستر شيا فقال عقبه سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول من ستر مسلما ستره الله قال انت سمعته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم قال فراح ولم يقدم من المدينه الا لذلك اخرجه
محمد بن الربيع الجيزي وحدثنا عبد الله بن صالح حدثنا يحيى بن ايوب عن عياش
القتباني عن واهب بن عبد الله المعافري قال قدم رجل من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الانصار على مسلمة بن مخلد فخرج مسلمة فقال انزل
فقال لا حتى ترسل الى عقبه بن عامر فارسل اليه فاتاه فقال هل سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من وجد مسلما على عورة فسترها فكانما احيى موؤده
من قبرها فقال عقبه قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وقال
محمد بن الربيع اخبرني يحيى بن عثمان بن صالح ابا يونس بن عبد الاعلى انا ابن وهب
اخبرني عبد الجبار بن عمر ان مسلم بن ابي حره حدثه عن رجل من الانصار عن
رجل من اهل قبا انه قدم مصر على مسلمة بن مخلد فضرب عليه الباب فاستاذن
عليه فخرج مسلمة اليه فقال انزل فقال لا ولكن ارسل معي الى فلان رجل من
اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال احسبه انه قال سرق فذهبت اليه في قرب
فقال له هل تذكر مجلسا كنت انا وانت فيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس معنا احد غيرنا فقال نعم فقال كيف سمعته يقول من اطلع من اخيه على عورة ثم

سترها جعلها الله له يوم القيامة حجابا من النار قال فقد كنت اعرف ذلك
ولكني اوهمت الحديث فكرهت ان احدث به على غير ما كان ثم ركب على صدر راحلته
ثم رجع م السائب الغفاري ذكره ابن الربيع وقال لا نوقف له على حضور الفتح
ولاهل مصر عنه حديث واحد من طريق ابن لهيعة عن ابي قبيل عن رجل من بني غفار حدثه
ان امه اتت به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه تميمة قال فقطع رسول الله
صلى الله عليه وسلم تميمته وقال لها ما اسم ابنك فقالت السائب فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم بل اسمه عبد الله فقلت اجيب بكلتيهما قال لا والله ما كنت لاجيب
الا على اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي سماني السائب بن هشام
ابن عمرو العامري قال في التجريد يقال انه راى النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح
مصر وولي القضاء لمسلمة بن مخلد وكان جانا وابوه صحابي سخدور بسين مهملة
ثم خاء معجمة وقيل بشين معجمة ثم حاء مهملة بن مالك الحضرمي ابو علقمة قال في التجريد
له صحبة شهد فتح مصر ذكره ابن يونس وحضهم على حرب مروان لما قدم مصر سرق
ابن اسد ويقال اسد الجهني ويقال الديلي ويقال الانصاري نزل الاسكندرية
ذكره ابن الربيع وابن سعد واخرج عن عبد الرحمن بن السلماني قال كنت بمصر
فقال لي رجل الا ادلك على رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قلت بلى فاشار
الى رجل لحيته فقلت من انت يرحمك الله فقال انا سرق قلت سبحان الله ينبغي لك
ان تسمى بهذا الاسم وانت رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم سماني سرق فلن ادع ذلك ابدا قلت ولم سماك
سرق قال قدم رجل من اهل البادية ببعيرين له يبيعهما فابتعتهما منه وقلت له
انطلق حتى اعطيك فدخلت بيتي ثم خرجت من خلف لي وقضيت بثمن البعيرين حاجة
لي وتغيبت حتى ظننت ان الاعرابي قد خرج فخرجت والاعرابي مقيم فاخذني
فقدمني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ما حملك على ما صنعت قلت قضيت بثمنهما حاجتي يا رسول الله قال فاقضه قلت
ليس عندي قال انت سرق اذهب به يا اعرابي فبعه حتى تستوفي حقك فجعل الناس
يسومونه بي ويلتفت اليهم فيقول ما تريدون قالوا وماذا نريد نريد ان نفديه

منك

منك قال فوالله ان منكم احد احوج الى الله مني اذهب فقد اعتقتك ، اخرجه
الحاكم في المستدرك وصححه سعد بن ابي وقاص واسمه مالك بن اهيب بن عبد مناف
القرشي ابو اسحق الزهري احد العشرة وفارس الاسلام وسابع سبعة في الاسلام
وصاحب الدعوة المجابة بدعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك قال ابن الربيع شهد
فتح مصر ووردها رسولا من قبل عثمان ولاهل مصر عنه حديث واحد مات بالعقيق وحمل
الى المدينة فدفن بالبقيع سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وقيل سبع وله بضع و
وسبعون سنة وهو اخر العشرة وفاة سعد بن سنان الكندي قال في التجريد روى
عنه ابنه ذكره ابن يونس سعد بن مالك بن الاقيصر بن مالك بن قريع بن الكنود
الازدي قال ابن يونس له وفادة وشهد فتح مصر ومن ولده اليوم بقية بمصر روى
عنه ابنه الاشيم سعيد بن يزيد الازدي ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة
ولم يزد عليه وقال في التجريد مصري روى عنه ابو الخير المرثدي وزعم ان له صحبة له
سفيان سفيان بن هانئ بن جبر ابو سالم الجيشاني قال في التجريد مصري وله
رواية قال ابن يونس شهد فتح مصر ومات بالاسكندرية زمن عبد العزيز بن مروان
سفيان بن وهب الخولاني ابو ايمن له صحبة ورواية ووفادة شهد حجة الوداع
وفتح مصر وافريقية وسكن المغرب قال ابن الربيع لم يرو عنه غير اهل مصر فيما
اعلم ولهم عنه حديثان مات سنة احدى وتسعين سلامة بن قيصر الحضرمي
وقيل سلمة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد سلامان
ابن مالك قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة لغزو المغرب
وقال في التجريد هو من الصحابة الذين دخلوا مصر سلم بن نذير قال في التجريد
مصري روى عنه يزيد بن ابي حبيب سلمة بن الاكوع هو سلمة بن عمرو ويقال ابن
وهب بن الاكوع واسم الاكوع سنان بن عبد الله بن قشير الاسلمي ابو مسلم وابو
اياس بايع تحت الشجرة قال ابن الربيع ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب
مات بالمدينة سنة اربع وسبعين وهو ابن ثمانين سنة وكان شجاعا راميا وكان يسبق
الفرس شدا على قدميه سندر ابو عبد الله وقيل ابو الاسود مولى زنباع الجذامي
وجده مولاه يقبل جارية له فخصاه وجدعه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه

سكن مصر في خلافة عمر واقتطع بها منية الاصبغ قال ابن عبد الحكم يقال له
سندر وابن سندر والله اعلم بالصواب قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديثان ثم
اوردهما واحدهما من طرق يزيد بن ابي حبيب عن ربيعة من لقيط عن عبد الله بن
سندر عن ابيه انه كان عبدا لزنباع الحديث وهذا تصريح بان له ابنا فالظاهر انه
ولد له قبل الخصا فيكون صحابيا ايضا سهل بن سعد بن مالك بن خالد الانصاري
الساعدي المدني ابو العباس وقيل ابو يحيى قال ابن الربيع قدم مصر بعد الفتح
على مسلمة بن مخلد ولاهل مصر عنه احاديث مات سنة احدى وتسعين وقيل
سنة ثمان وثمانين وهو ابن مائة سنة وهو اخر من مات من الصحابة بالمدينة ٥
سهل ابن ابي سهل روى عنه سعيد بن ابي هلال عداده من المصريين قاله
في التجريد سيف ابن مالك الرعيني الجيشاني قال في التجريد اسلم في حياة
النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر حرف الشين شث
ابن سعد بن مالك البلوي شهد فتح مصر وله صحبة روى عنه ابان قاله في التجريد
وذكره ابن الربيع عن سعيد بن عفير ويقال فيه شبيب ويقال شيبه شحد
ابن مالك تقدم في الحرف قبله شرحبيل بن حسنة وهي امه واسم ابيه عبد
الله بن المطاع الكندي وقيل التميمي ابو عبد الله حليف بني زهرة احد امراء الاجناد
الشام ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد وهو
من مهاجري الحبشة لكن في تهذيب المزي انه مات بالشام سنة ثمان عشرة وهو
ابن سبع وستين وهذا يقدح فيما قاله ابن عبد الحكم شريح ابن ابرهة قال
في التجريد له صحبة شهد فتح مصر روى عنه محلم بن وادعة اليامي وذكره ابن قانع
شريك الغافقي قال في التجريد له صحبة مصري شهد فتحها شريك بن ابي
الاغفل التجيبي الشاعر قال في التجريد قال ابن يونس وفد على عهد رسول الله صلى
الله عليه وسلم وشهد فتح مصر شفي بن سمي العظيمي المرادي قال في التجريد له
وفادة وكان على مقدمة عمرو بن العاص يوم فتح مصر ٥ شفي بن ماتع الاصبحي
المصري قيل له صحبة والاصح انه تابعي ارسل مات سنة خمس ومائة شهاب قال
في التجريد نزل مصر روى عنه جابر بن عبد الله وسار اليه ليسأله عن حديث ٥

شريح ٥

شريك ٥

حرف

حرف الصاد صالح القبطي قال في التجريد سار من مصر الى
المدينة مع مارية القبطية ٥ صحار بن صخر وقيل ابن عياش وقيل ابن عباس العبدي
الديلي ابو عبد الرحمن البصري قال ابن الربيع شهد فتح مصر قال الذهبي روى عنه
ابناه عبد الرحمن وجعفر نزل البصرة وكان من الفصحاء سأل معاوية عن البلاغة
فقال لا تخطي ولا تبطي قال في التهذيب وكان فيمن طلب بدم عثمان صلة بن الحارث
الغفاري قال في التجريد مصري له صحبة وذكره ابن الربيع واورد له اثرا حرف
الضاد ضمرة بن الحصين بن ثعلبة البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وبايع تحت
الشجرة وقال في التجريد صحابي نزل مصر حرف العين عامر بن الحارث قال في
التجريد شهد فتح مصر وله صحبة وهو اصبحي عامر بن عبد الله بن جميرة الخولاني قال
في التجريد له صحبة شهد فتح مصر قاله ابن يونس عامر بن عمرو بن حذافة ابو بلال
التجيبي قال في التجريد صحابي شهد فتح مصر عايذ بن ثعلبة بن وبرة البلوي قال
ابن الربيع بايع تحت الشجرة واختط بمصر واستشهد بالبرلس وقال في التجريد شهد
فتح مصر واستشهد سنة ثلاث وخمسين عبادة بن الصامت بن قيس بن اصرم ٥
الانصاري الخزرجي ابو الوليد شهد العقبتين وكان احد النقباء وشهد بدرا وسائر
المشاهد وكان من سادات الصحابة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه عشرة
احاديث قال ومات بفلسطين سنة اربع وثلاثين وله اثنتان وسبعون سنة
وقالت في التهذيب مات بالشام في خلافة معاوية وامه اسلمت ايضا وبايعت
واسمها قرة العين بنت عبادة بن نضلة الخزرجية وليس في الصحابيات من يسمى بهذا
الاسم سواها عبد الله بن انيس الجهني قال ابن الربيع ويقال ابن ابي انيسة ابو يحيى
المدني حليف الانصار شهد العقبة مع السبعين من الانصار واحدا وما بعدها
من المشاهد وبعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وحده نزل مصر ورحل اليه جابر
ابن عبد الله في حديث القصاص مات في خلافة معاوية سنة اربع وخمسين وفرق
الذهبي في التجريد بين الثلاثة فذكر عبد الله بن انيس الجهني حليف الانصار وعبد
الله بن انيس الاسلمي الذي رحل اليه جابر في حديث القصاص وعبد الله بن ابي
انيسة رحل اليه جابر بن سعد في حديث القصاص فجعلهم ثلاثة عبد الله بن بربر

ابن ربيعه قال الذهبي مصرى روى عنه عبد الرحمن الحبلى ذكره ابن يونس
عبد الله بن الحارث بن جزء بن عبد الله بن معدى كرب الزبيدى المذحجى شهد
فتح مصر واختط بها وسكنها وعمر بها دهرا ومات بها سنه ست او سبع او ثمان
وثمانين بعد ان عمي وهو اخر صحابي مات بها قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو
عشرين حديثا عبد الله بن حذافه بن قيس بن عدى القرشي السهمي ابو حذافه
اسلم قديما وهاجر الى الحبشه وقيل انه شهد بدرا وكانت فيه دعابه قال
ابن الربيع هو من الصحابة المذكورين الذين دخلوا مصر ولا رواية لاهل مصر
عنهم قال ابو نعيم مات بمصر في خلافه عثمان وذكر ابن ابي نجيح وابن لهيعه
ايضا انه مات بمصر وقال يحيى ابن عثمان هذا وهم انما الذى مات بها خارجه بن
حذافه عبد الله بن الزبير بن العوام امير المومنين ابو بكر وابو خبيب امه اسما
بنت ابي بكر الصديق هاجرت به حملا فولدت بعد الهجرة بعشرين شهرا وهو
اول مولود ولد في الاسلام بالمدينه وكان فصيحا ذا لسن وشجاعه وكان
اطلس لا لحية له قال ابن الربيع قدم مصر في خلافه عثمان وشهد فتح افريقيه
ولاهل مصر عنه حديث واحد بويع له بالخلافه بعد موت يزيد بن معاويه سنه
اربع وستين وغلب على الحجاز واليمن والعراقين ومصر واكثر الشام فاقام
في الخلافه سبع سنين الى ان قتله الحجاج سنه ثلاث وسبعين عبد الله ابن
سعد ابن ابي سرح واسمه حسام وقيل عويف بن الحارث القرشي العامرى ابو
يحيى قال ابن سعد اسلم قديما وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي ثم
افتتن وخرج من المدينه الى مكة مرتدا فاهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
دمه يوم الفتح فجا عثمان بن عفان الى النبي صلى الله عليه وسلم فاستامن له فامنه
وكان اخاه من الرضاعة وساله المبايعه فبايعه رسول الله صلى الله عليه
وسلم يومئذ على الاسلام وقال الاسلام يجب ما كان قبله وولاه عثمان بن عفان
مصر بعد عمر بن الخطاب فدخلها وابتنى بها دارا فلم يزل واليا بها حتى قتل عثمان
وقال ابن الربيع شهد مصر ولاهلها عنه حديث واحد ولم يرو عنه غير اهل
مصر فيما اعلم مات بعسقلان سنه ست وثلاثين والحديث الذى رواه في قصة

اسكن

اسكن حرا عبد الله بن سعد قال ابن سعد في الطبقات رجل من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن مصر له حديث في مواكلة الحايض عبد الله
ابن سعد تقدمت الاشارة اليه في ابيه سعد ثم رايت الذهبي سبقني الى ما
فطنت له فقال في التجريد عبد الله بن سعد ابو الاسود الجذامي صحابي ولابيه
صحبة ايضا روى عنه المصريون عبد الله بن سعي الرعيني قال في التجريد له
وفاده ثم رجع الى اليمن مع معاذ وشهد فتح مصر عبد الله بن سمر ويقال ابن
سمران الخولاني قال في التجريد له صحبة شهد فتح مصر عبد الله بن عباس بن عبد
المطلب ابو العباس بن عم النبي صلى الله عليه وسلم كان يسمى البحر لسعة علمه قال
ابن الربيع دخل مصر في خلافه عثمان وشهد فتح المغرب ولاهل مصر عنه احاديث
مات بالطايف سنه ثمان وستين وهو ابن احدى اثنتين وسبعين سنه قال مسلم
ابن ... ما رايت مثل بني ام واحد اشراف ولدوا في دار واحد ابعد
قبورا من بني العباس عبد الله بالطايف وعبيد الله بالشام والفضل بالمدينه ومعبد و عبد
الرحمن بافريقيه وقثم بسمرقند وكثير بالينبع وقيل ان الفضل باجادين وعبيد الله
باليمن عبد الله بن عديس البلوى اخو عبد الرحمن قال في التجريد نزل مصر ويقال
انه بايع تحت الشجرة وذكره ابن الربيع وقال لا يعرف له رواية عن النبي صلى الله عليه
وسلم عبد الله بن عمر بن الخطاب ابو عبد الرحمن قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط
بها دار البركه وله عنه احاديث مات بمكه سنه ثلاث وسبعين وقيل سنه اربع
وله من العمر اربع وثمانون وقيل سبع وثمانون عبد الله بن عمرو بن العاصي ابو
محمد اسلم قبل ابيه وكان اصغر منه باحدى عشرة سنه قال ابن الربيع شهد فتح مصر
واختط بها ولاهلها عنه اكثر من مايه حديث قال ومات فيما ذكره ابن عبد الحكم
بمصر وقيل بالشام نحو عسقلان ويقال بمكة سنه خمس وستين وقيل سنه ثمان
وستين وسنه اثنتان وسبعون سنه وحكى ابن سعد انه توفى بمصر ودفن بداره
سنه سبع وسبعين في خلافه عبد الملك عبد الله ابن غنمه بفتح المهملة والنون
ويقال باسكانها المزنى قال في التجريد شهد فتح مصر وله صحبه اخرجه ابن يونس عبد
الله الغفارى قال في التجريد قال ابن يونس كان اسمه السايب فغيره النبي صلى الله

عليه وسلم له حديث في تاريخ مصر عبد الله بن قيس العبسي قال في التجريد له
صحبه وشهد فتح مصر وتوفي سنه تسع واربعين عبد الله بن مالك الغافقي
روى عنه ثعلبه بن ابي الكنود بمصر كذا في التجريد عبد الله بن المستورد الاسدي
قال في التجريد مصري جا في حديث لا يصح روى عنه موسى بن وردان اصحابي امان
لامتي عبد الله بن هشام بن زهره التيمي جد زهرة بن معبد قال ابن الربيع شهد
فتح مصر وله خطه ولاهل مصر عنه حديث واحد وهو قول عمر يا رسول الله لانت
احب الي من كل شي الا نفسي الحديث اخرجه البخاري في صحيحه ولهم عنه حكايات قال
في التجريد وله سنه اربع وله رويه عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق ابو محمد شقيق
عايشه ام المومنين اسلم وهاجر قبل الفتح قال ابن الربيع دخل مصر في سبب
اخيه محمد ولاهل مصر عنه حديث واحد مات بمكه سنه ثلاث وخمسين وقيل سنه
خمس او ست عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنه اخو ربيعه قال في التجريد لهما رويه
وشهدا فتح مصر وكذا قال الربيع عبد الرحمن بن العباس بن عبد المطلب بن عم النبي
صلى الله عليه وسلم قال في التجريد وله على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقتل
بافريقيه عبد الرحمن بن عديس بن عمرو بن عبيد البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولهم عنه حديث واحد فيه يخرج اناس من امتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم
من الرميه فيقتلون بجبل لبنان والخليل لم يروه عنه غير اهل مصر توفي بالشام سنه
ست وثلاثين انتهى وقال في التجريد بايع تحت الشجره وروى عنه جماعه وكان احد
الجيش القادمين من مصر لحصار عثمان عبد الرحمن بن عسيله الصنابحي ابو عبد الله
ذكره ابن سعد في الطبقه الاولى من التابعين من اهل مصر وروى عنه قال هاجرت الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخمس ليال توفي وانا بالجحفه فقدمت على اصحابه
متوافرين وذكره جماعة من الصحابة وقال في التهذيب مختلف في صحبته عبد الرحمن
ابن عمر بن الخطاب شقيق عبد الله وحفصه قال في التجريد ادرك النبوه وفي طبقات
ابن سعد انه كان بمصر غازيا عبد الرحمن بن غنم الاشعري قال ابن الربيع له صحبه
دخل مصر مع مروان ولاهلها عنه حديث واحد وقال في التجريد اسلم في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وصحب معاذا وقال بعضهم قدم مع جعفر اذ هاجر من الحبشه

وقال في التجريد راى النبي صلى الله عليه وسلم ونزل مصر وله بها
عقب علسه بن عدي البلوي قال في التجريد بايع تحت الشجره ونزل مصر
روى عنه ابنه الوليد وغيره علقمه بن جناده الازدي الحجري وقال
الذهبي صحابي شهد فتح مصر وولي البحر لمعاويه توفي سنه تسع وخمسين علقمه
ابن رمثه البلوي قال البخاري حديثه في المصريين وقال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولاهلها عنه حديث واحد وقال الذهبي بايع تحت الشجره وقال الحسيني في
رجال المسند مصري له صحبه وروايه روى عنه زهير بن قيس البلوي علقمه
ابن سمي الخولاني قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر ولا يعرف له روايه علقمه
ابن يزيد المرادي ثم القطيفي قال الذهبي له وفاده وشهد فتح مصر وولي
الاسكندريه زمن معاويه عمار بن ياسر العنسي ابو اليقظان احد السابقين
الاولين قال ابن الربيع دخل مصر رسولا من قبل عثمان بن عفان وصار الى الصقليه
ولاهل مصر عنه حديث واحد قتل بصفين سنه سبع وثلاثين وهو ابن ثلاث
وتسعين سنه بتقديم التا على السين عماره ويقال عمار بن شبيب السبايي
قال في التجريد مصري روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي حديثه في الترمذي قال
ابن يونس الحديث مرسل وقال في التهذيب مختلف في صحبته عمر بن الخطاب
امير المومنين رايت في بعض الكتب انه دخل مصر في الجاهليه وراى بها الخيام تضرب
ولم اقف على ما يصحح ذلك في كلام احد من اهل الحديث عمر بن مالك الانصاري
قال في التجريد نزل مصر روى يزيد بن ابي حبيب عن لهيعه بن عقبه عنه عمرو بن الحسن
ابن كاهن بن حبيب الخزاعي قال البخاري حديثه في المصريين وقال ابن الربيع دخل
مصر في خلافه عثمان ولهم عنه حديث في الحد الغزي وقال في التهذيب بايع
في حجة الوداع وصحب بعد ذلك وقيل بالجره وقال ابن سعد كان فيمن سار الى
عثمان واعان على قتله ثم قتله عبد الرحمن بن ام الحكم وعن الشعبي قال اول
راس حمل في الاسلام راس عمرو بن الحمق وقال ابن كثير اسلم قبل الفتح وهاجر
وكان اول من اعان حجر بن عدي فتطلبه زياد فهرب الى الموصل فبعث معاويه الى
نايبها فوجدوه قد اختفى في غار فنهشته حيه فمات فقطع فقطع راسه وبعث به

الى معاويه فطيف به فى الشام وغيرها فكان اول راس طيف به قال وورد فى
حديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا له ان يمتعه الله بشبابه فبقى ثمانين
سنه لا يرى فى لحيته شعره بيضا **عمرو** بن سعيد بن العاصى بن امية الاموى
ابو امية المعروف بالاشدق قال ابن كثير يقال انه راى النبى صلى الله عليه وسلم
وروى عنه حديثين دخل مصر مع مروان وقتله عبد الملك سنه تسع وستين
وقيل سنه سبعين **عمرو** بن سعوا اليافعى قال الذهبى شهد فتح مصر وعد
فى الصحابة عمرو بن العاصى بن وايل السهمى ابو عبد الله وقيل ابو محمد امير مصر
وصاحب فتحها اسلم بارض الحبشة عند النجاشى ثم قدم فى صفر سنه ثمان
ومات بمصر ليلة عيد الفطر سنه ثلاث واربعين وهو ابن تسعين سنه وقال
ابن الجوزى عاش نحو مائة سنه ودفن بالمقطم فى ناحية الفج وكان طريق الناس الى
الحجاز قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو عشرة احاديث وقد روى الترمذى عن
طلحة بن عبد الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عمرو بن العاصى
من صالحى قريش عمرو بن مرة الجهنى قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولم عنه حديث
روى عنه عيسى بن طلحة وقال فى التهذيب يكنى ابا طلحة اسلم قديما وشهد
المشاهد وكان قوالا بالحق مات فى خلافة عبد الملك **عمرو** الجهنى قال
فى التجريد روى عنه عثمان بن صالح المصرى قال واوردناه اقتدا بابى موسى
لان الجن امنوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مرسل اليهم **عمير** بن
وهب الجمحى ابو امية ذكره ابن عبد الحكم فيمن شهد فتح مصر وقال الذهبى من
ابطال العرب قدم المدينة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم عنبس
ابن ثعلبة بن هلال بن عنبس البلوى له صحبة بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر
ذكره ابن الربيع وابن يونس والذهبى عنبسة بن عدى ابو الوليد السلوى
بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ورجع الى الحجاز قاله ابن الربيع وابن يونس
والذهبى عوف ابن مالك الاشجعى الغطفانى شهد فتح مكه وقال الواقدى
شهد فتح خيبر وكانت راية اشجع معه يوم الفتح وتحول الى الشام ومات سنه
ثلاث وسبعين قال ابن الربيع دخل مصر مع معاوية ولاهلها عنه حديثان **عوف**

وقال فى التهذيب مختلف فى صحبته مات سنه ثمان وسبعين **عبد الرحمن**
ابن معاويه قال فى التجريد قيل له صحبه ولا يصح نزل مصر وروى عنه سويد بن قيس
عبد رضا الخولانى بضم الراء وضبطه ابن ماكولا يكنى ابا مكنف قال فى التجريد مصرى
له وفاده عبد العزيز بن شخير العافقى قال ابن الربيع شهد فتح مصر هو وابنه شفعه
وكان اسمه عبد العزى فسماه النبى صلى الله عليه وسلم عبد العزيز وكذا قال
الذهبى فى تجريده **عبيد** بن قشير قال فى التجريد مصرى روى عنه لهيعة ابن
عقبه **عتبه** بن بجير ابو امية المعافرى قال فى التجريد شهد فتح مصر له صحبة ويقال
انه اول من اقرا القران بمصر **عتبه** بن عمرو بن صالح الرعينى قال فى التجريد
صحابى شهد فتح مصر قاله ابن يونس عتبه بن الندر بضم النون وفتح الدال ه
المهمله السلمى قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه حديث واحد وقال فى
التهذيب شامى له صحبة ورواية مات سنه اربع وثمانين حديثه فى سنن ابن ماجة
عثمان بن عفان امير المومنين ابو عمرو الاموى قال ابن الربيع دخل مصر فى
الجاهلية للتجارة وصار الى الاسكندرية **عثمان** بن قيس بن ابى العاصى بن قيس
السهمى قال فى التجريد شهد فتح مصر مع ابيه وهو اول من قضى بمصر وكان شريفا
سريا قيل له صحبة قاله ابن يونس وقال فى مراة الزمان هو اول من بنى بمصر دارا
الضيافه للناس **عجرى** بن مانع السكسكى قال فى التجريد صحابى نزل مصر ولا
رواية له عدى بن عميرة الكندى ابو زراره قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولم
عنه حديث واحد روى عنه ابنه عدى قال الواقدى مات بالكوفه سنه
اربعين العرس بن عميرة الكندى اخو الذى قبله قال ابن الربيع شهد فتح
مصر ولاهلها عنه حديثان روى عنه ابن اخيه عدى وغيره **عروه** الفقيمى
التميمى ابو غاضره قال البخارى حديثه فى المصريين روى عنه ابنه غاضره ه
عسجدى ابن مانع السكسكى قال فى التجريد شهد فتح مصر قاله ابن يونس قلت
تقدم عجرى بن مانع فالظاهر انهما واحد واحد الاسمين مصحف **عقبه** بن بحره
الكندى ثم التجيبى المصرى صحب ابا بكر وكانت معه راية كنده يوم اليرموك ذكره فى
التجريد عقبه بن الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف المكى ابو سروعه من

مسلمة الفتح قال ابن الربيع شهد فتح مصر وهو الذى شرب بها مع عبد الرحمن
ابن عمر الخمر وله رواية عن النبى صلى الله عليه وسلم وليس لاهل مصر عنه شئ
قلت حديثه فى البخارى والسنن **عتبة** بن الحارث الفهرى امير
العرب لمعاوية ويزيد قال فى التجريد قال ابن يونس يقال له صحبة ولم يصح **عقبة**
ابن عامر بن عبس الجهنى ابو عمرو احد مشاهير الصحابة قال فى التجريد كان من
احسن الناس صوتا بالقران وقال فى العبر كان مقريا فصيحا صوها من فقها
الصحابة قال ابن الربيع لاهل مصر عنه نحو مائة حديث مات بمصر سنة ثمان
وخمسين **عقبة** بن كريم الانصارى ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر من
الصحابة وقال الذهبى صحابى شهد فتح مصر ويقال شهدا احدا عقبة بن نافع
الفهرى امير المغرب قال فى التجريد ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصح له صحبة وقد ذكره ابن الربيع فيمن شهد فتح مصر من الصحابة ولا يعرف له
حديث وقال الذهبى ايضا عقبة بن رافع وقيل بن نافع وقيل بن عبد القيس بن
لقيط القرشى الفهرى الامير شهد فتح مصر وولى امرة المغرب واستشهد بافريقية
وقال ابن كثير اختط القيروان ولم يزل بها الى سنة اثنتين وستين فغزا
قوما من البربر فقتل شهيدا قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك بن مسلمة
حدثنا الليث بن سعد ان عقبة بن نافع غزا افريقية فاتى وادى القيروان
فبات عليه هو واصحابه حتى اذا اصبح وقف على راس وادى فقال يا اهل
الوادى اظعنوا فانا نازلون قال ذلك ثلاث مرات فجعلت الحيات تنساب
والعقارب وغيرها مما لا يعرف من الدواب يخرج ذاهبة وهم قيام ينظرون
اليها من حين اصبحوا حتى وجعتهم الشمس وحتى لم يروا منها شيئا فنزلوا الوادى
عند ذلك قال الليث فحدثنى زياد بن العجلان ان اهل افريقية اقاموا بعد ذلك
اربعين سنة ولو التمست حية او عقرب بالف دينار ما وجدت **عكرمة** بن عبيد
الخولانى قال فى التجريد له ذكر فى الصحابة شهد فتح مصر **العلا** ابن عبد الرحمن ابي د
يزيد بن انيس الفهرى قال ابن عبد الحكم يزعمون انه قد راى النبى صلى الله عليه
وسلم وقدم مصر بعد موت ابيه هو واخوه على وعاد الى المدينة فقتل بالحرة انتهى

وام الدرداء او الصحيح انه غير مالك الاشعرى الذى روى عنه الشاميون فان
ذاك مشهور بكنيته مختلف فى اسمه وقال البغوى سكن مصر كعب بن عدى بن
حنظلة التنوخى من اهل الحيرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال
الذهبى كان شريك عمر فى الجاهلية فارسله سنة خمس عشرة الى المقوقس ثم
روى عنه انه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع كلامه وقراءته
وصلاته ومات قبل ان يسلم فاسلم بعده قال فهو على هذا من التابعين الذين
حديثهم موصول قلت الاثر اخرجه ابن الربيع من وجه اخر وفيه التصريح
بانه اسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وقد سقته فى قصة المقوقس كعب
ابن يسار بن ضنة العبسى المخزومى قال ابن الربيع لاهل مصر عنه حديث وقال
الذهبى شهد فتح مصر وولى القضا قاله سعيد بن عفير وهو اول قاض بمصر
وكان قاضيا فى الجاهلية واما عمار بن سعد التجيبى فروى ان عمر كتب الى
عمرو بن العاص لتولية القضا فقال كعب لا والله لا ينجينى الله من ذلك فى
الجاهلية ثم اعود والى ان نقبل **حرف اللام** لبيد بن كعب ابو
يونس قال فى التجريد حج فى الجاهلية وصلى خلف عمر عداده فى المصريين
لبيد بن عقبة التجيبى قال الذهبى نزل مصر وشهد فتحها عداده فى الصحابة
ولم يرو **لصيب** بن حميم قال الذهبى له ذكر فى الصحابة وشهد فتح مصر **لقيط**
ابن عدى اللخمى قال الذهبى من الصحابة المعدودين بمصر كان على كمين جيش
عمرو بن العاص وقت فتح مصر **لبشرح** بن لحى ابو محجم الرعينى قال
الذهبى مذكور فى الصحابة شهد فتح مصر **حرف الميم** مالك بن الخفى
قال الذهبى اهداه المقوقس مع مارية وشيرين قاله مصعب مالك ابن
زاهر وقيل ابن ازهر ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولهم
عنه حديث وقال فى التجريد ادرك النبى صلى الله عليه وسلم **مالك** ابن
ابى سلسلة الازدى قال فى التجريد احد الابطال شهد فتح مصر مع عمرو بن
العاص فكان من اول الناس صعودا الحصن **مالك** بن عبد الله ويقال
ابن عبدة المعافرى قال فى التجريد مصرى له احاديث فى مصنف ابن ابى عاصم

مالك بن عتاهيه بن حرب الكندى التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولم
عنه حديث وقال الذهبي مصرى له حديث واحد في مسند احمد وقال
الحسيني له صحبة ورواية عداده في اهل مصر وبها كان سكناه مالك بن قدامه
ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال بايع النبي صلى الله عليه وسلم
وذكر ابن وزير انه من اهل مصر انتهى وهو انصارى اوسى بدرى اسم جده عرفجه
مالك بن هبيره بن خالد الكندى السكوني التجيبي قال ابن الربيع شهد فتح مصر
ولم عنه حديث وقال في التهذيب له صحبة ورواية وقال الذهبي عداده في المصريين
روى عنه مرثد اليزني وولى حمص سنه اثنين وخمسين وكان من امرائها مات
زمن مروان بن الحكم مالك بن هدم التجيبي قال في التجريد مصرى روى ربيعه
ابن لقيط له حديث مسرح بن شهاب بن الحارث اليافعي ويقال الرعيني احد وفد
بمصر قال في التجريد نزل مصر وكان على مبسرة عمرو بن العاص يوم دخل مصر وحطته
بالجيزه معروفه محمد بن اياس بن البكير قال ابن منده له ادراك محمد بن بشير
الانصارى قال ابن الربيع فتح مصر وقال في التجريد له حديث في ذم البنا روى عنه
ابنه يحيى محمد بن ابي بكر الصديق ولد في حجة الوداع في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم وولى امرة مصر من قبل على وقتل بها سنه ثمان وثلاثين محمد بن جابر
ابن غراب قال الذهبي يعد في الصحابه شهد فتح مصر قاله ابن يونس محمد بن حبيب المصرى
ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وروى له حديثا من رواية عبد الله بن
السعدى عنه لا تنقطع الهجرة ما قوتل الكفار قال ابن ابي حاتم وروى عنه ابو ادريس
الخولاني ايضا محمد بن حذيفه بن عتبه بن ربيعه بن عبد شمس ابو القاسم
قال في التجريد ولد بالحبشه اقام بمصر مده وكان احد المستنفرين على عثمان ولما
بلغه حصر عثمان تغلب على مصر واخرج منها عبد الله بن ابي سرح وصلى بالناس ثم قتل
في سنه ست وثلاثين وقيل بعدها وهو ابن خال معاويه محمد بن عليه القرشي
قال في التجريد عداده في المصريين محمد بن عمرو بن العاص السهمي قال
العدوى له صحبة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم احد ذكره في التجريد
محمد بن مسلمة بن خالد بن عدى الانصارى الحارثي ابو عبد الرحمن وقيل ابو عبد الله

شهد

ابن عزوه بالنون والجيم قال في التجريد شهد فتح مصر ولا رواية له عياض
ابن شعيد بن حر الازدى الحجرى قال في التجريد شهد فتح مصر ولم يروشيا
حرف الغين غرفة بن الحارث الكندى ابو الحارث اليماني قال ابن
الربيع شهد فتح مصر ولم عنه حديث وقال الذهبي سكن مصر وهو مقل حديثه
في سنن ابي داود قال المزي له صحبة ووفاده ورواية قال البخاري في كتاب
الصحابه كندى حديثه في المصريين عنق بن قطيب قال في التجريد شهد
فتح مصر وذكر في الصحابة ولا يعرف له رواية قاله ابن يونس حرف الفا
فضاله بن عبيد بن نافذ بن قيس الانصارى الاوسى ابو محمد شهد احدا والحديبيه
وولى قضا دمشق لمعاويه قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولاهلها عنه نحو
عشرين حديثا مات سنه ثلاث وخمسين وقيل سنه خمس وخمسين فضاله
الليثي قال البخاري في كتاب الصحابة حديثه في المصريين وقال في التهذيب له
صحبة ورواية وفي اسم ابيه اختلاف روى عنه ابنه عبد الله وابو حرب ابن
ابي الاسود حرف القاف قتاده بن قيس الصدفي قال الذهبي له صحبة شهد
فتح مصر قدامه بن مالك من ولد سعد العشيره قال الذهبي له وفاده وشهد
فتح مصر قيس بن ثور الكندى السكوني ثم الحمصي روى عنه سويد بن قيس
المصرى قيس بن سعد بن عبادة الانصارى ابو عبد الله صحابي ابن صحابي من دهاة
الصحابة وكرمائهم قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه احاديث
قال انس كان قيس بن سعد من النبي صلى الله عليه وسلم بمنزلة صاحب الشرطه
من الامير اخرجه البخاري وولي امرة مصر في خلافه على بن ابي طالب ومات
بالمدينه سنه تسع وخمسين وكان سيدا كريما ممدحا شجاعا مطعاما قالت له
عجوز اشكوا اليك قلة الجرذان فقال لها ما احسن هذه الكناية املاوا بيتها
خبزا ولحما وسمنا وتمرا وكانت له صحفه يدار بها حيث دار وينادى له مناد
هلموا الى اللحم والثريد وكان ابوه وجده من قبله يفعلان كفعله وكان مديد
القامه جدا كتب ملك الروم الى معاويه ان ابعث الى سراويل اطول رجل من
العرب فاخذ سراويل قيس فوضعهن على انف اطول رجل في الحبش فوقعت ٥

بالارض وفي رواية ان ملك الروم بعث رجلين من جيشه يزعم ان احدهما اقوى الروم والاخر اطول الروم وقال ان كان في جيشك من يفوقهما هذا في قوته وهذا في طوله بعثت اليك من الاسارى كذا او كذا ومن التحف كذا او كذا وان لم يكن في جيشك من يشبههما هادني ثلاث سنين فدعا للقوة محمد بن الحنفية فجلس واعطى الرومي يده فاجهد الرومي فكل ما يقدر عليه من القوة ان يزيله من مكانه او يحركه ليقيمه فلم يجد الى ذلك سبيلا ثم جلس الرومي واعطى ابن الحنفية يده فما لبث ان اقامه سريعا ورفعه في الهواء ثم القاه على الارض فسر بذلك معاوية سرورا عظيما ودعى بسراويل قيس بن سعد واعطاها الرومي الطويل فلبسها فبلغت الى ثدييه واطرافها تخط بالارض فاعترف الروم بالغلب وبعث ملكهم بما كان التزمه لمعاوية قال محمد بن الربيع ادرك الاسلام عشرة طول كل رجل منهم عشرة اشبار عبادة بن الصامت وسعد بن معاذ وقيس بن سعد بن عبادة وجرير بن عبد الله البجلي وعدي بن حاتم الطاي وعمرو بن معدي كرب الزبيدي والاشعث بن قيس الكندي ولبيد بن ربيعه وابو زبيد الطاي وعامر بن الطفيل ويقال ابن خويلد **قيس** بن ابي العاصي بن قيس بن عدي السهمي قال الذهبي صحابي ولي قضاء مصر لعمر بن الخطاب وهو من مسلمة الفتح **قيس** بن عدي بن حمحمة اللخمي الراشدي ذكره الذهبي في التجريد وقال لا يعلم له صحبة لكنه شريف قديم شهد فتح مصر وكان طليعة لعمرو بن العاصي وكان من سعه على مصر **قتيبة** بن كلثوم ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي له وفادة وقد شهد فتح مصر عداده في كندة وكان شريفا مطاعا في قومه **حرف الكاف** كثير بن ابي كثير الازدي **قال** الذهبي له صحبة نزل مصر وعنه عقبة بن سلمه وقال ابن الربيع لم عنه حديث **كريب** بن ابرهه بن الصباح الاصبحي الحميري ابو رشدين ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال لم نجد له رواية الا عن الصحابة شهد الجابية وولي رابطة الاسكندرية لعبد العزيز بن مروان ومات بمصر سنة ثمان وسبعين وقيل خمس وقيل سبع وسبعين **كعب** بن عاصم الاشعري ابو مالك شامي وقيل نزل مصر كذا في التجريد قال في التهذيب كعب بن عاصم الاشعري له صحبة ورواية وعنه جابر

طلحه ه

وام

شهد بدرا والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة واستخلفه النبي صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته قال ابن الربيع قدم مصر رسولا من عمر الى عمرو بن العاصي يقاسمه ماله مات بالمدينة في صفر سنة ثلاث واربعين وله سبع وسبعون سنة **محمود** بن ربيعة الانصاري قال في التجريد مخرج حديثه عن المصريين والخراسانيين ذكره ابن عبد البر محمية بن جزء الزبيدي حليف بني جمح وهو عم عبد الله بن الحارث بن جزء من مهاجرة الحبشة قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال ابن سعد تحول الى مصر فنزلها مروان بن الحكم بن العاصي الاموي ابو عبد الملك ويقال ابو الحكم ويقال ابو القاسم قال ابن كثير صحابي صحابي عند طائفة كثيرة لانه ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وتوفي وله ثمان سنين وقال غيره مختلف في صحبته ولد بعد الهجرة بسنتين ونحوها ولم يحصل له رؤية لانه خرج مع ابيه الى الطائف فاقام بها ودخل مصر وكان كاتبا بويع بالخلافة بعد موت معاويه بن يزيد فاقام تسعة اشهر ومات بدمشق في رمضان سنة خمس وستين قال ابن عساكر وذكر سعيد بن عفير انه مات حين انصرف من مصر بالصبره ويقال بلد **المستورد** بن سلامه بن عمرو بن حسل الفهري **قال** ابن يونس هو صحابي شهد فتح مصر واختطها وتوفي بالاسكندرية سنة خمس واربعين روى عنه علي بن رباح وابو عبد الرحمن الحبلي ذكره في التجريد المستورد ابن شداد بن عمرو القرشي الفهري صحابي نزل الكوفة ثم مصر روى عنه جماعة كذا ذكره في التجريد بعد ذكره الذي قبله وذكر ابن الربيع هذا فقط وقال شهد فتح مصر واختطها ولم عنه احاديث **مروح** بن سندر الخصي مولى زنباع بن روح الجذامي قال الذهبي له صحبة نزل مصر وهو ابو الاسود سماه ابن يونس **مسعود** بن الاسود البلوي وقيل العدوي قال الذهبي بايع تحت الشجرة يعد في المصريين وغزا افريقية مسعود بن اوس بن زيد بن اصرم الانصاري النجاري ابو محمد بدري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال الذهبي قيل انه شهد صفين مع علي مسلمة بن مخلد بوزن محمد بن الصامت الانصاري الزرقي ابو معمر ولد عام الهجرة قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختطها وله

عنه حديثان مات بمصر سنه اثنتين وستين وقيل مات بالاسكندريه
وقال ابن سعد مات بالمدينه متحوله من مصر اليها وقد ولي امرة مصر زمن معاويه
قال الذهبي له صحبه ورواية بيسيره وقال ابن كثير مات بمصر في ذي قعده
المسور بن مخرمه بن نوفل الزهري ابو عبد الرحمن له ولابيه صحبه وامه عاتكه
اخت عبد الرحمن بن عوف قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب مات سنه
اربع وستين المسيب بن حزن بن ابي وهب المخزومي والد سعيد بن المسيب
له ولابيه صحبة ورواية ذكره الواقدي فيمن دخل مصر لغزو المغرب قاله ابن
عبد الحكم مطعم بن عبيدة البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر وقال الذهبي
مصري له صحبه روى ربيعه بن لقيط المطلب بن ابي وداعه الحارث بن ضميره
القرشي ابو عبد الله السهمي له ولابيه صحبه وهما من مسلمة الفتح قال ابن الربيع
دخل مصر لغزو المغرب فيما ذكره الواقدي معاذ بن انس الجهني قال ابن الربيع
شهد فتح مصر ولهم عنه سته واربعون حديثا وقال المزني له صحبه وروايه لم يرو
عنه سوى ابنه سهل فقط وقال ابن سعد والذهبي سكن مصر روى عنه ابنه
احاديث كثيره معاذ بن حديج السكوني التجيبي وقيل الكندي وقيل الخولاني
قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه ثلاثه احاديث وقال الدارقطني
شهد فتح مصر وهو الوافد على عمر بفتح الاسكندريه وقال البخاري نزل مصر ومات بها
قبل عبد الله بن عمرو وقال الذهبي يعد في المصريين مشهور وقاتل محمد بن ابي بكر هو
وقال المزني ذكر البخاري وقال ابو حاتم وغير واحد له صحبة ووفاده وروايه
وقال ابن كثير مات بمصر سنه اثنتين وخمسين معاوية بن ابي سفيان صخر بن حرب
الاموي امير المومنين ابو يزيد قال ابن الربيع دخل مصر وبلغ الى سلمنت من كورة
عين شمس ورجع من ثم ولهم عنه حديثان مات بدمشق سنه ستين وله اثنتان
وثمانون سنه سعيد بن العباس بن عبد المطلب بن عم النبي صلى الله عليه
وسلم ذكره ابن عبد الحكم فيمن دخل مصر لغزو المغرب وقال الذهبي ولد على عهد النبي
صلى الله عليه وسلم واستشهد بافريقيه في زمن عثمان شابا معن بن حرمله
المدلجي ويقال حرمله بن معن له صحبة قال ابن يونس معن اصح معيقيب بن ابي فاطمة

الدوسي اسلم قديما وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وكان على خاتم النبي
صلى الله عليه وسلم واستعمله ابو بكر وعمر على بيت المال ونزل به الجذام
فعالجه بامر عمر بالحنظل فوقف قال العجلي لم يبتل احد من الصحابة الا
رجلان هذا بالجذام وانس بن مالك بالوضح قال ابن الربيع شهد معيقيب
فتح مصر مات سنه اربعين وقيل في خلافه عثمان المغيره بن شعبه بن ابي
عامر ابو عيسى ويقال ابو محمد الثقفي احد مشاهير الصحابة واحد الدهاه واحد
الامرا دخل مصر في الجاهليه واجتمع بالمقوقس وذاكره بامر النبي صلى الله عليه
وسلم ثم رجع فاسلم عام الخندق واول مشاهده الحديبيه مات في شعبان
سنه خمسين عن سبعين سنه قال ابن سعد كان يقال له مغيره الراي وقال
الشعبي القضاة اربعة ابو بكر وعمر بن مسعود وابو موسى والدهاه اربعه معاويه
وعمرو والمغيره وزياد قال وسمعت المغيره يقول ما غلبني احد وقال قبيصه بن
جابر صحبت المغيره بن شعبه فلو ان مدينه لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب
منها الا بمكر لخرج المغيرة من ابوابها كلها وكانت احدى عينيه اصيبت يوم
اليرموك وقيل بل نظر الى الشمس وهي كاسفه فذهب ضو عينه المقداد ابن
الاسود وليس الاسود اباه وانما تبناه الاسود بن عبد يغوث وهو صغير فعرف
به واسم ابيه عمرو بن ثعلبة الكندي ابو معبد احد السابقين شهد بدرا
والمشاهد ولم يثبت انه شهد بدرا فارس غيره قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم
عنه حديثان مات بالمدينه سنه ثلاث وثلاثين وله نحو سبعين سنه اخرج
ابن الربيع عن يزيد بن ابي حبيب ان المقداد بن الاسود كان غزا مع عبد الله
ابن سعد افريقيه فلما رجعوا قال عبد الله بن سعد للمقداد في دار بناها كيف
ترى بنيان هذه الدار فقال له المقداد ان كان من مال الله فقد افسدته وان
كان من مالك فقد اسرفت فقال عبد الله لولا ان يقول قائل افسد مرتين لهدمتها
المستورد الاسلمي ويقال المنذر قال ابن الربيع دخل مصر ولهم عنه حديث وسكن
افريقيه وقال ابن يونس له صحبه كان بافريقيه روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي
وقال عبد الملك بن حبيب دخل الاندلس من الصحابة منذر الافريقي مولى

ام المومنين ام سلمه تكنى ابا حذيفه قال ابن الربيع دخل مصر وسكن الصعيد
ولهم عنه حديث خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس سنين لم يقل لشيء
صنعته لم صنعته ولا لشيء تركته لم تركته روى عنه بكير جد يحيى بن عبد الله بن
بكير ولم يرو عنه غير اهل مصر **حرف النون** **ناشره** بن سمي اليزني
المصري ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عن عمرو وابي عبيده وغيرهما
نبيه بن صواب المهري ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال انه احد
من اسس الجامع وقال الذهبي له وفاده وكان احد الاربعة الذين اقاموا قبلة
مصر وقد شهد فتحها روى عنه عبد الملك بن ابي رابطة ويزيد بن ابي حبيب وعبد
العزيز بن مليك وداود بن عبد الله الحضرمي **النعمان** بن الحر بن النعمان بن قيس
العطيفي قال في التجريد له وفاده وشهد فتح مصر ذكره ابن يونس نعيم بن خباب
العامري من وفد تجيب ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي
له وفاده ذكره ابن يونس وابن ماكولا **حرف الها** **هاني** بن حن بن النعمان
المرادي قال الذهبي له وفاده وشهد فتح مصر واختطها **هبيب** بن مغفل
الغفاري قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختطها ولهم عنه حديث واليه
ينسب وادي هبيب لانه كان اعتزل في فتنة عثمان هنالك وتوفي به وقال
الحسيني في رجال المسند كان بالحبشة ثم اسلم وهاجر وشهد فتح مصر ثم سكنها
وحديثه عندهم في جر الازار وقال الذهبي قيل ابن معقل لانه اعقل سمية
ابله **هوده** بن عرفطه الحميري قال في التجريد له وفاده وشهد فتح مصر
حرف الواو **واقد** بن الحارث الانصاري قاله الذهبي له صحبة عداده في
اهل مصر روى عنه قيس بن وكيع **وهب** بن معقل الغفاري نزل مصر روى
عنه ابو قبيل المعافري كذا ذكره الذهبي في التجريد قلت اخشى ان يكون هو هبيب
ابن معقل السابق **حرف لا** **لاحب** بن مالك بن سعد الله البلوي صحابي
بايع تحت الشجرة وشهد فتح مصر ولا رواية له قاله ابن الربيع وابن يونس والذهبي
حرف اليا يزيد بن انيس بن عبد الله ابو عبد الرحمن الفهري قال ابن الربيع
شهد فتح مصر واختطها ولم يروا الا حديثا واحدا في غزوة خيبر رواه عنه غير اهل

مصر

مصر وقال الذهبي شهد فتح مصر وشهد حنينا وله حديث مات بالشام **يزيد**
بن عبد الله بن الجراح اخو ابي عبيدة قال الذهبي له صحبة ورواية
تزوج بمصر نصرانية **يزيد** بن ابي زياد او ابن زياد الاسلمي قال
الذهبي صحابي نزل مصر روى عنه ابو قبيل **يعقوب** القبطي مولى ابي مذكور
من الانصار وقال الذهبي اعتقه عن دبر فاشتراه نعيم بن النحام والقصة
في الصحيح ومات في ايام ابن الزبير **باب الكنى** ابو الاسود
يزيد بن جابر العبدي له وفاده ذكره ابن يونس والذهبي ابو الاعور
السلمي عمرو بن سفيان حليف بني عبد شمس قال ابن الربيع قدم مصر مع
مروان بن الحكم ولهم عنه حديث وقال ابو حاتم لا تصح له صحبة **ابو امامه**
الباهلي صدي بن عجلان من مشاهير الصحابة قال الذهبي سكن مصر ثم
سكن حمص قال ابن عيينه كان اكثر من مات بالشام من الصحابة وكانت وفاته
سنة ست وثمانين وهو ابن احدى وتسعين سنة ابو ايوب الانصاري خالد
ابن زيد بن كليب حضر العقبة وبدرا والمشاهد كلها قال ابن الربيع شهد فتح
مصر وغزا بحرها ولهم عنه نحو عشرين حديثا مات بالقسطنطينية غازيا مع يزيد
ابن معاوية سنة اثنين وخمسين وقبره هناك يستسقي به الروم اذا قحطوا
ابو برده الانصاري الاوسي الظفري روى عنه ابنه معتب كذا في التجريد
وقال ابن سعد في الطبقات صحابي نزل مصر روى له حديثا من رواية
ابنه معتب او مغيث عنه ابو بصره الغفاري اسمه حميل بالحاء المهملة مصغر بن
بصره بن وقاص له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختطها ولهم
عنه عشرة احاديث وكانت وفاته بمصر ودفن بالمقطم قاله ابن سعد ابو
جبر قال ابن الربيع بدري اخبرني يحيى بن عثمان بذلك وانه دخل مصر ابو ثور
الفهمي قال ابن عبد البر صحابي لا يعرف اسمه حديثه عند اهل مصر وقال
ابن ابي حاتم سئل ابو زرعه عن ابي ثور الفهمي ما اسمه فقال لا اعرف اسمه وله
صحبة وقال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له صحبة
وحديثه عند المصريين روى عنه يزيد بن عمرو ابو جمعه الانصاري السباعي

وقيل الكناني حبيب بن سباع وقيل ابن وهب وقيل جنيد بن سبع له
صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال ابن سعد كان
بالشام ثم تحول الى مصر فنزلها **ابو جندب** العتبي قال الذهبي صحابي نزل مصر
ابو حماد او ابو حامد الانصاري قال الذهبي له صحبة وحديث عند المصريين
مقرون بعقبة بن عامر من طريق ابن لهيعة **ابو خراش** السلمي ذكره ابن سعد
فيمن نزل مصر من الصحابة واورد له حديث من حديث عمران بن ابي انيس عنه مرفوعا
من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه وقال الذهبي في التجريد ابو خراش السلمي او
الاسلمي له حديث واسمه حدرد • ابو الدردا عويمر بن عامر ويقال ابن مالك
الانصاري الخزرجي اسلم يوم بدر وشهد احدا فابلى يومئذ وقد الحقه عثمان
بالبدريين في العطا قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه خمسة احاديث مات
سنة اثنتين وثلاثين اخرج ابو نعيم عن محمد بن يزيد الرحبي قال قيل لابي الدردا
مالك لا تشعر فانه ليس رجل له بيت في الانصار الا وقد قال شعرا قال وانا قد
قلت فاسمعوا • يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما ارادا •
• يقول المرء فايدتي ومالي • وتقوى الله افضل ما استفادا •
ابو ذره البلوي له صحبة ذكره ابن يونس ابو ذر الغفاري جندب بن جنادة
وقيل يزيد بن عبد الله وقيل بريد بن جنادة وقيل جندب بن سكن وقيل خلف بن
عبد الله اسلم قديما بمكة وكان من فضلا الصحابة وعلمائهم وقرائهم قال ابن الربيع
شهد فتح مصر واختط بها ولهم عنه نحو عشرين حديثا وقد سكن مصر مدة ثم خرج
منها لما راى اثنان يتنازعان في موضع لبنة كما امره النبي صلى الله عليه وسلم
بذلك مات في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين **ابو ذويب** الهذلي الشاعر
خويلد بن خالد قال الذهبي في التجريد كان مسلما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ولم يره وقدم وشهد السقيفة ومبايعة ابي بكر والصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ودفنه وكان اشعر هذيل قال ابن كثير توفي غازيا بافريقية في خلافة
عثمان ابو رافع القبطي مولى النبي صلى الله عليه وسلم اسمه اسلم وقيل ابراهيم
وقيل صالح شهد احدا والخندق وما بعدهما قال ابن الربيع شهد فتح مصر واختط

بها

بها ولم عنه حديث مات بالمدينة بعد عثمان بيسير **ابو رميه** البلوي قال
الذهبي سكن مصر ومات بافريقية وحديثه عند المصريين وقال في التهذيب قيل
اسمه رفاعة بن يثربي وقيل بالعكس له صحبة ورواية حديثه في المسند والسنن
ابو الزبيد البلوي قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقال الذهبي له
صحبة اسمه هنده **ابو رهم** السماعي وقيل السمعي بفتحتين اسمه احزاب من
اسيد بالفتح وقيل بالضم وقيل اسد الظهري بالكسر وقيل بالفتح مختلف في
صحبته قال ابن يونس ادرك الجاهلية وعداده في التابعين وكذا ذكره في التابعين
البخاري وابن حبان وقال ابو حاتم ليست له صحبة وذكره ابن ابي خيثمة وابن سعد
في الصحابة فيمن نزل الشام ثم ابو ريحانة الازدي اسمه شمعون بالشين المعجمة
وقيل المهملة بن يزيد حليف الانصار له صحبة ورواية قال ابن الربيع شهد فتح
مصر ولهم عنه حديثان او ثلاثة ابو الزعرا قال الذهبي مصري له صحبة روى
عنه ابو عبد الرحمن الحبلي في الائمة المضلين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من
الصحابة وقال لهم عنه حديث ابو زمعة البلوي قال الذهبي اسمه عبيد وقيل عبيد
ابن ارقم بايع تحت الشجرة ونزل مصر وغزا افريقية مع معاوية بن حديج وقال
ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث في الذي قتل سبعة وتسعين نفسا وسال
هل له من توبة ولم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم غيره ومات بافريقية قال ويقال
اسمه مسعود بن الاسود **ابو الزهرا** البلوي قال الذهبي صحابي شهد فتح مصر
ابو زيد الغافقي روى عنه عمرو بن شرحبيل عداده في المصريين كذا في التجريد
ابو سعاد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سكن مصر كذا في طبقات ابن سعد
لم يرد عليه وقال ابن الربيع ابو سعيد ويقال ابو سعاد الجهني قيل هو عقبة بن عامر
وليس بشي اوله كنيتان ثم قال ابو سعاد نزل حمص قيل اسمه جابر بن اسامة
ابو سعد الخير الانماري ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا مصر واورد له
حديثا من رواية قيس بن الحارث العامري عنه وقال الذهبي اسمه عامر بن سعد
ويقال فيه ابو سعيد الخير شامي له في الشفاعة وفي الوضوء روى عنه قيس بن الحارث
وعبادة بن قيس **ابو سعيد** الاسكندري له في السحور كذا في التجريد **ابو الشموس**

البلوي ابو صرمة الانصاري اسمه مالك بن قيس وقيل لبابة بن قيس وقيل
قيس بن مالك وقال ابن عبد البر لم يختلفوا في شهوده بدرا وما بعدها وكان
شاعرا محسنا قال ابن الربيع دخل مصر لغزو المغرب ابو عبد الرحمن الجهني
قال الذهبي يعد في المصريين روى عنه مرثد بن عبد الله اليزني حديثين
حسنين وذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه حديثان
ابو عبد الرحمن الفهري قال الذهبي اسمه عبيد وقيل يزيد بن انيس شهد حنينا
وقد تقدم في حرف اليا ابو عبد الرحمن القيني ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر
من الصحابة وقال لهم عنه حديث وقال الذهبي ذكره الطبراني في الصحابة ويقال
عنه ابو عبد الله القيني روى عنه ابو عبد الرحمن الحبلي ابو عثمان الاصبحي قال
الذهبي اعمر في الجاهلية روى عنه ابو قبيل المعافري نزل مصر ابو عطية المزني
قال في التجريد عداده في المصريين تفرد بحديثه بكر بن سوادة ابو عميرة المزني
هو رشيد بن مالك تقدم ابو فاطمة الدوسي الازدي قال ابن الربيع شهد
فتح مصر واختط بها ولهم عنه حديث وقال في التهذيب اسمه انيس نزل الشام
وشهد فتح مصر ابو فاطمة الضمري ذكره في التجريد عقب الاول وقال مصري
روى عنه كثير بن مرة وابو عبد الرحمن الحبلي ابو مالك الاشعري كعب بن
عاصم قال ابن الربيع شهد فتح مصر ولهم عنه حديث وقد تقدم ان الصحيح اسمه
ابا مالك غير كعب بن عاصم وقد اختلف في اسمه فقيل الحارث وقيل عبيد وقيل
عبيد الله وقيل عمرو ومات في خلافة عمر ابو مالك نزل مصر روى عنه سنان
ابن سعد والصحيح عن انس بن مالك كذا في التجريد ابو المستدل خلف روى عنه
حي المعافري له صحبة ونزل افريقية وقيل ابو المنذر كذا في التجريد ابو مسلم
الغافقي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة قال ولهم عنه حديث ابو مكنف
قال في التجريد له وفادة وشهد فتح مصر ابو مليكة البلوي ذكره ابن
الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة وقال لهم عنه ثلاثة احاديث وقال الذهبي
نزل مصر وللمصريين عنه حديثان ابو مليكة الكندي قال الذهبي مصري له
صحبة روى عنه علي بن رباح ابو منصور الفارسي قال الذهبي نزل مصر روى

عن

عنه دويد بن نافع خرجه ابو يعلى وقيل هو تابعي ابو موسى الغافقي مالك بن
عبادة ويقال ابن عبد الله من حلفاء بني عبد الدار قال ابن الربيع خدم النبي
صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر ولهم عنه ثلاثة احاديث وقال
الحسيني في رجال المسند صحابي عداده في المصريين وقال الذهبي في التجريد
مصري له صحبة في سنة ثمان وخمسين ابو هريرة الدوسي في اسمه واسم ابيه
اقوال كثيرة وقال ابن الربيع قدم مصر على مسلمة بن مخلد في خلافة معاوية ولهم
عنه ثلاثة وثلاثون حديثا ابو هند الداري اسمه برير ويقال بريد بن عبد الله
ابن برير وهو ابن عم تميم الداري واخوه لامه ابو الهيثم ذكره ابن الربيع فيمن
دخل مصر من الصحابة وقال الذهبي روى ابن لهيعة عن بكر بن سوادة عنه
في معجم الطبراني ابو وحوح البلوي ذكره ابن الربيع فيمن دخل مصر من الصحابة
وقال لهم عنه حديث ابو اليقظان صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر من الصحابة واورده من طريق ابي عشانة انه سمع
ابا اليقظان صاحب النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابشروا فوالله لانتم اشد
حبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تروه من عامة من راه قلت ابو اليقظان
هذا هو عمار بن ياسر وهي كنيته وقد تفطن لذلك ابن الربيع فاورد هذا الاثر
في ترجمة عمار من طرق صرح في بعضها بقول ابي عشانة سمعت ابا اليقظان عمار
ابن ياسر يصله يقول فذكره وقد كنت اتعجب من ابن سعد كيف خفي هذا عليه
حتى رايته خفي على الذهبي ايضا فقال في التجريد في اخر الكنى ابو اليقظان ذكره
البخاري في الصحابة وقد سكن مصر روى عنه ابو عشانة فقط هذه عبارته وهي
اعجوبة كبرى **باب المبهمات** رجل من صدا ذكره ابن الربيع
بعد ما ذكر زياد بن الحارث الصدائي وحبان بن بح الصدائي وقال لهم عنه
حديث واحد اخرج من طريق عبيد الله بن زحر عن بكر بن سوادة عن رجل من
صدا قال اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا فبايعناه وترك
منا رجلا لم يبايعه فقلنا بايعه يا رسول الله فقال لن ابايعه حتى ينزع الذي عليه
انه من كان عليه مثل الذي عليه كان مشركا ما كانت عليه قال فنظرنا فاذا في عضده

سبرفيه شي مركالشجره ابن جديع المرادي قال ابن الربيع ذكر ابن وزير وعبد
العزيز بن ميسره انه كان عاملا للنبي صلى الله عليه وسلم وانه كان من اهل
مصر **باب النسا** ماريه بنت شمعون القبطيه ام ابراهيم
بن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل حص من كوره انصنا اهداها له
المقوقس فاستولدها السيد ابراهيم سيد الصديقين قال ابن عبد الحكم
ماتت ماريه في المحرم سنه خمس عشره صلى عليها عمر بن الخطاب ودفنت
بالبقيع وقال ابن عبد البر ماتت سنه ست عشره **سيرين** اخت ماريه
اهداها المقوقس لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوهبها لحسان بن ثابت فولدت
له عبد الرحمن روى عنها ابنها ولها حديثان وسيرين بالسين المهمله كما ذكره
ابن عبد البر والذهبي وقيل اسم اخت ماريه حسنه قاله الاعرج وقيل
قيصر قاله ابن لهيعه وقد ورد ان المقوقس اهدى له ثلاث جوار بل بلا هذا
اسم الثالثه وقد وهبها لابي جهم من حذيفه العدوي وولدت له زكريا الذي
كان خليفه عمر بن العاص على مصر **ام زكريا** الجاريه التي اهداها المقوقس
قد شرح امرها **ام عبد الله** بنت نبيه بن الحجاج امراة عمرو بن العاص صحابيه
قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم اهل البيت عبد الله وابو عبد الله وام
عبد الله الظاهر انها كانت بمصر مع زوجها وهو مقيم بها اميرا على سنين
ام ذر زوجة ابي ذر الغفاري صحابيه معروفه وقد سكن زوجها ابو ذر
في مصر مده قلت فالظاهر انها كانت معه فانها كانت تنتقل معه حيث انتقل
ولها روايه عن ابي ذر في المسند روى عنها الاشتر النخعي **فاضله** الانصاريه
امراة عبد الله بن انيس الجهني صحابيه لها حديث كذا في التجريد قلت الظاهر
انها كانت بمصر مع زوجها حين قام بها **سوده** بنت ابي خيثمه قال الذهبي
لها ولابيها صحبه بايعت بعد الفتح قلت وابوها كان بمصر فلعلها كانت معه
تنبيه المقوقس صاحب الاسكندريه ذكره ابن منده وابو نعيم في
كتابيهما في الصحابه وابن قانع في معجم الصحابه واورده الذهبي في التجريد وقال
لا مدخل له في الصحابه فما زال نصرانيا قال واسمه جريج **خاتمه** قال ابن

الربيع

الربيع ذكر ابن وزير انه دخل مصر مع عمرو بن العاص من بلى ممن بايع تحت
الشجره مايه رجل والمقلل يقول سبعون رجلا واخرج ابن عبد الحكم عن سليمان
ابن يسار قال غزونا افريقيه مع ابن حديج ومعنا بشر كثير من اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار

ذكر من كان بمصر من مشاهير التابعين الذين رووا الحديث

اياس بن عامر الغافقي المصري عن علي وعقبه بن عامر وعنه ابن اخيه موسى بن
ايوب قال ابن يونس وفد على علي وشهد معه مشاهده حسان بن كريب الرعيني
الحميري ابو كريب المصري عن عمرو وعلي شهد فتح مصر وثقه ابن حبان سليم بن عنز
التجيبي يأتي في المجتهدين وكذا احله من التابعين واتباعهم ، عبد الله بن التجيبي
~~يأتي في المجتهدين وكذا احله من التابعين واتباعهم~~ زر بن الغافقي المصري عن
عمرو وعلي قال العجلي مصري تابعي ثقه مات سنه ثمانين زياد بن ربيعه بن نعيم
الحضرمي المصري عن ابن عمرو وابي ذر وثقه العجلي مات سنه خمس وتسعين
شفي بن ثور بن عفير السدوسي المصري عن ابيه وعثمان وعلي ومعاويه وثقه
ابن حبان مات سنه اربع وستين شيبان بن اميه ويقال ابن قيس القتباني
ابو حذيفه المصري عن رويفع بن ثابت وابي عمرة المزني وعنه بكر بن سواده
وشيم القتباني قال في التهذيب فيه جهاله قيس بن سمي بن الازرق التجيبي شهد
فتح مصر وروى عن عمرو بن العاص مات سنه اربع وخمسين ابو الازهر
المصري عن عمرو وحذيفه وسلمان وعنه عبيد الله بن ابي جعفر المصري وغيره اسلم
ابن يزيد ابو عمران التجيبي المصري عن ابي ايوب وعقبه ابن عامر وعنه يزيد بن ابي حبيب ابي ر
وثقه النسائي قال ابن يونس كان وجيها بمصر في ايامه وكان الامرا يسالونه في
حوائجهم ثمامه بن شفي الهمداني ابو علي المصري نزيل الاسكندريه عن عقبه بن
عامر وفضاله بن عبيد وثقه النسائي مات قبل العشرين ومايه الحارث بن
يزيد الحضرمي ابو عبد الكريم المصري عن جبير بن نفير وعبد الرحمن بن حجيره وعنه
الاوزاعي والليث قال الليث كان يصلي كل يوم ستمايه ركعه مات ببرقه سنه
ثلاثين ومايه وله مايه سنه قاله الذهبي في المجرد الحكم بن عبد الله البلوي المصري

عن علي بن رباح وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن معين ابو عشانه ن
المعافرى حي بن يومن المصرى عن ابن عمرو وعقبة بن عامر وثقه احمد ويحيى وابن
حبان وغيرهم مات سنه ثمان عشره ومايه داود السراج الثقفي المصرى عن ابي
سعيد الخدرى وعنه قتاده وثقه ابن حبان دخين بن عامر الحجرى ابو ليلى
المصرى كاتب عقبة بن عامر عنه وعنه بكر بن سواده وغيره وثقه ابن حبان قتلته
الروم سنه اثنتين ومايه زهير بن قيس البلوى المصرى عن علقمه بن رمثه البلوى
وعنه سويد بن قيس زياد بن نافع التجيبي المصرى عن علي بن رباح وعنه
بكر بن سواده وثقه ابن حبان سالم بن ابي سالم سفيان بن هاني الجيشاني
المصرى عن ابيه وابن عمرو وعنه ابنه عبد الله ويزيد بن ابي حبيب وثقه
ابن حبان سليم بن جبير المصرى ابو يونس عن مولاه ابي هريره وابي اسيد ن
الساعدى وثقه النساى مات سنه ثلاث وعشرين ومايه سعيد بن الصلت
ابن يعقوب المصرى ارسل عن سهيل بن بيضا وروى عن ابن عباس وغيره وعنه
محمد بن ابراهيم التيمي وبكر بن سواده وثقه ابن حبان قال البخارى وابو حاتم هو
سعد بفتح اوله وقال ابن ابي عاصم في كتاب الاحاد والثاني سعيد بالضم قال
الحسيني وهو الصواب سليمان بن عمرو بن عبد الليثي العتوارى ابو الهيثم المصرى
عن ابي سعيد وابي هريره وابي بصرة الغفارى وعنه دراج وغيره وثقه ابن
معين سويد بن قيس التجيبي المصرى عن ابن عمرو وابن عمر وثقه ابن حبان شييم
ابن بيتان القتباني البلوى المصرى عن ابيه ورويفع بن ثابت وثقه ابن معين
وغيره صالح ابن خيران بالمعجمة وقيل بالمهملة السباى المصرى عن ابن عمرو وعقبة
ابن عامر والسايب بن خلاد وثقه ابن حبان عباس بن جليد بالجيم الحجرى
المصرى عن ابن عمرو وعبد الله بن الحارث الزبيدى وثقه العجلي وابو زرعه
مات قريبا من سنه مايه عبد الله بن رافع الحضرمي المصرى ابو سلمه عن ابي هريره
وعنه سليمان بن راشد ذكره ابن حبان في الثقات عبد الله عن ابي مرة الزوفي
شهد فتح مصر واختطها روى عن خارجه بن حذافه حديث الوتر وعنه عبد الله
ابن راشد ورزين بن عبد الله الزوفي عبد الله بن منير المحصي المصرى عن ابن

١٦ر

عمرو وعنه الحارث بن سعيد العتقي عبد الله بن يزيد المعافرى ابو عبد
الرحمن الحبلي المصرى عن ابن مسعود وابي ذر وابي ايوب وجابر وعنه مات بافريقيه
سنه مايه عبد الرحمن بن حجيرا المصرى المؤذن عن ابي الدرداء وعنه مات سنه
سبع وتسعين عبد الرحمن بن رعب الايادى عن عبد الله بن حواله وعنه حمزه
ابن حبيب قال الحاكم في المستدرك في تابعي اهل مصر عبد الرحمن بن رافع
التنوخي ابو الجهم المصرى قاضي افريقيه عن ابن عمرو وغيره وعنه ابن ابراهيم
وبكر بن سواده قال البخارى في حديثه بعض المناكير عبد الرحمن بن شماسه
المهرى المصرى عن ابي ذر وزيد بن ثابت وعايشه مات بعد المايه عبد الرحمن
ابن عبد الله الغافقي امير الاندلس عن ابن عمرو وعنه عبد العزيز بن عمر بن عبد
العزيز قال ابن معين لا اعرفه وقال ابن يونس قتلته الروم بالاندلس سنه
خمس عشره عبد الرحمن بن وعله السباى المصرى عن ابن عمرو وابن عباس
وعنه ابو الخير المرثدي عبد العزيز بن مروان بن الحكم الاموى امير مصر عن ابيه
وعن ابي هريره وعقبه بن عامر وعنه ابنه عمر امير المومنين والزهرى وطايفه
وثقه النساى وابن سعد مات سنه اثنتين وقيل خمس وثمانين عبد العزيز
ابن ابي الصعبه التيمي مولاهم المصرى عن ابيه وابي افلح الهمداني وعنه يزيد
ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان عبيد بن ثمامه المرادى المصرى عن عبد الله ابن
الحارث بن الجزء وعنه عبد الملك بن ابي كريمه عمار بن سعد التجيبي شهد فتح
مصر عن عمرو بن العاصي وابي الدرداء وعنه الضحاك بن شرحبيل مات سنه
خمس ومايه عمر بن مالك الهمداني ابو علي الجنبي المصرى عن ابي سعيد الخدرى
وفضالة ابن عبيد وثقه ابن معين الوليد بن عبده المصرى عن ابن عمرو شهد
فتح مصر ومات سنه مايه وثقه ابن حبان عمرو بن الوليد بن عبده المصرى
مولى عمرو بن العاصي عن ابن عمرو وانس وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه
ابن حبان عمران بن عبد الله المعافرى المصرى عن ابن عمرو وعنه عبد الرحمن
ابن زياد بن انعم ضعفه ابن معين عيسى بن هلال الصدفي المصرى عن ابن عمرو
وعنه دراج وثقه ابن حبان قيصر التجيبي المصرى عن ابن عمرو وعنه يزيد ابن

ابي حبيب ومكحول وثقه ابن حبان وابو حاتم كليب ابن ذهل الحضرمي المصري
عن عبيد بن جبر وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان لهيعة بن عقبة الحضرمي
والد عبد الله المصري عن سفيان بن وهب الصحابي وعنه يزيد ابن ابي حبيب ل
وغيره وثقه ابن حبان مات سنه مايه مالك ابن سعد التجيبي عن ابن عباس وعنه
مالك ابن خير الزبادي قال ابو زرعه مصري لا باس به ووثقه ابن حبان محمد بن
هديه الصدفي عن ابن عمرو وعنه شراحيل المعافري وثقه ابن حبان وقال
ابن يونس ليس له غير حديث واحد مسلم ابن مخشي المدلجي ابو معاويه المصري
ابو عثمان الطبذي عن ابن عمرو وابي هريره مات بافريقيه زمن هشام بن عبد
الملك المغيره بن ابي برده العبدري المصري عن ابي هريره وعنه سعيد بن سلمة
المخزومي وثقه النساي المغيرة بن نهيك الحجري المصري عن عقبه بن عامر وعنه
عثمان بن نعيم الرعيني منصور بن سعيد بن الاصبغ الكلبي المصري عن دحية
وعنه ابو الخير مرثد قال العجلي تابعي ثقه ناعم بن اجيل الهمداني ابو عبد الله
المصري مولى ام سلمة عنها وعن عثمان وابن عمر وابن عباس وعبد الاعرج ويزيد
ابن ابي حبيب هشام بن ابي رقيه المصري عن ابن عمرو وعقبه بن عامر ومسلمة
ابن مخلد وعنه عمرو بن الحارث وغيره وثقه ابن حبان الهيثم بن شفي الرعيني
المصري ابو الحصين عن ابن عمرو وابي ريحانه وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه
ابن حبان الوليد بن قيس بن الاخرم التجيبي المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه
ابنه عبد الله وسالم ابن غيلان ويزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان يزيد بن رباح
ابو فراس المصري عن مولاه ابن عمرو وابن عمر وام سلمه وعنه الزهري وبكر بن سواده
يزيد بن صبح المصري عن عقبة بن عامر وعنه عمرو بن الحارث وجماعه وثقه ابن
حبان ابو افلح الهمداني المصري عن عبد الله بن زرير الغافقي وعنه بكر بن سواده
وغيره ابو الخطاب المصري عن ابي سعيد الخدري وعنه ابو الخير اليزني قال النساي
لا اعرفه ابو طلحة درع بن الحارث الخولاني المصري شهد فتح مصر عن ابي ذر وعنه
يزيد بن ابي حبيب ابو عامر عبد الله بن جابر الحجري المصري عن ابي ريحانه الازدي
وعنه الهيثم بن شفي الرعيني وعبد الله بن الخولاني ابو عبيد بن عقبه بن نافع الفهري

الملك بن عبد

المصري

المصري قيل اسمه مرو عن ابيه واخيه عياض وابن عمرو وعنه عبد الكريم ابن
الحارث وغيره وثقه ابن حبان ابو عياش المعافري المصري عن علي وجابر وابي
هريره وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره لا يعرف اسمه ابو الهيثم كثير المصري مولى
عقبه بن عامر عن مولاه وعنه كعب بن علقمة التنوخي ابو يزيد الخولاني المصري
الكبير عن فضالة بن عبيد وعنه عطا بن دينار

ومن صغار التابعين طبقه قتادة والزهري

اسحق بن اسيد الانصاري الخراساني نزيل مصر عن نافع وعطا وعنه الليث
وطايفه قال الذهبي لين
اسماعيل بن يحيى المعافري المصري عن سهل بن معاذ وعنه عبد الله بن سليمان الطويل
في حديثه نكاره بكر بن عمرو المعافري المصري امام جامعها عن عكرمة وبكير
ابن الاشج وعنه ابن لهيعه مات في خلافه المنصور ثابت بن ميمون المصري عن ثعلبة
الاسلمي ونافع مولى ابن عمر وعنه عمرو بن الحارث الحلاج ابو كثير الاموي المصري
مولى عبد العزيز بن مروان عن ابي سلمة بن عبد الرحمن وحنش الصنعاني وعنه
عمرو بن الحارث والليث قال ابن يونس كان عمر بن عبد العزيز قد جعل اليه القصص
بالاسكندريه مات سنه عشرين ومايه الحارث بن سعيد العتقي المصري عن عبد
الله بن منير وعنه نافع ابن يزيد وابن لهيعه مجهول الحارث بن يعقوب الانصاري
المصري العابد مولى قيس بن سعد بن عباده والد الفقيه عمرو عن سهل بن سعد
وعبد الرحمن بن شماسه وعنه ابنه عمرو والليث وثقه ابن معين وغيره حبان
ابن ابي جبله المصري القرشي عن ابن عباس وابن عمر وعمرو بن العاص وابنه وعنه
موسى بن علي بن رباح مات بافريقيه سنه اثنين وعشرين ومايه حجاج بن شداد
الصنعاني المصري عن ابي صالح الغفاري وعنه حيوة بن شريح وابن لهيعه وثقه
ابن حبان الحسين بن شفي بن ماتع الاصبحي المصري عن ابيه وابن عمرو وعنه حيوة
ابن شريح وعده وثقه ابن حبان ومات سنة تسع وعشرين ومايه حكيم ابن عبد
الله بن قيس بن مخرمه بن المطلب المطلبي المصري عن ابن عمر وعامر بن سعد وعنه يزيد
ابن ابي حبيب والليث مات سنه ثمان عشره ومايه حكيم بن عبد الرحمن المصري

ابو غسان عن الحسن البصري وعنه الليث دراج بن سمعان ابو السمح المصري
العاص مولى عبد الله بن عمرو بن العاص خمير بن مالك الكلاعي الحميري قاضي
الاسكندرية عن ابن عمرو قال الدارقطني عداده في المصريين يقال اسمه عبد الرحمن
ودراج لقب عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه الليث مات سنة ست وعشرين
ومائة راشد بن جندل اليافعي المصري عن حبيب بن اوس الثقفي وعنه يزيد بن ابي
حبيب قال ابن معين ثقة روى عنه المصريون راشد الثقفي مولى حبيب بن اوس
عن مولاه وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان وقال يروي المراسيل ربيعة
ابن سليم التجيبي المصري عن حنش الصنعاني وبسر بن عبد الله وعنه يحيى بن
ايوب وابن لهيعة وثقه ابن حبان ربيعة ابن سيف المعافري الاسكندراني
عن فضالة ابن عبيد وعنه الليث قال الدارقطني مصري صالح توفي في حدود
عشرين ومائة ربيعة بن لقيط التجيبي المصري عن عبد الله بن حوالة ومالك بن
هدم وعنه يزيد بن ابي حبيب وغيره وثقه ابن حبان زبان بن عبد العزيز بن مروان
الاموي عن اخيه عمر بن عبد العزيز وعنه اسامة بن زيد والليث قال ابن حبان
في الثقات يروي المراسيل وكان احد الفرسان قتل ببوصير مع مروان الحمار سنة
اثنتين وثلاثين ومائة زهرة بن معبد بن عبد الله بن هشام التيمي ابو عقيل نزيل
مصر عن جده وله صحبة وعن ابن عمر وابن الزبير مات بالاسكندرية سنة خمس
وثلاثين ومائة عن شن عاليه وذكر كان من الابدال زياد بن عبيد الحميري المصري
عن رويفع بن ثابت وعقبة بن عامر وعنه حيوة بن شريح وذكره ابن حبان في الثقات
سعد بن سنان ويقال سنان بن سعد ويقال سعيد بن سنان الكندي المصري
عن انس وغيره وعنه يزيد بن ابي حبيب فقط قال النسائي ليس بثقة سليمان بن
راشد المصري عن عبد الله بن رافع الحضرمي وعنه خالد بن يزيد وسعيد ابن
ابي هلال وذكره ابن حبان في الثقات سليمان بن زياد الحضرمي المصري عن
عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه ابنه عوث وابن لهيعة وثقه ابن معين وقال
ابو حاتم شيخ صحيح الحديث سهل بن معاذ بن انس الجهني شامي نزل مصر عن ابيه وعنه
الليث وبو ابن يزيد وثقه ابن حبان وضعفه ابن معين سويد الجذامي عن ابي

عامر

عشانة المعافري وعنه ابنه معروف سيار بن عبد الرحمن الصدفي المصري
عن حنش الصنعاني وعكرمة وعنه ابن لهيعة والليث وثقه ابن حبان صالح
ابن ابي غريب حليب بن حرمل الحضرمي عن خلاد بن السايب وكثير بن مرة وعنه
حيوة بن شريح والليث وثقه ابن حبان عامر بن يحيى بن جشيب المعافري ابو
جشيب المصري عن ابن عمر وفضالة بن عبيد وعنه الليث مات قبل عشرين
ومائة عبد الله بن ثعلبة الحضرمي المصري عن عبد الرحمن بن حجيرة وثقه ابن
ابن حبان عبيد الله بن الحارث الازدي المصري عن عرفة بن الحارث وعنه
حرملة بن عمران وثقه ابن حبان عبد الله بن راشد الزرقي ابو الضحاك المصري
عن عبد الله بن ابي مرة وعنه يزيد بن ابي حبيب وثقه ابن حبان عبد الله بن مالك
ابن حذافة حجازي نزل مصر عن ام العالية بنت سبيع وعنه كثير بن فرقد
فقط عبد الله بن هبيرة السبائي الحضرمي ابو هبيرة المصري عن تميم الجيشاني
وقبيصة بن ذويب مات سنة ست وعشرين ومائة عبد الكريم بن الحارث
الحضرمي المصري العابد ابو الحارث عن المستورد بن شداد وعنه الليث قال
ابن يونس كان من العباد المجتهدين مات ببرقة سنة ست وثلاثين ومائة
عثمان بن نعيم الرعيني المصري عن المغيرة بن نهيك وعنه ابن لهيعة فقط
قال في التهذيب فيه نظر عطاء ابن دينار الهذلي ابو الريان المصري عن ابي زيد
الخولاني وعنه حيوة بن شريح وثقه احمد مات سنة ست وعشرين ومائة
عقبة بن مسلم التجيبي ابو محمد القاص المصري امام جامعها عن ابن عمر وابن عمرو
وعنه حيوة بن شريح وثقه العجلي مات قريبا من سنة عشرين ومائة عمير بن انس
المصري مولى بني زهرة عن اسامة بن زيد وعنه اسامة بن زيد الليثي وابن لهيعة
والليث وثقه ابن حبان عمرو بن جابر الحضرمي ابو زرعة المصري عن جابر بن عبد
الله وسهل بن سعد وعنه ابنه عمران وابن لهيعة قال النسائي ليس بثقة
عمران بن ابي انس العامري المصري عن ابي هريرة وسلمان الاغر وعنه ابنه عبد
الحميد ويزيد ابن ابي حبيب مات سنة سبع عشرة ومائة قيس بن رافع الاشجعي
المصري ابو رافع عن ابن عمر وابن عمرو وابي هريرة وعنه ابن لهيعة وعبد الكريم

ابن الحارث ويزيد بن ابي حبيب ذكره ابن حبان في الثقات قيس بن سالم
المعافري ابو حرزه المصرى عن عمر بن عبد العزيز وابي امامة بن سهل بن حنيف
وعنه بكر بن مضر والليث ويحيى بن ايوب ذكره ابن حبان في الثقات كعب بن
علقمة بن كعب التنوخي المصرى عن سعيد بن المسيب وعنه الليث مات سنه
ثلاثين ومايه مشرح بن هاعان المعافرى ابو المصعب المصرى عن عقبه بن عامر
وعنه الليث وثقه ابن معين وقال ابو حبان يروى عن عقبه مناكير لا يتابع عليها
مات في بيامن سنه عشرين ومايه موسى بن وردان المصرى القاص ابو عمر عن جابر
وابي سعيد وابي هريرة وعنه ابنه سعيد والليث وابن لهيعه وثقه ابو داود
والعجلي وضعفه ابو حاتم وقال الدارقطني لا باس به مات سنه سبع عشر ومايه
واهب بن عبد الله المعافرى المصرى عن ابن عمر وابي هريرة وعنه ابن لهيعه وثقه
ابن حبان مات سنه سبع وثلاثين ومايه ببرقة وفا بن شريح الصدفي المصرى
عن سهل بن سعد والمستورد بن شداد وعنه بكر بن سواده وزياد بن نعيم وثقه
ابن حبان يزيد بن عمرو المعافرى المصرى عن ابن عمرو وعنه الليث وابن لهيعه
قال ابو حاتم لا باس به يزيد بن محمد بن قيس المطلبي المصرى عن ابي الهيثم العوارى
ومحمد بن عمرو بن حلحله وعنه الليث ويزيد ابن ابي حبيب وثقه ابن حبان ابو طعمه
هلال مولى عمر بن عبد العزيز القارى عن ابن عمر ومولاه وعنه ابن لهيعه سامي
سكن مصر ضعفه ابو عبد الحاكم ووثقه غيره ابو عيسى الخراساني نزل مصر قيل
اسمه سليمان بن كيسان وقيل محمد بن عبد الرحمن عن الضحاك وعطاء وعنه
حيوه بن شريح وابن لهيعه وثقه ابن حبان ؛

طبقة اخرى اصغر من التي قبلها وهي طبقة الاعمش وابي حنيفه

ابراهيم بن نشيط الوعلاني دخل على عبد الله بن الحارث بن جزء وروى عن نافع
والزهرى وعنه الليث وابن وهب وثقه ابو زرعه وغيره مات سنه احدى او
اثنتين وستين ومايه وقال الذهبي مصرى تابعي غزا القسطنطينيه زمن سليمان
بشير بن ابي عمرو الخولاني المصرى ابو الفتح عن عكرمه والوليد بن قيس التجيبي وعنه
حيوه بن شريح وابن لهيعه والليث قال ابو زرعه مصرى ثقه جعفر بن ربيعة ٥

الكندى

الكندى ابو شرحبيل المصرى راى عبد الله بن الحارث بن جزء وروى عن
الاعرج وعنه الليث قال احمد كان شيخا من اصحاب الحديث ثقه مات سنه ست
وثلاثين ومايه حرمله بن عمران التجيبي ابو حفص المصرى جد حرمله بن يحيى صاحب
الشافعي عن عبد الرحمن بن شماسه وعنه ابن المبارك وابن وهب حسان بن عبد
الله المصرى عن سعيد بن ابي هلال وعنه حيوه بن شريح وغيره وثقه ابن حبان
الحسن بن ثوبان الهوزني المصرى ابو ثوبان عن عكرمة وعنه الليث وثقه ابن
حبان قال ابن يونس كان له عباده وفضل سنه خمس واربعين ومايه حفص بن
الوليد بن سيف الحضرمي ابو بكر المصرى امير مصر عن الزهرى وعنه الليث وثقه
ابن حبان استشهد بمصر في شوال سنه ثمان وعشرين ومايه حميد بن زياد ابو
صخر المدني الخراط سكن مصر عن نافع والمقبرى وعنه ابن وهب وجماعه حميد بن
زياد الاصبحي مصرى حكى ابن عبد العزيز حميد بن هانى ابو هانى الخولاني المصرى
عن عبد الرحمن الحبلي وعلي بن رباح وعنه ابن لهيعه والليث وابن وهب مات
سنه اثنتين واربعين ومايه حنين بن ابي حكيم المصرى عن علي بن رباح ومكحول
ونافع وعنه الليث وابن لهيعه وثقه ابن حبان حيى بن عبد الله بن شريح
المعافرى الحبلي ابو عبد الله المصرى عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه الليث وابن
لهيعه وابن وهب قال ابن معين ليس به باس وضعفه النسائي وقال
احمد احاديثه مناكير مات سنه ثلاث واربعين ومايه دويد بن نافع ابو عيسى
الشامي نزيل مصر ويقال دويد عن ابي صالح السمان والزهرى وعنه ابنه
عبد الله والليث قال ابن حبان مستقيم الحديث راشد بن يحيى ويقال ابن عبد
الله ابو يحيى المعافرى المصرى عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه ابن لهيعه وعبد
الرحمن بن زياد الافريقي زريق الثقفي المصرى عن عبد الرحمن بن شماسه
وعنه ابن لهيعه مجهول زبان بن فائد المصرى ابو جوين الحمراوى عن
سهل بن معاذ بن انس وعنه الليث وابن لهيعه قال احمد احاديثه مناكير
وقال ابو حاتم صالح مات سنه خمس وخمسين ومايه زياد بن محمد الانصارى
مصرى عن محمد بن كعب القرظي وعنه الليث وابن لهيعه قال البخارى وغيره

منكر الحديث سالم بن غيلان التجيبي المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن
لهيعة وابن وهب قال احمد وغيره ليس به باس سعيد بن ابي هلال الليثي ابو
العلا المصري عن نافع وعده وعنه الليث مات سنه تسع واربعين ومايه
سعيد بن يزيد الحميري القتباني ابو شجاع الاسكندراني عن خالد بن ابي عمران
ودراج وعنه ابن المبارك والليث قال ابن يونس كان من العباد ثقه في الحديث
مات سنه اربع وخمسين ومايه شراحيل بن يزيد المعافري المصري عن ابي قلابه
وعنه ابن لهيعه وثقه ابن حبان شرحبيل بن شريك المعافري ابو محمد المصري
عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه الليث وابن لهيعه الضحاك بن شرحبيل بن عبد
الله الغافقي المصري عن ابن عمر وابي هريره وزيد بن اسلم وعنه ابن لهيعه
وحيوه بن شريح وثقه ابن حبان طلحة بن ابي سعيد الاسكندراني ابو عبد الملك
المصري عن سعيد المقبري وعنه الليث وابن وهب وثقه ابو زرعة وغيره عبد
الله بن جناده المعافري المصري عن ابي عبد الرحمن الحبلي وعنه يحيى بن ايوب
وسعيد بن ابي ايوب وثقه ابن حبان عبد الله بن سليمان بن زرعة الحميري ابو حمزه
المصري الطويل عن نافع وعنه الليث ومفضل ابن فضاله وثقه ابن حبان عبد
الله بن الوليد بن قيس التجيبي المصري عن ابن المسيب وابي سلمة بن عبد الرحمن
وعنه حيوه بن شريح وغيره وثقه ابن حبان عبد الرحمن بن خالد بن مسافر
الفهمي ابو خالد امير مصر عن الزهري وعنه الليث قال ابن يونس كان ثبتا في
الحديث مات سنه سبع وعشرين ومايه عبد الرحمن بن زياد بن انعم الشعباني
الافريقي قاضي افريقيه عداده في اهل مصر عن ابيه وابي عبد الرحمن الحبلي وعنه
ابن المبارك وابن وهب رماه احمد وغيره وقال الترمذي رايت البخاري يقوي
امره ويقول هو مقارب الحديث مات سنه ست وخمسين ومايه عبد الرحمن
ابن نموان مصري عن ابي الزبير المكي وعنه ابن شريح كذا وقع في نسخ ابن ماجة
والصواب عبد الله قاله المزي وغيره عبد الجليل بن حميد اليحصبي ابو مالك
المصري عن الزهري وايوب السختياني وعنه ابن وهب واخرون قال النسائي
ليس به باس مات سنه ثمان واربعين ومايه عبد الرحيم بن ميمون المدني نزل مصر

ابو مرحوم المعافري عن سهل بن معاذ وعلي بن رباح وعنه سعيد بن ابي ايوب
وابن لهيعه ضعفه ابن معين وقال ابن ماكولا زاهد يعرف بالاجابة
والفضل مات سنه ثلاث واربعين ومايه عبيد الله بن المغيره السباي ابو
المغيره المصري عن عبد الله بن الحارث بن جزء وعنه ابن لهيعه وطايفه قال ابو حاتم
صدوق مات سنه احدى وثلاثين ومايه عبيد بن شويه ابو سويه الانصاري
المصري عن عبد الرحمن بن حجيره وعنه حيوه بن شريح وجماعه مات سنه خمس
وثلاثين ومايه عميره بن ابي ناجيه الرعيني ابو يحيى المصري عن ابيه وبكر بن سواده
وعنه ابن لهيعه والليث وثقه النسائي العلا بن كثير الاسكندراني مولى
قريش ابو محمد عن توبه بن نمر الحضرمي وسعيد بن المسيب وعنه بكر بن مضر وحيوه
ابن شريح والليث قال ابو زرعه مصري ثقه وقال ابن يونس كان مستجاب الدعا مات
بالاسكندرية سنه اربع واربعين ومايه عياش بن عباس القتباني ابو عبد الرحيم
المصري عن بكير بن الاشج وابي عبد الرحمن الحبلي وعنه ابناه عمرو وعبد الله وحيوه
ابن شريح والليث قباث بن رزين اللخمي ابو هاشم المصري عن عكرمة وعلي بن رباح
وعنه ابن لهيعه وعده وثقه ابن حبان وقال احمد لا باس به قره بن عبد الرحمن
ابن حيويل المعافري ابو محمد المصري عن ابيه والزهري وعنه الاوزاعي والليث
قيس بن الحجاج بن خلي الكلاعي الحميري المصري عن حنش الصنعاني وابي عبد الرحمن
الحبلي وعنه ابن لهيعه والليث وثقه ابن حبان مالك بن خير الزبادي المصري عن
مالك بن سعد التجيبي وابي قبيل المعافري وعنه حيوه بن شريح وابن وهب وثقه
ابن حبان محمد بن شمير الرعيني المصري ابو الصباح عن ابي علي التجيبي وعنه عبد
الرحمن بن شريح وثقه ابن حبان محمد بن يزيد بن ابي زياد الثقفي نزل مصر عن ابيه
ونافع وعنه يزيد بن ابي حبيب وعده قال ابو حاتم مجهول معاويه بن سعيد التجيبي
المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ثقه وابو مطيع وثقه ابن حبان معروف بن سويد
الجذامي ابو سلمة المصري عن ابيه وعلي بن رباح وابي عشانه وعنه ابن لهيعه وابن
وهب وثقه ابن حبان موسى بن ايوب بن عامر الغافقي المصري عن عمه اياس وعكرمه
وعنه الليث وابن لهيعه وثقه يحيى وابو داود وابن المديني ابو معن المصري

، عبد الواحد بن ابي موسى الاسكندراني عن ابي عقيل زهرة بن سعد ويزيد
ابن ابي حبيب وعنه ابن المبارك وغيره وكان عابداً ناسكا ابن خزيمة الازدي
لعله تميم عن القاسم بن عبد الرحمن وعنه عمرو بن الحارث المصري ابو يزيد
الخولاني المصري الصغير عن يسار الصدفي وعنه ابن وهب ومروان الطاطري
واثنى عليه خيرا

ذكر مشاهير اتباع التابعين

الذين خرج لهم اصحاب الكتب الستة من اهل مصر جابر بن اسماعيل الحضرمي المصري
عن جبر بن عبد الله المصري نزيل مصر عن ابي هارون العبدي وايوب السختياني وعنه
ابن وهب وجماعة ضعفه الازدي خالد بن حميد ابو حميد المصري الاسكندراني المصري،
عن بكر بن عمرو المعافري وابي عقيل زهرة بن معبد وعنه ابن وهب وعبد الله
ابن صالح كاتب الليث واخر من حدث عنه بمصر روح بن صلاح المصري ذكره ابن
حبان في الثقات مات بالاسكندرية سنة تسع وستين ومائة خلاد بن سليمان
الحضرمي ابو سليمان المصري عن نافع وعنه ابن وهب وثقه الجنيد وقال ابن يونس
كان من الخائفين مات سنة ثمان وسبعين ومائة سعيد بن عبد الرحمن المصري عن
سهل بن ابي امامة وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان سعيد بن ابي ايوب
مقلاص الخزاعي ابو يحيى المصري عن يزيد بن ابي حبيب وعنه ابن وهب مات سنة
احدى وستين ومائة وقد نيف على الستين ضمام بن اسماعيل المصري عن ابي قبيل
المعافري قال ابو حاتم كان صدوقا متعبدا وقال في العبر هو من مشاهير
المحدثين مات بالاسكندرية سنة خمس وثمانين ومائة طلاب الاسكندراني
عن ابي شراحيل عن بلال عن ابيه وعنه الهيثم بن خارجة مجهول كثير عاصم
ابن حكيم عن موسى بن علي بن رباح وعنه ابن وهب وضمرة بن ربيعة وثقه ابن حبان
عبد الله بن سويد بن حيان ابو سليمان المصري عن عياش القتباني وعنه ابن وهب
وسعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير ذكره ابن حبان في الثقات عبد الله بن طريف
المصري ابو حرية عن عبد الكريم بن الحارث وغيره وعنه ابن وهب مجهول عبد الله
ابن عياش بن عباس القتباني المصري عن ابيه والزهري وعنه الليث وابن وهب
مات سنة سبعين ومائة عبد الله بن المسيب ابو السوار المصري عن عكرمة وعنه

ابن

ابن وهب وثقه ابن حبان عبد الرحمن بن سلمان الحجري الرعيني المصري عن
عمر بن ابي عمرو ويزيد بن عبد الله بن الهاد وعنه ابن وهب فقط قال ابن يونس
ثقة وقال ابو حاتم مضطرب الحديث عبد الرحمن بن شريح بن عبد الله
المعافري ابو شريح الاسكندراني عن ابي الزبير وعنه ابن وهب مات سنة
سبع وستين ومائة عمرو بن مالك الشرعبي المعافري المصري عن عبيد الله
ابن ابي جعفر ويزيد بن عبد الله بن الهاد وعنه ابن لهيعة وابن وهب قال
ابو زرعة صالح الحديث عياش بن عقبة الحضرمي المصري عن موسى بن وردان
وعنه ابن المبارك قال النسائي والدارقطني ليس به باس عياض بن عبد الله
ابن عبد الرحمن الفهري المدني نزل مصر عن الزهري وعنه ابن لهيعة والليث
الماضي بن محمد المصري الغافقي عن مالك وغيره وعنه ابن وهب فقط قال
ابو حاتم لا اعرفه وحديثه باطل موسى بن سلمة بن ابي مريم المصري عن داود بن
ابي هند وعنه ابن اخت سعيد بن الحكم وابن وهب وثقه ابن حبان موسى
ابن علي بن رباح اللخمي امير مصر ابو عبد الرحمن عن ابيه والزهري وعنه اسامة
ابن زيد الليثي وابن المبارك والليث وثقه يحيى والعجلي والنسائي وابو
حاتم مات بالاسكندرية سنة ثلاث وستين ومائة نافع ابن يزيد الكلاعي،
ابو يزيد المصري عن حيوة بن شريح وهشام بن عروة وعنه ثقة وسعيد،
ابن الحكم مات سنة ثمان وستين ومائة الوليد بن المغيرة المعافري المصري
ابو العباس عن مشرح بن هاعان وعنه ابن وهب وعبد الله بن يوسف التنيسي،
ذكره ابن حبان في الثقات مات في ذي القعدة سنة اثنتين وسبعين ومائة
يحيى بن ازهر المصري عن افلح بن سعيد وعمار بن سعد وعنه ابن وهب وجماعة
وثقه ابن حبان يحيى بن عبد الرحمن الكناني ابو شيبة المصري عن زيد بن ابي
انيسة وعمر بن عبد العزيز وعنه هشيم والوليد بن مسلم وغيرهما وثقه ابن
حبان يزيد بن عبد العزيز الرعيني المصري وثقه سعيد بن ايوب وابن لهيعة،
وثقه ابن حبان يزيد بن يوسف الفارسي مصري مجهول قاله الذهبي ابو خيرة
عن موسى بن وردان وعنه سعيد بن ايوب عداده في المصريين قال هو نجيب بن

حذام ابو عبد الله القرشي عن ابي برده بن ابي موسى وعنه سعيد بن ايوب
حديثه في المصريين ابرهيم بن اعين النسائي المصري نزيل مصر عن شعبه ابن
عكرمه بن عابه وعنه ابو سعيد الاشج وهشام بن عمار قال ابو حاتم منكر
الحديث رشدين بن سعيد المهري ابو الحجاج المصري عن عقيل ويونس بن يزيد
وعنه قتيبه وابو كريب وعاه ابن معين وغيره وقال ابن يونس كان رجلا صالحا
لا شك في صلاحه وفضله فادركته غفلة الصالحين فخلط في الحديث مات سنه
ثمان وثمانين ومايه عبد الرحمن بن عبد الحميد المهري مولاهم ابو رجا المصري
المكفوف عن عقيل بن خالد وعنه ابن اخته ابو الطاهر بن السرح وغيره وثقه
ابو داود مات سنه اثنتين وتسعين ومايه عمرو بن ابي نعيمه المعافري عن
مسلم بن يسار وعنه بكر بن عمرو المعافري وثقه ابن حبان وقال الدارقطني مصري
عن سالم وعنه الليث وجماعة وثقه ابن حبان موسى بن شيبه الحضرمي المصري
عن الاوزاعي وعنه ابن وهب وثقه ابن حبان يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد
القاري نزيل الاسكندريه عن ابيه وموسى بن عقبه وعنه ابن وهب وثقه ابن
معين مات سنه احدى ومايتين ومايه طبقه تليهم ٤
بشر بن بكر البجلي التنيسي ابو عبد الله عن جرير بن عثمان والاوزاعي وعنه د
الشافعي والحميدي ودحيم مات سنه خمس ومايتين حبيب بن ابي حبيب ابو محمد
المصري كاتب مالك عنه وعن ابن ابي ذيب وعنه احمد بن الازهر دحل كذبه
احمد وابو داود مات بمصر سنه ثمان عشر ومايتين حجاج بن ابراهيم الازرق
البغدادي نزيل مصر عن ابي عوانه وهشيم وابن وهب وعنه الربيع المرادي
والذهلي وابو حاتم وثقه العجلي وابو حاتم وابن يونس الخصيب بن ناصح الحارثي
بصري نزيل مصر عن الثوري وابن عيينه وشعبه وعنه احمد بن عبد المؤمن
المصري والربيع المرادي وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ذكره ابن حبان
في الثقات زياد بن يونس ابو سلامه الحضرمي الاسكندري عن مالك والليث
وعنه يونس بن عبد الاعلى وعده قال ابن حبان في الثقات مستقيم الحديث
توفي بمصر سنه احدى وعشر ومايتين سعيد بن زكريا الادم المصري ابو عثمان

عن

عن بكر بن مضر وسليمان بن القاسم الزاهد المصري وابن وهب والليث
والمفضل بن فضاله وعنه ابو الطاهر بن السرح والحارث بن مسكين قال
ابن يونس كان له عبادة وفضل مات باخميم سنه سبع ومايتين شعيب بن الليث
ابن سعد المصري عن ابيه وموسى بن علي وعنه ابنه عبد الملك ويونس بن عبد الاعلى
وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان فقيها مفتيا من اهل الفضل مات سنه تسع
وتسعين ومايه شعيب بن يحيى بن السايب التجيبي ابو يحيى المصري عن مالك والليث
وعنه الحارث بن مسكين وغيره وثقه ابن حبان وقال ابن يونس كان رجلا صالحا
مات سنه احدى عشره ومايتين طلق بن السمح بن شرحبيل المصري الاسكندراني
ابو السمح عن حيوه بن شريح وابن لهيعه وعنه ابنه حيوه والربيع الجيزي وسعيد
ابن عفير وعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم مات بالاسكندريه سنه احدى
عشره ومايتين عبد الله بن يحيى المعافري البرلسي ابو يحيى عن حيوه بن شريح والليث
وعنه جعفر بن مسافر واخرون مات سنه ثنتي عشرة ومايتين هلال بن معبد بن
شداد العبدي نزيل مصر عن ابن مليكه ومالك والشافعي وعنه اسحق الكوسج وابو
حاتم ووثقه قال ابن يونس قدم مصر مع ابيه ومات بها في رمضان سنه ثمان عشره
ومايتين عمرو بن خالد بن فروخ التميمي ابو الحسين الحراني نزيل مصر عن زهير
ابن معاويه وحماد بن سلمه وعنه البخاري وابو زرعه وابو حاتم وثقه العجلي
وغيره عمرو بن الربيع بن طارق الهلالي الكوفي عن مالك وابن لهيعه والليث وعنه
البخاري وابن معين وابو حاتم مات سنه تسع عشر ومايتين القاسم بن كثير
ابن النعمان ابو العباس قاضي الاسكندريه عن الليث وغيره وعنه الدارمي د
واخرون وثقه النسائي وغيره ليث بن عاصم بن كليب القتباني ابو زرارة المصري
عن ابن جريج وعنه يونس بن عبد الاعلى وغيره قال ابن يونس كان رجلا صالحا
مات سنه احدى عشر ومايتين ليث بن عاصم الخولاني المصري امام جامع مصر
زمن الرشيد عن الحسن بن ثوبان وعنه ابن وهب وغيره وثقه ابن حبان عثمان بن
عاصم بن جعفر المعافري المصري عن مالك وعده وعنه الذهلي وغيره وثقه ابن
يونس مات في صفر سنه خمس عشر ومايتين النضر بن عبد الحميد بن نضير المرادي

ابو الاسود المصري عن ابن لهيعة والليث ونافع بن يزيد وعنه القاسم ومحمد
ابن اسحق الصغاني ووثقه ابن معين والنسائي مات سنة تسع عشرة ومائتين
يحيى بن حسان التنيسي ابو زكريا عن حماد بن سلمة ومعاوية بن سلامة ومالك
والليث كان اماما حجة من جلة المصريين مات في رجب سنة ثمان ومائتين احمد
ابن اشكاب الحضرمي ابو عبد الله الصفار الكوفي نزيل مصر عن شريك ومحمد بن
فضيل وعنه البخاري وبكر بن سهل قال ابو حاتم ثقة مامون صدوق كتب عنه بمصر
مات سنة سبع او ثمان عشرة ومائتين اسماعيل بن مسلمة بن قعنب القعنبي
المدني نزيل مصر عن شعبة والحمادين وعنه ابو زرعة وابو حاتم وقال صدوق
وثقه الحاكم حسان بن عبد الله بن سهل الكندي ابو علي الواسطي نزل مصر عن الليث
وابن لهيعة وعنه البخاري وابو حاتم ووثقه قال ابن يونس صدوق حسن الحديث
مات بمصر سنة اثنتين وعشرين ومائتين خلف بن خالد القرشي مولاهم ابو المهنا
المصري عن الليث وابن لهيعة وعنه البخاري مات قبل الثلاثين ومائتين خلف
ابن خالد ابو الصنا المصري عن يحيى بن ايوب زكريا ابن يحيى بن صالح القضاعي
المصري القاضي كاتب العمري عن المفضل بن فضالة وعنه مسلم قال ابن يونس
كانت القضاة تقبله مات في شعبان سنة اثنتين واربعين ومائتين سعيد بن
شعيب الحضرمي ابو عثمان المصري عن ثقة بن خلف بن خليفة ومالك وعنه ابو
داود وابو حاتم والجوزجاني وقال كان شيخا صالحا عبد الغني بن رفاعة اللخمي
المصري عن ابن عيينة وعنه ابو داود والطحاوي مات سنة خمس وخمسين
ومائتين عمرو بن سواد العامري السرحي المصري عن الشافعي وابن وهب وعنه
مسلم والنسائي وابن ماجه مات سنة خمس واربعين ومائتين عيسى بن حماد بن
مسلم التجيبي ابو موسى المصري زغبة عن ابن وهب والليث وعنه مسلم وابو
داود والنسائي وابن ماجه مات سنة ثمان واربعين ومائتين اخوه احمد
ابو جعفر المصري عن سعيد بن ابي مريم ويحيى بن بكير وعنه النسائي وقال صالح قال
ابن يونس كان ثقة مامونا بلغ اربعا وتسعين سنة ومات سنة ست وتسعين
ومائتين قيس بن حفص المصري نزيل مصر كان حاجبا للقاضي بكار محمد بن ابراهيم

ابن

ابن سليمان الكندي ابو يونس البزاز الضرير نزيل مصر عن عبد السلام بن حرب
وعنه ابو داود وابو حاتم وقال صدوق ووثقه ابن حبان مات بمصر آخر سنة
ثمان واربعين ومائتين محمد بن الحارث بن راشد الاموي مولاهم ابو عبد الله
المصري المؤذن عن ابن لهيعة والليث وعنه ابن ماجه وغيره قال ابن حبان في
الثقات يغرب محمد بن داود بن ناجية ابو عبد الله بن ابي ناجية المهري الاسكندراني
عن ابيه وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي ووثقه وقال ابن حبان مستقيم
الحديث مات سنة خمسين ومائتين محمد بن سلمة بن عبد الله المرادي ابو الحارث
المصري عن ابن وهب وعنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه مات سنة ثمان
واربعين ومائتين محمد بن سوار بن راشد الازدي ابو جعفر الكوفي نزل مصر عن
عبد السلام بن حرب وعنه ابو داود وابو حاتم قال ابن حبان في الثقات يغرب
محمد بن هشام بن ابي خيرة السدوسي البصري نزيل مصر عن ابن عيينة ويحيى القطان
وعنه ابو داود والنسائي وابو حاتم وقال صدوق وقال ابن يونس كان ثقة
حسن الحديث مات بمصر سنة احدى وخمسين ومائتين موسى بن هرون بن بشير
القيسي ابو عمرو الكوفي المعروف بالبني عن ابن وهب والوليد بن مسلم وعنه محمد
ابن يحيى الذهلي مات بالفيوم في جمادى الآخرة سنة اربع وعشرين ومائتين
وهب بن بيان الواسطي نزل مصر عن ابن عيينة وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي
ووثقه مات سنة ست واربعين ومائتين يحيى بن سليمان بن يحيى ابو سعيد الكوفي
الجعفي نزيل مصر عن ابن وهب والدراوردي وعنه البخاري وابو زرعة وابو حاتم قال
ابن حبان في الثقات ربما اغرب يوسف بن عدي التيمي الكوفي نزل
مصر عن مالك وشريك وعنه ابنه محمد والبخاري مات بمصر يوسف بن عمرو بن يزيد
الفارسي ابو يزيد المصري عن ابن لهيعة ومالك والليث وعنه ابنه ابو سعيد يزيد
وآخرون مات كهلا **طبقة تلي هذه** احمد بن سعد بن ابي مريم ابو جعفر
المصري عن عمه سعيد وابن معين وابي النعمان وعنه ابو داود والنسائي وقال
لا باس به مات سنة ثلاث وخمسين ومائتين احمد بن سعيد بن بشر الهمداني ابو
جعفر المصري عن ابن وهب والشافعي وثقه ابو داود وضعفه النسائي مات سنة

ثلاث وخمسين ومائتين احمد بن عبد الرحمن بن وهب القرشي ابو عبد الله
المصري بحشل عن عمه ابن وهب والشافعي وعنه مسلم وابن خزيمه ضعفه النسا
وابن يونس وابن عدي وغيرهم مات سنه اربع وستين ومائتين احمد بن علي ابن
حسان المصري ابو عبد الله العسكري المعروف بالتستري كان يتجر الى تستر فعرف
بذلك عن ابن وهب والمفضل بن فضاله وعنه البخاري ومسلم والنسائي وابن
ماجه مات سنه ثلاث واربعين ومائتين احمد بن يحيى بن الوزير التجيبي المصري
عن ابن وهب وعنه النسائي ووثقه وابن يونس كان فقيها عالما بالشعر والادب
والاخبار وايام الناس مات في شوال سنه خمسين ومائتين احمد بن ابي عقيل
المصري روى عنه ابو داود ابراهيم بن مرزوق بن دينار البصري نزيل مصر عن روح
ابن عباده وعنه النسائي والطحاوي قال النسائي صحيح صالح وقال الدارقطني
ثقه الا انه كان يخطي فيقال له فلا يرجع مات سنه سبعين ومائتين الحارث
ابن اسد بن معقل الهمداني ابو الاسد المصري عن بشر بن بكر والنسائي
ووثقه مات سنه ست وخمسين ومائتين الحسن بن غليب الازدي مولاهم
المصري عن سعيد بن ابي مريم وعنه النسائي حمزه بن نصير بن حمزه المصري
العسال عن سعيد بن ابي مريم وعنه ابو داود مات سنه خمس وخمسين ومائتين
سليمان بن داود بن حماد المهري ابو الربيع المصري عن ابيه وجده لامه الحجاج بن
رشد بن سعد وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي وزكريا الساجي وثقه
النسائي وقال ابو داود قل من رايت في فضله مات سنه ثلاث وخمسين ومائتين
عبد الله بن كثير ومسح بن المهاجر التجيبي ابو سعيد المصري عن ابن وهب وعنه ابن
ماجه وغيره عبد الله بن محمد بن عبد الله الرقي المصري ابو القاسم عن يحيى بن عبد
الله بن بكير وعنه النسائي وقال صالح عن ابن عبد الرحمن الحذري المصري
المعروف بعلان عن ابيه واحمد بن ابي اياس وعنه ابن حوحا وخلق علي بن معبد
ابن نوح البغدادي ثم المصري الصغير عن يزيد بن هارون وعنه النسائي
وابن حوحا وثقه العجلي وقال ابن حبان مستقيم الحديث قال الطحاوي مات
في رجب سنه تسع وخمسين ومائتين عمر بن عبد العزيز بن مقلاص المصري عن ابيه

ويحيى

ويحيى ابن بكير وعنه النسائي ووثقه عيسى بن ابراهيم بن عيسى بن مثرود
الغافقي المصري عن ابن عيينه وابن وهب وعنه ابو داود والنسائي وقال لا باس
به محمد بن عبد الله بن ميمون الاسكندراني عن ابن عيينه والوليد بن مسلم وعنه
النسائي وابو داود وابو عوانه ووثقه ابن يونس وقال مات بالاسكندريه سنه
اثنين وستين ومائتين محمد بن الوزير المصري عن الشافعي وبشر بن بكر
وغيرهما وعنه ابو داود فقط محمد بن احمد بن جعفر الذهلي الكوفي نزيل مصر
ابو العلا ويعرف بالوكيعي عن احمد وابي الطاهر بن السرح وعنه النسائي وخلق
وثقه ابن يونس مات بمصر سنه ثلاثمائه ست وتسعين سنه ياسين بن عبد
الاحد القتباني المصري عن ابيه وجده ابي زراره ولغيم بن حماد وعنه النسائي
وقال لا باس به مات سنه تسع وستين ومائتين يحيى بن ايوب الخولاني المصري
العلاف عن عبد الغفار بن داود الحراني وعنه النسائي وقال صالح يزيد بن
سنان الاموي بن خالد القزاز عن القعنبي ابي ياسر العقدي وعنه النسائي
ووثقه مات بمصر سنه اربع وستين ومائتين قلت قد استوفيت في هذين
الفصلين مع ما سياتي رجال الكتب السته ومسند احمد من اهل مصر

ذكر من كان بمصر من الايمة المجتهدين

سليم بن عتر التجيبي المصري ابو سلمة قاضي مصر وقاصها وناسكها من الطبقه
الاولى من التابعين شهد خطبة عمر بالجابيه وكان يسمى الناسك لكثره فضله وشده
عبادته وكان يختم في ليله ثلاث ختمات وهو اول من قص بمصر سنه تسع
وثلاثين وولاه معاويه القضا بها سنه اربعين فاقام قاضيا عشرين سنه
وهو اول من اسجل بمصر سجلا في مواريث مات بدمياط سنه خمس وسبعين ابو
تميم الجيشاني عبد الله بن مالك بن ابي الاسحم الرعيني المصري قرا القران على
معاذ وروى عن عمر وعلي وعنه ابو الخير اليزني وغيره قال في العبر كان من عباد
اهل مصر وعلمايهم مات سنه سبع وسبعين ابو علقمه مولى بني هاشم قال
الذهبي في المجرد مصري ثقه وقال ابن عدي اسمه مسلم بن يسار روى عن
عثمان وابن مسعود وابي هريره وطايفه وعنه ابو الزبير المكي قال ابو حاتم

احاديثه صحاح عبد الرحمن بن حجيره الخولاني ابو عبد الله المصري قاضي مصر
روى عن ابن مسعود وابي ذر وابي هريره وكان عبد العزيز ابن مروان يرزقه في
السنة الف دينار فلا يدخرها وروى ابن لهيعه عن عبد الله بن المغيرة ان رجلا سال
ابن عباس عن مسئلة فقال سالني وفيكم ابن حجيره مات في المحرم سنة ثلاث وثمانين
ولده عبد الله ابو عبد الرحمن قاضي مصر ايضا روى عن ابيه وغيره وكان عالما
زاهدا ورعا روى عنه عبد الله بن الوليد وغيره وذكره ابن حبان في الثقات مالك
ابن شرحبيل الخولاني قاضي مصر مات سنة
خمس وثمانين يونس بن عطية الحضرمي قاضي مصر وكان على الشرط ايضا
مات سنة ست وثمانين ابو النجيب العامري السرحي المصري
قيل اسمه ظليم روى عن ابن عمرو وابي سعيد وعنه بكر بن سوادة وكان فقيها مات
بافريقية سنة ثمان وثمانين ابو الخير مرثد بن عبد الله اليزني الحميري روى عن زيد
ابن ثابت وابن عمرو وابي امامة وعقبة ابن عامر الجهني وخلق وعنه يزيد بن ابي
حبيب وجعفر بن ابي ربيعة واخرون قال ابن يونس كان مفتي اهل مصر في زمانه وكان
عبد العزيز بن مروان يحضره فيجلسه للفتيا وقال الذهبي في العبر تفقه على عقبة
ابن عامر وكان مفتي اهل مصر في وقته مات سنة تسعين من الهجرة عبد الرحمن
ابن معاوية بن حديج الكندي ابو معاوية المصري قاضي مصر روى عن ابيه وابن
وابن عمرو وعنه يزيد بن ابي حبيب مات سنة خمس وسبعين عمر بن عبد العزيز بن
مروان الخليفة الصالح امير المومنين ولد بمصر وابوه اميرها سنة
وستين قال الذهبي وتفقه حتى بلغ رتبة الاجتهاد ومناقبه كثيرة مات في رجب
سنة احدى ومايه حبيب بن الشهيد ابو مرزوق التجيبي مولاهم المصري فقيه
طرابلس الغرب من التابعين حدث عن عمر بن عبد العزيز ورويفع الانصاري ابو
وعنه يزيد بن ابي حبيب مات سنة تسع ومايه مكحول ابو عبد الله الفقيه احد
الايمه عالم الشام قيل انه ولد بمصر وروى عن ثوبان وابي امامة وواثلة وانس
وغيرهم وعنه الزهري وابو حنيفة وخلق قال ابو حاتم ما اعلم بالشام افقه منه
مات سنة اثنتي عشرة ومايه وقال ابن كثير كان نوبيا علي بن رباح اللخمي المصري قال

في

في العبر كان من علما زمانه حمل عن عدة من الصحابة مات وهو في عشر المايه
سنة اربع عشرة يحيى بن ميمون الحضرمي ابو عمرو المصري قاضي مصر روى عن
سهل بن سعد الساعدي وغيره وعنه ابن لهيعه وجماعة ووثقه ابن حبان توبه
ابن نمير بن حرمل الحضرمي ابو محجن المصري قاضي مصر روى عن ابي عفير عمر بن سبيع
وعنه الليث وكاتبه قال الدارقطني جمع له القضا والقصص بمصر وكان فاضلا
عابدا توفي سنة عشرين ومايه نافع مولى ابن عمر فقيه اهل المدينة بعثه عمر بن
عبد العزيز الى مصر يعلمهم السنن فاقام بها مده ذكره الذهبي في السير مات سنة
سبع عشرة وقيل عشرين حبان بن هامان ابو سعيد الرعيني القتباني المصري روى
عن ابي تميم الجيشاني وعنه بكر بن سوادة قال ابن يونس كان احد القرا الفقها
امره عمر بن عبد العزيز بالخروج من مصر الى المغرب ليفقههم وولي القضا بافريقية
لهشام بن عبد الملك توفي قريبا من سنة خمس عشرة ومايه يزيد بن ابي حبيب
واسمه سويد الازدي ابو رجا المصري فقيه مصر وشيخها ومفتيها لقي عبد الله بن الحرث
روى عن سالم ونافع وعكرمة وعطا وخلق وعنه ابن لهيعه والليث واخرون
قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال ابن يونس كان مفتي اهل مصر وهو اول
من اظهر العلم بمصر والمسايل في الحلال والحرام وقبل ذلك كانوا يتحدثون في الترغيب
والملاحم والفتن وهو احد ثلاثة جعل اليهم عمر بن عبد العزيز الفتيا بمصر
وقال الليث هو سيدنا وعالمنا مات سنة ثمان وعشرين ومايه
عبيد الله بن ابي جعفر المصري الفقيه ابو بكر مولى بني امية عن ابي عبد الرحمن الحبلي
والشعبي وعطا ونافع وعدة وعنه ابن لهيعه والليث قال ابن سعد كان ثقة
فقيه زمانه وقال في العبر احد العلما والزهاد ولد سنة ستين ومات سنة
اثنتين وقيل خمس او ست وثلاثين ومايه خير بن نعيم بن مرة الحضرمي المصري
قاضي مصر روى عن عطا وابي الزبير وعنه الليث وابن لهيعه قال الدارقطني
ولي القضا والقصص بمصر وقال يزيد بن ابي حبيب ما ادركت من قضاة مصر افقه
منه مات سنة سبع وثلاثين ومايه خالد بن يزيد الجمحي مولاهم ابو عبد الرحيم
المصري الفقيه عن عطا والزهري وعنه الليث مات سنة تسع وثلاثين ومايه

عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري مولاهم ابو امية المصري
عن ابيه والزهري وعنه مجاهد وهو اكبر منه وبكر بن الاشج وقتادة وهما
من شيوخه ومالك وابن وهب وهو روايته قال ابو حاتم كان احفظ اهل
زمانه مات سنة سبع او ثمان واربعين ومائة وله ست وخمسون سنة حيوة
ابن شريح بن صفوان التجيبي ابو زرعة المصري الفقيه الزاهد العابد احد
الزهاد والعلما السادة عن يزيد بن ابي حبيب وعنه الليث سئل عنه ابو حاتم
فقال هو احب الي من الليث بن سعد ومن المفضل بن فضالة وقال ابن المبارك
ما وصف الي احد ورايته الا كانت رويته دون صفته الا حيوة بن شريح فان
رويته كانت اكبر من صفته عرض عليه قضا مصر فابى مات سنة ثمان وخمسين ومائة
وقال ابن وهب ما رايت احفظ منه يحيى بن ايوب الغافقي المصري
عن بكير بن الاشج ويزيد بن ابي حبيب قال في العبر كان كثير العلم فقيه النفس مات
سنة ثلاث وستين ومائة عبد الرحمن بن شريح المعافري ابو شريح قال في
العبر كان ذا جلالة وفضل وعبادة روى عن ابي قبيل وطبقته مات بالاسكندرية
سنة سبع وستين ومائة ابن لهيعة عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري
ابو عبد الرحمن الفقيه قاضي مصر ومسندها عن عطا وعمرو بن دينار والاعرج
وخلق وعنه الثوري والاوزاعي وشعبة وماتوا قبله وابن المبارك وخلق
وثقه احمد وغيره وضعفه يحيى القطان وغيره مات بمصر يوم الاحد نصف ربيع
الاول سنة اربع وستين ومائة الليث بن سعد بن عبد الرحمن ابو الحارث
المصري احد الاعلام ولد بقرقشنده سنة اربع وتسعين وروى عن الزهري
وعطا ونافع وخلق وعنه ابنه شعيب وابن المبارك واخرون قال ابن سعد
كان ثقة كثير الحديث صحيحه وكان قد استقل بالفتوى في زمانه بمصر وكان
سريا من الرجال نبيلا سخيا له ضيافة وقال يحيى بن بكير ما رايت احدا اكمل
من الليث كان فقيه النفس عربي اللسان يحسن القران والنحو ويحفظ الحديث
والشعر حسن المذاكرة وقال الشافعي كان الليث افقه من مالك الا انه ضيعه
اصحابه قال ابن كثير وقد حكى بعضهم انه ولي القضا بمصر وهو غريب وقال

الذهبي

الذهبي في العبر كان نائب مصر وقاضيها من تحت اوامر الليث واذا رابه من احد
شي كاتب فيه فيعزل وقد اراده المنصور ان يلي امرة مصر فامتنع مات يوم الجمعة
رابع عشر شعبان سنة خمس وسبعين ومائة كذا ذكره غير واحد وقال ابن سعد
سنة خمس وستين وحكى ابن ملسكان انه سمع قائلا يقول يوم مات الليث ذهب
الليث فلا ليث لكم ومضى العلم غريبا وقبر • فاستنبئوا فلم يروا احدا عثمان
ابن الحكم الجذامي قال ابن فرحون مشهور من اصحاب مالك المصريين وهو اول من
ادخل علم مالك مصر ولم يثبت مصر انبل منه روى عن مالك وابن جريج وموسى
ابن عقبة روى عنه ابن وهب وسعيد بن ابي مريم مات سنة ثلاث وستين
ومائة طليب بن كامل اللخمي من كبار اصحاب مالك وجلسائه ابو خالد اصله
ابو خالد اصله اندلسي سكن الاسكندرية • روى عنه ابن القاسم وابن
وهب وبه تفقه ابن القاسم قبل رحلته الى مالك مات في حيوة مالك بالاسكندرية
سنة ثلاث وسبعين ومائة المفضل بن فضالة بن عبيد الرعيني ابو معاوية
المصري الفقيه قاضي مصر عن يزيد بن ابي حبيب وخلق وعنه قتيبة وغيره وكان
زاهدا ورعا فاضلا مجاب الدعوة مات سنة احدى وثمانين ومائة عن اربع
وسبعين سنة • عبد الله بن وهب بن مسلم المصري الفهري مولاهم ابو محمد
الحبر احد الاعلام ولد في ذي القعدة سنة خمس وعشرين ومائة وروى عن
مالك والصابين وغيرهم قال ابن عدي من جلة الناس وثقاتهم لا اعلم له
حديثا منكرا عنه مالك والليث وقال ابن يونس جمع بين الفقه والرواية
والعبادة وله تصانيف كثيرة وكانوا ارادوه على القضا فتغيب وقال ابن فرحون
قالوا لم يكتب مالك لاحد بالفقيه الا الى ابن وهب فكان يكتب فقيه مصر والى
ابي محمد المفتي ولم يكن يفعل هذا لغيره وقال فيه ابن وهب عالم وابن القاسم
فقيه وقال احمد بن صالح ما رايت اكثر حديثا منه حدث بمائة الف
حديث قرئ عليه كتابه في اهوال القيامة فخر مغشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى مات
بعد ايام وذلك في شعبان سنة تسع وسبعين ومائة عبد الرحمن بن القاسم
ابن خالد العتقي المصري ابو عبد الله الفقيه رواية المسائل عن مالك روى

ابن و

عن ابن عيينه وغيره وعنه اصبغ وسحنون واخرون قال ابن حبان كان
خيرا فاضلا تفقه على مذهب مالك وفرع على اصوله ولد سنه ثمان وعشرين
ومايه ومات في صفر سنه احدى وتسعين ومايه وكان زاهدا صبورا مجانبا
للسلطان **الامام الشافعي** ابو عبد الله محمد بن ادريس بن العباس
ابن عثمان بن شافع بن السايب بن عبيد بن عبد يزيد بن هشام بن المطلب
ابن عبد مناف جد رسول الله صلى الله عليه وسلم والسايب جده صحابي اسلم
يوم بدر وكذا ابنه شافع لقي النبي صلى الله عليه وسلم وهو مترعرع ولد الشافعي
سنه خمس ومايه بغزه او عسقلان او اليمن او منى اقوال ونشا بمكه وحفظ القران
وهو ابن سبع سنين والموطا وهو ابن عشر وتفقه على مسلم بن خالد الزنجي
مفتي مكه واذن له في الافتا وعمره خمس عشره سنه ولازم مالكا بالمدينه
وقدم بغداد سنه خمس وتسعين فاجتمع عليه علماوها واخذوا عنه وصنف بها
كتابه القديم ثم عاد الى مكه ثم خرج الى بغداد سنه ثمان وتسعين فاقام بها
شهرا ثم خرج الى مصر وصنف بها كتبه الجديده كالام والامالي الكبرى والاملا
الصغير ومختصر البويطي ومختصر المزني ومختصر الربيع والرساله والسنن قال
ابن زولاق صنف الشافعي بمصر نحوا من مايتي جزء ولم يزل بها ناشرا للعلم ملازما
للاشتغال بجامع عمرو الى ان اصابته ضربه شديده فمرض بسببها اياما ثم مات
يوم الجمعه سلخ رجب سنه اربع ومايتين قال ابن عبد الحكم لما حملت ام الشافعي
به رات كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ثم وقع في كل بلد منه
شظيه فتاول اصحاب الرويا انه يخرج عالم يخص علمه اهل مصر ثم يتفرق في ساير
البلدان وقال احمد ان الله تعالى يقيض للناس في كل راس مايه سنه من يعلمهم السنن
وينفي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الكذب فنظرنا فاذا في راس المايه عمر
ابن عبد العزيز وفي راس المايتين الشافعي وقال الربيع بن سليمان كان الشافعي
يفتي وله خمس عشره سنه وكان يحيي الليل الى ان مات وقال ابو ثور كتب عبد
الرحمن بن مهدي الى الشافعي ان يضع له كتابا فيه معاني القران ويجمع قبول الاخبار
فيه وحجه الاجماع وبيان الناسخ والمنسوخ من القران والسنه فوضع له كتاب

الرساله قال الاسنوي الشافعي اول من صنف في اصول الفقه بالاجماع
واول من قرر ناسخ الحديث من منسوخه واول من صنف في ابواب كثيره من الفقه
معروفه • اسحق بن الفرات ابو نعيم التجيبي صاحب مالك قاضي ديار مصر قال
الشافعي ما رايت بمصر اعلم باختلاف الناس من اسحق بن الفرات روى عن الليث
وغيره مات بمصر سنه اربع ومايتين اشهب بن عبد العزيز العامري ابو عمرو فقيه
الديار المصريه صاحب مالك انتهت اليه الرياسه بمصر بعد ابن القاسم قال
الشافعي ما اخرجت مصر افقه من اشهب لولا طيش فيه وكان محمد بن عبد الله
بن عبد الحكم يفضل اشهب على ابن القاسم وقال ابن عبد البر كان فقيها حسن
الراي والنظر ولد سنه اربعين ومايه ومات سنه اربع ومايتين قيل اسمه
مسكين واشهب لقب له عبد الله بن عبد الحكم بن اعين بن محمد بن رافع المصري ابو محمد
كان من جله اصحاب مالك افضت اليه الرياسه بمصر بعد اشهب وله مصنفات
في الفقه وغيره وقال ابن حبان كان ممن تفقه على مذهب مالك وفرع على
اصوله روى عن مالك وابن لهيعه والليث وعنه بنوه محمد وعبد الرحمن وسعد
وعبد الحكم وسعد ومحمد بن عبد الله بن نمير واخرون وهم ابو زرعه وغيرهم
ولد سنه خمس وخمسين ومايه ومات في رمضان سنه خمس عشره وقيل اربع
عشره ومايتين ودفن الى جانب الشافعي اسحق بن بكر بن مضر المصري الفقيه قال
ابن يونس كان فقيها مفتيا وكان يجلس في حلقه الليث ويفتي بقوله ويحدث قال
في العبر لا اعلمه روى عن غير ابيه مات بمصر سنه ثمان عشره ومايتين سحنان
ابن صالح بن صفوان السهمي ابو يحيى المصري قاضي مصر روى عن مالك والليث
وابن وهب وعنه البخاري وابن معين وابو حاتم وخلق مات في المحرم سنه تسع
عشره ومايتين احمد بن صالح المصري ابو جعفر احد الحفاظ المبرزين والايمه
المذكورين كان اماما فقيها نظارا متقنا راسا في الحديث وعلله اماما في القراات
والفقه والنحو قرا على ورش وقالون وسمع من ابن وهب وغيره روى عنه البخاري
وابو داود وكان يرى في الجنب اذا لم يقدر على الما لبرد انه يتوضا ويجزيه ولد سنه
سبعين ومايه ومات في ذي القعده سنه ثمان واربعين ومايتين ابن عم الشافعي

محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع قال العبادي من
طبقاته كان من فقها اصحاب الشافعي وله مناظرات مع المزني وتزوج بابنة
الشافعي زينب فاولدها احمد ابن بنت الشافعي ابو بكر وابو عبد الرحمن وابو محمد
احمد وله ابن عم الشافعي المذكور قال العبادي تفقه بابنه وروى الكثير عن ابن
الشافعي وله اوجه منقوله في المذهب قال ابو الحسين الرازي كان واسع
العلم جليلا فاضلا لم يكن في اول شافع بعد الامام اجل منه البويطي ابو يعقوب
يوسف بن يحيى القرشي الامام الجليل احد ائمة الاسلام واركانه وزهاده
كان خليفة الشافعي في حلقته بعده قال الشافعي ليس احد احق بمجلسي من ابي
يعقوب وليس من اصحابي اعلم منه وكان ابن ابي الليث الحنفي قاضي مصر يحسده
فسعى به الى الواثق بالله ايام المحنة بخلق القران فامر بحمله الى بغداد مغلولا
مقيدا واريد منه القول بذلك فامتنع فحبس ببغداد الى ان مات في القيد
والسجن يوم الجمعة من رجب سنة احدى وثلاثين ومائتين وكان الشافعي قال
له كرامة انت تموت في الحديد حرملة بن يحيى بن عبد الله التجيبي ابو حفص المصري
صاحب الشافعي قال النووي في شرح المهذب له مذهب لنفسه وقال
السبكي في الطبقات هو صاحب وجه وقال الاسنوي كان اماما حافظا للحديث
والفقه صنف المبسوط والمختصر وروى عنه مسلم وابن ماجة ولد سنة ست
وستين ومائة ومات في شوال سنة ثلاث واربعين ومائتين المزني ابو ابراهيم
اسماعيل بن يحيى بن اسماعيل بن عمرو بن اسحق الامام الجليل ناصر المذهب قال
فيه الشافعي لو ناظر الشيطان لغلبه وكان اماما ورعا زاهدا مجاب الدعوة
متقللا من الدنيا قال الرافعي المزني صاحب مذهب مستقل قال الاسنوي صنف
كتبا منها المبسوط والمختصر والمنثور والمسائل المعتبرة والترغيب في العلم وكتاب
الوثائق والعقارب سمي بذلك لصعوبته وصنف كتابا مفردا على مذهبه لا على مذهب
الشافعي كذا ذكره البندنيجي في تعليقه وكان اذا فاتته صلاة في الجماعة صلاها
خمسا وعشرين مرة ويغسل الموتى تعبدا واحتسابا ويقول افعله ليرق قلبي وكان
جبل علم مناظرا محجاجا ولد سنة خمس وسبعين ومائة وتوفي لست بقين من رمضان

سنة

سنة اربع وستين ومائتين ودفن قريبا من قبر الشافعي اصبغ بن الفرج
ابن سعيد بن نافع الاموي ابو عبد الله المصري الفقيه مفتي اهل مصر عن عبد
الرحمن بن القاسم وابن وهب وعنه البخاري وابو حاتم قال ابن معين كان من
اعلم خلق الله كلهم براي مالك وقال ابو حاتم كان اجل اصحاب ابن وهب وقال
ابن يونس كان متضلعا بالفقه والنظر وله تصانيف حسان وقال بعضهم
ما اخرجت مصر مثل اصبغ وقال ابن اللباد ما انفتح لي طريق الفقه الا من اصول
اصبغ ولد بعد الخمسين ومائة مات يوم الاحد لاربع بقين من شوال سنة خمس
وعشرين ومائتين سعيد بن كثير بن عفير ابو عثمان المصري الحافظ العلامة
قاضي الديار المصرية روى عن مالك والليث وكان فقيها نسابة اخباريا شاعرا
كثير الاطلاع قليل المثل صحيح النقل ولد سنة ست واربعين ومائة ومات سنة
ست وعشرين ومائتين عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد المصري عن
ابيه وابن وهب وعنه مسلم وابو داود والنسائي قال في العبر كان احد
الفقهاء مات سنة ثمان واربعين ومائتين الحارث بن مسكين بن محمد بن يوسف
الاموي ابو عمرو المصري الفقيه قاضي مصر واحد كبار ائمة السنة اخذ عن ابن
وهب وابن القاسم واشهب وغيرهم روى عنه ابو داود والنسائي قال
الخطيب كان فقيها على مذهب مالك ثقة في الحديث ثبتا وله تصانيف ولد سنة
اربع وخمسين ومائة ومات ليلة الاحد لثلاث بقين من ربيع الاول
سنة خمسين ومائتين ابو الطاهر احمد بن عمرو بن السرح الاموي مولاهم
المصري الحافظ الفقيه العلامة روى عن ابن عيينة وابن وهب وعنه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجه وشرح موطا ابن وهب قال ابو حاتم كان
ثقة من الصالحين الاثبات مات يوم الاثنين رابع عشر ذي القعدة
سنة خمسين ومائتين وذكره ابن فرحون في طبقات المالكية وكان فقيها ثقة
صدوقا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم المصري ابو عبد الله ولد سنة اثنتين
وثمانين ومائة واخذ مذهب مالك عن ابن وهب واشهب فلما قدم الشافعي
رجع الى مذهب مالك واشهب اليه الرياسة بمصر قال ابن يونس كان المفتي بمصر

في ايامه وقال غيره كان من العلما الفقها مبرزا من اهل النظر والمناظره والحجه
واليه كانت الرحلة من المغرب والاندلس في العلم والفقه وكان فقيه مصر
في عصره على مذهب مالك ورسخ في مذهب الشافعي وربما تخير قوله عند ظهور
الحجة له وكان افقه اهل زمانه له مصنفات كثيره مات يوم الاربعا ثاني
ذى القعده سنه ثمان وستين ومايتين يونس بن عبد الاعلى بن موسى الصدفي
المصرى الامام ابو موسى الفقيه المقرى المحدث روى عن ابن عيينه وتفقه على
الشافعي وقرا القران على ورش وتصدر للاقرا والفقه وانتهت اليه رياسه
العلم وعلو الاسناد في الكتاب والسنه قال يحيى بن حسان التنيسي يونس ركن
من اركان الاسلام وكان ورعا صالحا عابدا كبير الشان ولد في ذى الحجه سنه
سبعين ومايه ومات في ربيع الاخر سنه اربع وستين ومايتين روى عنه مسلم
والنساى وابن ماجه ابن المواز العلامه ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن
الاسكندراني صاحب التصانيف اخذ عن اصبغ بن الفرج وعبد الله بن عبد الحكم
وانتهت اليه الرياسه في مذهب مالك واليه كان المنتهى في تفريع المسايل
وله اختيارات خارجه عن مذهب مالك منها وجوب الصلاه على النبي صلى الله
عليه وسلم في الصلاة مات سنه احدى وثمانين ومايتين كذا في العبر وقال
ابن فرحون سنه تسع وستين قال ومولده سنه ثمانين ومايه قاسم
ابن محمد بن قاسم الاموى مولاهم القرطبي الفقيه محدث الاندلس قال في
العبر له رحلتان الى مصر وتفقه على الحارث بن مسكين وابن عبد الحكم وكان
مجتهدا لا يقلد قال رفيقه بقي بن مخلد هو اعلم من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
وقال ابن عبد الحكم لم يقدم علينا من الاندلس اعلم من قاسم وقال
محمد بن عمر بن لبابه ما رايت افقه منه روى عن ابراهيم بن المنكدر الحزامي
وطبقته مات سنه ست وسبعين ومايتين
ويشبه هذا ما حكاه ابن كثير ايضا في ترجمة الحسن بن سفيان النسوي محدث
خراسان قال من غريب ما اتفق له انه كان هو وجماعه من اصحابه بمصر في رحلتهم
للحديث منهم ابن خزيمه وابن جرير ومحمد بن هارون الروياني فضاق عليهم الحال

حتى

حتى مكثوا ثلاثه ايام لا ياكلون شيا واضطرهم الحال الى السوال فانفت
نفوسهم عن ذلك ثم الجاتهم الضرورة الى تعاطي ذلك فاقترعوا فيما بينهم فيما
فوقعت القرعه على الحسن بن سفيان فقام فاختلى في زاويه المسجد الذى
هم فيه فصلى ركعتين اطال فيهما واستغاث بالله وساله باسمايه العظام
فما انصرف من الصلاه حتى دخل المسجد رجل فقال اين الحسن بن سفيان ورفقته
فقالوا ها نحن فقال الامير ابن طولون يقرا عليكم السلام ويعتذر اليكم في
تقصيره وهذه مايه دينار لكل واحد منكم فقالوا ما الحال على هذا فقال انه
احب ان يختلي اليوم بنفسه فبينا هو الان نايم اذ جاءه فارس في الهوا بيده
رمح فدخل عليه المنزل ووضع عقب الرمح في خاصرته فوكزه به وقال قم
فادرك الحسن بن سفيان واصحابه قم فادركهم قم فادركهم
فانهم منذ ثلاثه ايام جياع في المسجد الفلاني فقال له من انت قال انا رضوان
خازن الجنه فاستيقظ الامير وخاصرته تالمه الما شديدا فبعث بالنفقه
في الحال اليهم ثم جا لزيارتهم واشترى ما حول ذلك المسجد ووقفه على
الوارد ين اليه ابو عبيد بن حربويه على بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي
قاضي مصر احد الايمة تفقه على ابي ثور وكان يوافقه في كثير من اختياراته
ويوافق الشافعي تارة وله اختيارات انفرد بها في نفسه ومن مذهبه انه
منع من تعجيل الزكاه واوجب اجتناب الحايض في جميع بدنها قال
النووى وقد خالف في ذلك اجماع المسلمين ولي قضا واسط ثم اقليم مصر فاقام
به مده طويله وكانت الخلفا تعظمه ثم استعفى من القضا فاعفي وعاد الى
بغداد فمات بها في صفر سنه تسع عشره وثلاثمايه ابو بكر محمد بن عبد الله
الصيرفي قال الذهبي في العبر له مصنفات في المذهب وهو صاحب وجه توفي
بمصر في رجب سنه ثلاثين وثلاثمايه ابو اسحق المروزى ابراهيم بن احمد احد
ايمة الدين واحد اصحاب الوجوه تفقه على ابن سريج وكان اماما جليلا غواصا
على المعاني الدقيقه متواضعا ورعا زاهدا انتهت اليه رياسة العلم ببغداد
وانتشر الفقه عن اصحابه في البلاد وشرح مختصر المزني وصنف الاصول ثم

ثم انتقل في اخر عمره الى مصر سنه القرامطه وجلس في مجلس الشافعي واجتمع
الناس عليه وضربوا اليه اكباد الابل وسار في الافاق من مجلسه سبعون اماما
من اصحاب الشافعي توفي بمصر سابع رجب سنه اربعين وثلاثمايه ودفن عند
الامام الشافعي ابو بكر بن الحداد محمد بن احمد بن محمد بن جعفر الكناني المصري الامام
الجليل احد اصحاب الوجوه ولد يوم موت المزني واخذ الفقه عن ابي سعيد محمد
ابن عقيل الفرياني وبشر بن نصر غلام عرق وجالس ابا اسحق المروزي لما ورد مصر
ودخل الى بغداد فاجتمع بابن جرير واخذ العربيه عن محمد بن ولاد وروى
الحديث عن جماعة منهم ابو عبد الرحمن النسائي ولزمه وتخرج به وكان يعرف
الحديث والاسما والكنى والنحو واللغة واختلاف الفقها وايام الناس وسير
الجاهليه والشعر والنسب وكان كثير التعبد يصوم يوما ويفطر يوما ويختم في كل
يوم وليله ختمه وولي القضا بمصر وصنف الباهر في الفقه في مايه جز وكتاب الفروع
المولدات وهو مشهور مات في المحرم وقيل في صفر سنه اربع وقيل خمس واربعين
وثلاثمايه ودفن بسفح المقطم الماسرجسي ابو الحسن محمد بن علي بن سهل النيسابوري
شيخ القاضي ابي الطيب احد اصحاب الوجوه قال الحاكم كان من اعرف اصحابنا بالمذهب
اخذ عن ابي اسحق المروزي وصحبه الى مصر ولازمه الى ان توفي فانصرف الى بغداد
ودرس بها ثم الى خراسان ومات بها يوم الاربعا سادس جمادى الاخره سنه اربع
وثمانين وثلاثمايه وهو ابن ست وسبعين سنه ابن شعبان ابو اسحق محمد بن القاسم
ابن شعبان كان راس فقها المالكية بمصر في وقته واحفظهم لمذهب مالك شيخ
الفتوى حافظ البلد انتهت اليه رياسة المالكية بمصر وله تصانيف واقوال
في المذهب وترجيحات مات في جمادى الاولى سنه خمس وخمسين وثلاثمايه القاضي
عبد الوهاب بن علي بن نصر ابو محمد البغدادي احد الاعلام واحد ايمة المالكية
المجتهدين في المذهب له اقوال وترجيحات تفقه على ابن القصار وابن الجلاب
وانتهت اليه رياسه المذهب قال الخطيب لم ار في المالكية افقه منه وولي قضا
داريا ونحوها وتحول الى مصر لضيق حاله ببغداد فاكرم بها وتمول وسعد جدا فادركه
الموت وكان يقول في مرضه لا اله الا الله عندما عشنا متنا مات بمصر في شعبان

سنه اثنين وعشرين واربعمايه عن ستين سنه الحسن بن الخطير ابو علي
النعماني الفارسي كان فقيها حنفيا عالما بالتفسير والحساب والهيئة واللغة
والطب مبرزا في النحو واللغة والعروض والادب والتاريخ الف تشريح
تفسير او شرح الجمع بين الصحيحين للحميدي وكتابا في اختلاف الصحابة والتابعين
وفقها الامصار امام بالقاهرة مدة يدرس الى ان مات بها سنه ثمان وتسعين
وخمسمايه وكان يقول قد انتحلت مذهب ابي حنيفه وانتصر له فيما وافق اجتهادي
الشيخ عز الدين بن عبد السلام بن ابي القاسم بن حسن بن محمد
ابن مهذب السلمي ابو محمد شيخ الاسلام سلطان العلما ولد سنه سبع او ثمان
وسبعين وخمسمايه وتفقه على الفخر بن عساكر واخذ الاصول عن السيف
الامدي وسمع الحديث من عمر بن طبرزد وغيره وبرع في الفقه والاصول
والعربيه • قال الذهبي في العبر انتهت اليه
المذهب في الزهد والورع وبلغ رتبه الاجتهاد وقدم مصر فاقام بها اكثر من
عشرين سنه ناشرا للعلم امرا بالمعروف ناهيا للمنكر يغلظ على الملوك
فمن دونهم ولما دخل مصر بالغ الشيخ زكي الدين المنذري في الادب معه
وامتنع من الفتيا لاجله وقال كنا نفتي قبل حضوره واما بعد حضوره فمنصب
الفتيا متعين فيه والقى التفسير بمصر دروسا وهو اول من جعل ذلك وله
من المصنفات تفسير القران ومجاز القران والفتاوي الموصليه ومختصر النهايه
وشجرة المعارف والقواعد الكبرى والصغرى وبيان احوال الناس يوم القيامه
وله كرامات كثيرة ولبس خرقة التصوف من الشهاب السهروردي وكان يحضر
عند الشيخ ابي الحسن الشاذلي ويسمع كلامه في الحقيقه ويعظمه وقال
الشيخ ابو الحسن الشاذلي قيل لي ما على وجه الارض مجلس في الفقه ابهى من
مجلس الشيخ عز الدين بن عبد السلام وما على وجه الارض مجلس في علم الحديث
ابهى من مجلس الشيخ زكي الدين بن عبد العظيم وما على وجه الارض مجلس في علم
الحقائق ابهى من مجلسك بمصر وقال ابن كثير في تاريخه انتهت اليه رياسة المذهب
وقصد بالفتاوى من الافاق ثم كان في اواخر امره لا يتقيد بالمذهب بل اتسع

نظامه وافق بما ادى اليه اجتهاده قال تلميذه ابن دقيق العيد كان ابن عبد السلام احد سلاطين العلما وقال الشيخ جمال الدين بن الحاجب ابن عبد السلام افقه من الغزالي وحكى القاضي عز الدين الهكاري ان الشيخ عز الدين ابن عبد السلام افتى مرة بشي ثم ظهر له انه كان خطا فنادى في مصر والقاهرة على نفسه من افتى له ابن عبد السلام بكذا فلا يعمل به فانه خطا قال القطب اليونيني وكان مع شدته وصلابته حسن المحاضرة بالنوادر والاشعار يحضر السماع ويرقص فيه وقال ابن كثير كان لطيفا ظريفا يستشهد بالاشعار توفي بمصر عاشر جمادى الاولى سنة ستين وستمائة القرافي العلامة شهاب الدين ابو العباس احمد بن ادريس بن عبد الرحمن الصنهاجي البهنسي المصري احد الاعلام انتهت اليه رياسة المالكية في عصره وبرع في الفقه واصوله والعلوم العقلية ولازم الشيخ عز الدين بن عبد السلام الشافعي واخذ عنه اكثر فنونه والف التصانيف الشهيرة كالذخيرة والقواعد وشرح المحصول والتنقيح في الاصول وشرحه وغير ذلك قال القاضي تقي الدين بن شكر اجمع المالكية والشافعية على ان افضل عصرنا بالديار المصرية القرافي وناصر الدين بن المنير وابن دقيق العيد مات في جمادى الاخرة سنة اربع وثمانين وستمائة ودفن بالقرافة ابن المنير العلامة ناصر الدين ابو العباس احمد بن محمد بن منصور الجذامي الاسكندراني احد الائمة المتبحرين في العلوم من التفسير والفقه والاصلين والنظر والعربية والبلاغة والانشا اخذ عن جماعة منهم ابن الحاجب وكان الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول الديار المصرية تفتخر برجلين في طرفيها ابن دقيق العيد بقوص وابن المنير بالاسكندرية ومن تصانيفه تفسير القران والانتصاف من الكشاف واسرار الاسرا ومناسبات تراجم البخاري ومختصر التهذيب في الفقه ولد سنة عشرين وستمائة ومات في اول ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين بالاسكندرية اخو زين الدين علي قاضي الاسكندرية بعد اخيه قرا على ابن الحاجب وغيره وكان بعض العلما يفضله على اخيه وان كان مواشيه منه وله شرح عظيم على البخاري قال ابن فرحون وكان ممن قرا عليه

الترجيح

الترجيح والاجتهاد في مذهب مالك محمد بن نصر المروزي الامام ابو عبد الله ائمة الفقه ولد ببغداد ونشا بنيسابور واقام بمصر مدة ورجع فاستوطن بسمرقند كان من اعلم الناس باختلاف الصحابة والتابعين فمن بعدهم وله تصانيف جليلة وكان راسا في الفقه راسا في الحديث راسا في العبادة قال شيخه في الفقه محمد بن عبد الله بن عبد الحكم كان محمد بن نصر عندنا اماما فكيف بخراسان وقال غيره لم يكن للشافعية في وقته مثله وعنه انه قال كتبت في مصر مدة انفق فيها في كل سنة عشرين درهما مات في المحرم سنة اربع وتسعين ومائتين وهو في عشر التسعين قال ابن كثير في تاريخه روي انه اجتمع بالديار المصرية محمد بن نصر ومحمد بن جرير ومحمد بن المنذر فجلسوا في بيت يكتبون الحديث ولم يكن له عندهم في ذلك اليوم شي يقتاتونه فاقترعوا فيما بينهم من يسعى لهم في شي ياكلونه ليدفعوا عنهم ضرورتهم فجاءت القرعة على احدهم فنهض الى الصلاة وجعل يصلي ويدعوا الله وذلك وقت القيلولة فراى نائب مصر وهو نائم وقت القيلولة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول له انت ههنا والمحدثون ليس عندهم شي يقتاتونه فانتبه الامير من منامه فسال من ها هنا من المحدثين فذكر له هولا الثلاثة فارسل اليهم في الساعة بالف دينار **ابن دقيق العيد** الشيخ تقي الدين ابو الفتح محمد بن الشيخ مجد الدين علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي قال ابن السبكي في الطبقات شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الخبرة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين اكمل المتاخرين ولد بظهر البحر الملح قريبا من ساحل الينبع وابواه متوجهان من قوص للحج يوم السبت خامس عشري شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة ونشا بقوص وتفقه بها ثم رحل الى مصر والشام وسمع الكثير واخذ عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام وحقق العلوم ووصل الى درجة الاجتهاد وانتهت اليه رياسة العلم في زمانه وشدت اليه الرحال قال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس لم ار مثله فيمن رايت ولا حملت عن اجل منه فيما رايت ورويت وكان للعلوم جامعا

وفي فنونها بارعا، فقيها في معرفة علل الحديث على اقرانه منفردا بهذا الفن
النفيس في زمانه بصيرا بذلك، سديد النظر في تلك المسالك، اذكى الحبه
واولى لودعه، لا يشق له غبار، ولا يجري معه سواه في مضمار، وكان حسن
الاستنباط للاحكام والمعاني من السنه والكتاب، بنكت يسحر الالباب،
وفكر يستفتح له ما يستغلق على غيره من الابواب، مستعينا على ذلك بما رواه من
العلوم، مبينا ما هنالك بما حواه من مدارك المفهوم، مبرزا في العلوم النقليه
والعقليه، والمسالك الاثريه والمدارك النظريه، بحيث يقضي له من كل
علم بالجميع، وسمع بمصر والشام والحجاز، على تحري ذلك واحتراز، ولم يزل حافظا
للسانه، مقبلا على شانه، وقف نفسه على العلوم وقصرها، ولو شا العادّ ان
يحصر كلماته لحصرها، ومع ذلك فله بالتجريد تحقق، وبكرامات الصالحين تحقق
وله مع ذلك في الادب باع، وكرم طباع، لم يخل في بعضها من حسن انطباع،
حتى لقد كان الشهاب محمود الكاتب، المحمود في تلك المذاهب، يقول لم
تزعني ادب منه وقال ابو حيان هو اشبه من رايناه يميل الى الاجتهاد وقال
تاج الدين السبكي ولم ار احدا من مشايخنا يختلف في ان ابن دقيق العيد
هو العالم المبعوث على راس المايه السابعه المشار اليه في الحديث فانه استاذ
زمانه علما ودينا وله مصنفات منها الامام في الحديث وشرحه الذي لو
اكمل لما فيه من الاستنباطات العظيمه وشرح العمده والاقتراح في
مصطلح الحديث وشرح العنوان في اصول الفقه وكتاب في اصول الدين وله
ديوان خطب وشعر حسن مات يوم الجمعه حادي عشر صفر سنه اثنتين
وسبعمايه، ورثاه الشرف محمد بن محمد بن عيسى القوصي بقوله،

سيطول بعدك في الطلول وقوفي، اروي الثرى من مدمعي المذروف،
ابكي على فقد العلوم باسرها، والمكرمات مناظر مظروف،
احمد بن علي بن وهب دعوة، من قلب مسجور الفواد اسيف،
لو كان يقبل فيك حتفك فدية، لفديت من علمائنا بالوف،
لو كان من حمر المنايا مانع، منعتك سمر قنا وبيض سيوف،

ماكنت في الدنيا على الدنيا اذا، وليت بمحزون ولا ماسوف،
سلمت عداتك لا عداتك كلها، مذ كنت من مطل ومن تسويف،
يا طالبي المعروف ابن مسير كم، مات الغني المعروف بالمعروف،
المشتري العليا باغلى قيمة، من غير ما غش ولا تطفيف،
ما عنف الجلسا قط ونفسه، لم يخلها يوما من التعنيف،
يا مرشد المفتي اذا ما استكملت، طرق الصواب ومنجد الملهوف،
من للضعيف يغيثه اني اتى، مستصرخا يا غوث كل ضعيف،
من لليتامى والارامل كافل، يرجونه في شتوة ومصيف،
لم يثن عزمك عن مواصلة العلى، حسناء ذات قلائد وشنوف،
افنيت عمرك في تقى وعبادة، وافادة للعلم او تصنيف،
وسبحت في بحر العلوم مكابدا، امواجه والناس دون اسيف،
ومللت سائر ما حويت فلم تدع، لك من تليد في العلى وطريف،
يا شمس ما لك تطلعين الم ترى، شمس المعارف غيبت بكسوف،
ولانت كنت احق من بدر الحمى، لعني على جبل تضمن حسنه منيف، عاكف على كل الجبال
لعني على حبر بكل فضيلة، عليا من زمن الصبا مشغوف،
كان الحنيف على تقي يومن، لكن على النجار غير حنيف،
تبكي العلوم كانها تبلي على، فقدانه وكانداس طريف،
امنت احاديث الرسول به، من التبديل والتحريف والتصحيف،
والشرع يخشى عوده الدا، الذي قد كان منه على يديه عوفي،
عم المصاب به الطوايف كلها، لما اهم وخص كل حنيف،
ومضى وما كتبت عليه كبيرة، من يوم حل بساحة التكليف،
بشراك يا ابن علي العالي الذرى، اذ بت ضيفا عند خير مضيف،
وخلصت من كيد الحسود وروشه الجاني البغيض وجرت كل مخوف،
ولقد نزلت على كريم عافر بالنازلين كما علمت روف،
جبر ابنيه فوه من بعده، صبر الكريم الماجد العطريف،

ماكنت

وَالله لاوا فيتموا من حقه شيا، وَلبس الحزن فيه موفي،

ابن الرفعه الامام نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن مرتفع الانصارى واحد مصر وثالث الشيخين الرافعي وَالنووى فى الاعتماد عليه في الترجيح

قال الاسنوى كان امام مصر بل سائر الامصار وفقيه عصره في جميع الاقطار لم يخرج اقليم مصر بعد ابن الحداد من يدانيه ولا نعلم في الشافعيه مطلقا بعد الرافعي من يساويه كان اعجوبه فى دهله استحضار كلام الاصحاب لا سيما من غير مظانه واعجوبه فى معرفه نصوص الشافعي وَاعجوبه فى قوه التخريج وُلد بالفسطاط سنه خمس وَاربعين وستمايه وسمع على التديد وَالظهير الترمنتين وعلى الشريف العباسي ودرس بالمعزيه بمصر وولي حسبه مصر وصنف المصنفين العظيمين الكفايه في عشرين مجلدًا والمطلب في ستين مجلدا وله النفايس في هدم الكنايس وتاليف في المكيال وَالميزان مات بمصر في ثاني عشر رجب سنه عشر وسبعمايه

ابن الزملكاني العلامه كمال الدين محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم الانصارى قال الذهبي كان عالم مصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه تخرج به الاصحاب مولده بدمشق في شوال سنه سبع وستين وستمايه وقرا الاصول على الصفي الهندى وَالنحو على بدر الدين بن مالك والف عده تصانيف وَطلب لقضا مصر فقدم فمات ببلبيس في سادس عشر رمضان سنه سبع وَعشرين وَسبعمايه دخل الى القاهره ميتا ودفن قريبا من قبر الامام الشافعي

السُبكي العلامه تقي الدين ابو الحسن علي بن عبد الكافي ابن تمام بن حامد بن يحيى بن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم الانصارى قال ولده في الطبقات الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر الاصولي المتكلم النحوى اللغوى الاديب الجدلي الخلافي النظار شيخ الاسلام بقية المجتهدين المجتهد المطلق وُلد بسبك من اعمال المنوفيه في صفر سنه ثلاث وثمانين وستمايه وتفقه على ابن الرفعه وَاخذ الحديث عن الدمياطي والتفسير عن العلم العراقي الثروه وَالقراات عن التقي الصايغ والاصول وَالمعقول عن العلا الباجي وَالنحو عن ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطا الله وانتهت اليه رياسة العلم

بمصر

بمصر قال الاسنوى كان انظر من رايناه من اهل العلم ومراجعهم للعلوم وَاحسنهم كلاما في الاشيا الدقيقه وَاجلدهم على ذلك وقال الصلاح الصفدى الناس يقولون ما جا بعد الغزالي مثله وعندى انهم يظلمونه بهذا وَما هو عندى الا مثل سفيان الثورى وقال ابنه في الترشيح قال لي الشيخ شهاب الدين بن النقيب صاحب مختصر الكفايه وغيرها من المصنفات جلست بمكه بين طايفه من العلما وقعدنا نقول لو قدر الله تعالى بعد الايمه الاربعه في هذا الزمان مجتهدًا عارفا بمذاهبهم اجمعين يركب لنفسه مذهبا من الاربعه بعد اعتبار هذه المذاهب المختلفه كلها لازدان الزمان به وَانقاد الناس فاتفق راينا على ان هذه الرتبه لا تعدوا الشيخ تقي الدين السبكي ولا ينبغي لها سواه وَله المصنفات الجليلة الفايقه التي حقها ان تكتب بما الذهب لما فيها من النفايس البديعه وَالتدقيقات النفيسه وعدتها منها الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم تكمله شرح المهذب للنووى وصل الى اثنا التفليس الابتهاج في المنهاج، وصل فيه الى الطلاق الرقم الابريزى في شرح مختصر التبريزى التحقيق في مسلة التعليق، رافع الشقاق في مسلة الطلاق، احكام كل وما عليه يدل بيان حكم الربط في اعتراض الشرط، شفا السقام في زيارة خير الانام، السيف المسلول على من سب الرسول، التعظيم وَالمنه في لتومنن به وَلتنصرنه، منيه الباحث عن حكم دين الوارث، الرياض الانيقه في قسمة الحديقه، الاقناع في افادة لو للامتناع، وشي الحلا في تاكيد النفي بلا، الاعتبار ببقا الجنه وَالنار ضرورة التقدير في تقويم الخمر وَالخنزير، الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق، وصل المقال في هدايا العمال، مختصره نور المصابيح في صلاة التراويح، ضيا المصابيح، تقييد التراجيح، ومصنفان اخران في ذلك تكمله سبعة ابراز، الحكم من حديث رفع القلم الكلام على حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث، كشف الغمه في ميراث اهل الذمه الاتساق في بقا وجه الاشتقاق، الطوالع المشرقه في الوقف على طبقة بعد طبقه، المنقول وَالمباحث المشرقه، طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف

والعصر، القول الصحيح في تفسير الذبيح، القول المحمود في تنزيه داود فطعت
النور في مسايل الدور، وله فيهما مؤلف ثالث ورابع وخامس عقود الجمان
في عقود الرهن والضمان، ورد العلل في فهم العلل، النصر الناقد في لاكلمت
كل واحد، الجمع في الحصر بعد المطر، حسن الصنيعة في ضمان الوديعة
المنقول البديعة في ضمان الوديعة، التهدي الى معنى التعدي، بيان
المحتمل في تعدية عمل الحلم والاناه في اعراب قوله غير ناظرين اناه، القول
الحد في تبعية الحد، الاعريض في الفرق بين الكناية والتعريض، المواهب
الصمدية في المواريث الصمدية، تفسير يا ايها الرسل كلوا من الطيبات الايه
كشف الدسايس في هدم الكنايس، تنزل السكينة على قناديل المدينة
الطريقة النافعة في المساقاة والمخابرة والمزارعة، من اقسطوا ومن غلوا
في حكم من يقول لو، نيل العلا في العطف بلا، حفظ الصيام عن فوت التمام،
معنى قول الامام المطلبي، اذا صح الحديث فهو مذهبي، القول المختطف في
دلالة كان اذا اعتكف، كشف اللبس عن المسايل الخمس، عقيدة الايمان
الجلي لابي بكر وعمر وعثمان وعلي، بيع المرهون في غيبة المديون، الاقتناص
في الفرق بين الحصر والاختصاص تسريح الناظر في انعزال الناظر، في منع
تعدد الجمعة وغير ذلك وله فتاوى كثيرة جمعه ولده في ثلاث مجلدات
توفي بجزيرة الفيل على شاطئ النيل يوم الاثنين رابع جمادى الاخرة سنة ست
وخمسين وسبعمايه،

ورثاه شاعر العصر الاديب جمال الدين بن نباتة كقوله،

نعاه للفضل والعليا والنسب، ناعية للارض والافلاك والشهب
ندب رانا وجوب الندب حين مضى، فاي حزن وقلب عنه لم يجب
نعم الى الارض ينعي والسما حلا، بعدكم يا سراة المجد والحسب
بالعلم والعمل المبرور قد حليت، ارض بكم وسماء عرابـ فانـ
معتذر ذكر ماضيكم ووارثه، في القوم تعذبهم لسم الله الكتب
اها لمجتهد في العلم نندبه، من بات مجتهدا في الحزن والحدب

سنا وفود العلا والعلم تبرهم، اذ بارلنا اللبالي هذه عن كثب
واقبلت نوب الايام واصره، اذ كان عونا على الايام والنوب
فما جاءتنا بدا التفريق مشعره، عن سفرة طال فيها نحو مغترب
وجا من نحو مصر مسند اخبر، لكن به السمع مضروب الحسب
قالت دمشق بديع الدهر واحبرا، فرعت فيه يا مالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لمصدقه املا، شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
وكلمتنا سيوف الكتب قايلة، السيف اصدق انبا من الكتب
وقال صوت فتى الانصار مغتبطا، الله اكبر كل الحسن في العرب
اندى طرى الموت من ذاك الفريد علا، كانت حلا المدن والاحكام والرتب
وخص معني دمشق الحزن متصلا، بفرقتين اتاها على وصب
لمن وموت نورث الغاصون ومن، يجمع بينهما بالله لم يرب
كادت رياح الاسى والسحر تسكبها، حتى الغصون بها معكوسة العذب
والجامع الرحب امسى صدره حرجا، والنسر ضم جناحه من الذهب
وللمدارس هم كاد يدرسها، لولا تدارك ابنائه نجب
من للهدى والندى لولا بنوه ومن للفضل يسحب اذيال السحب
من للفتوة والفتوى تجالسه، في الصفتين وفي الحالين للادب
من للتواضع حيث القدر في صعد، على النجوم وحيث الحكم في صبب
امضى من النصل في نصر الهدى، فاذا اسلت نصال العدى من السلب
من للقضايا بف فهارته وهدى، ورحب باع فيا الله من شهب
من للفضايل والافضال قد جمعت، بين السراة الى دارها دارب
ذي همة في العلى والعلم قد بلغت، شاو السماك وما سعك وفود الب
من للتهجد او من للدعا مسطت، به وبالجود فينا راحتا حبب
حتى راى العلم شفع الشافعي به، وقال من داود ادركت مطلبي
من للمدايح ما قد صغت وحليت، كانما افرمها الطرس عن شنب
من للمحامد قد قامت خطابتها، على معاليه من قاص ومقترب

علي
عباد
اوفى

عمي وقد لبست حزنا لفرقته   حدادها اسطر الاشعار والخطب
لهفي لنظم مدح فكرا جمعهم   ما لهم لا ما لدكا امسى ابا لهب
كان ايدي الورى منه اذا قعدت   من عن اقلامها حماله الحطب
طمى على الطهر في عرض وفي سعه   وفي لسان وفي حلم وفي غضب
وافى الشريعه من خلط حزن زعموا   فما عجبون في جد ولا لعب
محجب غير ممنوع اللقا لشنا   عليا به وميسب غير محتجب
اضحى يسسان بحرين منا قبه   على العراق فخار غير منتقب
لهفي لعلمين مروي ومجتهد   لهفي لفضلين موروث ومكتسب
اها لمرتحل عنا وانعمه   مل الحقائب وللطلاب والحقب
ايا ابن حب على الاوطان حركه   حتى قضى نحبه باطول منتحب
لهفي لكل وفور من بنيه مبدا   وهو الصواب بصوب الواكف السرب
وكل نادبه في الحجب قلن لها   يا اخت خراج بابنت خراب
الى الحسين اسى مسرى على فلا   هبت بابخارجي الم با لعلب
ما نا وبار الهي والجد مبتسم   سعد انت وافنيا بدالكرب
ثم في مقام نعيم غير منقطع   ونحن في نار حزن غير منتهب
سهام حزن تسيها عليك فان   تعتم برق وان ترمي الحشا نصب
من لي بصبر اليه ضمتك تجمعنا   ولو نظرن السرى فيه فيا طربي
ما اعجب الحال لي قلب بمصر وفي سهب دمشق جسم ودمع العين في حلب
با لرغم منا رثى نعبد مدحك لا نسلي ونحن مع الايام في تعب
ما بين اكبادنا والهم فاصلة   كلا ولا لصبح الشعر من سبب
اما القريض فلولا تسلكم كسدت   اسواقه وغدت مقطوعة الجلب
قاضي القضاه عزاء عن امام تقى   بالفضل اوصى وصاة المرء بالعقب
فانت في رتبة العليا وما وسعت   بحر يحدث عنه البحر بالعجب
ما غاب عنا سوى شخص لوالدكم   وعلمه والتقى والجود لم يغب
حادت ثراك ابا السادات سحب رضى   يرمي بدبل على مثواك منسحب

وسار نحوك منها كل سارقه   سلام كل شجي القلب مكتئب
نحمد الله لهديها ونتبعها   فبعد فقدك ما في العيش من ارب
وخفف الحزن انا لا حقون بمن   مضى فامضى سناه الحادث الدرب
ان لم نسر نحونا سرنا اليه على   ايا منا والليالي الدهم والشهب
انا من الترب اشباح مخلقة   فلا عجب ما لا الترب للترب

ورثاه الصلاح الصفدي بقوله

اي طود من الشريعة مالا   زعزعت ركنه المنون فما لا
اي ظل قد قلصته المنايا   حين اعيى عن الملول انتقالا
اي بحر كم فاض بالعلم حتى   كان منه بحر البسيطة آلا
اي حبر مضى وقد كان بحرا   فاض للوارد من عذبا زلالا
اي شمس قد كورت في صريح   ثم ابقت بدرا يضي وهلالا
مات قاضي القضاه من كان يرقى   رتب الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضل علمه طبق الارض   مسيرا وما تشكى كلالا
كان كالشمس في العلوم دواما   اشرقت اصح الانام وبالا
كان كل الانام من قبل ذا العصر   عليه في كل علم عيالا
كان فرد الوجود في الدهر يزهى   بمعالي اصل العلوم جمالا
مصو اهله وكان ختاما   بعدهم فاعتدى الزمان وهالا
كملت ذاته باوصاف علم   علم البدر في الدياجي الكمالا
وانام الانام في مهد عدل   شمل الخلق يمنة وشمالا
فلمن بعده نبدر حالنا   ولمن بعده نشد رحالا
وهو ان رمت مثله في علاج   لم تجد في السوال عنه سوى لا
احسن الله للانام عزاهم   فهم بالمصاب به ثكالى
ومصاب السبكي قد سبك القلب   واودى منا الجلود انحلالا
خرجي الاصول لو فاخر النجم   علا مجده عليه وطالا
خلق كالنسيم مر على الروض   سحيرا وعرفه قد توالى

ويد جودها يفوق الغوادي ۝ ملك ما همت وادامت مالا
ايها الذاهب الذي حين ولى ۝ صار منه عز الدموع مدالا
لو افاد الفدا شخصا لجدنا ۝ بنفوس على الفدا ابتهالا
انفس طال ما تنفس عنها ۝ منك كرب تكظها واشتغالا
انت بلغتها المنى في امان ۝ فاستفادت غنى وعزت منالا
حق لنا ان دجت شموسك نكونا ۝ من اذا ما في الدهر داعضالا
كنت تجلو ظلامها ببيان ۝ حل من عقلنا الاسير عقالا
من يعيد الفتوى الى كل قطر ۝ منه جاءت جوابها متلالا
قد اصابت الصواب فيها واهدت ۝ هداها وقد محوت المحالا
فتقول الورى اذا ما راوها ۝ هكذا هكذا والا فلا لا
فليقل حاسد فما شان الموت ۝ اردى الغضنفر الرئبالا
واذا ما خلا الجبان بارض ۝ طلب الطعن وحده والنزالا
قد مضى قاضي القضاة تقي الدين ۝ سبحان من يزيل الجبالا
فالدراري من بعده كاسفات ۝ واذا ما بدا تراها خجالا
كان طودا في علمه مشمخرا ۝ حدمى الناس من بنيه ظلالا
فيها بها ونعمت وتاج ۝ فوق فوق العليا راو اعتدالا
هو قاضي القضاة صان حماه ۝ من عواض الزمان ربي تعالى
وهداه للحكم في كل يوم ۝ فيه بر على الانام والاطفالا
وحباه الصبر الجميل ووفاه ۝ ثوابا يبقي سحابا ثقالا
لعفيف العرى خلاد او يعود ۝ فيعيد الندى ويبدي الجدالا

ولده قاضي القضاة تاج الدين ابو نصر عبد الوهاب

ولد بمصر سنة سبع وعشرين وسبعمائة ولازم الاشتغال بالفنون على ابيه وغيره حتى مهر وهو شاب وصنف كتبا نفيسة وانتشرت في حياته وافتى والف ويقول في حدود العشرين كتب من ورقة الى نائب الشام يقول فيها وانا اليوم مجتهد

الدنيا

الدنيا على الاطلاق لا يقدر احد يرد على هذه الكلمة وهو مقبول فيما قال عن نفسه ومن تصانيفه جمع الجوامع ومنع الموانع وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح منهاج البيضاوي والتوشيح والترشيح والطبقات ومعيد النعم وغير ذلك مات عشية الثلاثاء سابع ذي الحجة سنة احدى وسبعين وسبعمائة ، شيخ الاسلام امام العصر سراج الدين ابو حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني مجتهد عصره وعالم المائة الثامنة ولد في ثاني عشر شعبان سنة اربع وعشرين وسبعمائة واخذ الفقه عن ابن عدلان والتقي السبكي والنحو عن ابي حيان وبرع في الفقه والحديث والاصول وانتهت اليه رياسة الحديث والافتاء وبلغ رتبة الاجتهاد وله ترجيحات في المذهب خلاف ما رجحه النووي وله اختيارات خارجة عن المذهب وافتى بجواز اخراج الفلوس في الزكاة وقال انه خارج عن مذهب الشافعي وله تصانيف في الفقه والحديث والتفسير منها حواشي الروضة وشرح البخاري وشرح الترمذي وحواشي الكشاف وولي تدريس الخشابية وغيرها وتدريس التفسير بالجامع الطولوني وكان البهاء ابن عقيل يقول هو احق الناس بالفتوى في زمانه مات في عاشر ذي القعدة سنة خمس وثمانمائة سمعت ولده شيخنا قاضي القضاة علم الدين يقول ذكر الشيخ كمال الدين الدميري ان بعض الاولياء قال له انه راى قائلا يقول ان الله يبعث على راس كل مائة سنة لهذه الامة من يجدد لها دينها بدئ بعمر وختم بعمر قلت ومن اللطائف ان شطر المبعوثين على رؤوس القرون كلهم مصريون عمر بن عبد العزيز في الاولى والشافعي في الثانية وابن دقيق العيد في السادسة والبلقيني في الثامنة وعسى ان يكون المبعوث على راس المائة التاسعة من اهل مصر وقال الحافظ ابن حجر يرثي البلقيني وضمنها رثاء الحافظ ابي الفضل العراقي

يا عين جودي لفقد البحر بالمطر ۝ واذري الدموع ولا تبقي ولا تذري
لورد تروي بدمع ذاهبا سبقت ۝ سهت ودمع لعيني جرية النهر
تسقي الثرى فمتى لام العذول اقل ۝ دعها سماويه تجري على قدر
يا سائلي جهرة عما اكابده ۝ عدتك حالي فما سري بمستتر
لم تعل مني سوى انفاس الصعدا ۝ ولست ابصر مني غير منحدر

اوقعني نهاري في هم وفي حزن وطول ليلي في فكر وفي سهر
وغاص قلبي في بحر الهموم اما ترى سقط دموعي منه كالدرر
فرحمة الله والرضوان تشمله سلامه ما بكى باك على عمر
بحر العلوم الذي ما كدرته دلا من المسايل ان تشكل وان تدر
والحبر كم حبرت طرسا براعته حتى تجانس بين الحبر والحبر
لم انس لما حف الطالبون به مثل الكواكب اذ تحفف بالقمر
فيقسم العلم في منعت ومبتدى كقسمة الغيث بين النبت والشجر
ولم يخص بشر منه ذا النسب بل عمهم فضله بالبشر والبشر
لقد اقام منار الدين متضحا سراجه فاضا الكون للبشر
في القرن الاول والقرن الاخير لقد احي لنا العمران الدين عن قدر
في الاسم والعلم والتقوى قد اجتمعا وانما افترقا في العصر والعمر
لكن اضا سراج الدين منفردا وذاك مشترك في سبعة زهر
من الفضايل ومن الفواضل او من المسايل بلغها بلا حصر
من الفوايد ومن الفواهد او من القواعد بينها بلا حور
من الفتاوى وحل المشكلات اذا جل الخطاب وظل القوم في فكر
لمن يكون اختلاف الناس ان اتفقت عما والحكم فيها غير مستطر
قالوا اذا اعضلت بنا لها عمرا وثم فمن بعده للمشكل العسر
من لو راه ابن ادريس الامام اذن اقر واقر عينا منه بالنظر
قد كان بالام براحني بعذبها تهذيب مختصر للحق معتبر
ترى خوارق في استنباطه عجبا يردها العقل لولا شاهد البصر
قالت حواسدهم لما راوا غررا من بحثه جرها يربي على الخبر
الله اكبر ما هذا سوى ملك وحاش لله ما هذا من البشر
عمدي باكبرهم قدرا بحضرته مثل البغاث لدى صقر من الصقر
حمدته قال لمن كانوا قد اجتمعوا ليسمعوا منه فرتم منه بالوطر
علوتم فتواضعتم على ثقة لما تواضع اقوام على غرر

محقق

محقق كم له بالفتح من مدد تحقيق رحوى نبي الله في عمر
حكى الجنيد مقامات بها حكم تذكير ناس وتنبيه لمذكر
وبابه يلتقي فيه قاصده لبشر وسهل ومعروف به وسري
لو قال هدى السواري الجر من ذهب قامت له حجج ببشرى كالدرر
وان تكلم يوما في مناظرة يدق عن معناه عن ادراك ذي نظر
سل ابن عدلان عن تحقيقه ابا حيان واعدل اذ احكمت واعتبر
مسندا الراي حجاج الخصوم غدا في سعيه خير حجاج ومعتمر
كم حجة وغزاة قد سعى بهما وكم حوى عمر الخيرات من عمر
اصم ناعيه اسماعا وقيد اذها نا واطلق اجفانا لمنهمر
سعي السنابه يوم الوقوف فما اجابه الركب الا بالثنا العطر
لقاه في يوم تعريف الحجيج فقد عجوا وضجوا اسى من حادث نكر
يا من له جنة الماوى غدت نزلا ارقد هنيا فقلبي منك في سعر
حباك ربك بالحسنى وروبته زيادة في رضاه عنك فافتخر
اراك عنك بكا ليف الجوى فما تسلوا اذا اشتب الا احر الزهر
اوحشت صحف علوم كنت تجمعها ومنزلا بك معمورا من الخفر
لم يستملك لشاذ اولفا نبه بيت من الشعر لا بيت من الشعر
لكن عكفت على استنباط مشكله اوحل معضلة اعيت على الفكر
بالنص قمت لنص يستبدل به كالسيف دل على التاثير بالاثر
طويت عنا بساط العلم معتليا فاهنا بمقعد صدق عند مقتدر
كانه لك ماوى وهي منتسب الدار مصر غدت والبيت في مصر
تحمي قسي ركوع مع سهام دعا ساحاتها بك من حاط ومن خطر
بضعا وستين عاما ظلت منفردا برتبة العلم فيها اي مشتهر
فما برحت مجد اللعلى يقظا ولا انتهت الى كاس ولا وتر
فقد كنت تحمي حمى الاسلام مجتهدا حتى تقلد منه الجيد بالدرر
فرقت جمع عدو الدين حيث بحوا فجمعهم بين تابت ومنكسر

طعنت غير مجاب في مقالتهم   بالسمهرية دون الوخز بالإبر

طورا بسيف الهدى في الملحدين سطا   وتارة بسهام الذكر في الثغر

رأي عظيم يسر الملحدون به   كلا لا تحادي والسيف والقدر

لبيت الليالي أبقت واحدا جمعت   فيه هداية أهل النفع والضرر

وليتها إذ فدت عمرا فدت عمرا   مطالبيه وأولاهم بذا عمري

هيهات لو قبل الموت الفدا لذلت   في الشيخ من غير بأس أنفس البشر

عجبي لقبر حواه انه عجب   إذ بان منه اتساع الصدر للبحر

لهفي على فقد شيخ المسلمين لقد   حمل المصاب وفيه غير مصطبر

لهفي عليه سراجا كان متقدا   يسمو كالقضا غير منكسر

لولا نداه حسبنا نار فكرته   لكنه بنداه مطفئ الشرر

من ناره ظل بحر النيل محترقا   حزنا ألا فاعجبوا من قطنه المطر

لهفي وهل نافعي إبداء مرتبة   وكيف يغني كسير القلب كالعفر

لهفي عليه لليل كان يقطعه   تلاوة وذكرا وقرآنا إلى السحر

لهفي عليه لعلم كان يجمعه   يشق فيه عليه فرقة السهر

لهفي عليه لعاف كان يسعده   نقلا وقولا فما يوقى من الحصر

لهفي عليه لضر كان يدفعه   عن الخلائق من بدو ومن حضر

نعم وما طول حزني ما حييت على   عبد الرحيم بحزني غير مقتصر

لهفي على حافظ العصر الذي اشتهرت   أعلامه كاشتهار الشمس في الظهر

علم الحديث انقضى لما قضى ومضى   فالدهر يحج بعد العين بالأثر

لهفي على فقد شيخي اللذين هما   أعز عندي من سمعي ومن بصري

لهفي على من حديثي من كلا لهما   يحيى الرحيم ويبلي الحي عن سمري

اثنان لم يرتق السنوان ما ارتقيا   سر السما أن يلح والأرض أن يطر

لذا ابنه بحر بها رحمة صدقت   وذا حميد أن تسأل عن الخبر

لا ينقضي عجبي من وفق عمرهما   العام كالعام حتى الشهر كالشهر

عاشا ثمانين عاما بعدها سنة   وربع عام سوى نقص لمعتبر

الدين

الدين شيعه الدنيا مضت بهما   رزية لم تكن يوما على بشر

بالشمس وهو سراج الدين يتبعه   بدر الدياجي زين الدين الأثر   في

ما أظلم الأفق في عيني وقد أفلت   شمس المسيرة عني وانمحى قمري

قد دقت من بين أحبابي العذاب وهم   لاح النعيم فساروا أسند   سبح

يا قلب ساروا وما رافقتهم فعلوا   إلى الرفيق لدى الجنات والنهر

وعشت بعد نواهم مظهرا جلدا   تكابد الشوق ما أقساك من حجر

وأنت يا طرف لا تنظر لغيرهم   ما استعدى أن تنظر بذي نظر

ولا يغرنك بشر من خلائفهم   ولو أنا رفكم نورا بلا ثمر

وقل لا سود عيشي بعد أبيضه   ما آخر الصفو هذا أول الكدر

ما بعدهم غاية يا موت تطلبها   بلغت للأفق في المرقى فلا نظر

بدور تم خلت منهم منازلهم   والقلب ذو كمد والطرف ذو سهر

غصون روض درت في التراب أوجههم   وأوحشتنا لذاك المنظر النضر

دمعي عليهم وشعري في رثائهم   كالدر ما بين منظوم ومنتثر

دارت كؤوس المنايا حين عشت على   أحباب قلبي فلم الكأس لم يدر

خرجت إلى القاهرة فغاب فقد   رجعت في وطني إذ فاتني وطري

لكن رجا لنا قاضي القضاة جلا   ل الدين حث على أوبي من السفر

ولي عهد أبيه كان نص على   استخلافه فانتظرنا خير منتظر

فتى سن وفي المقدار شبه أب   هذا اتفاق فنا السن والكبر

جارى أباه وأحلى أن يساويه   والبدر في شفق كالبدر في سحر

له مناقب تسري ما سرى قمر   وسيرة سار فيها أعدل السير

علم وحلم وعدل شاهد وتقى   وعفة ونوال غير منحصر

خلائق في العلا لما سمت وحمت   فاحت ولاحت لنا كالزهر والزهر

يا كامل الأصل إلى الفضل وافشه   نشط فضل العطايا غير منبذر

يا سيدا في المعالي طال مطلبه   ملكتها عنوة بالحق فاقتصر

إن فهت بالنقد فقت الأفق من ذكا   أو صلت بالحق صول الذكر   الصادر

وان تكلمت في الاصلين فاعل وطل … وقل ولا تخرما الرازى مفتخر
وان تفسر تحقق كل مشتبه … وسيف ذهنك شفاق على الطرر
وليس يرفع راسا سيبويه اذا … نصبت للنحو ظرفا غير منكسر
ومن قد بحر زمان في الحديث لقد … رقيت في الحفظ والعليا الى الزهر
مولاى صبرا فما نعماك ان لنا … في رزئنا اسوة في سيد البشر
واعذر محبك في ابطا تعزية … لرزية ظلت فيها اي منفطر
ولا تعولن لي في غير معضلة … على لما اطلت المكث في سفر
العبد حول توافينا بمرثية … فلاوحق على عشر من العشر
وحق راسك لولا الترب فيك لما … راجعت فكري ولا حققت في نظر
يا ذهن اوقل الشعر كنت ولي … غم يعم على الالباب والفكر
فكر وحزن يقلبوا الحشا سكنا … وغربة ظلت فيها اى منكسر
هذا على ان رزا الشيخ ليس له … عندى انقضا الى ان ينقضي عمري
فقدت في شعرى اذ مات منه دما … فالعقد او حد ما الافيت في سفر
دامت على لحده سفر الرضى ديما … ما ناحت الورق في الاصال والبكر
ابقيت ان ريا ضا قبره فنمت … عبق عليه بمنهل ومنهمر
ودم لنا انت ما عن الهلال وما … غنى المطرف في زاه من الزهر
ودام مجدك محروسا باربعة … العز والنصر والاقبال والظفر

مؤلف هذا الكتاب ابو الفضل عبد الرحمن بن الكمال

ابي بكر بن محمد بن سابق الدين ابي بكر بن الفخر عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين ابي الصلاح ايوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين همام الخضيرى الاسيوطى وانما ذكرت ترجمتي في هذا الكتاب اقتدا بالمحدثين فقل ان الف احد منهم تاريخا الا وذكر ترجمته فيه وممن وقع له الامام عبد الغافر الفارسي في تاريخ نيسابور وياقوت الحموى في معجم الادبا ولسان الدين بن الخطيب في تاريخ غرناطه والحافظ تقي الدين الفاسي في تاريخ مكة والحافظ ابو الفضل ابن حجر في قضاة مصر وابو شامه في الروضتين وهو اورعهم وازهدهم فاقول اما

جدى الاعلى همام الدين فكان من اهل الحقيقة ومن مشايخ الطريق وسياتى ذكره في قسم الصوفيه ومن دونه وكانوا من اهل الوجاهة والرياسة منهم من ولى الحكم ببلده ومنهم من ولى الحسبة بها ومنهم من كان في صحبة الامير شيخو وبنى مدرسه بسيوط ووقف عليها اوقافا ومنهم من كان تاجرا متمولا ولا اعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة الا والدى وسياتى ذكره في قسم الفقها الشافعية واما نسبتنا بالخضيرى فلا اعلم ما يكون اليه هذه النسبة الا الخضيريه محلة ببغداد وقد حدثني من اثق به انه سمع والدى يذكر ان جده الاعلى رحمه الله كان اعجميا او من الشرق فالظاهر ان النسبه الى المحلة المذكورة وكان مولدى بعد بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنه تسع واربعين وثمان مايه وحملت في حياة والدى الى الشيخ محمد المجذوب رجل كان من كبار الاوليا بجوار المشهد النفيسي فبرك على ونشات يتيما فحفظت القران ولى دون ثمان سنين ثم حفظت العمده ومنهاج الفقه والاصول والفيه ابن مالك وشرعت في الاشتغال بالعلم من مستهل سنه اربع وستين فاخذت الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ واخذت الفرايض عن العلامه فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي كان يقول انه بلغ السن العاليه وجاوز المايه بكثير والله اعلم بذلك قرات عليه من شرحه على المجموع واجزت ٥ بتدريس العربيه في مستهل سنه ست وستين وقد الفت في هذه السنه فكان اول شى الفته شرح الاستعاذه والبسملة واوقفت على شيخنا شيخ الاسلام علم الدين البلقيني فكتب لي عليه تقريظا ولازمته في الفقه حتى مات قرات عليه من اول التدريب لوالده الى الوكالة وسمعت عليه من اول الحاوى الصغير الى العدد ومن اول المنهاج الى الزكاه ومن اول التنبيه الى قريب من الزكاة وقطعة من الروضه من باب القضا وقطعه من تكملة شرح المنهاج للزركشي من احيا الموات الى الوصايا او نحوها واجازني بالتدريس والافتا في سنه ست وسبعين وحضر تصديرى فلما توفي سنه ثمان وسبعين لزمت شيخ الاسلام شرف الدين المناوى فقرات عليه قطعة من المنهاج وسمعت عليه من التقسيم الا مجالس فاتتني وسمعت عليه دروسا من شرح البهجه ومن حاشيته عليها ومن تفسير البيضاوى ولزمت في الحديث والعربية شيخنا

الامام العلامة تقي الدين الشمني الحنفي فواظبته اربع سنين وكتب لي تقريظا على شرح الفية ابن مالك وعلى جمع الجوامع في العربية تاليفي وشهد لي غير مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه ورجع الى قولي مجردا في حديث فانه اورد في حاشيته على الشفا حديث ابي الحمراء في الاسرا وعزاه الى تخريج ابن ماجة فاحتجت الى ايراده بسنده فكشفت ابن ماجة في مظنته فلم اجده فمررت على الكتاب كله فلم اجده فاتهمت نظري فمررت عليه مرة ثانية فلم اجده فعدت ثالثة فلم اجده ورايته في معجم الصحابة لابن قانع فجئت الى الشيخ واخبرته فمجرد لما سمع مني ذلك اخذ نسخته واخذ القلم فضرب على لفظ ابن ماجة والحق معجم ابن قانع في الحاشية فاعظمت ذلك وهبته لعظم منزلة الشيخ في قلبي واحتقاري في نفسي فقلت الا تصبرون لعلكم تراجعون فقال لا انما قلدت في قولي ابن ماجة البرهان الحلبي ولم انفك عن الشيخ الى ان مات ولزمت شيخنا العلامة استاذ الوجود محيي الدين الكافيجي اربع عشرة سنة فاخذت عنه الفنون من التفسير والاصول والعربية والمعاني وغير ذلك وكتب لي اجازة عظيمة وحضرت عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه وتلخيص المفتاح والعضد وشرعت في التصنيف في سنة ست وستين وبلغت مؤلفاتي الان ثلثمائة كتاب سوى ما غسلته ورجعت عنه ودخلت بحمد الله الى بلاد الشام والروم والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور ولما حججت شربت من ماء زمزم لامور منها ان اصل في الفقه الى مرتبة الشيخ سراج الدين البلقيني وفي الحديث الى رتبة الحافظ ابن حجر وافتيت من مستهل سنة احدى وسبعين وعقدت مجلس املاء الحديث مستهل سنة اثنتين وسبعين ورزقت التبحر في سبعة علوم التفسير والحديث والفقه والنحو والمعاني والبيان والبديع على طريقة العرب والبلغاء لا على طريقة العجم واهل الفلسفة والذي اعتقده ان الذي وصلت اليه من هذه العلوم الستة سوى الفقه والنقول التي اطلعت عليها فيها لم يصل اليه ولا وقف احد من اشياخي فضلا عمن هو دونهم واما الفقه فلا اقول ذلك فيه بل شيخي فيه اوسع نظرا واطول باعا ودون هذه السبعة في المعرفة اصول الفقه والجدل والتصريف ودونها الانشا

والترسل

والترسل والفرائض ودونها القراءات ولم آخذها عن شيخ ودونها الطب واما الحساب فاعسر شيء علي وابعده عن ذهني واذا نظرت في مسئلة تتعلق به فكانما احاول جبلا احمله وقد كملت عندي الآن آلات الاجتهاد بحمد الله اقول ذلك تحدثا بنعمة الله لا فخرا واي شيء الدنيا حتى يطلب تحصيلها بالفخر وقد ازف الرحيل وبدا (بطلب) الشيب وذهب اطيب العمر ولو شئت ان اكتب في كل مسئلة مصنفا باقوالها وادلتها النقلية والقياسية ومداركها ونقوضها واجوبتها والموازنة بين اختلاف المذاهب فيها لقدرت على ذلك من فضل الله ومنه لا بحولي ولا بقوتي فلا حول ولا قوة الا بالله وقد كنت في مبادي الطلب قرات شيئا في علم المنطق ثم القى الله كراهته في قلبي وسمعت ان ابن الصلاح افتى بتحريمه فتركته لذلك فعوضني الله عنه علم الحديث الذي هو اشرف العلوم واما مشايخي في الرواية سماعا واجازة فكثير اوردتهم في المعجم الذي جمعتهم فيه وعدتهم نحو مائة وخمسين ولم اكثر من سماع الرواية لاشتغالي بما هو اهم وهو قراءة الدراية وهذه اسماء مصنفاتي في التفسير وتعلقاته والقراءات **الاتقان** في علوم القرآن **الدر المنثور** في التفسير الماثور **ترجمان القرآن** في التفسير المسند **اسرار التنزيل** يسمى قطف الازهار في كشف الاسرار **لباب النقول** في اسباب النزول **مفحمات الاقران** في مبهمات القرآن **المهذب** فيما وقع في القرآن من المعرب **الاكليل** في استنباط التنزيل **تكملة** تفسير الشيخ جلال الدين المحلي **التحبير** في علوم التفسير **حاشية** على تفسير البيضاوي **تناسق الدرر** في تناسب السور **مراصد** المطالع في تناسب المقاطع والمطالع **مجمع** البحرين ومطلع البدرين في التفسير **مفاتح** الغيب في التفسير **الازهار** الفائحة على الفاتحة **شرح** الاستعاذة والبسملة **الكلام** على اول الفتح وهو تصدير الفقه لما باشرت التدريس بجامع شيخو حضره شيخنا البلقيني **شرح** الشاطبية **الالفية** في القراءات العشر **خمائل** الزهر في فضائل السور **فتح** الجليل للعبد الذليل في الانواع البديعية المستخرجة من قوله تعالى الله ولي الذين آمنوا الآية وعدتها مائة وعشرون نوعا **القول** الفصيح في تعيين الذبيح **اليد** البسطى في الصلاة الوسطى **معترك** الاقران في مشترك القرآن

ممن الحدث وتعليقاته كشف المغطى في شرح الموطا ، اسعاف المبطا برجال الموطا
التوشيح على الجامع الصحيح ، الديباج على صحيح مسلم ابن الحجاج مرقاه الصعود الى
سنن ابي داود تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى ، شرح الفيه العراقى
الالفيه ويسمى نظم الدرر فى علم الاثر شرحها يسمى قطر الدرر التدليس في الروايه
على التقريب ، عين الاصابه فى معرفه الصحابه كشف التلبيس عن قلب اهل
التدليس توضيح المدرك فى تصحيح المستدرك اللالى المصنوعه فى الاحاديث الموضوعه
النكت البديعيات على الموضوعات ، الذيل الممهد على القول المسدد القول الحسن
فى الذب عن السنن لب اللباب فى تحرير الانساب تقريب الغريب المسلسل المدرج
الى المدرج تذكره المونسي لمن حدث ونسي تحفه النسابه بتلخيص المتشابه ،
الروض المكلل والورد المعلل فى المصطلح ، منتهى الامال فى شرح حديث انما الاعمال
المعجزات والخصايص النبويه ، شرح الصدور بشرح حال اهل القبور ، البدور
السافره عن امور الاخره ما رواه الواعون فى اخبار الطاعون ، فضل موت الاولاد
خصايص يوم الجمعه منهاج السنه ومفتاح الجنه ، تمهيد الفرش الموجبه لظل
العرش بزوغ الهلال فى الخصال الموجبه للظلال مفتاح الجنه فى الاعتصام
بالسنه مطلع البدرين فيمن يوتى اجرين سهام الاصابه فى الدعوات المجابه ،
الكلم الطيب والقول المختار فى الماثور من الدعوات والاذكار اذكار الاذكار
الطب النبوى ، كشف الصلصله عن وصف الزلزله الفوايد الكامنه فى ايمان
السيده امنه ، ويسمى ايضا التعظيم والمنه فى ان ابوى النبي صلى الله عليه وسلم
فى الجنه المسلسلات الكبرى جياد المسلسلات ابواب السعاده فى اسباب الشهاده
اخبار الملايكه الثغور الباسمه فى مناقب فاطمه ، مناهل الصفا فى احاديث الشفا
الاساس فى مناقب بني العباس در السحابه فيمن دخل مصر من الصحابه ، زوايد
شعب الايمان للبيهقى لم الاطراف وضم الاتراف ، اطراف الاشراف بالاشراف
على الاطراف جامع المسانيد الفوايد المتكاثره فى الاخبار المتواتره الازهار
المتناثره فى الاخبار المتواتره تخريج احاديث صحاح الجوهري يسمى فلق الصباح
الامالى دم الكس اداب الملوك تخريج احاديث الدره الفاخره

تخريج احاديث الكفايه يسمى تجريد العنايه الحصر والاشاعه لاشراط
الساعه الدرر المنتثره فى الاحاديث المشتهره زوايد الرجال على تهذيب الكمال
الدر المنظم فى الاسم الاعظم جزء فى الصلاه على النبي صلى الله عليه وسلم من عاش
من الصحابه مايه وعشرين جزء فى اسما المدلسين ، اللمع فى اسما من وضع ،
الاربعون المتباينه ، درر البحار فى الاحاديث القصار الرياض الانيقه فى شرح
اسما خير الخليقه المرقاه العليه فى شرح الاسما النبويه ، الايه الكبرى فى شرح
قصة الاسرا اربعون حديثا من روايه مالك عن نافع عن ابن عمر ، فهرست
المرويات بغيه الرايد فى الذيل على مجمع الزوايد ، ازهار الاكمام فى اخبار الاحكام
الهيئه السنيه فى الهيئه السنيه ، تخريج احاديث شرح العقايد السهم الكلام
على حديث ابن عباس ، احفظ الله يحفظك وهو تمهيد العفيه لما وليت درس الحديث
بالشيخونيه ، اربعون حديثا فى فضل الجهاد ، اربعون حديثا فى درجه رفع اليدين
فى الدعا التعريف باداب التاليف العشاريات ، القول الاشبه فى حديث من
عرف نفسه وعرف ربه كشف النقاب عن الالقاب ، نشر العبير فى تخريج
احاديث الشرح الكبير ، من وافقت كنيته كنيه زوجه من الصحابه ، ذم زيارة
الامرا ، زوايد نوادر الاصول للحكيم الترمذى ، من الفقه وتعليقاته
الازهار الغضه ، فى حواشى الروضه ، الحواشى الصغرى ، مختصر الروضه يسمى
الغنيه ، مختصر التنبيه يسمى الوافي ، شرح التنبيه الاشباه والنظاير ، اللوامع
والبوارق ، فى الجوامع والفوارق ، نظم الروضه يسمى الخلاصه شرحه يسمى
رفع الخصاصه الورقات المقدمه ، شرح الروض حاشيه على القطعه للاسنوى
العذب السلسل ، فى تصحيح الخلاف المرسل ، جمع الجوامع ، الينبوع فيما زاد على
الروضه من الفروع ، مختصر الخادم يسمى تحصين الخادم تشنيف الاسماع
بمسايل الاجماع ، شرح التدريب ، الكافي فى زوايد المهذب على الوافي الجامع
فى الفرايض ، شرح الوجيه فى الفرايض ، مختصر الاحكام السلطانيه للماوردى
الاخر المفرده فى مسايل مخصوصه على ترتيب الابواب الظفر بقلم الظفر
الاقتناص فى مسلة المناص ، المستظرفه فى احكام دخول الحشفه السلاله

في تحقيق المترو الاستحاله ، الروض الاريض في طهر المحيض ، عزل المسجد
لسوال المسجد ، الجواب الجزم عن حديث التكبر جزم ، العذاذه في تحقيق محل
الاستعاده ، ميزان المعدله في شان البسمله ، جزء في صلاة الضحى المصابيح
في صلاة التراويح ، بسط الكف في اتمام الصف ، اللمعه في تحقيق الركعه لادراك
الجمعه ، وصول الاماني باصول التهاني ، بلغة المحتاج في مناسك الحاج ،
السلاف في التفضيل بين الصلاه والطواف ، شد الاثواب في سد الابواب
في المسجد النبوي ، قطع المجادله عند تغيير المعامله ، ازالة الوهن عن مسئلة
الرهن ، بذل الهمه في طلب براة الذمه الانصاف في تمييز الاوقاف ،
تنبيه الواقف على شرط الواقف ، الوذج اللبيب في خصايص الحبيب ، الزهر
الباسم فيما يزوج فيه الحاكم القول المضي في الحنث في المضي القول المشرق في تحريم
الاشتغال بالمنطق ، فصل الكلام في ذم الكلام ، تحريل المواهب في اختلاف
المذاهب ، تقرير الاستناد في تيسير الاجتهاد ، رفع منار الدين وهدم بنا المفسدين
تنزيه الانبيا عن تسفيه الاغبيا ، ذم القضا ، فصل الكلام في حكم السلام نتيجة
الفكر في الجهر بالذكر ، طي اللسان عن ذم الطيلسان ، تنوير الحلك في امكان
روية النبي والملك ، اداب الفتيا المقام الحجر لمن زكى ساب ابي بكر وعمر الجواب
الحاتم عن سوال الخاتم ، الحجج المبينه في التفضيل بين مكة والمدينه ، جزء في
فتح المغالق من انت تمالق فصل الخطاب في قتل الكلاب ، سيف النطار
في الفرق بين الثبوت والتكرار **فن العربيه** وتعليقاته شرح الفيه ابن مالك
يسمى البهجة المرضيه ، الالفيه تسمى الفريده في النحو والتصريف والخط النكت على
الالفيه والكافيه والشافيه ، والشذور والنزهه ، الفتح القريب في مغني اللبيب
شرح شواهد المغني جمع الجوامع شرحه يسمى همع الهوامع ، شرح الملحه ، مختصر
الالفيه دقايقها ، الاخبار المرويه في سبب وضع العربيه ، المصاعد العليه
في القواعد النحويه ، الاقتراح في اصول النحو وجدله ، رفع السنه في نصب الزنه
الشمعة المضيه ، شرح كافيه ابن مالك در التاج في اعراب مشكل المنهاج مسئلة
ضرب زيد قايما السلسله الموشحه الشهد شذا العرف في اثبات المعنى للحرف

التوشيح

التوشيح على التوضيح ، السيف الصقيل في حواشي ابن عقيل ، حاشيه على
شرح الشذور ، شرح القصيده الكافيه في التصريف لابن مالك ، التعريف
الاعجم بحروف المعجم ، نكت على شرح الشواهد للمغني ، فجر الثمد في اعراب اكمل
الحمد الزند الوري في الجواب عن السوال السكندري **فن الاصول**
والبيان والتصوف الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع شرح لمعه الاشراف
في الاسعاف ، شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد ، تتمه على التلخيص يسمى الايضاح
عقود الجمان في المعاني والبيان شرحه شرح ابيات تلخيص المفتاح ، مختصره
نكت على حاشيه المطول لابن الغفري رحمه الله ، حاشيه على المختصر البديعيه ،
شرحها الجمع والتفريق في الانواع البديعيه ، تايبد الحقيقه العليه وتشييد
الطريقه الشاذليه ، تشييد الاركان ممن ليس في الامكان ابدع مما كان درج
المعالي في نصرة الغزالي على المنكر المتعالي الخبر الدال على وجود القطب ،
والاوتاد والنجبا والابدال ، مختصر الاحيا المعاني الدقيقه في ادراك الحقيقه
الجوامع النقايه في اربعه عشر علما شرحها شوارد الفوايد قلايد الفوايد
نظم التذكره **فن التاريخ** والادب تاريخ الصحابه ، وقد مر ذكره طبقات
الحفاظ طبقات النحاة الكبرى والوسطى والصغرى طبقات المفسرين طبقات
الاصوليين طبقات الكتاب حلية الاوليا طبقات شعرا العرب ، تاريخ الخلفاء
تاريخ مصر فهذا تاريخ سيوط ، معجم شيوخي الكبير يسمى حاطب ليل وجارف
سيل المعجم الصغير يسمى المستقى ترجمة النووي ، ترجمة البلقيني الملتقط من الدرر
الكامنه تاريخ العمر وهو ذيل على انبا الغمر رفع الباس عن بني العباس النفحه
المسكيه ، والتحفة المكيه على نمط عنوان الشرف ، درر الكلم وغرر الحكم
ديوان خطب ، ديوان شعر ، المقامات ، الرحلة الفيوميه ، الرحلة المكيه
الرحلة الدمياطيه ، الوسايل الى معرفه الاوايل ، مختصر معجم البلدان لياقوت
الشماريخ في علم التاريخ ، الجمانه رساله في تفسير الفاظ متداوله مقاطع الحجاز
نور الحديقه من نظم القول المجمل في الرد على المهمل الى في الكنى ، فضل الشتا
مختصر تهذيب الاسما للنووي الاجوبة الزكيه في الالغاز السبكيه ، رفع

شان الحشان، احاسن الاقتباس في محاسن الاقتباس، تحفه المذاكر
في المنتقى من تاريخ ابن عساكر، شرح بانت سعاد، تحفه الظرفا، ما سما الخلفا
قصيده رائيه، مختصر شفا الغليل، في ذم الصاحب والخليل،

ذكر من كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده

ابو ذر عبد الله بن عمرو بن العاصي عقبه بن عامر الجهني الثلاثه صحابه ذكرهم
الذهبي في طبقات الحفاظ وقد مروا ابو الخير مرثد، مكحول نافع مولى ابن عمر
يزيد بن ابي حبيب، عبد الله بن ابي جعفر مروا، الاعرج عبد الرحمن بن هرمز
ابو داود، المدني صاحب ابي هريره احد الحفاظ والقرا احد القراه عن ابي
هريره وابن عباس واكثر من الثبت عن ابي هريره اخذ عنه القراه نافع بن ابي
نعيم وعنه قال البخاري اصح اسانيد ابي هريره ابو الزناد عن الاعرج عن ابي
هريره قال الذهبي في طبقات القرا كان الاعرج اول من برز في القران والسنن
وقالوا هو اول من وضع العربيه بالمدينه اخذ عن ابي الاسود وله خبره انساب
قريش واقرا العلم مع الثقه والامانه خرج الى الاسكندريه فادركه اجله في
سنه سبع عشره ومايه عقيل بن خالد الايلي ابو خالد مولى عثمان عن عكرمه
ونافع وعنه ابن لهيعه والليث مات بمصر سنه احدى واربعين ومايه يونس
ابن يزيد الايلي ابو يزيد الرقاشي عن الزهري ونافع مات سنه تسع وخمسين وما[يه]
عمرو ابن الحارث حيوة بن شريح يعني ابن ايوب الغافقي الليث بن سعد ابن
لهيعه المفضل بن فضاله مروا بكر بن مضر بن محمد بن حكيم بن سليمان ابو
محمد المصري عن يزيد بن ابي حبيب وغيره كان ثقه عابدا صالحا ولد سنه اثنتين
ومايه ومات يوم عرفه سنه اربع وسبعين ابن وهب بن القاسم الامام الشافعي
مروا، اسد السنه اسد بن موسى بن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان
ابن الحكم الاموي المصري عن شعبه وروح وعنه الربيع الجيزي واحمد بن صالح
المصري ولد بمصر سنه اثنتين وثلاثين ومايه ومات بها في محرم سنه اثنتي عشره
ومائتين سعيد بن ابي مريم الحكم بن محمد بن سالم الجمحي المصري الحافظ ابو محمد
عن مالك والليث قال ابن يونس كان فقيها ولد سنه اربع واربعين ومايه ومات

سنه اربع وعشرين ومائتين عبد الله بن صالح بن محمد بن مسلم الجهني مولاهم
ابو صالح كاتب الليث مات سنه اثنتين وعشرين ومائتين عبد الله بن يوسف
التنيسي ابو محمد الدمشقي راوي الموطا نزيل تنيس قال البخاري كان من اثبت
الشاميين مات بمصر سنه ثمان عشره ومائتين عن ثمانين سنه عبد الله بن الزبير
الحميدي ابو بكر احد الايمه صاحب المسند كان بمصر ملازما للشافعي فلما مات
رجع الى مكه يفتي بها الى ان مات سنه تسع عشره ومائتين قال ابو حاتم هو رئيس
اصحاب ابن عيينه وهو ثقه امام نعيم ابن حماد المروزي ابو عبد الله نزيل مصر
اول من جمع المسند امتحن منها في فتنه القول بخلق القران فحبس بسامرا حتى مات
سنه ثمان وعشرين ومائتين يحيى ابن عبد الله بن بكير المخزومي مولاهم المصري
راوي الموطا صنف التصانيف مات سنه احدى وثلاثين ومائتين اصبغ بن
الفرج سعيد بن عفير حرمله احمد بن صالح المصري ابو الطاهر احمد بن عمرو بن
السرح مروا، ابو عبد الله محمد بن رمح بن مهاجر التجيبي مولاهم المصري الحافظ
سمع الليث وابن لهيعه قال النسائي لما اخطا في حديث واحد وقال
ابن يونس ثقه ثبت كان اعلم الناس باخبار بلدنا مات في شوال سنه اثنتين
واربعين ومائتين، الحارث بن مسكين يونس بن عبد الاعلى مروا الحسن بن عبد
العزيز بن سور بن الجذامي ابو علي المصري روى عن بشر بن بكر وعنه البخاري قال
الدارقطني لم ير مثله فضلا وزهدا حمل من مصر الى العراق فلم يزل بها حتى مات
سنه سبع وخمسين ومائتين
محمد بن سنجر ابو عبد الله بن الجرجاني الحافظ صاحب المسند عن ابي نعيم،
مات بصعيد مصر في ربيع الاول سنه ثمان وخمسين ومائتين الربيع بن سليمان
ابن عبد الجبار بن كامل المرادي مولاهم ابو محمد المصري صاحب الامام الشافعي
وراوي كتبه والموذن بجامع الفسطاط روى عنه اصحاب السنن الاربعه
والطحاوي وابو زرعه الرازي وغيرهم واملى الحديث بجامع ابن طولون وهو
اول من املى به ووصله ابن طولون يومئذ بجائزه سنيه ولد سنه اربع وسبعين
ومايه ومات يوم الاثنين لعشر بقين من شوال سنه سبعين ومائتين قنطه

الحافظ الثقة ابو علي الحسن بن سليمان البصري نزيل مصر عن ابي نعيم وعنه
ابن خزيمة مات سنة احدى وستين ومايتين ابو بكر محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم
البرقي المصري عن اسد السنة وعنه ابو داود والنساي ووثقه ابن يونس مات
سنة تسع واربعين ومايتين ابن اخت غزال الحافظ الامام ابو بكر محمد
ابن علي بن داود البغدادي نزيل مصر قال ابن يونس كان ثقة حسن الحديث
مات ٢٧ في ربيع الاول سنة اربع وستين ومايتين محمد بن حماد الطهراني الرازي
الحافظ احد من رحل الى عبد الرزاق حدث بمصر والشام والعراق وكان ثقة
مات سنة احدى وسبعين ومايتين قال في العبر يحيى ابن عثمان بن صالح السهمي
المصري روى عن ابيه واصبغ بن الفرج وخلق وعنه ابن ماجه واخرون
قال ابن يونس كان حافظا للحديث توفي سنة اثنتين وثمانين ومايتين
عبدان ابو محمد عبد الله بن محمد بن عيسى المروزي الفقيه الحافظ مفتي مرو
وعالمها وزاهدها امام بصير سنين وقرا على المزني والربيع ثم انتقل وهو
الذي اظهر مذهب الشافعي بخراسان تفقه ابن خزيمة وابو اسحق المروزي
وخلق صاروا ايمة وصنف كتاب المعرفة في مائة جزء وكتاب الموطا وكان
يرجع اليه في الفتاوي والمعضلات ولد ليلة عرفة سنة عشرين ومايتين ومات
ليلة عرفة سنة ثلاث وتسعين النساي ابو عبد الرحمن احمد بن شعيب
ابن علي بن سنان بن بحر القاضي الامام الحافظ شيخ الاسلام احد الايمة
المبرزين والحفاظ المتقنين والاعلام والمشهورين رحال البلاد واستوطن
مصر فاقام بزقاق القناديل قال ابو علي النيسابوري رايت من ايمة الحديث اربعة
في وطني واسفاري النساي بمصر وعبدان بالاهواز ومحمد بن اسحق وابرهيم
ابن ابي طالب بنيسابور وقال الحاكم كان النساي افقه مشايخ مصر في عصره
واعرفهم بالصحيح والسقيم من الاثار واعرفهم بالرجال وقال
الذهبي هو احفظ من مسلم له من المصنفات السنن الكبرى والصغرى وهي احد
الكتب الستة وخصايص علي ومسند علي ومسند مالك
ولد سنة خمس عشرة ومايتين قال ابن يونس وكان خروجه من مصر في سنة

اثنتين

اثنتين وثلاثمائة ومات بمكة وقيل بالرملة سنة ثلاث وثلاثمائة علي بن
سعيد بن بشير بن مهران الحافظ البارع ابو الحسن الرازي يعرف بعليك
نزيل مصر ومحدثها قال ابن يونس كان يفهم ويحفظ مات في ذي القعدة سنة سبع
وتسعين ومايتين • يحيى بن زكريا النيسابوري ابو زكريا الاعرج احد الحفاظ
وهو عم محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيوة روى عن قتيبة وابن راهويه قال
في العبر دخل مصر على كبر السن ومات بها سنة سبع وثلاثمائة محمد بن محمد بن التاج
ابن بدر الباهلي ابو الحسن قال في العبر بغدادي حافظ حجة معتمد روى عن
اسحق بن ابي اسرايل وطبقته توفي بمصر في ربيع الاخر سنة اربع عشرة وثلاثمائة
الطحاوي الامام العلامة الحافظ صاحب التصانيف البديعة ابو جعفر احمد
ابن محمد بن سلامة بن مسلمة الازدي المصري الحنفي ابن اخت المزني تفقه
بالقاضي ابي حازم وكان ثقة ثبتا فقيها لم يخلف مثله انتهت اليه رياسة الحنفية
بمصر وله معاني الاثار واحكام القران والتاريخ الكبير واختلاف العلما
وكتاب في الشروط ولد سنة تسع وثلاثين ومايتين ومات في ذي القعدة سنة
احدى وعشرين وثلاثمائة • مكحول الحافظ ابو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن عبد
السلام البيروتي عن ابن عبد الحكم وعنه ابن زبر كان من الثقات العالمين
بالحديث مات في جمادى الاخرة سنة احدى وعشرين وثلاثمائة الطحان
الحافظ الامام ابو بكر احمد بن عمر بن جابر الرملي عن بكار بن قتيبة وعنه ابن
زبر مات سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة ابن يونس الحافظ الامام ابو
سعيد عبد الرحمن بن احمد بن الامام يونس بن عبد الاعلى الصدفي المصري
صاحب تاريخ مصر ولد سنة احدى وثمانين ومايتين وسمع اباه والنساي ولم
يرحل ولا سمع بغير مصر لكنه امام في هذا الشان متيقظ حافظ مكثر خبير بايام
الناس وتراجمهم مات في جمادى الاخرة سنة سبع واربعين وثلاثمائة ابن
الحداد حمزة بن محمد بن علي بن العباس الكناني المصري الحافظ الزاهد العالم
ابو القاسم علي جزء البطاقة عن النساي وابي يعلى وعنه الدارقطني وابن سعيد
قال الحاكم متفق على تقدمه في معرفة الحديث بذلك بالورع والزهد

والعباده مات في ذي الحجة سنه سبع وخمسين وثلاثمائة ابن السكن
الحافظ الحجة ابو علي سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن البغدادي نزيل مصر
ولد سنه اربع وتسعين ومائتين وسمع ابا القاسم البغوي وابن حرجا ومنه
عبد الغني بن سعيد وعني بهذا الشان وصنف الصحيح المنتقى مات في محرم
سنه ثلاث وخمسين وثلاثمائه ، النقاش الحافظ الامام الجوال ابو بكر بن محمد
ابن علي بن حسن المصري نزيل تنيس ولد سنه اثنتين وثمانين ومائتين وسمع
النسائي وابا علي ومنه الدارقطني مات رابع شعبان سنه تسع وستين وثلاث
مائه ، الحسن بن رشيق الامام ابو محمد العسكري المصري عن النسائي وعنه
الدارقطني وعبد الغني قال ابن الطحاوي ما رايت عالما اكثر حديثا منه ولد في
صفر سنه ثلاث وثمانين ومائتين ومات في جمادى الاخره سنه سبعين وثلاث
مائه ابن النحاس المصري الحافظ الامام ابو العباس احمد بن محمد بن عيسى بن الجراح
نزيل نيسابور كان ذا رحله واسعه سمع ابا القاسم البغوي ومنه الحاكم مات سنه
ست وسبعين وثلاثمائه عن خمس وثمانين سنه ابن مسرور الحافظ الجوال ابو الفتح
عبد الواحد بن محمد بن احمد بن مسرور البلخي عن ابي سعيد بن يونس وعنه عبد الغني
وطن مصر ومات في ذي الحجه سنه ثمان وسبعين وثلاثمائه ، احمد بن ابي الليث
نصر بن محمد الحافظ ابو العباس النصيبي المصري قال الحاكم باقعه في الحفظ مات
سنه ست وثمانين وثلاثمائه ابن حنزابه الوزير الكامل الحافظ الامام ابو
الفضل جعفر بن الوزير ابي الفتح الفضل بن جعفر بن الفرات البغدادي نزيل مصر
وزر لصاحب مصر كافور الخادم وحدث عن محمد بن هارون الحضرمي وغيره ووصل
اليه الدارقطني وعزم على تاليف مسند قال السلفي كان من الحفاظ المتقنين على
ويروي في حال الوزاره عندي من اماليه ومن كلامه على الحديث الدال على جلاله
فهمه ووفور علمه وحنزابه اسم جدته ام ابيه ولد سنه ثمان وثلاثمائه ومات في
ثالث عشر ربيع الاول سنه احدى وتسعين عبد الغني بن سعيد بن علي الازدي
المصري الامام الحافظ المتقن النسابة امام زمانه في علم الحديث وحفظه قال
البرقاني ما رايت بعد الدارقطني احفظ منه له مولفات منها المؤتلف والمختلف وغيره

ولد

ولد سنه اثنتين وثلاثين وثلاثمائه ومات في سابع صفر سنه تسع واربعمائه
ابو سعيد الماليني احمد بن محمد بن احمد بن اسماعيل كان احد الحفاظ المكثرين
الراحلين في الحديث الى الافاق روى عن ابن عدي مات بمصر في شوال سنه
اثني عشر واربعمائه ابو نصر السجزي الحافظ عبيد الله بن سعيد بن حاتم الوائلي
البكري نزيل مصر كان متقنا مكثرا بصيرا بالحديث والسنه واسع الرحله قال
ابو طاهر الحافظ سالت الحبال عن الصوري والسجزي ايهما احفظ فقال
السجزي احفظ من خمسين مثل الصوري مات بمكة في المحرم سنه اربع واربعين
واربعمائه الحبال الحافظ الامام المتقن محدث مصر ابو اسحق ابراهيم بن سعيد
ابن عبد الله النعماني مولاهم المصري ولد سنه احدى وتسعين وثلاثمائه
وسمع عبد الغني بن سعيد وابن نظيف ومنه ابو بكر بن عبد الباقي واخر من
روى عنه بالاجازه ابن ناصر الحافظ وجمع عوالي سفيان بن عيينه وغير ذلك
وكان ثقه حجة صالحا ورعا كبير القدر مات سنه اثنتين وثمانين واربعمائه
السلفي الحافظ ابو طاهر عماد الدين احمد بن محمد بن احمد الاصبهاني كان اماما
حافظا متقنا ناقدا ثبتا دينا خيرا انتهى اليه علو الاسناد وروى عنه الحفاظ
في حياته وله تصانيف وكان اوحد اهل زمانه في علم الحديث واعلمهم بقوانين
الروايه وكان مقيما بالاسكندريه توفي يوم الجمعه خامس ربيع الاخر سنه ست
وسبعين وخمسمائه وله مائة وست سنين عبد الغني بن عبد الواحد بن علي
ابن سرور المقدسي الحنبلي الحافظ الامام اوحد زمانه في علم الحديث والحفظ
تقي الدين ابو محمد الزاهد العابد وصاحب الكمال والعمده وغير ذلك من التصانيف
نزل مصر اخر عمره ومات يوم الاثنين ثالث عشري ربيع الاول سنه ستمائه وله
تسع وخمسون سنه ودفن بالقرافه ابو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن حمدون
الحافظ الصوري ثم المصري قال الذهبي اكثر عن السلفي وراس في الحديث
مات بمصر سنه ثلاث وستمائه ابو الحسن علي بن المفضل بن علي المالكي المقدسي
ثم السكندري الحافظ العلامه شرف الدين ولد سنه اربع واربعين وخمس
مائه وتخرج بالسلفي وكان من حفاظ الحديث ومن ايمة المذهب العارفين به

ولد تصانيف مات بالقاهره في شعبان سنه احدى عشر وستمايه ابن
الانماطي الحافظ البارع تقي الدين ابو الطاهر اسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن
المصري الشافعي ولد في حدود سنه سبعين وخمسمايه وسمع من الخشوعي ومنه ا
لمنذري وكان اماما ثقة حافظا مبرزا مفيدا مات في رجب سنه تسع عشر
وستمايه ابن دحيه الامام العلامه الحافظ الكبير ابو الخطاب عمر بن
حسن الاندلسي السبتي كان بصيرا بالحديث متعصبا به له خط وافر من اللغة
ومشاركة في العربيه له تصانيف وطن بمصر وادب الملك الكامل ودرس بدار
الحديث الكامليه مات رابع عشر ربيع الاول سنه ثلاث وثلاثين وستمايه
عن نيف وثمانين المنذري الحافظ الكبير الامام شيخ الاسلام زكي الدين
ابو محمد عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله المصري الشافعي ولد بمصر في غره
شعبان سنه احدى وثمانين وخمسمايه وتفقه وطلب هذا الشان فبرع فيه
وتخرج بالحافظ ابي الحسن بن المفضل وولي مشيخة الكامليه وانقطع بها
عشرين سنه وكان عديم النظير في معرفه علم الحديث على اختلاف فنونه متبحرا
في معرفة احكامه ومعانيه ومشكله قيما بمعرفه غريبه اماما حجه بارعا في الفقه
والعربيه والقراات ورعا متحريا قال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في حقه
كان ادين مني وانا اعلم منه الف الترغيب والترهيب وشرح التنبيه وغير
ذلك مات يوم السبت في رابع ذي القعده سنه ست وخمسين وستمايه
الرشيد العطار الامام الحافظ رشيد الدين ابو الحسين يحيى بن علي بن
عبد الله الاموي النابلسي ثم المصري المالكي ولد سنه اربع وثمانين وخمسمايه
وتخرج بابن المفضل وتقدم في فن الحديث وانتهت اليه رياسة الحديث
بالديار المصريه والف وخرج مات في جمادى الاولى سنه اثنتين وستين
وستمايه الصدر البكري ابو علي الحسن بن محمد النيسابوري ثم الدمشقي ولد
سنه اربع وسبعين وخمسمايه وعني بهذا الشان والف وخرج وتحول الى مصر
فمات بها في ذي الحجة سنه ست وخمسين وستمايه ابن العماد الامام الحافظ
وجيه الدين ابو المظفر منصور بن سليم الهمداني الاسكندراني الشافعي ولد في

صفر سنه سبع وستمايه وعني بالحديث وفنونه ورجاله وبالفقه والف في
الحديث وانواعه وفي الفقه وتاريخا للاسكندريه ومعجما سمعه ومات في شوال
سنه ثلاث وسبعين وستمايه ولم يخلف بعده في الثغر مثله الابيوردي الامام
المحدث الحافظ زين الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن ابي بكر نزيل القاهره ولد سنه
احدى وستمايه وسمع من السخاوي وغيره والف وخرج مات في جمادى الاولى
سنه سبع وستين الاسعردي الامام الحافظ مفيد القاهره تقي الدين ابو
القاسم عبيد بن محمد بن عباس ولد سنه اثنتين وعشرين وستمايه وسمع الكثير
وبرع في التخريج واسما الرجال والعالي والموافقه مات في شعبان سنه اثنتين
وتسعين الشريف عز الدين نقيب الاشراف ابو العباس احمد بن محمد بن عبد
الرحمن الحسيني الحلبي ثم المصري الحافظ المورخ روى عن فخر القضاه احمد بن
الحباب واكثر عن اصحاب البوصيري وعني بالحديث وبالغ مات في سادس المحرم
سنه خمس وتسعين وستمايه ذكره في العبر ابن الظاهري الحافظ الزاهد
القدوه جمال الدين ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله الحلبي الحنفي المقري كان
احد من عني بهذا الشان وكتب عن سبعمايه شيخ وخرج واعاد مات بزاويته
بالمقس بظاهر القاهره في ربيع الاول سنه ست وتسعين وستمايه وله سبعون
سنه الدمياطي الامام العلامه الحافظ الحجة الفقيه النسابه شيخ المحدثين
شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف الحموي الشافعي ولد سنه ثلاث
عشر وستمايه وتفقه وبرع وطلب الحديث فرحل وجمع فاوعى وتخرج بالمنذري
والف قال المزي ما رايت في الحديث احفظ منه وكان واسع الفقه راسا في
النسب جيد العربيه غزير اللغة مات فجاه في ذي القعده سنه خمس وسبعمايه
ابن سامه الحافظ مفيد مصر شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن سامه الحنبلي
روى عن ابن عبد الدايم وكتب الكثير وكان جيد المعرفه مات في ذي القعده
سنه ثمان وسبعمايه عن سبع واربعين سنه ابن دقيق العيد مر الحارثي
قاضي القضاه سعد الدين ابو محمد مسعود بن احمد العراقي ثم المصري الحنبلي
ولد سنه اثنتين وخمسين وستمايه وسمع من النجيب وعده وتقدم في هذا

الشان وخرج والف شرحا على سنن ابي داود وكان عارفا بمذهبه مات
في ذي الحجه سنه احدى عشره وسبعمايه القطب الحلبي مفيد الديار
المصريه وشيخها الحافظ قطب الدين ابو علي عبد الكريم بن عبد النور بن منير
الحنفي ولد في رجب سنه اربع وستين وستمايه وعني بالفن وبرع فيه والف
شرحا على البخاري وشرح سيره عبد الغني وتاريخ مصر في بضعة عشر مجلدا
وغير ذلك مات في رجب سنه خمس وثلاثين وسبعمايه فتح الدين بن سيد الناس
اليعمري الاندلسي الاصل المصري ولد في ذي القعده سنه احدى وسبعين
وستمايه ولازم ابن دقيق العيد وتخرج به وكان احد اعلام الحفاظ اديبا شاعرا
بليغا مترسلا ولي درس الحديث بالظاهريه وغيرها والف السيره النبويه وشرح
الترمذي مات في شعبان سنه اربع وثمانين وسبعمايه التقي السبكي مر
احمد بن ايبك بن عبد الله الحسامي الدمياطي الحافظ شهاب الدين ابو الحسين
محدث مصر ولد سنه سبعمايه وبرع في الفن وخرج والف مات في رمضان سنه
تسع واربعين بالطاعون احمد بن احمد بن احمد بن الحسين الهكاري شهاب
الدين ابو الحسين كان عارفا بالرجال الف كتابا في رجال الصحيحين واعاد بجامع
الحاكم مات في جمادى الاخره سنه ثلاث وستين وسبعمايه مغلطاي بن قليج
الحنفي الامام الحافظ علا الدين ولد سنه تسع وثمانين وستمايه وكان حافظا
عارفا بفنون الحديث علامه في الانساب وله اكثر من مايه تصنيف كشرح
البخاري وشرح ابن ماجه وغير ذلك مات في شعبان سنه اثنتين وستين
وسبعمايه ابن سند الحافظ شمس الدين ابو العباس محمد بن موسى بن محمد بن سند
المصري ولد في ربيع الاخر سنه تسع وعشرين وسبعمايه واخذ عن الاسنوي
ولازم التاج ابن السبكي والف وخرج مات في صفر سنه اثنتين وتسعين
وسبعمايه البلقيني مر ابن الملقن باني في الفقها العراقي الحافظ الامام الكبير
زين الدين ابو الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن حافظ العصر
وله ومنشاه المهراني بين مصر والقاهره في جمادى الاولى سنه خمس وعشرين
وسبعمايه وعني بالفن فبرع فيه وتقدم بحيث كان شيوخ عصره يبالغون في الثناء عليه

بالمعرفه كالسبكي والعلاي وابن كثير وغيرهم ونقل عنه الاسنوي في المهمات
ووصفه بحافظ العصر وكذلك وصفه في الطبقات في ترجمه ابن سيد الناس
وله مولفات في الفن بديعه كالالفيه التي اشتهرت في الافاق وشرحها ونظم
الاقتراح وتخريج احاديث الاحيا وتكمله شرح الترمذي لابن سيد الناس
وشرع في املا الحديث من سنه ست وتسعين فاحيا الله به سنه الاملا بعد
ان كانت داثره فاملى اكثر من اربعمايه مجلس وكان صالحا متواضعا ضيق المعيشه
مات في ثامن شعبان سنه ست وثمانمايه ورثاه الحافظ ابن حجر بقوله مصاب

مصاب لم ينفس للخناق ... اصار الدمع جارا للمآقي
فروض العلم بعد الزهد ذاو ... وروح الفضل قد بلغ التراقي
وبحر الدمع يجري في اندفاق ... وبدر الصبر يسري في المحاق
وللاحزان بالقلب اجتماع ... تنادي الصبر حي على افتراق
وكان الصب ان يدفع لصبر ... يهون عليه مع رجوا التلاقي
فاما بعد ياس من تلاق ... فمذ اصبره مر المذاق
لقد عظمت مصيبتنا وجلت ... تسوق الى العلوم الى السياق
واشراط القيامه قد تبدت ... واذن بالنوى داع العراق
وكان بمصر والشام التقايا ... وكانوا بالفضائل في استباق
فلم تبق الملاحم والرزايا ... بارض الشام للفضلا باقي
وطاف بارض مصر كل علم ... بكاس الحي للعلما ساقي
فاطفات المنون سراج علم ... بكاس الحي ونور بان لاداعي النفاق
واخلفت الرجا في بن الحسين الامام فالحتفيه بالسياق
فيا اهل الشام ومصر فابكوا ... على عبد الرحيم بن العراقي
على الحبر الذي شهدت قروم ... له بالانفراد على اتفاق
ومن فتحت له قدما علوم ... غدت عن غيره ذات انغلاق
وجار الى الحديث قديم عهد ... فاحرز دونه خصل السباق
وبالسبع القراات العوالي ... رقا قدما الى السبع الطباق

فسل احيا علوم الدين عنه ، اما داواه مع ضيق النطاق
فصبر ذكره يسموا و يمنوا ، بتخريج الاحاديث الرقاق
وشرح الترمذى لقد ترقى ، به قدما الى اعلى المراقى
ونظم ابن الصلاح له صلاح ، وهذا شرحه فى الافق راق
وفى نظم الاصول له اصول ، الى منهاج حق باستباق
ونظم السيرة الغرى يجارى ، علاها الاخر من راق الزاق
دعاه بحافظ العصر الامام الكبير الاستوى لدى الطباق
وعلى قدره السبكى وابن العلاى واللايمة باتفاق
ومن سبق عاما لم يجارى ، ولا طمع المجارى فى اللحاق
وبعض اليوم فى تضنيف علم ، وطول تهجد فى الليل واق
فاصبحت الكرامة فى اصطباح ، وبالتحف الكريمة فى اغتباق
فما شغلته كاس بالتيام ، ولا الهاه ظبى باعتناق
فتى كرم يزيد وشيخ علم ، لدى الطلاب مع حمل المشاق
فيقرى طالبا علم ويقرى ، قراو قراه وفيه داب السباق
فيا اسفا لحبر خلق ، ارق من النسيمات الرقاق
ويا اسفا عليه لحفظ وجد ، اذا انسيت مؤداة الرفاق
ويا اسفا لتقييدات علم ، تولت بعده ذات انطلاق
عليه سلام ربى كل حين ، بلاقيه الرضى فيما يلاقى
واسقت لحده سحب الغوادى ، اذا انهمت همت ذات انطباق
ودانت رويته فى كل يوم ، تحيات الى يوم التلاق

الهيثمى الحافظ نور الدين ابو الحسن على ابن ابى بكر بن سليمن رفيق الحافظ ابى الفضل العراقى ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمايه ووافق العراقى فى السماع ولازمه والف وجمع مات فى تاسع عشرى رمضان سنة سبع وثمان مايه ابن عشاير الحافظ ناصر الدين ابو المعالى محمد بن على السلمى الحلبى ولد فى ربيع سنة اثنتين واربعين وسبعمايه واخذ عن التاج السبكى وابن قاضى الجبل والاذرعى

والبصر

والبصر واعتنى بالحديث وله مجاميع وتاريخ وتعاليق مات بمصر فى ربيع الاول سنة تسع وثمانين وسبعمايه الاقفهسى صلاح الدين خليل بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن المصرى ولد سنة ثلاث وستين وسبعمايه وعنى بالفن وخرج وصنف مات سنة احدى وعشرين وثمان مايه ، ولى الدين ابو زرعة احمد بن الحافظ ابى الفضل العراقى الامام العلامة الحافظ الفقيه الاصولى ذو الفنون ولد فى ذى الحجة سنة اثنتين وستين وسبعمايه وخرج فى الفن بوالده ولازم البلقينى فى الفقه وبرع فى الفنون والف الكتب النافعة المشهورة كشرح البهجة والنكت ومختصر المهمات وشرح جمع الجوامع فى الاصلين وشرح تقريب الاسانيد لوالده وغير ذلك واملى اكثر من ستمايه مجلس وولى قضا الديار المصرية مات فى سابع عشرى شعبان سنة ست وعشرين وثمان مايه البوصيرى شهاب الدين احمد بن ابى بكر بن اسمعيل الكنانى ولد فى محرم سنة اثنتين وستين وسبعمايه وسمع الكثير وعنى بالفن والف وخرج مات فى المحرم سنة اربعين وثمان مايه ، ابن حجر امام الحفاظ فى زمانه قاضى القضاة شهاب الدين ابو الفضل احمد بن على بن محمد بن محمد بن على الكنانى العسقلانى ثم المصرى ولد سنة ثلاث وسبعين وسبعمايه وعانى اولا الادب ونظم الشعر فبلغ فيه الغاية ثم طلب الحديث فسمع الكثير ورحل وتخرج بالحافظ ابى الفضل العراقى وبرع فيه وتقدم فى جميع فنونه وانتهت اليه الرحلة والرياسة فى الحديث فى الدنيا باسرها فلم يكن فى عصره حافظ سواه والف كتبا كثيرة كشرح البخارى وتعليق التعليق وتقريب التهذيب ولسان الميزان والاصابة فى الصحابة ونكت ابن الصلاح ورجال الاربعة والنخبة وشرحها والالقاب وتبصير المنتبه بتحرير المشتبه وتقريب النهج بترتيب المدرج واملى اكثر من الف مجلس توفى فى ذى الحجة سنة اثنتين وخمسين وثمان مايه وختم به الفن حدثنى الشهاب المنصورى شاعر العصر انه حضر جنازته فامطرت السما على نعشه وقد قرب الى المصلى ولم يكن زمان مطر قال فانشدت فى ذلك الوقت

فقد بكت السحب على   قاضي القضاة بالمطر
وانهدم الركن الذي   كان شديدا من حجر
وقال شيخنا الاديب شهاب الدين الحجازي يرثيه
كل البرية للمنية صائره   وتقودها شيئا فشيئا سائره
والنفس ان رضيت بذا ربحت وان   لم ترض كانت عند خاسره ذلك خ
وانا الذي راض باحكام مضت   عن ربنا البر المهيمن صادره
لكن سمت العيش من بعد الذي   قد خلف الافكار منا حائره
هو شيخ الاسلام المعظم قدره   من كان اوحد عصره والنادره
قاضي القضاة العسقلاني الذي   لم ترفع الدنيا خصيما ناظره
وشهاب دين الله ذي الفضل الذي   اربى على عدد النجوم مكاثره
لا تعجبوا للعلوه فابوه من   قبل علي في الدنيا والاخره
هو كيميا العلم كم من طالب   بالكسر جا له فاضحى جابره
لا بدع ان عادت علوم الكيميا   من بعد ذا الحجر المكرم بائره
لهفي على من اورثتني حسره   روس الروس عليه اذ هي حاسره
لهفي على المدح استحالت للرثا   وقصور ابياتي غدت متقاصره
لهفي عليه عالم بوفاته   درست دروس والمدارس داثره
لهفي على الاملا عطل بعده   ولقد هدا الاسماع اذ هي شاغره
لهفي عليه حافظ العصر الذي   قد كان معدود الكل مناظره
لهفي على الفقه المهذب والمحرر   حاوي المقصود عند محاضره
لهفي على النحو الذي تسهيله   مغني اللبيب مساعد لمذاكره
لهفي على اللغة العربية كم ارى   تامعز بصحاحها المتظاهره
لهفي على علم العروض تقطعت   اسبابه بفواصل متغامره
لهفي عليه خزائن العلم التي   كانت بها كل الافاضل ماهره
لهفي على شيخي الذي سعدت به   صحب واوجه ناظريه ناضره
لهفي على التقصير مني حيث لم   املي النواحي بالنواح مبادره

لهفي

لهفي على عذري عن استيفا ما   يحوي وعجزي ان اعد مآثره
لهفي على لهفي وهل ذا مسعدي   او كان ينفعني سديد محاذره
لهفي على من كل عام للثنا   تاتي الوفود الى مباه مبادره
والان في ذا العام جاوا للعزا   فيه وعادوا بالدموع الهامره
قد خلف الدنيا خرابا بعده   لكنما الاخرى لديه عامره
وبموته شعر الفواد واشعل   العين اشتكت في حالتيها ساعره
ولي المحاجر طابقت اذ للرثا   انا ناظر وهي المدامع ناثره
فكانه في قبره سر اعددا   في الصدر والاوهام عنه قاصره
وكانه في اللحد منه ذخيره   اعظم بها درر العلوم الفاخره
وكانه في رمسه سيف ثوى   في الغمد مخبوء ليوم السائره
قد بني الايام فيه فليتني   في مصر مت وما رايت القاهره
هجرتني الاحلام بعدك سيدي   واحر قلب قد رمي بالهاجره
من شا بعدك فليمت انت   الذي كانت عليك النفس حاذره قد ماه
وسهرت مذ صدح النعي بحجره   فاذا هم من مقلتي بالساهره
ورثيت فيه فليت اني لم اكن   او ليت اني قد سكنت مقابره
رزء جميع الناس فيه واحد   طوبى لنفس عند ذلك صابره
يا يوم عني لا تلم بمقلتي   فالنوم لا ياوي لعين ساهره
يا دمع واسقي تربة وادوانها   لعلومه جرت البحار الزاخره
يا صبري ارحل لعيش قلبي فارتا   سكنته احزان غدت متكاثره
يا نار شوقي بالفراق تاججي   يا ادمعي بالمزن كوني ساخره
يا قبر طب قد صرت بيت العلم او   عينا به انسان قطب الدائره
يا موت انك قد نزلت بذي الذي   ومذ استضعت حال النفسا
يا رب فارحمه وسق ضريحه   بسحائب من فيض فضلك عامره
يا نفس صبرا فالتاسي لا بقي   بوفاة اعظم شافع في الاخره
المصطفى زين السنن الذي   جاز العلى والمعجزات الباهره

صلى عليه الله ما صال الردى، فينا وجرد للبريه باشكره،
وعلى عشيرته الكرام واله، وعلى صحابته النجوم الزاهره،

ذكر من كان بمصر من مشاهير المحدثين

الذين لم يبلغوا درجة الحفظ ومن المنفردين بعلو الاسناد بكر بن سهل الدمياطي المحدث عن عبد الله بن يوسف التنيسي وطايفه مات في ربيع الاول سنه تسع وثمانين وماتين الدينوري صاحب المجالسه ابو بكر احمد بن مروان المالكي نزل مصر وبها مات اخذ عن القاضي اسماعيل ويحيى بن معين وابن ابي الدنيا وغلب عليه الحديث وله كتاب في فضايل مالك مات في صفر سنه ثمان وتسعين وماتين وله اربع وثمانون ذكره ابن فرحون في طبقات المالكيه ابو شيبه داود بن ابراهيم بن روزبه البغدادي عن محمد بن بكار بن الريان وطايفه مات بمصر سنه عشر وثلاثمايه علي بن الحسن بن خلف بن قديد ابو القاسم المصري المحدث روى عن محمد بن رمح وحرمله مات سنه اثنتي عشره وثلاثمايه وله بضع وثمانون سنه علي بن احمد بن سليمان بن الصيقل ابو الحسن المصري ولقبه علان المعدل عن محمد بن رمح وطايفه مات في شوال سنه سبع عشره وثلاثمايه عن تسعين سنه محمد بن زبان بن حبيب ابو بكر المصري عن زكريا بن يحيى كاتب العمري ومحمد ابن رمح مات في جمادى الاولى سنه سبع عشره وثلاثمايه عن اثنتين وتسعين سنه اسماعيل بن داود بن وردان المصري البزار عن زكريا كاتب العمري ومحمد بن رمح مات في ربيع الاخر سنه ثمان عشره وثلاثمايه عن اثنتين وتسعين سنه احمد بن عبد الوارث عن حرير ابو بكر الاسواني العسال اخر من حدث عن محمد بن رمح وثقه ابن يونس مات في جمادى الاخره سنه احدى وعشرين وثلاثمايه قاضي مصر ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم الدينوري المالكي من اهل العلم والحفظ حدث بكتب الله كلها من حفظه بمصر ولم يكن معه كتاب وهي احدى وعشرون مصنفا قال في العبر ولي قضا مصر شهرين ونصف ومات بها في ربيع الاول سنه اثنتين وعشرين وثلاثمايه عبد الرحمن بن احمد ابن محمد بن الحجاج بن رشدين ابو محمد المهري المصري الناسخ عن ابي الطاهر بن

السرح

السرح وسلمه بن شبيب مات سنه ست وعشرين وثلاثمايه عن سنن عاليه ابو عبد الله بن احمد بن بدر الربعي البغدادي عن عباس الدوري وطبقته ولي قضا مصر ثلاث مرات وله عده تصانيف ضعفه غير واحد في الحديث مات سنه سبع وعشرين وثلاثمايه وله بضع وسبعون سنه محمد بن ايوب ابن الصموت الرقي نزل مصر وروى عن هلال بن العلا وطايفه مات سنه احدى واربعين وثلاثمايه عثمان بن محمد بن احمد ابو عمرو السمرقندي قال في العبر روى بمصر عن احمد بن شيبان الرملي وابي اميه الطرسوسي وطايفه مات سنه خمس واربعين وثلاثمايه وله خمس وسبعون سنه الوزير الماذراي ابو بكر محمد بن علي البغدادي الكاتب وزر لخماروبه صاحب مصر وحدث عن العطاردي وكان من صلحا الكبرا مات سنه خمس واربعين وثلاثمايه عن نحو تسعين سنه واما معروفه فاليه المنتهى اعتق في عمره مايه الف رقبه وانفق في حجه حجها مايه الف دينار وبلغ ارتفاع غله بمصر من املاكه في العام اربعمايه الف دينار قاله في العبر احمد بن مهران ابو الحسن السيرافي المحدث عن الربيع المرادي والقاضي بكار مات بمصر في شعبان سنه ست واربعين وثلاثمايه ابو الفوارس الصابوني احمد بن محمد بن حسين بن السندي الثقه المعمر مسند ديار مصر عن يونس بن عبد الاعلى والمزني والبكار واخر من روى ابن لطيف مات في شوال سنه تسع واربعين وثلاثمايه وله مايه وخمس سنين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن جامع السكري عن علي بن عبد العزيز البغوي مات بمصر سنه احدى وخمسين وثلاثمايه ابو بكر احمد بن ابراهيم بن احمد بن عطيه البغدادي يعرف بابن الحداد عن بكر بن سهل الدمياطي مات بمصر سنه اربع وخمسين وثلاثمايه الرافقي ابو الفضل العباس بن محمد بن نصر بن السري عن هلال بن العلا مات بمصر سنه ست وخمسين وثلاثمايه ابو علي الحسن ابن الخضر الاسيوطي عن الكساي والمنجنيقي مات في ربيع الاول سنه احدى وستين وثلاثمايه محمد بن بدر الحمامي الامير ابو بكر الطولوني عن بكر بن سهل الدمياطي والنساي وثقه ابو نعيم مات سنه اربع وستين وثلاثمايه ابيض بن محمد

ابن ابيض بن اسود الفهري اخر من روى عن النسائي مات سنه سبع ن
وتسعين وثلاثمايه ابو بكر بن المهدي بالله احمد بن محمد بن اسماعيل محدث
ديار مصر عن البغوي ومحمد بن محمد الباهلي مات سنه خمس وثمانين وثلاثمايه
ابو الحسن الازدي القاضي علي بن الحسين بن بندار المحدث نزيل مصر روى الكبير
عن ابن قتيل وعلي الغضايري وابي عروبه ومحمد بن الفيض الدمشقي مات في
ربيع الاول سنه خمس وثمانين وثلاثمايه ابو القاسم عبيد الله بن محمد بن خلف
ابن سهل المصري البزار ويعرف بابن ابي غالب عن محمد بن احمد الباهلي وعلي بن احمد
علان وكان من كبرا المصريين ومتمولهم مات سنه سبع وثمانين وثلاثمايه عبد
الوهاب بن عيسى بن محمد الاسفرسوى ثلاثه ابو العلا بن هامان البغدادي
ثم المصري روى صحيح مسلم عن ابي بكر بن احمد بن محمد الاسفرسوى ثلاثه اجزا
يرويها عن الجلودي مات سنه ثمان وثمانين وثلاثمايه احمد بن عبد الله بن احمد
ابن رزيق البغدادي ابو الحسن نزيل مصر ثقه روى عن المحاملي ومحمد بن مخلد
وكان صاحب حديث مات سنه احدى وتسعين وثلاثمايه المومل بن احمد
ابن ابي القاسم الشيباني البزار بغدادي ثقه نزل مصر وحدث عن البغوي
وابن صاعد وعمر دهرا مات سنه احدى وتسعين وثلاثمايه ابو محمد الفراب
ابن اسماعيل المصري المحدث راوي المجالسه عن الدينوري مات في ربيع الاخر
سنه اثنتين وتسعين وثلاثمايه وله تسع وسبعون ابو الفتح ابراهيم بن علي بن
سخت البغدادي نزل مصر وحدث عن البغوي وابي بكر بن ابي داود مات بمصر
سنه اربع وتسعين وثلاثمايه ابو الحسين محمد بن احمد بن العباس عن محمد بن
زبان بن حبيب وعلي ابن احمد علان مات سنه خمس وثلاثين وثلاثمايه محمد
ابن احمد بن شاكر القطان ابو عبد الله المصري مولف فضايل الشافعي روى عن
عبد الله بن الورد مات في المحرم سنه سبع واربعمايه ابو الحسن بن مرمال احمد بن
عبد العزيز بن احمد التميمي البغدادي عن المحاملي ومحمد بن مخلد وله جزو احد
رواه عنه الصوري والحبال مات بمصر في ذي القعده سنه ثمان واربعمايه وله
احدى وتسعون سنه منير بن الحسن بن علي بن منير الخشاب ابو العباس المصري

المعدل

المعدل شيخ الخلعي عن عبد الله بن ابي مطر قال الحبال كان معه لا يجوز
عليه بدلس مات في ذي القعده سنه اثنتي عشر واربعمايه احمد بن محمد بن
يحيى ابو العباس الاشبيلي المعدل سمع عثمان بن محمد السمرقندي وابا الفوارس
الصابوني اثنى عليه ابو نصر السجزي مات بمصر في صفر سنه خمس عشر واربع
مايه القاضي ابو الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب
المصري حدث عن ابيه وعثمان بن السمرقندي مات سنه ست عشر واربع
مايه قاله في العبر ابو محمد بن النحاس عبد الرحمن بن عمر المصري البزار مسند
الديار المصريه ومحدثها عن ابن الاعرابي وابي الطاهر المديني وعلي بن عبد الله
ابن ابي مطر مات سنه ست عشر واربعمايه وله بضع وتسعون سنه ابو النعمان
تراب بن عمر بن عبيد الكاتب المصري عن ابي احمد بن الناصح مات بمصر في ربيع
الاخر سنه سبع وعشرين واربعمايه وله خمس وثمانون سنه محمد بن الفضل
ابن نظيف ابو عبد الله المصري الفرا مسند الديار المصريه عن ابي الفوارس
الصابوني والعباس بن محمد الرافعي وكان شافعيا مات في ربيع الاخر سنه احدى
علي بن ربيعه ابو الحسن التميمي المصري البزار راوية الحسن بن رشيق مات
في صفر سنه اربعين واربعمايه ابو الحسن علي بن عمر الحلواني ثم المصري الصواف
يعرف بابن حمصه راوي جزء البطاقه عن حمزه الكناني مات في رجب سنه
احدى واربعين واربعمايه ابو القاسم الفارسي علي بن محمد بن علي مسند
الديار المصريه اكثر عن ابي احمد بن الناصح والدهلي وابن رشيق مات في
شوال سنه ثلاث واربعين واربعمايه ابن الطفال ابو الحسين محمد بن
الحسين بن محمد الدينوري ثم المصري المقرئ البزار ولد سنه تسع وخمسين
وثلاثمايه روى عن ابن حيويه وابي الطاهر الدهلي وابن رشيق مات سنه
ثمان واربعين واربعمايه علي بن بقا ابو الحسن المصري الوراق محدث ديار
مصر عن القاضي ابي الحسن المحاملي مات سنه خمسين واربعمايه ابو الحسين
محمد بن مكي بن عثمان الازدي المصري عن ابي الحسن الحلبي ومحمد بن احمد
الاخميمي مات بمصر في جمادى الاولى سنه احدى وستين واربعمايه عن ست

فمات في ربيع الاول سنه اربعمايه عن بضع وستين سنه وفيها مات علي بن [illegible] احمد
الخلال [illegible] ابو الحسن المصري [illegible] الشاهد [illegible] حامد الناصح والدهلي
مات في ذي القعده سنه تسع وثلاثين واربعمايه ابو الحسن احمد بن محمد بن احمد
ابن نصر الكاتبي المصري الوراق [illegible] الدهلي مات يوم الاحد
الربيع [illegible] اربعمايه وله احدى وثمانون

وسبعين الحلبي باني في الفتها وكذا راويه ان رفاعة ابو صادق مرشد بن يحيى
ابن القاسم المديني ثم المصري عن ابي الحسن بن الطفال وعلي بن محمد الفارسي وكان
اسند من بقي بمصر مع الثقة والخير مات في ذي القعدة سنة سبع عشرة وخمسمايه
عن سن عالية ابو عبد الله الرازي صاحب السداسيات والمشيخة محمد بن احمد
ابن ابراهيم يعرف بابن الحطاب مسند الديار المصريه واحد عدول الاسكندريه
مات في جمادى الاولى سنة خمس وعشرين وخمسمايه عن احدى وتسعين سنه
ابو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن يحيى العثماني الديباجي محدث الاسكندريه
بعد السلفي في الرتبة روى عن ابي القاسم بن الفحام والطرسوسي وخلق مات في
شوال سنة اثنتين وسبعين وخمسمايه عن ثمان وثمانين سنة ابو المفاخر المأموني
راوي صحيح مسلم بمصر سعيد بن الحسين بن سعيد العباسي مات سنة ست وسبعين
وخمسمايه الاثير محمد بن محمد بن ابي الطاهر محمد بن بنان الانباري ثم المصري
الكاتب روى عن ابي صادق مرشد المديني وغيره وروى ببغداد صحاح الجوهري
عن ابي البركات العوفي مات في ربيع الاخر سنة ست وتسعين وخمسمايه وله تسع
وثمانون عبد العزيز ابو القاسم البوصيري هبة الله بن علي بن مسعود الانصاري
الكاتب الاديب مسند الديار المصريه ولد سنة ست وخمسمايه وسمع من ابي
صادق المديني ومحمد بن بركات المتعبدي وطايفه وتفرد في زمانه ورحل ثمانين
وتسعين ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن حمزة بن موقا الانصاري التاجر مسند
الاسكندريه واخر من حدث عن ابي عبد الله الرازي مات في ربيع الاخر سنة تسع
وتسعين وخمسمايه وله اربع وتسعون علي ابو حمزة ابو الحسن البغدادي الكاتب
حاجب باب النوبي حدث بمصر عن ابن الحصين مات في شعبان سنة تسع وتسعين
وخمسمايه صنيعة الملك القاضي ابو محمد هبة الله بن يحيى بن علي بن حيدرة
المصري يعرف بابن ميسر العدل راوي كتاب السيرة مات في ذي الحجه سنة ست
مايه عبد الرحمن الرومي عتيق احمد بن باقا البغدادي قرا القراءات على ابي الكرم
الشهرزوري وروى صحيح البخاري بمصر والاسكندريه عن ابي الوقت مات في ذي
القعدة سنة ثمان وستمايه عبد الله بن عبد الجبار العثماني ابو محمد الاسكندراني

التاجر الكارمي المحدث اكثر عن السلفي مات في ذي الحجة سنة اربع عشرة
وستمايه عن سبعين سنه ابو طالب احمد بن عبد الله بن ابي الحسن بن حديد
الكناني الاسكندراني المالكي من بيت قضاء وحشمه روى عن السلفي وغيره
مات في جمادى الاخره سنة تسع عشرة وستمايه الحسين بن يحيى بن ابي
الرداد المصري كان اخر من روى بمصر عن ابن رفاعة الخلعيات مات
في ذي القعدة سنة عشرين وستمايه ابن الحباب القاضي الاسعد ابو البركات
عبد القوي بن القاضي الجليس عبد العزيز بن الحسين التميمي السعدي
الاغلبي المصري المالكي الاخباري المعدل راوي السيرة عن ابن رفاعه كان
ذا فضل ونبل وسودد وعلم ووقار وحلم حالا لبلده مات في شوال سنة احدى
وعشرين وستمايه وله خمس وثمانون ابو الحسن علي بن ابي الكرم نصر بن المبارك
العراقي الخلال المعروف بابن البنا راوي جامع الترمذي عن الكروخي حدث
بمصر والاسكندريه وقوص مات بمكة في صفر سنة اثنتين وعشرين وستمايه
نظام الدين علي بن محمد بن يحيى المصري يعرف بابن رحال العدل سمع البلقيني
وغيره مات في شوال سنة ثمان وعشرين وستمايه عبد الغفار شجاع المحلي
الشروطي عن السلفي وغيره مات في شوال سنة تسع وعشرين وستمايه عن
سبع وسبعين عبد العزيز بن احمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا صفي الدين
ابو بكر البغدادي التاجر نزيل مصر عن ابي زرعه ويحيى بن ثابت مات في رمضان
سنة تسع وعشرين وستمايه عن خمس وسبعين ابو صادق الحسن بن يحيى
ابن صباح المخزومي المصري الكاتب اخر من حدث عن ابن رفاعه كان
اديبا دينا صالحا جليلا مات في رجب سنة اثنتين وثلاثين وستمايه عن
نيف وتسعين محمد بن عماد بن محمد بن حسين ابو عبد الله الحراني الحنبلي
التاجر نزيل الاسكندريه عن ابن البطي والسلفي وخلق مات في صفر سنة
اثنتين وثلاثين وستمايه عن تسعين سنة الملك بن المحسن عز الدين
احمد بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب روى عن ابن صدقة
الحراني والبوصيري وعني بالحديث اتم عناية وكتب الكثير وكان متواضعا

متزهدا كثير الافضال على المحدثين مات بحلب في المحرم سنة اربع وثلاثين
وستمايه عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطفيل ابو القاسم الدمشقي عن
السلفي مات بمصر في ذي الحجة سنة سبع وثلاثين وستمايه جمال الملك بن الجمل
ابن الحسن علي بن مختار بن نصر بن طغان العامري المحلي ثم الاسكندراني عن
السلفي وعنه مات في شعبان سنة ثمان وثلاثين وستمايه ابن التنيسي بن قادوس
القاضي ابو الكرم اسعد بن عبد الغني العدوي المصري اخر من روى عن الشريف
ابي الفتوح ناصر وابي العباس بن الحطيئة مات في ذي الحجه سنة تسع وثلاثين
وستمايه وله ست وتسعون الحسن بن ابرهيم بن هبة الله بن دينار ابو علي
المصري الصائغ عن السلفي مات في جمادى الاخره سنة تسع وثلاثين وستمايه
عن تسع وثمانين الكمال بن المحلي ابو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن
نجا الاسكندراني المالكي عن السلفي كان من اكابر بلده مات في جمادى الاخره
سنه اثنتين واربعين وستمايه القاضي الاشرف ابو العباس احمد بن القاضي
الفاضل عبد الرحيم البيساني ثم المصري سمع من فاطمه بنت سعد الخير
ابن عساكر وعني بطلب الحديث فسمع الكثير وكتب وكان رئيسا نبيلا وافر
الجلاله مات في جمادى الاخره سنة ثلاث واربعين وستمايه وله سبعون
سنه عبد الرحمن بن مقرب بن عبد الكريم الحافظ اسعد الدين ابو القاسم
التجيبي الاسكندراني تلميذ ابن المفضل روى عن البوصيري وابن فوقا وطائفه
وعني بالحديث وكتب وخرج مات في صفر سنة ثلاث واربعين وستمايه ذكره
في العبر ابو الحسن بن المقير مسند الديار المصريه علي بن الحسين بن علي بن
منصور البغدادي النجار عن شهده ومعمر بن الفاخر وابن ناصر ولد سنه
خمس واربعين وخمسمايه ومات بالقاهره في نصف ذي القعده سنة ثلاث
واربعين وستمايه يعقوب بن محمد بن حسن الامير سيف الدين الهذباني ثم
الاربلي عن يحيى الثقفي كان ذا علم وادب مات بمصر في ربيع الاول سنه خمس
واربعين وستمايه محمد بن يحيى بن ياقوت ابو الحسن الاسكندراني المعدل
عن السلفي مات في ربيع الاخر سنه ست واربعين وستمايه منصور بن سند بن

الدماغ ابو علي الاسكندراني النحاس عن السلفي مات في ربيع الاول
سنه ست واربعين وستمايه عبد العزيز بن عبد الوهاب بن العلامه ابي
طاهر اسماعيل بن مكي الزهري العوفي الاسكندراني المالكي سمع من جده
الموطا وكان ذا زهد وورع مات في صفر سنه سبع واربعين وستمايه عن
ثمانين سنه جمال الدين الساوي يوسف بن محمود ابو يعقوب المصري الصوفي
عن السلفي وابن بري مات في رجب سنه سبع واربعين وستمايه عن ثمانين
سنه فخر القضاه بن الحباب ابو الفضل احمد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسن
السعدي المصري عن المامولي والسلفي وابن بري مات في رمضان سنه ثمان
واربعين وستمايه عن سبع وثمانين سنه ابن رواج المحدث رشيد الدين ابو
محمد عبد الوهاب بن ظافر بن علي بن فتوح الاسكندراني المالكي ولد سنه
اربع وخمسين وخمسمايه وسمع من السلفي وخرج الاربعين وكان ذا دين
وفقه وتواضع مات في ثامن عشر ذي القعده سنه ثمان واربعين وستمايه
مظفر بن الفوي بن منصور بن عبد الملك بن عتيق الزهري الاسكندراني
المالكي الشاهد عن السلفي مات في ذي القعده سنه ثمان واربعين وستمايه
عن تسعين سنه هبة الله بن محمد بن الحسين بن مفرج جمال الدين ابو
البركات المقدسي ثم الاسكندراني يعرف بابن الواعظ عدول الثغر عن السلفي
مات في صفر سنه خمسين وستمايه عن احدى وثمانين سنه صالح بن شجاع
ابن محمد بن سيدهم ابو التقا المدلجي المصري روى صحيح مسلم عن ابي المفاخر
المامولي مات في المحرم سنه احدى وخمسين وستمايه سبط السلفي جمال
الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن مكي بن عبد الرحمن الطرابلسي الاسكندراني
ولد سنه سبعين وخمسمايه وسمع من جده السلفي الكثير واجاز له عبد الحق
وشهده وانتهى اليه علو الاسناد بالديار المصريه مات بمصر في رابع شوال سنه
احدى وخمسين ابن المقدسيه العدل شرف الدين ابو بكر محمد بن الحسن بن
عبد السلام التميمي السفاقسي الاصل الاسكندراني ولد سنه ثلاث وتسعين
وخمسمايه واحضره خاله الحافظ ابن المفضل عند السلفي وله مشيخه خرجها له

الحافظ منصور بن سليم مات في جمادى الاولى سنه اربع وخمسين وستمايه
ابو الكرم لاحق بن عبد المنعم بن قاسم الانصاري الارتاحي ثم المصري اللبان
سمع من عبد جده ابي عبد الله الارتاحي وتفرد بالاجازه من المبارك ابن الطباخ
مات بمصر في جمادى الاخره سنه ثمان وخمسين وستمايه ابو العباس احمد بن حامد
ابن احمد الانصاري المصري سمع من جده لامه ابي عبد الله الارتاحي وابن ياسين
والبوصيري والحافظ عبد الغني مات في رجب سنه تسع وخمسين وستمايه
المستنجي محمد بن عبد الله بن ابراهيم بن عيسى ضيا الدين الاسكندراني المحدث
الرحال احد من عني بالحديث روى عن عبد الرحمن بن موقا فمن بعده مات في جمادى
الاخره سنه تسع وخمسين وستمايه الضيا عيسى بن سليمان بن رمضان
الثعلبي المصري العراقي اخر من روى البخاري عن صحب الرشيد مولى مرشد
المديني مات في رمضان سنه ستين وستمايه عن تسعين سنه ابن عرى الموت
ابو بكر محمد بن فتوح بن خلوف بن مخلف بن صال الهمداني الاسكندراني عن
التاج المسكي المسعودي وابن معا في اجاز له ابو سعد بن ابي عصرون والكبار
وتفرد عن جماعه مات في جمادى الاولى سنه ستين وستمايه ابو بكر بن علي بن
مكارم بن فتيان الانصاري المصري عن البوصيري مات في المحرم سنه ستين
وستمايه الحسن بن علي بن منصور ابو علي الفارسي ثم الاسكندراني اخر اصحاب
عبد المجيد ابن دليل مات في ربيع الاخر سنه احدى وستين وستمايه ابن بنين
اثير الدين عبد الغني بن سليمان بن بنين المصري ولد سنه خمس وسبعين
وخمسمايه وسمع من ... الحنبلي فكان اخر اصحابه واجاز له ابن بري وانتهى اليه
علو الاسناد بمصر مات في ثالث ربيع الاول سنه احدى وستين وستمايه
اسماعيل بن حازم ابو الطاهر الكناني العسقلاني ثم المصري عن البوصيري وابن
ياسين مات ابن سراقه الامام محي الدين ابو بكر محمد بن محمد بن ابراهيم الانصاري
الشاطبي شيخ دار الحديث الكامليه ولد سنه اثنين وتسعين وخمسمايه وسمع
من ابي القاسم الدرعي وبالعراق من ابي علي بن الجواليقي وله مولفات في التصوف
مات في العشرين من شعبان سنه اثنين وستين وستمايه اسماعيل بن عبد القوي

ابن

ابن عزون زين الدين ابو الطاهر الانصاري المصري عن البوصيري
وابن ياسين مات في المحرم سنه سبع وستين وستمايه شرف الدين ابو الطاهر
محمد بن الحافظ ابي الخطاب عمر بن دحيه ولد سنه عشر وستمايه مات سنه
سبع وستين احمد بن قاضي القضاه زين الدين علي بن يوسف بن بندار معين
الدين عن البوصيري وابن ياسين ولد سنه ست وثمانين وخمسمايه ومات في
رجب سنه سبعين وستمايه ابو البركات احمد بن عبد الله بن محمد الانصاري
الاسكندراني بن النحاس عن عبد الرحمن بن موقا مات في جمادى الاولى سنه
احدى وسبعين وستمايه النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم بن الصيقل
ابو الفرج الحراني الحنبلي مسند الديار المصريه عن ابن كليب وابن العطوش
وابن الجوزي وابن ابي المجد وولي مشيخه دار الحديث الكامليه ولد سنه سبع
وسبعين وخمسمايه ومات في صفر سنه اثنتين وسبعين وستمايه ابن علاق
ابو عيسى عبد الله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الانصاري المصري يعرف
بابن الحجاج اخر من روى عن البوصيري واسماعيل بن ياسين مات في ربيع الاول
سنه اثنتين وسبعين وستمايه وله ست وثمانون سنه مكين الدين الحصني
المحدث ابو الحسن بن عبد العظيم بن احمد المصري ولد سنه ستمايه وسمع الكثير
وتعب واجتهد وكان فاضلا مات في رجب سنه اربع وسبعين محمد بن سهل بن
بدران سعد الدين ابو الفضل الانصاري المعني عن الارتاحي والحافظ عبد الغني
مات في ربيع الاول سنه اربع وسبعين وستمايه ابو الفتح عثمان بن هبة الله
ابن عبد الرحمن بن مكي بن اسماعيل بن عوف الزهري الاسكندراني اخر اصحاب
عبد الرحمن بن موقا مات سنه اربع وستين ابن البن شمس الدين محمد بن عبد
الله بن محمد البغدادي عن عبد العزيز بن منينا وسليمان الموصلي مات بالاسكندريه
في رجب سنه تسع وسبعين وستمايه عن ثمانين سنه المجد بن الخليلي عبد العزيز
ابن الحسين الداري المصري والد الصاحب فخر الدين عن ابي الحسين بن جبير
الكناني والفتح بن عبد السلام وكان رئيسا دينا خيرا مات في ربيع الاخر سنه ثمانين
وستمايه عن احدى وثمانين سنه ابو بكر بن الحافظ ابي الطاهر اسماعيل بن الانماطي

ولد سنه تسع وستمايه وسمع من الكندي وابن الحرستاني وابن ملاعب
مات بالقاهره في ذي الحجة سنه اربع وثمانين وستمايه السراج بن فارس
ابو بكر بن عبد الله بن احمد بن اسماعيل التميمي الاسكندراني عن التاج الكندي
وابن الحرستاني مات بالاسكندريه في ربيع الاول سنه خمس وثمانين وستمايه
ابن المهتار المحدث الورع مجد الدين يوسف بن محمد بن عبد الله المصري ثم
الدمشقي قارى دار الحديث الاشرفيه ولد سنه عشر وستمايه وسمع من ابن
الزبيدي وابن الصباح وروى الكثير مات في تاسع ذي القعده سنه خمس
وثمانين جمال الدين ابو صادق محمد بن الحافظ رشيد الدين يحيى العطار سمع
من محمد بن عماد وابن باقا وكتب وخرج الموافقات مات في ربيع الاخر سنه ست
وثمانين وستمايه عن بضع وستين عز الدين عبد العزيز بن عبد المنعم بن الصيقل
الحراني ابو العز مسند الوقت ولد سنه اربع وتسعين وخمسمايه وسمع من ابي
حامد بن جوالق ويوسف بن كامل واجاز له ابن كليب وكان اخر من روى عن
اكثر شيوخه استوطن مصر الى ان مات بها في رجب سنه ست وثمانين وستمايه
النجيب ابو عبد الله محمد بن احمد بن المويد بن علي الهمداني ثم المصري
المحدث اجاز له ابن طبرزد وعفيفه وسمع من عبد القوي بن الحباب وابن باقا
مات في ذي القعده سنه سبع وثمانين وستمايه محمد بن عبد الخالق بن طرخان
شرف الدين ابو عبد الله الاموي الاسكندراني اجاز له الوائلي اسعد بن روح
وسمع من علي بن البنا والحافظ بن المفضل مات سنه سبع وثمانين وستمايه
عن اثنتين وثمانين سنه غازي الحلاوي ابو محمد بن ابي الفضل بن عبد الوهاب
الدمشقي عن حنبل وابن طبرزد وعمر دهرا وانتهى اليه علو الاسناد بمصر مات
بالقاهره في صفر سنه تسعين وستمايه عن خمس وتسعين سنه محمد بن ابراهيم
ابن ترجم ابو عبد الله المصري اخر من روى الترمذي عن علي بن البنا مات سنه
اثنتين وتسعين وستمايه التاج اسماعيل بن ابراهيم بن قريش المخزومي
المصري المحدث عن جعفر الهمداني وابن المقير مات في رجب سنه اربع وتسعين
وستمايه ابن الخاص ابو الخطاب محفوظ بن عمر بن ابي بكر البغدادي عن عبد السلام

الداهري

الداهري مات بمصر يوم الاضحى سنه اربع وتسعين وستمايه سعد الدين
عبد الرحمن بن علي بن القاضي الاشرف احمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم
عن عبد الصمد الغضائري وجعفر الهمداني مات في رجب سنه خمس وتسعين
وستمايه وقد قارب التسعين ابن الدميري محيي الدين عبد الرحيم بن عبد المنعم
المصري اخر من سمع من الحافظ علي بن المفضل وابي طالب من حديد واكثر
عن الفخر الفارسي مات في المحرم سنه خمس وتسعين وستمايه وله تسعون
سنه الجلال عبد المنعم بن ابي بكر بن احمد الانصاري المصري الشافعي قاضي
القدس عالم دين حدث عن المقير مات بالقدس في ربيع الاخر سنه خمس
وتسعين وستمايه الوجيه العرضي المحدث موسى بن محمد احد من عني بمصر بالحديث
واكثر عن اصحاب ابن طبرزد مات في جمادى الاخره سنه خمس وتسعين وستمايه
ابن الاعلامي ابو العباس احمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي ثم المصري عن
عبد القوي بن الحباب وابن باقا مات في صفر سنه ست وتسعين وستمايه
الضياء السبتي ابو الهدى عيسى بن يحيى بن احمد الانصاري الشافعي الصوفي
المحدث ولد سنه ثلاث عشره وستمايه وسمع من الصفراوي وابن المقير ولبس
الخرقه من السهروردي مات بالقاهره في رجب سنه ست وتسعين وستمايه
محمد بن صالح بن خلف الجهني المصري المقري عن ابن باقا وعنه الذهبي مات سنه
سبع وتسعين وستمايه ابن الصيرفي شرف الدين الحسن بن علي بن عيسى اللخمي
المصري المحدث احد من عني بالحديث روى عن ابن روح مات في ذي الحجة سنه تسع
وتسعين وستمايه محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي ابو المعز المنذري
المصري عن ابن المقير مات في ربيع الاول سنه تسع وتسعين وستمايه عن خمس
وسبعين الفخر محمد بن عبد الوهاب بن احمد بن محمد بن الحباب التميمي المصري
عن علي بن الجميل مات في ربيع الاول سنه تسع وتسعين وستمايه عن خمس
وسبعين محمد بن علي بن ابي الذكر القرشي الصقلي الرقام روى بمصر عن ابن صباح
والاربلي مات في ربيع الاول سنه تسع وتسعين وستمايه عن خمس وسبعين
ابو المعالي احمد بن ابي اسحق الابرقوهي مسند الديار المصريه تفرد باشيا مات

بمكة حاجا في ذي الحجة سنة احدى وسبعمائة وله سبع وثمانون سنة
علا الدين علي بن عبد الغني بن الفخر ابن تيمية الشاهد عن الموفق عبد اللطيف
وابن روزبة مات بمصر سنة احدى وسبعمائة الصاحب فتح الدين عبد الله بن
محمد بن احمد المخزومي بن القيسراني من بيت الرياسة والوزارة ولي وزارة
دمشق ثم اقام مدة بمصر موقعا وكان شاعرا اديبا محدثا الف في رجال
الصحيحين من الصحابة روى عنه الدمياطي مات بالقاهرة في ربيع الآخر سنة
ثلاث وسبعمائة تاج الدين علي بن احمد بن عبد المحسن الحسيني الغرافي
الشريف محدث الاسكندرية عن ابي الحسين القطيعي وجماعة تفرد ورحل اليه
مات في ذي الحجة سنة اربع وسبعمائة عن ست وسبعين محمد بن عبد المنعم
ابن شهاب المصري عن ابن باقا وعنه السبكي مات بمصر سنة خمس وسبعمائة
زينب بنت سليمن بن احمد الاسعردي عن ابن الزبيدي واحمد بن عبد
الواحد البخاري وتفردت باشيا ماتت بمصر سنة خمس وسبعمائة عن بضع وثمانين
سنة الصاحب تاج الدين محمد بن الصاحب فخر الدين محمد ابن الوزير بها الدين
علي بن محمد بن حنا حدث عن سبط السلفي وكان رئيسا شاعرا مات سنة سبع
وسبعمائة جمال الدين ابو بكر محمد بن عبد العظيم بن علي السقطي القاضي عن ابن
باقا والعلم بن الصابوني مات بالقاهرة سنة سبع وسبعمائة عن خمس وثمانين
شهاب بن علي المحسني ابو علي عن ابن المقير وابن رواج مات بمصر سنة ثمان
وسبعمائة عن ثمانين سنة نفيس الدين حسن بن حسين بن حريل الانصاري
عن ابن المقير وابن رواج مات بمصر سنة تسع وسبعمائة عن تسع وسبعين عبد الله
ابن روعان التقوى علي عن ابن المقير وابن رواج والعلم ابن الصابوني مات
بمصر سنة عشر وسبعمائة بها الدين علي بن الفقيه عيسى بن سلمان الثعلبي
المصري بن القيم عن الفخر الفارسي وابن باقا وكان ناظر الاوقاف وذكر
مرة للوزارة مات بمصر في ذي القعدة سنة عشر وسبعمائة عن سبع وتسعين
سنة عمر بن عبد النصير القرشي الاسكندراني ابو حفص الزاهد العابد عن
ابن المقير وابن الجميزي مات في المحرم سنة احدى عشر القاضي المنشي جمال الدين

محمد

محمد بن مكرم بن علي الانصاري الرويفعي عن مرتضى وابن المقير حدث
واختصر تاريخ ابن عساكر وله نظم ونثر مات بمصر في شعبان سنة احدى
عشرة عن اثنتين وثمانين سنة ابو الحسن علي بن محمد بن هرون الثعلبي المحدث
مسند مصر عن ابن صباح وابن الزبيدي وابن الليثي وتفرد بالعوالي واشتهر مات
بمصر في ربيع الآخر سنة اثنتي عشر عن ست وثمانين عماد الدين احمد بن القاضي
شمس الدين محمد بن العماد ابراهيم المقدسي الحنبلي عن الكاشغري وابن الخازن
وابن رواج تفرد باجزا مات بمصر في جمادى الآخرة سنة اثنتي عشر عن خمس
وتسعين نور الدين علي بن نصر الله بن عمر القرشي المصري بن الصواف راوي
سنن النسائي عن ابن باقا سمع من جعفر الهمداني والعلم ابن الصابوني واجاز
له ابو الوفا محمود بن منده تفرد واشتهر مات في رجب سنة اثنتي عشر وقد
قارب التسعين ست الاكابر موفقة بنت عبد الوهاب بن عتيق بن وردان
المصرية عن الحسن بن دينار والعلم بن الصابوني وعبد العزيز بن النطاز
وتفردت ماتت سنة اثنتي عشر عن ثنتين وثمانين موفق الدين ابو محمد الحسن
ابن عبد الكريم بن عبد السلام الغماري المصري سبط الفقيه زيادة عن ابي
القاسم بن عيسى المقرئ ومحمد بن عمر القرطبي وتفرد عنهما مات سنة اثنتي عشر
عن خمس وتسعين عماد الدين علي بن الفخر عبد العزيز بن قاضي القضاة عماد
الدين عبد الرحمن السكري خطيب جامع الحاكم ومدرس مشهد الحسين حدث
عن جده لامه ابن الجميزي مات سنة ثلاث عشر وله اربع وسبعون فاطمة
بنت عباس البغدادية الشيخة العالمة الفقيهة الزاهدة القانتة الواعظة
سيدة نسا زمانها ام زينب كانت وافرة العلم حريصة على النفع والتذكير
ذات اخلاص وخشية وامر بالمعروف انصلح بها نسا دمشق ثم نسا مصر
وكان لها قبول زائد ووقع في النفوس ماتت بمصر في ذي الحجة سنة اربع عشر
عن نيف وثمانين جمال الدين عطية بن اسماعيل بن عبد الوهاب اللخمي المعرد
بكرامات الاوليا عن مظفر الفوي مات سنة اربع عشر وهو من ابنا الثمانين
عز الدين ابو الفتح موسى بن علي بن ابي طالب العلوي الموسوي الدمشقي عن

الاربلي ومكرم والسخاوي وابن الصلاح وتفرد ورحل اليه مات بمصر
في ذي الحجة سنة خمس عشر فخر الدين عثمان بن بلبان المقاتلي المحدث
المحدث مفيد المنصوريه حدث عن ابي حفص بن القواس وطبقته وارتحل
وحصل وكتب وخرج مات بمصر سنة سبع عشرة عن اثنتين وخمسين زين
الدين محمد بن سليمان بن احمد بن يوسف الصنهاجي المراكشي ثم الاسكندراني
عن ابن رواج ومظفر بن الفوي مات في ذي الحجة سنة سبع عشر الجلال احمد
ابن محمد بن عيسى القاهري طباخ الصوفيه عن ابي حميره وابن الجميزي والساوي
مات سنة ثمان عشر بدر الدين محمد بن منصور المصري بن الجوهري روى عن
ابراهيم بن الخليل والكمال الضرير وبلا بالسبع وتفقه وذكر للوزاره مات بدمشق
سنة تسع عشر ابو علي الكردي الحسن بن عمر بن عيسى بلا علي السخاوي وسمع
منه ومن ابن الليثي وحدث مات بمصر في ربيع الاخر سنة عشرين عن نيف وتسعين
كمال الدين عبد الرحمن بن عبد المحسن بن حسن بن ضرغام الكناني المصري
خطيب جامع المنشيه عن السبط مات في ربيع الاخر سنة عشرين وله ثلاث
وتسعون مشرف الدين يعقوب بن احمد بن الصابوني عن ابن عزون وابن
علاق مات بمصر سنة عشرين عن ست وسبعين فخر الدين ابو الهدى احمد بن
اسماعيل عن علي بن الحباب الكاتب تفرد باجزا عن سبط السلفي مات بمصر سنة
عشرين عن سبع وسبعين تاج الدين احمد بن محب الدين محمد بن الكمال الضرير
العباسي روى عن جده وابن رواج والسبط مات بمصر في جمادى الاولى سنة
احدى وعشرين عن تسع وسبعين تقي الدين محمد بن عبد الحميد بن محمد الهمداني
ثم المصري المهلبي المحدث الرحال عن اسماعيل بن عزون والنجيب مات سنة
احدى وعشرين عن نيف وسبعين تقي الدين عتيق بن عبد الرحمن بن ابي الفتح
العمري المحدث الزاهد له رحله وفضايل عن النجيب وابن علاق مات بمصر في ذي
القعده سنة اثنتين وعشرين محيي الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن مخلوف
ابن جماعه الربعي المالكي مسند الاسكندريه عن جعفر والنارسي وابن رواج
وتفرد مات في ذي الحجه سنة اثنتين وعشرين زين الدين عبد الرحمن بن ابي

صالح

صالح رواحه بن علي بن الحسين بن مظفر بن نصير بن رواحه الانصاري
الحموي الشافعي عن جده لامه ابي القسم بن رواحه وصفيه القرشيه واجاز له
ابن روزبه والسهروردي وتفرد ورحل اليه مات باسيوط في ذي الحجه
سنة اثنتين وعشرين عن اربع وسبعين ركن الدين عمر بن محمد بن يحيى القرشي
تفرد عن السبط بجزء سفيان وبالدعا للمحاملي وشيخه مات بالاسكندريه
في صفر سنة اربع وعشرين عن خمس وثمانين نور الدين علي بن جابر الهاشمي
المحدث شيخ الحديث بالمنصوريه حدث عن زكي البيلقاني مات سنة خمس
وعشرين عن بضع وسبعين كمال الدين محمد بن علي بن عبد القادر التميمي الهمداني
ثم المصري عن النجيب مات في المحرم سنة ست وعشرين عن احدى وسبعين
نور الدين ابو الحسن علي بن عمر بن ابي بكر الواني الصوفي عن ابن رواج والسبط
والمرسي وتفرد بعوالي مات سنة سبع وعشرين عن ثنتين وتسعين عز الدين
ابراهيم بن احمد بن عبد المحسن الحسيني القرافي من ابيه والباذرائي واجاز له ابن
يعيش وابن رواج وتفرد مات في المحرم سنة ثمان وعشرين عن تسعين سنة فتح
الدين يونس بن ابراهيم بن عبد القوي الكناني العسقلاني مسند مصر اخر من
روى عن ابن المقير مات في جمادى الاول سنة تسع وعشرين وقد جاوز التسعين
فخر الدين عثمان بن الحافظ جلال الدين الظاهري عن ابن علاق والنجيب وكان
مكثرا مات بمصر في رجب سنة ثلاثين عن ستين سنة بدر الدين يوسف بن عمر
الحنفي عن ابن رواج والبكري والرشيد تفرد باشيا مات بمصر في صفر سنة
احدى وثلاثين عن اربع وثمانين تاج الدين ابو القاسم عبد الغفار بن محمد بن
عبد الكافي السعدي الشافعي المحدث عن ابن عزون والنجيب وعنه وخرج
التساعيات والمسلسلات وتميز واتقن وولي مشيخة الصاحبيه وافتى ومات
في ربيع الاول سنة اثنتين وثلاثين عن اثنتين وثمانين سنة نور الدين علي ابن
التاج اسماعيل بن قريش المخزومي عن المنذري والرشيد وابن عبد السلام مات
في رجب سنة اثنتين وثلاثين عن ثمانين سنة وجيهه بنت علي بن يحيى الانصاريه
البوصيريه عن ابن البخاري ويوسف الشاذلي ويعقوب الهذباني ماتت بالاسكندريه

في رجب سنه اثنتين وثلاثين شمس الدين حسين بن اسد بن مبارك
ابن الاثير الواعظ عن المنذري والنجيب وكان حسن العلم والمذاكره مات
بمصر سنه خمس وثلاثين عن اربع وثمانين شرف الدين يحيى بن يوسف المقدسي
مسند مصر عن ابن رواج وابن الجميزي وتفرد مات في جمادى الاخره سنه
سبع وثلاثين عن نيف وتسعين محيي الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب
السر بمصر روى عن ابن عبد الدايم وغيره مات في رمضان سنه ثمان وثلاثين
عن ثلاث وتسعين موفق الدين احمد بن احمد بن محمد بن محمد بن عثمان بن مكي
الشارعي اخر من حدث بالسماع عن جد ابيه مات بمصر في جمادى الاولى سنه
تسع وثلاثين وكان من ابناء التسعين احمد بن غالي بن نجم الدمياطي عن النجيب وعنه
البلقيني ولد سنه خمسين وستمايه ومات سنه احدى واربعين ابراهيم بن علي
ابن يوسف بن سنان الزرزاري عن ابن علاق والنجيب وعنه البلقيني وابن
الشيخه مات في ذي القعده سنه احدى واربعين الحاولي الامير علم الدين سنجر
ابن عبد الله احد مقدمي الالوف بالديار المصريه روى مسند الشافعي عن ابن داينال
وشرحه شرح جمع فيه بين شرح الرافعي وابن الاثير ورتب الام للشافعي روى
عنه البحدي وابن رافع مات في رمضان سنه خمس واربعين جمال الدين عبد
الرحيم بن عبد الله بن يوسف الانصاري يعرف بابن شاهد الجيش سمع من اسمعيل
ابن عبد القوي بن عزون وغيره واجاز له الرشيد العطار وابن سراقه والكمال
الضرير مات في صفر سنه ست واربعين ابو العباس احمد بن ابراهيم بن المهندس
شيخ دار الحديث الكامليه عن احمد بن شيبان وابن البخاري وخلق مات
في شوال سنه سبع واربعين عمر بن حسين بن مكي الشطنوفي سراج الدين عن
النجيب وغيره مات في رمضان سنه سبع واربعين الصاحب شرف الدين محمد
ابن الصاحب زين الدين احمد بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بهاء الدين بن
حنا الشافعي سمع من العز الحرجاني وغيره وحدث ودرس بالشريفيه مات
سنه سبع واربعين في رمضان قطب الدين ابو بكر بن الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد عن جده وجماعه وولي قضا المحله ودرس بالمرورنيه مات في صفر سنه خمس

وخمسين

وخمس الدين ناصر الدين محمد بن اسماعيل بن عبد العزيز بن عيسى بن ابي بكر
ابن ايوب يعرف بابن الملوك مسند القاهره عن العز الحرجاني وغيره مات سنه
ست وخمسين عن نحو ثمانين سنه شرف الدين علي بن الحسن الارموي ثم المصري
الشافعي الشريف نقيب الاشراف ولي قضا العسكر ووكاله بيت المال ودرس
بالمشهد الحسيني وحدث عن ست الوزرا مات في جمادى الاخره سنه سبع وخمسين فخر
الدين محمد بن محمد بن الحرث بن مسكين الزهري نايب الحكم بالقاهره حدث عن
جماعه واجاز له العز الحراني وابن البخاري وخلق ولد سنه ثمان وستين وست
مايه ومات في شعبان سنه احدى وستين وسبعمايه تقي الدين عبد الرحمن بن
احمد بن علي الواسطي الاصل المصري المولد والوفاه المحدث ولد سنه سبع وتسعين
وستمايه وتصدر للاقرا باماكن وولي مشيخه الحديث بالشيخونيه مات في شعبان
سنه احدى وثمانين وسبعمايه ابن الشيخ زين الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن
احمد بن المبارك الغزي عن الحجار وغيره ولد سنه خمس عشره وسبعمايه ومات
في ربيع سنه تسع وتسعين احمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن زكريا السويداوي
شهاب الدين عن ابن الغماح والمزي وغيرهما ولد سنه خمس وعشرين وسبعمايه
ومات في ربيع سنه اربع وثمان مايه

ذكر من كان بمصر من الفقها الشافعيه

ابو عثمان محمد بن الامام الشافعي قال ابن يونس كان فقيها توفي بمصر سنه احدى
وثلاثين ومايتين قال الدارقطني اخذ عن ابيه ابن عم الشافعي ابن بنت الشافعي
البويطي • حرملة المزني • مر في المجتهدين • الربيع بن سليمان • يونس بن
عبد الاعلى مر في الحفاظ عبد الحميد بن الوليد بن المغيره المصري النحوي ابو
زيد المعروف بكبد اخذ عن الشافعي وكان فقيها عالما بالاخبار اعجوبه فيها مات
في شوال سنه احدى عشره ومايتين ابو علي عبد العزيز بن عمران بن ايوب بن
مقلاص الخزاعي المصري كان فقيها فاضلا زاهدا ثقه وكان من اكابر المالكيه فلما
قدم الشافعي مصر لزمه وتفقه على مذهبه مات في ربيع الاخر سنه اربع وثلاثين
ومايتين الربيع بن سليمان بن داود الازدي الجيزي ابو محمد توفي بالجيزه

ودفن بها في ذي الحجة سنة ست وخمسين ومائتين فخر بن عبد الله
الاسواني يكنى ابا حنيفة كان اصله قبطيا وكان من جلة اصحاب الشافعي الاخذين
عنه وكان فقيها باسوان يفتي بها على مذهبه مدة سنين مات بها سنة احدى
وسبعين ومائتين اخت المزني كانت تحضر مجلس الشافعي ونقل عنها الرافعي في
الزكاة وذكرها ابن السبكي والاسنوي في الطبقات ابو علي كبير خادم الخليفة
المنتصر ابن المتوكل قال الذهبي كان من ايمة المذهب تفقه على الزعفراني فلما قتل
المنتصر خرج الى مصر واخذ الفقه عن حرملة والربيع وكان يجلس في حلقة ابن
عبد الحكم ويناظرهم فقامت قيامتهم منه فسعوا به الى احمد بن طولون وقالوا
هذا جاسوس فحبسه سبع سنين فلما مات ابن طولون ذهب الى الاسكندرية
فاقام بها سبع سنين واعاد كل صلاة صلاها في الحبس ثم ذهب الى الشام
واقام يقرى بجامع دمشق يوسف بن عبد الاعلى قال العبادي كان احد فقهاء
عصره من اصحاب المزني ابو زرعة محمد بن عثمان بن ابراهيم الدمشقي ولي قضا
مصر عن احمد بن طولون فاقام فيه ثمان سنين ثم ولي قضاء دمشق فادخل فيها مذهب
الشافعي وحكم به القضاة بعد ان كان الغالب عليهم مذهب الاوزاعي وكان عفيفا
شديد التوقف في الاحكام بالغا في الكرم اكولا توفي سنة اثنتين وثلاثمائة
وولده ابو عبد الله الحسين عارفا بالقضا كريم جمع له بين قضا مصر والشام
مات يوم عيد الاضحى سنة سبع وعشرين وثلاثمائة عن ثلاث واربعين سنة
ابو القاسم بشر بن نصر بن منصور البغدادي المعروف بغلام عرق قال ابن يونس
ارتحل الى مصر وتفقه على مذهب الشافعي وكان متضلعا من الفقه دينا توفي بمصر
في جمادى الاخرة سنة اثنتين وثلاثمائة النسائي من الحفاظ منصور بن عمر ابو
الحسن الفقيه احد ايمة الشافعية له مصنفات في المذهب وشعر حسن سكن
الرملة ثم قدم مصر فمات بها سنة ست وثلاثمائة ذكره ابن كثير ابن حربويه
ابو اسحق المروزي بن الحداد الماسرجسي مروا في المجتهد بن عبد الله بن محمد
ابن جعفر القزويني سكن مصر واخذ عن يونس بن عبد الاعلى والربيع بن سليمان
المرادي وكانت له حلقة للفتوى وللاشتغال بمصر وللرواية مات سنة خمس

عشرة وثلاثمائة نقل عنه الرافعي ابو علي الروذباري محمد بن احمد بن القاسم
البغدادي الزاهد قال في العبر نزيل مصر وشيخها صحب الجنيد وجماعة
وكان اماما مفتيا ورد عنه انه قال استاذي في التصوف الجنيد وفي الحديث
ابراهيم الحربي وفي الفقه ابن سريج وفي الادب ثعلب مات بمصر سنة
اثنتين وثلاثين وثلاثمائة عبدان المروزي من الحفاظ ابو هاشم اسماعيل
ابن عبد الواحد الربعي المقدسي قال الذهبي كان من كبار الشافعية تولى
قضا مصر في سنة احدى وعشرين وثلاثمائة ثم عزل واصابه فالج فتحول الى
الرملة فمات بها سنة خمس وعشرين ابو بكر محمد بن علي المصري المعروف
بالعسكري نسبته الى جارة من مدينة مصر تسمى العسكر بناها عسكر صالح بن
علي امير مصر قال ابن يونس كان مختارا اهل العسكر وفقيههم روى عن يونس
ابن عبد الاعلى والربيع بن سليمان مات يوم الاربعا سابع ربيع الاول سنة
سبع وعشرين وثلاثمائة ابو بكر محمد بن بشر بن عبد الله الزبيري العسكري
بفتح المهملة والكاف قال ابن الصلاح من اهل مصر حدث عن الربيع بمختصر
البويطي وغيره وقال ابن يونس توفي يوم الخميس تاسع شوال سنة اثنتين
وثلاثين وثلاثمائة ابو رجا محمد بن احمد بن الربيع الاسواني كان فقيها اديبا
شاعرا سمع وحدث والف قصيدة نظم فيها قصص الانبيا وكتاب المزني والطب
والفلسفة مائة الف بيت وثلاثين مات في ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة عبد الرحمن بن سلويه الرازي قال ابن يونس قدم مصر وتفقه
بها وافتى ودرس في جامعها العتيق وتوفي بها سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة
محمد بن ابراهيم بن الحسين بن الحسن بن عبد الخالق ابو الفرج البغدادي
الفقيه الشافعي يعرف بابن سكره قال ابن كثير سكن مصر وحدث بها مات سنة
اثنتين واربعين وثلاثمائة ابو بكر عبد الله بن محمد بن الحسين بن الخصيب بن
الصقر الخصيبي الاصبهاني له كتاب في الفقه يسمى المجالسة ولي قضاء دمشق ثم
قضا مصر سنة اربعين وثلاثمائة فاقام بها الى ان مات في المحرم سنة ثمان واربعين
وولي بعده ابنه محمد فاقام شهرا واحدا ثم مرض ومات في سادس ربيع الاول

من السنة ابو بكر محمد بن موسى بن عبد العزيز الكندي المصري المعروف
بابن الجبي نسبة الى جبة موضع بمصر يلقب سيبويه كان فقيها شاعرا فصيحا
اخذ عن ابن الحداد وكان يتظاهر بالاعتزال ولد سنة اربع وثمانين ومايتين
ومات في صفر سنة ثمان وخمسين وثلاثمايه ابو طاهر محمد بن عبد العزيز بن حسون
الاسكندراني الفقيه الشافعي حدث بدمشق وتوفي في رجب سنة تسع وخمسين
وثلاثمايه ابو احمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن الناصح المفسر كان فقيها
شافعيا روى عنه الدارقطني واثنى عليه ولد بدمشق في ربيع الاول سنة ثلاث
وسبعين ومايتين وسكن مصر ومات بها يوم الثلاثا في رجب سنة خمس وستين
وثلاثمايه ابو الحسن محمد بن عبد الله بن زكريا بن حيويه القاضي النيسابوري ثم
المصري كان اماما من ايمة الشافعية في الفرايض رحل مع عمه الحافظ يحيى ابن
زكريا الاعرج الى مصر واستوطنها ولد سنة ثلاث وسبعين ومايتين وتوفي
بمصر في رجب سنة ست وستين وثلاثمايه ابو العباس احمد بن محمد الديبلي
نزيل مصر كان جيد المعرفة بالمذهب كثير النظر في الام زاهدا صاحب كرامات كثير
العبادة مات في رمضان سنة ثلاث وسبعين وثلاثمايه وكان يرى الجمع بين
الصلاتين لعذر المرض وكانت جنازته شيا عجيبا لم يبق بمصر احد الا حضرها
ابو الحسن الحلبي علي بن محمد بن اسحق القاضي الشافعي نزيل مصر روى عن علي بن
عبد الحميد الغضايري وطبقته توفي سنة ست وتسعين وثلاثمايه وقد عاش
مايه سنة قاله في العبر القاضي ابو الفضل محمد بن احمد بن عيسى البغدادي
تفقه على الشيخ ابي حامد وسمع من جماعة كثيرة وسكن مصر واملى وافاد مات
بها في شعبان سنة احدى واربعين واربعمايه ابو الحسن عبد الملك بن عبد الله
ابن محمود بن صهيب بن مسكين المصري المعروف بالزجاج كان فقيها سمع من
ابيض بن محمد الفهري صاحب النساي مات سنة سبع واربعين واربعمايه ابو عبد
الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي صاحب الشهاب والخطط وغيرهما كان فقيها
شافعيا تولى القضا بالديار المصرية روى عنه الخطيب بن البغدادي قال
ابن ماكولا كان متفننا في عدة علوم توفي بمصر ليلة الخميس سابع عشري ذي القعدة

سنة

سنة اربع وخمسين واربعمايه ابو القاسم نصر بن بشر بن علي العراقي نزيل
مصر كان فقيها محققا مناظرا مبرزا سمع وحدث مات في ذي الحجة سنة سبع
وسبعين واربعمايه ابو عبد الله الحسين بن عبد الله بن الحسين بن الشويخ
الارموي كان فقيها شافعيا سمع وحدث وتوفي بمصر بعد الستين واربعمايه
ابو القاسم علي بن محمد بن علي بن احمد المعروف بالمصيصي كان فقيها فرضيا
تفقه على القاضي ابي الطيب الطبري وروى الحديث عن جماعة بمصر والشام
والعراق اصله من المصيصة وولد بمصر في رجب سنة اربعمايه ومات في
جمادى الاخرة سنة سبع وثمانين واربعمايه الخلعي القاضي ابو الحسن علي بن
الحسين الموصلي ونسبته الى بيع الخلع لانه كان يبيعها لملوك مصر ولد بمصر
في المحرم سنة خمس واربعمايه وكان فقيها صالحا له كرامات وتصانيف وروايات
متسعة وكان اعلى اهل مصر اسنادا جمع له ابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي
عشرين جزا خرجها عنه وسماها الخلعيات ولي قضا الديار المصرية يوما واحدا
ثم استعفى واختفى بالقرافة فمات بمصر في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين
واربعمايه وكان والده ايضا فقيها شافعيا توفي بمصر في شوال سنة ثمان واربعين
واربعمايه ابو الفتح سلطان بن ابراهيم بن مسلم القرشي قال السلفي في معجم
شيوخه كان من افقه الفقها بمصر وعليه قرا اكثرهم وهو شيخ صاحب الذخاير
ولد بالقدس سنة اثنتين واربعين واربعمايه وتفقه على نصر المقدسي ودخل
مصر بعد السبعين وتوفي سنة ثمان عشرة وخمسمايه ابو الحسين يحيى بن
اللخمي المقدسي تفقه على الشيخ نصر المقدسي وحدث عنه وتولى قضا الاسكندرية
ابو الحجاج يوسف بن عبد العزيز بن علي اللخمي الميورقي كان عالما بارعا
فقيها اصوليا جلا فيلزاهدا تفقه على الكيا الهراسي ببغداد واستوطن
الاسكندرية وصنف تعليقة في الخلاف روى عنه السلفي مات في اخر سنة
ثلاث وعشرين وخمسمايه مجلي بن جميع بن نجا المخزومي الارسوفي الاصل
ثم المصري القاضي ابو المعالي صاحب الذخاير تفقه على الفقيه سلطان المقدسي
وبرع فصار من كبار الايمة وتفقه عليه جماعة منهم العراقي شارح المهذب وولي

قضا الديار المصريه سنه سبع واربعين وخمسمايه ثم عزل سنه تسع
واربعين ومات في ذي القعده سنه خمس خمسين ومن تصانيفه كتاب ادب
القضا وكتاب الجهر بالبسملة نقل عنه في الروضه ابو محمد عبد الله بن رفاعه
ابن مابرا السعدي المصري قاضي الجيزه كان فقيها ماهرا في الفرايض والمقدرات
صالحا دينا تفقه على القاضي الخلعي ولازمه وهو اخر من حدث عنه ثم ترك
القضا واعتزل في القرافه مشتغلا بالعباده ولد في ذي القعده سنه سبع وستين
واربعمايه ومات في ذي القعده سنه احدى وستين وخمسمايه عماره بن
ابي الحسن علي بن زيدان اليمني نجم الدين ابو محمد كان فقيها فرضيا شاعرا ماهرا ولد
سنه خمس عشره وخمسمايه ودخل مصر سنه خمسين ومدح الخليفه الفايز ووزيره
الصالح بن رزيك واستوطنها فلما ازال السلطان صلاح الدين دوله بني عبيد
اتفق عماره هذا مع جماعه من الروسا على اعاده دولتهم فعلم بهم السلطان فامر
بشنقهم ومن جملتهم عماره فشنقوا في رمضان سنه تسع وستين وخمسمايه ابو
القاسم علي بن ابي المكارم بن فتيان الدمشقي احد الاعيان بمصر قال النووي
تفقه على ابي المحاسن يوسف الدمشقي وله معرفه بفنون مات سنه تسع
وسبعين وخمسمايه الخبوشاني نجم الدين ابو البركات محمد بن سعيد بن علي كان فقيها
فاضلا كثير الورع وبه يضرب المثل في الزهد تفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي
والف تحقيق المحيط في شرح الوسيط سته عشر مجلدا ووقفه بالمدرسه
الصلاحيه المجاوره لضريح الامام الشافعي وكان شيخها وناظرها وله بنيت ولد
في رجب سنه عشر وخمسمايه ومات يوم الاربعا ثاني عشر ذي القعده سنه
سبع وثمانين ودفن في قبه مفرده تحت رجلي الامام الشافعي ابو العباس احمد
ابن المظفر بن الحسين الدمشقي المعروف بابن زين التجار كان من اعيان الشافعيه
تولى تدريس الناصريه المجاوره للجامع العتيق بمصر وطالت مدته فيها فعرفت
المدرسه به وهي الان معروفه بالشريفيه لان الشريف العباسي شيخ ابن الرفعه
تولاها وطالت ايضا مدته بها مات في القعده سنه احدى وتسعين وخمسمايه
الشهاب الطوسي ابو الفتح محمد بن محمود بن محمد قال النووي في طبقاته كان شيخ

الفقها وصدر العلما في عصره اماما في فنون تفقه على جماعه من اصحاب
الغزالي منهم محمد بن يحيى وقدم مصر فنشر بها العلم ووعظ وذكر وانتفع به الناس
وكان معظما عند الخاصه والعامه وعليه مدار الفتوى في مذهب الشافعي
ولد سنه اثنتين وعشرين وخمسمايه وتوفي بمصر في ذي القعده سنه ست
وتسعين وحمله اولاد السلطان على رقابهم العراقي شارح المهذب ابو
اسحق ابراهيم بن منصور بن المسلم المصري وانما قيل له العراقي لانه سافر الى
بغداد واقام مده يشتغل بها ولد بمصر سنه عشر وخمسمايه واشتغل بها
على صاحب الذخاير وبالعراق على ابن الخل وغيره ثم عاد الى مصر وتولى خطابه
الجامع العتيق بها وشرح المهذب شرحا حسنا مات يوم الخميس حادي عشري
جمادى الاولى سنه ست وتسعين ودفن بسفح الجبل المقطم وله ولد صالح نبيل
القدر اسمه ابو محمد عبد الحكم ولي الخطابه بعد وفاه والده وله خطب جيده
وشعر لطيف ابو القاسم هبه الله بن معده بن عبد الكريم القرشي الدمياطي المعروف
بابن البوري نسبه الى بوره بلد قرب دمياط ينسب اليها السمك البوري تفقه
على ابن ابي عصرون وابن الخل ثم استقر بالاسكندريه ودرس بمدرسه السلفي
توفي سنه تسع وتسعين وخمسمايه اسماعيل بن محمد بن حسان القاضي ابو
الطاهر الاسواني الانصاري رحل الى بغداد وتفقه على ابن فضلان ورجع فاقام
باسوان حاكما ومدرسا مات بالقاهره في رمضان سنه تسع وتسعين وخمسمايه
صدر الدين ابو القاسم عبد الملك بن عيسى بن درباس الكردي الموصلي قاضي
القضاه بالديار المصريه ولد سنه ست عشره وخمسمايه وتفقه عليه على ابن
الحسن المرادي ومات بمصر سنه خمس وستمايه اخوه ضيا الدين ابو عمرو عثمان
ابن عيسى بن درباس الكردي الموصلي صاحب الاستقصا في شرح المهذب كان من
اعلم الفقها في وقته بالمذهب ماهرا في اصول الفقه قرا على الخضر بن عقيل الاربلي
وابن ابي عصرون وشرح اللمع لابي اسحق وناب عن اخيه صدر الدين في الحكم بالقاهره
مات في ثاني عشر ذي القعده سنه اثنتي وعشرين وستمايه وقد قارب التسعين
ودفن بالقاهره وله ولد يقال له جمال الدين ابو اسحق ابراهيم كان فقيها محدثا شاعرا

رحل فمات بين الهند واليمن سنة اثنتين وعشرين وستمائة السديد ابن
سماعة ابو اسحق ابراهيم بن عمير الاسعودى كان عالما صالحا حدث بمصر والاسكندرية
وولى قضاء دمياط ثم عاد الى بلاده فمات بها سنة اثنتى عشرة وستمائة المقترح
تقى الدين مظفر بن عبد الله بن على المصرى ولقب بالمقترح لانه كان يحفظه وهو
كتاب فى الجدل كان اماما كبيرا له التصانيف فى الفقه والاصول والخلاف دينا
متورعا كبير الافادة متواضعا تخرج به جماعة بالقاهرة والاسكندرية ولد سنة
ستين وخمسمائة ومات فى شعبان سنة اثنتى عشرة وستمائة عبد الواحد بن
اسماعيل بن ظافر الدمياطى صابر الدين كان اماما فقيها متكلما درس وافاد ولد
سنة ست وخمسين وخمسمائة ومات فى ربيع الاول سنة ثلاث عشرة وستمائة
ضيا الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن اسماعيل القرشي المصرى المعروف بابن
الوراق كان اماما عالما تفقه بالطوسى واعاد عنده وسمع من ابن برى تفقه عليه
المنذرى مات فى جمادى الاخرة سنة ست عشرة وستمائة صدر الدين شيخ الشيوخ
محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدين محمود بن حمويه الجوينى برع فى المذهب ودرس
وافتى وولى تدريس الشافعى ومشهد الحسين ومحمدة سعيد السعدا وكان كبير
القدر بعثه الكامل رسولا الى الخليفة يستنجده على الفرنج لما اخذوا دمياط
فادركه الموت بالموصل سنة سبع عشرة وستمائة عن ثلاث وسبعين سنة
شهاب الدين محمد بن ابراهيم الحموى المعروف بابن الجاموس كان من كبار
الشافعية تفقه بحماه وقدم الديار المصرية فولى خطابة الجامع العتيق وتدريس
المشهد الحسينى مات فى ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة عبد السلام بن
على بن منصور الدمياطى المعروف بابن الخراط ولد بدمياط ورحل الى بغداد
فتفقه بها وتميز فى الفقه والخلاف ورجع الى بلده فاقام بها قاضيا ومدرسا ثم
ولى قضا مصر والوجه القبلى ولد سنة احدى وسبعين وخمسمائة ومات سنة
تسع عشرة وستمائة امين الدين مظفر بن محمد بن اسماعيل التبريزى صاحب المختصر
المشهور لخصه من الوجيز كان عالما عابدا زاهدا ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة
وتفقه ببغداد على ابن فضلان وقدم مصر فاعاد بالمدرسة الشريفية واختصر

المحصول

المحصول وصنف كتابا فى الفقه ثلاث مجلدات سماه سمط الفوائد سافر الى
شيراز فمات بها فى ذى الحجة سنة احدى وعشرين وستمائة صدقة ابن ابى
الكرم البعقوبى تفقه ببغداد على ابن فضلان وغيره وقدم مصر وولى القضا
باعمال الاشمونين ثم رجع الى بغداد واعاد الى بالنظامية وولى قضا بعقوبا
عماد الدين ابو عمرو عثمان الكردى تفقه بالموصل على جماعة ثم رحل الى
ابن ابى عصرون فتفقه عليه ثم قدم مصر فتولى قضاء دمياط ثم ناب فى القاهرة ودرس
بالجامع الاقمر وغيره مات فى ربيع الاول سنة عشرين وستمائة ابو الطاهر طاهر
خطيب الجامع العتيق بمصر كان علامة فقيها وربما نقل عنه ابن الرفعه فى المطلب
الجمال المصرى يونس بن بدران بن فيروز ولد بمصر فى حدود خمس وخمسين
وخمسمائة وسمع من السلفى وغيره وكان يشارك فى علوم كثيرة واختصر الام للشافعى
والف فى الفرايض ودرس التفسير بالعادلية بدمشق وولى قضا الشام مات
فى ربيع الاخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة زين الدين ابو الحسن على بن ابى المحاسن
يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقى تفقه ببغداد على والده وبرع فى المذهب وسمع
وحدث وولى القضا بالديار المصرية ومات بها فى جمادى الاخرة سنة اثنتين
وعشرين وستمائة وله اثنان وسبعون سنة عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلى
المعروف بابن السكرى ولد بمصر سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وتفقه على الشهاب
الطوسى وله مصنف فى الدور وحواشى على الوسيط نقل عنه ابن الرفعه فى المطلب
ولى قضا الديار المصرية ومات فى شوال سنة اربع وعشرين وستمائة تقى
الدين صالح بن بدر بن عبد الله الزفتاوى تفقه على الشهاب الطوسى وتولى
القضا ومات فى ذى القعدة سنة ثلاثين وستمائة وهو ابن سبعين سنة جلال الدين
ابو الغنايم همام بن راجى الله بن سرايا الصعيدى ولد بالصعيد سنة تسع وخمسين
وخمسمائة وقدم بالقاهرة واخذ العربية عن ابن برى والاصول عن ظافر بن الحسين
ورحل الى العراق فتفقه على ابن فضلان والمجير البغدادى ثم عاد الى مصر وولى
الخطابة بجامع الصالح بن رزيك ودرس وافتى وصنف فى الفقه والخلاف والاصول
مات فى ربيع الاول سنة ثلاثين وستمائة وله خمس وستون سنة تقى الدين ابو الفتح محمد

ابن محمد صنف كتابا في الادعية والاذكار سماه سلاح المومن مات في
ربيع الاول سنه خمس واربعين وستمايه بشاطي النيل شمس الدين عثمان بن
سعد بن كثير الصنهاجي قدم في صباه مصر واستوطنها وتفقه بها على الشهاب
الطوسي وبرع في المذهب ودرس بالجامع الاقمر وولي قضا الاعمال القوصيه
ولد في حدود سنه خمس وستين وخمسمايه ومات بالقاهره في جمادى الاولى سنه
تسع وثلاثين وستمايه شرف الدين ابو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن
السكندري المعروف بابن عين الدولة قال المنذري كان عالما بالاحكام الشرعية
على غوامضها ولد بالاسكندريه سنه احدى وخمسين وخمسمايه وتفقه بالعراق
شارح المهذب وولي قضا الديار المصريه مات في ذي القعده سنه تسع وثلاثين
وستمايه وله ولد يقال له محيي الدين عبد الله ولي قضا مصر ايضا وتوفي في رجب
سنه ثمان وسبعين ومولده سنه سبع وتسعين وخمسمايه علم الدين علي بن
محمد بن عبد الصمد السخاوي ابو الحسن كان فقيها مفتيا اماما في القراات والتفسير
والنحو واللغة لازم الشاطبي ثم سكن دمشق وتصدر للاقرا وانتفع به الناس
وله مصنفات كثيره منها التفسير وشرح المفصل وشرح الشاطبيه مات ليلة
الاحد ثاني عشر جمادى الاخره سنه ثلاث واربعين وستمايه شرف الدين
عبد الله بن محمد بن علي الفهري المعروف بابن التلمساني كان اماما عالما بالفقه
والاصول تصدر للاقرا بمدينه مصر وانتفع به الناس وصنف الكتب المفيده
منها شرح التنبيه وشرحان على المعالم للامام
محيي الدين عثمان بن يوسف القليوبي ولد سنه
سبع وستين وخمسمايه واجاز له ابو اليمن الكندي وناب في الحكم بالقاهره والف
المجموع في الفقه وشرح الخطب النباتيه اجاز للدمياطي ومات بالقاهره ليلة
السبت حادي عشري جمادى الاخره سنه اربع واربعين وستمايه بها الدين
ابو الحسن علي بن هبة الله بن سلامه اللخمي المعروف بابن الجميزي كان فقيها مقريا
محدثا ولد بمصر في يوم عيد الاضحى سنه تسع وخمسين وخمسمايه وقرا على الشاطبي
وتفقه بالعراق والشهاب الطوسي وابن ابي عصرون وسمع من الحافظ ابن عساكر والسلفي

كتب

كتب له ابن ابي عصرون ما نصه لما ثبت عندي علم الولد الفقيه الامام بها الدين
وفقه الله ودينه وعدالته رايت تمييزه من بين ابنا جنسه وتشريفه بالطيلسان
الي اخر ما كتب قال في العبر تفرد في زمانه ورحل اليه الطلبه وانتهت اليه مشيخة
العلم بالديار المصريه مات بمصر في رابع عشري ذي الحجة سنه تسع واربعين وست
مايه الشريف شمس الدين محمد بن الحسين بن محمد الحسيني الارموي المصري المعروف
بقاضي العسكر كان اماما فقيها اصوليا نظارا درس بالشريفيه وشرح المحصول
وفرايض الوسيط وولي نقابة الاشراف وقضا العسكر مات في ثالث عشر شوال
سنه خمسين وستمايه وقد جاوز السبعين الشهاب القوصي ابو المحامد اسمعيل
ابن حامد بن ابي القاسم الانصاري ولد بقوص في المحرم سنه اربع وسبعين وخمسمايه
وتفقه وسمع ودرس وحدث وخرج لنفسه معجما في اربع مجلدات وكان بصيرا بالفقه
اديبا اخباريا روى عنه الدمياطي وغيره ووقف داره دار حديث بدمشق ومات بها
في سابع عشر ربيع الاول سنه ثلاث وخمسين وستمايه الزكي المنذري الشيخ
عز الدين بن عبد السلام مرا الشريف عماد الدين العباسي كان اماما عالما بالفروع
درس بالشريفيه مده طويله وبه عرف واشتغل عليه ابن الرفعه ونقل عنه في
المطلب ابن الاستاذ كمال الدين احمد بن القاضي زين الدين عبد الله بن عبد
الرحمن الحلبي كان عالما فقيها محدثا اصيلا في العلم والرياسه والوجاهه شرح
الوسيط في عشر مجلدات وولي قضا حلب ثم لما اخذها التتار ارتحل الي مصر
ودرس بالكمارية وغيرها ~~وولي قضا حلب ثم لما اخذها التتار ارتحل الى مصر~~
~~ودرس~~ مات في شوال سنه ثنتين وستين وستمايه ومولده سنه احدى عشره
تاج الدين ابو بكر عبد الله بن ابي طالب الاسكندراني تفقه على الفخر بن عساكر
حتى برع في المذهب ودرس وافتى وحدث مات في سابع ذي الحجه سنه ثلاث
وستين وستمايه شرف الدين يعقوب بن عبد الرحمن بن قاضي القضاه شرف
الدين ابي سعد عبد الله بن ابي عصرون روى وحدث ودرس بالمدرسه
القطبيه بالقاهره مده مات بالمحلة في رمضان سنه خمس وستين وستمايه
وله مسايل جمعها على المهذب صدر الدين موهوب بن عمر بن موهوب الجزري ولد

بالجزيرة في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة واخذ عن العلم السخاوي والشيخ
عز الدين بن عبد السلام وتفقه وبرع في المذهب والاصول والنحو وتخرج به
الطلبة وجمعت عنه الفتاوى المشهورة وولي القضا بمصر ومات في تاسع رجب سنة
خمس وستين وستمائة ابن بنت الاعز تاج الدين ابو محمد عبد الوهاب بن خلف
ابن بدر العلاي والاعز كان وزير الكامل كان المذكور عالما فاضلا صالحا حازما
ولي قضا الديار المصرية وتدريس الشافعي والصالحية والوزارة وغير ذلك مات في
سابع عشري رجب سنة خمس وستين وستمائة وله ولدان احدهما صدر الدين
عمر كان فقيها عارفا بالمذهب له معرفة بالعربية ودين وصلابة درس بالصالحية
وغيرها مات يوم عاشورا سنة ثمانين وستمائة عن خمس وخمسين سنة والاخر
تقي الدين ابو القاسم عبد الرحمن كان فقيها اماما بارعا شاعرا تفقه على والده
وعلى ابن عبد السلام وولي قضا مصر القضاة والوزارة وتدريس الشريفية
والشافعي وغيرها مات في سادس عشر جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وست
مائة ولصدر الدين ولد يقال له محيي الدين ولي نظر الخزانة وقضا الاسكندرية
ومات في ربيع الاخر سنة اثنتين وسبعمائة نجم الدين ابو نصر الفتح بن موسى بن
حماد المغربي الخضراوي كان عالما فاضلا في فنون كثيرة ولد بالجزيرة الخضرا سنة
ثمان وثمانين وخمسمائة وتفقه بدمشق واخذ النحو عن الكندي والاصول عن
الامدي ونظم السيرة لابن هشام والمفصل للزمخشري والاشارات لابن سينا
ولي قضا اسيوط وتدريس الفائزية بها ومات بها في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث
وستين وستمائة البصير بن الصباغ نصير الدين المبارك بن يحيى بن ابي الحسن
المصري كان اماما متبحرا في الفروع له اعتنا بالتنبيه يدعى انه يخرج مسايل الفقه
كلها منه درس بالقطبية واعاد الصالحية عند ابن عبد السلام ولد في ذي القعدة
سنة تسع وثمانين وخمسمائة ومات في جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وستين
وستمائة ابو اسحق ابراهيم بن عيسى المرادي الاندلسي قال النووي كان شافعيا
اماما حافظا متقنا محققا زاهدا ورعا لم تر عيني مثله في وقته وكان بارعا في
معرفة الحديث وعلومه ذا عناية بالفقه والنحو واللغة ومعارف الصوفية توفي

عص

بمصر سنة ثمان وستين وستمائة سديد الدين عثمان بن عبد الكريم بن احمد بن ...
الزمنتي ولد بزمنت سنة خمس وستمائة وتفقه بالقاهرة وصار اماما بارعا
عارفا بالمذهب ودرس بالفاضلية وناب في الحكم مات في ذي القعدة سنة اربع
وسبعين وستمائة الكمال التفليسي ابو الفتح عمر بن بندار بن عمر كان فقيها فاضلا
اصوليا بارعا خيرا ولد سنة احدى وستمائة وولي قضا الشام واقام بمصر مدة
ينشر العلم الى ان مات في ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين ابن العمادية
مر في الحفاظ ابو الفضل محمد بن علي بن الحسين الخلاطي سمع ببغداد ودمشق
ثم انتقل الى القاهرة فناب في الحكم بها وحدث وصنف كتبا فيها قواعد الشرع
وضوابط الاصل والفرع على الوجيز مات بالقاهرة في رمضان سنة خمس
وسبعين وستمائة الكمال طه بن ابراهيم بن ابي بكر الاربلي كان فقيها اديبا ولد
باربل ودخل القاهرة شابا وانتفع به خلق كثيرون روى عنه الدمياطي مات
بمصر في جمادى الاولى سنة سبع وسبعين وستمائة وقد جاوز الثمانين جلال
الدين احمد بن عبد الرحمن بن محمد الكندي الدشناوي كان اماما فقيها ورعا
تفقه بقوص رفيقا للشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ثم بالقاهرة على ابن عبد
السلام هو واباه وشرح التنبيه والف مناسك وكتابا في الاصول واخر في
النحو وعاد الى قوص فتفقه بها عليه جماعة ويحكى عنه مكاشفات واحوال صالحة
مات بقوص في رمضان سنة سبع وسبعين وستمائة وله ولد يقال له تاج الدين
محمد كان فقيها محدثا اديبا قاريا بالسبع ولد في رجب سنة ست واربعين وست
مائة وتفقه على والده وغيره سمع وحدث ودرس وافتى بقوص ومات بها ليلة
الجمعة ثالث شوال سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة ابن رزين تقي الدين ابو
عبد الله محمد بن الحسين بن رزين العامري كان اماما بارعا في الفقه والتفسير
مشاركا في علوم كثيرة قال الاسنوي ويكفيك ان النووي نقل عنه في الاصول
والضوابط مع تاخر موته عنه ولد بحماه يوم الثلاثا ثالث شعبان سنة ثلاث
وستمائة وقرا النحو على ابن يعيش والفقه على ابن الصلاح ولازمه وانتقل
الى الديار المصرية فانتفع به الطلبة وولي قضاها وتدريس الشافعي مات ليلة الاحد

ثالث رجب سنه ثمانين وستمايه ودفن بالقرافه وله ولدان احدهما صدر
الدين عبد البر كان اماما فاضلا مدرسا مات بدمشق في رجب سنه خمس وتسعين
والاخر بدر الدين ابو البركات عبد اللطيف كان فقيها فاضلا معتنيا بالحديث
درس وافتى وناب في الحكم مات بالقاهره في جمادى الاخره سنه عشر وسبعمايه
ولبدر الدين ولد يقال له علا الدين عبد المحسن كان فقيها فاضلا عارفا بالادب
بالتاريخ مات في شعبان سنه ثلاث وثلاثين وسبعمايه الكمال يحيى بن عبد
المنعم المصري كان اماما كبيرا في مذهب الشافعي اخذ عن ابي الطاهر المحلي له
وتولى قضا الغربيه مات في رجب سنه ثمانين وستمايه وقد قارب الثمانين ظهير
الدين جعفر بن يحيى الترمنتي كان شيخ الشافعيه في زمانه تفقه على ابن الحميري
وشرح مشكل الوسيط واخذ عنه فقها زمانه كابن الرفعه فمن دونه مات
سنه اثنتين وثمانين وستمايه سراج الدين موسى اخو الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد كان فقيها نظارا شاعرا تصدر بقوص لنشر العلم والفتوى وصنف
المغني في الفقه ولد بقوص سنه احدى واربعين وستمايه ومات بها في شوال
سنه خمس وثمانين الوجيه البهنسي عبد الوهاب بن الحسن كان اماما
كبيرا في الفقه دينا ولي قضا الديار المصريه ومات سنه خمس وثمانين وستمايه
القطب القسطلاني قطب الدين ابو بكر محمد بن احمد بن علي المصري ولد بمصر
سنه اربع عشره وستمايه وتفقه وافتى وكان ممن جمع العلم والعمل والف
في الحديث والتصوف وولي مشيخة دار الحديث الكامليه مات في المحرم سنه
ست وثمانين وستمايه الكمال القليوبي احمد بن عيسى بن رضوان كان
عالما صالحا له مصنفات كثيره منها شرح التنبيه وولي قضا المحله ومات سنه
تسع وثمانين وستمايه وله ولد يقال له فتح الدين احمد كان فقيها اديبا شاعرا
وله موشحات فايقه مات سنه خمس وعشرين وسبعمايه ابن المرحل زين الدين
ابو حفص عمر بن مكي بن عبد الصمد كان من علما زمانه دينا متمسكا بطريقه السلف
تفقه بابن عبد السلام وسمع من المنذري وقرا الاصلين على الخسروشاهي
ودرس وافتى وناظر وولي خطابه دمشق ووكاله بيت المال بها مات في ربيع

الاول

الاول سنه احدى وتسعين وستمايه ولده الشيخ صدر الدين محمد
كان اماما جامعا للعلوم الشرعيه والعقليه واللغويه ولد بدمياط في شوال
سنه خمس وستين وستمايه بابيه وعنا ودرس بالخشابيه والمشهد الحسيني
والناصريه وجمع كتاب الاشباه والنظاير ومات قبل تحريره فحرره وزاد عليه
زين الدين بن اخيه مات بالقاهره في ذي الحجه سنه ست عشره وسبعمايه
ابن اخيه زين الدين محمد بن عبد الله بن الشيخ زين الدين عمر كان عالما فاضلا
في الفقه والاصلين ولد بدمياط وتفقه على عمه وغيره مات في رجب سنه
ثمان وثلاثين وسبعمايه عماد الدين عبد الرحمن بن ابي الحسن بن يحيى
الدمنهوري كان فقيها فاضلا له نكت على التنبيه ولد في ذي القعده سنه
ست وستمايه ومات في رمضان سنه اربع وتسعين عبد اللطيف بن الشيخ
عز الدين بن عبد السلام ولد سنه ثمان وعشرين وستمايه وتفقه بابيه
وغيره في الفقه والاصول والف مات بالقاهره في ربيع الاخر سنه خمس وتسعين
بها الدين هبة الله بن عبد الله ابن سيد الكل القفطي ولد سنه ستمايه وقيل
وقيل في اواخر المايه قبلها وتفقه وبرع في علوم كثيره وولي الحكم باسنا ودرس
وقصده الطلبه من كل مكان وانتهت اليه رياسه العلم في اقليمه وصنف تفسيرا
وكتبا كثيره في علوم متعدده مات باسنا سنه سبع وتسعين وستمايه عن مايه
سنه او نحوها ضيا الدين ابو الفضل جعفر بن محمد بن الشيخ عبد الرحيم القناي
الشريف احد كبار الشافعيه كان اماما فقيها اصوليا اديبا مناظرا ولد سنه
ثمان عشره وستمايه وتفقه على المجد بن دقيق العيد والبها القفطي وتولى قضا
قوص ووكاله بيت المال واشتهر بمعرفه المذهب وحدث مات في ربيع الاول
سنه ست وتسعين وله ولد يقال له تقي الدين ابو البقا محمد كان عالما
صالحا شاعرا زاهدا ورعا وكانت والدته اخت الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد ولد بقوص سنه خمس واربعين وستمايه وتولى مشيخه الرسلانيه
بمنشاه المهراني واقام بها الى ان مات في جمادى الاولى سنه ثمان وعشرين
وسبعمايه وللتقي الدين ولدان احدهما فتح الدين علي كان فقيها فاضلا اديبا شاعرا

، كثير الانقطاع له يد في كل الالغاز درس باسنا ومات بقوص في ما
، رمضان سنه ثمان وسبعمايه والاخر عز الدين محمد اعاد بالجامع الطولوني
، وولي حسبة القاهره ومات بها سنه احدى عشره وسبعمايه عبد العزيز
الشيخ عبد العزيز الديريني
، احمد بن سعيد الديريني كان عالما صالحا نظم التنبيه والوجيز وسيره نبويه
، وله تفسير مات سنه سبع وتسعين وستمايه ابن دقيق العيد الشرف الدمياطي
الشيخ بن الرفعه
ابن الرفعه هو ابو الدين علي بن هبة الله بن احمد المعروف بابن الشهاب
وي الاسنائي كان اماما في الفقه دينا صالحا تفقه بالبها القفطي والجلال الدشناوي
ولنا صحح كتب الروضه بمكه وهو اول من ادخلها الى قوص فاقام بقوص يدرس
العلم العراقي عبد الكريم
ويفتي الى ان مات بها سنه سبع وسبعمايه العلم العراقي عبد الكريم بن علي بن
عمر الانصاري كان اماما فاضلا في فنون كثيره خصوصا التفسير وكان
ابوه من الاندلس فقدم مصر فولد ولده هذا بها سنه ثلاث وعشرين وست
مايه وقيل له العراقي نسبه الى جده لامه العراقي شارح المهذب واشتغل
هذا وبرع وصنف الانصاف بين الزمخشري وابن المنير وشرح التنبيه
واقرا الناس مده طويله وولي مشيخه التفسير بالمنصوريه مات في سابع صفر
ابن مسكين
سنه اربع وسبعمايه عز الدين الحسن بن الحارث المعروف بابن مسكين
كان من اعيان الشافعيه الصلحا كتب ابن الرفعه تحت خطه على فتوى جوابي
كجواب سيدي وشيخي درس بالشافعي ومات في جمادى الاولى سنه عشر وسبع
عز الدين النمراوي
مايه عز الدين عبد العزيز بن عبد الجليل النمراوي كان عالما نظارا تصدى
للاشتغال والافتا وولي درس التفسير بالمنصوريه مات في ذي القعده سنه
محب الدين ابن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد
عشر وسبعمايه محب الدين علي بن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ولد بقوص
سنه سبع وخمسين وستمايه وكان فاضلا ذكيا شرح التعجيز شرحا جيدا
وولي تدريس الكهاريه والسيفيه مات في رمضان سنه ست عشره وسبعمايه
ودفن عند والده قاله في العبر وهو زوج ابنه امير المومنين الحاكم بامر الله ت
عز الدين النشائي ابو حفص عمر بن احمد بن مهدي كان اماما بارعا في الفقه
والنحو والعلوم الحسابيه اصوليا محققا دينا ورعا زاهدا متصوفا تحسب

السماع وحضره درس بالفاضليه والجامع الاقمر وتخرج به خلق منهم
المجد الزنكلوني وصنف نكتا على الوسيط مات بمكه في ذي القعده سنه ست عشر
وسبعمايه ولده كمال الدين ابو العباس احمد ولد في ذي القعده سنه احدى
وتسعين وستمايه واخذ عن والده وكان اماما حافظا للمذهب متصوفا طارحا
للتكلف درس بجامع الخطيري ببولاق وصنف جامع المختصرات وشرحه
والمنتقى ونكت التنبيه مات يوم السبت عاشر صفر سنه سبع وخمسين وسبع
مايه ودفن بالقرافه محيي الدين يحيى بن عبد الرحيم بن زكريا القرشي القوصي كان
فقيها بارعا اخذ عن الجلال الدشناوي وانتصب للتدريس والافتا وكان
مدار ذلك عليه في اقليمه واختصر الروضه وانتشرت طلبته مات بقوص في
المحرم سنه ثمان عشره وسبعمايه قطب الدين محمد بن عبد الصمد بن عبد القادر
السنباطي كان اماما حافظا للمذهب عارفا بالاصول دينا سريع الدمعه صنف
تصحيح التعجيز واحكام المبعض واستدركات على تصحيح التنبيه واختصر قطعه من
الروضه مات بالقاهره في ذي الحجه سنه اثنتين وعشرين وسبعمايه نور الدين
ابراهيم بن هبة الله بن علي الاسنائي كان اماما عالما ماهرا في فنون كثيره
الفقه والاصول والنحو اخذ عن البها القفطي والشمس الاصبهاني والبها ابن
النحاس واختصر الوسيط والوجيز وشرح المنتخب في الاصول والفيه ابن مالك
مات بالقاهره سنه احدى وعشرين وسبعمايه نور الدين علي بن يعقوب ابن
جبريل البكري كان عالما صالحا نظارا ذكيا متقشفا اوصى اليه ابن الرفعه بان
يكمل المطلب لما علمه من اهليته لذلك دون غيره فلم يتفق له ذلك لما
كان يغلب عليه من التخلي والانقطاع مات سنه اربع وعشرين وسبعمايه
سراج الدين يونس بن عبد المجيد الارمنتي ولد في المحرم سنه اربع واربعين
وستمايه واشتغل بقوص على المجد بن دقيق العيد واجازه بالفتوى ثم ورد مصر
فاخذ عن علمائها وصار في الفقه من كبار الايمه مع فضيلته في النحو والاصول
وتصدر للاقرا وصنف كتاب الجمع والفرق والمسايل المهمة في اختلاف الايمه
لسعه نفعه بقوص فمات في ربيع الاخر سنه خمس وعشرين وسبعمايه القونوي

نجم الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابي الحرم مكي كان اماما في الفقه عارفا بالاصول والعربيه صالحا متواضعا صنف البحر المحيط في شرح الوسيط ولخصه كالروضه في كتاب سماه الجواهر وله شرح كافيه ابن الحاجب وشرح الاسما الحسنى وولي حسبة مصر مات في رجب سنه سبع وعشرين وسبعمايه فخر الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن الصقلي تفقه بالقطب السنباطي وصنف التنجيز في تصحيح التعجيز مات في ذي القعده سنه سبع وعشرين وسبعمايه عز الدين عبد العزيز بن احمد بن عثمان الكردي يعرف بابن خطيب الاشمونين درس وافتى والف على حديث الاعرابي الذي جامع في رمضان كتابا حسنا فيه الف فايده وفايده وولي قضا الاعمال القوصيه والمحله ودرس بالعزيه بمصر مات في اواخر سنه سبع وعشرين وسبعمايه جمال الدين احمد بن محمد بن سليمان الواسطي المعروف بالوجيزي لكونه كان يحفظ الوجيز للغزالي كان اماما حافظا للفقه ولد باشموم الرمان سنه ثلاث واربعين وستمايه وتفقه بالقاهره الى ان برع وناب في الحكم بها نقل عنه ابن الرفعه على حاشية المطلب مات في رجب سنه سبع وعشرين وسبعمايه اخذ عنه الاسنوي نجم الدين محمد بن عقيل بن ابي الحسن البالسي كان فقيها محدثا ورعا قواما بالحق شرح التنبيه ودرس بالمعزيه وناب في الحكم بمصر عن ابن دقيق العيد مات سنه تسع وعشرين وسبعمايه بدر الدين محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعه الكناني الحموي قاضي القضاه بالديار المصريه ولد سنه تسع وثلاثين وستمايه واشتغل بعلوم كثيره وافتى قديما وعرضت فتواه على النووي فاستحسن جوابه والف في فنون وحدث ودرس بالكامليه وغيرها مات في جمادى الاولى سنه ثلاث وثلاثين وسبعمايه ودفن بالقرافه وولده قاضي القضاه عز الدين يعد من الحفاظ وكذا ابن سيد الناس ويعد الكمال الزملكاني في المجتهدين وكذا الشيخ تقي الدين السبكي زين الدين عمر بن ابي الحرم ابن الكتناني شيخ الشافعيه في عصره بالاتفاق ولد بالقاهره سنه ثلاث وخمسين وستمايه وتفقه على التاج المراكشي وافتى وولي قضا دمياط عن ابن دقيق العيد وناب بالقاهره ودرس

بعده اماكن وله حواشي على الروضه مات في رمضان سنه ثمان وثلاثين وسبعمايه فخر الدين حسين بن علي بن سيد الكل الاسواني كان ماهرا في الفقه فاضلا في غيره افتى وتصدر للاقرا بالقاهره ومات بها في صفر سنه تسع وثلاثين وسبعمايه وقد قارب المايه الزنكلوني مجد الدين ابو بكر بن اسماعيل ابن عبد العزيز كان اماما في الفقه اصوليا محدثا نحويا صالحا قانتا لله صاحب كرامات لا يتردد الى بني الامرا ويكره ان ياتوا اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه الذي عم النفع به وشرح المنهاج وولي مشيخة البيبرسيه ودرس الحديث بها وبجامع الحاكم مات في ربيع الاول سنه اربعين وسبعمايه ابن القماح شمس الدين محمد بن احمد بن ابراهيم بن حيدره كان عالما فقيها فاضلا محدثا سريع الحفظ ولد بالقاهره سنه ست وخمسين وستمايه واشتغل على الظهير الترمنتي وولي تدريس الشافعي مات في ربيع الاول سنه احدى واربعين وسبعمايه ابو الفتح السبكي تقي الدين محمد بن عبد اللطيف كان فقيها اصوليا اديبا شاعرا تفقه على قريبه العلامه تقي الدين السبكي والف تاريخا مات في ذي القعده سنه اربع واربعين وسبعمايه وله ولدا اخ احدهما شرف الدين ابراهيم بن بهاء الدين اسحق عالم فاضل منقطع عن ابنا الدنيا اخذ عن عمه ودرس وافتى وشرح فرايض الوسيط مات في رجب سنه سبع وخمسين والاخر تاج الدين محمد بن اخو شرف الدين كان على نمط اخيه وتولى قضا العسكر وتدريس الشافعي مات في جمادى الاولى سنه خمس وستين وسبعمايه انتهى

ابن الانصاري ابو العباس احمد بن محمد بن قيس ويعرف بابن الظهير ايضا شيخ الشافعيه بالديار المصريه كان اماما في الفقه والاصلين ولد في حدود ستين وستمايه بالجيزه واخذ عن الظهير والسديد الترمنتين وسمع من ابن خطيب المزه ودرس بالخشابيه والكهاريه والمشهد الحسيني مات بالطاعون سنه تسع واربعين وسبعمايه زين الدين عمر بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البلفيائي من اقليم البهنسا كان اماما في الفقه غواصا في المعاني الدقيقه منزلا للحوادث على القواعد والنظاير تنزيلا عجيبا تفقه على العلم العراقي

والعلا الباجي وشرح مختصر التبريزي مات في ربيع الاول سنه تسع
واربعين وسبعمايه بالطاعون وكان والده ايضا عالما شرع في شرح الوسيط
ولم يتمه عماد الدين محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى البلبيسي كان من حفاظ
المذهب اخذ عن ابن الرفعه وغيره وولي قضا الاسكندريه مات بالطاعون
في شعبان سنه تسع واربعين وقد قارب السبعين ابن عدلان شمس الدين
محمد بن احمد بن عثمان بن ابراهيم كان اماما يضرب به المثل في الفقه عارفا
بالاصلين والنحو والقراات ذكيا نظارا فصيحا ولد بمصر في صفر سنه ثلاث
وستين وستمايه واخذ الفقه عن الوجيه البهنسي والاصول عن الشمس الاصفهاني
والنحو عن البها ابن النحاس وشرح مختصر المزني مات بالطاعون في ذي القعدة
سنه تسع واربعين وسبعمايه ابن اللبان شمس الدين محمد بن احمد الدمشقي
ثم المصري كان عارفا بالفقه والاصلين والعربيه اديبا شاعرا ولد بدمشق
ثم قدم الى الديار المصريه فانزله ابن الرفعه بمصر واكرمه اكراما كثيرا وولي
تدريس الشافعي واختصر الروضه ورتب الام مات بالطاعون في شوال سنه
تسع واربعين وسبعمايه علم الدين الاصفوني ابو القاسم عبد الرحمن بن
يوسف بن ابراهيم ولد سنه سبع وسبعين وستمايه وتفقه على البها القفطي
وغيره وانتفع به خلق بقوص والف مختصر الروضه المشهور مات بمكه في ذي الحجه
سنه خمسين وسبعمايه وكان صالحا يتبرك به الفخر المصري محمد بن علي بن عبد
الكريم كان فقيها اصوليا نحويا ذكيا تفقه بابن الزملكاني واشتهر بمعرفه المذهب
وافتى وناظر الناس مده ولد سنه اثنتين وتسعين وستمايه ومات في ذي
القعده سنه احدى وخمسين وسبعمايه ناصر الدين محمد بن ابراهيم النويري كان
حبرا بالمذهب مطلعا على دسايس متعلقه بالروضه وولي قضا المحله ومات
بها في صفر سنه احدى وخمسين وسبعمايه محيي الدين سليمان بن جعفر الاسنوي
خال الشيخ جمال الدين كان فاضلا في علوم فاضلا في الجبر والمقابله صنف طبقات
الشافعيه ودرس بالمشهد النفيسي ولد سنه سبعمايه ومات في جمادى الاولى
سنه ست وخمسين نجم الدين محمد بن ضيا الدين احمد بن عبد القوي الاسنوي

كان

كان عالما فاضلا صالحا انتفع به خلق والف في علوم متعدده مات في ذي
الحجة سنه ثلاث وستين وسبعمايه وكان والده ايضا عالما فاضلا من كبار
الصالحين له كرامات تفقه بالبها القفطي مات سنه اثنتي عشر وسبعمايه
في شوال العماد الاسنوي محمد بن الحسن بن علي الاموي قال اخوه
الشيخ جمال الدين في طبقاته كان فقيها اماما في الاصلين والخلاف والجدل
والتصوف نظارا بحاثا طارحا للتكلف موثرا للتقشف ولد سنه خمس وتسعين
وستمايه واخذ عن مشايخ القاهره وانتصب للتدريس والافتا والتصنيف
مات في رجب سنه اربع وستين وسبعمايه اخو الشيخ جمال الدين بن عبد الرحيم
شيخ الشافعيه وصاحب التصانيف السايره ولد سنه اربع وسبعمايه واخذ
عن التقي السبكي والزنكلوني والقونوي وابي حيان وغيرهم وبرع في
الاصول والعربيه والعروض وتقدم في الفقه فصار امام زمانه ومن تصانيفه
المهمات والجواهر وشرح المنهاج والالغاز والفروق ومختصر الشرح الصغير
والهدايه الى اوهام الكفايه وشرح منهاج البيضاوي وشرح عروض ابن
الحاجب والتمهيد والكوكب وتصحيح التنبيه والتنقيح واحكام الخناثا والزوايد
على منهاج البيضاوي وطبقات الفقها والرياسه الناصريه في الرد عليهم على
من يعظم اهل الذمه ويستنجد بهم على المسلمين وكتاب الاشباه والنظاير
مات عنه مسوده وشرح التنبيه كتب منه مجلدا وشرح الالفيه لابن مالك
كتب منه سته عشر كراسا وشرح التسهيل كتب منه قطعه مات في جمادى الاولى
سنه اثنتين وسبعين وسبعمايه وله اخ يقال له نور الدين علي كان فقيها
فاضلا شرح التعجيز مات في رجب سنه خمس وسبعين وسبعمايه

ناصر

شهاب الدين بن النقيب ابو العباس احمد بن لولو احد علما الشافعيه وصاحب
مختصر الكفايه ونكت التنبيه وتصحيح المهذب وغير ذلك ولد بالقاهره سنه
اثنتين وسبعمايه ومات بها في رمضان سنه تسع وستين بها الدين ابو حامد

احمد بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة واخذ عن ابيه وابي حيان والاصبهاني وابن القماح والزنكلوني والتقي الصايغ وغيرهم وبرع وهو شاب وساد وهو ابن عشرين سنة وولي تدريس الشافعي والشيخونية اول ما فتحت وله تصانيف منها شرح الحاوي وتكملة شرح المنهاج لابيه وعروس الافراح في شرح تلخيص المفتاح مات بمكة في رجب سنة ثلاث وسبعين وقال البرهان القيراطي يرثيه

سيبكيك عيني ايها البحر بالبحر ... فيومك قد ابكى الورى ورا الدهر
لقد كنت بحر العلم بعدك لم تزل ... يجود علينا بالنفيس من الدر
لقد كنت في كل الفضايل اية ... مقالة صدق لا يقابل بالنكر
لقد كنت في الدنيا جليلا لقدره ... سنوها لتيسير الجليل من العسر
اليك يرد الامر في كل معضل ... الى ان اتى ما لا يرد من الامر
تعزى بك الامصار مصر لعلمها ... بانك مازلت العزيز على مصر
سمحت فما وجه الصباح بمسفر ... وبنت فما ثغر الاقاحي بمفتر
وزلت فما دوق النوال بهاطل ... وغبت فما برق المنى باسم الثغر
واوحش روض العلم منك وافقه ... فذاك بلا زهر وهذا بلا زهر
تكاملت اوصافا وفضلا وسوددا ... ولا بد من نقص فكان من العمر
بكاك به الدين ما لا يسرده ... اذا ما اتى تدبير زيد ولا عمرو
لئن غادرتك الارض حملا ببطنها ... فانا حملنا كل قاصمة الظهر
واطلقت مني دمع عيني باسره ... وصيرت مني مطلق القلب في اسر
بكت عيني شمس الافق للبدر بوت من ... مناقبه تزهو على الانجم الزهر
تبوأ بالفردوس ممدود ظله ... واصبح في قصر يشير الى قصر
توقع قلب النيل فقدان ذاته ... الست تراه في احتراق وفي كسر
اضا بشمس منه مغرب لحده ... واظلم لما ان مضى مطلع البدر
لئن عطرت اعماله ترب قبره ... سيبعث في يوم اللقا طيب النشر
فلا حول لي بالصبر من بعد يوم من ... بكته عيون الناس في الحول والشهر

وقد

وقد كان شهري حلو منطقه وقد ... ترحل لا يهتدي اقام ولا اصبر
ولو ان عيني بطرف النوم جفنها ... تعللت بالطيف الذي منه لي البري
تطهر اخلاقا ونفسا وعنصرا ... وصالحات الرضى كامل الطهر
ثوى في الثرى جسما ولكن روحه ... سمت نحو عليين عالية القدر
فرواه تحت الترب لله درة ... سحاب من الغفران متصل الدر
ووفاه رضوان برضوان ربه ... بشيرا ولاقى ما يومل من ذخر
وحياه ريحان الاله وروحه ... وآنسه بالعفو في وحشة القبر
عفا الله عن ذاك المحيا فانه ... تحلا بانواع البشاشة والبشر
مع السلف الماضين يذكر فضله ... ويحسب وهو الصدر من اول الصدر
لقد عطلت منه الرياسة جيدها ... وقد كان حلاها بعقد من الفخر
وطرف الدواة الاسود ابيض بعده ... من الحزن يشكو فقد اقلامه الخضر
لقد كان للتفسير في الدراية

اخوه جمال الدين الحسين ابو الطيب بن الشيخ تقي الدين السبكي ولد في رجب سنة اثنين وعشرين وسبعمائة واخذ عن ابيه والاصبهاني والزنكلوني وابي حيان وفضل ودرس بعدة اماكن والف كتابا في من اسمه الحسين بن علي مات في حياة ابيه في رمضان سنة خمس وخمسين نظام الدين محمد المصري مدرس الفقه بالجامع الطولوني كان من اكابر العلما الشافعية مات بمصر سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة شهاب الدين احمد بن عبد الوارث البكري الفقيه الشافعي كان عارفا بالفقه والاصول والعربية وولي تدريس الفتح واعتزل الناس اخر عمره مات في رمضان سنة اربع وسبعين وسبعمائة الشيخ ولي الدين الملوي محمد بن محمد بن ابراهيم الديباجي المنفلوطي كان عارفا بالفقه والاصلين والتفسير والتصوف درس بمدرسة السلطان حسن وله تواليف بديعة مات في ربيع الاول سنة اربع وسبعين وسبعمائة عن بضع وستين سنة وخبر جنازته ثلاثون الفا قاضي القضاة بها الدين ابو البقا محمد بن عبد البر بن عبد الدين الصدر يحيى بن علي بن تمام السبكي ولد سنة ثمان وسبعمائة واخذ عن القطب السنباطي

والزنكلوني والكتاني وابي حيان والقونوي وكان اماما في علوم شتى
وله شرح الحاوي واختصر قطعة من المطلب وولي قضا الديار المصرية لنا
وتدريس الشافعي مات في ربيع الاول سنة سبع وسبعين ولده بدر الدين محمد
ولي قضا الديار المصرية مرارا وتدريس الشافعي وكان ماهرا في الفنون منصفا
في البحث ... مات سنة اثنين وثمانمائة الكلاي شمس الدين
محمد بن شرف بن غازي بن عبد الله الفرضي المشهور كان فاضلا متقشفا على
طريقة السلف اشتغل الناس عليه في الفرائض والحساب واشتهر بمعرفتها
وصنف فيها تصانيف مات في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمائة بدر الدين
محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ولد سنة خمس واربعين وسبعمائة واخذ
عن الاسنوي ومغلطاي وابن كثير والاذرعي وغيرهم والف تصانيف كثيرة
في عدة فنون منها الخادم على الرافعي والروضة وشرح المنهاج والديباج شرح جمع
وشرح جمع الجوامع وشرح البخاري والتنقيح على البخاري وشرح التنبيه
والبرهان في علوم القران والقواعد في الفقه واحكام المساجد وتخريج
احاديث الرافعي وتفسير القران وصل الى سورة مريم والبحر في الاصول وسلاسل
الذهب في الاصول والنكت على ابن الصلاح وغير ذلك مات سنة اربع وتسعين
وسبعمائة البرهان الانباسي ابرهيم بن موسى بن ايوب الورع الزاهد المحقق
شيخ الشيوخ بالديار المصرية ولد سنة خمس وعشرين وسبعمائة واخذ عن
الاسنوي وغيره وله تصانيف وولي مشيخة سعيد السعدا وعين لقضا الشافعية
فاختفى وكان مشهورا بالصلاح تقرا عليه الجن مات في المحرم سنة اثنين وثمان
مائة راجعا من الحج ودفن بعيون القصب ورثاه الحافظ زين الدين العراقي
بقصيدة يقول فيها

زهدت حتى في القضا اذ اتى . اليك مشتوا ولا بلا تردد

ابن الملقن سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد بن محمد الانصاري ولد
سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة وسمع على ابن سيد الناس ولازم الزيني الرحبي

ومغلطاي

ومغلطاي واشتغل بالتصنيف وهو شاب حتى كان اكثر اهل العصر تصنيفا
مات في ربيع الاول سنة اربع وثمانمائة ومن تصانيفه شرح البخاري وشرح
العمدة وشرحان على المنهاج وعلى التنبيه وعلى الحاوي وعلى منهاج البيضاوي
والاشباه والنظائر وغير ذلك . البلقيني والعراقي وولده مروا بدر الدين
محمد بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ابو اليمن ولد سنة سبع وخمسين
ونشا ماهرا في طلب العلم ومات في حياة والده في شعبان سنة احدى . له
وتسعين وسبعمائة اخوه جلال الدين ابو الفضل عبد الرحمن قاضي القضاة ولد
في رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة واشتغل على والده وغيره وكان
دنياوي الحافظة واشتهر اسمه وطار ذكره في البلاد خصوصا بعد موت والده
وانتهت اليه رياسة الفتيا وكان حسن السيرة في القضا عفيفا نزها قامعا
للمبتدعة مات في عاشر شوال سنة اربع وعشرين وثمانمائة الكمال
الدميري محمد بن موسى بن عيسى لازم البها السبكي وتخرج به وبالاسنوي وغيرهما
وسمع على العرضي وغيره ومهر في الادب ودرس الحديث بقبة بيبرس وله
تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيوان واشتهرت
عنه كرامات واخبار بامور مغيبات مات في جمادى الاولى سنة ثمان وثمانمائة
ابن العماد شهاب الدين احمد بن عماد بن يوسف الاقفهسي اشتغل قديما
واخذ عن الاسنوي وغيره وله تصانيف كثيرة منها التعقبات على المهمات
وشرح المنهاج مات سنة ثمان وثمانمائة . ابن الهايم شهاب الدين احمد بن محمد
ابن عماد بن علي العراقي ولد سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة وانتهت اليه
الرياسة في الفرايض والحساب مات في رجب سنة خمسة عشر وثمانمائة
البرهان البيجوري ابراهيم بن احمد ولد في حدود الخمسين وسبعمائة واخذ
عن الاسنوي ولازم البلقيني ورحل الى الاذرعي بحلب وكان الاذرعي يعترف له
بالاستحضار وشهد له العماد الحسباني عالم دمشق بانه اعلم الشافعية بالفقه
في عصره ومن يستحضر الفروع الفقهية مثله ولم يخلف بعده من يقاربه في ذلك مات
سنة خمس وعشرين وثمانمائة البرماوي شمس الدين محمد بن عبد الدايم بن موسى

ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وستين ولازم البدر الزركشي وتمهر به
واخذ عن السراج البلقيني وله تصانيف منها شرح العمدة ومنظومة في الاصول
مات سنة احدى وثلاثين وثمانمائة المجد البرماوي اسماعيل بن ابي الحسن
علي بن عبد الله ولد في حدود الخمسين وسبعمائة ومهر في الفقه والفنون وتصدى
للتدريس اخذ عنه شيخنا البلقيني وغيره مات في ربيع الاخر سنة اربع وثلاثين
وثمانمائة ابن المحمرة شهاب الدين احمد بن صلاح بن محمد بن محمد بن عثمان
ابن علي بن السمسار ولد سنة سبع وستين ولازم البلقيني والزين العراقي
وولي مشيخة الصلاحية بالقدس مات في ربيع الاخر سنة اربعين وثمانمائة
ابن المجدي شهاب الدين احمد بن رجب بن طيبغا ولد سنة سبع وستين وسبع
مائة واشتغل بالعلوم وبرع في كثير منها وصار راس الناس في الفرايض والحساب
بانواعه والهندسة وعلم الوقت بلا منازعة وله في ذلك مصنفات رائقة
الونائي محمد بن اسماعيل بن احمد العراقي قاضي القضاة شمس الدين الشافعي
ولد في شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة واخذ عن الشيخ شمس الدين
البرماوي وطبقته وبرع في الفقه والعربية والاصول واشتهر بالفضيلة
وكان ممن جمع المنقول والمعقول وولي تدريس الشيخونية والصلاحية المجاورة
لضريح الامام الشافعي رضي الله عنه وقضاء الشام مرتين ثم صرف ومات يوم
الثلاثاء ثامن عشر صفر سنة تسع واربعين وثمانمائة القاياتي محمد بن علي
ابن يعقوب قاضي القضاة شيخ شمس الدين الشافعي العلامة النحوي المفتي
ولد بقاياتي سنة خمس وثمانين وسبعمائة وحضر دروس الشيخ سراج الدين
البلقيني واخذ عن البدر الطنبدي والمعز بن جماعة والعلاء البخاري وغيرهم
وبرع في الفقه والعربية والاصول والمعاني وسمع الحديث وحدث باليسير
وولي تدريس الحديث بالبرقوقية ودرس الفقه بالاشرفية والشافعي والشيخونية
وقضاء الشافعية بمصر فباشر بنزاهة وعفة واقرا زمانا وانتفع به خلق
ولازمه والدي رحمه الله ثلاثين سنة وشرع في شرح على المنهاج للنووي
مات يوم الاثنين ثامن عشري المحرم سنة خمسين وثمانمائة والدي الامام

العلامه

العلامة كمال الدين ابو المناقب ابو بكر محمد بن سابق الدين ابي بكر الخضري
السيوطي ولد رحمه الله باسيوط بعد ثمانمائة تقريبا واشتغل ببلده وتولى
القضاء قبل قدومه الى القاهرة ثم قدمها فلازم العلامة القاياتي واخذ عنه
الكثير والفقه والاصول والكلام والنحو والاعراب والمعاني والمنطق
واجازه بالتدريس في سنة تسع وعشرين واخذ عن الشيخ باكير المعاني
وعشرة حافظ العصر ابن حجر علم الحديث وسمع عليه صحيح مسلم الا فوتا
مضبوطا بخط الشيخ برهان الدين بن خضر سنة سبع وعشرين
وقرا القران على الشيخ محمد الحجازي واخذ ايضا عن الشيخ عز الدين القدسي
وجماعة واتقن علوما جمة وبرع في فنونه وكتب الخط المنسوب وبلغ في صناعة
التوقيع النهاية واقر له كل من راه بالبراعة في الانشا واذعن له فيه اهل
عصره كافة ودرس وافتى سنين كثيرة وناب في الحكم بالقاهرة عن جماعة
بسيرة حميدة وعفة ونزاهة وولي تدريس الفقه بالجامع الشيخوني وخطب
بالجامع الطولوني نيابة وكان يخطب من انشائه بل كان شيخنا قاضي القضاة
شرف الدين المناوي في اوقات الحوادث يساله في انشا خطب يلقيها بذلك
ليخطب بها في القلعة وام بالخليفة المستكفي بالله فكان يجله الى الغاية
ويعظمه ولم يكن يتردد الى احد من الاكابر غيره واخبرني بعض القضاة ان
الوالد دار يوما على الاكابر ليهنيهم بالشهر فرجع اخر النهار عطشانا فقال
له قد درنا في هذا اليوم ولم يحصل لنا شربة ما ولو صنعنا هذا الوقت في
العبادة لحصل لنا خير كثير او ما هذا معناه ولم يهن احدا بعد ذلك اليوم بشهر
ولا غيره وعين مرة لقضاء مكة فلم يتفق له وكان على جانب عظيم من الدين
والتحري في الاحكام وعزة النفس والصيانة يغلب عليه حب الانفراد
وعدم الاجتماع بالناس صبورا على كدر اذا هم له مواظبا على قراءة القران
يختم كل جمعة ختمة ولم اعرف من احواله شيا بالمشاهدة الا هذا وله من
التصانيف حاشية على شرح الالفية لابن المصنف وصل فيها الى ابنا الاضافة
حاشية على العضد كتب منها يسيرا رسالة على اعراب قول المنهاج وما ضبب ه

بذهب او فضه صنف كتبه اجوبه اعتراضات ابن المقرى على الحاوى وله
كتاب فى التصريف واخر فى التوقيع وهذان لم اقف عليهما توفى شهيدا بداء
الجنب وقت اذان العشا ليلة الاثنين من صفر سنه خمس وخمسين وثمان
مايه وتقدم فى الصلاه عليه قاضى القضاه شرف الدين المناوى وذكر لى
بعض النواب انه قيل له وهو ينتظر الصلاه عليه لم هنا مثله فقال لا هنا ولا
هناك سيرالى المدينه ودفن بالقرافه قريبا من الشمس الاصبهانى ولصاحبنا
الشيخ شهاب الدين المنصورى ابيات يرثيه بها وهى

مات الكمال فقالوا ولى الحجى والجلال
فللعيون بكا وللدموع انهمال
وفى فوادى حزن ولوعه لا تزال
لله علم وحلم واريه تلك الرمال
بكا الرشاد عليه دما وسر الضلال
قد لاح فى الخير نقص لما مضى واختلال
وكيف لم نرنقصا وقد تولى الكمال
علو حمدا سحائب يزول منها الجدال
بعبره العلم نادو والفضل والافضال
فلا تزال عليه يهمى السحاب الثقال

علاى الدين القلقشندى على بن احمد بن اسماعيل ولد فى ذى الحجه سنه
ثمان وثمانين وسبعمايه وتفقه بعلماء عصره وافتى ودرس وانتفع به جماعه
وولى عدة تداريس وترشح لقضا الديار المصريه مات فى المحرم سنه ست
وخمسين وثمان مايه الشيخ جلال الدين المحلى محمد بن احمد بن محمد بن ابراهيم
ابن احمد ولد بمصر سنه احدى وتسعين وسبعمايه وبرع فى الفنون فقها
وكلاما واصولا ونحوا ومنطقا وغيرها واخذ عن البدر محمود الاقصراى والبرهان
البيجورى والعلا البخارى وغيرهم وكان علامه ايه فى الذكاء والفهم كان بعض
اهل عصره يقول فيه ان ذهنه يثقب الماس وكان هو يقول عن نفسه انا فهمى
لا يقبل الخطا ولم يكن يقدر على الحفظ وحفظ كراسا من بعض الكتب فامتلا بدنه
حراره وكان غره هذا العصر فى سلوك طريق السلف على قدم من الصلاح
والورع والامر بالمعروف والنهى عن المنكر يواجه بذلك اكابر الظلمة والحكام
ويأتون اليه فلا يلتفت اليهم ولا ياذن لهم بالدخول عليه وكان عظيم الحده
جدا لا يراعى احدا فى القول يوسع فيه عقود المجالس على قضاة القضاه وغيرهم
وهم يخضعون له ويهابونه ويرجعون اليه وظهرت له كرامات كثيره وعرض عليه
القضا الاكبر فامتنع وولى تدريس الفقه بالموبديه والبرقوقيه وقرا عليه جماعه
وكان قليل الاقرا لغلبة عليه الملل والسامه وكان سمع الحديث من الشرف
ابن الكويك وحدث وكان متقشفا فى ملبوسه ومركوبه ويتكسب بالتجاره
والف كتبا تشد اليها الرحال فى غاية الاختصار والتحرير والتنقيح وسلاسة
العبارة وحسن المزج والحل بدفع الايراد وقد اقبل عليها الناس وتلقوها
بالقبول وتداولوها منها شرح جمع الجوامع فى الاصول وشرح المنهاج فى
الفقه وشرح الورقات فى الاصول وشرح برده المديح ومناسك وكتاب
فى الجهاد ومنها اشيا لم تكمل كشرح القواعد لابن هشام وشرح التسهيل كتب
منه قليل جدا وحاشيه على شرح جامع المختصرات وحاشيه على جواهر الاسنوى
وشرح الشمسيه فى المنطق ومختصر التنبيه كتب منه ورقه واجل كتبه التى لم
تكمل تفسير القران كتب منه من اول الكهف الى اخر القران فى اربعة عشر
كراسا فى قطع نصف البلدى وهو ممزوج محرر فى غاية الحسن وكتب على
الفاتحه وايات يسيره من البقره وقد كملته بتكمله من اول البقره الى اخر
الاسرا توفى فى اول يوم من سنه اربع وستين وثمان مايه البلقينى شيخنا قاضى
القضاه علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين حامل لوا مذهب
الشافعى فى عصره ولد سنه احدى وتسعين وسبعمايه واخذ الفقه عن والده
واخيه والنحو عن الشطنوفى والاصول عن العز بن جماعه وسمع على ابيه جزء الجمعه
وختم الدلايل وغير ذلك وعلى جزء ابن نجيه وحضر عند الحافظ ابى الفضل
العراقى الاملا وتولى مشيخة الخشابيه والتفسير بالبرقوقيه بعد اخيه وتدريس

الشريفيه بعد الغمنى والحديث بمدرسه قانباى وتولى القضا الاكبر
سنه ست وعشرين بعزل الشيخ ولي الدين وبكر رعوله واعادته وتفرد بالفقه
واخذ عنه الجم الغفير والحق الاصاغر بالاكابر والاحفاد بالاجداد والف
تفسير القران وكمل التدريب لابيه وغير ذلك قرات عليه الفقه واجازني بالتدريس
وحضر تصديري وقد اودت برحمته بالتاليف مات يوم الاربعا خامس رجب
سنه ثمان وستين وثمان مايه البناوي قاضي القضاه شرف الدين يحيى بن محمد
ابن محمد بن محمد شيخنا شيخ الاسلام ولد سنه ثمان وتسعين وسبعمايه ولازم
الشيخ ولي الدين العراقي وتخرج به في الفقه والاصول وسمع الحديث عليه وعلى
الشرف بن الكويك وتصدى للاقرا والافتا وتخرج به الاعيان وولي تدريس
الشافعي وقضا الديار المصريه وله تصانيف منها شرح مختصر المزني توفي ليلة
الاثنين ثاني عشر جمادى الاخره سنه احدى وسبعين وثمان مايه وهو اخر علما
الشافعيه ومحققيهم وقد رثيته بقولي قلت لما مات شيخ العصر يا تعاق حين
صار الامر ما بين جهول وفساق ايها الدنيا لك الويل الى يوم التلاقي

ذكر من كان بمصر من الفقها المالكيه

عثمان بن الحكم الجذامي سعيد بن عبد الله بن اسعد المعافري المصري من كبار
اصحاب مالك تفقه بابن وهب وابن القاسم مات بالاسكندريه سنه
ثلاث وسبعين ومايه عبد الرحمن بن القاسم بن وهب اسحق بن الفرات اشهب
عبد الله بن عبد الحكم اصبغ بن الفرج ابن المواز ابو بكر الدسوري صاحب
المجالسه مروان الغازي بن قيس عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم المصري
ابو القاسم مصنف فتوح مصر روى عن ابيه وشعيب بن الليث وخلق وعنه النسا
وابو حاتم ووثقه عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم ابو عثمان قال ابن فرحون
هو اكبر اولاد ابن عبد الحكم وافقههم واجل اصحاب ابن وهب مات بمصر سنه
سبع وثلاثين ومايتين معذبا في محنه خلق القران دخن عليه بالكبريت حتى مات
عبد الرحمن بن ابي جعفر الدمياطي روى عن مالك وتفقه بكبار اصحابه ابن وهب
وابن القاسم واشهب وله مولف مات سنه ست وعشرين ومايتين هارون بن

عبد الله الزهري العوفي المكي نزيل بغداد الامام ابو يحيى تفقه باصحاب مالك
قال الشيخ ابو اسحق الرازي هو اعلم من صنف الكتب في مختلف قول
مالك ولي قضا مصر مات سنه اثنين وثلاثين ومايتين عبد الرحمن بن عمر بن ابي
الغمر مولى بني تميم ابو زيد من اهل مصر اكثر عن ابن القاسم وابن وهب وكان فقيها
مفتيا روى عنه البخاري وابو زرعه ولد سنه ستين ومايه ومات سنه اربع
وثلاثين ومايتين ابراهيم بن عبد الرحمن بن ابي العاص ابو اسحق العوفي المصري
كان معدودا من فقها مصر اخذ عن اشهب وابن وهب مات سنه خمس واربعين
ومايتين موسى بن عبد الرحمن بن القاسم الفقيه بن الامام المشهور
سليمن بن داود بن حماد بن سعد الرشديني ابو الربيع المصري قال ابن يونس
كان فقيها على مذهب مالك وكان من جلة القرا وعبادهم قرا على ورش وروى
عن ابن وهب واشهب وعنه ابو داود والنساي وكان زاهدا قال ابو داود
قل من رايت في فضله ولد سنه ثمان وسبعين ومايه وتوفي في ذي القعده سنه
ثلاث وخمسين ومايتين زكريا بن يحيى الوقار المصري قرا على نافع بن ابي نعيم وتفقه
بابن وهب وابن القاسم واشهب وكان فقيها ولم يكن بالمحمود في روايته مات
سنه اربع وخمسين ومايتين عبد الغني بن عبد العزيز المعروف بالعسال
من اهل مصر روى عن ابن وهب وابن عيينه وعنه النساي وقال لا باس به
وكان حافظا فقيها مفتيا مذكور في فقها المالكيه مات سنه اربع وخمسين
ومايتين محمد بن زكريا الوقار كان حافظا للمذهب تفقه بابيه وابن عبد الحكم
واصبغ وله تصانيف مات في رجب سنه تسع وستين ومايتين محمد بن اصبغ بن
الفرج كان فقيها مفتيا مات بمصر سنه خمس وسبعين ومايتين روح بن الفرج
ابو الزنباع الزبيري قال ابن فرحون عالم فقيه بمذهب مالك من اهل مصر وعنه
اخذ ابو بكر الفقيه وكان من اوثق الناس في زمانه ورفعه الله ولد سنه اربع
ومايتين ومات سنه اثنتين وثمانين احمد بن موسى وعيسى ابن صدقه الصدفي
المصري ابو بكر الزيات فقيه مشهور بمصر من اصحاب محمد بن عبد الحكم مات بها
سنه ست وثلاثمايه احمد بن الحارث بن مسكين ابو بكر جلس مجلس ابيه بعده

بجامع عمرو واخذ الناس عنه ولد سنه تسع وثلاثين ومايتين ومات سنه
احدى عشرة وثلاثمايه احمد بن محمد بن خالد بن ميسر ابو بكر الاسكندراني
تفقه بابن المواز وانتهت اليه الرياسه بمصر بعده وله تصانيف مات سنه تسع
وثلاثمايه احمد بن محمد بن عبيد ابو جعفر الازدى المصري كان فقيها مالكيا
موصوفا بحفظ المذهب له كتاب في اثبات الكرامات هارون بن محمد بن هارون بن
محمد بن احمد بن ابي يوسف ابو بكر بن الحلال من فقها مصر درس بجامعها واخذ عنه
الناس والف مات سنه اثنتين وعشرين وثلاثمايه
هرون بن محمد بن هرون الاسواني ابي موسى قال ابن يونس كان فقيها على مذهب
مالك كتب الحديث ومات في ربيع الاول سنه سبع وعشرين وثلاثمايه
ابو الحسن علي بن عبد الله بن ابي مطر المعافري الاسكندراني الفقيه قاضي
الاسكندريه روى عن ابن ابي الدنيا وغيره مات سنه تسع وثلاثين وثلاثمايه
وله مايه سنه محمد بن يحيى بن مهدي التمار الاسواني ابو الذكر الفقيه المالكي
قاضي مصر تفقه عن المعافى ومحمد بن عمير الاندلسي مات في شوال سنه اربعين
وثلاثمايه بكر بن محمد بن العلا العلامه ابو الفضل القشيري البصري المالكي
صاحب التصانيف في الاصول والفروع روى عن ابي مسلم الكجي ونزل مصر وبها
توفي في ربيع الاول سنه اربع واربعين وثلاثمايه قاله في العبر احمد بن محمد بن جعفر
الاسواني المالكي الصواف قال ابو القاسم بن الطحان روى عن ابي بشر الدولابي
وابي جعفر الطحاوي روى عنه عبد الغني بن سعيد الحافظ مات سنه اربع وستين
وقيل اربع وسبعين وثلاثمايه ابو الطاهر الذهلي محمد بن احمد بن عبد الله
البغدادي قال في العبر كان مالكي المذهب فصيحا شاعرا اخباريا
حاضر الجواب غزير الحفظ ولي قضا واسط ثم قضا بعض بغداد ثم قضا دمشق
ثم قضا الديار المصريه واستناب على دمشق حدث عن بشر بن موسى وابي مسلم
الكجي وطبقتهما توفي بمصر سنه سبع وستين وثلاثمايه وقد قارب التسعين
قال ابن ماكولا كان يذهب الى قول مالك اختيارا وكان مفتنا في علوم وله تصانيف
محمد بن يوسف بن بلال الاسواني المالكي ابو بكر روى عن ابن ابي سفيان الوراق

سمع

سمع منه ابو القاسم بن الطحان وقال توفي سنه ست وسبعين وثلاثمايه
محمد بن سليمان ابو بكر النعالي امام المالكيه بمصر في وقته اخذ عن ابن سفيان
وبكر بن العلا وعظم شانه واليه كانت الرحلة والامامه بمصر وكانت حلقته
في الجامع تدور على سبعه عشر عمودا من كثره من يحضرها مات سنه ثمانين
وثلاثمايه ابو القاسم الجوهري عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد الغافقي المصري
الفقيه المالكي الذي صنف مسند الموطا كان فقيها ورعا متقنا خيرا من جلة
الفقها مات في رمضان سنه احدى وثمانين وثلاثمايه قاله في العبر رجا بن عيسى
ابن محمد ابو العباس الانصاري قال ابن كثير نسبة الى قريه من قرى مصر يقال
لها انصار كان فقيها مالكيا ثقه قدم بغداد فحدث بها وسمع منه الحافظ
ثم عاد الى بلده فمات بها سنه تسع واربعمايه وقد جاوز الثمانين القاضي
عبد الوهاب مر الابهري الصغير محمد بن عبد الله ابو جعفر قال ابن فرحون
تفقه بابي بكر الابهري وسكن مصر فتفقه عليه خلق كثير وسمع من ابي زيد
المروزي ابو العباس احمد بن عبد الله بن احمد بن هشام بن الحطيه اللخمي
الفاسي كان راسا في القراات السبع ومن مشاهير الصلحا واعيانهم ولد
بفاس في جمادى الاخرة سنه ثمان وسبعين واربعمايه وانتقل الى الديار المصريه
فقرا على ابن الفحام وقرا الفقه والعربيه وسكن مصر وتصدر بها للاقرا وكان
صالحا عابدا كبير القدر قرا عليه شجاع بن محمد بن سيدهم وروى عنه السلفي
مات اخر المحرم سنه ستين وخمسمايه ودفن بالقرافه وقد شغرت مصر عن قاض
ثلاثة اشهر في سنه ثلاث وثلاثين امام العبيدي فعرض القضا على ابي العباس
هذا فاشترط ان لا يقضي بمذهب الدولة فابوا وتولى غيره ظافر بن الحسين
ابو منصور الازدي المصري شيخ المالكيه كان منتصبا للافاده والفتيا انتفع
به بشر كثير مات بمصر في جمادى الاخرة سنه سبع وتسعين وخمسمايه قاله في
العبر شبيب بن ابراهيم بن محمد بن حيدره ابو الحسن القفطي كان فقيها فاضلا
نحويا بارعا زاهدا وله في الفقه تعاليق وفي النحو تصانيف حدث عن السلفي ولد
بقفط سنه عشر وخمسمايه ومات سنه ثمان وتسعين عبد الله بن المولد بن سعيد

ابو محمد الانصاري الاندلسي الفقيه المالكي اخذ عن ابي محمد بن ابي زيد
وخلق وسكن مصر ومات بالشام في رمضان سنة ثمان واربعين واربعمائة
عن ثمان وثمانين سنة علي بن الحسن بن محمد بن العباس بن فهر ابو الحسن الفهري
من اهل مصر فقيه مالكي الف في فضائل مالك قال المهلب فقيه بمصر ولم الق
مثله قلت قد رايت تاليفه المذكور ونقلت منه في شرح الموطا ابو بكر الطرطوشي
محمد بن الوليد الفهري الاندلسي نزيل الاسكندرية احد الايمة الكبار اخذ عن
ابي الوليد الباجي ورحل وسمع ببغداد من رزق الله التميمي وطبقته وكان اماما
عالما زاهدا ورعا متقشفا متقللا له تصانيف كثيرة مات في جمادى الاولى سنة
عشرين وخمسمائة عن سبعين سنة ومن كراماته ان خليفة مصر العبيدي امتحنه
واخرجه من الاسكندرية ومنع الناس من الاخذ عنه وانزله الافضل وزير
العبيدي في موضع لا يبرح منه فضجر من ذلك وقال لخادمه الى متى نصبر اجمع
لي المباح من الارض فجمع له فاكله ثلاثة ايام فلما كان عند صلاة المغرب قال
لخادمه رميته الساعة وركب الافضل من الغد فقتل وولي بعده المامون
البطايحي فاكرم الشيخ اكراما كثيرا وصنف له الشيخ كتاب سراج الملوك سند
ابن عنان بن ابراهيم الازدي ابو علي تفقه بالطرطوشي وجلس في حلقته بعده
وانتفع به الناس وشرح المدونة وكان من زهاد العلما وكبار الصالحين فقيها
فاضلا مات بالاسكندرية سنة احدى واربعين وخمسمائة وروي في النوم فقيل
له ما فعل الله فقال عرضت على ربي فقال لي اهلا بالنفس الطاهرة الزكية
العالمة صدر الاسلام ابو الطاهر اسماعيل بن مكي بن اسماعيل بن عيسى بن عوف
الزهري الاسكندراني تفقه على ابي بكر الطرطوشي وسمع منه ومن ابي عبد الله
الرازي وبرع في المذهب وتخرج منه الاصحاب وقصده السلطان صلاح الدين
وسمع منه الموطا وله مصنفات مات في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمائة
عن ست وتسعين سنة قال ابن فرحون كان امام عصره في المذهب وعليه مدار
الفتوى مع الورع والزهد وحفيده ابو الحزم مكي نفيس الدين الف شرحا
عظيما على التهذيب للبرادعي في ست وثلاثين مجلدا وشرحا على ابن الجلاب في عشر

مجلدات ابو القاسم بن مخلوف المعري ثم الاسكندراني احد الايمة الكبار من
المالكية تفقه به اهل الثغور ماتا مات سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة قاله في
العبر الحضرمي قاضي الاسكندرية ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن بن محمد المالكي
روى عن محمد بن احمد الرازي وغيره مات سنة تسع وثمانين وخمسمائة قاله في
العبر الحافظ ابو الحسن بن المفضل مر في الحفاظ ابن شاس العلامة جلال الدين
ابو محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن نزار الجذامي السعدي المصري شيخ المالكية
وصاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب كان من كبار الايمة العاملين حج في اخر عمره
ورجع فامتنع من الفتيا الى ان مات بدمياط مجاهدا في سبيل الله في رجب سنة ست
عشرة وستمائة الحسن بن عتيق بن رشيق جلال الدين ابو علي الربعي قال ابن فرحون
كان من العلما الورعين وشيخ المالكية في وقته وعليه مدار الفتيا بالديار المصرية
عالما بالاصلين والخلاف ولد سنة سبع واربعين وخمسمائة ومات سنة اثنتين
وثلاثين وستمائة كمال الدين ابو العباس احمد بن علي القسطلاني ثم المصري الفقيه
المالكي الزاهد تلميذ الشيخ ابي عبد الله القرشي قال في العبر
درس وافتى ثم جاور بمكة ومات بها في جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وست
مائة عن سبع وسبعين سنة ولده تاج الدين علي قال في العبر مفتي مدرس سمع
من زاهر بن رستم ويونس الهاشمي وولي مشيخة الكاملية مات في شوال سنة
خمس وستين وستمائة عن سبع وسبعين سنة جعفر بن علي بن هبة الله ابو
الفضل الهمداني المالكي المصري الاستاذ المحدث ولد سنة ست
واربعين وخمسمائة وقرا القراات على عبد الرحمن بن خلف الله صاحب ابن الفحام
واكثر عن السلفي وتصدر للاقرا روى عنه التقي سليمان وعيسى المطعم مات بدمشق
في صفر سنة ست وثلاثين وستمائة ابن الصفراوي جمال الدين ابو القاسم عبد
الرحمن بن عبد المجيد بن اسماعيل الاسكندراني المالكي الفقيه المصري ولد
سنة اربع واربعين وخمسمائة وسمع من السلفي وتفقه بابي طالب صالح ابن
بنت معافى وقرا القراات على ابي القاسم عبد الرحمن بن خلف الله وطال عمره وبعد
صيته وانتهت اليه رياسة الاقرا والافتا ببلده مات بالاسكندرية في خامس

عشري ربيع الاخر سنه ست وثلاثين وستمايه ابن الحاجب العلامه جمال
الدين ابو عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الكردي ثم المصري المالكي الفقيه
المقري النحوي الاصولي صاحب التصانيف البديعه كان ابوه حاجبا للامير
عز الدين يوسك الصلاحي فاشتغل وقرا القراات على الغزنوي والشاطبي وبرع
في الاصول والفروع والعربيه وغيرها وكان من اذكيا زمانه واوجزهم بلاغة
وبيانا ركنا من اركان الدين في العلم والعمل صنف المختصر في الاصول ومنتهى
السوال في الاصول والمختصر في الفقه والكافيه في النحو وشرحها والوافيه
وشرحها والشافيه في التصريف وشرحها وشرح المفصل والامالي النحويه وقصيده
في العروض مات بالاسكندريه في سادس عشر شوال سنه ست واربعين
وستمايه عن خمس وسبعين سنه حدث عنه الشرف الدمياطي وغيره عبد الكريم
ابن عطا الله ابو محمد الاسكندراني كان اماما في الفقه والاصول والعربيه تفقه
على ابي الحسن الابياري رفيقا لابن الحاجب وله تصانيف منها شرح التهذيب
ومختصر التهذيب ومختصر المفصل القرطبي ابو العباس احمد بن عمر بن ابراهيم
الانصاري المالكي الفقيه المحدث نزيل الاسكندريه ولد سنه ثمان وسبعين
وخمسمايه وسمع الكثير وقدم الاسكندريه فاقام بها يدرس وصنف المفهم
في شرح صحيح مسلم ومختصر الصحيحين مات في ذي القعده سنه ست وخمسين
وستمايه ابن الحرج ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن عبد الرحيم الانصاري
السلاني المالكي نزيل الثغر كان من صلحا العلما سمع بسبته الموطا من ابي محمد
عبد الله الحجري مات في ذي القعده سنه الخمسين وستمايه عن ثنتين وسبعين
سنه عبد الله بن عبد الرحمن بن عمر الشارمساحي نشا بالاسكندريه وتفقه
وبرع وكان من ايمة المالكيه بحر الاسكندريه الدلا وله تصانيف في الفقه
والنظر والخلاف رحل الى بغداد فاكرمه الخليفه المستنصر وولاه تدريس
المستنصريه ولد سنه تسع وثمانين وخمسمايه ومات سنه تسع وستين وستمايه
العلامه مجد الدين علي بن وهب بن دقيق العيد والد الشيخ تقي الدين شيخ
اهل الصعيد ونزيل قوص كان جامعا لفنون العلم موصوفا بالصلاح والمقالة معظما

في

في النفوس روى عن علي بن المفضل وغيره مات في المحرم سنه سبع وستين
وستمايه عن ست وثمانين سنه قاضي القضاه شرف الدين ابو حفص عمر بن
عبد الله بن صالح السبكي ولد سنه خمس وثمانين وخمسمايه وتفقه وافتى
ودرس بالصالحيه وولي حسبه القاهره ثم قضا الديار المصريه لما ولوا من كل
مذهب قاضيا وكان مشهورا بالعلم والدين روى عن العبد بن جماعه مات في
ذي القعده سنه تسع وستين وستمايه قاضي القضاه نفيس الدين محمد بن
هبة الله بن شكر قاضي الديار المصريه ولد سنه خمس وستمايه ومات سنه ثمانين
وستمايه محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق الربعي المصري علم الدين شيخ
المالكيه كان من سادات المشايخ جمع بين العلم والعمل والورع ولي قضا
الاسكندريه ولد سنه خمس وتسعين وخمسمايه ومات سنه ثمانين وستمايه
شمس الدين محمد بن ابي القاسم بن حميد التونسي الربعي العلامه المفتي ولي
قضا الاسكندريه مده ومات سنه خمس عشره وسبعمايه عن ست وسبعين
قاضي القضاه زين الدين علي بن مخلوف بن ناهض النويري ولي قضا الديار
المصريه ثلاثا وثلاثين سنه من بعد ابن شاس وكان مشكور السيره مات
سنه ثمان عشره وسبعمايه زين الدين ابو القاسم محمد بن العلم محمد بن
الحسين بن عتيق بن رشيق المالكي ولي قضا الاسكندريه ثنتي عشره سنه
وذكر لقضا دمشق روى عن ابن الجميزي وله نظم وفضايل مات في المحرم سنه
عشرين وسبعمايه عن اثنتين وتسعين سنه تاج الدين الفاكهاني عمر بن علي
ابن سالم اللخمي الاسكندراني كان فقيها متفننا في علوم صالحا عظيما صحب جماعه
من الاوليا وحج بادابهم صنف شرح العمده وشرح الاربعين النوويه
وغير ذلك ولد سنه اربع وخمسين وستمايه ومات سنه اربع وثلاثين وسبع
مايه عبد الواحد بن شرف الدين ابن المنير بن اخي القاضي ناصر الدين قال
ابن فرحون كان شيخ الاسكندريه وتلقب بعز القضاه فقيها فاضلا اديبا
عمر وانتفع به الناس اخذ الفقه عن عميه ناصر الدين وزين الدين والف
تفسيرا في عشر مجلدات ولد سنه احدى وخمسين وستمايه ومات سنه ست

وثلاثين وسبعمايه ابن الحاج صاحب المدخل ابو عبد الله محمد بن محمد العبدري
الفاسي احد العلما العاملين المشهورين بالزهد والصلاح من اصحاب ابي محمد بن ابي
جمرة كان فقيها عارفا بمذهب مالك وصحب جماعة من ارباب القلوب مات بالقاهره
سنه سبع وثلاثين وسبعمايه ابن القويع ركن الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن
التونسي نزيل القاهره قال ابن فرحون شيخ المالكيه بالديار المصريه والشاميه
العلامه الفريد في فنون العلم لم يخلف بعده مثله في فنونه ولد سنه اربع وستين
وستمايه ومات بالقاهره سنه ثمان وثلاثين وسبعمايه ابو الحسن بن ابي بكر
الكندي الاسكندراني شيخ العلما وحيد عصره وفريد زمانه حدث عن الدمياطي
وصنف وافتى وانتفع به الناس ولد سنه اربع وخمسين وستمايه ومات سنه
احدى واربعين وسبعمايه ذكر ابن فرحون الزواوي عيسى بن مسعود ابو
الروح كان فقيها عالما متفننا انتفع به الناس وانتهت اليه رياسة المالكيه
بالديار المصريه والشاميه وله تصانيف منها شرح مسلم وشرح مختصر ابن
الحاجب وشرح المدونه وتاريخ ومناقب مالك والرد على ابن تيميه في مسلة
الطلاق ولد سنه اربع وستين وستمايه ومات بالقاهره سنه ثلاث واربعين
وسبعمايه جمال الدين عبد الله بن محمد المسيلي العلامه البارع صاحب
المصنفات البديعه مات بالقاهره سنه اربع واربعين وسبعمايه عيسى
ابن مخلوف بن عيسى المغيلي قال ابن فرحون كان من فضلا المالكيه واعيانهم
بالديار المصريه وولي القضا بها محمدت سيرته مات سنه ست واربعين
وسبعمايه خليل ابن اسحق الجندي احد ايمة المالكيه بالقاهره وصاحب
المختصر المشهور وله ايضا شرح مختصر ابن الحاجب ومناسك الحج وغير ذلك
تفقه بالشيخ ابي عبد الله المنوفي وكان ممن جمع بين العلم والعمل والزهد
والتقشف تخرج به جماعة من الفضلا مات سنه سبع وستين وسبعمايه
قاضي الديار المصريه تقي الدين محمد بن ابي بكر السعدي المعروف بابن الاخناي
كان فقيها صالحا سمع من الدمياطي وله تصانيف حسنه وكان من عدول
القضاه وخيارهم وكان بقية الاعيان وفقها الزمان ولد سنه ثمان وخمسين

وستمايه

وستمايه ومات سنه خمسين وسبعمايه التزهوني شرف الدين يحيى بن
عبد الله الفقيه المالكي قال ابن حجر اصله من المغرب واشتغل ومهر واشتهر
في درس بالشيخونيه ودرس الحديث في الصرغتمشيه وافتى وله تخاريج وتصانيف
تخرج به المصريون مات في ثالث شوال سنه ثلاث وسبعين وسبعمايه ورثاه
ابن الصايغ القفصي عبد الله بن عبد الرحمن المالكي قال ابن حجر كان مشهورا
بالعلم منصوبا للفتوى مات في رمضان سنه ست وسبعين وسبعمايه الاخناي
برهان الدين ابراهيم بن محمد بن ابي بكر كان شافعيا ثم تحول مالكيا كعمه
وولي الحسبه ونظر الخزانه وناب في الحكم ثم ولي القضا استقلالا سنه
ثلاث وستين فاستمر الى ان مات وكان مهابا صارما قوالا بالحق قايما
بنصر الشرع رادعا للمفسد بن صنف مختصرا في الاحكام مات في رجب سنه
سبع وسبعين وسبعمايه ناصر الدين احمد بن محمد بن محمد بن محمد بن عطا الله
التنسي الاسكندراني تفقه ومهر وفاق الاقران في العربيه وشرح له
التسهيل ومختصر ابن الحاجب وولي قضا الديار المصريه مات في رمضان سنه
احدى وثمانمايه ابن سكر شمس الدين محمد بن محمد بن اسماعيل البكري
برع في الفقه وولي تدريس الظاهريه وعين للقضا فامتنع مات في ربيع الاول
سنه ثلاث وثمانمايه وقد بلغ الستين بهرام بن عبد الله بن عبد العزيز
ابن عمر بن عوض السلمي ولد سنه اربع وثلاثين وسبعمايه واخذ عن الشيخ
خليل وغيره وصنف الشامل في الفقه وشرح مختصر الشيخ خليل وشرح
اصول ابن الحاجب وشرح الفيه ابن مالك وغير ذلك اجاز للكمال الشمني
ومات في جمادى الاخره سنه خمس وثمانمايه
ابن خلدون قاضي القضاة ولي الدين عبد الرحمن بن محمد الحضرمي ولد سنه
ثلاث وثلاثين وسبعمايه وسمع من الوادياشي وغيره واخذ الفقه عن قاضي
الجماعه بن عبد السلام وغيره وبرع في العلوم وتقدم في الفنون ومهر في الادب
والكتابه وولي كتابه السر بمدينه فاس ثم دخل القاهره فولي مشيخه البيبرسيه
وقضا المالكيه وصنف التاريخ الكبير مات في رمضان سنه ٨٠٨

البساطي قاضي القضاة شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان شيخ الاسلام ولد بها
سنة ستين وسبعمايه وبرع في الفنون ودرس بالشيخونيه وغيرها وولي قضا
المالكيه وصنف تصانيف مات في رمضان سنة اثنتين واربعين وثمانمايه
الشيخ عباده بن علي بن صالح بن عبد المنعم الانصاري الزرزاي الامام العلامه
ولد في جمادى الاولى سنة ثمان وسبعين وسبعمايه ومهر في الفقه والاصلين وصار
راس المالكيه وعين للقضا بعد موت البساطي فامتنع فالح عليه فنفب الى ان ولي غيره
وولي تدريس الاشرفيه والشيخونيه والطاهريه وانقطع في اخر عمره الى الله تعالى واعرض
عن الاجتماع بالناس وامتنع من الافتا مات في شوال سنة ست واربعين وثمانمايه

ذكر من كان بمصر من الفقها الحنفيه

اسماعيل بن سميع الحنفي ابو محمد الكوفي قاضي مصر روى عن ابي رزين وابي مالك
روى عنه اسرايل وحفص بن غياث وخرج له مسلم وابو داود والنساى القاضي
بكار بن قتيبه بن اسد الثقفي من ولد ابي بكره الصحابي المصري ابو بكره الفقيه
قاضي الديار المصريه سمع ابا داود الطيالسي واقرانه روى عنه ابو عوانه في صحيحه
وابن خزيمه ولاه المتوكل القضا بمصر سنة ست واربعين وماتين وله اخبار
في العدل والعفه والنزاهة والورع وتصانيف في الشروط والوثايق والرد
على الشافعي فيما نقضه على ابي حنيفه ولد سنة ثنتين وثمانين وماية ومات في
ذي الحجه سنة سبعين وماتين احمد بن ابي عمران موسى بن عيسى
البغدادي الامام ابو جعفر الفقيه قاضي الديار المصريه من اكابر الحنفيه
تفقه على محمد بن سماعه وحدث عن عاصم بن علي وطايفه وروى الكثير وهو
شيخ الطحاوي مات في المحرم سنة ثمانين وماتين بمصر ووثقه ابن يونس في تاريخه
الطحاوي من الحسن بن داود بن بانساد ابو الحسن المصري قال ابن
كثير قدم بغداد وكان من افاضل الناس وعلمايهم بمذهب ابي حنيفه مفرط
الذكا قوي الفهم مات ببغداد سنة تسع وثلاثين وثلاثمايه ولم يبلغ من
العمر اربعين سنة عبد المعطي بن مسافر بن يوسف بن الحجاج ابو محمد الرشيدي

من اصحاب الفقيه ابي بكر محمد بن ابراهيم الرازي نزيل الاسكندريه كان
اماما حنفيا سمع من السلفي بالاسكندريه وقال سالته عن مولده فقال
سنة ستين واربعمايه عبد الله بن محمد بن سعد الله الجريري يعرف بابن الشاعر
برع في مذهب ابي حنيفه قدم صحبة صلاح الدين بن ايوب مصر فاقام بها يفتي
ويدرس بالمدرسة بالسيوفيه ويعظ الى ان مات سنة اربع وثمانين وخمسمايه
ومولده في صفر سنة ثلاث عشر ببغداد الحسين بن احمد بن الحسين بن سعد
ابن علي بن مندار الامام ابو الفضل الهمداني اليزدي كان تحت يده ببلاده
اثنا عشر مدرسة فيها من الطلبة الف وماتا طالب قدم من حج الى قوص
فمات بها سنة احدى وتسعين وخمسمايه فحمل الى مصر فدفن بسفح المقطم
محمد بن يوسف بن علي بن محمد الغزنوي الامام ابو الفضل احد الفقها والقرا
والرواه المسندين تفقه على عبد الغفور بن لقمن الكردي وسمع الحديث من
ابي الفضل بن ناصر روى عنه الرشيد العطار المنذري بالاجازة ولد سنة
ثنتين وعشرين وخمسمايه ومات بالقاهرة في ربيع الاول سنة تسع وتسعين
عبد الوهاب الحنفي ابو محمد بن النحاس الدمشقي المعروف بالبدر بن الحمى قال
ابن العديم تفقه وبرع في المذهب وافتى وكان تحمد الى مناظرته فرهدا في
مجاورته ناظر الفحول الواردين من ورا النهر وخراسان قدم القاهرة ودرس
بالسيوفيه ومات بها سنة تسع وتسعين وخمسمايه وله ولد يقال له محمد
صح

عبد القوي بن عبد الخالق بن وحشي المكي الكناني المصري ابو القاسم كان
فقيها حنفيا فاضلا حسن الكلام في مسايل الخلاف مناظرا اديبا شاعرا اخذ
عن ابن نوى وغيره ورحل الى بغداد واصبهان ونيسابور ومات ببخاري سنة
اثنتين وستمايه وقد جاوز الخمسين الملك المعظم عيسى بن ابي بكر بن ايوب
ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمايه وبرع في الفقه والادب وشرح
الجامع الكبير وصنف في العروض ملك دمشق ثمان سنين واشهرا مات في
ذي الحجة سنة اربع وعشرين وستمايه علي بن احمد بن محمود العماد بن الغزنوي ابو الحسن

كان فقيها فاضلا درس بالسيوفية وغيرها ولد سنة سبع وسبعين وخمسمايه
ومات في جمادى الاولى سنة ثلاث وثلاثين وستمايه اسماعيل بن ابراهيم بن
غازي المارديني ابو الطاهر يعرف بابن فلوس كان عالما مبرزا في الفقه له يد
طولى في الاصلين ويعرف الطب والمنطق والحكمة وعلوم الاوايل قدم مصر
ودرس بها وذكره القطب في تاريخ مصر ولد سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه ومات
بدمشق سنة سبع وثلاثين وستمايه عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز اللخمي
وجيه الدين ابو القاسم اللدجي الفقيه النحوي قال الحافظ الدمياطي كان
متبحرا في مذهب ابي حنيفة درس وناظر وطال عمره وله تصانيف في علوم عديدة
نظما ونثرا تفقه على عبد الله بن محمد بن سعد البجلي مدرس السيوفية واخذ النحو
عن ابن بري ولد بقوص سنة خمس وخمسين وخمسمايه ومات بالقاهرة في ذي
القعدة سنة ثلاث واربعين وستمايه عمر بن احمد بن هبة الله الصاحب كمال الدين
ابن العديم الحلبي الملقب رييس الاصحاب الامام العالم المحدث المورخ الاديب
الكاتب البليغ ولد بحلب سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه وبرع وساد وصار اوحد
عصره فضلا ونبلا ورياسة الف في الفقه والحديث والادب وله تاريخ حلب
مات بمصر في جمادى الاولى سنة ستين وستمايه ودفن بسفح المقطم الصدر
سليمان بن ابي العز بن وهيب بن عطا الاذرعي العلامة قال الصفدي كان اماما
عالما متبحرا اعالنا رقايد قايق الفقه وغوامضه انتهت اليه رياسة الاصحاب
بمصر والشام تفقه على الكمال الحصيري وغيره وسكن مصر وحكم بها وولي قضا
العسكر ودرس بالصالحية ثم ولي قضا الشام مات سنة سبع وسبعين وستمايه عن
ثلاث وثمانين سنة وله مولفات ولده مجد الدين عبد الرحمن بن كان عالما بالمذهب
عارفا بالادب وهو اول حنفي خطب بجامع الحاكم واول حنفي درس بالظاهرية حين
بناها الظاهر بيبرس بالقاهرة ثم ولي قضا الشام وانتهت اليه رياسة الحنفية بمصر
والشام ولد سنة ثلاث عشرة وستمايه ومات في ربيع الاخر سنة سبع وسبعين
لولوا ابن احمد بن عبد الله الضرير ابو الدر نجيب الدين قال الدمياطي كان عارفا
بالفقه والنحو يتصدر للاقرا بجامع الحاكم واعاد بالسيوفية ولد سنة ستمايه ومات في

رجب سنة اثنين وسبعين ابو بكر بن محمد بن عبد الله القزويني الاصل
الاسنوي المولد جمال الدين برع في مذهب ابي عبد الله حنيفة ذاكرا على
العباده واشتهر وقصده الناس للاشتغال عليه ودرس بالصالحية والسيوفية
مات بالقاهرة في حدود الثمانين وستمايه ذكره في الطالع السعيد النعمان
ابن الحسن بن يوسف الخطيبي معز الدين قاضي الحنفية بالديار المصرية كان
عارفا بالمذهب خيرا مات بالقاهرة في شعبان سنة اثنتين وتسعين وست
مايه علي بن نصر بن عمر الامام نور الدين بن السويسي ناب في الحكم بالقاهرة
عن ابن بنت الاعز وجمع كتابا فيه زوايد الهداية على القدوري مات في
جمادى الاولى سنة خمس وتسعين وستمايه ابن النقيب الامام المفسر
العلامة المفتي جمال الدين ابو عبد الله محمد بن سليمان بن حسن البلخي ثم
المقدسي مدرس العاشورية بالقاهرة ولد في شعبان سنة احدى عشرة
وستمايه وقدم مصر فسمع بها من يوسف بن المخيلي واقام مدة في الجامع الازهر
وصنف تفسيرا كبيرا الى الغاية وكان اماما عابدا زاهدا امارا بالمعروف
كبير القدر يتبرك بدعايه وزيارته مات بالقدس في المحرم سنة ثمان وتسعين
ذكره في العبر حسام الدين الحسن بن احمد بن الحسن بن انوشروان الرازي
كان اماما علامة كثير الفضايل ولي قضا الحنفية بالديار المصرية قضا الشام
وعدم في وقعة التتار سنة تسع وتسعين وستمايه ومولده في المحرم سنة
احدى وثلاثين السروجي العلامة شمس الدين احمد بن ابراهيم بن عبد الغني
كان بارعا في علوم شتى تفقه على الصدر سليمان وشرح الهداية وولي قضاء
الديار المصرية مات في ربيع الاخر سنة عشر وسبعمايه ومولده سنة سبع
وثلاثين وستمايه رشيد الدين اسماعيل بن عثمان بن المعلم القرشي الدمشقي
العلامة شيخ الحنفية سمع من الزبيدي وغيره وتفرد وتلا على السخاوي وافتى
ودرس وسكن القاهرة من سنة سبعمايه الى ان مات بها في رجب سنة اربع
عشرة عن احدى وتسعين وله ولد يقال له تقي الدين مفتي ايضا مات قبل
والده بقليل شمس الدين محمد بن عثمان بن ابي الحسن الدمشقي الحريري قاضي

الديار المصريه كان راسا في المذهب عادلا مهيبا حدث عن ابن الصيرفي
وابن ابي اليسر والقطب بن ابي عصرون وله في صغر سنه ثلاث وخمسين وست
مايه ومات في جمادي الاخره سنه ثمان وعشرين وسبعمايه علا الدين علي ابن
بلبان الفارسي ابو الحسن البصري ولد سنه خمس وسبعين وستمايه وسمع من
الدمياطي وتفقه بالسروجي وبرع في المذهب واصوله وشرح الجامع الكبير
ورتب صحيح ابن حبان علي الابواب ورتب معجم الطبراني على الابواب وشرح التلخيص
للخلاطي مات بالقاهره في شوال سنه تسع وثلاثين وسبعمايه برهان الدين ابراهيم
ابن علي بن احمد بن علي سبط ابن عبد الحق الواسطي قاضي الديار المصريه روى
عن جده وابن البخاري وكان اماما عالما فقيها عارفا بغوامض المذهب محدثا
درس وناظر وصنف شرح الهدايه وغيره واختصر سنن البيهقي الكبير مات
في ذي الحجه سنه اربع واربعين فخر الدين عثمان بن ابراهيم بن مصطفي
الماردبني المشهور بابن التركماني شيخ الاصحاب في وقته انتهت اليه رياسة
الحنفيه بالديار المصريه وتخرج به خلق كثير شرح الجامع الكبير والقادروسا
بالمنصوريه مات بالقاهره في رجب سنه احدي وثلاثين وسبعمايه عن احدي
وسبعين سنه وله ولدان احدهما تاج الدين احمد ولد بالقاهره في ذي الحجه
سنه احدي وثمانين وستمايه وتفقه ودرس وافتي وصنف في الفقه واصوله
والفرايض والنحو والهيه والمنطق ومن تصانيفه شرح الهدايه وشرح
الجامع الكبير مات بالقاهره سنه اربع واربعين وسبعمايه والاخر علا الدين
علي ولد سنه ثلاث وثمانين وستمايه وكان اماما في الفقه والاصول والحديث
ملازما للاشتغال والافاده له تصانيف بديعه منها مختصر الهدايه ومختصر
علوم الحديث لابن الصلاح والرد على البيهقي فولي قضا الديار المصريه ومات
في المحرم سنه خمسين وسبعمايه وله ولدان احدهما عبد العزيز كان فقيها
فاضلا درس بعده اماكن مات بالطاعون سنه تسع واربعين في حياة ابيه
والاخر جمال الدين عبد الله ولي قضا الديار المصريه بعد موت ابيه ودرس
الحديث بالكامليه بنزول ابن القاضي عز الدين بن جماعه ودرس التفسير

بجامع

بجامع ابن طولون وافتي وصنف ولد سنه تسع عشره وسبعمايه ومات في
شعبان سنه تسع وستين وله ولده صدر الدين محمد افتي ودرس وولي قضا
الديار المصريه ولد سنه ثلاث واربعين وسبعمايه ومات شابا في ذي القعده
سنه ست وسبعين الزيلعي شارح الكنز فخر الدين عثمان بن علي بن محجن
البارعي قدم القاهره سنه خمس وسبعمايه ودرس وافتي ونشر الفقه
وانتفع به الناس مات في رمضان سنه ثلاث واربعين وسبعمايه ودفن
بالقرافه احمد بن عبد القادر بن احمد بن مكتوم تاج الدين ابو محمد القيسي
جمع النحو والفقه واللغه وصنف تاريخ النحاه والدر اللقيط من البحر
المحيط ولد في ذي الحجه سنه اثنين وثمانين وستمايه ومات سنه تسع واربعين
وسبعمايه امير كاتب بن امير عمر بن امير غازي قوام الدين ابو حنيفه الاتقاني
درس ببغداد ودمشق ثم قدم مصر فدرس بجامع الماردانى وبالصرغتمشيه
اول ما فتحت وكان راسا في مذهب ابي حنيفه بارعا في الفقه واللغة
والعربيه صنف شرح الهدايه وشرح الاخسيكثي ورساله في عدم صحة الجمعة
في موضعين من البلد ولد في شوال سنه خمس وثمانين وستمايه ومات في
شوال سنه ثمان وخمسين وسبعمايه السراج الهندي عمر بن اسحاق
ابن احمد الغزنوي قاضي القضاه بالديار المصريه تفقه على الوجيه الرازي
والسراج الثقفي وصنف شرح الهدايه والشامل في الفروع وشرح
البديع وشرح المغني وشرح تائيه ابن الفارض وغير ذلك مات سنه
ثلاث وسبعين وسبعمايه عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله بن
سالم محي الدين ابو محمد بن ابي الوفا القرشي درس وافتي وصنف شرح
معاني الاثار وطبقات الحنفيه وشرح الخلاصه وتخريج احاديث
الهدايه وغير ذلك ولد سنه ست وستين وستمايه ومات في ربيع الاول
سنه خمس وسبعين وسبعمايه ابن الصايغ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن
ابن علي الزمردي برع في الفقه والعربيه والادب ودرس وافاد وله تصانيف
في فنون منها من ذلك شرح الفيه ابن مالك وشرح البرده وشرح مشارق

الانوار مات في شعبان سنه سبع وسبعين وسبعمايه احمد بن علي بن
منصور شرف الدين ابو العباس الدمشقي ولي القضا بالديار المصريه واختصر
المختار في الفقه وسماه التحرير وعلق عليه شرحا وله تصانيف اخر مات
في شعبان سنه اثنتين وثمانين وسبعمايه ٥ اكمل الدين محمد بن محمد بن محمود
البابرتي علامة المتاخرين وخاتمة المحققين برع وساد ودرس وافاد وصنف
شرح الهدايه وشرح المشارق وشرح المنار وشرح البزدوي وشرح مختصر
ابن الحاجب وشرح تلخيص المعاني والبيان وشرح العقيدة ابن معط وحاشيه
علي الكشاف وغير ذلك وولي مشيخة الشيخونيه اول ما فتحت وعرض عليه القضا
فابي مات في رمضان سنه ست وثمانين وثمانين وسبعمايه جلال بن احمد بن يوسف
التباني اخذ عن القوام الاتقاني والقوام الكاكي وابن عقيل وابن هشام
وكان فقيها اصوليا نحويا بارعا انتصب للاشتغال والفتوى مدة طويله وسيل
بقضا مصر فلم يرض وولي تدريس الصرغتمشيه
وله تصانيف منها شرح المنار ورساله في عدم جواز الجمعة في مواضع مات في
رجب سنه ثلاث وتسعين وسبعمايه
العجمي جمال الدين محمود بن علي القيصري قدم القاهره قديما واشتغل بالفنون
ومهر وولي الحسبة مرارا ونظر الجيش وقضا الحنفيه ومشيخه الشيخونيه
والصرغتمشيه ودرس التفسير بالمنصوريه ودرس الحديث بها مات في
سابع ربيع الاول سنه تسع وتسعين وسبعمايه الطرابلسي قاضي القضاه
شمس الدين محمد بن ابي بكر تفقه بالسراج الهندي وغيره وكان فقيها مشاركا
في الفنون عارفا بالوثايق خبيرا بالاقضيه ولي القضا بالقاهره مرتين ومات
في ذي الحجة سنه تسع وتسعين وسبعمايه وقد زاد عن السبعين ٥
الكلستاني بدر الدين محمود بن عبد الله اشتغل ببلاده وقدم القاهره
فولي مشيخة الصرغتمشيه وله نظم السراجيه في الفرايض وغيره وكان بارعا
في الفنون العلميه مات سنه احدي وثمانمايه القاضي مجد الدين ٥
اسماعيل بن ابراهيم بن محمد بن علي بن موسي الكناني البلبيسي تخرج بمغلطاي

والتركاني

والتركاني ومهر في الفقه والفرايض وشارك في الادب وله تاليف في
الفرايض واختصر الانساب للرشاطي وولي قضا الحنفيه بالقاهره مات
في ربيع الاول سنه اثنتين وثمانمايه الملطي يوسف بن موسي بن محمد بن احمد
اشتغل بحلب حتي مهر ثم دخل الديار المصريه وتفقه علي القوام الاتقاني
وغيره وافتي ودرس وولي قضا الحنفيه بالقاهره مات في ربيع الاخر سنه
ثلاث وثمانمايه وقد قارب الثمانين الديري قاضي القضاه شمس الدين
محمد بن عبد الله المقدسي ولد بعد الاربعين وسبعمايه واشتغل وواظب
ومهر في الفنون وناظر العلما واستدعاه المويد فقرره في قضا الحنفيه وفي
وفي مشيخه المويديه مات في ذي الحجة سنه سبع وعشرين وثمانمايه ٥
قاري الهدايه سراج الدين عمر التفهني قاضي القضاه زين الدين عبد الرحمن
ابن علي بن عبد الرحمن بن علي بن هاشم قال ابن حجر لازم الاشتغال فمهر في الفقه
والعربيه والمعاني واشتهر اسمه وناب في الحكم ثم ولي تدريس الصرغتمشيه
ومشيخه الشيخونيه ثم قضا الحنفيه ومات قتيل مسموما في شوال سنه خمس
وثلاثين وثمانمايه العيني قاضي القضاه بدر الدين محمود بن احمد بن موسي
ابن احمد بن حسين بن يوسف بن محمود ولد في رمضان سنه اثنتين وستين
وسبعمايه وتفقه واشتغل بالفنون وبرع ومهر ودخل القاهره وولي الحسبه
مرارا وقضا الحنفيه وله تصانيف منها شرح البخاري وشرح الشواهد
وشرح معاني الاثار وشرح الهدايه وشرح الكنز وشرح المجمع وشرح
درر البحار وطبقات الحنفيه وغير ذلك مات في ذي الحجة سنه خمس
وخمسين وثمانمايه ٥ ابن الهمام العلامه كمال الدين محمد بن عبد الواحد
ابن عبد الحميد بن مسعود السيواسي ثم السكندري ولد تقريبا سنه تسعين
وسبعمايه وتفقه بالسراج قاري الهدايه وغيره وتقدم علي اقرانه وبرع
في انواع العلوم من الفقه والاصول والنحو والمعاني وغيرها وكان علامه
محققا جدليا نظارا قرره الاشرف شيخا في مدرسته فباشرها مده ثم تركها
وولي مشيخة الشيخونيه ثم تركها ايضا وله تصانيف منها شرح الهدايه والتحرير

في اصول الفقه مات في رمضان سنة احدى وستين وثمان مائة قاضي
القضاة سعد الدين بن قاضي القضاة شمس الدين الديري ولد في رجب سنة
ثمان وستين وسبعمائة واخذ عن والده وغيره وانتهت اليه رياسة الحنفية
في زمانه وولي مشيخة المؤيدية وقضا الحنفية وله تصانيف منها شرح
الهداية للسروجي مات في سنة سبع وستين وثمان مائة شيخنا الشمني
الامام تقي الدين ابو العباس احمد بن الشيخ المحدث كمال الدين محمد بن محمد
ابن حسن التميمي الداري قرة عين الزمان وانسانها وواحد عصره في العلو
بحيث خضعت لها رجالها وفرسانها وشموس المعارف التي طلعت اصلها فزكت
فروعها واغصانها ورياض الاداب التي فاحت بناسمها وفاحت زهورها
وتنوعت افنانها ان اخذ في التفسير كان عنده الكشاف واختفى او الحديث
كان عن الفاظه العربية مزيل الخفا او الفقه عد للنعمان شقيقا او النحو
كان للخليل رفيقا او الكلام فلو راه النظام اختل نظامه ولو ادركه
صاحب المواقف لقال انت في كل موقف مقدمه وامامه او الاصول فلو
جادله السيف لاختفى في غمده ولقطع له بالامامة ولم يقطع بحضرته الجلال
حده او الامام الفخر لقال ما لاحد ان يتقدم بين يدي هذا الحبر وخاطبه
لسان حاله انت امام الطائفة والداعي على فرقة هي عن الحق صادقة ولا
فخر ولد بالاسكندرية في رمضان سنة احدى وثمان مائة وتلى على الزراسي
وتفقه بالشيخ يحيى السيرامي واخذ النحو عن الشمس الشطنوفي والحديث
عن الشيخ ولي الدين العراقي ولازم الشمس البساطي في المعقول وبرع في الفنون
وسمع الكثير واجازه العراقي والبلقيني والهلاوي والمراغي وغيرهم
واقرا الفنون وانتفع به الخلق وصنف حاشية على المغني وحاشية على
اهل الشفا وشرح النقاية في الفقه وشرح نظم النخبة لابيه وارفق
المسالك لتادية المناسك وطلب لقضا الحنفية فامتنع مات في ذي الحجة
سنة اثنين وسبعين وثمان مائة وقلت ارثيه

رزء عظيم به لسرك العبر ... وحادث حل فيه الخطب والعبر

رزء مصاب جميع المسلمين به ... وقلبهم منه مكلوم ومنكسر
ما فقد شيخ شيوخ المسلمين سوى ... انهد امر ركن عظيم ليس ينجبر
رزء به عظمت بالمسلمين وقد ... عمت وطمت بما للقلب مضطبر
تبكيه عين اولي الاسلام قاطبة ... ويضحك الفاجر المسرور والغمر
كل العلوم تناعيه وتنشده ... لما قضى مهلا يا ايها البشر
اذ كان في كل علم اية ظهرت ... وما العيان كمن قد جاءه الخبر
باع طويل بدا علما مع قدم ... لها رسوخ سواه ما له ظفر
النقل والعقل حقا شاهدان رضي ... بانه فاق من ياتي ومن غبروا
ابان علم اصول الدين متضحا ... وكم جلا شبها حارت بها الفكر
وفي الكتاب وفي ابانة ظهرت ... ابانة حين يتلوها ويعتبر
محقق كامل الالات مجتهد ... وما عسى يبلغ الابيات والسطر
وفي الحديث اياديه قد انتشرت ... اثارها وشذا افياحها العطر
قد توج الفقه بالشرح المفيد وقد ... حلية بالسير احكامها الغرر
النعم بنعمان علبسا حين يذكر في ... اصحابه الشيخ ذا اب فوقه الدرر
لبسطوا السيف على الوادي منتحرا ... لدى الاصول وما في القوم منتحر
كلامه في علوم العرب اجمعها ... مغني اللبيب اذا اعيت به الفكر
والنظم في الرتبة العليا فضلته ... يحكيه في الانسجام القطر والنهر
على الهدى الاقرس النقي منهجه ... علما وقولا وفعلا ما به نكر
تقي عرض تقي الدين لا دنس ... لسيبه لا ولا في شانه غير
سعى اليه قضا العصر يخطب ... فرده خاطبا زهرا انه حصر
له مكارم اخلاق يسود بها ... اكابر العصر ان طالوا وان فخروا
وجود حاتم يجري من انامله ... لو افتدوه وان قلوا وان كثروا
له فصاحة سحبان وشاهدها ... اجماع كل الورى والعصر والنظر
لم يعلق الخلق بالرحمن ان له ... كل المحاسن والاحسان ما نجدوا
عجز الورى منه علم ماله مدد ... ومن فوائده ما ليس ينحصر

وكل اعيان اهل العصر مرتفع ... ما لا خذ عنه لعلياه ومفتخر

المنهل العذب حقا للورود فما ... عن غيره لم ورد ولا صدر

شيخ الشيوخ ولا اوحشت من مسكن ... ولا عنى لك ربع زانه الحضر

حاباك الحق في الدارين ثابته ... ما الغالبون باموات ولو قبروا

قطعت عمرك اما ناشر الهدى ... او نافعا للفتى قد مسه الضرر

على سواك ربع العلم رونقه ... بيجرهم وهم في جهده صعروا

غرست دوحه علم للورى فهم ... من مستظل ومن دان له الثمر

وكم قصدت الى ايضاح مشكله ... او حل معضله طارت بها الفكر

ولم تسك ولا بابت الفضلا فلا ... تراع من جانب ولم العمر والعمر

حزت العلى في الورى فلا منقبة ... سوى الذي لك عند الله مدخر

ابشر بروح وريحان وداررضى ... ورحمه وصفا ما به كدر

ابشر ولبشراك صدق ما لهارب ... كما بها يشهد التنزيل والاثر

تثني عليك جميع الخلق قاطبة ... ان الثنا على هذا المعتبر

يذكر الموت موت الانتقال وما ... كمثل موت تقي الدين مذكر

فالله يخلفه في نسله كرما ... والله اعظم من يرجى ومنتظر

والله يقضي باسراع اللحوق فما ... للقلب بعد هداه الدين مصطبر

دهر عجيب نظم السمع منكره ... وما به للهدى عون ولا وزر

وكل وقت نرى الاحباب قد هجعوا ... وللاسى وفيه النار تستعر

حبر تحير امام بعد اخره ... ترى لم حلف كلا ولا نظر

اذا نجوم الهدى والرشد قد افلت ... ضل الورى فلم في غيهم نكص

سم الاولى بشرق الدنيا بحبهم ... لاسيما وابو اسحق والعمر

وان يكن اعين الاسلام ذاهبة ... ترى فما قليل يذهب الاثر

الشيخ امين الدين الاقصرائي يحيى بن محمد شيخ الحنفية في زمانه ولد سنه سبع وتسعين وسبعمايه وانتهت اليه رياسة الحنفية في زمانه مات في اخر المحرم سنه ثمانين وثمانمايه الشيخ سيف الدين الحنفي محمد بن محمد بن عمر بن قطلوبغا البكتمري العالم

الورع الزاهد العابد ولد تقريبا على راس ثمانمايه واخذ عن السراج قارئ الهدايه والعيني ولازم ابن الهمام وانتفع به وبرع في الفقه والاصول والنحو وكان شيخه ابن الهمام يقول عنه هو محقق الديار المصريه مع اتمن عليه من سلوك طريق السلف والعباده والخير وعدم التردد الى احد امد عمره ولم يفت تورعا وولي التدريس باماكن منها درس التفسير بالمنصوريه واخر ما تولى مشيخه الجوهريه ثم الشيخونيه وله حاشية على التوضيح كثيرة الفوايد مات في ذي القعدة سنه احد وثمانين وثمانمايه وهو اخر شيوخي وفاتا لم يتاخر بعده احد ممن اخذت عنه العلم الا رجل قرات عليه ورقات من المنهاج وقلت ارثيه ...

مات سيف الدين منفردا ... وغدا في اللحد مغتمدا

عالم الدنيا وصالحها ... لم تزل اخراه رشدا

سكه دين النبي اذا ... ما اتاه ملحدا كمدا

انما يبكي على رجل ... قد غدا في الخير معتمدا

لم يكن في دينه وهن ... لا ولا للكبر منه ردا

عمره افناه في نصب ... لاله العرش مجتهدا

قدروينا ذاك في خبر ... وهو موصول لنا سندا

فعليه هامعات رضى ... ومن الغفران سحب ندا

من صلاة او مطالعة ... او كتاب الله مقتصدا

لا يوافيه بمظلمة ... فتشرا او مدع فسدا

في الذي قد كان من ورع ... لم يخلفه بعده احدا

دع الدنيا لمنصرم ... ورحيل الناس مدامدا

ليت شعري من نوقره ... بعد هذا الحبر ملتحدا

يلمه في الدين موسته ... ما لها من جابر ابدا

قدروينا ذاك في خبر ... وهو موصول لنا سندا

فعليه هامعات رضى ... ومن الغفران سحب ندا

وبعثنا ضمن زمرته ... مع اهل الصدق والرشدا

ذكر من كان بمصر من ايمة الفقها الحنابله

هم بالديار المصريه قليل جدا ولم اسمع بخبرهم فيها الا في القرن السابع وما
بعده وذلك ان الامام احمد كان في وسط القرن الثالث ولم يبرز
مذهبه خارج العراق الا في القرن الرابع وهو في هذا القرن ملكت العبيديون
مصر وافنوا من كان بها من ايمة المذاهب الثلاثه قتلا ونفيا وتشريدا واقاموا
الرفض والشيعه ولم يزولوا منها الى اواخر القرن السادس فتراجعت اليها
الايمه من ساير المذاهب واول امام من الحنابله علمت حلوله بمصر الحافظ
عبد الغني المقدسي صاحب العمده وقد مرت ترجمته في الحفاظ نجم الدين
ابو عبد الله احمد بن حمدان الحراني النميري الحنبلي العلامه الكبير شيخ الفقها
مصنف الرعايه الكبرى روى عن عبد القادر الرهاوي وفخر الدين بن تيميه
وانتهت اليه معرفه المذهب مات بالقاهره سنه خمس وتسعين وستمايه وله
ثنتان وتسعون سنه قاله في العبر قاضي الديار المصريه عز الدين عمر بن عبد
الله بن عمر بن عوض المقدسي قال ابن كثير سمع الحديث وبرع في المذهب وولي
قضا الحنابله بالقاهره وكان مشكور السيره مات في صفر سنه ست وتسعين و
مايه وله خمس وستون سنه قال في العبر روى عن الليثي وجعفر الهمداني عفيف
الدين عبد السلام بن محمد بن مزروع بن احمد بن عواري المصري الحنبلي العالم
القدوه ولد سنه خمس وعشرين وستمايه وسمع الحديث وجاور بالمدينه خمسين
سنه ومات بها في صفر سنه ست وتسعين قاضي القضاه شرف الدين عبد
الغني بن يحيى بن عبد الله الحراني لم يكن في زمانه مثله علما ورياسه ولد بحران
سنه خمس واربعين وستمايه وقدم مصر فولي نظر الخزانه وتدريس الصالحيه
ثم القضا وكان مشكور السيره مات في ربيع الاول سنه تسع وسبعمايه لـ(?)
سعد الدين الحارثي مر في الحفاظ قاضي القضاه موفق الدين عبد
الله بن عبد الملك المقدسي اقام بالقضا بمصر اكثر من ثلاثين سنه مات
في المحرم سنه تسع وستين وسبعمايه ابو بكر محمد بن العراقي ثم المصري تقي الدين ابن
الحنبلي قال ابن حجر كان من فضلا الحنابله مات في جمادى الاولى سنه ثلاث وسبعين

وسبعمايه

وسبعمايه قاضي القضاه ناصر الدين ابو الفتح نصر الله بن احمد الكناني
العسقلاني اقام في قضا الديار المصريه ستا وعشرين سنه وكان مشكور السيره
مات في شعبان سنه خمس وتسعين وسبعمايه ولده برهان الدين ابرهيم
ولد في رجب سنه ثمان وستين وسبعمايه وولي القضا بعد والده وعمره
بضع وعشرون سنه وسلك طريق ابيه في العفه والتعفف في الاحكام مع
بشاشه ولين جانب وكان الظاهر برقوق يعظمه مات في ربيع الاول سنه
اثنتين وثمانمايه اخوه موفق الدين احمد بن القاضي ناصر الدين ولد في المحرم
سنه تسع وستين وسبعمايه وولي القضا مرتين ومات في رمضان سنه
ثلاث وثمانمايه ابو بكر بن ابي المجد ماجد السعدي الحنبلي عماد الدين
ولد سنه ثلاثين وسبعمايه وسمع من المزي والذهبي وحصل طرفا صالحا من
الحديث واختصر تهذيب الكمال وسكن مصر فقعد طالبا في الشيخونيه فلم يزل
بها حتى مات في جمادى الاولى سنه اربع وثمانمايه ومن تصانيفه تجريد
الافاس(?) والنواهي من الكتب السته نور الدين الحكري علي بن خليل بن
علي كان فاضلا بمهر(?) درس وافاد وولي قضا الحنابله عوضا عن موفق الدين
ثم عزل مات في المحرم سنه ست وثمانمايه عبد المنعم بن سليمان بن داود
الشيخ شرف الدين البغدادي ولد ببغداد واشتغل بها وتفقه ومهر وافتى
ودرس واخذ الفقه عن الموفق الحنبلي وعين للقضا غير مره واستوطن القاهره
الى ان مات في شوال سنه سبع وثمانمايه جلال الدين نصر الله بن احمد
ابن محمد بن عمر البغدادي نزيل القاهره ولد سنه ثلاث وثلاثين وسبعمايه
واخذ عن الكرماني وغيره وولي غالب تدريس الحديث ببغداد ثم قدم القاهره
فولي تدريس الحنابله بالبرقوقيه وغالب تدريس الحديث بمصر مات في سنه
عشر وثمانمايه نجم الدين الباهي محمد بن محمد بن محمد بن عبد الدايم
سمع على العرضي وجماعه وافتى ودرس وشارك في العلوم قال ابن حجر كان
افضل الحنابله بالديار المصريه واحقهم بولاية القضا مات سنه اثنتين
وثمانمايه الحسني(?) شمس الدين محمد بن احمد بن معالي ولد سنه خمس واربعين

وسبعمايه ومهر في الفنون وناب في الحكم وتكلم على الناس مات في المحرم
سنه خمس وعشرين وثمان مايه ٧ ابن مغلي قاضي القضاه علاء الدين بن علي
ابن محمود بن ابي بكر الحموي ولد سنه احد وسبعين وسبعمايه وكان ايه في
سرعة الحفظ ولي القضا بالديار المصريه ومات في صفر سنه ثمان وعشرين
وثمان مايه ٨ قاضي القضاه محب الدين احمد بن العلامه جلال الدين نصر
الله بن احمد بن محمد بن عمر البغدادي ولد في صفر سنه خمس وستين وسبع
مايه ببغداد ونشا بها على الخير والاشتغال بالعلوم ثم حمل الى حلب ثم الى
دمشق ثم دخل القاهره فتر صوفيا بالبرقوقيه وناب في القضا عن ابن مغلي
والمجد بن سالم ثم ولي قضا الحنابله بالقاهره استقلالا ومات في جمادي
الاولى سنه اربع واربعين وثمان مايه ٩ الزركشي زين الدين عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن محمد ابو ذر ولد في رجب سنه ثمان وخمسين وسبعمايه
وتفقه على قاضي القضاه ناصر الدين نصر الله وغيره وسمع صحيح مسلم على البياني
وولي تدريس الحنابلة بالاشرفيه الجديده وله تصانيف ١٠ احمد بن ابراهيم
ابن نصر الله بن احمد بن ابي الفتح بن هشام بن اسماعيل بن ابراهيم بن نصر الله
ابن احمد بن محمد الكناني العسقلاني الاصل المصري المولد شيخنا قاضي القضاه
عز الدين ابي البركات بن قاضي القضاه برهان الدين بن قاضي القضاه ناصر الدين
الحنبلي قاض مشى على طريقه السلف وسعى الى ان بلغ العلى لما كل عنه ووقف
من اهل بيت في العلم والقضا عريق وبالرياسه والنفاسه حقيق خدم فنون
العلم الى ان بلغ منها المنى وتفرد بمذهب الامام احمد فما كان في عصره من يشير
الى نفسه بانا وولي القضا فاحيا سنة التواضع والتقشف وترك الناموس
وطرح التكلف سهل الباب عديم الحجاب حسن الاثواب لين الخطاب
للدنيا به تجار وللكسير به انجبار تعتقده الملوك والامرا ويتردد اليه
الفضلا والفقرا يصل اليه المراة والصغير ويهابه لفرط دينه الجبار والامير
لم يزل على حاله الجميل سايرا من انواع المحاسن في احسن سبيل ما بين مطالعه
وتاليف واقرا ومراجعه الى ان اتاه من الموت ما لا محيد عنه وحل به ما لا مفر

لاحد

لاحد منه فضحك له وجه الدار الاخره واقبل وبكى على فراقه مذهب
ابن حنبل ولد في ذي القعده واخذ عن المحب بن نصر الله والعز بن جماعه
والشيخ عبد السلام البغدادي وغيرهم وسمع الكثير واجاز له العراقي
والمراغي وحلق وناب في القضا عن ابن مغلي وله نحو العشرين سنه ثم ولي
قضا الحنابله بالديار المصريه فباشر بعفه ونزاهه وتواضع مفرط حتى لم
يتخذ نقيبا ولا حاجبا ودرس الحنابله بغالب مدارس البلد وله تعاليق وتصنيف
ومسودات كثيره في الفقه واصوله والحديث والغريب والتاريخ وغير
ذلك مات في جمادي الاولى سنه ست وسبعين وثمان مايه

ذكر من كان بمصر من ايمة القراات

عقبه ابن عامر الجهني ابو تميم الجيشاني عبد الرحمن بن هرمز الاعرج مروا
ورش عثمان بن سعيد ابو سعيد المصري وقيل ابو عمرو وقيل ابو ...
اصله قبطي مولى ال الزبير بن العوام ولد سنه عشر ومايه واخذ القران
عن نافع وهو الذي لقبه بورش لشده بياضه وقيل لقبه بالرشان ثم خفف
انتهت اليه رياسة الاقرا بالديار المصريه في زمانه وكان ماهرا في العربيه
مات بمصر سنه تسع وتسعين ومايه سقلاب بن سنينه ابو سعيد المصري
قرا على نافع وكان يقري في ايام ورش اخذ عنه يونس بن عبد الاعلى ويعقوب
ابن الازرق مات سنه احدى وتسعين ومايه معلي بن دحيه المصري
ابو دحيه قرا على نافع وعليه يونس بن عبد الاعلى وعبد القوي بن طوبه
وابو مسعود المدني الغازي بن قيس مر داود بن ابي طيبه المصري ابو
سليم بن هارون بن يزيد مولى ال عمر بن الخطاب قرا على ورش وعليه
ابنه عبد الرحمن قال ابن يونس مات في شوال سنه ثلاث وعشرين ومايتين
ابو سعيد يحيى بن سليمان الجعفي الكوفي المصري الحافظ نزيل مصر سمع عبد
العزيز الدراوردي وطبقته مات سنه ثمان وقيل سبع وثلاثين ومايتين
قاله في العبر ابو يعقوب الازرق يوسف بن عمرو بن يسار المدني ثم المصري
لزم ورشا مده طويله واتقن عنه الادا وخلفه في الاقرا بالديار المصريه وانفرد

عنه بتغليظ اللامات وترقيق الراآت قال ابو الفضل الخزاعي
ادركت اهل مصر والمغرب على رواية ابي يعقوب عن ورش لا يعرفون غيرها
توفي في حدود الاربعين ومائتين عبد الصمد بن عبد الرحمن بن القاسم
العتقي ابو الازهر المصري احد الائمة الاعلام كوالده حدث عن ابيه
وابن عيينة وابن وهب وقرا القران على ورش ولمكان ابي الازهر اعتمد
الاندلسيون على قراءة ورش وهو اخو الفقيه موسى بن عبد الرحمن مات
مات سنة احدى وثلاثين ومائتين سليمان بن داود الرشدي مر في
المالكية احمد بن صالح المصري مر في الحفاظ يوسف بن عبد الاعلى
مر في المجتهدين احمد بن محمد بن الحجاج بن رشدين بن سعد الحافظ ابو جعفر
المصري المقرئ قال في العبر قرا القران على احمد بن صالح وروى عن سعيد
ابن عفير وطبقته وقد ضعف قال ابن عدي تكتب حديثه مات سنة
اثنتين وتسعين ومائتين اسماعيل بن عبد الله بن عمرو بن سعيد بن عبد
الله ابو الحسن النحاس مقرئ الديار المصرية قرا على ابي يعقوب الازرق
وتصدر للاقراء بجامع عمرو وقرا عليه خلق لاتقانه وتحريره قرا عليه
ابو الحسن بن شنبوذ مات سنة بضع وثمانين ومائتين ابو بكر بن عبد الله
ابن مالك بن عبد الله بن سيف التجيبي المقرئ المصري شيخ الاقليم في القراء
في زمانه قرا على ابي يعقوب الازرق وعمر دهرا طويلا وحدث عن محمد بن
رمح صاحب الليث بن سعد وحدث عنه ابن يونس مات في جمادى الاخرة
سنة سبع وثلاثمائة محمد بن محمد بن النفاح بن بدر الباهلي ابو اسحق
البغدادي المقرئ نزيل مصر اخذ القراءة عن الدوري وحدث عن احمد
ابن ابراهيم الدورقي واسحق بن ابي اسرائيل روى عنه حمزة الكناني وابو
سعيد بن يونس وقال كان ثقة متقنا صاحب حديث متقللا من الدنيا
مات بمصر في ربيع الاخر سنة اربع عشرة وثلاثمائة محمد بن سعيد الانماطي
ابو عبد الله المصري قرا على ابي يعقوب الازرق وعبد الصمد بن عبد الرحمن
ابن القاسم قال ابو عمرو الداني هو من كبار اصحابهما ومن جلة المصريين اخذ

عنه احمد بن مسكين ومحمد بن هرون المقرئ احمد بن محمد بن عثمان بن شبيب
ابو بكر الرازي نزيل مصر اخذ عن موسى بن محمد بن هرون صاحب البزي والفضل
ابن شاذان قرا عليه ابو الفرج الشنبوذي مات بمصر سنة اثنتي عشرة وثلاث
مائة احمد بن عبد الله بن محمد بن هلال ابو جعفر الازدي المصري احد الائمة
القراء بمصر قرا على ابيه وعلى اسماعيل بن عبد الله النحاس وتصدر للاقراء مات
في ذي القعدة سنة عشرة وثلاثمائة عامر بن احمد بن حمدان ابو غانم
المصري المقرئ النحوي احد اصحاب احمد بن هلال واضبطهم قرا عليه محمد بن
علي الادفوي وعامة اهل مصر وله مؤلف في اختلاف السبعة مات في ربيع
الاول سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة احمد بن اسامة بن احمد بن اسامة
عبد الرحمن بن عبد الله بن السمح بن جعفر بن ابي سلمة التجيبي مولاهم
المصري المقرئ قرا لورش على اسماعيل بن عبد الله النحاس قرا عليه محمد
ابن النعمان وعبد الرحمن بن يونس وروايته في التيسير مات سنة
اثنتين واربعين وثلاثمائة وقد جاوز المائة وقيل مات في رجب سنة ست
وخمسين وثلاثمائة حمدان بن عون ابو جعفر الخولاني المصري المقرئ احد
الحذاق قرا على احمد بن هلال ثلاثمائة ختمة ثم على اسماعيل بن عبد الله
النحاس ختمتين قرا عليه عمر بن محمد بن عراك مات نزل سنة اربعين وثلاثمائة
محمد بن احمد بن عبد العزيز بن منير ابو بكر بن ابي الاصبع الحراني نزيل
مصر قرا على احمد بن هلال وكان بصيرا بمذهب مالك مات في شوال سنة
تسع وثلاثين وثلاثمائة احمد بن عبد العزيز بن بدهن ابو الفتح البغدادي
المقرئ نزيل مصر قرا على احمد بن سهل الاشناني وابن مجاهد وحذق ومهر
وطال عمره واشتهر وكان من اطيب الناس صوتا وافصحهم اداء اخذ عنه عبد
المنعم بن غلبون وابنه طاهر مات سنة تسع وخمسين وثلاثمائة محمد
ابن عبد الله المعافري ابو بكر المصري قرا على ابي بكر بن حميد بن القباب وقرا عليه
خلف بن ابراهيم بن خاقان مات بمصر سنة بضع وخمسين وثلاثمائة عبد الله
ابن الحسين بن حسنون ابو احمد السامري البغدادي مسند القراء بالديار

المصريه قرا على احمد بن سهل الاشناني وعوث بن الزرع وابن مجاهد وابن
شنبوذ وسمع من ابي بكر بن ابي داود وابن الانباري وجماعه وكان عارفا
بالقراات شديد اتباعا لعنايه بها قال الداني مشهور ضابط ثقه مامون غير
ان ايامه طالت فاختل ضبطه ولحقه الوهم اخذ عنه في وقت حفظه
وضبطه فارس بن احمد ومحمد بن الحسن بن النعمان وخلق من المصريين
ولد سنه خمس وتسعين ومائتين ومات في المحرم سنه ست وثمانين وثلاثمائه
قال الذهبي اخر من قرا عليه موتا ابو العباس بن نفيس غزوان
ابن القاسم بن علي بن غزوان ابو عمرو المازني اخذ عن ابن مجاهد وابن شنبوذ
وكان ماهرا ضابطا شديد الاخذ واسع الروايه ولد سنه اثنتين وتسعين
ومائتين ومات بمصر سنه ست وثمانين وثلاثمائه محمد بن الحسن بن علي بن
طاهر الانطاكي احد اعلام القران نزيل مصر اخذ عن ابراهيم بن عبد الرزاق
واخذ عنه عبد المنعم بن غلبون وفارس الضرير خرج من مصر الى الشام فمات
في الطريق قبل سنه ثمانين وثمانمايه عبد العزيز بن علي بن محمد بن اسحق
ابن الفرج ابو عدي المصري يعرف بابن الامام مسند القراء في زمانه بمصر
تلا على ابي بكر بن عبد الله بن مالك بن سيف قرا عليه ائمه كطاهر بن غلبون
ومكي بن ابي طالب وابي عمر الطلمنكي وجماعه اخرهم موتا ابو العباس احمد
ابن نفيس مات في عاشر ربيع الاول سنه احدى وثمانين وثلاثمائه عن تسعين
سنه او اكثر محمد بن علي بن احمد الامام ابو بكر الادفوي المصري المقرئ النحوي
المفسر قرا القران على ابي غانم المظفر بن احمد ولزم ابا جعفر النحاس النحوي
وحمل عنه كتبه وبرع في علوم القران وكان سيد اهل عصره بمصر
قال الداني انفرد ابو بكر بالامامه في وقته في قراءة نافع مع سعة علمه
وبراعة فهمه وصدق لهجته وتمكنه من علوم العربيه وبصره في المعاني له
كتاب التفسير في مائه وعشرين مجلدا وكتاب الاستغنا في علوم القران
مات في سابع ربيع الاول سنه ثمان وثمانين وثلاثمائه عمر بن احمد بن عراك
ابو حفص الحضرمي المصري قرا على حمدان بن عون وعبد المجيد بن مسكين

وكان

وكان متبحرا في قراءة ورش مات سنه ثمان وثمانين وثلاثمائه عبد المنعم
ابن عبد الله بن غلبون بن المبارك ابو الطيب الحلبي المقرئ المحقق مؤلف
كتاب الارشاد في القراات قال الذهبي عداده في المصريين مسكنها مده
قرا على ابراهيم بن عبد الرزاق قرا عليه ولده ومكي بن ابي طالب وابو عمر
الطلمنكي وكان حافظا للقراءة ضابطا ذا عفاف ونسك وفضل وحسن تصنيف
ولد في رجب سنه تسع وثلاثمائه ومات بمصر في جمادى الاولى سنه تسع
وثمانين. ولده ابو الحسن طاهر احد الحذاق المحققين مصنف التذكره
في القراات برع في الفن وكان من كبار المقرئين في عصره بالديار المصريه قرا
عليه الداني وقال لم نر في وقته مثله مات بمصر في سن الكهوله لعشر بقين من
شوال سنه تسع وتسعين وثلاثمائه عبد الباقي بن الحسن بن احمد بن السقا
ابو الحسن الخراساني احد الحذاق قرا على نظيف بن عبد الله الحلبي وقرا
عليه فارس بن احمد وجماعه وكان اماما في القراات عالما بالعربيه بصيرا
بالمعاني خيرا اماما موثقا قدم مصر فقامت له بها رياسه عظيمه ومات بالاسكندريه
سنه نيف وثمانين وثلاثمائه محمد بن احمد بن علي بن حسين ابو مسلم الكاتب
البغدادي نزيل مصر كاتب الوزير ابي الفضل بن حنزابه اخذ عن ابن مجاهد
وسمع الحديث من ابي القاسم البغوي وابي بكر بن داود وابن دريد ونفطويه
وابن صاعد روى عنه الداني والحافظ عبد الغني ورشا بن نظيف
والقضاعي وخلق قال الذهبي هو اخر من روى عن البغوي وغيره واخر من
روى السبعه عن ابن مجاهد مات في ذي القعده سنه تسع وتسعين
وثلاثمائه خلف بن ابراهيم بن محمد بن جعفر بن خاقان ابو القاسم المصري
احد الحذاق في قراءة ورش قرا على احمد بن اسامه التجيبي قرا عليه الداني وقال
وقال كان مشهورا بالفضل والنسك واسع الروايه مات بمصر سنه اثنتين
واربعمايه في عشر الثمانين عبد الجبار بن احمد الطرسوسي ابو القاسم شيخ
الاقراء بمصر في زمانه قرا على ابي عدي عبد العزيز وابي احمد السامري قرا عليه
ابو الطاهر اسماعيل بن خلف صاحب العنوان وله كتاب المجتبى في القراات

مات في غرة ربيع الاخر سنة عشرين واربعمائة قسيم بن احمد بن مطير
ابو القاسم الطهراوي المصري من ساكني قرية ابي البيس قرا على جده لامه محمد
ابن عبد الرحمن الطهراوي صاحب ابي بكر بن سيف وكان ضابطا لرواية ورش
يقصد فيها ويوخذ عنه حرفا فلا مات سنة ثمان او تسع وتسعين وثلاثمائة
اسماعيل بن عمرو بن اسماعيل بن راشد الحداد ابو محمد المصري المقرى الصالح
قرا على ابي عدي عبد العزيز بن الامام وعزوان بن القاسم قرا عليه ابو القاسم
الهذلي والمصريون وحدث عنه ابو الحسن الحلبي مات سنة تسع وعشرين
واربعمائة فارس بن احمد بن موسى بن عمران ابو الفتح الحمصي المقرى الضرير
احد الحذاق بهذا الشان ومولف كتاب المنا " في القراات الثمان قرا على
احمد السامري وعبد الباقي بن السقا وابي الفرج الشنبوذي قرا عليه ابنه
عبد الباقي والداني مات بمصر سنة احدى واربعمائة وله ثمانون سنة وهو
المذكور في باب التكبير في الشاطبية ولده عبد الباقي ابو الحسن المصري
جود القراات على والده وعلي عمر بن عراك وقسيم الطهراوي وجلس للاقرا
وعمره هرا قرا عليه ابن الفحام وابن بليمة مات في حدود الخمسين واربعمائة
ابراهيم بن ثابت بن اخطل ابو اسحق الاقليسي نزيل مصر قرا على ابي
الحسن طاهر بن غلبون وعبد الجبار الطرسوسي واقرا الناس بمصر مكان عبد
الجبار بعد موته مات سنة اثنتين وثلاثين واربعمائة وقد شاخ اسماعيل بن
محمود بن احمد بن طاهر المحلي خطيب جامع المحلة من ديار مصر يقصد للاقراء به
وكان ظاهر الصلاح مات سنة ثنتين وثلاثين واربعمائة الحسن بن محمد
ابن ابراهيم ابو علي البغدادي المقرى المالكي مصنف كتاب الروضة في
القراات قرا على ابي احمد الفرضي وابي الحسن بن الحامي وسكن مصر وصار شيخ
الاقراء بها قرا عليه ابو القاسم الهذلي وابن شريح صاحب الكافي مات في رمضان
سنة ثمان وثلاثين واربعمائة احمد بن علي بن هاشم تاج الائمة ابو العباس
المصري قرا على عمر بن عراك وابي عدي عبد العزيز بن الامام وابي الطيب بن
غلبون قرا عليه عيسى بن الخشاب وعلي بن بليمة مات في ربيع الاخر سنة اثنتين

وخم

وخمسين واربعمائة احمد بن سعيد بن احمد بن نفيس ابو العباس المصري
انتهى اليه علو الاسناد قرا على ابي احمد السامري وعبد المنعم بن غلبون وحدث
عن ابي القاسم الجوهري صاحب المسند قرا عليه ابو القاسم الهذلي وابن الفحام
وحدث عنه ابو عبد الله محمد بن احمد الرازي مات في رجب سنة ثلاث وخمسين
واربعمائة وهو في عشر المائة نصر بن عبد العزيز بن احمد بن نوح الفارسي العزيز
الشيرازي ابو الحسين مقرى الديار المصرية ومسندها قرا على ابي الحسن الحمامي
وحدث عن ابي الحسين بن بشران قرا عليه ابن الفحام وحدث عنه زوريه بن موسى
مات سنة ست وستين واربعمائة اسماعيل بن خلف بن سعيد بن عمران ابو
الطاهر الانصاري الاندلسي ثم المصري مصنف العنوان في القراات اخذ عن
عبد الجبار الطرسوسي وتصدر للاقرا زمانا ولتعليم العربية وكان راسا
في ذلك اختصر كتاب الحجة لابي علي الفارسي مات في اول المحرم سنة خمس
وخمسين واربعمائة يحيى بن علي بن الفرج الاستاذ ابو الحسين المصري
المعروف بابن الخشاب مقرى الديار المصرية في وقته قرا على ابن نفيس
واسماعيل بن خلف وعليه ناصر بن الحسن وجماعة مات سنة اربع وخمسمائة
الحسن بن خلف بن عبد الله بن بليمة الاستاذ ابو علي القيرواني نزيل الاسكندرية
ومصنف كتاب تلخيص العبارات في القراات ولد سنة وعشرين واربعمائة
وعني بالقراات وتقدم فيها وقصد للاقراء مات بالاسكندرية في ثالث
عشر رجب سنة اربع وعشرة وخمسمائة عبد الرحمن بن ابي بكر عتيق بن
خلف العلامة الاستاذ ابو القاسم بن الفحام الصقلي صاحب كتاب التجريد
في القراات انتهت اليه رياسة الاقراء بالاسكندرية علوا ومعرفة قال
سليمن بن عبد العزيز الاندلسي ما رايت احدا اعلم بالقراات منه لا
بالمشرق ولا بالمغرب قرا العربية على ابن بابشاذ وشرح مقدمته ولد سنة
اثنتين وعشرين واربعمائة ومات في ذي القعدة سنة ست عشرة وخمسمائة
روى السلفي عبد الكريم بن الحسن بن سوار الاستاذ ابو علي المصري
المالكي المقرى النحوي سمع من الحلبي ومنه السلفي وقرا على ابي الحسن علي

ابن محمد بن حميد الواعظ وبرع في القراات وعللها والتفسير ووجوهه
والعربيه وغوامضها وكانت له حلقه اقرات بمصر مات في ربيع الاخر سنه
خمس وعشرين وخمسمايه وله ثمان وستون ناصر الدين الحسن بن اسماعيل
الشريف ابو الفتوح الهدى الخطيب مقرى الديار المصريه قرا على يحيى بن
الخشاب وسمع من ابن القطاع اللغوى وغير واحد انتهت اليه رياسه الاقرا
بالديار المصريه وكان من جلة العلما في زمانه قرا عليه عباب بن فارس واخر
من روى عنه سماعا القاضي ابو الكرم اسعد بن قادوس المتوفى في حدود الاربعين
وستمايه مات يوم عيد الفطر سنه ثلاث وستين وخمسمايه عن احدى
وثمانين سنه ابو العباس بن الحطيه مر في المالكيه • عبد الرحمن بن خلف
الله بن عطيه ابو القاسم الاسكندرى المالكي المقرى المودب قرا على ابن
الفحام وابن بليمه وحدث عن ابي عبد الله الرازى واقرا الناس مده على
حذق واستقامه قرا عليه ابو القاسم الصفراوى وابو الفضل الهمذاني
روى عنه على بن المفضل الحافظ مات فيها قريبا من سنه اثنتين وستين
وخمسمايه اليسع بن حزم ابو يحيى الغافقي الاندلسي الجياني اخذ عن
ابيه وغيره واجاز له ابو محمد بن عتاب ورحل فسكن الاسكندريه واقرا بها
ثم رحل الى مصر فاكرمه الناصر صلاح الدين بن ايوب وكان فقيها مشاورا
مقريا محدثا حافظا نسابه وله تاريخ المغرب سماه المغرب روى عنه
ابن المفضل المقدسي مات في رجب سنه خمس وسبعين وخمسمايه عساكر
ابن على بن اسماعيل ابو الجيوش المصرى المقرى النحوى الشافعي ولد سنه
تسعين واربعمايه واخذ عن الشريف ناصر الزيدى وابراهيم بن اغلب
النحوى وتفقه على مجلى وتصدر للاقرا وانتفع به الناس اخذ عنه السخاوى
وغيره مات في المحرم سنه احدى وثمانين وخمسمايه ابو جعفر بن احمد
ابن ادريس الامام ابو القاسم الغافقي الخطيب المقرى ولد سنه خمسمايه وقرا
• على ابي البركات محمد بن عبد الله بن عمر المقرى صاحب ابي معشر الطبرى
وعليه ابو القاسم الصفراوى مات سنه نيف وستين وخمسمايه بالاسكندريه

القاسم

القاسم بن فيره بن خلف بن احمد الامام ابو محمد وابو القاسم الرعيني
الشاطبي المقرى الضرير احد الاعلام ولد سنه ثمان وثلاثين وخمسمايه
وقرا على ابي عبد الله النفزى وسمع من ابي الحسن بن هذيل وارتحل للحج
فسمع من السلفي واستوطن مصر واشتهر اسمه وبعد صيته وقصده
الطلبه من النواحي وكان اماما علامه ذكيا كثير الفنون منقطع القرين راسا
في القراات حافظا للحديث بصيرا بالعربيه واسع العلم وقد سارت
الركبان بقصيدته حرز الاماني والرايه وخضع لهما فحول الشعرا واخذ
القرا قرا عليه ابو الحسن السخاوى والكمال الضرير واخر من روى عنه
الشاطبي ابو محمد عبد الله بن عبد الوارث الانصاري المعروف بابن فار
اللبن وهو اخر اصحابه موتا قال الابار انتهت اليه الرياسه في الاقرا مات
بمصر في ثامن عشرى جمادى الاخره سنه تسعين وخمسمايه وقال
الذهبي كان موصوفا بالزهد والعباده والانقطاع تصدر للاقرا بالمدرسه
الفاضليه • ومن شعره •

قل للامير نصيحة	لا تركنن الى فقيه
ان الفقيه اذا اتى	ابوابكم لا خير فيه

وترك الشاطبي اولادا منهم زوجة الكمال الضرير ومنهم ابو عبد الله محمد بقي
الى سنه خمس وخمسين وستمايه وروى عنه وعن البوصيرى وعاش قريبا
من ثمانين سنه • شجاع بن محمد بن سيدهم الامام ابو الحسن المدلجي المصرى
المقرى المالكي ولد سنه ثمان وعشرين وخمسمايه وقرا على ابي العباس بن
الحطيه وسمع من السلفي وتفقه على ابي القاسم عبد الرحمن بن الحسين الحباب
وتصدر للاقرا بجامع مصر وانتفع به الناس مات في ربيع الاخر سنه
احدى وتسعين وخمسمايه محمد بن يوسف بن على الامام شهاب الدين ابو
الفضل الغزنوى المقرى الفقيه النحوى نزيل القاهره ولد سنه اثنتين
وعشرين وخمسمايه وقرا على ابي محمد سبط الخياط وسمع من ابي بكر قاضي المارستان
وتصدر للاقرا فاخذ عنه العلم السخاوى والكمال ابن الحاجب وروى عنه

ابن خليل والضيا المقدسي والرشيد العطار ودرس المذهب بمسجد
الحربوي المعروف به مات بالقاهره في نصف ربيع الاول سنه تسع وتسعين
عباس بن فارس بن مكي الاستاد ابو الجود اللخمي المنذري المصري المقرى
الفرضي النحوي العروضي الضرير شيخ القرائة بمصر قرا على الشريف ناصر
وسمع من عبد الله بن رفاعه السعدي وتصدر للاقرا من شبيبته وقرا عليه خلق
ورحل اليه ولد سنه ثمان عشره وخمسمايه ومات في تاسع رمضان سنه خمس
وستمايه عبد الصمد بن سلطان بن احمد بن الفرج ابو محمد الجذامي المصري
المقرى النحوي المعروف بالمعتمد بن قراقش ولد سنه اربعين وخمسمايه
وقرا على الشريف ناصر وكان متقنا للعربيه راسا في الطب مات في جمادى
الاخره سنه ثمان وستمايه عبد السلام بن عبد الناصر بن عبد المحسن ابو محمد
المصري المقرى شيخ عالي الاسناد في القراات يعرف بابن عديه قرا على الشريف
ناصر واقرا بدمياط مده سنه ثلاث عشره وستمايه عيسى بن عبد العزيز مات ر
ابن عيسى الاستاد ابو القاسم بن المحدث ابي محمد اللخمي الشريشي ثم الاسكندراني
المقرى سمع من السلفي وغيره وقرا على ابي الطيب عبد المنعم بن الخلوف وغيره
وعني بهذا الشان وراس فيه وتصدر زمنا روى عنه المنذري وغيره واخر
من روى بالاجازه القاضي تقي الدين سليمان مات في جمادى الاخره سنه
تسع وعشرين وستمايه علي بن عبد الصمد بن محمد بن نفيع بن الرماح عفيف
الدين ابو الحسن المصري المقرى الشافعي قرا على عساكر وغياث وسمع من السلفي
وتصدر للاقرا بالفاضليه ولد سنه سبع وخمسين وخمسمايه ومات في جمادى
الاولى سنه ثلاث وثلاثين وستمايه ابن الصفراوي بن الحاجب العلم السخاوي
الها بن الحميري مروا علي بن علي بن عبد الله بن ياسين بن نجم الامام ابو الحسن
الكناني العسقلاني ثم التنيسي ثم المصري يعرف بابن البلان المقرى النحوي
ولد سنه بضع وخمسين وخمسمايه وقرا على ابي الجود والعربيه على ابن بري وسمع
منه ومن شرف بن علي الانماطي وتصدر بالجامع العتيق بمصر مات في ذي القعده
سنه ست وثلاثين وستمايه زباده بن عمران بن زياده ابو النما المصري المالكي

المقرى الضرير قرا على ابي الجود وتفقه على ابي المنصور ظافر وتصدر
للاقرا بمصر وبالفاضليه مات في شعبان سنه تسع وعشرين وستمايه ل
عبد الكريم بن غازي بن احمد الفقيه ابو نصر الواسطي المقرى الضرير تلا بن
الاعلاق قدم مصر واقرا بها مات في نصف رجب سنه اربعين وستمايه
بالقاهره عبد القوي بن العزيل تقي الدين المقرى قرا على ابي الجود وتصدر
واقرا اخذ عنه البرهان الوزيري مات سنه اربعين وستمايه وله ثلاث
وسبعون منصور بن عبد الله بن جامع بن مقلد الانصاري المصري المقرى
الاستاد شرف الدين ابو علي الدهشوري قرا على ابي الجود وابي اليمن
الكندي واقرا بالفيوم وكان بصيرا بهذا الشان مات سنه اربعين وستمايه
عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر الامام رشيد الدين ابو محمد الجذامي
المصري المقرى الضرير قرا على ابي الجود وسمع من ابي القاسم البوصيري
وبرع في العربيه وتصدر للاقرا وانتهت اليه رياسه الفن في زمانه وكان
ذا جلاله ظاهره وحرمه وافره وخبره تامه بوجوه القراات مات في جمادى
الاولى سنه تسع واربعين وستمايه وهو والد الكاتب البليغ محي الدين
عبد الظاهر احمد بن علي بن محمد بن علي بن سكر الامام ابو العباس الاندلسي
احد الحذاق قرا على ابي المفضل جعفر الهمداني وسكن الفيوم اختصر التيسير
وشرح الشاطبيه مات في حدود الاربعين وستمايه السديد ابو القاسم
عيسى بن ابي الحرم مكي بن حسين العامري المصري امام جامع الحاكم قرا
القراات على الشاطبي واقراها مده مات في شوال سنه تسع واربعين
وستمايه عن ثمانين سنه منصور بن سوار بن عيسى بن سليم الاسكندراني ابو
علي الانصاري المعروف بالبسط كان من حذاق القرا نظرا وحوزا في القراات
ولد سنه سبعين وخمسمايه ومات في رجب سنه احدى وخمسين وستمايه
ابن وثيق شيخ القرا ابو اسحاق بن ابراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الاموي
الاشبيلي ولد سنه سبع وستين وخمسمايه واخذ عن اصحاب ابي الحسن بن
شريح وتنقل في البلاد واقرا بمصر والشام والموصل وكان عالي الاسناد مات

بالاسكندريه في ربيع الاخر سنه اربع وخمسين وستمايه الناسري
البارع تقي الدين عبد الرحمن بن مرهف المصري قرا على ابي الجود وتصدر
للاقرا وتعدد صيته مات في شوال سنه احدى وستين وستمايه عن نيف
وثمانين سنه الكمال الضرير شيخ القرا ابو الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي
العباسي المصري صاحب الشاطبي وزوج بنته ولد سنه اثنتين وسبعين
وخمسمايه وقرا على الشاطبي وشجاع المدلجي وابي الجود وسمع من البوصيري
وطايفه وتصدر للاقراء دهرا وانتهت اليه رياسه القرا وكان اماما متحريا في
فنون العلم مات في سابع ذي الحجه سنه احدى وستين وستمايه ابن فار اللبن
معين الدين ابو الفضل عبد الله بن محمد بن عبد الوارث الانصاري المصري اخر
من قرا الشاطبيه على مولفها قراها عليه البدر الباذي مات سنه اربع وستين
وستمايه ابو الحسن الدهان علي بن موسى السعدي المصري المقرى الزاهد
نزل في العمر ولد سنه سبع وتسعين وخمسمايه وقرا القراات على صفير
الهمداني وغيره وتصدر بالفاضليه وكان ذا علم وعمل مات في رجب سنه خمس
وستين وستمايه علي بن عبد الله بن ابي بكر الامام زين الدين ابو الحسن بن الهلال
الجزايري نزيل مصر مات بالقاهره سنه ثمان وستين وستمايه القفال
ابو عبد الله محمد بن محمد المغربي نزيل الصعيد قرا على ابي عبد الله محمد بن احمد
ابن مسعود الشاطبي والتقي بن ماسويه وتصدر للاقرا مات سنه بضع وخمسين
وستمايه عبد الهادي بن عبد الكريم بن علي ابو الفتح القيسي المصري خطيب
جامع المقياس ولد سنه سبع وسبعين وخمسمايه وقرا على ابي الجود وسمع من
قاسم بن ابراهيم المقدسي واجاز له ابو الطاهر بن عوف وابو طالب احمد بن
المسلم اللخمي وتفرد بالروايه عنهم مات في شعبان سنه احدى وسبعين وست
مايه الكمال المحلي احمد بن علي الضرير شيخ القرا بالقاهره انتفع به جماعه مات
في ربيع الاخر سنه اثنتين وسبعين وستمايه عن احدى وخمسين سنه الكمال
ابن فارس ابو اسحق بن فلوس ابراهيم بن الوزير نجيب الدين احمد بن اسماعيل بن
فارس التميمي الاسكندراني اخر من قرا بالروايه على الكندي ولد سنه ست وتسعين

وخمسمايه

وخمسمايه ومات في صفر سنه ست واربعين وسبعين وستمايه اسماعيل بن
هبه الله بن علي ابو الطاهر المليجي المصري قرا على ابي الجود عتاب بن فارس
وعمر دهرا واحتيج الى سنده العالي فقرا عليه جماعه منهم ابو حيان وهم
بموت اصحاب ابي الجود وكان تاركا للفن وانما ازدحموا عليه لعلو روايته
مات في رمضان سنه احدى وثمانين وستمايه عبد الله بن محمد بن عبد الله
القاضي معين الدين ابو بكر النكزاوي الاسكندراني النحوي المصري ولد
بالاسكندريه سنه اربع عشره وستمايه وقرا على ابي القاسم الصفراوي
وصنف كتابا في القراات وتصدر وافاد وتخرج به جماعه مات سنه ثلاث
وثمانين برهان الدين ابراهيم بن اسحق بن المظفر المصري الوزيري ولد
سنه تسع عشره وستمايه وقرا على اصحاب الشاطبي وابي الجود واقرا بدمشق
مات في ذي الحجه سنه اربع وثمانين وستمايه الرضي الشاطبي ابي في
النجاه والعويس عبد النصير المربوطي ابو محمد بن كبار القرا بالاسكندريه
قرا على ابي القاسم الصفراوي وابي الفضل الهمداني قرا عليه ابو حيان
مات بعد الثمانين وستمايه الراشدي المقرى الاستاذ القدوه ابو
علي الحسن بن عبد الله بن ريحان المغربي الرجل الصالح تصدر للاقرا
والافاده واخذ عنه مثل الشيخ مجد الدين التونسي وشهاب الدين بن
جبارة ولم يقرا على غير الكمال الضرير مات في صفر سنه خمس وثمانين وستمايه
ذكره في العبر الصفي خليل بن ابي بكر بن محمد بن صديق المراغي الفقيه
الحنبلي المقرى ولد سنه بضع وتسعين وخمسمايه وسمع من ابن الحرستاني
وابن ملاعب وتفقه على الموفق المقدسي وقرا القراات على ابن باسويه
وهو اخر من قرا عليه وتصدر بالقاهره للاقرا وناب في القضا مع وفور
الديانه والورع مات في ذي القعده سنه خمس وثمانين وستمايه وروى
عنه المزي وابو حيان الجرايدي تقي الدين يعقوب بن بدران بن منصور
المصري شيخ القرا في وقته بالديار المصريه اخذ عن السخاوي وتصدر مات
في شعبان سنه ثمان وثمانين وستمايه عن نيف وثمانين وقد حدث عن الزبيدي

وابي المحاسن اللبني نور الدين بن الكفتي ابو الحسن علي بن ظهير بن شهاب
المصري شيخ الاقراء بالديار مصر اخذ عن ابن وثيق واصحاب ابي الجود وشهر بالاعتنا
بالقراات وعللها وسمع من ابن الجميزي مع الورع والتقى والجلالة مات
في ربيع الاخر سنة تسع وثمانين وستمائة المكين الاسمر عبد الله بن منصور
الاسكندراني شيخ القراء بالاسكندرية اخذ عن ابي القاسم الصفراوي واقرا
الناس مدة مات في ذي القعدة سنة اثنتين وتسعين وستمائة عن نيف وثمانين
سنة شمس الدين بن عبد العزيز الدمياطي المقري اخذ عن السخاوي وتصدر
واحتيج الى علو روايته مات في صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة وله نيف
وسبعين سنة شهاب الدين احمد بن عبد الباري الصعيدي الاسكندراني
قرا على ابي القاسم بن عيسى وروى عن الصفراوي والهمداني وكان احد
الصالحين مات في سنة خمس وتسعين وستمائة عن ثلاث وثمانين سنة سحنون
العلامة صفي الدين ابو القاسم عبد الرحمن بن عبد الحليم بن عمران الاوسي
المدكالي المالكي المصري النحوي قرا على الصفراوي وسمع منه ومن علي بن مختار
وكان اماما عارفا بالمذهب مفتيا مات بالاسكندرية في شوال سنة خمس
وتسعين وستمائة وقد جاوز الثمانين يحيى بن احمد بن عبد العزيز الامام شرف
الدين ابو الحسين بن الصواف الجذامي الاسكندراني ولد سنة تسع وستمائة
وقرا على ابي القاسم بن الصفراوي وهو اخر من قرا عليه وفاة واخر من حدث عن
ابن عماد وجماعة سمع منه المزي والبرزالي وابن سيد الناس والسبكي مات
في شعبان سنة خمس وسبعمائة ونزل القراء بموته درجة ابراهيم بن فلاح
ابن محمد بن حاتم برهان الدين ابو اسحق الجذامي الاسكندراني قرا على علم
الدين القاسم وغيره وتفقه بالنووي ودرس وافتى وتصدر للاقراء مدة
طويلة قرا عليه البدر بن بصحان مات بدمشق في شوال سنة اثنتين وسبعمائة
اسحاق بن البرهان الوزيري الشافعي ابو الفضل اعتنى به ابوه فاسمعه من الكمال
الضرير والحافظ عبد العظيم وقرا القراات على والده والكمال بن فارس وولد
سنة خمسين وستمائة ومات بعد السبعمائة محمد بن عبد المحسن شمس الدين

المصري الضرير الملقب بالمزراب قرا على الكمال المحلي وابن فارس مات
سنة ثلاث وسبعمائة وقد جاوز الستين محمد بن منصور بن صالح الامام
ابو عبد الله المصري المقري الصوفي نزيل دمشق ولد في حدود سنة خمسين
وستمائة وقرا على الرشيد بن ابي الدر الزواوي وجلس للاقراء وكان شيخ الاقراء
بدار الحديث الاشرفية مات بعد السبعمائة علي بن يوسف بن حريز الشطنوفي
الامام الاوحد نور الدين ابو الحسن شيخ الاقراء بالديار المصرية ولد بالقاهرة
سنة اربع واربعين وستمائة وقرا على التقي الجرائدي والصفي خليل وسمع
من النجيب عبد اللطيف وتصدر للاقراء بالجامع الازهر وتكاثر عليه
الطلبة مات في ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة محمد بن احمد بن علي
ابن عبد بن شمس الدين الواسطي ولد في حدود سنة سبعين وستمائة فقرا على
العز الفاروثي وغيره وعني بهذا الشان حتى تقدم فيه وصار من كبار المقربين
تحول الى مصر فسكنها

محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن رضوان امين الدين ابو بكر الكناني المصري
يعرف بابن الصواف تصدر بجامع عمرو للاقراء القران واخذ عنه جماعة
مات سنة خمس عشرة وسبعمائة محمد بن ابي بكر بن عبد الرزاق الصقلي
الضرير شرف الدين قرا على الكمال الضرير واقرا زمانا ولد سنة بضع وعشرين
وسبعمائة ومات بالقاهرة سنة ثلاث وسبعمائة محمد بن مجاهد الضرير
شرف الدين الملقب بالوراب قرا على ابن الطاهر اللخمي وتصدر بالقاهرة للاقراء
القران واخذ عنه جماعة

اسماعيل بن احمد بن اسماعيل القوصي جلال الدين ابو الطاهر تصدر مدة
بجامع ابن طولون لاقراء القران والنحو مات سنة خمس عشرة وسبعمائة
الصدر بن الاعمى محمد بن عثمان بن عبد الله المدلجي قرا على اسماعيل بن المليحي
وتصدر ومات بالقاهرة سنة سبع عشرة وسبعمائة ابو العلا رافع بن محمد بن
هجرس شافع الصميدي السلامي المقري المحدث جمال الدين والد الحافظ
تقي الدين محمد بن رافع تفقه في مذهب الشافعي على العلم العراقي واخذ النحو

عن الها ابن النحاس وسمع من ابي الحسن بن البخاري وجماعه وقرا على ابي
عبد الله محمد بن حسن الاربلي الضرير وتصدر للاقرا بالفاضليه ولد بدمشق
سنه ثمان وستين وستمايه ومات بالقاهره في ذي الحجة سنه ثمان عشره وسبع
مايه التقي الصايغ تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الخالق المصري شيخ القراء في
عصره قرا على الكمال الضرير والكمال ابراهيم بن فارس ورحلت اليه الطلبه
من اقطار الارض لانفراده بالقراه درايه وروايه وكان ايضا فقيها شافعيا
مشاركا في فنون اخرى ولد في جمادى الاولى سنه ست وثلاثين وستمايه ومات
بمصر سنه في صفر سنه خمس وعشرين وسبعمايه ذكره ابن مكتوم في ذيله وذكر
الاسنوي في طبقاته انه بلغ من العمر اربعا وتسعين سنه سام والله اعلم
ضيا الدين موسى بن علي بن يوسف الزرزاري القطبي بسكنه بالمدرسة القطبيه
بالقاهره قرا على ابي الحسن بن الكفتي وتصدر للاقرا بالجامع الظاهري وحدث
عن ابي الفرج الحراني وابي عيسى بن علاق ولد سنه احدى وستين وستمايه
ومات في رجب سنه ثلاثين وسبعمايه ابو حيان ماتي في النحاه شمس الدين محمد
ابن محمد بن نمير يعرف بابن السراج قرا على ابن الكفتي والمكين الاسمر وتصدر
للاقرا واخذ عنه جماعه وكتب الخط المنسوب وبرع فيه وصار حملا له بالجامع
الازهر ولد بعد السبعين وستمايه ومات بالقاهره في شعبان سنه سبع
واربعين وسبعمايه برهان الدين ابراهيم بن لاجين الرشيدي كان عالما
بالقراات والنحو شافعيا تصدر بجامع امير حسين مده وانتفع به الناس وولي
درس التفسير بالمنصوريه بعد موت ابي حيان مات بالطاعون في شوال سنه
تسع واربعين وسبعمايه برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن علي الحكري كان
اماما في القراات نحويا مفسرا يضرب به المثل في حسن التلاوه تصدر للاقرا
وانتفع به الخلق مات بالطاعون في ذي القعده سنه تسع واربعين وسبعمايه
محمد بن مسعود المقري المالكي تلى بالسبع على التقي الصايغ وكان متصدرا
للاقرا حتى ان القاضي محب الدين ناظر الجيش كان يقرا عليه مات سنه خمس
وسبعين وسبعمايه التقي الواسطي مر في المحدثين العسقلاني امام جامع طولون

فتح الدين ابو الفتح محمد بن محمد بن محمد المصري ولد سنه اربع وسبعمايه
وتلى على التقي الصايغ وسمع عليه الشاطبيه وكان خاتمه اصحابه بالسماع واقرا
الناس باخره فتكاثروا عليه مات في المحرم سنه ثلاث وتسعين وسبعمايه
نور الدين علي بن عبد الله بن عبد العزيز الدميري اخو القاضي تاج الدين بهرام
كان اماما في القراات مشاركا في فنون وولي مشيخة القرا بالشيخونيه مات
سنه ثمان وتسعين وسبعمايه خليل بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الجليل
المقري المعروف بالمشبب اقرا الناس بالقرافه دهرا طويلا وكان منقطعا
بسفح الجبل وللسلطان وغيره فيه اعتقاد كبير مات في ربيع الاول سنه احدى
وثمان مايه علي بن محمد بن الناصح نور الدين المقري قرا على المجد الكفتي ونظم
قصيده في القراات وكان يقري بجامع الماردانى مات في ذي الحجه سنه احدى
وثمان مايه عثمان بن عبد الرحمن المخزومي البلبيسي فخر الدين الضرير امام الجامع
الازهر انتهت اليه الرياسه في فن القراات وانتفع به من لا يحصى عددهم
في القراات وصار امه وحده واخبر ان الجن كانوا يقرون عليه وكان صالحا
خيرا مات في ذي القعده سنه اربع وثمان مايه عن ثمانين سنه محمد بن محمد بن
محمد البغدادي المقري الزركشي اصله من شيراز ثم سكن القاهره اتقن
القراه والعروض مات في ذي الحجه سنه ثلاث عشره وثمان مايه الزراتيتي
شمس الدين محمد بن علي بن محمد المغربي ولد سنه ثمان واربعين وسبعمايه
واشتغل بالعلم وعني بالقراات من سنه ثلاث وستين وهلم جرا مات في جمادى
الاخره سنه خمس وعشرين وثمان مايه

ذكر من كان بمصر من الصلحا والزهاد والصوفيه

سليم بن عتر ، ابن حجيره ، ابو عقيل زهره بن معبد ولد عبد الكريم بن الحارث
الحضرمي عبد الرحيم بن ميمون المدني ، حيوه بن شريح ، ابو الاسود النضر بن
عبد الجبار المرادي ، السيده نفيسه بنت الامير حسن بن زيد بن الحسن بن
علي بن ابي طالب كان ابوها امير المدينه للمنصور وله روايه في سنن النساي ،
دخلت هي مصر مع زوجها المؤتمن اسحق بن جعفر الصادق فاقامت بها وكانت

عابدة زاهدة كثيرة الخير وكانت ذات مال فكانت تحسن الى الزمنى
والمرضى وعموم الناس ولما ورد الشافعي مصر كانت تحسن اليه وربما صلى
بها في شهر رمضان ولما توفي امرت بجنازته فادخلت اليها المنزل فصلت عليه
ماتت في رمضان سنة ثمان ومايتين وكان عزم زوجها على ان ينقلها فيدفنها
بالمدينة النبوية فسأله اهل مصر ان يدفنها عندهم فدفنت وقبرها بدرب
السباع محلة بين مصر والقاهرة ذو النون المصري ثوبان بن ابراهيم
ابو الفيض احد المشايخ الطريق المذكور في رسالة القشيري وهو اول
من عبر عن علوم المنازلات وانكر عليه اهل مصر وقالوا احدث علما لم يتكلم
فيه الصحابة وسعوا الى الخليفة المتوكل وهو عنده بالزندقة واحضر من مصر
على البريد فلما دخل عليه سر من راى وعظه فبكى المتوكل ورده مكرما وكان
مولده باخميم وحدث عن مالك والليث وابن لهيعة روى عنه الجنيد واخرون
وكان اوحد وقته علما وورعا وحالا وادبا مات في ذي القعدة سنة خمس
واربعين ومايتين وقد قارب التسعين قال السلمي كان اهل مصر يسمونه
الزنديق فلما مات اظلت الطير الخضر جنازته ترفرف عليه الى ان وصل الى
قبره فلما دفن غابت واحترم اهل مصر بعد ذلك قبره القاضي بكار من الحنفية بعده
ابو بكر احمد بن نصر الزقاق الكبير من اقران الجنيد وكان من مشايخ مصر قال
الكتاني لما مات الزقاق انقطعت حجة الفقراء في دخولهم الى مصر ومن كلامه
من لم يصحبه التقى في فقره اكل الحرام المحض وقال كنت مارا في تيه بني اسرائيل
فخطر ببالي ان علم الحقيقة مباين لعلم الشريعة فهتف بي هاتف من تحت شجرة
كل حقيقة لا تتبع الشريعة فهي كفر فاطمة بنت عبد الرحمن بن ابي صالح
الحراني الصوفية ام محمد من الصالحات المتعبدات قال الخطيب ولدت
ببغداد وحملت الى مصر وطال عمرها حتى جاوزت الثمانين واقامت ستين
سنة لا تنام الا وهي في مصلاها بغير وطاء سمعت من ابيها وروى عنها
ابن اخيها عبد الرحمن بن القاسم ماتت سنة ثنتي عشرة وثلاثمائة ابو
الحسن بنان بن محمد بن حمدان الحمال الزاهد الواسطي نزيل مصر وشيخها

من

من كبار مشايخ مصر ومقدمهم قال ابن فضل الله في المسالك صحب الخراز
واليه ينتمي مات في التيه وذلك انه ورد عليه وارد فهام على وجهه فمات به
ومن كلامه اجتنبوا ريا الاخلاق كما تجتنبوا الحرام وقال الوحدة جليسة الصديقين
وقال ذكر الله باللسان يورث الدرجات وذكره بالقلب يورث القربات
وقال الذهبي في العبر صحب الجنيد وحدث عن الحسن بن محمد الزعفراني وجماعة
وكان ذا منزلة عظيمة في النفوس وكانوا يضربون بعبادته المثل وثقه ابن يونس
وقال توفي في رمضان سنة ست عشرة وثلاثمائة وخرج في جنازته اكثر اهل
مصر وكان شيئا عجيبا ومن كراماته انه انكر على ابن طولون يوما شيئا من المنكرات
وامره بالمعروف فامر به فالقي بين يدي الاسد فكان يشمه ويحجم عنه فرفع من
بين يديه وزاد تعظيم الناس له وساله بعض الناس كيف كان حالك وانت بين
يدي الاسد فقال لم يكن علي باس وقد كنت افكر في سؤر السباع اهو طاهر ام
نجس وجاءه رجل فقال له ان لي على رجل كذا وانا احب الحلوا فاذهب فاشتر لي رطلا
وائتني به حتى ادعو لك فذهب الرجل فاشترى فرفع له البائع الحلوا في ورقه
فاذا هي وثيقة بالمائة دينار فجاء الى الشيخ فاخبره فقال خذ الحلوا فاطعمها
صبيانك ابو علي الروذباري مر في الشافعية ابو الحسن علي بن محمد بن سهل
الدينوري الصائغ الزاهد قال في العبر احد المشايخ الكبار توفي بمصر في
رجب سنة احدى وثلاثين وثلاثمائة ومن كلامه من العلامة انه لغيره ما لا يحتمل بنفسه
قال ابن كثير ومن كراماته انه رؤي يصلي بالصحرا في شدة الحر
والنسر قد نشر جناحه يظله من الحر وحكى صاحب المراة انه انكر على تكين صاحب
مصر اشياء وكان تكين ظالما فسيره تكين الى القدس فلما وصل الى القدس قال
كاني بالبائس يعني تكين وقد جيء به في تابوت الى هنا فاذا دنى من الباب عثر
البغل ووقع التابوت فبال عليه البغل فلم يلبث الا مدة يسيرة واذا قائل
يقول قد وصل تكين وهو ميت في تابوت فلما وصل الى الباب عثر البغل في المكان
الذي اشار اليه الدينوري فوقع التابوت وغفل عنه المكاري فبال عليه
البغل وخرج الدينوري فقال للتابوت جئت بالبائس الى المكان الذي بانا

اليه ثم ركب الدينوري وعاد الى مصر فمات بها ودفن بالقرافة ابو الخير
الاقطع المعروف بالتيناتي اصله من المغرب وصحب ابا عبد الله بن الجلا
وغيره وكان اوحد عصره في طريقة التوكل وكانت السباع والهوام تانس به
وله فراسة حادة مات سنة ثلاث واربعين وثلاثمايه ابو علي الحسن بن
احمد الكاتب المصري من كبار مشايخ المصريين صحب ابا بكر المصري وابا
الروذباري وغيرهما وكان اوحد مشايخ وقته ومن كلامه اذا انقطع العبد
الى الله بكليته اول ما يفيده الله الاستغنا به عن الناس وقال يقول الله
من صبر علينا وصل الينا وقال اذا سكن الخوف في القلب لم ينطق اللسان بما
لا يعنيه مات سنة ثلاث واربعين وثلاثمايه ابو بكر محمد بن احمد بن سهل
الرملي النابلسي قال في العبر كان عابدا صالحا زاهدا قوالا بالحق قال لو
كان معي عشرة اسهم رميت الروم بسهم ورميت بني عبيد بتسعة فبلغت
صاحب مصر المعز فقتله في سنة ثلاث وستين وثلاثمايه وحكى صاحب
المراة ان كافور الاخشيدي بعث اليه بمال فرده وقال قال الله تعالى اياك
نعبد واياك نستعين فالاستعانة بالله تكفي فرد كافور الرسول بالمال
اليه وقال قل له قال الله تعالى له ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما
تحت الثرى فاين ذكر كافور هنا فقال ابو بكر صدق الملك والمال ل
لله كافور صوفي لا انا ثم قبل المال عيسى بن يوسف المصري الزاهد مات بعد
السبعين وثلاثمايه ابن ابي جان محمد بن الحسين بن علي العزي شيخ الصوفية
بديار مصر قال في العبر مات بمصر في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين واربعما
وله خمس وتسعون سنة ودفن بتربة ذي النون ابو القاسم الصامت احد
الصالحين وقبره احد المزارات بالقرافة مات في رمضان سنة سبع وثلاثين
واربعمايه ذكره ابن ميسر عبد الرحيم بن احمد بن حجون القناي الشريف الحسيني
السيد الكبير الامام الشهير اصله من سبتة وقدم من المغرب فاقام بمكة سبع
سنين ثم قدم قنا فاقام بها سنين كثيرة الى ان مات قال الحافظ المنذري
كان احد الزهاد المشهورين والعباد المذكورين ظهرت بركاته على جماعة ممن

صحبه وتخرج جماعة من اعيان الصالحين بصالح انفاسه وكان مالكي
المذهب وكراماته كثيرة مات في صفر سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه وكان
للشيخ ولد يقال له الحسن كان ايضا من الصوفية الفقها الفضلا العلما ارباب
الاحوال والكرامات وعلو المقامات روى عنه المنذري من شعره وتبرك
بدعايه مات بقنا في جمادى الاولى سنة خمس وخمسين وستمايه وقد قارب
الثمانين وللحسن هذا ولد يقال له محمد جمع بين العلم والعباده والورع
والزهاده كان فقيها مالكيا ويقري مذهب الشافعي نحويا فرضيا حاسبا انتفع
بعلومه وبركته طوايف من الخلق وله كرامات ومكاشفات حكي عنه انه قال
كنت في بعض السياحات فكنت امر بالحشايش فتخبرني عن منافعها مات في ربيع
الاخر سنة اثنتين وتسعين وستمايه علي بن حميد بن اسماعيل بن يوسف الشيخ
ابو الحسن بن الصباغ القوصي صاحب المعارف والكرامات اخذ عن الشيخ عبد
الرحيم القناي قال المنذري وظهرت بركاته على الذين صحبوه وهدى الله به خلقا
وكان حسن التربية للمريدين وصحبه جماعة من العلما منهم الشيخ مجد الدين بن
دقيق العيد مات بقنا منتصف شعبان سنة ثلاث عشرة وستمايه وفي العبر
سنة اثنتي عشرة يوسف بن محمد بن علي بن احمد الهاشمي ابو الحجاج المناور قدم
من المغرب فاقام بقنا الى ان توفي بها وصحب الشيخ ابا الحسن بن الصباغ
وكان من المشهورين بالولاية وله كرامات كثيرة مات في صفر سنة تسع عشرة
وستمايه ويقال انه عاش مايه وثلاثين سنة ذكره في المطالع السعيد عيسى بن
موسى بن علي القناي يعرف بابن الحداوي قال الحافظ رشيد الدين العطار كان
من المشايخ المعروفين بالزهد والصلاح سمعته يقول سمعت الشيخ العارف
عبد الرحيم بن احمد بن حجون المغربي وكان شيخ وقته وامام عصره يقول في قوله
صلى الله عليه وسلم من طلب العلم تكفل الله برزقه معناه والله اعلم خصه بالحلال
من الرزق لمكان طلب العلم قال الرشيد وسمعت منه جزا منتخبا من كلام شيخه
عبد الرحيم مات بقنا في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وستمايه
ابن الفارض شرف الدين ابو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحموي الاصل المصري

ولد بالقاهرة في ذي القعدة سنة ست وسبعين وخمسمائة وكان ابوه
يكتب فروض النسا ترجمه الرشيد العطار في معجمه فقال الشيخ الفاضل
الاديب كان حسن النظم متوقد الخاطر وكان يسلك طريق التصوف له
وينتحل مذهب الشافعي واقام بمكة مدة وصحب جماعة من المشايخ وترجمه
ايضا المنذري في معجمه وغيره مات في ثالث جمادى الاولى سنة اثنتين
وثلاثين وستمائة

ابو الحجاج الاقصري الشيخ العارف يوسف بن عبد الرحيم بن غزي شيخ
الزمان وواحد الاوان صاحب المعارف والكرامات والمكاشفات
والاستغراقات انتفع به خلق من اصحابه وكان في اول امره شارف الديوان
ثم تجرد وصحب الشيخ عبد الرزاق تلميذ الشيخ ابي مدين فحصل له من الشيخ
ما حصل توفي في رجب سنة اثنتين واربعين وستمائة بالاقصر من الصعيد
الاعلى وولده نجم الدين احمد مشهور ايضا بالصلاح له كرامات ومكاشفات
مات ببلده سنة ست وثمانين وستمائة وولد نجم الدين هذا جمال الدين محمد
له ايضا مكاشفات منها انه اخبر بفتح عكا يوم وقوعه توفي في شعبان سنة
ست وتسعين وستمائة ابو بكر وابو يحيى بن شافع القنائي شيخ عصره صحب
الشيخ ابا الحسن بن الصباغ وله كرامات استفاضت واحوال اشتهرت
ومعارف بهرت وانتفع به جماعة مات في شوال سنة سبع واربعين وستمائة
مفرج بن موفق بن عبد الله الدماميني ابو الغيث صاحب المكاشفات
الموجودة والمعارف المعروفة صحب ابا الحسن بن الصباغ قال الحافظ الرشيد
العطار كان من مشاهير الصالحين وممن ترجا بركاته واشتهرت كراماته مات
في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وستمائة وقد قارب الثمانين اسماعيل
ابن ابراهيم بن جعفر المنفلوطي ثم القنائي الشيخ علم الدين احد اصحاب ابي
الحسن بن الصباغ كان ممن جمع الشريعة والحقيقة فقيها مالكيا له كرامات
ومكاشفات ومعارف صوفية مات بقنا في صفر سنة اثنتين وخمسين وستمائة
رفاعة بن احمد بن رفاعة القنائي الجذامي من اصحاب الشيخ ابي الحسن

ابن الصباغ احد المشهورين بالصلاح والكرامات والمقامات حكى
عبد الغفار بن نوح ان الشيخ ابا الحسن بن الصباغ تحدث مع والي قوص ان
يعزله والي قنا فامتنع وكان رفاعة حاضرا فقال رفاعة يا سيدي اقول
قال لا فلما خرج ساله الفقرا ما الذي كنت تريد تقول فقال ان الوالي لما
رد على الشيخ عزل في ساعته فارخوا ذلك الوقت فجا المرسوم بعزله في ذلك
التاريخ ابراهيم بن علي بن عبد الغفار بن ابي القاسم بن محمد بن فضل بن ابي
الدنيا الاندلسي ثم القنائي قال الادفوي في الطالع السعيد كان المشهورين
بالكرامات وذكروا ان الشيخ عبد الرحيم كان يذكره ويقول يأتي بعدي رجل
من المغرب يكون له شان فيقدم هذا فمات بقنا يوم الجمعة مستهل صفر سنة
ست وخمسين وستمائة الشيخ ابو الحسن الشاذلي شيخ الطايفة الشاذلية
الشريف تقي الدين علي بن عبد الله بن عبد الجبار قال الشيخ تقي الدين بن
دقيق العيد ما رايت اعرف بالله من الشاذلي وقال الشيخ تاج الدين بن
عطا الله منشاه بالمغرب الاقصى ومبدا ظهوره بشاذلة وله السياحات
الكثيرة والمنازلات الجليلة والعلوم الكثيرة لم يدخل في طريق الله حتى كان يعد
للمناظرة في العلوم الظاهرة ذو علوم جمة جا في هذا الطريق بالعجب العجاب
وشرع في علم الحقيقة الاطناب ووسع للسالكين الرحاب وكان الشيخ
عز الدين بن عبد السلام يحضر مجلسه ويسمع كلامه قال الشيخ تاج الدين ه
اخبرني والذي قال دخلت على الشيخ ابي الحسن الشاذلي فسمعته يقول والله
لقد تسالوني عن المسالة لا يكون لها عندي جواب فارى الجواب مسطرا في الدواة
والمسجد والحايط مات في ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمائة بصحرا
عيذاب متوجها الى مكة ابو القاسم بن منصور بن يحيى المكي الاسكندري
المعروف بالقباري احد العباد المشهورين بكثرة الورع والتحري والانقطاع
افرد ناصر الدين بن المنير ترجمته بتاليف مات بظاهر الاسكندرية سادس
شعبان سنة اثنتين وستين عن خمس وسبعين ومن غريب ما حكي عنه
انه باع دابة لرجل فاقامت اياما لم تاكل عنده شيا فجا المبتاع فقال له

الشيخ ما صنعتك قال رقاص عند الوالي فقال ان دابتنا لا تاكل الحرام
ثم رد البهد راهم ابو الحسن بن قفل ذكره ابن فضل الله في المسالك في
صوفية مصر وقال من كلامه ان شيت ان تصير من الابدال فحول خلقك الى
بعض خلق الاطفال ففيهم خمس خصال لو كانت في الكبار لكانوا ابدالا لا
لا يهتمون للرزق ولا يشكون من خالقهم اذا امرضوا ويا كلون الطعام مجتمعين
واذا تخاصموا لم يتحاقدوا وتسارعوا الى الصلح واذا خافوا جرت عيونهم
بالدموع الجنيد بن مقلد السمهودي من المشهورين بالصلاح والكرامات
مات ببلده سنة اثنتين وسبعين وستمايه ذكره في الطالع السعيد الشاطبي
الزاهد نزيل الاسكندريه ابو عبد الله محمد بن سليمان المعافري كان احد المشهورين
بالعباده ولد ... مات سنة اثنتين وسبعين وستمايه عن بضع وثمانين
سنة ابو العباس الملثم احمد بن محمد كان مقيما بالصعيد وله كرامات وعجايب
صحب الشيخ عبد الغفار مات بقوص في رجب سنة اثنتين وسبعين وستمايه
مسلم البرقي صاحب الرباط بالقرافه كان صالحا متعبدا يقصد للتبرك مات
مات سنة ثلاث وسبعين وستمايه ذكره ابن كثير خضر بن ابي بكر المهراني كان له
حال وكشف وكان الظاهر بيبرس يخضع له ثم تغير عليه فاراد قتله في سنة
احدى وسبعين فقال له انما بيني وبينك في الموت شي يسير فرجع له السلطان له
وتركه فاقام الى ان مات في سادس المحرم سنة ست وسبعين ومات الظاهر
بعده باثنين وعشرين يوما سيدي احمد البدوي هو ابو الفتيان احمد بن
علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر المقدسي الاصل الملثم ولد سنة ست وتسعين
وخمسمايه وحج في سنة تسع وستمايه مع ابيه واهله واقام بمكة الى ان مات
ابوه سنة سبع وعشرين وعرف بالبدوي لملازمته اللثام ولبس لثامين
لا يفارقهما وعرض عليه التزويج فامتنع لاقباله على العباده وكان حفظ
القران وقرا شيا من الفقه على مذهب الشافعي واشتهر بالعطاب لكثرة ما كان
يغضب من يوذيه من الناس ثم لازم الصمت حتى كان لا يتكلم الا بالاشارة ثم
واعتزل الناس جملة وظهر عليه الوله فلما كان في المحرم سنة ثلاث وثلاثين

ذكر

ذكر انه راى في النوم من قربها فسره بانه سيكون له حاله حسنة بمصر ثم
ان اخاه حسن بن علي دخل الى العراق وهو صحبه ولازم احمد الصيام
وادمن عليه حتى كان يطوي اربعين يوما لا ياكل طعاما ولا شرابا ولا ينام
وهو في اكثر حاله شاخص البصر الى السما وعيناه كالجمرتين ثم صار الى مصر سنة
اربع وثلاثين فاقام بطندتا من الغربيه على سطح دار لا يفارقه واذا عرض
له الحال يصيح صياحا متصلا وكان طوالا غليظ الساقين عبل الذراعين
كبير الوجه ولونه بين البياض والسمرة ووقع عنه كرامات وخوارق من
اشهرها قصة المراه التي اسر الفرنج ولدها فلاذت به فاحضره اليها في
قيوده ومر به رجل يحمل قربة لبن فاوما اليه باصبعه فانقدت فانسكب
اللبن فخرجت منه حية فقد انتفخت توفي في ثاني عشري ربيع الاول سنة
خمس وسبعين وستمايه ابن النعمان القدوة الزاهد ابو عبد الله محمد بن
موسى بن النعمان التلمساني نزيل القرافة قدم الاسكندريه شابا فسمع بها
من الصفراوي وكان عارفا بمذهب مالك راسخ القدم في العبادة والنسك
ولد سنة سبع وستمايه ومات في رمضان سنة ثلاث وثمانين ودفن بالقرافة
وشيعه امم ذكره في العبر شرف الدين محمد بن الحسن بن اسماعيل الاخميمي
الزاهد قال في العبر كان صاحب توجه وتعبد وللناس فيه عقيدة عظيمة مات
بدمشق في جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وستمايه الشيخ ابو العباس
المرسي احمد بن عمر الانصاري العارف الشهير قطب زمانه وراس اصحاب
الشيخ ابي الحسن الشاذلي ذكره الشيخ تاج الدين بن عطا الله عنه انه قال
يوما والله لو حجب عني رسول الله صلى الله عليه وسلم طرفة عين ما عددت
نفسي مع المسلمين مات بالاسكندريه سنة ست وثمانين وستمايه الجعبري
ابو اسحق ابراهيم بن معضاد الزاهد الواعظ المذكر قال في العبر روى عن
السخاوي وسكن القاهره وكان لكلامه وقع في القلوب لصدقه واخلاصه
وصدعه بالحق مات في المحرم سنة سبع وثمانين وستمايه عن سبع وثمانين
سنة وشهر ولده ناصر الدين محمد كان صالحا معتقدا لعظ الناس مكان

والدين وللوعظة رونق مات سنة سبع وثلاثين وسبعمائة الامام
ابو محمد بن ابي جمرة المغربي المالكي العالم البارع الناسك قال ابن كثير
كان قوالا بالحق امارا بالمعروف مات بمصر في ذي القعدة سنة خمس
وتسعين وستمائة الشيخ كمال الدين بن عبد الظاهر علي بن محمد بن جعفر
الهاشمي الجعفري القوصي نزيل اخميم ذو العلم والعمل صاحب المناقب
المأثورة والكرامات المشهورة ولد بقوص وتفقه بالمجد بن دقيق العيد
واجازه بالتدريس ثم تصوف وانقطع للذكر والعبادة وصحب الشيخ ابرهيم
الجعبري بالقاهرة ثم استوطن اخميم وانتصب لتدريس الناس فانتفع
به كثيرون مات بها في رجب سنة احدى وسبعمائة وله ولد يقال له ابو
العباس يحيى نحوه في العلم والعمل والاجتهاد وتذكير الناس انتفع به الخلق
الكثير ومات باخميم في رجب سنة سبع وخمسين وسبعمائة عبد الغفار
ابن احمد بن عبد المجيد الانصاري ثم القوصي المعروف بابن نوح صحب ابا
العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي وتجرد زمانا وتعبد وله احوال وكرامات
الف الوحيد في علم التوحيد وله شعر حسن مات بالقاهرة في ذي القعدة
سنة ثمان وسبعمائة وله ثلاث وستون سنة الشيخ تاج الدين عطا الله
ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الكريم الجذامي الاسكندراني الامام المتكلم
على طريقة الشاذلي كان جامعا لانواع العلوم من تفسير وحديث ونحو
واصول وفقه على مذهب مالك وصحب في التصوف الشيخ ابا العباس المرسي
وكان اعجوبة زمانه فيه اخذ عنه التقي السبكي وله فيه تصانيف منها التنوير
في اسقاط التدبير والحكم ولطائف المنن في مناقب الشيخ ابي العباس والشيخ وسبعين صح
ابي الحسن مات سنة تسع وسبعمائة ودفن بالقرافة

البياض صح

صح

عمر بن ابي الفتوح الدماميني صاحب كرامات ومكاشفات مات بالقاهرة
في ذي القعدة سنة اربع عشرة وسبعمائة ومولده سنة سبع واربعين وستمائة

ذكر

وستمائة ذكره في الطالع السعيد مصر بن سليمان المسيحي ابو الفتح العابد
القدوة شيخ مصر حدث عن ابرهيم بن خليل وتلا على الكمال الضرير وتفقه
ثم اعتزل فاشتهر وزاره السلطان والاعيان والعلما والوزرا مات بزاوية
بالحسينية في جمادى الاخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة عن بضع وثمانين سنة
ياقوت بن عبد الله الحبشي القرشي العارف تلميذ الشيخ ابي العباس
المرسي تسلك عليه قال ابن ايبك كان شيخا صالحا جبارا كذا هيبة ووقار اخذ
الطريق عن الشيخ ابي العباس المرسي وصحبه مدة وسمع من كلامه وكان يقصد
يوجد للدعا والتبرك ولم يات بعده مثله مات بالاسكندرية ليلة الثامن عشر
من جمادى الاخرة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة وهو من ابنا الثمانين

البياض

صح

عبد العال خليفة سيدي احمد البدوي كان له شهرة بالصلاح يقصد له
للزيارة والتبرك مات بطندتا في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة

البياض صحيح

ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن ابرهيم المرشدي من اهل منية مرشد من
الوجه البحري ذكره ابن فضل الله في صوفية مصر وقال انه كان مع اشتهاره
بالصلاح فقيها على مذهب الشافعي مفتي من استفتاه من عمران يكتب خطه
مات في شعبان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة عبد الله بن محمد بن سليمان
المنوفي قال ابن فضل الله جمع بين العلم والصلاح تفقه على مذهب الشافعي
واعتزل وانقطع بالمدرسة الصالحية مقتصرا على خويصة نفسه لا يكاد يخرج
الا الى الصلاة وله كرامات ظاهرة حكى لامير الحاج الدوادار قال وقع في نفسي

اشكال فى مسلة كان لى صاحب من الفقها الحنفيه اتردد اليه فركبته
اليه لاسكه عن تلك المسلة فلم احده فاتيت الشيخ عبد الله المنوفى فلما
جلست قال لى كانك مشتغل بشى من الفقه فقلت نعم قال فما قولك فى
كذا وكذا لتلك المسلة بعينها فقلت منكم يستفاد فاخذ يتكلم فى تلك
المسلة وما عليها من الايرادات وذكر الاشكال الذى وقع فى نفسى ثم
شرع عنه حتى انجلى فسالته عن شى اخر قال لا قم مع السلامه
والقصد قد حصل ولد سنه ست وثمانين وستمايه توفى فى رمضان سنه
تسع واربعين وسبعمايه رايت بخط الشيخ كمال الدين الشمنى قال سمعت
شيخنا العراقى يقول لم ار قط جنازه اكثر جمعا من جنازة الشيخ عبد الله المنوفى
وذلك انه صادف اليوم خرج فيه اهل المصريين ليدعوا ربهم لما كثر الفنا قال
العراقى وكان الناس انما خرجوا فى الحقيقه لاجل جنازة الشيخ قال ثم رايت
بعد ذلك فى مناقب الشيخ التى جمعها تلميذه الشيخ خليل قال لما حصل الفنا
واراد الناس ان يخرجوا ليدعوا ربهم جيت الى الشيخ وطلبت منه الحضور
مع الناس فقال لى نعم انا اكون معهم فى ذلك اليوم ولكن لا اظهر فكان
ذلك يوم موته ففهم انه اشار الى جنازته عنهم بالكفن
مسلم السلمى كان مقيما بجامع القبله وكان صالحا عابدا مجاهدا له كرامات
ربى سبعا فصار عنده كالهر يدور البيوت فلما مات الشيخ اخذ السبع
فتوحش عندهم الى الغايه وعجزوا عنه مات سنه اربع وستين وسبعمايه
سيدى يوسف العجمى العارف المسلك جمال الدين ابو المحاسن بن عبد الله
ابن عمر بن على بن خضر الكورانى امام المسلكين فى عصره وله رسالة فى التصوف
مات سنه ثمان وستين وسبعمايه وقبره مشهور بالقرافه يحيى بن على بن
يحيى الصنافيرى المجذوب صاحب كرامات ومكاشفات واحوال خارقه وكان
الغالب عليه السكره مات فى شعبان سنه اثنتين وسبعين وسبعمايه صالح
ابن نجم المصرى كان على قدم عظيم من العبادة والزهد والورع وللناس فيه
اعتقاد كبير مات بمنية الشيرج فى رمضان سنه ثمانين وسبعمايه نهار المعزى

السكندرى

السكندرى المجذوب صاحب كرامات واحوال مات فى جمادى الاولى
سنه ثمانين وسبعمايه الشيخ عبد الله الجبرتى الزيلعى احد الصلحا المعتقدين
مات فى المحرم سنه ثمانين وسبعمايه وقبره مشهور بالقرافه حسين بن عبد الله
الجمار صحب ياقوت القرشى وتزوج بابنته وجلس للوعظ وانتفع به
الناس مات فى ربيع الاخر سنه احدى وتسعين وسبعمايه حسن بن عبد
العزيز احد المشايخ المعتقدين قال الحافظ بن حجر كان ابى يعتقده قال
وذكر لى شمس الدين الاسيوطى انه غضب عليه فرمى بسهم فى الهوى فقال
اصابه فلم يلبث الا يسيرا حتى مات مات الشيخ حسن فى ربيع الاخر سنه
احدى وثمانين وسبعمايه
اسماعيل بن يوسف الانبابى صاحب الزاويه بانبابه نشا على طريقة حسنه
واشتغل بالعلم ثم انقطع بزاويته مات فى شعبان سنه تسعين وسبعمايه
ابن الملق قاضى القضاه ناصر الدين ابو المعالى محمد بن عبد الدايم بن محمد
ابن المصرى الشاذلى ولد سنه احدى وثلاثين وسبعمايه واشتغل وحصل
وتصوف وتزهد وتكلم على الناس دهرا ثم قضا الشافعيه فباشر بعفة ونزاهة
مات سنه سبع وتسعين وسبعمايه الزهورى احمد بن احمد بن عبد الله العجمى نزيل
القاهره كان صاحب مكاشفات وللناس فيه اعتقاد كبير كان برقوق يعتقده
ويجلسه معه فى مجلسه العام على المقعد الذى كان عليه وكان هو يسب برقوق
بحضرة الامرا وربما بصق فى وجهه ولا يتاثر مات سنه احدى وثمانمايه
خلف بن حسن بن عبد الله الطوخى احد المعتقدين بمصر كان كثير
التلاوه ملازما بالذكر والخلق يهرعون اليه وشماعاته منقوله عند
السلطان فما دونه مات فى ربيع الاخر سنه احدى وثمانمايه
صلاح الدين محمد الكلاى احد المذاكرين كان على طريقة الشاذليه صحب
حسن الحمار وخلفه فى مكانه فصار يذكر الناس مات فى ربيع الاول سنه احدى
وثمانمايه ابراهيم بن عبد الله الرفا كان مقيما بزاويه فى مصر وللناس فيه
اعتقاد كبير وله كرامات مات فى جمادى الاولى سنه اربع وثمانمايه محمد بن

عبد الله الخواص احد من كان يعتقد بمصر مات بالروضه فى جمادى الاخره
سنه خمس وثمان مايه
محمود بن عبد الله الصامت كان لا يتكلم البته اقام بالجيزه مده طويله وللناس
فيه اعتقاد كبير مات فى ذى القعده سنه خمس وثمان مايه
محمد بن حسن بن الشيخ مسلم السلمى احد المشايخ المعتقدين بمصر مات فى ربيع
الاول سنه ست وثمان مايه
سيدى على بن وفا الشاذلى العارف الكبير ابو الحسن بن العارف الكبير
سيدى محمد بن محمد ولد بالقاهره سنه تسع وخمسين وسبعمايه وكان متقطا
حاد الذهن مالكى المذهب وله نظم كثير وكان ابوه مجابه واذن له فى الكلام
على الناس وهو دون العشرين مات فى ذى الحجه سنه سبع وثمانمايه
ابن رفاعه برهان الدين ابراهيم بن محمد بن بهادر الغزى ولد سنه خمس
واربعين وسبعمايه واخذ القراة من الحكرى والفقه من ناصر الدين الغزنوى
والتصوف عن الشيخ عمر بن حسين عبد القادر وسمع الحديث من نور الدين الغوى
واشتغل بالادب وقال الشعر ثم ساح فى الارض وتجرد وتزهد وعظم قدره وشاع
ذكره مات فى ذى الحجه سنه عشر وثمان مايه شمس الدين البلالى محمد بن على بن
جعفر العجلونى نزيل القاهره ولد قبل الخمسين وسبعمايه واشتغل بالعلم قليلا
وسلك طريق الصوفيه ومهر وصارت له باحيا علوم الدين ملكه واختصره اختصارا
حسنا وولى مشيخه سعيد السعدا وكان خيرا معتقدا مات فى شوال سنه
اثنى عشر وثمانمايه
يوسف بن اسماعيل بن يوسف الانبابى ولد سنه واخذ عن العراقى وابن
جماعه وكان ابوه ممن يعتقد فى ناحيته ثم صار ابنه كذلك مع ملازمته الاشتغال
والاشغال والخشوع والتعبد مات فى شوال سنه ثلاث وعشرين وثمانمايه
ابن عرب ابو العباس احمد بن ابراهيم بن محمد اليمانى الزاهد بالشيخونيه
نشا نشاه حسنه واشتغل ونسخ بالاجره ثم انقطع عن الناس فلم يكن يجتمع
باحد واختار العزله مع مواظبته على الجمعه والجماعه واقتصر على ملبس خشن

حدا

حدا وقنع بيسير من القوت واقام على هذه الطريقه اكثر من ثلاثين سنه
ولم يكن فى عصره من داناه فى طريقته وكان يدرى القراات مات فى ربيع
الاول سنه ثلاث عشر وثمانمايه
ابو بكر بن عبد الله بن ايوب بن احمد الملوى الشاذلى الشيخ زين الدين كان
جده ايوب معتقدا وولد هذا سنه اثنتين وستين وسبعمايه وصحب الفقرا
وتلمذ للشيخ حسن الحمار ثم لازم صاحبه صلاح الدين الكلاى وصار يتكلم
على الناس وكان كثير الذكر والعباده يتكسب بيده لاتقان الغزل وللناس فيه اعتقاد
كبير مات ليله الجمعه خامس ذى الحجه سنه احدى واربعين وثمانمايه
الشيخ شمس الدين الحنفى محمد بن حسن بن على الشاذلى ولد سنه خمس وسبعين
واخذ عن ابن هشام وغيره واخذ طريق القوم عن الشيخ ناصر الدين بن الميلق وحضر
املا الشيخ زين الدين العراقى وسمع على عليه غالب سيره ابن سيد
الناس واشتهر اسمه وشاع ذكره مات فى ربيع الاخر سنه سبع واربعين وثمانمايه

الشيخ ابو العباس الحنفى احمد بن محمد بن عبد الغنى السرسى صاحب الشيخ
شمس الدين الحنفى وكان يقال انه اعظم منه وكان الشيخ كمال الدين بن الهمام
يتردد اليه اليه يوما ومعه نا ليفه التحرير فى اصول الفقه فنظر الشيخ
ابو العباس فقال هو كتاب مليح الا انه لا ينتفع به احد فكان الامر كما قال
مات الشيخ ابو العباس فى جمادى الاخره سنه احدى وستين وثمانمايه
احمد بن اسماعيل بن ابى بكر بن عمر بن خالد الشيخ شهاب الدين الابشيطى العلامه
الصالح الزاهد الولى الكبير والامام الشهير رجل يستسقى به الغيث
ويهاب لفرط صلاحه الليث معرض عن الدنيا حال بالمرتبه العليا بعيد عن
الخلق قريب من الحق مواظب على الصلوه والصيام قايم بخدمه مولاه والناس
نيام هذا مع تفنن وعلوم كثيره وتصانيف ما بين منظومه ومنثوره ازدان به
هذا الزمان وانتفع بآرايه الانس والجان اتخذ طيبه المشرفه دارا واوفا

بجوار سيد المرسلين وما اكرمه جارا الى ان جاء الرسول من ربه بالبشرى
والارتحال من دار الدنيا الى الدار الاخرى كان مولده بالنشيط واخذ عن البرهان
البيجوري والشمس البرماوي وجماعة وبرع في العلوم والف تصانيف نظما
ونثرا ثم تزهد وانقطع وسافر الى المدينة الشريفة فاقام بها الى ان مات سنة
ثمان وثمانين وثمانمائة اجتمعت به لما حججت فسالته ان يحدثني بشي لاكتبه عنه
في المعجم فامتنع فقلت له لم يا سيدي وهذا اخر فقال قال الشافعي رضي الله عنه
فان تحتنها كنت سلما لاهلها وان تجتنبها نازعتك كلابها
فعلمت انه يشير الى ان ذلك من امور الدنيا
استاذنا الشيخ محمد المغربي سيد الصوفية في هذا الزمان وشيخ الطريقة
الشاذلية التي هي في ساير الطرق ابهى من عقود الجمان صوفي علما وعملا ومسلك
يبلغ كل سالك من مراده املا ومخلص يوثر الخفا على الجلا وزاهد زهده في
الخلوة الكريمة في الملا ومفوض ما رايت عيني منه توكلا ورجل يدفع الله به عن
العباد والبلاد البلا ينطق بالحكمة فيصدع وعظه القلوب ويتكلم على الخواطر
كرامة منحها من عند علام الغيوب استوى عنده الباطن والظاهر وكشف له
عما اكنته الضماير واوتي منصب التصريف تركا وفعلا وحبي بحال التشريف
ابقا وقتلا قطعا ووصلا واقف عند الحدود الشرعية بحقوقها مثابر
على الاداب السنية جليلها ودقيقها منزه عما ترتكبه المدعون الذين هم
في الحطام يطمعون متبرا مما يعتقده المبطلون الذين هم للحلول والاتحاد
ينتحلون امره كله جد لا يقول فيه وشانه كله عبادة فيما يدره ويتقنيه
لا يمضي ساعة من زمانه في غير طاعة ولا ينقضي لحظة من انفاسه في حيز
اضاعة فدا احيا الله بانفاسه الطاهرة النفوس الميتة وجمع به في حضرة
قدسه العقول المشتتة

اعظم

البياض صحيح

ذكر من كان بمصر من ائمة النحو واللغة

عبد الملك بن هشام بن ايوب المعافري النحوي ابو محمد صاحب السيرة
هذب سيرة ابن اسحق فصارت تنسب اليه كان اماما في اللغة والنحو والعربية
اديبا اخباريا نسابة قال الذهبي سكن مصر ومات بها سنة ثمان عشرة ومائتين
وقال ابن كثير كان مقيما بمصر وقد اجتمع به الشافعي حين وردها وتناشدا

من اشعار العرب اشيا كثيره مات لثلاثه عشر خلت من ربيع الاخر للنظر
محمد بن عبد الله بن محمد بن مسلم ابو بكر قال ابن يونس في تاريخ مصر كان نحويا يعلم
اولاد الملوك النحو حدث عن القاضي بكار رواه بالجامع العتيق مات سنه ثلاثين
وثلاثمايه ، ابن ولاد ابو العباس احمد بن محمد بن الوليد التميمي المصري صنف
كتاب الانتصار لسيبويه على المبرد قال في العبر كان شيخ الديار المصريه في العربيه
مع ابي جعفر النحاس توفي سنه اثنتين وثلاثين وثلاثمايه ابو جعفر النحاس احمد
بن محمد بن اسماعيل المرادي المصري النحوي قال في العبر كان ينظر بابن الانباري
و بنفطويه ببلده له تصانيف كثيره مات في ذي الحجة سنه ثمان وثلاثين وثلاث
مايه وقد اخذ عن الاخفش الصغير وغيره وروى الحديث عن النساي ومن
تصانيفه تفسير القران والناسخ والمنسوخ وشرح ابيات سيبويه وشرح
المعلقات غرق تحت المقياس ولم يدر اين ذهب ابن الحي محمد بن موسى بن عبد
العزيز الكندي المصري احد ايمة النحو كان يلقب سيبويه لاعتنايه بذلك مات
في صفر سنه ثمان وخمسين وثلاثمايه ومولده سنه اربع وثمانين وماتين ٥
ابو بكر الادفوي مر في القرا الحوفي صاحب اعراب القران الامام ابو الحسن
علي بن ابراهيم بن سعيد كان اماما في العربيه والنحو والادب وله تصانيف
كثيره وهو من قريه يقال لها شبرا من اعمال الشرقيه قا
في العبر اخذ عن الادفوي وانتفع به اهل مصر مات في سنه ثلاثين واربعمايه
ابن بابشاد ابو الحسن طاهر بن احمد المصري الجوهري صاحب التصانيف
دخل بغداد تاجرا في الجوهر واخذ عن علمايها وجمعهم بمصر في ديوان الانشا
ثم تزهد باخره ومن تصانيفه المقدمه وشرحها وشرح الجمل وتعليقه في
النحو نحو خمسة عشر مجلدا سقط من سطح جامع عمرو بن العاص فمات من ساعته
في رجب سنه سبع وستين واربعمايه ، ، ، ،
محمد بن اسحق بن اسباط الكندي ابو النصر المصري اخذ عن الزجاج ونزل مصر
وكان شيخ اهل الادب صنف في النحو المغني وغيره ، ، ،
محمد بن بركات بن هلال ابو عبد الله السعدي المصري النحوي اللغوي سمع من

كريمه

كريمه والقضاعي وعبد العزيز بن الضراب مات في ربيع الاخر سنه عشرين
وخمسمايه وله ماية سنه وثلاثه اشهر ابن القطاع ابو القاسم علي بن جعفر
ابن علي السعدي الصقلي ثم المصري اللغوي مصنف كتاب الافعال قدم
مصر في حدود سنه خمسمايه فاكرمه اهلها واقام بها الى ان مات سنه
خمس عشره وخمسمايه وقد جاوز الثمانين ، ، ، ،
عبد الله بن بري بن عبد الجبار ابو محمد المصري النحوي اللغوي صاحب
التصانيف قال في العبر روى عن ابن صادق المديني وطايفه وانتهى اليه علم
العربيه واللغة في زمانه وقصد من البلاد لتحقيقه وقال غيره له حواشي
على صحاح الجوهري ولد بمصر في رجب سنه تسع وتسعين واربعمايه ومات
بها يوم الاحد تاسع عشري شوال سنه اثنين وثمانين وخمسمايه ، ، ،
يحيى بن معط بن عبد النور زين الدين الزواوي كان اماما مبرزا في العربيه
شاعرا محسنا قرا على الجزولي وتصدر بجامع عمرو لاقرا النحو وحمل الناس
عنه وصنف الالفيه المشهوره والفصول ولد سنه اربع وستين وخمسمايه
ومات سنه ثمان وعشرين وستمايه ، ، ، ،
امين الدين المحلي محمد بن علي بن موسى الانصاري احد ايمة النحو بالقاهره
تصدر للاقرايه وانتفع به الناس وله تصانيف حسنه مات في ذي الحجة
القعده سنه ثلاث وسبعين وستمايه جا في راسه محمد بن عبد الله بن
عبد العزيز فخر الدين الاسكندراني ولد ساهرت سنه ست وستمايه وكان
من ايمة العربيه تصدر للاقرايه زمانا قال ابو حيان كان شيخ اهل الاسكندريه
في النحو تخرج به اهلها مات في رمضان سنه ثلاث وتسعين وستمايه
الرضي الشاطبي محمد بن علي بن يوسف ولد سنه احدى وستمايه
وكان امام عصره في اللغة تصدر بالقاهره واخذ عنه الناس روى عنه
ابو حيان وغيره مات سنه اربع وثمانين وستمايه صاحب لسان العربيه
محمد بن مكرم الافريقي المصري جمال الدين ابو الفضل ولد سنه ثلاثين
وستمايه ومات سنه احدى عشره وسبعمايه ، ، ،

ابو حيان الامام اثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الاندلسي
الغرناطي نحوي عصره ولغويه ومقريه ولد في شوال سنة اربع وخمسين وستمايه
واخذ عن ابي الحسن الابذي وابن الضايع وخلق واخذ بمصر عن البهاء ابن النحاس
وتقدم في النحو في حياة شيوخه واشتهر اسمه وطار صيته والف الكتب
المشهوره واخذ عنه اكابر عصره وتقدموا في حياته مات في صفر سنة خمس
واربعين وسبعمايه ورثاه الصلاح الصفدي بقوله

مات اثير الدين شيخ الورى ... فاستعر البارق واستعبرا
ورق من حزن نسيم الصبا ... واعتل في الاسحار لما سرى
وصادحات الايك في نوحها ... رثته في السجع على حرف را
يا عين جودي بالدموع التي ... يروى بها ما ضمه من ثرى
واجري دما فالخطب في شانه ... قد اقتضى اكثر مما جرى
مات امام كان في علمه ... يرى اماما والورى من ورا
امسى منادى للبلى مفردا ... فضمه القبر على ما ترى
يا اسفي كان هدى ظاهرا ... فعاد في تربته مضمرا
وكان جمع الفضل في عصره ... صح فلما ان قضى كسرا
وعرف الفضل به برهة ... والان لما ان مضى نكرا
وكان ممنوعا من الصرف لا ... يطرق من وافاه خطب عرا
لا افضل التفضيل ما بينه ... وبين من اعرفه في الورى
لا بدل عن نعته بالتقى ... ففعله كان له مصدرا
لم يدغم في اللحد الا وقد ... فك من الصبر وثيق العرا
يبكي له زيد وعمرو فمن ... امثلة النحو ومن قررا
ما اعتد التسهيل من بعده ... فكم له من عسرة يسرا
وحشر الناس على حوضه ... اذ كان في النحو قد استبحرا
من بعده قد حال تمييزه ... وحظه قد رجع القهقرا
شارك من قد ساد في دقه ... وكم له فن به استاثرا

دأب

داب بني الاداب ان يغسلوا ... بالدمع فيه نقا يا الكرى
والنحو قد سار الردى نحوه ... والصرف للتصريف قد غيرا
واللغة الفصحى غدت بعده ... يلغى الذي في ضبطها قدرا
تفسيره البحر المحيط الذي ... يهدي الى وارده الجوهرا
فوايد من فضله جمة ... عليه فيها نعقد الخنصرا
وكان ثبتا نقله حجة ... مثل ضيا الصبح اذا اسفرا
ورحله في سنة المصطفى ... اصدق من تسمع ان خبرا
له الاسانيد التي قد علت ... فاستسفلت عنها سوامي الذرى
ساوى بها الاحفاد اجدادهم ... فاعجب لماض فاته من طرا
وشاعرا في نظمه مفلقا ... كم حرر اللفظ وكم حبرا
له معان كلما خطها ... تستر ما يرقم في تسترا
اعذب من ماء الفرات الذي ... مستقبلا من ربه بالقرى
ما بات في ابيض اكفانه ... الا واضحى سندسا اخضرا
تصافح الحور له راحة ... كم تعبت في كل ما سطرا
ان مات فالذكر له خالد ... يحيى به من قبل ان ينشرا
جادت ثرى واراه غيث اذا ... مساه بالسقيا له بكرا
وخصه من ربه رحمة ... تورده في حشره الكوثرا

ابن ام قاسم المرادي بدر الدين الحسن بن قاسم بن عبد الله بن علي ولد بمصر
واخذ عن ابي حيان وغيره واتقن العربيه والقراات والف كتبا منها شرح
التسهيل وشرح الالفيه وشرح المفصل والجنى الداني في حروف المعاني مات
يوم عيد الفطر سنة تسع واربعين وسبعمايه

ابن هشام جمال الدين عبد الله بن يوسف بن عبد الله المصري الامام المشهور
ولد في ذي القعده سنة ثمان وسبعمايه ولازم الشهاب عبد اللطيف بن المرحل
وتلى على ابن السراج واتقن العربيه ففاق الاقران بل الشيوخ وتخرج به
خلق وانفرد بالفوايد الغريبه والمباحث الدقيقه والاستدراكات العجيبه

والتحقيق البالغ والاطلاع المفرط والاقتدار على التصرف في الكلام قال
ابن خلدون ما زلنا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن
هشام انحى من سيبويه مات في ذي القعدة سنة احدى وستين وسبعمائة
السمين صاحب الاعراب المشهور شهاب الدين احمد بن يوسف بن عبد الدائم
الحلبي نزيل القاهرة قال ابن حجر تعانى النحو فمهر فيه ولازم ابا حيان الى ان فاق
اقرانه واخذ القراات عن التقي الصائغ ومهر فيها وولي تدريس القراات بجامع
ابن طولون والاعادة بالشافعي ونائب في الحكم وله تفسير القران والاعراب
وشرح التسهيل وشرح الشاطبية مات في جمادى الاخرة سنة ست وخمسين
وسبعمائة ابن عقيل قاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن
العقيلي من ولد عقيل بن ابي طالب ولد في المحرم سنة ثمان وتسعين وستمائة
واخذ القراات عن التقي الصائغ والفقه عن الزين الكتاني ولازم العلا
القونوي الجلال القزويني وابا حيان وتفنن في العلوم وولي قضا الديار
المصرية وتدريس الخشابية والتفسير بالجامع الطولوني وله تصانيف منها
المساعد في شرح التسهيل وشرح الالفية مات في ربيع الاول سنة
تسع وستين وسبعمائة ناظر الجيش محب الدين محمد بن يوسف بن احمد بن
عبد الدائم الحلبي ولد سنة سبع وتسعين وستمائة واشتغل ببلاده ثم قدم
القاهرة ولازم ابا حيان والجلال القزويني السراج التبريزي وتلا على
التقي الصائغ ومهر في العربية وغيرها وله شرح التسهيل وشرح التلخيص
وولي نظر الجيش ودرس التفسير بالمنصورية مات في ذي الحجة سنة ثمان
وسبعين وسبعمائة
برهان الدين ابراهيم بن عبد الله الحكري المصري كان عارفا بالعربية شرح
الالفية وولي قضا المدينة مات في جمادى الاخرة سنة ثمانين وسبعمائة

محب الدين محمد بن الشيخ جمال الدين بن هشام ولد سنة خمس وسبعمائة
وكان اوحد عصره في تحقيق النحو مات في رجب سنة تسع وتسعين وسبعمائة

الغماري شمس الدين محمد بن محمد بن علي بن عبد الرزاق اخذ عن ابي حيان
وغيره وسمع من الرافعي والشيخ خليل المالكي وحدث وكان عارفا باللغة
والعربية بارعا فيها كثير المحفوظ للشعر قال بعضهم تفرد على راس الثمانمائة
بجمع البلقيني بالفقه والعراقي بالحديث والغماري بالنحو وصاحب القاموس
باللغة وابن الملقن بكثرة التصانيف مولد الغماري سنة عشرين وسبعمائة
ومات في شعبان سنة اثنتين وثمانمائة
شمس الدين الاسيوطي محمد بن الحسن كان عالما بالعربية ماهرا فيها انتفع به
خلق مات سنة ثمان وثمانمائة
شمس الدين الشطنوفي محمد بن ابراهيم وقيل ابن ابي بكر ولد بعد الخمسين
وسبعمائة ومهر في العربية وتصدر بالجامع الطولوني والقراات وبالشيخونية
في الحديث وانتفع به خلق منهم شيخنا الشمني مات في ربيع الاول سنة اثنتين
وثلاثين وثمانمائة
ابن الدماميني بدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الاسكندري ولد بالاسكندرية
سنة ثلاث وستين وسبعمائة وتعانى الاداب ففاق في النحو والنظم والنثر
وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره وتصدر بالجامع الازهر لاقراء
النحو وصنف حاشية على مغني اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري
وشرح الخزرجية مات بالهند في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة
اقول ومنهم شيخنا الشريف الحطابي توفي اخر رجب قبل المغرب سنة
تسع وثلاثين وتسعمائة واخرهم الشيخ ناصر الدين اللقاني صحيح

بياض صحيح

بیاض صحیح

ض

بیاض صحیح

ذكر من كان بمصر من ارباب المعقولات

وعلوم الاوايل والحكما والاطبا والمنجمين ابو الحسن علي بن الامام
الحافظ ابي سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر قال ابن كثير كان منجما شديد
الاعتنا بعلم الرصد له زيج مشهور يرجع اليه اصحاب هذا الفن كما يرجع المحدثون
الى اقوال ائمته ويوار الحمر ويسمى الزيج الحاكمي وله شعر جيد وكان مغفلا مات
سنه تسع وتسعين وثلاثمايه

بليطان وسعيد طبيبا نصراني كانا بالديار المصرية ذكره ابن فضل الله في المسالك
مات سنه ست وثمانين ومايه

سعيد بن نوفل طبيب نصراني كان في خدمة احمد بن طولون ذكره ابن فضل الله
في حكما مصر سعيد بن البطريق نصراني مشهور الطب له مولفات مات في رجب
سنه ثمان وعشرين وثلاثمايه

محمد بن احمد بن سعيد التميمي ابو عبد الله من اطبا مصر له مؤلفات كان في
خدمة العزيز بن المعز مات في حدود سنه سبعين وثلاثمايه

محمد بن الحسن بن الهيثم ابو علي من اطبا مصر له مولفات مات سنه اثنتين واربع
مايه علي بن رضوان ابو الحسن المصري الفيلسوف صاحب التصانيف قال
في العبر كان راسا في الطب والفلسفه والتنجيم من اذكيا زمانه بالديار المصرية مات
سنه ثلاث وخمسين واربعمايه اه

ابو الصلت امية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الداني الاندلسي قال في العبر
كان ماهرا في علوم الاوايل راسا في معرفة الهيئه والنجوم والموسيقى والطبيعي
والرياضي والالهي كثير التصانيف بديع النظم مات سنه ثمان وعشرين وخمس
مايه عن ثمان وستين سنه

الرشيد بن الزبير الاسواني ابو الحسين احمد بن الحسن علي بن ابراهيم قال
العماد في الخريده كان ذا علم غزير وفضل كثير عالما بالهندسه والمنطق وعلوم
الاوايل شاعرا تولى نظر الاسكندريه ثم قتل بها ظلما في المحرم سنه ثلاث وستين
وخمسمايه المبشر بن فاتك الامري ابو الوفا قال ابن ابي اصيبعه من اعيان امرا

مصر

مصر وافاضل علمايها امام في الهيئه والعلوم الرياضيه والطب وله
تصانيف جليلة في المنطق وغيره

شرف الدين عبد الله بن علي الشيخ السديد شيخ الطب بالديار المصريه قال
في العبر اخذ الصناعة عن الموفق بن المعين روى وخدم القاصد صاحب
مصر وعمر دهرا اخذ عنه نفيس الدين بن الزبير مات سنه اثنتين وتسعين
وخمسمايه الحسين بن منصور ابو علي الحسام الطبيب الاسناي قال
في الطالع السعيد اشتهر بصناعة الطب فكان بها قيما وكان اديبا فاضلا
توفي في اوايل المايه السادسه

الفخر الفارسي ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن احمد الشيرازي نزيل مصر كان
فاضلا بارعا له مصنفات في الاصول والكلام مات بمصر في ذي القعده سنه
اثنتين وعشرين وستمايه وقد نيف على التسعين

القطب المصري قطب الدين ابو اسحق ابراهيم بن علي بن محمد السلمي اصله
من المغرب ثم انتقل الى مصر واقام بها مده ثم سافر الى العجم واخذ عن الامام
فخر الدين وكان من اشهر تلامذته عالما بالمعقولات والف كتبا كثيره في الطب
والحكمة منها شرح كليات القانون قتله التتار بنيسابور لما استولوا عليها
وقتلوا اهلها سنه ثمان عشره وستمايه

الموفق عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي موفق الدين ابو محمد كان
عالما باصول الدين والنحو واللغه والطب والفلسفه والتاريخ في غاية
الذكا شافعيا محدثا ولد ببغداد سنه سبع وخمسين وخمسمايه وتفقه على
ابن فضلان وصنف التصانيف الكثيره في انواع من العلوم فمنها شرح المقامات
والجامع الكبير في المنطق والطبيعي والالهي عشر مجلدات اقام بمصر مده ومات
ببغداد في ثاني عشر المحرم سنه سبع وعشرين وستمايه

السيف الامدي ابو الحسن علي بن ابي علي صاحب التصانيف النافعه منها
الاحكام وغيره ولد سنه احدى وخمسين وخمسمايه واشتغل بمذهب الحنابله
ثم انتقل الى مذهب الشافعي ومهر في المعقولات حتى لم يكن في زمانه اعلم منه

بها ثم سكن مصر وتصدر مدة للاقرا بالجامع الظافري وانتفع به الناس
ثم حسده جماعة ونسبوه الى فساد العقيدة فخرج الى الشام فمات بها في
ثالث صفر سنة احدى وثلاثين وستمايه

افضل الدين الخونجي محمد بن ناماور ابن عبد الملك الفيلسوف ولد سنة
تسعين وخمسمايه وبرع في علوم الاوايل حتى صار اوحد وقته فيها وصنف
الموجز في المنطق والجمل وكشف الاسرار في الطبيعي وشرح مقالة ابن سينا
وغير ذلك وولي قضا الديار المصريه بعد عزل الشيخ عز الدين بن عبد السلام
قلت فاعتبروا يا اولي الابصار لعزل شيخ الاسلام وامام الايمة شرفا وعزا
وتولي عوضه رجل فلسفي ما زال الدهر ياتي بالعجايب مات الخونجي في رمضان
سنة ست واربعين وستمايه

ابن البيطار الطبيب البارع ضيا الدين عبد الله بن احمد المالقي اوحد زمانه
صاحب كتاب الادويه المفرده انتهت اليه معرفه تحقيق النبات وصفاته
واماكنه ومنافعه خدم الملك الكامل ثم ابنه الصالح مات بدمشق في
شعبان سنة ست واربعين وستمايه

بلغ ص صحح

قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر نعت بالعلم ومعرفه تعاسيف
الاصفوني كان عالما بالرياضيات وانواع الحكمة والموسيقي عارفا بالقراات
فقيها حنفيا ولد باصفون من الصعيد سنة اربع وستين وخمسماية توفي بدمشق
في رجب سنة تسع واربعين وستمايه

جعفر بن مطهر بن نوفل الادفوي نجم الدين قال في الطالع السعيد كان عالما بالعلوم

الاوايل

الاوايل من الطب والفلسفه اديبا شاعرا فاضلا توفي ببلده في حدود
الستين وستمايه

ابن النفيس علا الدين علي بن ابي الحرم القرشي شيخ الطب بالديار المصريه
وصاحب التصانيف الموجز وشرح القانون وغير ذلك واحد من انتهت اليه
اليه معرفه الطب مع الذكا المفرط والذهن الحاذق والمشاركة في الفقه
والاصول والحديث والعربيه والمنطق مات في ذي القعده سنة سبع
وثمانين وستمايه وقد قارب الثمانين ولم يخلف بعده مثله

الاصبهاني شارح المحصول شمس الدين محمود بن محمد كان اماما
بارعا في الاصلين والجدل والمنطق صنف كتابا في هذه العلوم سماه القواعد
وكان عارفا بالنحو والشعر مشاركا فيما عداها ولد باصبهان سنة ست عشره
وستمايه واشتغل ببغداد وقدم القاهره فولاه تاج الدين ابن بنت الاعز
قضا قوص فانتفع به خلق هناك وعاد فولي تدريس الشافعي ومشهد الحسين
مات بالقاهره ليله والعشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمايه
ودفن بالقرافه

ابن الخوبي قاضي القضاه شهاب الدين ابو عبد الله محمد بن
قاضي القضاه شمس الدين احمد بن الخليل بن سعاده الشافعي كان من اعلم
اهل زمانه بالفنون له تصانيف منها كتاب في عشرين فنا ونظم علوم الحديث
لابن الصلاح وكفايه المتحفظ وروى عن ابن اللتي وابن المقير وولي قضا
الديار المصريه وقضا الشام ومات بها في رمضان سنة ثلاث وتسعين
وستمايه عن سبع وستين

التقي شبيب بن احمدانه ابن شبيب الحراني الطبيب الكحال الشاعر له نظم
فايق وتقدم في الطب روى عن ابن الحسن بن روزبه وغيره مات سنة
خمس وتسعين وستمايه بمصر ذكره في العبر

شمس الدين محمد بن محمد بن ابي بكر بن محمد الفارسي المعروف بالايكي كان اماما في
الاصلين والمنطق وعلوم الاوايل شرح منطق مختصر ابن الحاجب ودرس
بالغزاليه بدمشق ثم قدم مصر فولي مشيخه الشيوخ وتكلم في الصوفيه

فرجع الى دمشق ومات بالمزة يوم الجمعة ثالث رمضان سنة سبع
وتسعين وستمايه عز الدين اسماعيل بن هبة الله بن علي الحميري
الاسنائي كان اماما في العلوم العقلية اخذ عن الشمس الاصفهاني والبها
ابن النحاس وانتصب للاقراء وتخرج به خلق والف مات بمصر سنة سبعمايه
اخوه المفضل قال الاسنوي في طبقاته كان ذكيا الى الغاية فاضلا
يضرب به المثل ولكن غلب عليه علم الطب وبرع فيه الى ان فاق ابنا جنسه ما
وهو شاب قال في الطالع السعيد تميز في الفقه والاصول والنحو وغلب عليه
الطب والحكمة والمنطق والفلسفة والف في الترياق مجلدا مات بمصر
في حدود تسعين وستمايه

علا الدين الباجي علي بن محمد بن عبد الرحمن بن خطاب كان اماما في الاصلين
والمنطق فاضلا في ما سواهما وكان انظر اهل زمانه لا يكاد ينقطع في
المباحث ولد سنة احدى وثلاثين وستمايه وتفقه على الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام واستوطن القاهرة وصنف مختصرات في علوم متعدده
واخذ عنه التقي السبكي مات يوم الاربعا سادس ذي القعدة سنة
اربع عشر وسبعمايه

شمس الدين ابو عبد الله محمد بن يوسف بن عبد الله الجزري ثم المصري قال
الاسنوي كان فقيها عارفا بالاصلين والنحو والبيان والمنطق والطب
ولد سنة سبع وثلاثين وستمايه واشتغل بعوض على قاضيها الشمس
الاصفهاني ثم استوطن مصر ودرس بالشريفية وشرح منهاج البيضاوي
واسئله الارموي على التحصيل مات بمصر في ذي القعدة سنة احدى عشر
وسبعمايه الصفي الهندي محمد بن عبد الرحيم بن محمد كان فقيها اصوليا
متكلما دينا متعبدا ولد بالهند في ربيع الاخر سنة اربع واربعين وستمايه
ودخل الديار المصرية فاقام بها اربع سنين وانتقل الى دمشق يدرس
ويفتي ويصنف مات في صفر سنة خمس عشر وسبعمايه

تاج الدين محمد بن علي الانبارى الشافعي الملقب طريف الليل كان فاضلا

في

في الفقه والاصلين والعربيه والمنطق ولد سنة اربع وخمسين وستمايه
واشتغل على الاصفهاني شارح المحصول ومات بالقاهرة سنة سبع عشر وسبعمايه
فخر الدين بن سلامة بن احمد الاسكندراني المالكي العلامة الاصولي
البارع ولي قضاء دمشق ومات بها في ذي الحجة سنة ثمان عشر وسبعمايه
عن سبع وخمسين

التاج التبريزي ابو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة كان عالما في علوم كثيرة
تخرج به فضلا له تصانيف مات بالقاهرة سنة ست واربعين وسبعمايه
وقال الصلاح الصفدي يرثيه

يقول تاج الدين لما قضى ... من ذا راى مثلي بتبريز
واهل مصر بات اجماعهم ... يقضي على الكل بتبريز

القونوي علا الدين ابو الحسن علي بن اسماعيل بن يوسف قال الاسنوي
كان اماما عالما صالحا اجمع من رايناه للعلوم مع الاتساع فيها خصوصا
العلوم العقلية واللغوية لا يشارف فيها الا اليه ولا يحال فيها الا عليه ولد
سنة ثمان وستين وستمايه واشتغل ببلده وقدم القاهرة وازدحمت
عليه الناس الى ان تخرج عليه اكثر علما الديار المصرية ودرس بالشريفية
وولي مشيخة سعيد السعدا ومشيخة الميعاد بالجامع الطولوني وصنف
شرح الحاوي وغيره وولي قضا الشام فمات بها في ذي القعدة سنة تسع وعشرين
وسبعمايه وكذا محب الدين محمود كان عالما بالاصول والعربية والبيان
له شرح مختصر ابن الحاجب وغيره مات بالقاهرة في ربيع الاخر سنة ثمان
وخمسين وسبعمايه
وله ولد اخر يقال له حسن شرح التنبيه واختصر الاحكام السلطانية
وولي مشيخة سعيد السعدا ودرس بالشريفية مات في شعبان سنة ست
وسبعين عن خمس وسبعين سنه

الجلال القزويني محمد بن عبد الرحمن بن عمر العجلي مصنف كتاب
تلخيص المفتاح والايضاح في المعاني والبيان كان فاضلا في العلوم العقليه

ذكيا ولد بالموصل واخذ عن ابيه وولي قضا
الشام ثم قضا الديار المصرية مات في جمادى الاخرة سنة تسع وثلاثين
وسبعمايه وله ثلاث وسبعون سنة

التاج التبريزي ابو الحسن علي بن عبد الله نزيل القاهرة كان عالما في علوم
كثيرة تخرج به فضلا وله تصانيف مات بالقاهرة سنة ست واربعين وسبعمايه
وقال الصلاح الصفدي يرثيه

يقول تاج الدين لما قضى ... من ذا راى مثلي بتبريز
واهل مصر بات ما جاهم ... يقضي على الكل بتبريز

الاصفهاني ابو الثنا محمود بن عبد الرحمن بن احمد كان اماما بارعا في
العقليات عارفا بالاصلين فقيها ولد سنة اربع وسبعين وستمايه واشتغل
بتبريز وقدم الديار المصرية فولي تدريس المعزية بمصر ومشيخة خانقاة
قوصون بالقرافة وصنف الكتب المحررة النافعة وانتشرت تلامذته مات
شهيدا بالطاعون في اواخر سنة تسع واربعين وسبعمايه

صحيح

محمد بن ابراهيم المتطبب صلاح الدين المعروف بابن البرهان كان
ابن فضل الله قرا الطب على ابن نفيس وغيره والمعقولات على الشمس محمود
الاصفهاني وكان طبيبا حكيما فاضلا متفلسفا

ارشد الدين محمود بن قطلوشاه السراي كان غاية في العلوم العقلية
والاصول والطب اقدمه صرغتمش بعد وفاة القوام الاتقاني وولاه مدرسته
فلم يزل بها الى ان مات في رجب سنة خمس وسبعين وسبعمايه وقد جاوز الثمانين

شمس الدين

شمس الدين محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن المصري مدرس الطب بجامع
ابن طولون كان فاضلا له نظم مات في شوال سنة ست وسبعين وسبع
مايه صلاح الدين يوسف بن عبد الله المعروف بابن المغربي الطبيب
رييس الاطبا بالقاهرة وصاحب الجامع الذي على الخليج الحاكمي مات في جمادى
الاخرة سنة ست وسبعين وسبعمايه

ضيا الدين عبد الله بن سعد الله القزويني الشافعي كان اماما في المعقول لانه اخذ
عنه العز بن جماعة ودرس بالشيخونية بعد البهاء بن السبكي مات في ذي
الحجة سنة ثمانين وسبعمايه عن نيف وستين وكانت لحيته طويلة جدا
تصل الى رجليه فاذا نام يجعلها في كيس واذا ركب انفرقت فرقتين فكل من
راه يقول سبحان الخالق فكان يقول لشهرته ان العوام مومنون بالاجتهاد
لا بالتقليد لانهم يستدلون بالصنعة على الصانع

مولانا زاده شهاب الدين احمد بن ابي يزيد بن محمد السراي الحنفي كان
اماما في فنون العلوم لاسيما دقايق المعاني والعربية ولي تدريس الحديث
بالصرغتمشية والبرقوقية وانتفع به الخلق مات في المحرم سنة احدى
وتسعين وسبعمايه ومولده سنة اربع وخمسين

العلا بن احمد بن محمد بن احمد السيرامي علا الدين كان من كبار العلما بالمعقول
والبيان المنتهي في علم المعاني والبيان استدعى به برقوق فقرره شيخا في
مدرسته مات في جمادى الاولى سنة تسعين وسبعمايه وقد جاوز الـ
السبعين

ابن صغير علاء الدين علي بن عبد الواحد بن محمد الطبيب
كان اعجوبة بالدهر في الفن وولي رياسة الطب دهرا طويلا وله فيه المعرفة
التامة بحيث كان يصف الدوا الواحد للمريض الواحد بما يساوي الفا
وبما يساوي درهما وكان الشيخ عز الدين بن جماعة يثني على فضايله مات
في ذي الحجة سنة ست وتسعين وسبعمايه

قنبر بن عبد الله الشرواني اشتغل في بلاده وقدم الديار المصرية قبل
التسعين فاقام بالجامع الازهر يشغل الطلبة وكان ماهرا في الفنون

العقليه حسن التقرير معرضا عن الدنيا قانعا باليسير لا يتردد الى
احد حدكو ادابا لتشيع يمسح على رجليه من غير خف وكان يحب السماع والرقص
مات في شعبان سنة احدى وثمان مايه

الشيخ زاده العجمي الخرزباني كان فاضلا في المعقول والهيئه والحكمه والمنطق
والعربيه وله تصانيف واقتدار على حل المشكلات طلبه برقوق من صاحب
بغداد فولاه مشيخه الشيخونيه عوضا عن الاكملي مات في ذي الحجه
سنة ثمان وثمان مايه ودفن بالشيخونيه مع شيخها اكمل الدين

السيرامي سيف الدين بن محمد بن عيسى كان عالما فاضلا نشا بتبريز ثم
قدم حلب ثم استدعاه الظاهر برقوق من حلب فقرره في سنجابديه سنة عوضا
عن علا الدين السيرامي سنة تسعين ثم ولاه مشيخه الشيخونيه بعد وفاة
عز الدين الرازي مضافه الى الظاهريه واذن له ان يستنيب عنه في
الظاهريه وكان الشيخ عز الدين بن جماعه يثني على فضايله مات في ربيع
الاول سنة عشر وثمان مايه

ابن جماعه الشيخ عز الدين محمد بن شرف الدين ابي بكر بن قاضي القضاه
عز الدين عبد العزيز بن قاضي القضاه بدر الدين ولد سنة تسع وخمسين
وسبعمايه واشتغل صغيرا ومال الى فنون المعقول فاتقنها اتقانا بالغا
الى ان صار هو المشار اليه في الديار المصريه والمفاخر به علما العجم يخضع له
الرقاب وتسلم له المقاليد وله تصانيف عديده تقرب من الف مصنف مات
في الطاعون سنة تسعة عشر وثمان مايه

الشيخ همام الدين همام بن احمد الخوارزمي ولد في حدود الاربعين وسبع
مايه وقدم القاهره شيخا فدرس بها وكان يقرر الكشاف والعربيه وولي مشيخه
الجماليه ومات سنة تسعة عشر وثمان مايه

الهروي قاضي القضاه شرف الدين بن عطا الله بن محمد بن احمد بن محمود
ولد سنة بضع وستين وسبعمايه واشتغل ببلاده بالعلوم وفاق في العقليات
ثم قدم القاهره فولي قضا الشافعيه وكتابة السر مات في ذي القعده سنة

تسع

تسع وعشرين وثمان مايه

علا الدين الرومي علي بن موسى بن ابراهيم تفنن في العلوم ببلاده ودخل
بلاد العجم ولقي الكبار ثم دخل فقدم القاهره سنة ثمان وعشرين فولي
مشيخه الاشرفيه ومات في شعبان سنة احدى واربعين وثمان مايه

الشيخ علا الدين البخاري علي بن محمد بن محمد المحقق علامة الوقت ولد
سنة تسع وسبعين وسبعمايه واخذ عن ابيه وعمه والشيخ سعد الدين
التفتازاني ورحل الى الاقطار واخذ عن علما عصره حتى برع في المعقول
والمنقول وصار امام عصره فقدم القاهره وتصدر للاقرا فاخذ عنه
غالب اهلها وكان مع اشتهار علمه من العلم غاية في الورع والزهد والتجرد
وعدم التردد الى بني الدنيا مات في رمضان سنة احدى واربعين وثمان مايه

الناظر وابن الهمام مرا الشيخ باكير زين الدين ابي بكر بن اسحق بن خالد
الكختاوي ولد في حدود سبعين وسبعمايه وكان اماما في العلوم وتفرد
بالمعاني والبيان وولي مشيخه الشيخونيه مات في جمادى الاولى سنة
سبع واربعين وثمان مايه ٥ البساطي وابن همام مرا

الشرواني عز الدين محمد علامة الوقت في المعقولات والتحقيق مات
سنة ثلاث وسبعين وثمان مايه

الكافيجي شيخنا العلامه محي الدين محمد بن سليمان بن سعد بن مسعود الامام
المحقق علامة الوقت استاذ الدنيا في المعقولات على اصلا وفنونها
ولد قبل الثمانمايه تقريبا واخذ عن البرهان حيدر والشمس بن الفنري وجماعه
وتقدم في فنون المعقول حتى صار امام الدنيا فيها وله تصانيف كثيره مات
ليلة الجمعة من جمادى الاخره سنة تسع وسبعين وثمان مايه وقال
الشهاب المنصوري يرثيه

بكت على الشيخ محي الدين كافيجي عيوننا بدموع مزدوم المهج
كانت اسارير هذا الدهر مزدهرا تزهي فبدل ذاك الدر بالسبج
فكم بقي بسماح من مكارمه فقرا وقوم بالاعطا من عوج

باربعاه

يا نور علم اراه اليوم منطفيا ، وكانت الناس يمشي منه في سرج
فلو رات الفتاوى وهي باكيه ، راتها من عبيج الدمع في لجج
ولو سرت نثنا عنه ريح صبا ، لاستنشقوا من شذاها الارج اطيب
يا وحشه العلم من فيه اذا اعتركت ، ابطاله فوارت في دجى الرهج
لم يلجوا شا وعلم من خصايصه ، اني ورتبته في ارفع الدرج
قد طال ما كان يعربنا ويعربنا ، في حالتيه يوجد منه مبتهج
سقيا لعهد كساه الله نور سنا ، من سندس سيد الغفران منتسج

ذكر من كان بمصر من الوعاظ والقصاص

سليم بن عتر ، عبد الرحمن بن حجيره ، توبه بن نمير ، عقبه بن مسلم التجيبي ، الحلاج ابو كثير ، موسى بن وردان ، دراج ابو السمح ، خير بن نعيم

ابو الحسن علي بن محمد بن احمد بن الحسن الواعظ البغدادي ثم المصري قال ابن كثير ارتحل الى مصر فاقام بها حتى عرف بالمصري روى عنه الدارقطني وغيره وكان له مجلس وعظ عظيم وقال في العبر كان مقدم زمانه في الوعظ وله مصنفات كثيره في الحديث والزهد مات في ذي القعده سنه ثمان وثلاثين وثلاثمايه وله سبع وثمانون سنه

ابن نجا الواعظ زين الدين ابو الحسن علي بن ابراهيم بن نجا الدمشقي الحنبلي نزيل مصر ولد سنه ثمان وخمسمايه وعاد الى دمشق وقدم مصر صحبه السلطان صلاح الدين بن ايوب وحظي عنده وكان له مكان بمصر مات في رمضان سنه تسع وتسعين وخمسمايه

زين الدين احمد بن محمد الاندلسي الاصل المعروف بنحاكت المصري الواعظ الاديب الشاعر كان اماما في الوعظ ولد سنه خمس وستمايه ومات بالقاهره في ربيع الاول سنه اربع وثمانين

شهاب الدين ابو العباس احمد بن ملق الشاذلي الواعظ كان يجلس يوعظ ولوعظه تاثير في القلوب مات سنه تسع واربعين وسبعمايه

ذكر من كان بمصر من المورخين

سعيد بن عفير ، عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الحكم ، محمد بن الربيع الجيزي مروا ، عمارة بن وثيمه بن موسى ، ابو رفاعه الفارسي صاحب التاريخ على السنين قال ابن كثير ولد بمصر وحدث عن ابي صالح كاتب الليث وغيره مات سنه تسع وثمانين ومايتين

الحسن بن القاسم بن جعفر بن دحيم ابو علي الدمشقي من ابنا المحدثين قال ابن كثير كان اخباريا له في ذلك مصنفات حدث عن العباس بن الوليد البيروتي وغيره مات بمصر سنه سبع وعشرين وثلاثمايه وقد اناف على الثمانين ابو سعيد بن يونس صاحب تاريخ مصر مر في الحفاظ

ابو عمر الكندي محمد بن يوسف بن يعقوب صنف فضايل مصر وكان مصاحبهم كان في زمن كافور

ابن زولاق ابو محمد الحسن بن ابراهيم بن الحسين المصري المورخ صنف كتابا في فضايل مصر وذيل على قضاة مصر للكندي مات في ذي القعده سنه سبع وثمانين عن احدى وثمانين

المسبحي الامير المختار عز الملك محمد بن عبد الله بن احمد الحراني الاديب صاحب التصانيف قال في العبر كان رافضيا صنف تاريخ مصر وكتابا في النجوم وكتاب التاريخ والتصريح في الشعر وكتاب انواع الجماع مات سنه عشرين واربعمايه عن اربع وخمسين سنه

القضاعي مر في الشافعيه

القفطي الوزير جمال الدين علي بن يوسف بن ابراهيم الشيباني وزير حلب صاحب تاريخ النحاه وتاريخ مصر وتاريخ بني بويه وتاريخ بني سلجوق ولد بقفط سنه ثمان وستين وخمسمايه ومات بحلب سنه ست واربعين وستمايه

محمد بن عبد العزيز الادريسي الشافعي الشريف القاولي كان من فضلاء المحدثين واعيانهم سمع الكثير والف المفيد في اخبار الصعيد ولد بها في رمضان سنه ثمان وستين وخمسمايه وتوفي بالقاهره في صفر سنه تسع واربعين وستمايه

ولد سنة جعفر ولد بالقاهرة في شوال سنة احدى عشر وستمايه وسمع من ابن الجميزي وابن المقير روى عنه الدمياطي وابو حيان وكان نشا في الشرف فاضلا اديبا صنف تاريخا للقاهره ومات سنة ست وسبعين وستمايه

ابن خلكان قاضي القضاه شمس الدين ابو العباس احمد بن محمد بن ابراهيم ابن ابي بكر الاربلي الشافعي صاحب وفيات الاعيان ولد سنة ستمايه واجاز له المويد الطوسي وتفقه بابن يونس وابن شداد ولقي كبار العلما وسكن مصر مده وناب في القضا بها ثم ولي قضا الشام عشر سنين ثم عزل فاقام بمصر سبع سنين ثم رد الى قضا الشام قال في العبر كان سريا ذكيا اخباريا عارفا بايام الناس مات في رجب سنة احدى وثمانين وستمايه . . . .

ابو الحسن بن سعيد علي بن موسى بن عبد الملك بن سعيد الغرناطي الاديب الاخباري الشهير صاحب التصانيف الادبيه ولد بغرناطه سنة عشر وستمايه واخذ عن الشلوبين وغيره وجال في الاقطار ودخل مصر والشام وبغداد والف المغرب في حلي المغرب والمشرق في حلي المشرق والطالع السعيد في تاريخ بلده مات بتونس سنة خمس وثمانين وستمايه . . .

ابن المتوج تاج الدين محمد بن عبد الوهاب بن المتوج بن صالح الزبيري احد الائمه العدول بمصر ولد بها في ربيع الاول سنة تسع وثلاثين وستمايه وسمع وحدث والف تاريخا بمصر حسنا سماه ايقاظ المتغفل واتعاظ المتامل روى عنه البدر بن جماعه مات في المحرم سنة ثلاثين وسبعمايه .

النويري شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب بن احمد البكري المورخ صاحب التاريخ المشهور مات في رمضان سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه .

القطب الحلبي مر في الحفاظ الكمال الادفوي ابو الفضل جعفر بن ثعلب بن جعفر كان فاضلا اديبا شاعرا صنف الطالع السعيد في تاريخ الصعيد ٥ والامتاع في احكام السماع مات بالطاعون بالقاهره سنة تسع واربعين وسبع مايه وقد قارب السبعين . ابن الفرات ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ابن علي بن الحسن المصري الحنفي كان لهجا بالتاريخ فكتب تاريخا كبيرا جدا وسمع

من

من ابي بكر بن الصباح واجاز له ابو الحسن البندنيجي وتفرد بها مات ليله عيد الفطر سنة سبع وثمان مايه وله اثنان وسبعون سنة . . .

صارم الدين ابراهيم بن محمد بن دقماق مورخ الديار المصريه جمع تاريخا على الحوادث وتاريخا على التراجم وطبقات الحنفيه مات في ذي الحجه سنة تسع وثمان مايه وقد جاوز الثمانين . . . . .

شهاب الدين الاوحدي احمد بن عبد الله بن الحسن بن طوغان ولد سنة احد وستين وسبعمايه وكان لهجا بالتاريخ الف كتابا كبيرا في خطط مصر والقاهره وكان مقريا اديبا تلى على التقي البغدادي مات في جمادى الاولى سنة احدى عشر وثمان مايه . . . . .

المقريزي تقي الدين احمد بن علي بن عبد القادر بن محمد مورخ الديار المصريه ولد سنة تسع وستين وسبعمايه واشتغل في الفنون وخالط الاكابر وولي حسبة القاهره ونظم ونثر والف كتبا كثيره منها درر العقود الفريده في تراجم الاعيان المفيده والمواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار وعقد جواهر الاسقاط من اخبار مدينه الفسطاط واتعاظ الحنفا باخبار الفاطميين بالخلفا والسلوك بمعرفه دول الملوك والتاريخ الكبير وغير ذلك مات سنة خمس واربعين وثمانمايه . ابن حجر مر في الحفاظ . .

شيخنا العز الحنبلي مر في الحنابله . . .

ذكر من كان بمصر من الشعرا والادبا

جميل بن عبد الله بن معمر العذري صاحب بثينه احد عشاق العرب شاعر الاسلام من افصح الشعرا في زمانه قال ابن كثير وغيره قدم مصر على عبد العزيز بن مروان فاكرمه ومات بها سنة اثنتين وثمانين وانشد لما احتضر

. بكر النعي وما كنى بجميل . وثوى بمصر ثواء غير قفول .
. قومي بثينة فاندبي بعويل . وابكي خليلك دون كل خليل .

كثير عزه بن عبد الرحمن بن الاسود بن عامر ابو صخر الخزاعي يقال انه اشعر الاسلاميين مات سنة خمس وقيل سنة سبع ومايه اقام بمصر مده يمدح عبد العزيز

ابن مروان وقد زار كثير قبرها ورثاها وتغير شعره بعدها فقال له
قايل ما بال شعرك قد قصرت فيه فقال ماتت عزة فلا اطرب وذهب
الشباب فلا اعجب ومات عبد العزيز بن مروان فلا ارغب
وانما الشعر عن هذه الخلال نصيب ابن رباح الشاعر ابو محجن مولى عبد
العزيز بن مروان من الطبقة السادسة من شعرا الاسلام ومن شعرا انه
كان بمصر ايام مولاه مات سنة ثمان ومايه قاله في المراة
ابو نواس الحسن بن هاني الشاعر المشهور اقام بمصر مدة وركب ذات يوم في
النيل فحذر من التمساح فقال

اضمرت للنيل هجرانا ومقلية ... اذ قيل لي انما التمساح في النيل

مات ببغداد سنة خمس وتسعين ومايه ابو تمام حبيب بن اوس الطاي
المشهور صاحب الحماسة ملك شعرا العصر قال ابن خلكان اصله من قرية جاسم
بالقرب من طبرية وكان بدمشق ثم صار الى مصر في شبيبته وقال الخطيب هو
شامي وكان بمصر في حداثته يسقي الما في المسجد الجامع ثم جالس الادبا فاخذ عنهم
حتى قال الشعر فاجاد وشاع ذكره وسار شعره وبلغ المعتصم خبره فحمله اليه
فقدم بغداد فجالس الادبا وعاشر العلما وتقدم على شعرا وقته مات بالموصل
سنة ثمان وعشرين ومايتين وقيل بعد الثلاثين
ابو العباس الناشي الشاعر المتكلم المعتزلي عبد الله بن محمد اصله من الانبار
واقام ببغداد مدة ثم انتقل الى مصر فمات بها سنة ثلاث وتسعين ومايتين
وكان شاعرا مطبقا متفننا في علوم منها المنطق وكان فطنا وله قصيدة في فنون
من العلوم على روي واحد تبلغ اربعة الاف بيت وله عدة تصانيف واشعار
كثيرة احمد بن محمد بن اسماعيل بن ابراهيم طباطبا الشريف الحسني ابو
القاسم المصري الشاعر كان نقيب الطالبين بمصر مات في شعبان سنة خمس
واربعين وثلاثمايه المتنبي احمد بن الحسين ابو الطيب الشاعر المشهور اقام
بمصر من اربع سنين كشاجم قال صاحب بحج الهذيل كان قام بمصر مدة فاستطابها ثم
رحل عنها فكان يتشوق اليها ثم عاد اليها فقال

مصره

قد كان شوقي الى مصر يورقني ... فالان عدت وعادت لي دارا

عبد كافور الاخشيدي بمدحه ولد بالكوفة سنة ست وثلاثمايه وقتل في
رمضان سنة اربع وخمسين وسبب قتله انه كان يركب في جماعة من مماليكه فتوهم
منه كافور بحجاه حتى فخاف منه المتنبي وهرب فارسل كافور في اثره فاعجزه
فقيل لكافور ما فيه هذا حتى تتوهم منه فقال هذا رجل اراد ان يكون نبيا بعد
محمد صلى الله عليه وسلم فهلا يروم ان يكون ملكا بديار مصر فدس اليه من قتله
تميم بن صاحب القاهرة الخليفة المعز العبيدي كان من اكابر اولاد ولد ابيه
واخيه العزيز وكان شاعرا وله فضل ذكره ابن سعيد في شعرا مصر وتبعه ابن
فضل الله في المسالك فقال تشبه بابن عمه ابن المعتز وتشبث بذيله فما قدر ان
يبتز وهو وان لم يزاحم ابن المعتز فانه لا يقع دون مطاره ولا يقصر هذه
الموزون عن قنطاره قال ابن كثير وقد اتفق له كاينة غريبة وهو انه ارسل الى
بغداد فاشتريت له جارية مغنية بمال جزيل وكانت تحب شخصا ببغداد فلما
حضرت عند تميم غنت فاشتد طربه فقال لها لا بد ان تسأليني حاجة فقالت
عافيتك فقال ومع هذا قالت اجي وامري ببغداد فارسلها مع بعض اصحابه
فاحجها ثم سار بها على طريق العراق فلما كانت على مرحلة من بغداد ذهبت في
الليل فلم يدر اين ذهبت فلما وصل الخبر الى تميم تالم الماسية بها مات تميم سنة
ثمان وستين وثلاثمايه علي ابن النعمان القيرواني قاضي قضاة مصر للدولة
العبيدية قال في العبر كان شيعيا غاليا شاعرا محمودا مات سنة اربع وسبعين
وثلاثمايه المقداد المصري ذكره ابن فضل الله في شعرا مصر وقال حا با لبيان
وحره وحق الاحسان وحرره وجا بسحر عظيم وذر فطيم
ابو الرقعمق الشاعر صاحب المجون والنوادر ابو حامد احمد بن محمد الانطاكي
دخل مصر ومدح المعز واولاده والوزير ابن كلس ومات سنة تسع وتسعين
وثلاثمايه قاله في العبر صريع الدلا الشاعر المشهور الناصر ابو الحسن
علي بن عبد الواحد البغدادي له مقصورة في الهزل عارض بها مقصورة ابن دريد
يقول فيها

والفحل من متاع تستر ... انفع للمسكين من لقط النوى

من طبخ الديك ولا يذبحه طار من العذر الى حيث انتهى

من ادخلت في عسه مثله ٭ فسله من ساعته كيف المنى

والدق شعر في الوجوه طالع ٭ كذلك العقصة من خلف القفاء الى

ان ختمها بالبيت الذى حسد عليه وهو قوله

من فاته العلم واخطاه الغنى ٭ فذاك والكلب على حد سوا

قال ابن كثير قدم مصر ومدح صاحبها ثم مات في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمايه

صاحبه الممدوح محمد بن القاسم بن عاصم شاعر الحاكم ذكره ابن فضل

الله في شعرا مصر وهو صاحب البيت المشهور

ما زلزلت مصر من سوء يراد بها ٭ لكنها رقصت من عدله فرحا

هاشم بن العباس المصري قال ابن فضل الله ما حلت مصر بمثله اوكمها ولا حكت

نسبته فضله قد بها ٭ ومن شعره

كان بياض البدر من خلف نخله ٭ بياض بنان في اخضرار نقوش

علي بن عباد الاسكندري شاعر كان يمدح لشاه فضل فلما قتل الحافظ ابن

الافضل قتل هذا ٭ ابراهيم بن شعيب المصري ذكره ابن فضل الله واورد له

يا ذا الذى يدخر امواله ٭ عن مثل هذا الاسم الفايق

ما الذهب الصامت انفاقه ٭ مستنكر في الذهب الناطق

ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي مر ٭ ظافر بن القاسم الحداد الجذامي

الاسكندري الشاعر المحسن صاحب الديوان مات سنة تسع وعشرين وخمسمايه

ابو العمر محمد بن علي الهاشمي الاسناي ذكره العماد في الخريده وقال كان شعر اهل

زمانه وافضل اقرانه مات سنة اربع واربعين وخمسمايه ٭ محمود بن اسماعيل بن

قادوس ابو الفتح الدمياطي كاتب الانشا بالديار المصريه وشيخ القاضي الفاضل

وكان يسميه ذا البلاغتين ذكره العماد الكاتب في الخريده واثنى عليه مات

سنة احدى وخمسين وخمسمايه ٭ عبد العزيز بن الحسين بن الحباب الاغلبي

السعدي القاضي ابو المعالي المعروف بالجليس لانه كان يجالس صاحب مصر ذكره

العماد في الخريده وقال له فضل مشهور وشعر منثور مات سنة احدى وستين وخمسمايه

الرشيد بن النفر الاسواني مر ٭ الحسن بن علي بن ابراهيم الاسواني المعروف

بالمهذب بن الزبير اخو الرشيد بن الزبير ذكره العماد في الخريده وقال لم يكن

بمصر في زمنه اشعر منه وانه اعرف به من اخيه الرشيد توفي سنة احدى

وستين وخمسمايه ٭ القاضي موفق الدين يوسف بن محمد المصري ابو الحجاج

ابن الخلال صاحب ديوان الانشا بالديار المصريه اشتغل عليه القاضي الفاضل

في هذا الفن وتخرج فيه ثم مات في جمادى الاخره سنة ثمان وستين وخمسمايه

ابن قلاقس الاسكندري نصير الدين عبد الله بن مخلوف بن علي بن عبد القوي

اللخمي ويلقب بالقاضي الاعز من شعرا الدولة الصلاحيه قال ابن خلكان كان

شاعرا مجيدا فاضلا نبيلا ولم يكن له لحية صحب السلفي فانتفع به ولد بالاسكندريه

في ربيع الاخر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمايه ومات ثالث شوال سنة سبع

وستين في عيذاب عن خمس وثلاثين سنه ٭ عمارة اليمني مر فخر الدين محمد الاسواني

ابراهيم بن محمد بن ابراهيم بن احمد بن نصر الاديب الشاعر الكاتب كتب الانشا

للملك الناصر صلاح الدين بن ايوب ثم كتب لاخيه العادل مات بحلب سنة

احدى وثمانين وخمسمايه ٭ علي بن عمر ابو الحسن الهاشمي القوصي ذكره العماد في

الخريده فقال شاب يتوصل بالادب خصوص ٭ القاضي الفاضل ابو علي عبد

الرحيم بن علي بن الحسن اللخمي البيساني ثم العسقلاني ثم المصري محيي الدين

وقيل مجير الدين الوزير صاحب ديوان الانشا وشيخ البلاغه ولد سنة تسع

وعشرين وخمسمايه وقيل ان مسوداب رسايله لو جمعت بلغت مايه مجلد وكان له

حدبه يغطيها الطيلسان وله اثار جميلة وافعال حميده مات في سابع ربيع الاخر

سنة ست وتسعين ودفن بالقرافه ٭ العماد الكاتب الوزير العلامه ابو عبد الله

محمد بن احمد بن حامد الاصبهاني ولد سنة تسع عشرة وخمسمايه

باصبهان وتفقه ببغداد على ابن الرزاز واتقن الفقه والخلاف والعربيه ثم

تعانى الكتابه والرسل والنظم ففاق الاقران وحاز قصب السبق وصنف

التصانيف الادبيه وعظم به هذا الشان مات في رمضان سنة سبع وتسعين

علي بن احمد بن عرام الربعي الاسواني ذكره العماد في الخريده وقال مسح من اهل

الادب باسوان واثنى عليه مات في حدود ثمانين وخمسمايه ، الاسعد بن
الخطير مهذب بن مماتي المصري الكاتب الشاعر من شعرا الدوله الصلاحيه
كان ناظر الدواوين وفيه فضايل وله مصنفات عديده ونظم السيره الصلاحيه
ونظم كتاب كليله ودمنه وله ديوان شعر مات في جمادى الاولى سنه ست
وستمايه عن اثنتين وستين ومماتي نصراني ، السعيد ابو القاسم هبة الله
ابن الرشيد جعفر بن سنا الملك المصري الشاعر المشهور صاحب الديوان
البديع والموشحات الذي سماه دار الطراز كان احد الفضلا الروسا النبلا
اخذ الحديث عن السلفي والنحو عن ابن بري وكتب بديوان الانشا مده وكان
بارع الرسايل والنظم واختصر كتاب الحيوان للجاحظ وسماه روح الحيوان
ولد في حدود سنه خمسين وخمسمايه ، ومات سنه ثمان وستمايه في رمضان
وجيه الدين علي بن الحسين بن الذروي ابو الحسن من مشاهير الشعرا بمصر

علي بن المنجم ابو الحسن

النجيب بن الدباغ

جعفر بن شمس الخلافه محمد بن مختار المصري ابو الفضل الافضل الشاعر
ملقب مجد الملك الاديب الكبير له ديوان وتصانيف ولد في المحرم سنه ثلاث
واربعين وخمسمايه ومات في المحرم سنه اثنتين وعشرين وستمايه ، ، ،
مظفر بن ابراهيم بن جماعه بن علي العيلاني الحنبلي الاعمى المصري ولد في جمادى
الاخره سنه اربع واربعين وخمسمايه ومات في المحرم سنه ثلاث وعشرين
وستمايه ، ابن النبيه علي بن محمد بن النبيه الشاعر المشهور احد شعرا العصر
مات سنه احدى وعشرين وستمايه ، راجح ابن اسماعيل الحلي الاديب شرف
الدين الشاعر سار شعره ومدايحه للملوك مات في شعبان سنه سبع وعشرين
وستمايه ، البرهان بن الفقيه نصر من شعرا مصر ولي النظر على ديوان الخراج

بالصعيد

بالصعيد وكان متقن الادب ذكره ابن فضل الله الحسن بن شاور وزير
العاضد ذكره ابن فضل الله واورد له ، ، ، ، ، ، ،

، لا تثق من ادمي ، في وداد بصفا ، كيف ترجو انه صفوا وهو من طين وما ،

شرف الدين الدياجي محمد بن الحسن بن احمد كان ابوه وزير الكامل واخيه
اسماعيل بن العادل وكان هو وابنه ممن جريا في الادب الى غايه ذكره ابن فضل الله
ابن صباقه كاتب الانشا فخر القضاه نصر الله بن هبة الله بن عبد الباقي الغفاري
كان اكتب اهل زمانه بلا مدافعه واعرفهم بالقواعد الانشاييه واجودهم
ترسلا واحسنهم عباره واطولهم باعا في الادب وله ديوان شعر ولد بقوص سنه
سبع وسبعين وخمسمايه ومات بدمشق في جمادى الاخره سنه تسع واربعين
وستمايه ، ابن مطروح الصاحب جمال الدين ابو الحسن يحيى بن عيسى بن ابرهيم
ابن مطروح المصري صاحب الشعر الرايق برع في الادب وكان في خدمة الملك
الصالح ولد سنه اثنتين وتسعين وخمسمايه ومات في شعبان سنه تسع واربعين
وستمايه ، ابن ابي الاصبع عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر البغدادي ثم
المصري احد الشعرا المجيدين وصاحب التصانيف المفيده في الادب توفي
سنه اربع وخمسين وستمايه ، البها زهير بن محمد بن علي بن يحيى بن الحسن
الازدي المصري الشاعر الكاتب صاحب الديوان المشهور ولد بمكه ونشا
بقوص وقدم القاهره وخدم الملك الصالح مات بمصر في ذي القعده سنه
ست وخمسين وستمايه ، سيف الدين ابو الحسن علي بن عمر بن قزل المعروف
بالمشد الشاعر المشهور ولد بمصر في شوال سنه اثنتين وستمايه وتولى شد
الدواوين وله ديوان شعر مشهور مات يوم عاشورا سنه ست وخمسين
وستمايه امين الدين علي بن عثمان السليماني احد الشعرا ولد سنه اثنتين
وستمايه ومات بالفيوم سنه سبعين احمد بن موسى بن يغمور بن جلدك الامير
شهاب الدين ذكره ابن فضل الله في شعرا مصر مات بالمحله في جمادى الاولى سنه
ثلاث وسبعين وستمايه ، ابو الحسين الجزار الاديب جمال الدين يحيى بن
عبد العظيم بن يحيى بن محمد المصري الشاعر المشهور بمدح الملوك والامرا والوزرا

والكبرا مات في شوال سنه تسع وسبعين وستمايه وله ست وسبعون سنه ومن شعره

سقى الله اكناف الكنافه بالقطر وجاد عليها سكرا دايم الدر
وتبا لاوقات المخلل انها تمر بلانفع وتحسب من عمرى
اهيم غراما كلما ذكر الحمى وليس الحمى الا القطايف بالسعر
واشتاق اذهبت نسيم قطايف السحور سحرا وهى عاطرة النشر
ولى زوجة ان تشتهى قاهريه اقول لها ما القاهريه في مصر

الشرف النساج بن غنوم الاسكندرى

البدر يوسف بن لولو الشاعر المشهور من كبار شعرا الدولة الناصريه مات في شعبان سنه ثمانين وستمايه وقد نيف على السبعين

المعين بن لولوه الشاعر المشهور عثمان بن سعيد الفهرى المصرى مات بالقاهره في ربيع الاول سنه خمس وثمانين وستمايه وله ثمانون سنه وبه تخرج الحكم من دانيال ومادب

[illegible]

ابن الخيمي شهاب الدين ابو الفضل محمد بن عبد المنعم الانصارى اليمنى ثم المصرى قال ابن فضل الله عدوه في الطريقه واسوه في علم الحقيقة الا ان صناعة الادب عليه اغلب وعلم الشعرا ارجح وقال في العبر صوفي شاعر محسن حامل لوا النظم في وقته سمع المهدى بن على بن البنا واجاز له عبد الوهاب بن سكينه مات في رجب سنه خمس وثمانين وستمايه عن نيف وثمانين سنه

مجاهد بن ابى الربيع ابن سليمان بن مرصف بن ابى الفتح التميمى المصرى قال ابن فضل الله من اعلام ادبا مصر المشاهير مات في جمادى الاخره سنه اثنتين وسبعين وستمايه

نصير الحمامي كان حجة في الادب

يوسف بن سيف الدوله ابى المعالى بن رباح بدر الدين ابو الفضل بن المهتار شاعر له معرفه بالنسب مدح الظاهر بيبرس

ابن النقيب محمد بن الحسن بن ساور الكنانى ناصر الدين من مشاهير الشعرا مات في

ربيع

ربيع الاول سنه سبع وثمانين وستمايه عن تسع وسبعين سنه

محمد بن ماحل الامير شمس الدين ابو عبد الله الاموى

علم الدين الصواى عبد الله والى البحره قال ابن فضل الله جندى متادب له شعر بديع

ابو بكر محمد بن عمار بن اسماعيل الشلماسى المصرى قال ابن فضل الله من شعرا مصر الذين جاوا بباقى السحر

الكمال الشلمانى

الشرف البوصيرى صاحب البرده محمد بن سعيد بن حماد الدلاصى المولد المغربى الاصل البوصيرى المنشا ولد بناحية دلاص في يوم الثلاثا اول شوال سنه ثمان وستمايه وبرع في النظم وقال فيه الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وهو احسن شعرا من الجزار والوراق مات سنه خمس وتسعين وستمايه

محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان المصرى الاديب كاتب الانشا بالديار المصريه واحد البلغا المذكورين له النظم الفايق والنثر الرايق ومصنفات منها سيرة الملك الظاهر ولد سنه عشرين وستمايه ومات بمصر في رجب سنه اثنين وتسعين ودفن بالقرافه

ولده فتح الدين محمد صاحب ديوان الانشا واول من سمي كاتب السر ولد بالقاهره سنه ثمان وثلاثين وستمايه وسمع الحديث من ابن الجميزى وتفقه ومهر في الانشا وساد وتقدم على والده مات في رمضان سنه احدى وتسعين قبل والده

تاج الدين احمد بن شرف الدين سعيد بن محمد بن الاثير الحلبى الكاتب المنشى باشر كتابة الانشا بدمشق ثم بمصر بعد موت فتح الدين بن عبد الظاهر وكان فاضلا نبيلا له يد في النظم والنثر مات سنه احدى وتسعين وستمايه

شهاب الدين احمد بن عبد الملك العزازى الشاعر المحسن ديوانه في مجلدين مات بمصر سنه عشر وسبعمايه

شرف الدين عبد الوهاب بن فضل الله ابن محلى العدوى كاتب السر بمصر واحد ارباب الانشا والخط الحسن روى عن ابن عبد الدايم مات في رمضان سنه سبع عشرة وسبعمايه عن اربع

علا الدين علي بن الصاحب فتح الدين محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر
الاديب من كبار المنشين وعلمايهم مات بمصر سنه سبع عشر وسبعمايه ٥
ناصر الدين شافع بن علي بن عباس الكناني سبط محي الدين بن عبد الظاهر الكاتب
المنشي الشاعر الاديب الفاضل ولد سنه تسع واربعين وستمايه ومات
سنه ثلاثين وسبعمايه ٥ شهاب الدين احمد بن محي الدين يحيى بن فضل الله
كاتب السر بالديار المصريه الاديب البليغ الناظم الناثر صاحب مسالك
الابصار في ممالك الامصار وغيره ولد في شوال سنه سبعمايه ومات في ذي
الحجه سنه تسع واربعين ٥ المعمار الاديب ابراهيم بن المصري المشهور
مات سنه تسع واربعين وسبعمايه ٥ ابن نباته الاديب المشهور جمال الدين
ابو بكر محمد بن محمد بن الحسن الجذامي المصري ولد بمصر في ربيع الاول
سنه ست وثمانين وستمايه وفاق اهل زمانه في النظم والنثر وهو احد من حذى
حذو القاضي الفاضل وسلك طريقه مات بالقاهره في صفر سنه ثمان وستين
وسبعمايه

علا الدين علي بن القاضي محي الدين يحيى بن فضل الله العمري كاتب السر بالديار
المصريه اكثر من ثلاثين سنه كان اوحد عصره في الكتابه مات سنه تسع
وستين وسبعمايه ٥ ابن ابي حجله شهاب الدين احمد بن يحيى بن ابي بكر بن
عبد الواحد التلمساني نزيل القاهره ولد سنه خمس وعشرين وسبعمايه ومهر
في الادب ونظم الكثير ونثر فاجاد وترسل ففاق وعمل المقامات وغيرها
وله مجاميع كثيره منها السكردان ٥ وحاطب ليل ٥ وديوان الصبابه وغير ذلك
مات في ذي الحجة سنه ست وسبعين وسبعمايه ٥ القيراطي برهان الدين
ابراهيم بن شرف الدين عبد الله بن محمد البارع المتقن ولد في صفر سنه ست
وعشرين وسبعمايه ولازم علما عصره وبرع في الفنون ودرس بعدة اماكن وفاق
في النظم والشعر وله ديوان مشهور مات بمكة في ربيع الاول سنه احدى وثمانين وسبعمايه
ابن العطار الاديب شهاب الدين احمد بن محمد بن علي الاثير شاعر مشهور مات
في ربيع الاخر سنه اربع وتسعين وسبعمايه

ابن

ابن مكانس الوزير مجد الدين ابو الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق
ابن ابراهيم القبطي وزير دمشق وناظر الدوله بمصر الشاعر المشهور احد
فحول الشعرا وله ديوان مات في ذي الحجه سنه اربع وتسعين وسبعمايه
ولده مجد الدين بن فضل الله ولد سنه تسع وستين وسبعمايه وتعانى الادب
ثم مات بالطاعون في ربيع الاخر سنه اثنين وعشرين وثمان مايه
البارزي ناصر الدين محمد بن الكمال محمد بن الفخر عثمان بن الكمال محمد بن عبد
الرحيم بن هبة الله بن المسلم ولد في شوال سنه تسع وستين وسبعمايه وبرع
في الادب وتنقلت به الاحوال الى ان ولي كتابة السر بالديار المصريه مات
في شوال سنه ثلاث واربعين وثمان مايه
البدر بن البشتكي محمد بن ابراهيم بن محمد الدمشقي الاصل الاديب الفاضل
المشهور ولد سنه ثمان واربعين وسبعمايه ومات في جمادى الاخره سنه ثلاث
وثمان مايه ٥ ابن حجه راس ادبا العصر تقي الدين ابو بكر بن علي الحموي نزيل
القاهره صاحب البديعيه المشهوره وشرحها وثمار الاوراق وغير ذلك من
التصانيف الادبيه مات في شعبان سنه ثلاث واربعين وثمانمايه ٥٥٥
ابن كميل القاضي شمس الدين محمد بن احمد بن عمر المنصوري ولد سنه خمس وسبعين
وعني بالادب حتى فاق فيه وتقدم على اقرانه ومات غما تحت ردم في شعبان
سنه ثمان واربعين وثمان مايه ٥ النواجي اديب العصر شمس الدين محمد بن
حسن بن علي بن عثمان ولد سنه بضع وثمانين وسبعمايه وامعن النظر في
علوم الادب حتى فاق اهل العصر والف فيه كتبا منها الهيل الغرب والشما
في بديع الاكتفا وروضة المجالسه في بديع المجانسه وحلبة الكميت في
وصف الخمر وغير ذلك مات في جمادى الاول سنه تسع وخمسين وثمان مايه

ابن ابي السعود شهاب الدين احمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن موسى المنوفي
الفاضل الاديب البارع ولد في شوال سنه اربع عشر وثمان مايه واشتغل
وبرع في الادب وسادح الشعرا مات في شوال سنه سبع وثمان مايه ٥٥٥

الشهاب الحجازي ابو الطيب احمد بن محمد بن علي بن حسن بن ابراهيم الانصاري
الخزرجي الفاضل الاديب الشاعر البارع ولد في شعبان سنه تسع وسبعمايه
وسمع على المجد الحنفي والبرهان الابناسي واجاز له العراقي والهيثمي وعني
بالادب كثيرا حتى صار احد اعيانه وصنف كتبا ادبيه منها روض الاداب والقواعد
والمقامات في شرح المقامات والتذكره وغير ذلك مات في رمضان سنه خمس
وسبعين وثمانمايه وقال الشهاب المنصوري يرثيه

لهف قلبي على افول الشهاب * تحفة القوم نزهة الاصحاب
فهذب بزه ابا مي المعاني * وبنا مي جواهر الاداب
كان في مطلع البلاغه بدرا * فتوارى من الثرى بحجاب
هطلت ادمع السحاب عليه * وقليل فيه دموع السحاب
وذووا الفضل اصبحوا حزن ولي * كلهم خاشعا بلا محراب
ربع بلواي اهل مذ اخلى * كتبي من سواله والجوى بي
يا شهابا طلوعه في سما الفضل لكن افوله في التراب
يا حجازي كنت مصري لفظ * وحبا ما بنا بنا غير نابي
لك فيما الفت تذكرة من * ما انتقى دره اولوا الالباب
روضه اينعت بفاكهة من * حسن لفظ كريم وشراب
فسقى ارضه الرباب لتهتز * وتربو على سماء الرباب
وراى كسبه فقابله الله * تعالى بالاجر يوم الحساب

الشهاب المنصوري ابو العباس احمد بن محمد بن علي بن محمد بن احمد بن عبد الدايم
السلمي المعروف بالهايم الاديب البارع ولد سنه تسع وتسعين وسبعمايه
واشتغل وفهم شيئا من العلم وبرع في الشعر وفنونه وتفرد به في اخر عمره وله ديوان
كبير مات في جمادى الاخره سنه سبع وثمانين وثمانمايه

القادري الشيخ شمس الدين محمد بن ابي بكر بن عمر الدنجيهي ولد سنه سبع وعشرين
وثمانمايه واشتغل بالعلم على جماعه من الشيوخ مع ذكا مفرط وقال الشعر فاكثر

وبرع

وبرع في فنون الادب نظما ونثرا وهو الان شاعر الديار على الاطلاق
لا يشاركه في طبقته احد

شجاك بربع العامريه معهد * به انكرت عيناك ما كنت تعهد
ترحل عنه اهله باهلة * باحداجها غيد من العين خرد
كواعب اتراب حسان كانها * بدور بها اغصان النقي تتاود
وما شجاني فوق عود حمامه * ترجع الحانا لها وتغرد
كان بدمعي الكف منها مخضب * وبالحزن مني الجيد منها مقلد
وبي غاده كالشمس في افق حسنها * نات وبقلبي حرها يتوقد
ولو هددت رضوى بتبريح هجرها * لامسى من التهديد وهو مهدد
خفيفه اعطاف تثاوى من الصبى ثقيله ارداف تقيم وتقعد
من النافثات السحر في عقد النهى * فيجلا عنها سحرها روت لبيد
وعيني تروي عن معين دموعها * وسمعي عن عذل العذول مسدد
واعجب من جسم حكى الما رقه * يقل بلطف قلبها وهو جلمد
محيا كبدر التم في جنح طره * تظل به غصن النقي يتاود
وجنات وجنات نما نعيمها * على النور نارا اصبحت تتوقد
مهاة اذا استنت بعود اراكه * على متن سمطي لولو يزدد
تريك ثنيات العقيق ببارق * حلالي النقي منه العذيب المبرد
كان بغيها من سني العلم جوهر * حلاه جلال الدين فهو منضد
امام اجتهاد عالم العصر عامل * بجامع فضل ناسك متهجد
ويحسد طرف النجم بالعلم طرفه * اذا بات ليلا فيه وهو مسهد
ويقدح زند العزم زند ذكائه * فيضحى منه فكره يتوقد
ومن مدد المولى وعين عنايه * وتوفيقه يحيا ويحمي ويحمد
ومجتهد قد طال في العلم مدركا * وباعا وفي كل العلوم له يد
ومستنبط من ايه بعد ايه * تلي ايه الكرسي معنى مخلد
فرايد اشتات البديع التي بها * تفرد فيها جمعه فهو مفرد

وانواعها عشرون مع مائة وقد توحدها بالذكا فهو اوحد
ولم يك للماضين في الجمع مثلها فيحقا لمن للفضل في الناس يجحد
فحق له دعوى اجتهاد لانه هو البحر علما زاخر اللج مزبد
عليم بآلات الاجتهاد اولي النهى اعتقد بن الله من حيث تقصد
فمن ذلك علم بالكتاب وسنة تبين ما في بحره فهو مورد
وما فيهما من مجمل ومفصل ومن مطلق ينفك عنه المقيد
وفحوى خطاب ثم مفهوم مانه يدل على مفهومه حيث يوجد
ومعرفة الاجماع فيما لديننا ثلاث عليها بالخناصر يعقد
وباللغة الفصحى من العرب التي بها نزل الذكر العزيز الممجد
ومعرفة الاخبار ثم رواتها عدولا ومن بالطعن فيه تردد
وبالعلم بالفرق الذي بين واجب وندب وما فيه الاباحة تقصد
وما بين حظر موبق وكراهة وتعبيده والعلم بعد المقيد
وفي النحو والتصريف للمرء عصمة من اللحن في اللحان باللحان محمد
ومعرفة الاعراب ارفع مرتقى وطوبى لمن يرقى اليه ويصعد
وعلم المعاني والبيان كلاهما مراق الى علم البديع ومصعد
وسلطان منقول الفقيه متى يحد وبرهان المعقول فهو مويد
وان الجلال السيوطي للهدى لكوكب علم بالضيا يتوقد
وقد جاد سيب العلم روضة اصله وطاب له بالعلم فرع ومحتد
وذي حسد يغري بتعداد فضله على نفسه يبكي اسى ويعدد
فلو ابصر الكفار في العلم درسه وقد شاهدوا انهم بين للتشهدوا
فجدها جلال الدين في المدح كاعيا الهاجد حسن النجوم مقلد
ولا تبتئس من قول واش وكاسد فما برحت اهل الفضايل تحسد
ومن لحظت مسعاه عين عناية فطرف اعاديه مدى الدهر ارمد
وبالعلم من يؤمن بوعد الهه فان بوعد الفوز موعد عند
وحث وهي يوم اجتهاد فقدوا العلى يبعض في الدنيا له من يحسد

بلى

بمن اخبر المختار عنهم وانهم لطايفة بالحق للدين تعضد
باخلاصهم لا المحو يوما يشوبهم ولا شرهم مدح الذي راح يحمد
وهذا اعتقاد المومنين اولي النهى فلا يك في هذا الديك تردد
وان جلال الدين منهم فانه يحمي بتمييز علوم الدين سيف مجرد
وان العوافي ضعفن ذرعا عن الذب منه من تصانيف فليست تعدد
وان الفقير القادري لعاجز عن المدح في علياه اذ يتقصد
وقاه اله العرش من كل محنة وما اضمرت يوما عداة وحسد
بجاه رسول الله احمد مرسل بامداحه جا الكتاب الممجد
عليه مع الال الكرام وصحبه صلاة على طول المدى تتجدد

ذكر من كان بمصر من ارباب الموسيقى

قال ابن فضل الله • ناطقه جارية الزاغوني كانت • الاخشيد • بدايع جاريه المحلي من مولدات الصعيد • صافيه جاريه بدر امير اخور • عسا جاريه بدر ابصاه • سدر جاريه العزيز • فنون العادليه • عجب مغنيه الكامل • الكوكبه مغنيه الظاهر بيبرس • ناصر الدين الزركشي الفقيه الحنفي • اتقن علم الموسيقى فصار اوحد زمانه ومات بمصر • محيي الدين بن كر ولد بمصر واخذ عن الزركشي

ذكر امرا مصر من حين فتحت الى ان ملكها عبيد

اول امير عليها عمرو بن العاصي رضي الله عنه ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الفسطاط واسفل الارض وولى عبد الله بن سعد بن ابي سرح على الصعيد الى النوبه • اخرج ابن عبد الحكم عن انس قال اتى رجل من اهل مصر الى عمر بن الخطاب فقال يا امير المومنين عايذ بك من الظلم قال عذت معاذا قال سابقت ابن عمرو بن العاصي فسبقته فجعل يضربني بالسوط ويقول انا ابن الاكرمين فكتب عمر الى عمرو يامره بالقدوم عليه ويقدم بابنه معه فقدم فقال عمر اين المصري خذ السوط فاضرب فجعل يضربه بالسوط ويقول عمر اضرب ابن الالامين ثم قال للمصري ضع على صلعه عمرو فقال يا امير المومنين انما ابنه الذي ضربني وقد اشتفيت منه فقال عمر لعمرو مذكم تعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم احرارا قال يا امير المومنين لم اعلم ولم ياتني واخرج ابن عبد الحكم عن نافع مولى عمر ان صبيغا العراقي جعل يسال عن اشيا من القران في اجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب فضربه ونفاه الى الكوفه وكتب الى ابي موسى الاشعري ان لا يجالسه احد من المسلمين وقال ابراهيم بن الحسين بن ديزيل في كتابه حدثنا عبد الله بن صالح حدثني ابن لهيعه عن يزيد بن ابي حبيب ان عمرو بن العاصي استحل مال قبطي من قبط مصر لانه استقر عنده انه كان يظهر الروم على عورات المسلمين • يكتب اليهم بذلك فاستخرج منه بضعا وخمسين اردبا دنانير قال ابو

صالح

صالح والاردب سته ويبات وعيرنا الاويبه فوجدناها تسع ثلاثين الف دينار قال الحافظ عماد الدين بن كثير فعلى هذا يكون مبلغ ما اخذ من هذا القبطي يقارب ثلاثه عشر الف الف دينار • قال ابن عبد الحكم توفي عمر ومصر على امرين عمرو بن العاصي باسفل الارض وعبد الله بن سعد على الصعيد فلما استخلف عثمان بن عفان عزل عمرو بن العاصي وولى عبد الله بن سعد اميرا على مصر كلها وذلك في سنه خمس وعشرين وقال الواقدي وابو معشر في سنه سبع وعشرين فانتقل عمرو بن العاصي الى المدينه وفي نفسه من عثمان امر كبير وجعل عمرو بن العاصي يركب الناس على عثمان وكره الناس عبد الله بن سعد بعد عمرو بن العاصي واشتغل عبد الله بن سعد عنهم بقتال اهل المغرب وفتحه بلاد البربر والاندلس وافريقيه ونشا بمصر طايفه من ابنا الصحابه يولبون الناس على عثمان وينكرون عليه في عزله عمال عمرو وتوليه من دونهم وكان عظم مسند الى محمد بن ابي بكر ومحمد بن ابي حذيفه حتى استنفرا نحوا من ستمايه راكب يذهبون الى المدينه لينكروا على عثمان فساروا اليها وسالوه ان يعزل عنهم ابن ابي سرح ويولي محمد بن ابي بكر اميرا فاجابهم الى ذلك فلما رجعوا اذا هم براكب فاخذوه وفتشوه فاذا معه اداوة فيها كتاب الى ابن ابي سرح على لسان عثمان بقتل محمد بن ابي بكر وجماعه معه فرجعوا وقد اروا الكتاب على الصحابه فلام الناس عثمان على ذلك فحلف ماله علم بذلك وثبت انه زوره على لسانه مروان ابن الحكم فكان ذلك سبب تحريض المصريين على قتل عثمان حتى حصروه وقتلوه وكان الذي باشر قتله رجلا من اهل مصر من كنده يسمى اسود بن حمران ويكنى ابا رومان ويلقب حمارا وقيل اسمه رومان وقيل اسمه سودان بن رومان المرادي وكان اشعر ازرق وقيل هو ايضا في الحال لعنه الله ورضي عن عثمان امير المومنين وفعل المصريون في المدينه من الشر ما لا يفعله فارس والروم ونهبوا دار عثمان وعدلوا الى بيت المال فاخذوا ما فيه وكان فيه شي كثير جدا وذلك في ذي الحجه سنه خمس وثلاثين واخرج الواقدي عن

عبد الرحمن بن الحارث قال الذي قتل عثمان بن كنانة بن بشر بن عتاب
التجيبي حتى قال القايل ، الا ان خير الناس بعد ثلاثة قتيل التجيبي الذي جا
من مصر ، واخرج ابن عساكر عن سعيد بن المسيب قال كانت المراة تجي
في زمان عثمان الى بيت المال فتحمل وقرها وتقول اللهم غير فلما قتل عثمان قال
حسان بن ثابت فيكم بدل فبدلتم به سنة حرى وحربا كاللهب ،
ما نقمتم من ثياب خلفة ، وعبيد واما وذهب ،
وروى محمد بن عايذ عن اسماعيل بن عياش عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن
ابن جبير قال سمع عبد الله بن سلام رجلا يقول لاخر قتل عثمان بن عفان فلم
ينتطح فيها عنزان فقال ابن سلام اجل ان البقر والغنم لا ينتطح في قتل الخليفة
ولكن ينتطح فيه الرجال بالسلاح والله ليقتلن به اقوام انهم لفي اصلاب ابائهم
ما ولدوا بعد وبقيت المدينة خمسة ايام بلا خليفة والمصريون يلحون على علي
بان يبايعوه وهو يهرب منهم ويطلب الكوفيون الزبير فلا يجدونه والبصريون
طلحة فلا يجيبهم فقالوا فيما بينهم لا نولي احدا من هولا الثلاثة فمضوا الى
سعد بن ابي وقاص فلم يقبل منهم ثم جاوا الى ابن عمر فابى عليهم فحاروا في امرهم
وقالوا ان نحن رجعنا بقتل عثمان عن غير امير اختلف الناس فرجعوا الى علي
فالحوا عليه فبايعوه فاشار عليه ابن عباس باستمرار نواب عثمان في البلاد الى
حين اخر فابى عليه وعزل عبد الله بن سعد بن ابي سرح عن مصر وولى عليها قيس
ابن سعد بن عبادة وكان محمد بن ابي حذيفة بن عتبة لما بلغه حصر عثمان
تغلب على الديار المصرية واخرج منها ابن ابي سرح وصلى بالناس فيها فسار ابن
ابي سرح فجاءه الخبر في الطريق بقتل عثمان فذهب الى الشام فاخبر معاوية
بما كان من امر بلاد مصر وان محمد بن ابي حذيفة قد استحوذ عليها فسار معاوية
وعمرو بن العاص ليخرجاه منها فعالجا دخول مصر فلم يقدروا فلم يزل الا به
حتى خرج الى العريش في الف رجل فتحصن بها وجا عمرو بن العاص فنصب
عليه المنجنيق حتى نزل في ثلاثين من اصحابه فقتلوا ذكره ابن جرير ثم سار
الى مصر قيس بن سعد بن عبادة فولاه علي فدخل مصر في سبعة نفر فرقي المنبر

وقرا

وقرا عليهم كتاب امير المومنين علي ثم قام قيس فخطب الناس ودعاهم
الى البيعة لعلي فبايعوه واستقامت له طاعة بلاد مصر سوى قرية منها
يقال لها خربتا فيها اناس قد اعظموا قتل عثمان وكانوا سادة الناس
ووجوههم وكانوا في نحو من عشرة الاف منهم بسر بن ابي ارطاة ومسلمة بن
مخلد ومعاوية بن حديج وجماعة من الاكابر وعليهم رجل يقال له يزيد بن
الحارث المدلجي وبعثوا الى قيس بن سعد فوادعهم وضبط مصر وسار فيها
سيرة حسنة قال ابن عبد الحكم لما ولي قيس مصر اختط بها دارا قبلي الجامع
فلما عزل كان الناس يقولون انها له حتى ذكرت له فقال واي دار لي بمصر
فذكروها له فقال انما تلك بنيتها من مال المسلمين لا حق لي فيها ويقال
ان قيسا اوصى لما حضرته الوفاة فقال اني كنت بنيت دارا بمصر وانا واليها
واستعنت فيها بمعونة المسلمين فهي للمسلمين ينزلها ولاتهم ، وكانت
ولاية قيس مصرا في صفر سنة ست وثلاثين فكتب معاوية الى قيس
يدعوه الى القيام بطلب دم عثمان وان يكون هو ازره على ما هو
بصدده من القيام في ذلك ووعده ان يكون نايبه على العراقين اذا تم
له الامر فلما بلغه الكتاب وكان قيس رجلا حازما لم يخالفه ولم
يوافقه بل بعث يلاطف معه الامر وذلك لبعده من علي وقربه من بلاد
الشام وما مع معاوية من الجنود فسالمه قيس وتاركه فاشاع بعض
اهل الشام ان قيس بن سعد يكاتبهم في الباطن ويمالئهم على اهل العراق
وروى ابن جرير انه جا من جهته كتاب مزور لما بعثه معاوية فلما بلغ
ذلك عليا اتهمه وكتب اليه ان يغزوا اهل خربتا الذين تخلفوا عن البيعة
فبعث يعتذر اليه انهم كثير عدده وهم وجوه الناس وكتب اليه ان كنت انما
امرتني بهذا لتختبرني لانك اتهمتني فابعث على عملك بمصر غيري فولى علي
مصر محمد بن ابي بكر بمصر قايم الامر مهيبا بالديار المصرية حتى كانت وقعة
صفين وبلغ اهل مصر خبر معاوية ومن معه من اهل الشام على قتال اهل
العراق وصاروا الى التحكيم فطمع اهل مصر في محمد بن ابي بكر واجتروا عليه

وبارزوه بالعداوه وندم علي بن ابي طالب على عزل قيس عن مصر لانه كان
كفوا لمعاويه وعمرو فلما فرغ علي من صفين وبلغه ان اهل مصر استخفوا بمحمد
ابن ابي بكر لكونه شابا ابن ست وعشرين سنه او نحو ذلك عزم على رد مصر
الى قيس بن سعد ثم انه ولى عليها الاشتر النخعي فلما بلغ معاويه توليه الاشتر
ديار مصر عظم عليه ذلك لانه كان طمع في انتزاعها من يد محمد بن ابي بكر وعلم
ان الاشتر سيمنعها منه لحزمه وشجاعته فلما سار الاشتر اليها وانتهى الى
القلزم استقبله وهو مقدم على الخراج فقدم اليه طعاما
وسقاه شرابا من عسل فمات منه فلما بلغ ذلك معاويه واهل الشام قالوا ان لله
جندا من عسل وقيل ان معاويه كان تقدم كان تقدم الى هذا الرجل في ان يحتال
على الاشتر ليقتله ففعل ذلك ذكره ابن جرير فلما بلغ عليا وفاة الاشتر
تاسف عليه لشجاعته وكتب الى محمد بن ابي بكر باستقراره واستمراره بديار
مصر وكان ضعف جاشه مع ما كان فيه من الخلاف عليه من العثمانيه الذين
ببلد خربتا وقد كانوا استفحل امرهم وكان اهل الشام حين انقضت
الحكومة سلموا على معاوية بالخلافه وقوي امرهم جدا فعند ذلك جمع معويه
امراه واستشارهم في المسير الى مصر فاستجابوا له وعين نيابتها لعمرو بن
العاصي اذ افتتحها ففرح بذلك عمرو فكتب معاويه الى مسلمة بن مخلد ومعاويه
ابن حديج وهما رئيسا العثمانيه ببلاد مصر يخبرهم بتقدم الجيش اليهم سريعا
فاجابوه فجهز معاويه عمرو بن العاصي في ستة الاف فسار اليها واجتمعت اليه
العثمانيه وهم نحو عشرة الاف فكتب عمرو الى محمد بن ابي بكر ان تنح عني بدمك
فاني لا احب ان يصيبك مني ظفر وان الناس قد اجتمعوا بهذه البلاد على
خلافك فاغلظ محمد بن ابي بكر لعمرو في الجواب وركب في الفي فارس من المصريين
فاقبل اليه الشاميون حتى احاطوا به من كل جانب وتفرق عنه المصريون ثم
وهرب هو فاختفى في خربه ودخل عمرو بن العاصي فسطاط مصر ثم دل على موضع
محمد بن ابي بكر فجي به وقد كاد يموت عطشا فقدمه معويه بن حديج فقتله ثم
جعله في جيفة حمار فاحرقه بالنار وذلك في صفر سنة ثمان وثلاثين وكتب

عمرو

وكتب عمرو بن العاصي الى معاويه يخبره بما كان من الامر وان الله قد فتح
عليه بلاد مصر فاقام عمرو واميرا بمصر الى ان مات بها ليلة الفطر سنة ثلاث
واربعين على المشهور ودفن بالمقطم من ناحية الفج وكان طريق الناس يومئذ
الى الحجاز فاحب ان يدعو له من مر به وهو اول امير مات بمصر وفي ذلك يقول
عبد الله ابن الزبير

الم تر ان الدهر احنت ريوبه ... على عمرو بن السهمي يجبى له مصر
فاضحى يبيدا بالعراء وضللت ... مكائده عنه واموالة الدثر
ولم يغن عنه جمعه ... ولا كيده حتى اسح له الدهر

فلما مات عمرو بن العاصي ولى معوية على ديار مصر ولده عبد الله بن عمرو قال
الواقدي فعمل له عليها سنتين وقال غيره بل اشهرا ثم عزله وولى عتبه بن ابي
سفيان ثم عزله وولى عتبه بن عامر سنة اربع واربعين فاقام الى سنة سبع
واربعين فعزله وولى معاويه بن حديج فاقام الى سنة خمسين فعزله وولى
مسلمة بن مخلد مسلمه على امره مصر الى ان مات في خلافة يزيد في وجمعت له
مصر والمغرب وهو اول وال جمع له ذلك قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الملك
ابن مسلمه عن ابن لهيعه عن بعض شيوخ اهل مصر قال اول كنيسة بنيت بفسطاط
مصر الكنيسة التي خلف القنطره ايام مسلمة بن مخلد فانكر ذلك الجند على
مسلمة وقالوا له اتقرلهم ان يبنوا الكنايس حتى كاد يقع بينهم وبينه شر فقال
فاحتج عليهم مسلمة يومئذ فقال انها ليست في قيروانكم وانما هي خارجه في ارضهم
فسكتوا عن ذلك فاقام مسلمة اميرا الى سنة تسع وخمسين وكان عبد الرحمن
ابن عبد الله بن عثمان بن ربيعه الثقفي المشهور بابن ام الحكم وام الحكم هي
اخت معاويه اميرا على الكوفه فاساء السيرة في اهلها فاخرجوه من بين
اظهرهم طريدا فرجع الى خاله معاويه فقال لاولينك مصر خيرا منها فولاه
مصر فلما سار اليها تلقاه معاوية بن حديج على مرحلتين من مصر فقال ارجع
الى خالك فلعمري لا تسير فينا سيرتك في اهل الكوفه فرجع الى ام الحكم
ولحقه معوية بن حديج وافدا على معاويه فلما دخل عليه وجده عند اخته

ام الحكم وهي ام عبد الرحمن الذي طرده عن مصر فلما راه معاويه قالت من هذا معاويه بن حديج فقالت ام الحكم لا مرحبا به تسمع بالمعيدي خير من ان تراه فقال معوية بن حديج على رسلك يا ام الحكم اما والله لقد تزوجت فما اكرمت وولدت فما انجبت اردت ان يلي ابنك الفاسق علينا فيسير فينا كما سار في اهل الكوفه فما كان الله ليريه ذلك ولو فعل لضربنا ابنك ضربا يطاطي منه وان كره هذا الجالس فالتفت اليها معويه فقال كفي فاستمر مسلمة على امرة مصر الى ان مات في خلافه يزيد في ذي القعده سنه ثنتين وستين فولي بعده سعيد ابن يزيد بن علقمه الازدي فلما ولي ابن الزبير الخلافه بعد موت يزيد وذلك في سنه اربع وستين استناب على مصر عبد الرحمن بن جحدم القرشي الفهري

فقصد مروان مصر ومعه عمرو بن سعيد الاشدق فقابل عبد الرحمن فهزم عبد الرحمن وهرب ودخل مروان الى مصر فتملكها وجعل عليها ولده عبد العزيز وذلك في سنه خمس وستين فلم يزل اميرها عشرين سنه وكان ابوه جعل اليه عهد الخلافه بعد عبد الملك فكتب اليه عبد الملك يستنزله عن العهد الذي له بعده لولده الوليد فابى عليه ثم انه مات من عامه قال ابن عبد الحكم وقع الطاعون بالفسطاط فخرج عبد العزيز الى حلوان فكان ابن حديج يرسل اليه في كل يوم بخبر ما يحدث في البلد من موت وغيره فارسل اليه ذات يوم رسولا فاتاه فقال له عبد العزيز ما اسمك قال ابو طالب فثقل ذلك على عبد العزيز وغاظه فقال اسئلك عن اسمك فتقول ابو طالب ما اسمك قال مدرك

فقال عبد العزيز بذلك ومرض فدخل عليه نصيب الشاعر فانشا يقول

٭ وتزور سيدنا وسيد غيرنا ٭ ليت التشكي كان بالعواد ٭

٭ لو كان يقبل فدية لفديته ٭ بالمصطفى من طارفي وتلادي ٭

فامر له بالف دينار ثم مات عبد العزيز بحلوان فحمل في البحر الى الفسطاط ودفن بمقبرتها وكانت وفاته ليلة الاثنين ثاني عشر جمادى الاولى سنه ست وثمانين

وكتب على قصره بحلوان ٭ ٭ ٭

٭ اين رب القصر الذي شيد القصر ٭ واين العبيد والاجناد ٭

ابن

اين تلك الجموع والامر والنهي واعوانهم واين السواد ٭ وقال عمر بن ابي الحديد العجلاني يرثي عبد العزيز بن مروان وابنه ابا زبان ٭ ٭ ٭

٭ ابعدك يا عبد العزيز لحاجه ٭ وبعد ابي زبان تستعتب الدهر ٭

٭ فلا صلحت مصر لحي سواكما ٭ ولا سقيت بالنيل بعدكما مصر ٭

فامر بعده عبد الملك فاقام شهرا الا ليله ثم صرف وولي بعده ابنه عبد الله بن امير المومنين عبد الملك قال الليث بن سعد وكان حريصا وكان اهل مصر يسمونه مكيس وهو اول من نقل الدواوين الى العربيه وانما كانت بالعجميه وهو اول من نهى الناس عن لباس البرانس فاقام الى سنه تسعين فعزله اخوه الوليد وولي قرة بن شريك العبسي فقدمها يوم الاثنين ثالث عشر ربيع الاول وفي ذلك

يقول الشاعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ عجبت ما عجبت حين اتانا ٭ ان قد امرت قرة ابن شريك ٭

٭ وعزلت الفتى المبارك عنا ٭ ثم فيلت فيه راي ابيك ٭

وكان قره ظالما عسوفا قيل كان يدعو بالخمر والملاهي في جامع مصر

اخرج ابو نعيم في الحليه قال قال عمر بن عبد العزيز الوليد بالشام والحجاج بالعراق وقره بمصر وعثمان بن حيان بالحجاز امتلات والله الارض جورا قال ابن عبد الحكم حدثنا سعيد بن عفير قال الوليد بن عبد الملك كتب عليه ان بيوت الاموال قد ضاقت من مال الخمس فكتب اليهم ان ابنوا المساجد فاول مسجد بني بفسطاط مصر المسجد الذي في اصل حصن الروم عند باب الريحان قبالة الموضع الذي يعرف بالقالوس يعرف بمسجد الغلة فاقام قره واليا بمصر الى ان مات سنه ست وتسعين فولي بعده عبد الملك بن رفاعة الفهمي فاقام الى سنه تسع وتسعين ثم ولي ايوب بن شرحبيل الاصبحي فاقام الى سنه احدى ومايه ثم ولي بشر بن صفوان الكلبي فاقام الى سنه ثلاث ومايه ثم ولي اخوه حنظله فاقام الى سنه خمس ومايه ثم ولي محمد بن عبد الملك اخو هشام بن عبد الملك الحلسه ثم ولي الحر بن يوسف ثم ولي حفص بن الوليد فاقام الى اخر سنه ثمان ومايه وولي بعده سنه تسع عبد الملك بن رفاعه

وصرف في السنة وولي اخوه الوليد فاقام الى ان توفي سنة تسع عشر
ومايه وولي بعده عبد الرحمن بن خالد الفهمي فاقام سبعة اشهر وصرف
واعيد حنظلة بن صفوان في سنة عشرين ثم صرف واعيد حفص ابن الوليد
فاقام ثلاث سنين ثم صرف وولي بعده في سنة سبع وعشرين حسان بن عتاهيه
التجيبي ثم اعيد حفص بن الوليد وعزل عنها سنة ثمان وعشرين وولي الحوثره
ابن سهيل الباهلي ثم ولي المغيره بن عبيد الفزاري سنة احدى وثلاثين
ثم ولي عبد الملك بن مروان مولى لخم سنة اثنين وثلاثين ومايه ثم لما قامت
الدولة العباسية وقام السفاح وانهزم مروان الحمار وهرب الى الديار
المصريه وولى السفاح نيابة الشام ومصر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فسار
صالح حتى قتل مروان ببوصير في ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومايه ثم رجع
الى الشام واستخلف على مصر ابا عون عبد الملك بن يزيد الازدي فاقام الى
سنة ست وثلاثين ثم اعيد صالح بن علي ثم صرف واعيد ابو عون سنة سبع
وثلاثين فاقام الى سنة احدى واربعين ثم ولي بعده موسى بن كعب التميمي
فاقام سبعة اشهر ومات وولي محمد بن الاشعث الخزاعي ثم عزل سنة اثنتين
واربعين وولي نوفل بن الفرات ثم عزل نوفل وولي حميد بن قحطبه الطاى ثم
صرف سنة اربع واربعين وولي يزيد بن حاتم المهلبي فاقام الى سنة اثنتين
وخمسين فعزل وولي عبد الله بن عبد الرحمن بن معاويه بن حديج التجيبي ثم
ولي بعده اخوه فاقام سنة وشهرين ثم ولي بعده موسى بن علي اللخمي سنة خمس وخمسين
فاقام الى سنة احدى وستين ثم ولي عيسى بن لقمان اللخمي ثم ولي واضح مولى المنصور
سنة اثنتين وستين ثم صرف من عامه وولي محمد بن سعيد فاقام الى ان استخلف
المهدي فعزله في سنة تسع وخمسين وولي اباضمره محمد بن سليمان كذا في تاريخ
ابن كثير واما الجزار فقال انه ولي بعد يزيد بن حاتم وولي منصور بن يزيد الحميري
ثم ولي بعده يحيى بن ممدود ابو صالح الحربي ثم ولي سالم بن سواده التميمي سنة
اربع وستين ثم ولي ابراهيم بن صالح العبسي سنة خمس وستين ثم ولي موسى بن
مصعب مولى خثعم سنة سبع وستين ثم ولي اسامة بن عمرو المعارى سنة ثمان

وستين

وستين ثم ولي الفضل بن صالح العباسي ثم عزل سنة اثنتين وسبعين
وولي مسلمة بن يحيى الاحنسي ثم ولي محمد بن زهير الازدي سنة ثلاث وسبعين
ثم ولي داود بن يزيد المهلبي سنة اربع وسبعين ثم اعيد موسى بن عيسى سنة
خمس وسبعين ثم عزله الرشيد سنة ست وسبعين وولي عليها جعفر بن يحيى
البرمكي فاستناب عليها عمر بن مروان وكان شنيع الخلق زرى الشكل احول
وكان سبب ذلك ان الرشيد بلغه ان موسى ابن عيسى عزم على خلعه فقال
والله لاولين عليها احسن الناس فاستدعى عمر بن مهران وولاه عليها نيابة
عن جعفر فسار عمر اليها على بغل وغلامه ابو دره على بغل اخر فلما كذلك
فانتهى الى مجلس موسى بن موسى فجلس في اخريات الناس حتى انفضوا فاقبل
عليه موسى بن عيسى وهو لا يعرف من هو فقال الك حاجه يا شيخ قال نعم
اصلح الله الامير ثم قال بالكتب فدفعها اليه فلما قراها قال انت عمر بن مهران
قال نعم قال لعن الله فرعون حين قال اليس لي ملك مصر ثم سلم اليه العمل
وارتحل منها ثم في سنة سبع وسبعين عزل الرشيد جعفرا عن مصر وولى عليها
اسحق بن سليمان كذا في تاريخ ابن كثير وغيره ه وذكر الاديب ابو الحسن
الجزار في ارجوزته في امرا مصر خلاف ذلك فانه قال اعيد موسى بن عيسى سنة
خمس وسبعين ثم اعيد ابراهيم بن صالح العباسي سنة ست وسبعين كذا
قال فالله اعلم ثم عزل اسحق سنة ثمان وسبعين وولي هرثمه بن اعين فاقام
نحوا من شهر ثم عزل وولي عبد الملك بن صالح العباسي فاقام الى سلخ سنة
ثمان وسبعين وولي عبيد الله بن المهدي وصرف في رمضان سنة احدى وثمانين
وولي اسماعيل بن صالح العباسي ثم ولي اسماعيل بن عيسى سنة اثنتين وثمانين
ثم صرف وولي الليث بن الفضل الابيوردي ثم ولي احمد بن اسماعيل العبسي سنة
سبع وثمانين ثم ولي عبد الله بن محمد بن عباسي ثم ولي الحسين بن جميل الازدي
سنة تسعين ثم ولي مالك بن دلهم الكلبي سنة اثنتين وتسعين ثم ولي
الحسن بن التختاخ سنة ثلاث وتسعين ثم ولي حاتم بن هرثمه بن اعين ثم
صرف في سنة خمس وتسعين وولي جابر بن الاشعث الطائي ثم ولي عباد بن

نصر الكندی سنه ست وتسعين ثم ولی المطلب بن عبد الله الخزاعی سنه
ثمان وتسعين ثم ولی العباس بن موسی فی التنبيه ثم اعيد المطلب سنه تسع
وتسعين ثم ولی السری بن الحكم سنه مايتين ثم ولی سليمان بن غالب سنه احدی
ثم اعيد السری بن الحكم فی السنه فمات بها سنه خمس ومايتين فولی بعده ابو
نصر محمد بن السری ثم تغلب عليها عبد الله بن السری فی سنه ست فاقام
الی سنه عشر فوجه اليه المامون عبد الله بن طاهر فاستنقذها منه بعد حروب
يطول ذكرها وقد ذكر الوزير ابو القاسم بن المغربی ان البطيخ العبدلاوی
الذی بمصر منسوب الی عبد الله بن طاهر هذا قال ابن خلكان اما لانه كان
يستطيبه او لانه اول من زرعه ثم ولی بعده عيسی بن يزيد الجلودی
ثم فی سنه ثلاث عشره ومايتين ثار رجلان بمصر وهما عبد السلام وابن
جليس فخلعا المامون واستحوذا علی الديار المصريه وتابعهما طايفه من
القيسيه واليمانيه فولی المامون اخاه ابا اسحق بن الرشيد نيابة مصر
مضافه الی الشام فقدمها سنه اربع عشره وافتتحها وقتل عبد السلام وابن
جليس واقام بمصر ثم ولی عليها عمير بن الوليد التميمی ثم صرف واعيد عيسی بن
يزيد الجلودی ثم ولی عبدويه بن جبله سنه خمس عشره ثم ولی عيسی بن منصور
مولی بنی نصر وفی ايامه قدم المامون مصر سنه سبع عشره ثم ولی نصر كيدر
الصغدی سنه تسع عشره ثم ولی المظفر بن كيدر ثم ولی موسی بن ابی العباس
الحنفی ثم ولی مالك بن كيدر سنه اربع وعشرين ومايتين ثم اعيد عيسی بن منصور
نايبه سنه تسع وعشرين ثم ولی هرثمه بن النضر الجبلی سنه ثلاث وثلاثين ثم ولی
ابنه حاتم فی السنه فاقام شهرا ثم ولی علی بن يحيی سنه اربع وثلاثين ثم ولی
اخوه اسحق بن يحيی الجبلی سنه خمس وثلاثين ثم ولی عبد الواحد بن يحيی مولی
خزاعه سنه ست وثلاثين ثم ولی عنبسه بن اسحق الضبی سنه ثمان وثلاثين
يعقوب بن زهير المعروف بقوصره فاقام بها الی ان مات سنه احدی
واربعين ومايتين ثم ولی يزيد بن عبد الله بن الموالی سنه اثنتين واربعين ثم
ولی مزاحم بن خاقان سنه ثلاث وخمسين ثم ولی ابنه احمد فی السنه ثم ولی اخوه

الترکی

فی السنه

الترکی ثم صرف فيها ايضا وولی احمد بن طولون الترکی ثم اضيفت اليه نيابة
الشام والعواصم وامر بقيه فاقام مده طويله وفتح مدينه انطاكيه وبنی بمصر
جامعه المشهور وكان ابوه طولون من الاتراك الذين اهداهم نوح بن اسد
السامانی عامل بخاری الی المامون فی سنه مايتين ويقال ان الرشيد فی سنه
تسعين ومايه وولد ابنه احمد فی سنه اربع عشره وقيل سنه عشرين ومايتين ومات
ابوه طولون سنه ثلاثين وقيل سنه اربعين وحكی ابن عساكر عن بعض مشايخ
مصر ان طولون لم يكن ابا احمد وانما تبناه وامه جاريه تركيه اسمها هاشم وكان الاترا ك
طلبوا منه ان يقتل المستعين ويعطوه واسطا فابی وقال والله لا تجرات علی قتل
اولاد الخلفا فلما ولی مصر قال لقد وعدنی الاتراك ان قتلت المستعين ان يولونی
واسطا فخفت الله ولم افعل فعوضنی ولايه مصر والشام وسعة الاحوال قال
محمد بن عبد الملك الهمدانی فی كتاب عنوان السير قال بعض اهل مصر جلسنا
فی دكان ومعنا اعمی يدعی علم الملاحم وذلك قبل دخول احمد بن طولون بساعة
فسالناه عما يجد فی الكتب لاجله فقال هذا رجل من صفته كذا وكذا يتقلد هو
وولده قريبا من اربعين سنه فما تم كلامه حتی اخبار احمد فكانت صفته وولايته
وولاية ولده كما قال وقال بعض اصحابه الزمنی ابن طولون صدقاته وكانت كثيره
فقلت له يوما ربما امتدت الی اليد المطوقه بالجوهر والمعصم ذو السوار والكم
الناعم افامنع هذه الطبقه فقال هولا المستورون الذين يحسبهم الجاهل
اغنيا من التعفف احذر ان ترد يدا امتدت اليك واعط من استعطاك فعلی
الله تعالی اجره وكان يتصدق فی كل اسبوع بثلاثة الاف دينار سوی الراتب
ويجری علی اهل المساجد فی كل شهر الف دينار وحمل الی بغداد فی مده ايامه وما
فرق علی العلما والصالحين الفی الف دينار ومايتی الف دينار وكان خراج مصر فی
ايامه اربعة الاف الف دينار وثلاثمايه الف دينار وكان لابن طولون مايتی
رحه مالك بن طرف الی اقصی المغرب واستمر ابن طولون اميرا بمصر الی ان مات بها
ليلة الاحد لعشر خلون من ذی القعده سنه سبعين ومايتين وخلف سبعه عشر
ابنا قال بعض الصوفيه ورايته فی المنام بعد وفاته بحال حسنه فقال ما ينبغی

لمن سكن الدنيا ان يحسن حسنه فقد عمها ولا سيئة فبانتها عدى بي عن
النار الى الجنة بتثبتي على متظلم عيي اللسان شديد التهيب فسمعت منه
وصبرت عليه حتى قامت حجته وتقدمت بانصافه وما في الاخرة اشد على
رؤساء الدنيا من الحجاب لملتمس الانصاف وولي بعده ابنه ابو الجيش خمارويه
واقام ايضا مدة طويلة ثم في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين قدم البريد
فاخبر المعتضد بالله ان خمارويه ذبحه بعض خدمه على فراشه وولوا بعده
ولده جيش فاقام تسعة اشهر ثم قتلوه ونهبوا داره وولوا هارون
ابن خمارويه وقد التزم في كل سنة بالف الف دينار وخمسمائة الف دينار يحمل
الى باب الخليفة فاقره المعتضد على ذلك فلم يزل الى صفر سنة اثنتين وتسعين
فدخل عليه عماه شيبان وعدي ابنا احمد بن طولون وقد ثمل فقتلاه وولي
عمه ابو المقانب شيبان فورد بعد اثني عشر يوما من ولايته من قبل المكتفي محمد
ابن سليمان الواثقي فسلم اليه شيبان الامر واستصفى اموال وانقضت دولة
الطولونية عن الديار المصرية واقام محمد بن سليمان بمصر اربعة اشهر وولي عليها
بعده عيسى بن محمد النوشري فاقام واليا عليها خمس سنين وشهرين ونصفا
ومات سنة سبع وتسعين ومائتين فولي المقتدر ابا منصور تكين الخاصة ثم صرف
في سنة ثلاث وثلاثمائة وولي ذكا ابو الحسن ثم صرف واعيد تكين ثم صرف
سنة تسع وولي هلال بن بدر ثم صرف في سنة احدى عشرة وولي احمد بن
كيغلغ ثم صرف من عامه واعيد تكين الخاصة فاقام الى ان مات سنة احدى
وعشرين وثلاثمائة وورد الخبر بموته الى بغداد وان ابنه محمدا قد قام بالامر
من بعده فسير اليه الخليفة القاهر الخلع تتضمن الولاية واستقراره ثم صرف
وولي ابو بكر محمد بن طغج الملقب بالاخشيد ثم صرف من عامه واعيد احمد بن
كيغلغ ثم صرف سنة ثلاث وعشرين واعيد محمد بن طغج وفي هذا الوقت كان
تغلب اصحاب الاطراف عليها لصغر امر الخلافة وبطل معنى الوزارة وصارت
الدواوين تحت حكم امير الامراء محمد بن رائق وصارت الدنيا في ايدي عمالها فكانت
مصر والشام في يد الاخشيد والموصل وديار بكر وديار ربيعة ومضر في ايدي بني

حمدان وفارس في يد علي بن بويه وخراسان في يد نصر بن احمد وواسط
والبصرة والاهواز في يد البريدي وكرمان في يد محمد بن الياس والري
واصبهان والجبل في يد الحسن ابن بويه والمغرب وافريقية في يد ابي عمرو الغساني
وطبرستان وجرجان في يد الديلم والبحرين واليمامة وهجر في يد ابي طاهر
القرمطي فاقام محمد بن طغج في مصر الى ان مات في ذي الحجة سنة اربع وثلاثين
وثلاثمائة وقام ابنه انوجور قال الذهبي في العبر ومعناه بالعربية محمود مقامه
وكان صغيرا فاقيم كافور الاخشيدي الخادم الاسود اتابكا فكان يدبر المملكة
فاستمر الى سنة تسع واربعين فمات انوجور وقام بعده اخوه علي فاستمر الى
ان مات سنة خمس وخمسين فاستقرت المملكة باسم كافور يدعى له على المنابر
بالبلاد المصرية والشامية والحجاز فاقام سنتين واربعة اشهر ومات بمصر
في جمادى الاولى سنة سبع وخمسين • قال الذهبي كان كافور خصيا حبشيا
اشتراه الاخشيد من بعض اهل مصر بثمانية عشر دينارا ثم تقدم عنده
لعقله ورايه الى ان صار من كبار القواد ثم لما مات استاذه صار اتابك ولده
انوجور وكان صبيا فغلب كافور على الامور وصار الاسم للولد والدست لكافور
ثم استقل بالامر ولم يبلغ احد من الخصيان ما بلغ كافور ويونس المظفري الذي
ولي سلطنة العراق ومدحه المتنبي بقوله

قواصد كافور توارك غيره • ومن قصد البحر استقل السواقيا •
فجاءت بنا انسان عين زمانه • وخلت بياضا خلفها وماقيا •

وهجاه بقوله

من علم الاسود المخصي مكرمة • اقومه البيض ام اباؤه الصيد •
وذا ان الفحول البيض عاجزة • عن الجميل فكيف الخصية السود •

وقال محمد بن عبد الملك الهمداني كان بمصر واعظ يقص على الناس فقال يوما
في قصصه انظروا الى هوان الدنيا على الله تعالى فانه اعطاها لمخصوصين ضعيفين
ابن بويه ببغداد وهو اشل وكافور عندنا بمصر وهو خصي فرفع اليه قوله وظنوا ان
يعاقبه فتقدم اليه بخلعة ومائة دينار وقال لم يبق هذا الا لجاي له فكان الواعظ

يقول بعد ذلك في قصصه ما انجب من ولد حام الا ثلاثه لقمان وبلال
المؤذن وكافور وقال ابو جعفر مسلم بن عبد الله بن طاهر العلوي كنت اساير
كافور يوما وهو في موكب خفيف فسقطت مقرعته عن يده فبادرت بالنزول
واخذتها من الارض ودفعتها اليه فقال ايها الشريف اعوذ بالله من بلوغ الغايه
ما ظننت ان الزمان يبلغني حتى يفعل بي هذا وكاد يبكي فقلت انا صنيعه
الاستاد ووليه فلما بلغ باب داره ودعته وسرت فاذا انا بالبغال والجنائب
مراكبها وقال اصحابه امر الاستاد بحمل هذا اليك وكان ثمنها يزيد على خمسة عشر
الف دينار ولما مات كافور ولى المصريون مكانه ابا الفوارس احمد بن علي بن
الاخشيد وهو ابن اثنتين وعشرين سنه فاقام شهورا حتى اتى جوهر القائد
من المغرب فانتزعها منه

ذكر امر امصر من بني عبيد لما توفي كافور الاخشيدي لم يبق بمصر من
يجتمع القلوب عليه واصابهم غلا شديد اضعفهم فلما بلغ ذلك المعز ابو تميم معد
ابن المنصور اسماعيل بن
وهو ببلاد افريقيه بعث مولى ابيه جوهر القايد الرومي في مائة الف مقاتل
فدخلوا مصر يوم الثلاثا سابع عشر شعبان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائه
هرب اصحاب كافور واخذ جوهر مصر بلا ضربه ولا طعنه ولا ممانعه فخطب جوهر
للمعز يوم الجمعة على منابر الديار المصريه وسائر اعمالها وامر المؤذنين بجامع
عمرو وبجامع ابن طولون ان يؤذنوا بحي على خير العمل فشق ذلك على الناس وما
استطاعوا له ردا وصبروا لحكم الله وشرع في بنا القاهره والقصرين والجامع
الازهر وارسل بشيرا الى المعز يبشره بفتح الديار المصريه واقامة الدعوه له بها
وطلبه اليها ففرح المعز بذلك وامتدحه شاعره محمد بن هانئ الاندلسي بقصيده
اولها يقول : سوالعباس هل فتحت مصر ، فقل لبني العباس قد قضي الامر :
وابن هانئ هذا قد كفره غير واحد من العلما منهم القاضي عياض في الشفا لمبالغا
في مدايحه من ذلك قوله في المعز بها : ، ، ،
، ما شئت لا ما شات الاقدار ، فاحكم فانت الواحد القهار ،

وقوله ، ولطا لما زاحمت تحت ركابه جبريلا ، ثم توجه المعز من المغرب
في شوال سنه احدى وستين فوصل الاسكندريه في شعبان سنه اثنتين
وستين وقد تلقاه اعيان مصر اليها فخطب هناك خطبة بليغه وجلس قاضي مصر
ابو الطاهر الذهلي الى جنبه فساله هل رايت خليفه افضل مني فقال لم ار احدا
من الخلايق سوى امير المؤمنين فقال له احججت قال نعم قال وزرت قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال نعم قال وقبر ابي بكر وعمر قال فتحيرت ماذا اقول ثم
نظرت فاذا ابنه قايم مع كبار الامرا فقلت شغلني عنهما رسول الله صلى الله عليه
وسلم كما شغلني امير المؤمنين عن السلام على ولي العهد ونهضت اليه فسلمت عليه
ورجعت فانفسح المجلس الى غيره ثم سار من الاسكندريه الى مصر فدخلها في خامس
رمضان فنزل بالقصرين ، فكان اول حكومة انتهت اليه ان امراة كافور الاخشيدي
تقدمت اليه فذكرت له انها كانت اودعت رجلا من اليهود الصواغ قباء من
لولو منسوج بالذهب وانه جحد ذلك فاستحضره وقرره فانكر اليهودي فامر ان
يفتش داره فوجد القبا قد جعله في جره ودفنها فيها فدفعه المعز اليها فقدمته
اليه وعرضته عليه فابى ان يقبله منها ورده عليها فاستحسن ذلك منه
الحاضرون من مومن وكافر وسار اليه الحسن بن احمد القرمطي في جيش كثيف
وانشد وجعل يقول ، ، ، ،
، زعمت رجال الغرب اني هبتهم ، فدمي اذن ما بينهم مطلول ،
، يا مصر ان لم اسق ارضك من دم ، يروي ثراك فلا سقاني النيل ،
والتف معه امير العرب ببلاد الشام وهو حسان بن الجراح الطائي من عرب
الشام ليتزعوا مصر منه وضعف جيش المعز عن مقاومتهم فراسل حسان ووعده
بمائة الف دينار ان هو خذل بين الناس فارسل اليه ان ابعث الي بما التزمت
وتعال بمن معك فاذا التقينا انهزمت بمن معي فارسل اليه المعز مائة الف
دينار في اكياس اكثرها زغل ضرب النحاس والبسه الذهب وجعله في اسفل الاكياس
ووضع في روس الاكياس الدنانير الخالصه وركب في اثرها بجيشه فالتقى
الناس فلما نشبت الحرب بينهم انهزم حسان بالعرب فضعف جانب القرمطي

وقوله

وقوي عليه المعز فكسره واستقر المعز بالقاهره الى ان مات في ربيع الاول
سنه خمس وستين وكان منجمه قال له في السنه التي قبلها ان عليك قطعا
في هذه السنه فتوار عن وجه الارض حتى تنقضي هذه المده فعمل له سردابا ودعا
الامرا واوصاهم بولده نزار ولقبه العزيز وفوض اليه الامر حتى يعود فبايعوه
على ذلك ودخل ذلك السرداب فتوارى فيه سنه فكانت المغاربه اذا راى
الفارس منهم سحابا سار ترجل عن فرسه واومى اليه بالسلام ظانين ان المعز في
ذلك الغمام ثم برز الى الناس بعد مضي سنه وجلس للحكم على عادته فعاجله الله
في هذه السنه وولي بعده ابنه العزيز ابو منصور نزار فاقام الى ان مات سنه ست
وثمانين ومن عجايبه انه استوزر رجلا نصرانيا يقال له عيسى بن نسطورس
واخر يهوديا اسمه منشا فعز بسببهما اليهود والنصارى على المسلمين في ذلك
الزمان حتى كتبت اليه امراة في قصة وهي حاجة لها تقول بالذي اعز النصارى
بعيسى بن نسطورس واليهود بمنشا واذل المسلمين بك لما كشفت عن ظلامتي
فعند ذلك امر بالقبض على هذين واخذ من النصراني ثلاثمائة الف دينار وولي
بعده ابنه الحاكم فكان شر الخليفه لم يل مصر بعد فرعون شر منه رام ان يدعي الالهيه
كما ادعاها فرعون فامر الرعيه اذا ذكره الخطيب على المنبر ان يقوموا على اقدامهم
صفوفا اعظاما لذكره واحتراما لاسمه فكان يفعل هذا في ساير ممالكه حتى في
الحرمين الشريفين وكان اهل مصر على الخصوص اذا قاموا خروا سجدا حتى انه
يسجد لسجودهم من في الاسواق من الرعاع وغيرهم وكان جبارا عنيدا وشيطانا
مريدا كثير التلون في اقواله وافعاله هدم كنايس مصر ثم اعادها وخرب قمامه ثم
اعادها ولم يعهد في ملة الاسلام بنا كنيسه في بلد الاسلام قبله ولا بعده الا ما
سنذكره وقد نقل السبكي الاجماع على ان الكنيسه اذا انهدمت ولو بغير وجه
لا يجوز اعادتها ومن قبايح الحاكم انه ابتنى المدارس وجعل فيها الفقها والمشايخ ثم
قتلهم وخربها والزم الناس باغلاق الاسواق نهارا وفتحها ليلا فامتثلوا ذلك
دهرا طويلا حتى اجتاز من بشيخ يعمل النجاره في اثنا النهار فوقف عليه وقال الم
تنهكم عن هذا فقال يا سيدي اما كان الناس يسهرون لما كانوا يتعيشون بالنهار

وفا

فهذا من جملة السهر فتبسم وتركه واعاد الناس على امرهم الاول وكان يعمل
الحسبه بنفسه يدور في الاسواق على حمار له وكان لا يركب الا حمارا فمن وجده
قد غش في معيشته امر عبدا اسود معه يقال له مسعود ان يفعل به الفاحشه
العظمى وكان منع النساء من الخروج من منازلهن وان يطلعن من الطاقات
او الاسطحة ومنع الخفافين من عمل الاخفاف لهن ومنعهن من دخول الحمامات
وقتل خلقا من النساء على مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات عليهن ومنع
من طبخ الملوخيا وله رعونات كثيره لا تنضبط فابغضه الخلق وكتبوا له الاوراق
بالشتم البليغ له ولاسلافه في صورة قصص حتى عملوا صورة امراة من ورق
بخفها وازارها وفي يدها قصة فيها من الشتم شي كثير فلما راها ظنها امراة
فذهب من ناحيتها واخذ القصة من يدها فلما راى ما فيها غضب وامر بقتلها
فلما تحققها من ورق ازداد غضبا الى غضبه وامر العبيد من السودان يحرقوا
مصر وينهبوا ما فيها من الاموال والحريم ففعلوا وقاتلهم اهل مصر قتالا عظيما
ثلاثة ايام والنار تعمل في الدور والحريم واجتمع الناس في الجوامع ورفعوا
المصاحف وجاروا الى الله تعالى واستغاثوا به وما انجلى الحال حتى احرق
من مصر ثلثها ونهب نحو نصفها وسبي حريم كثير وفعل بهن الفواحش واشترى
الرجال من سبي لهم من النسا والحريم من ايدي العبيد قال ابن الجوزي ثم زاد
حكم الحاكم وعزله ان يدعي الربوبيه فصار قوم من الجهال اذا راوه يقولون
يا واحد يا احد يا محيي يا مميت قلت كان في عصرنا امير يقال له ازدمر الطويل
اعتقاده قريب من اعتقاد الحاكم هذا وكان يروم ان يتولى المملكة فلو قدر الله
له بذلك لفعل نحو ما فعله الحاكم وقد اطلعني على ما في ضميره وطلب مني ان اكون
معه على هذا الاعتقاد في الباطن الى ان يوول اليه السلطنه فيقوم في الخلق
بالسيف حتى يوافقوه على اعتقاده فضقت بذلك ذرعا ومازلت اتضرع الى
الله تعالى في هلاكه وان لا يوليه على المسلمين واستغثت بالنبي صلى الله عليه وسلم
واشال فيه ارباب الاحوال حتى قتله الله فلله الحمد على ذلك ثم كان من امر
الحاكم ان تعدى شره الى اخته شتمها بالفاحشه وسمعها اغلظ الكلام فعملت على

النساء

قتله وركب ليلة الى جبل المقطم ينظر في النجوم فاتاه عبدان فقتلاه وحملاه
الى اخته ليلا فدفنته في دارها وذلك في شوال سنه احدى عشر واربعمايه
وولي بعده ابنه ابو الحسن علي ولقب الظاهر لاعزاز دين الله فاقام الى ان توفي سنه
سبع وعشرين واربعمايه وكانت سيرته جميله وولي بعده ابنه ابو تميم معد ولقب
المستنصر وعمره سبع سنين وطالت مدته جدا فانه اقام ستين سنه
ولم يتم هذه المده لخليفه ولا ملك في الاسلام قبله ولا بعده وكانت وفاته سبع سنه ج
وثمانين واربعمايه وولي بعده ابنه ابو القاسم احمد ولقب المستعلي فاقام الى ان توفي
في ذي الحجه سنه خمس وتسعين واربعمايه وولي بعده ابنه ابو علي منصور ولقب
الامر باحكام الله قال ابن ميسر في تاريخه لما توفي المستعلي احضر الافضل ابا
علي وبايعه بالخلافه ونصبه مكان ابيه ونعته بالامر باحكام الله وكان له من
العمر خمس سنين وشهر وايام فكتب ابن الصيرفي الكاتب السجل بانتقال المستعلي
وولايه الامر وقرى على روس الاجناد والامرا واوله من عبد الله ووليه ابي
علي الامر باحكام الله امير المومنين بن الامام المستعلي بالله الى كافه اوليا الدوله
وامرايها وقوادها واجنادها وعبيدها ورعاياها شريفهم ومشروفهم
وامرهم ومامورهم مغربهم ومشرقهم احمرهم واسودهم كبيرهم وصغيرهم
بارك الله فيهم سلام عليكم فان امير المومنين يحمد اليكم الله الذي لا اله الا هو
ويساله ان يصلي على جده محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وعلى اله الطيبين
الطاهرين الايمة المهديين وسلم تسليما اما بعد فالحمد لله المتفرد بالثبات
والدوام الباقي على تصرم الليالي والايام القاضي على اعمار خلقه بالتقضي والا
والانصرام الجاعل نقص الامور معقودا باجال الاتمام جاعل الموت حكما يستوي
فيه جميع الانام ومنهلا لا يعتصم من ورده كرامه نبي ولا امام العامل معز البنيه
ولكافه امته كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام الذي استرعى
الايمه هذه الامه ولم يخل الارض من انوارهم لطفا بعباده ولعنه وجعلهم
ومصابيح الشداد اعدت داحيه مدلهمة ليضي للمومنين سبل الهدايه ولاتكون
امرهم عليهم غمه يحمده امير المومنين حمد شاكر على ما نقله فيه من درج الانافه ونقله

اليه من ميراث الخلافه صابر على الرزيه التي اطار مجومها الالباب والفجيعة
التي اطال طروقها الاسف والاكتياب ويساله ان يصلي على جده محمد خاتم
انبيايه وسيد رسله وامنايه ومجلي غياهب الكفر ومكشف غمايه الذي
قام بما استودعه الله من امانته وحمله من اعبا رسالته ولم يزل هاديا الى
الايمان داعيا الى الرحمن حتى اذعن المعاندون واقر الجاحدون وجا
الحق وظهر امر الله وهم كارهون فحينيذ انزل الله عليه اتماما لحكمته التي
لا يعترضها المعترضون ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامه تبعثون
صلى الله عليه وعلى اخيه وابن عمه ابينا امير المومنين علي بن ابي طالب الذي
الكرمه بالمنزلة العليه وانتخبه للامامة رافه بالبريه وخصه بغوامض علم
التنزيل وجعل له مزيه التعظيم ومزيه التفضيل وقطع بسيفه دابر من زل
عن القصد وضل عن سوا السبيل وعلى الايمه من ذريتهما العتره الهاديه من
سلالتها ابايها الابرار المصطفين الاخيار ما تصرفت الاقدار وتوالى الليل
والنهار وان الامام المستعلي بالله امير المومنين قدس الله روحه كان ممن
اكرمه الله بالاصطفا وخصه بشرف الاجتبا ومكن له في بلاده فامتدت
افيا عدله واستخلفه في ارضه كما استخلف اباه من قبله وابدع فيما استرعا
اباه بهدايته وارشاده واجمل فيما استحفظه عليه بمواد توفيقه واسعاده
ذلك هدى الله يهدي به من يشا من عباده فلم يزل لاعلام الدين رافعا
ولشبه المضلين دافعا ولراية العدل ناشرا وبالهدى عامرا وللعدى
قاهرا الى ان استوفى المده المحسوبه وبلغ الغايه الموهوبه فلو كانت
الفضايل تزيد في الاعمار اوتحمي من ضروب الاقدار او تؤخر ما سبق تقديره
في علم الواحد القهار لحمى نفسه النفيسه كريم محدها وشريف سمتها وكفاها
خطير منصبها وعظيم هيبتها ووقتها افعالها التي تستقي من منبع الرسالة
وصانتها خلالها التي ... الى مطلع الجلاله لكن الاعمار محدوده مقسومه
والاجال مقدره معلومه فالله تعالى يقول وبقوله يهتدي المهتدون ولكل
امة اجل فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون فامير المومنين

اليه

يحتسب عند الله هذه الرزيه التي عظم امرها فدح وجرح خطبها وفدح
وعدت لها القلوب واجفه والامال كاسفه ومضاجع السكون منقضه
ومدامع العيون مرفضه فانا لله وانا اليه راجعون صبرا على بلايه وتسليما
لامره وقضايه واقتدا بمن اثني عليه في الكتاب انا وجدناه صابرا نعم العبد
انه اواب وقد كان الامام المستعلي بالله قدس الله روحه عند نقلته جعل
لي عهد الخلافه من بعده واودعني ما حازه من ابيه عن جده وعهد الي ان اخلفه
في العالم واجرى الكافه في العدل والاحسان على منهجه المتعالم واطلعني
من العلوم على السر المكنون افضى الي من الحكمة بالغامض المصون واوصاني
بالعطف على البريه والعمل فيهم بسيرته الرضيه على على ما جبلني الله عليه من
الفضل وحضني به من ايثار العدل واني فيما استرعيته سالك منهاجه عامل
بموجب الشرف الذي عصب الله بموقي تاجه وكان مما القاه الي واوجبه علي
ان اعلي محل السيد الاجل الافضل من قلبه الكريم وما يجب له من التبجيل
والتكريم وان الامام المستنصر بالله كان عهد اليه ونص بالخلافه عليه اوصى
ان يتخذ هذا السيد الاجل خليفة وخليلا ويجعله للامامة زعيما وكفيلا
ويعذق به امر النظر والتقرير ويفوض اليه تدبيرها وراء السرير وانه عمل
بهذه الوصيه وحذى على تلك الامثلة النبويه واسند اليه احوال العساكر
والرعيه وناط امر الكافه بعزمته الماضيه وهمته العليه فكان قلبه بالسداد
يرجح ولا يخف وسيفه من دماء ذوي العناد يكف ولا يكف ورايه من حسم
مواد الفساد يرجح ولا يخف فاوصاني ان اجعله لي كما كان صفيا وظهيرا
وان لا استر عنه من الامور صغيرا ولا كبيرا وان اقتدي به في رد الاحوال التي
يكله واسناد الاسباب الى تدبيره والناطها بنا هط الخطب ومستقلة
المعرد لك هما استوفي عن اباه والغاه الي من النصايح تتضوع لنشره
ورباه نعمة من الله قضت لي بالسعد العميم ومنه شهدت بالفضل المتين والخطر
الجسيم والله يؤتي ملكه من يشا والله واسع عليم فتعزوا معاشر الاوليا
والامرا والقواد والاجناد والرعايا والخدام حاضركم وغايبكم ودانيكم و

وقاصيكم

وقاصيكم عن الامام المنقول الى جنات الخلود واستبشروا بامامكم هذا
الامام الحاضر الموجود وابتهجوا بكريم نظره المطلع لكم كواكب السعود ولكم
من امير المومنين ان يغض جفنا عن مسايكم وان يتوخى ما تاد بما منكم ومناجحكم
وان يحسن السير فيكم ويرفع اذى من يعاديكم ويتفقد مصلحة حاضركم
وباديكم ولامير المومنين عليكم ان تعتقدوا موالاته بخالص الطويه وتحملوا له
من الطاعة بين العمل والنيه وبدخلوا في البيعه بصدور منشرحه وامال
منفسحه وضما يرنفسه وبصاير في الولا قويه وان تقوموا بشروط بيعته
وتنهضوا بفروض نعمته وتبذلوا الطارف والتالد في حقوق خدمته وتقربوا
الى الله سبحانه بالمناصحة لدولته وامير المومنين يسال الله ان يكون خلافته
كافلة بالاقبال ضامنه ببلوغ الاماني والامال وان يجعل ايامها دايمة
بالخيرات وفيها نامية على الاوقات ان شا الله تعالى واقام الامر باحكام
الله خليفه الى ان قتل في ذي القعده سنه اربع وعشرين وخمسمايه عدى
الى الروضه في فم فليله فخرج عليه منها قوم بالسيوف فاسحقوه وكان شي
الشر ولما قتل تغلب على الديار المصريه غلام ارمني من غلمانه فاستحوذ على
الامور ثلاثه ايام ورا مران يتامر فحضر الوزير ابو علي احمد بن الافضل بدر
الجمالي فاقام الخليفه الحافظ لدين الله ابا الميمون عبد المجيد بن الامير ابي
القاسم بن المستنصر بالله واستحوذ على الامور دونه وجعله في مجلس لا يدخل
عليه احد الا من يريد وخطب لنفسه على المنابر ونقل الاموال من القصر الى
داره ولم يبق للحافظ سوى الاسم فقط فلم يزل كذلك حتى قتل الوزير فعظم
امر الحافظ من حينيذ وجدد له القاب لم يسبق اليها وخطب له بها على المنابر
فكان يقال اصلح الله من شيدت به الدين بعد دثوره واعززت به الاسلام
بان جعلته سببا لظهور مولانا وسيدنا امام العصر والزمان ابا الميمون
عبد المجيد الحافظ لدين الله قال ابن خلكان وكان الحافظ كثير المرض بعلة
القولنج فعمل له شرماه الديلمي طبل القولنج ركبه من المعادن السبعه في اشراف
كل واحد منها في وقته فكان من خاصيته انه اذا ضرب به احد خرج الريح من مخرجه

فكان هذا الطبل في خزايتهم الى ان ملك السلطان صلاح الدين بن ايوب
اخذ الطبل المذكور كردي ولا يدري ما هو وضرب به فضرط فخجل فالقي الطبل
من يده فانكسر واستمر الحافظ على الولاية الى ان مات في جمادى الاخره سنه
اربع واربعين وخمسمايه وولي بعده ولده الظافر بالله ابو المنصور اسماعيل فاقام
الى ان قتل في المحرم سنه تسع واربعين وولي بعده ولده الفايز بنصر الله ابو القاسم
عيسى وهو صبي صغير ابن خمس سنين فان مولده في المحرم سنه اربع واربعين فاقام
الى ان توفي في صفر سنه خمس وخمسين وعمره يومئذ احدى عشره سنه وكان مدبر
دولته ابو الغارات طلايع بن رزيك وولي بعده العاضد لدين الله ابو محمد عبد الله
ابن يوسف بن الحافظ وهو اخر العبيديين ومات يوم عاشورا في سنه سبع وستين
وزالت دولتهم على يدي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب
قال ابن كثير ومن الغريب ان العاضد في اللغه القاطع ومنه الحديث لا يعضد
شجرها فبالعاضد قطعت دولة بني عبيد وقال ابن خلكان سمعت جماعة من المصريين
يقولون ان هولا القوم في اوايل دولتهم قالوا لبعض العلما اكتب لنا القابا في ورقه
تصلح للخلفا حتى اذا تولى واحد لقبوه ببعض تلك الالقاب فكتب لهم القابا
واخرها كتب في الورقه العاضد فاتفق ان اخر من ولي منهم العاضد ولم يكن
للمستنصر ومن بعده من الخلافه سوى الاسم فقط لاستيلا وزرايهم على الامور
وحجرهم عليهم وتلقبهم بالقاب الملوك فكانوا معهم كخلفا مصر الان مع ملوكهم وكخلفا
بغداد مع بني بويه واشباههم ومن قصيدة ابن فضل الله التي سماها حسن الوفا
لمشاهير الخلفا

والخلفا من بني فاطمه ... الى عبيد الله ذو فاخر
ابنا اسماعيل نجل جعفر الصادق في القول ابوه الباقر
بالغرب مهدي تلاه قايم ... والثالث المنصور وهو الاخر
ثم المعز قايد الجيش الذي ... سار الى مصر بنعم السايرُ
ثم ابنه العزيز عز مشبها ... والحاكم المعروف الظاهرُ
وبعده المستنصر الثاني الذي ... تلاه مستعل وجا الامرُ

وحافظ

وحافظ وظافر وفايز ... وعاضد ثم الملك الناصرُ
قالوا لقد سالهم معتقد ... والله عند علمه السرايرُ
لكنها الحاكم منهم في ... طغيانه فكافر وفاجر

ذكر امر مصر حين ملكها بنو ايوب

الى ان تخذها الخلفا العباسيه دار الخلافه لما قتل صاحب مصر الظافر وصلت
الاخبار الى بغداد بان مصر قتل صاحبها ولم يبق فيهم الا صبي صغير ابن خمس سنين
قد ولوه عليهم ولقبوه الفايز فكتب الخليفه المقتفي عهدا للملك نور الدين محمود
ابن زنكي على البلاد الشاميه والمصريه وارسله اليه فسار حتى اتى دمشق فحاصرها
وانتزعها من يد ملكها محب الدين بن طغتكين وشرع في فتح بلاد الشام بلدا
بلدا واخذها من يد من استولى عليها من الفرنج فلما كان في سنه اثنتين وستين
اقبلت الفرنج في جحافل كثيره الى الديار المصريه فارسل نور الدين محمود اسد الدين
شيركوه بن شادي ومعه ابن اخيه صلاح الدين يوسف بن ايوب فسارا اليها
في ربيع الاخر وقد وقع في النفوس ان صلاح الدين سيملك الديار المصريه وفي
ذلك يقول عرقله الشاعر

اقول والاتراك قد ازمعت ... مصر الى حرب الاعاريبِ
رب كما ملكتها يوسف الصديق من اولاد يعقوبِ
يملكها في عصرنا يوسف الصادق من اولاد ايوبِ
من لم يزل ضراب هام العدى ... حقا وضراب العراقيبِ

وسار الى الفرنج فاقتتلوا قتالا عظيما فهزم الفرنج ولله الحمد وفتح وسار
اسد الدين بعد كسر الفرنج الى الاسكندريه فملكها واستناب عليها ابن اخيه
صلاح الدين وعاد الى الصعيد فملكه ثم ان الفرنج والمصريين اجتمعوا على
حصار الاسكندريه وصالح شاور وزير العاضد اسد الدين عن الاسكندريه
بخمسين الف دينار فاجابه الى ذلك وخرج صلاح الدين منها وسلمها الى المصريين
وعاد الى الشام في ذي القعده وقرر شاور للفرنج على مصر في كل عام مايه الف
دينار وان يكون لهم شحنة بالقاهره وسكن القاهره الفرنج

وتحكموا فيها بحيث كادوا يستحوذون عليها ويخرجون المسلمين منها فلما كان
سنة اربع وستين قدم امداد الفرنج في جحافل هائلة فاخذوا مدينة بلبيس
فقتلوا واسروا ونزلوا بها وتركوا فيها اثقالهم وجعلوها موئلا ومعقلا ثم جاوا
فنزلوا على القاهرة من ناحية باب البرقية فامر الوزير شاور الناس ان يحرقوا
مصر وان ينتقلوا الى القاهرة فنهبت البلد وذهب للناس اموال كثيرة وبقيت
النار تعمل في مصر اربعة وخمسين يوما فعند ذلك ارسل الخليفة العاضد يستغيث
بالملك نور الدين وبعث اليه شعور نسائه يقول ادركني واستنقذ نسائي
من ايدي الفرنج والتزم بثلث خراج مصر على ان يكون اسد الدين مقيما عندهم
ولهم اقطاعات زائدة على الثلث فجهز نور الدين الجيوش وعليهم اسد الدين ومعه
صلاح الدين فدخلوا القاهرة وقد رحل الفرنج لما سمعوا بوصولهم وعظم امر اسد
الدين بالديار المصرية وقتل الوزير شاور وقتله صلاح الدين وفرح المسلمون
بقتله لانه الذي كان يمالي الفرنج على المسلمين واقيم اسد الدين مكانه في
الوزارة ولقب الملك المنصور فلم يلبث الا شهرين وخمسة ايام ومات في الثاني
والعشرين من جمادى الاخرة فاقام العاضد مكانه في الوزارة صلاح الدين
يوسف ولقبه الملك الناصر قال ابو شامة وهذه الخلعة التي لبسها صلاح الدين
يومئذ عمامة بيضا تنيسي بطرف ذهب وثوب دبيقي بطراز ذهب وجبة بطراز
ذهب وطيلسان مطرز بذهب وعقد جوهر بعشرة الاف دينار وسيف محلى
بخمسة الاف دينار وحجرة بثمانية الاف دينار وعليها ذهب وسرفسار ذهب
مجوهر وفي راسها مائتا حبة جوهر وفي راسها اربعة عقود جوهر وفي راسها
قصبة بذهب وفيها شدة بيضا باعلام بيض ومع الخلعة عدة بقج وخيل واشيا
اخر ومنشور الوزارة مكتوب في ثوب اطلس ابيض وكان ذلك الاثنين الخامس
والعشرين من جمادى الاخرة سنة اربع وستين وكان يوما مشهودا وارتفع قدر
صلاح الدين بالديار المصرية واستلفت عليه القلوب وخضعت له النفوس
واضطهد العاضد في ايامه غاية الاضطهاد فلما كان سنة خمس وستين حاصرت
الفرنج دمياط خمسين يوما فقاتلهم صلاح الدين حتى اجلاهم وارسل نور الدين

الى

الى صلاح الدين يامره ان يخطب للخليفة المستنجد العباسي بمصر لان الخليفة
بعث يعاتبه في ذلك فلما كان سنة ست وستين اتفق موت المستنجد واقام
المستضيء وشرع صلاح الدين في تمهيد الخطبة لبني العباس وقطع الاذان
بحي على خير العمل من ديار مصر كلها وعزل قضاة مصر لانهم كانوا شيعة وولى
قضا القضاة بها لصدر الدين بن درباس الشافعي واستناب في سائر الاعمال
شافعية فلما دخلت سنة سبع وستين امر الملك صلاح الدين باقامة
الخطب لبني العباس بمصر في اول جمعة من المحرم وبالقاهرة في الجمعة الثانية
وكان ذلك يوما مشهودا والعجب ان اول من خطب للمعز حين اخذت مصر عمر
ابن عبد السميع العباسي الخطيب بجامع عمرو وبجامع ابن طولون فكان اول
من خطب لبني العباس هذه النوبة شريف علوي يقال له محمد بن الحسن بن
ابي الضيا البعلبكي ولما بلغ الخبر نور الدين ارسل الى الخليفة المستضيء
يعلمه بذلك فزينت بغداد وغلقت الاسواق وعملت القباب وفرح المسلمون
فرحا شديدا قال ابن الجوزي وقد الفت في ذلك كتابا سميته النصر على مصر
وكتب العماد الكاتب عن السلطان صلاح الدين الى الملك نور الدين يبشره
بذلك قد خطبنا للمستضيء بمصر نائب المصطفى امام العصر في ابيات ذكرتها
في تاريخ الخلفا وقال بعض شعرا بغداد في ذلك

ليهنك يا مولاي فتح تتابعت ۔ اليك به خوص الركائب توجف
اخذت به مصرا وقد حال دونها ۔ من الشرك ناس في تعدف — الحق
فعادت بحمد الله باسم امامنا ۔ تتيه على كل البلاد وتشرف
ولا غرو ان ذلت ليوسف مصره ۔ وكانت الى عليائه تتشوف
يملكها من قبضة الكفر يوسف ۔ وخلصها من عصبة الرفض يوسف
كشفت بها من آل هاشم سبة ۔ وعارا ابى الا بسيفك يكشف

قال ابو شامة انشدت هذه القصيدة للخليفة المستنجد قبل موته عندنا وبل
منام روي في هذا المعنى واراد بيوسف الثاني الخليفة المستنجد فلم يخطب
الا لولده المستضيء بجرى الفال باسم الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب

وارسل الخليفة المستضيء بامر الله الى الملك صلاح الدين خلعة سنية
ومعها اعلام سود ولوا معقود ففرقت على الجوامع بالشام وبلاد مصر ولما خطب
بمصر للمستضيء كان العاضد مريضا مدنفا فاسرع موته في يوم عاشورا وقال
العماد الكاتب في ذلك

توفي العاضد المدعي فما ... يفتح ذو بدعة بمصر فما
وعصر فرعونها انقضى وغدا ... يوسفها في الامور محتكما
وانطفأت جمرة الغواة وقد ... باخ من الشرك كل ما اضطرما
وصار شمل الصلاح ملتئما ... بها وعقد السداد منتظما
لما غدا معلما شعار بني العباس ... حقا والباطل اكتتما
وبات داعي التوحيد منتصرا ... ومن دعاة الاشراك منتقما
وظل اهل الضلال في ظلل ... داجية من غباية وعمى
وارتبك الجاهلون في ظلم ... لما اضاءت منابر العلما
وعاد بالمستضيء ممتهدا ... بناء حق قد كان منهدما
واعتلت الدولة التي اضطهدت ... وانتصر الدين بعد ما اهتضما
واهتز عطف الاسلام من جذل ... وافتر ثغر الاسلام وابتسما
واستبشرت اوجه الهدى فرحا ... فليقرع الكفر سنه ندما
عاد حريم الاعداء منتهك الحمى ... وفيء الطغاة مقتسما
قصور اهل القصور اخربها ... عامر بيت من الكمال سما
ازعج بعد السكون ساكنها ... ومات ذلا وانفه رغما

وقال الفقيه عمارة اليمني يرثي العاضد وكان من خواصهم

يا عاذلي في هوى ابناء فاطمة ... لك الملامة ان قصرت في عذلي
بالله زر ساحة القصرين وابك معي ... عليهما لا على صفين والجمل

وقال بعض الشعرا يمدح بني ايوب على ما فعلوه فقال

السنم من ملك دولة الكفر من بني ... عبيد بمصر ان هذا هو الفضل
زنادقة شيعية باطنية ... مجوس وما في الصالحين لهم اصل

يسرون كفرا يظهرون تشيعا ... ليستتروا شيئا وعمهم الجهل

وقال حسان عرقلة

اصبح الملك بعد آل علي ... مشرقا بالملوك من آل شادي
وغدا الشرق يحسد الغرب للقوم ... ومصر تزهو على بغداد
ما حووها الا بعزم وحزم ... وصليل الفولاذ في الاكباد
لا كفرعون والعزيز ومن كان ... بها كالخصيب والاستاذ

قال ابو شامة يعني بالاستاذ كافور الاخشيدي قال وقد افردت كتابا سميته
كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد وكذا صنف العلما
وكتب له تقليد هذه صورته اما بعد فان امير المومنين يبدا بحمد الله الذي يكون
لكل خطبة زنادا ولكل امر مهادا ويستزيده من نعمه التي جعلت التقوى له
زادا وحملته عبء الخلافة فلم يضعف عنه طوقا ولم مال منه اجهادا وصغرت
لديه امر الدنيا فما تسورت له محرابا ولا عرضت عليه جيادا وحققت فيه قوله
تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون في الارض علوا ولا فسادا ثم
يصلي على من انزلت الملائكة لنصره امدادا واسرى به الى السماء حتى ارتقى سبعا
شدادا وتجلى له ربه فلم يزغ منه بصرا ولا كذب فوادا ثم من بعده على
اسرته الطاهرة التي زكت اوراقا واعوادا وورثت النور المبين بلادا
ووصفت بانها احد الثقلين هداية وارشادا وخصوصا عمه العباس المدعو
له بان يحفظ له نفسا واولادا وان يبقي كلمة الخلافة فيهم خالدة لا تخاف دركا
ولا تخشى نفادا واذا استوفى العلم مراده من هذه الحمدلة واسند القول
فيها عن فصاحة المرسلة فانه ياخذ في انشا هذا التقليد الذي جعله جلبابا
لقرطاسه واستدام سجوده على صفحته حتى لم يكد يرفع من راسه وليس ذلك
الا قاصيه في وصف المناقب التي كثرت فحسن لها مقام الاكثار واشتبه
التطويل فيها بالاختصار وهي التي لا يفتقر واصفها الى القول المعاد ولم
يستوعر سلوك اطوادها ومن العجب وجود السهل في سلوك الاطواد وتلك
مناقب ابيها الملك الناصر السيد الاجل الكبير العالم العادل المجاهد المرابط

صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب والديوان العزيز يتلوها عليك
غدا يشكرك، ويباهي اولياه وينوه بذكرك، ويقول انت الذي تستكفي
فيكون الحمد وله سهمها الصايب، وشهابها الثاقب، وكنزها الذي تذهب
الكنوز وليس بذاهب، وناصرها وقد حضرت في نصرته اذا كان غيرك هو
الغايب، فاشكر اذا مساعيك التي اهلتك لما اهلتك، وفضلتك على الاوليا
بما فضلتك، ولين شوركت في الولا لعقيدة الاضمار فلم تشارك في عزمك الذي
انتصر للدولة فكان له بسطة الانتصار، وفرق بين من امد بقلبه وبين
من امد بيده في درجات الامداد، وما جعل الله القاعدين كالذي قال
لو امرتنا لضربنا اكبادها الى برك الغماد، وقد كفاك من المساعي انك كشفت
الخلافه امر منازعيها وطمست على الدعوة الكاذبة التي كانت تدعيها، ولقد
مضى عليها زمن ومحراب حقها محفوف من الباطل بمحرابين، ورات ما راى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من السوارين اللذين اولهما كذابين، فمصر منهما
واحد ماه تجري انهارها من تحته ودعا الناس الى عبادة طاغوته وجبته
ولعب بالدين حتى لم يدر يوم جمعته من يوم احده ولا يوم سبته واعانه على ذلك
قوم رمى الله بصايرهم بالعمى والصمم، واتخذوه صنما ولم تكن الضلالة له
هناك الا بعجل وصنم، فقمت انت في وجه باطله حتى قعد، وجعلت في
جيده حبلا من مسد، وقلت لبدنه تبت فاصبح ولا يسعى بقدم ولا يبطش بيد
وكذلك فعلت بالاخر الذي نجم باليمن ناجمه، وشامت فيه سامته فوقع
بنيه موضع اللعنة الباهمه، وقال هذا الخلصة الثانيه، فاي مقامات
تعرف الاسلام بسبقه امراتها بقوم بادا احقه، وههنا فليصح العلم السيف
من الحساد، ولنقصر مكانته عن مكانته وقد كان له من الانداد، ولم
يحط بهذه المزية الا انه اصبح لك صاحبا، وتحريك حتى طال مجدا كاعز جانبا
وقضى بولايتك فكان بها قاضيا، لما كان حد ماضيا، وقد قلدك امير المومنين
البلاد المصرية واليمنية غورا ونجدا، وما اشتملت عليه رعية وجندا، وما
انتهت اليه اطرافها برا وبحرا، وما يستنفد من مجاورها مسالمة وقهرا واضاف

اليها بلاد الشام وما تحتوي عليه من المدن الممدنه، والمراكز المحصنه، مستثنيا
منها ما هو بيد نور الدين بن اسماعيل بن نور الدين محمود رحمه الله وهو حلب واعمالها
فقد مضى ابوه عن اثار في الاسلام ترفع ذكره في الذاكرين، وتخلفه في عقبه في
الغابرين، وولده هذا قد هذبته الفطرة في القول والعمل، وليست هذه
الربوة الا من ذلك الجبل فليكن منك جاريه يومنه وادا كما دنا ارضا وتصبح
وهو له كالبنيان يشد بعضه بعضا، والذي قدمناه من الثنا عليك ربما
تجاوزك لرجه الاقتصاد، والقتك عن فضله الازدياد، فاياك ان
تنظر الى سعيك نظر الاعجاب، فتقول هذه بلاد نا افتتحها بعد ان اضرب
عنها كثير من الاضراب، ولكن اعلم ان الارض لله ولرسوله ثم لخليفته من بعده
ولا منه للعبد باسلامه بل المنه لله بهداية عبده، وكم سلف قبلك ممن لو رام
مارمته لدنا شاسعه، واجاب مانعه، لكن ذخره الله لك لتحظى في الاخرة
بمباره، وفي الدنيا برقم طرازه، فالق بيدك عند هذا القول القا التسليم
وقل لاعلم لنا الا ما علمتنا انك انت العزيز الحكيم، وقد قرن تقليدك هذا
بخلعة تكون في الاسلام شعارا، وفي الرسم فخارا، وتناسب محل قلبك
وبصرك وخير ملابس الاوليا ما ناسب قلوبا وابصارا، ومن جملتها طوق
يوضع في عنقك موضع العهد والميثاق، وليشير اليك بان الانعام قد
اطاف بك اطافة الاطواق بالاعناق، ثم انك خوطبت بالملك وذلك
خطاب يقضي لصدرك بالانشراح، ولاملك بالانفساح، ويومر معه
بمد يدرك الى العليا لا يضمها الى الجناح، وهذه الثلاثة المشار اليها
هي التي تكمل بها اقسام السياده، وهي التي لا مزيد عليها في الاحسان فيقال
انها الحسنى وزياده، فاذا اصارت اليك فانصب لها يوما تكون في الايام
كريم الانساب، واجعله لها عيدا وقل هذا عيد الخلعة والتقليد
والخطاب، هذا ولك عند امير المومنين مكانه يجعلك اليك حاضرا وان
نايا عن الحضور وتقضي ان تكون مشتركة بينك وبين غيرك والصنه من شيم
العيوب، وهذه المكانه قد عرفتك نفسها وما كنت تعرفها، وما تقول الا

انها لك صاحبه وانت بوسها ۝ فاحرسها عليك حراسة تقضي بتقديمها
واعمل لها فان الاعمال بخواتيمها ۝ واعلم انك تقلدت امرا تفتن به نفي الحلو
ولا تبعث صاحبها عن عمدة الملوم ۝ وكثيرا ما ترى حسناته يوم القيامه وهي
مقتسمة بايدي الخصوم ۝ ولا يبحوم من ذلك الامر احدا هيبه الحذار ۝ نن
واشفق من شهادة الاسماع والابصار ۝ وعلم ان الولاية ميزان احدى كفتيه
في الجنة والاخرى في النار قال النبي صلى الله عليه وسلم يا اباذر اني احب لك
ما احب لنفسي لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم ۝ فانظر الى هذا القول
النبوي نظر من لم يخدع بحديث الحرص والامال ۝ ومثل الدنيا وقد سبقت ه
اليك عذا ابرها ليس مصيرها الى زوال ۝ والسعيد من اجابه فقضى بها
ارتاب الارواح لا ارب الجسوم واتخذ منها دوا وقد تتخذ الادوية من السموم
وما الاغتباط بما تختلف على تلاشيه المسا والصباح وهو كما انزلناه من السما
فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح ۝ والله يعصم امير
المومنين وولاه امره من تبعاتها التي لا يستهم ولا بسوها واحصاها الله
ونسوها ۝ ولك انت من الله هذا الدعا حظ على قدر محلك من العناية
التي حدثت بصنعك ۝ ومحلك من الولاية التي بسطت من ذرعك تجد
هذا الامر الذي تقلدته اخذ من لم يتعقبه بالنسيان ۝ وكن في رعايته
ممن اذا نامت عيناه كان قلبه يقظان ۝ وملاك ذلك كله في اسباغ ن
العدل الذي جعله الله ثالث الحديد والكتاب ۝ واغنى بثوابه وحده
عن اعمال الثواب وقدر يوما منه لعباده ستين عاما في الحساب ولم يامر
امرا الا ريد حوم في امره ۝ ويحصن به من عدوه ومن دهره ۝ ثم يجابه يوم القيمه
في يديه كتاب امان ۝ ويجلس على منبر من نور عن يمين الرحمن ۝ ومع هذا فان
مركبه صعب لا يستوي على ظهره الا من امسك عنان نفسه قبل امساك عنانه
وغلبت لمة ملكه على لمة شيطانه ۝ ومن اوكد فروضه ان يمحي السير السيئه
التي طالت مدد ايامها ۝ ويامن الرعايا من رفع ظلاماتها فلم يحملوا امد الاخسا
ظلاماتها تلك السير هي الملوك التي انشاتها الهمم الحقيره ولا غنى للايدي العنيه

اذا ح

اذا كانت ذا نفوس فقيره ۝ وكلما زيد الاموال الحاصلة منها زادها الله
محقا ۝ وقد استمرت عليها العوايد حتى الحقها الظالمون بالحقوق الموجبه
فسموها حقا ۝ ولولا ان صاحبها اعظم الناس جرما لما اغلظ في عقابه ۝ ومثلت
توبة المراة الغامدية بمتابه ۝ وهل اشقى ممن يكون السواد الاعظم له خصما
ويصبح وهو مطالب بما يعلم ومما لم يحط به علما وانت مامور بان تاتي هذه الظلامات
فتمحي عن ابطالها ۝ وتلحق اسماها في المحو بها لها ۝ حتى لا يبقى لها في العيان صور منظوره
ولا في الالسنه احاديث مذكوره ۝ واذا فعلت ذلك كنت ازلت عن الماضي
سنه سوء سنها بدا ۝ وعن الاتي متابعة ظلم وجده طريقا مسلوكا فجرى على
بداه ۝ فبادر الى ما امرت به مبادره من يضيق به ذراعا ۝ ونظر الى الحياة الدنيا
بعينها فراها في الاخره متاعا ۝ واحمد الله على ان اقيض لك امام هدى تقف بك
على هداك ۝ وياخذ بحجزتك عن خطوات الشيطان الذي هو اعدى عداك
وهذه البلاد المنوطه بنظرك تشتمل على اطراف متباعده ۝ وتفتقر في سياستها
الى ايد مساعده ۝ ولهذا اكبرها قضاة الاحكام ۝ واولو اتدبرات السيوف
والاقلام ۝ وكل من هولا ينبغي ان يفتش على نار الاختبار ۝ ويسلط عليه شاهد
عدل من امانة الدرهم والدنانير ۝ فما اضل الناس شي كحب المال الذي فوقت
من اجله الاديان ۝ وهجرت بسببه الاولاد والاخوان ۝ وكثيرا ما يرى الرجل
الصايم القايم وهو عابد بعبادة الاوثان فاذا استعنت باحد منهم على شي من
امرك فاضرب عليه بالارصاد ۝ ولا ترض بما عرفته من مبدا حاله فان الاحوال
تنقل الاجساد ۝ واياك ان تخدع بصلاح الظاهر كما خدع عمر بن الخطاب بالربيع
ابن زياد ۝ ولك للامر هولا على اختلاف طبقاتهم بان يامروا بالمعروف مواظبين
وينهوا عن المنكر محاسبين ۝ ويعلموا ان ذلك من داب حزب الله الذين جعلهم
الغالبين ۝ وليبدوا اولا بانفسهم فيعدلوها عن هواها ۝ ويامروها بما يامرون
به سواها ۝ ولا يكونوا ممن هدى الى طريق البر وهو عنها حايد وانتصب لطب
المرضى وهو محتاج الى طبيب وعايد ۝ فما تنزل بركات السما الا على من خاف مقام
ربه والزم التقوى اعمال يده ولسانه وقلبه ۝ فاذا اصلحت الولاه صلحت الرعيه

بصلاحهم ، وهو له بمنزلة المصابيح ولا يستغني كل قوم الا بمصابيحهم ومما
يأمرون به ان يكونوا لمن تحت ايديهم اخوانا في الاصطحاب وجيرانا في الاقتراب
واعوانا في توزيع الحمل الذي يثقل على الرقاب فالمسلم اخو المسلم وان كان عليه
اميرا ، واولى الناس باستعمال الرفق من كان فضل الله كثيرا وليست الولاية
لمن يسجد بها كثرة اللعنة ، وسولاها بالوطي العسف ولكنها لمن يمال عن جوانبه
ويتوكل من اطايبه ولمن اذا اغضب لم ير للغضب عنده اثر ، واذا الحف في سواله
تخلق بخلق الضجر ، واذا احضر الخصوم بين يديه عدل بينهم في قسمة القول والنظر
فذلك الذي يكون لصاحبه في اصحاب اليمين والذي يدعى بالحفيظ العليم
والقوي الامين ، ومن سعادة المرء ان تكون ولاته مناديين باذابه ، وجارين
على نهج صوابه واذا انطايرت الكتب يوم القيمة كانوا حسنات مثبتة في كتابه
وبعد هذه الوصية فان ههنا حسنة هي للحسنات كالام الولود ، ه
ولطالما اغنت عن صاحبها اعنا الجنود ، وتيقظت لنصره والعيون رقود ، ه
وهي التي تسبغ لها الالاء ولا تتخطاها البلاء ، ولامير المومنين عناية تبعثها الرحمة
الموضوعة في قلبه ، والرغبة في المغفرة والرحمة لما تقدم وتاخر من ذنبه ،
وتلك هي الصدقة التي فضل الله بعض عباده بمزية افضاله وجعلها سببا
الى التعويض عنها بعشر امثالها ، وهو يامرك ان تتعهد احوال الفقرا الذين
قدرت عليهم مادة الارزاق ، والبستهم التعفف ثواب الغنى وهم في ضيق
من الاملاق فاولئك اولياء الذين حسبهم الصبر فصبروا ، وكثرت الدنيا في
يد غيرهم فما نظروا اليها اذ انظروا ، وينبغي لهم ان تهيي لهم من امرهم مرفقا ، ه
وتضرب بينهم وبين الفقر موبقا ، وما اطلنا لك القول في هذه الوصية الا
اعلاما بانها من المهم الذي يستقبل ولا يستدبر ، ويستكثر منه ولا يستكبر
وهذا بعد من جهاد النفس في بذل المال ، ويتلوها جهاد العدو الكافر في
مواقف القتال ، وامير المومنين يعرفك من ثوابه ما يجعل السيف في ملازمته
اخا وتسخى له بنفسك ان كان احد بنفسه سخا ، ومن صفاته ان العمل المحبوه
بفضل الكرامة التي يبني اجرها بعد صاحبه الى يوم القيامة وبه يمحص طاعة

الخالق

الخالق على المخلوق ، وكل الاعمال عاطلة لا حلوق لها وهي المخصوص بهاه
زينة الخلوق ، ولولا فضله لما كان محسوبا بشطر الايمان ، ولما جعل الله
الجنة له ثمنا وليست لغيره من الاثمان ، وقد علمت ان العدو هو جارك الادنى
والذي يبلغك وتبلغه عينا واذنا ولا تكون للاسلام نعم الجار ، حتى يكون له
بئس الجار ، ولا عذر لك في ترك جهاده بنفسك ومالك اذا اقامت لغيرك
الاعذار ، وامير المومنين لا يرضى منك بان تلقاه مصافحا ، او تطرق ارضه
مماسيا او مصابحا ، بل يريد ان تقصد البلاد التي في يده قصد المستعمر لا قصد
المعير وان تحكم فيها بحكم الله الذي قضاه على لسان سعد في بني قريظة ، ه
والنضير ، وعلى الخصوص البيت المقدس فانه بلاد الاسلام القديم واخو
البيت الحرام في شرف التعظيم ، والذي توجهت اليه الوجوه من قبل بالسجود
والتسليم ، وقد اصبح وهو يشكو طول الوحشة في غربته عنه وغربته ، ه
فانهض اليه نهضة توغل في فرحه ، وتبدل صعب قيامه بسمحه ، وان كان له
عام حديبية فاتبعه فتحه ، وهذه الاستزادة بعد سداد ما في اليدين من ثغر كان
مهملا فحميت موارده ، او مستهل ما فرغت قواعده ومن اهمها ما كان حاضر
البحر كان اغمه عورته مكشوفة ، وحطه مخوفة ، والعدو قريب منه على بعد
وكثيرا ما يأتيه مجاة حتى يسبق برقه رعده ، فينبغي ان ترتب بهذه الثغور ، ه
رابطة بكثرة شجعانها ، ويقل اقرانها ويكون قتالها لان تكون كلمة الله هي
العليا لا لان يرى مكانها ، وحينئذ يصبح كل منها وله من الرجال اسوار ،
وتعلم اهله ان بنا السيف امنع من بنا الاحجار ، ومع هذا فلا بد له من اسطول
يكثر عدده ، ويقوى مدده فان العدة التي يستعين بها على كشف الغماه
والاستكثار من سبايا العبيد والاما ، وجيشه اخو الجيش السليماني فذاك
يسري على متن الريح وهذا على متن الما ، ومن صفات خيله انها جمعت بين العوم
والمطار ، وتساوت اقدار خلقها على اختلاف مدة الاعمار ، فاذا اشرعت قيل
جبال متلفعة بقطع من الغيوم ، واذا انظر الى اشكالها قيل اهلة عزائها تهتدي
في سيرها بالنجوم ، ومثل هذا الخيل ينبغي ان يغالي من جيادها ويستكثر من

قادها، ولبوم عليها امير ايلقى البحر بمثله من سعة صدره، ويسلك طرقه
سلوك من لم يتقلّه بحملها ولكن قتلها عمره، وكذلك فليكن ممن احب الايام
تجاربه، وزحمها مناكبه، وممن بذل الصعب اذا هو ساسه وان سلس لان
جانبه وهذا هو الرجل الذى براس على القوم فلا عدهذ بالرياسه، فان فى
الساقه ففى الساقه او كان فى الحراسه ففى الحراسه ولقد افلحت عصابة اعصبت من
ورايه وايقنت بالنصر من رايته كما ايقنت بالنجح من رايه واعلم انه قد اخل من الجهاد
بركن يقدح فى عمله وهو تمامه الذى ياتى فى اخره كما ان صدق النيه تاتى فى اوله
وذلك هو قسم الغنايم فان الايدى قد تناولته بالاجحاف، وخلطت جهادها
فيه بغلولها فلم ترجع بالكفاف، والله قد جعل الظلم فى تعدى حدوده المحدوده
وجعل الاستئثار بالمغنم من اشراط الساعه الموعوده، ونحن نعوذ به ان
يكون زماننا هذا شر زمان وناسه شر ناس ولم يستخلفنا على حفظ اركان دينه
ثم نهمله اهمال مضيع ولا اهمال ناس، والذى يامرك به ان تجرى هذا الامر
على المنصوص من حكمه، وتبرى ذمتك مما يكون غيرك الفايز بعوايده وانت لك
المطالب باثمه وفى ارزاق المجاهدين بالديار المصريه والشاميه ما يغنيهم عن
هذه الاكلة التى تكون غدا نارا وجحيما، وطعاما ذا غصة وعذابا اليما،
فتصفح ما سطرناه لك من هذه الاساطير التى هى عزايم مبرمات، بل بينات محكمات
وبعث الى الله والى امير المومنين باقتفا كتابه، واين لك بها محجه ابيت فعمك
اذا اصبت السبوت فى اعقابها، وهذا الذى سنطق عليك بانك بانه لم يال فى
الوصايا التى اوصاها فانه لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها، ثم اتبعه ختم
بدعوات دعا بها امير المومنين عند ختامه وسال فيها خيرة الله التى تنتزل من
كل امر منزلة نظامه، ثم قال انى اشهدك على من قلدته شهادة ان تكون عليه
رقيبه وله حسيبه فانى لم امره الا بامر الحق التى فيها موعظة وذكرى لمن
ولمن تبعها هدى ورحمه وبشرى واذا اخذها فلح بحجته يوما يساله فيه عن
الحج ولم يختلج دون رسوله على الحوض فى جملة من يختلج، وقيل له الاحرج عليك
ولا اثم اذ نجوت من ورطات الاثم والحرج والسلام ولما خطب بمصر للمستضى

كان العاضد مريضا مدنفا فاسرع موته فى يوم عاشورا وقال العماد الكاتب
فى ذلك

توفى العاضد المدعى سفها ... فينج ذو بدعة بمصر فما
وعصر فرعونها انقضى وغدا ... يوسفها فى الامور محتكما
وانطفات جمرة الغواة وقد ... باخ من الشرك كلما اضرما
وصار شمل الصلاح ملتئما ... بها وعقد السداد منتظما
لما غدا معلما شعار بنى العباس حقا والباطل اكتتما
وبات داعى التوحيد منتصرا ... ومن دعاة الاشراك منتقما
وظل اهل الضلال فى ظلل ... داجية من غباية وعمى
وارتبك الجاهلون فى ظلم ... لما اضاءت منابر العلما
وعاد بالمستضى ممتهدا ... بناء حق قد كان منهدما
واعتلت الدولة التى اضطهدت ... وانتصر الدين بعدما اهتضما
واهتز عطف الاسلام من جذل ... وافتر ثغر الاسلام ابتسما
واستبشرت اوجه الهدى فرحا ... فليقرع الكفر سنه ندما
عاد حريم الاعدا منتهك الحمى ... وفى الطغاة منقسما
قصور اهل القصور اخربها ... عامر بيت من الكمال سما
ازعج بعد السكون ساكنها ... ومات ذلا وانفه رغما

وقال الفقيه عمارة اليمنى يرثى العاضد وكان من خواصهم

يا عاذلى فى هوى ابنا فاطمة ... لك الملامة ان قصرت فى عذلى
بالله زر ساحة القصرين وابك معى ... عليهما لا على صفين والجمل

وقال بعض الشعرا يمدح بنى ايوب على ما فعلوه

الستم مزيلى دولة الكفر من بنى ... عبيد بمصر ان هذا هو الفضل
زنادقة شيعية باطنية ... مجوس وما فى الصالحين لهم اصل
يسرون كفرا يظهرون تشيعا ... ليستتروا شيا وعمهم الجهل

وقال حسان عرقله

اصبح الملك بعد ال عبيد ... مشرقا بالملوك من ال شادى

كان

وغدا الشرق عبيد الغرب للقوم ۔ ومصر تزهو على بغداد ۔
حاحوها الا بعزم وحزم ۔ وصليل الفولاذ في الفولاذ ۔
لا كفرعون والعزيز ومن كان ۔ بها كالخصيب والاستاذ ۔
قال ابو شامه يعني بالاستاذ كافور الاخشيدي قال وقد افردت كتابا سميته
كشف ما كان عليه بنو عبيد من الكفر والكذب والمكر والكيد وكذا اصنف
العلما في الرد عليهم كتبا كثيرة من اجلها كتاب القاضي ابي بكر الباقلاني الذي سماه
كشف الاسرار وهتك الاستار ۔ ولما استقل السلطان صلاح الدين بامر مصر
اسقط عن اهلها المكوس والضرايب وقرى المنشور بذلك على روس الاشهاد يوم
الجمعة بعد الصلاة ثالث صفر سنة سبع وستين واستولى على القصر وخزاينه
وفيها من الاموال ما لا يحصى من ذلك سبعماية يتيمة من الجوهر وقضيب زمرد
طوله اكثر من شبر وسمكه نحو الابهام وحلة من ياقوت وابريق عظيم من الحجر المانع
الى غير ذلك من التحف ووجد خزانة كتب ليس في الاسلام لها نظير تشتمل على
نحو الفي الف مجلد منها بالخطوط المنسوبة ماية الف مجلد فاعطاها القاضي الفاضل
واخذ السلطان صلاح الدين في نصر السنة واشاعة الحق واهانة المبتدعة
والانتقام من الروافض وكانوا بمصر كثيرين ثم تجردت همته الى الفرنج وغزوهم
فكان من امره معهم ما ضاقت به التواريخ واسترد منهم ما كانوا استولوا عليه
من بلاد الاسلام بالشام من ذلك القدس الشريف فتحه بعد ان كان في
يد الفرنج ۔ واجلى ما بين الشام ومصر من الفرنج ثم افتتح الحجاز
واليمن من يد متغلبها وتسلم دمشق بعد موت نور الدين فصار سلطان مصر
والشام واليمن والحجاز قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى له من الفتوحات
التي خلصها من يد الفرنج قلله ابلا طبريه القدس الخليل الكرك الشوبك نابلس
عسقلان بيروت صيدا بيسان غزه لدا صفوريه الفوله معليا الطور
اسكندريه هونين
ناقارسوف فنساريه جبل برل محلكه عفربلا اللجون سمد ماول مجدل يابا
الصافيه تبنين نوبا الطرون الجب اللبنه بيت لحم رعافر واحسن الدين من

بلبل صرين الريت الدعر الهرمس بعلما العازريه بصوع الكرمك مجدل
الكارالعنبر في حمله عامه السعيف سطله بقال لها فدرزكريا وحسل وكو كب
وانطرطوس واللاذقيه ومكسر اسل جهيون حمله قلعة العيد قلعة الجماهر
بلاطنس العربكاس وسمسانيه ومدينه ردرسال ومعراس وصفد وله
مصافات يطول شرحها وافتتح كثيرا من بلاد النوبه من يد النصارى وكانت
مملكته من الغرب الى تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز فملك ديار مصر باسرها
مع ما انضم اليها من بلاد المغرب والشام باسرها مع حلب وما والاها
والكرد وديار ربيعه وبكر والحجاز باسره ونشر العدل في الرعية وحكم بين
القسط بين البريه وبنى المدارس والخوانق واجرى الخرز الارزاق على
العلما والصلحا مع الدين المتين والورع والزهد والعلم وكان يحفظ
القران والتنبيه والحاشيه وهو الذي ابتنى قلعة القاهره على جبل المقطم
التي هي الان دار السلاطين ولم يكن السلاطين يسكنون قبلها الا دار
العدل بالقاهره وفتح من بلاد المسلمين حران وسروج والرها والرقه
والبيره وسنجار ونصيبين وامد وملك حلب والمواريخ وشهرزور وجاص
الموصل الى ان دخل صاحبها تحت طاعته وفتح عسكره مدينه طرابلس الغرب
وبرقه من بلاد المغرب وكسر عسكره بونس وخطب بها لبني العباس ولولم
يقع الخلف بين عسكره لملك الغرب باسره ولم يختلف عليه مع طول مدته
احد من عسكره على كثرتهم وكان الناس يامنون ظلمه لعدله ويرجون رفده
لكثرته ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب وكان اذا قال صدق
واذا وعد وفا واذا عاهد لم يخن وكان رقيق القلب جدا ورحل الى ۔
الاسكندريه بولده الافضل العزيز لسماع الحديث من السلفي ولم يعهد
ذلك لملك بعد هارون الرشيد فانه رحل الى الامام مالك لسماع الموطا
هذا كله كلام السبكي في الطبقات قال ومن الكتب والمراسيم عنه في النهي
عن الخوض في الحرف والصوت ولو مرالسا القاضي الفاضل لبن لم ينته
المنافقون والذين في قلوبهم مرض الايه خرج امرنا الى كل قايم في صف او

قاعد في امام وخلف ان لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف
ومن تكلم بعد ما كان الحرير بالتكلم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم
فتنة او عذاب اليم وسبيل الثواب النص علاما لغي هذا الخطاب وبسط العذا ب
ولا يسمع لسمعه في ذلك تحرير جواب ولا يعدل عن هذا الدرس مساف ومن رجع الى
هذا الايراد بعد الاعلان ولبس الحق كالعيان رجع اخرى من صفقته بين عيان
ويعلن بقراة هذا الامر على المنابر وليعلم به الحاضر البادي ليسرى به البادي
الحاضر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ومن صنايع السلطان صلاح الدين
انه اسقط المكوس والضرايب عن الحجاج بمكة وقد كان يوخذ منهم شي كثير ومن
عجز عن ادايه حبس وربما فاته الوقوف بعرفه وعوض اميرها ثمال اوقاطا بديار مصر
يحمل اليه في كل سنة ثمانية الاف اردب غله فيكون عونا له ولاتباعه وقرر
للمجاورين ايضا غلات تحمل اليهم وصلات رحمة الله عليه في ساير الاوقات فلقد
كان اماما عادلا وسلطانا كاملا لم ير بمصر بعد الصحابة مثله لا قبله ولا
بعده وقد كان الخليفة المستضي ارسل اليه في سنة اربع وسبعين خلعا سنية
جدا وزاد في القابه معز امير المومنين ثم لما ولي الخليفة الناصر في سنة ست وسبعين
ارسل اليه خلعة الاستمرار ثم ارسل اليه في سنة اثنتين وثمانين نعاتبه في
تلقيبه بالملك الناصر مع انه لقب امير المومنين فارسل يعتذر اليه بان ذلك
كان من ايام الخليفة المستضي وانه ان لقبه امير المومنين بلقب هو الذي لا
لا يعدل عنه وتادب مع الخليفة غاية الادب قال العماد وقد كان للمسلمين
لصوص يدخلون الى ... الفرنج فيسرقون فاتفق بعضهم اخذ صبيا رضيعا ان
مهد ابن ثلاثة اشهر فوجدت عليه امه وجدا شديدا واشتكت الى ملوكهم فقالوا
لها ان سلطان المسلمين رحيم القلب فاذهبي اليه فجاءت الى السلطان صلاح الدين
فبكت وشكت امر ولدها فرق لها رقة شديدة ودمعت عيناه فامر باحضار ولدها
فاذا هو بيع في السوق فرسم بدفع ثمنه الى المشتري ولم يزل واقفا حتى جي بالغلام
فدفعه الى امه وحملها على فرس الى قومها مكرمة
واستمر السلطان صلاح الدين على طريقته العظيمة من مثابرة الجهاد للكفار

ونشر

ونشر العدل وابطال المكوس والمظالم واجرا البر والمعروف الى ان
اصيب به المسلمون وانتقل بالوفاة الى رحمة الله تعالى ليلة الاربعا
سابع عشري صفر سنة تسع وثمانين وخمسمايه وله من العمر سبع وخمسون
سنة وعمل الشعرا فيه مراثي كثيرة من ذلك قصيدة العماد الكاتب مايتان
وثلاثون بيتا اولها

شمل الهدى والملك عم شتاته ... والدهر سا واقلعت حسناته
بالله اين الناصر الملك الذي ... لله خالصة صفت نياته
اين الذي ما زال سلطانا لنا ... يرجى نداه وتتقى سطواته
اين الذي شرف الزمان بفضله ... وسمت على الفضلا تشريفاته
اين الذي عنت الفرنج لباسه ... ذلا ومنها ادركت ثاراته
اغلال اعناق العدى اسيافه ... اطواق اجياد الورى مناته

قال العماد وغيره لم يترك في خزانته من الذهب سوى جرم واحد صوريا وستة
وثلاثين درهما ولم يترك دارا ولا عقارا ولا مزرعة ولا شيا من انواع الاملاك
وترك ستة عشر ولدا ذكرا وابنة واحدة وكان مقتديا في ماكله ومشربه
ومركبه وملبسه فلا يلبس الا القطن والكتان والصوف وكان يواظب الصلاة
في الجماعة ويواظب سماع الحديث حتى انه سمع جزا في بعض المصافات جزا وهو
بين الصفين وتبجح بذلك وقال هذا موقف لم يسمع فيه احد حديثا وبالجملة
فمناقبه الحميدة كثيرة لا تستقصى الا في مجلدات وقد افرد سيرته بالتصنيف جماعة
من العلما والزهاد والادبا وكان به عرج في رجله فقال فيه ابن عنين الشاعر

سلطاننا اعرج وكاتبه ... ذو عمش والوزير محدودب

يعني العماد الكاتب والقاضي الفاضل قال ابن فضل الله في المسالك ومن غرايب
الاتفاق ان الشيخ علم الدين السخاوي مدح السلطان صلاح الدين ومدحه
الاديب رشيد الدين الفارقي وبين وفاته ... مايه سنة وقام من بعده بمصر
ولده الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان وكان نايب ابيه بها في حياته مدة
اشتغاله بفتح البلاد الشامية فاستقل بها بعد وفاته فسار سيرة حسنة لعفه

عن الفرنج والاموال حتى انه ضاق ما بيده ولم يبق في الخزانه لا درهم ولا
دينار فجاءه رجل يسعى في قضاء الصعيد بمال فامتنع وقال والله لا بعت دماء المسلمين
واموالهم بملك الارض وسعى اخر في قضاء الاسكندريه باربعين الف دينار وحملها
اليه فلم يقبلها ولم يزل الى ان مات في المحرم سنه خمس وتسعين وله سبع او ثمان
وعشرون سنه ودفن في قبة الامام الشافعي فاقيم ولده ناصر الدين محمد ولقب
المنصور فاستمر الى رمضان سنه ست وتسعين ثم استفتى عم ابيه الملك العادل
سيف الدين ابو بكر بن ايوب بن شادي الفقهاء في صحة مملكته لكونه صغيرا ابن عشر
سنين فافتوا ان ولاية الصبي لا تصح فنزع واقيم الملك العادل وقيل ان العادل
اخذها من الافضل بن السلطان صلاح الدين وكان الافضل غلب عليها وانتزعها
من المنصور وارسل العادل الى الخليفه يطلب التقليد بمصر فارسله اليه مع
الشهاب السهروردي فكان يصيف بالشام ويشتي بمصر وينتقل في البلاد
الى ان مات يوم الجمعه سابع جمادى الاخره سنه خمس عشره وستمايه ومن قول
ابن عنين فيه

ان سلطاننا الذي نرتجيه ۝ واسع المال ضيق الانفاق
هو سيف كما يقال ولكن ۝ قاطع للرسوم والارزاق

وكان ابنه الملك الكامل ناصر الدين ابو المعالي محمد ينوب عنه بمصر في ايام غيبته
فاستقل بها بعد وفاته وفي هذه السنه نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج
السلسلة وكان حصنا منيعا وهو قفل بلاد مصر وصفته انه في وسط جزيره
في النيل عند انتهائه الى البحر ومن هذا البرج الى دمياط وهي على شاطئ البحر
وحافة النيل سلسله ومنه الى الجانب الاخر وعليه الجسر سلسله اخرى
لتمنع دخول المراكب من البحر الى النيل فلا يمكن فلما ملك الفرنج
هذا البرج شق ذلك على المسلمين بديار مصر وغيرها ووصل الخبر الى الملك العادل
وهو بمرج الصفر فتاوه تاوها شديدا ودق بيده على صدره اسفا وحزنا ومرض
من ساعته مرض الموت ثم في سنه ست عشره استمر الفرنج على دمياط وجعلوا
الجامع كنيسة لهم وبعثوا اعشره والربعات وروس القتلى الى الجزاير فانا لله وانا
اليه راجعون واستمرت بايديهم الى سنه ثمان عشره وكان الكامل عرض عليهم ان

برد

برد بيت المقدس وجميع ما كان صلاح الدين فتحه من بلاد السواحل
ويتركوا دمياط فامتنعوا من ذلك فقدر الله انه ضاقت عليهم الاقوات فقدمت
عليهم مراكب فيها ميره فاخذها الاسطول البحري ودخلت المياه على اراضي
دمياط من كل ناحية فلم يمكنهم بعد ذلك ان يتصرفوا في انفسهم وحصرهم
المسلمون من الجهة الاخرى حتى اضطروهم الى اضيق الاماكن فعند ذلك
انابوا الى المصالحه بلا معارضه وكان يوما مشهودا اذ وقع الصلح على ما اراد
الكامل ومد سماطا عظيما وقام راجح الحلي الشاعر انشد

هنيا فان السعد راح مخلدا ۝ وقد انجز الرحمن بالنصر موعدا
حبانا اله الخلق فتحا بدا لنا ۝ مبينا وانعاما وعزا مويدا

الى ان قال

اعباد عيسى ان عيسى وحزبه ۝ وموسى جميعا يخدمون محمدا

وكان حاضرا حينئذ الملك المعظم عيسى والملك الاشرف موسى وابنا الملك
العادل قال ابو شامه وبلغني انه لما انشد هذا البيت اشار الى المعظم عيسى
والاشرف موسى والكامل محمد فكان ذلك من احسن شي اتفق وتراجعت الفرنج
الى عكا وغيرها من البلدان قال الحافظ شرف الدين الدمياطي في معجمه انشدنا
ابو زكريا يحيى بن يوسف الصرصري لنفسه ببغداد وقد ورد كتاب من ديار مصر
الى الديوان بانتصار المسلمين على الروم وفتح ثغر دمياط

اتانا كتاب فيه نسخة نصرة ۝ الخص معناها الذي فطن جلد
يقول ابن ايوب المعظم حامدا ۝ لرب السما الواحد الصمد الفرد
امرنا بحمد الله جل ثناوه ۝ وعزاري افرنس في طالع السعد
تركنا من الاعلاج بالسيف مطعما ۝ ثلاثين الفا للقشاعم والاسد
ومنهم الوف ارغمون باسرنا ۝ فكم ملك في قبضنا صار كالعبد
ودمياط عادت مثل ما بدات لنا ۝ وبا فملكناها فيالك من حمد
ونحن على ان نملك السيف كله ۝ على ثقة ممن له خالص الحمد
الا يا ابن ايوب لقد نلت غاية ۝ من النصر ضاهت ما بلغت من المجد
فهزت فرنج الروم فيه سماعه ۝ بقسم ذل الرعب في الترك والسعد

وما نلت اسباب العلا عن كلالة ... ولم يأتك المجد المؤثل من بعد
ولكن ورثت الملك والفضل عن اب ... جليل وعن عم نبيل وعن جد
لجات الى ركن شديد ومعقل ... منيع وكنز جامع جوهر المجد
الى فتح باب للرشا وسعة ... وخاتم ميثاق النبوة والعهد
الى الشافعي المنجي الوجيه محمد ... فاحسنت في صدق التوحد والقصد
فمهما تجد من كيد ضد مصاعب ... توجه به تظفر وتنصر على الضد
فلا صد عن جدوى ابي مجدكم ... كلال ولا عالى الكلول سنا الجد
الى ان تدق الروم في عقر دارهم ... رفاعا وتغنى المومنين جنا الشهد

ولما تولى المستنصر الخلافه ارسل الى الكامل محي الدين بن الشيخ ابي الفرج بن الجوزي ومعه كتاب عظيم في تقليد الملك وفيه اوامر كثيرة مليحة من انشا الوزير نصير الدين احمد بن الناقد رايت بخط قاضي القضاه عز الدين بن جماعه قال وقفت على نسخه تقليد من الخليفه المنصور بن المستنصر بالله امير المومنين بخط وزيره ابي الازهر احمد بن الناقد في رجب سنه تسعه وعشرين وستمايه الحمد لله الذي اطمانت القلوب بذكره ووجب على الخلايق جزيل حمده وشكره ووسعت كل شي رحمته، وظهرت في كل امر حكمته، ودل على وحدانيته بعجايب ما احكمه صنعا وتدبيرا، وخلق كل شي فقدره تقديرا، يمد الشاكرين بسحايبه التي لا تحصى عددا، عالم الغيب الذي لا يظهر على غيبه احدا، لا تنتقض حكمه في الابرام ولا نقض، ولا يوده حفظ السموات والارض، تعالى ان يحيط به الضمير، وجل ان يبلغ وصفه البيان والتفسير، ليس كمثله شي وهو السميع البصير، واحمد الله الذي ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحق بشيرا ونذيرا، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا، وابتعثه هاديا بالحق للخلق، واوضح به مناهج الرشد وسبل الحق واصطفاه من اشرف الانساب واعز القبايل، وجعله اعظم الشفعا واقرب الوسايل، وحمل الناس بشريعته على المحجة البيضا والسنن العادل، حتى استقام اعوجاج كل زايغ، ورجع الى الحق كل حايد عنه ومايل، وسجد لله كل شي تتفيا ظلاله عن اليمين والشمايل صلى الله عليه وعلى اله

وصحبه

وصحبه الكرام الافاضل، صلاه مستمره بالغدوات والاصايل، خصوصا على عمه وصنو ابيه العباس بن عبد المطلب الذي اشتهرت مناقبه في المجامع والمحافل وذرت ببركة استسقايه اخلاف السحب الهواطل وفاز من التخصيص لرسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقه المعظمه عالم يعزبه احد من الاوايل والحمد لله الذي حاز مواريث النبوة والامامة ووفر من جزيل الاقسام من الفضل والكرامة لعبده وخليفته ووارث نبيه ومحيي شريعته ومنه ولما وفق الله نصير الدين محمد بن سيف الدين ابي بكر بن ايوب من الطاعة المشهوره والخدم المشكوره انعم عليه بتقليد شريف امامي فقلده على خيرة الله الرعايه والصلاه واعمال الحرب والمعادن والاحداث والخراج والضياع والصدقات والجوالي وساير وجوه الجبايات والعرض والعطا والنفقه في الاوليا والمظالم والحسبة في بلاده وما يفتحه ويستولي عليه من بلاد الفرنج الملاعين وبلاد من تبرز اليه الاوامر الشريفه بقصده من المارقين عن الاجماع المنعقد بين علما المسلمين، ومنه امره بتقوى الله تعالى التي هي الجنة الواقيه والنعمة الباقيه والملجا المنيع والعماد الرفيع والذخيرة النافعه في السر والنجوى والجدوه المقتبسه من قوله تعالى وتزودوا فان خير الزاد التقوى، وان يتدرع بشعارها في جميع الاقوال ويهتدي بانوارها في مشكلات الامور والاحوال وان يعمل بها سرا وجهرا ويشرح للقيام بحدودها الواجبه صدرا قال الله تعالى ومن يتق الله يكفر عنه سياته ويعظم له اجرا وامره بتلاوة كتاب الله تعالى بتدبر غوامض عجايبه سالكا سبيل الرشاد والهدايه في العمل به وان يجعله مثالا يتبعه وتلقيه ودليلا يهتدي بمراشده الواضحة في اوامره ونواهيه فانه الثقل الاعظم وسبب الله المحكم والدليل الذي يهدي للتي هي اقوم ضرب الله فيه لعباده جوامع الامثال وبين لهم بهداه مسالك الرشد والضلال وفرق بدلايله الواضحه وبراهينه الصادعه بين الحرام والحلال فقال عز من قايل هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين وقال تعالى كتاب انزلناه اليك مبارك

ليدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب وامره بالمحافظة على مفروضة الصلوات
والدخول فيها على اكمل هيئة من قوانين الخشوع والاخبات وان يكون نظره في موضع
سجوده من الارض وان يمثل نفسه في ذلك موقفه بين يدي الله تعالى يوم العرض
قال الله تعالى والذين هم في صلاتهم خاشعون وقال سبحانه ان الصلاة كانت على
المومنين كتابا موقوتا وان لا يشتغل بشاغل عن ادا فروضها الواجبة ولا يلهوا
بسبب عن اقامة سننها الراتبة فانها عماد الدين الذي سمت اعاليه ومهاد الشرع
الذي رست قواعده ومبانيه قال الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين وقال تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشا والمنكر وامره ان
يسعى الى صلوات الجمع والاعياد ويقوم في ذلك بما فرضه الله عليه وعلى العباد
وان يتوجه الى المساجد والجوامع ويبرز الى المصلات الضاحية في الاعياد
خاشعا وان يحافظ في وقواعد الاسلام على الواجب والمندوب
ويعظم باعتها دد ذلك شعاير الله التي هي من تقوى القلوب وان يشغل بموا[illegible]
اهتمامه واعتنايه وكلايه نظره وارعايه بيوت الله التي هي محال البركات
ومواطن العبادات والمساجد التي تاكد في تعظيمها واجلالها حكمه والبيوت
التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وان يرتب لها من الخدم من يتبتل
لازالة ادناسها ويتصدى لاذكا مصابيحها في الظلام وادامها ويقوم لها
بما يحتاج اليه من اسباب اصلاح والعمارات ويحصل لها ما يليق من الدهن
والكسوات وامره باتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي اوضح حدودها
ونقف عليه السلام اودها وان يعتمد فيها على الاسانيد التي نقلها الثقات
والاحاديث التي صحت بالطرق السليمة والروايات وان يقتدي بما جاءت به من
مكارم الاخلاق التي ندب صلى الله عليه وسلم الى التمسك بسببها ورغب امته
في الاخذ بها والعمل باداتها قال الله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا وقال سبحانه وتعالى من يطع الرسول فقد اطاع الله وامره بمجالسة اهل
العلم والدين واولي الاخلاص في طاعة الله واليقين والاستشارة بهم في عوارض
الشك الالتباس والعمل بارايهم في التمثيل والقياس فان في الاستشارة بهم عين

الهداية

الهداية وامنا من الضلال والغواية وبها يلمح عقبى الافهام والالباب
ويقتدح زناد الرشد والصواب قال الله تعالى في الارشاد الى فضلها والامر
في التمسك بحبلها وشاورهم في الامر وامره بمراعاة احوال الجند والعسكر
في ثغوره وان يشملهم بحسن نظره وجميل تدبيره مستصلحا نياتهم بادامة التلطف
والتعهد مستوضحا احوالهم بمواصلة التفحص عنها والتفقد وان يسوسهم
بسياسة يبعثهم على سلوك المنهج السليم ويهديهم في انتظامها اتساقها الى
الصراط المستقيم ويحملهم على القيام بشرايط الخدم والتلزم فيها باقوى الاسباب
وامتن العصم ويدعوهم الى مصلحة التواصل والايتلاف ويصدهم عن موجبات
التخاذل والاختلاف وان يعتمد فيهم شرايط الحزم من الاعطا والمنع وما
يقتضيه مصلحة احوالهم من اسباب الخفض والوضع وان يثيب المحسن منهم
على احسانه وليسبل على المسي ما وسعه من العفو واحتمل الامر ذيل صفحه
وامتنانه وان ياخذ براي ذوي التجارب منهم والحنكة ويجتني بمشاورتهم
في الامر البركة اذ في ذلك امن من خطا الانفراد وتحرج عن مقام
الرفع والاستبداد وامره بالتيقظ لما يليه من البلاد ويتصل بنواحيه من
ثغور اولي الشرك والعناد وان يصرف مجامع الالتفاتات اليها ويخصها بوفور
الاهتمام بها والتطلع عليها وان يشمل ما ببلاده من الحصون والمعاقل بالاحكام
والاتقان ويتنهى في اسباب مصالحها الى غاية الوسع والامكان وان يشحنها
بالميرة الكثيرة والذخاير ويمدها من الاسلحة والالات بالعدد المستصلح
الوافر وان يتخير لحراستها من الامنا الثقات ويسدها بمن ينتخبه من الشجعان
الكماة وان يتاكد عليهم في استعمال اسباب الحيطة والاستظهار ويوقظهم
للاحتراس من غوايل الغفلة والاغترار وان يكون المشار اليهم ممن تربوا في
ممارسة الحروب على مكافحة الشدايد وتدربوا في نصب الحبايل للمشركين
والاخذ عليهم بالمراصد وان يعتمد هذا القبيل بمواصلة المدد وكثرة العدد
والتوسعة في النفقة والعطا والعمل معهم بما يقتضيه حالهم وتفاوتهم في
التقصير والغنا اذ في ذلك حسم لمادة الاطماع في بلاد الاسلام ورد لكيد

المعاندين من عبدة الاصنام ثم معلوم ان هذا الغرض اولى ما وجهت اليه
العنايات وصرفت واحق ما قصرت عليه الهمم وقد قال الله تعالى جعله من اهم
الفروض التي لزم فيها القيام بحقه واكثر الواجبات التي كتب العمل بها على خلقه
فقال سبحانه وتعالى هاديا في ذلك الى سبيل الرشاد ومحرضا لعباده على قيامهم
له بفرض الجهاد ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب الى قوله تعالى ليجزيهم الله
احسن ما كانوا يعملون وقال تعالى واقتلوهم حيث ثقفتموهم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم من نزل صفر لا يخف فيه المشركين ويخيفونه كان كاجر ساجد لا يرفع
راسه الى يوم القيامه واجر قائم لا يقعد الى يوم القيامة واجر صائم لا يفطر
وقال عليه السلام غدوة في سبيل الله او روحة خير مما طلعت عليه الشمس هذا
قوله صلى الله عليه وسلم في حق من سمع هذه المقاله فوقف لها فكيف بمن كان
قال عليه السلام الا اخبركم بخير الناس ممسك بعنان فرسه في سبيل الله كلما سمع
هيعة طار اليها وامر باقتفا وامر الله تعالى في رعايته والاهتدا الى رعاية
العدل والانصاف والاحسان بمراشده الواضحه ووسايله وان يسلك في
السياسه بهم سبيل الصلاح ويشملهم بلين الكنف وخفض الجناح ويمد ظل رعايته
على مسلمهم ومعاهدهم ويزحزح الاقذا والشوايب عن مناهلهم في العدل وموارده
وينظر في مصالحهم نظرا يساوي فيه بين الضعيف والقوي ويقوم بأودهم قياما
يهتدي به ويهديهم فيه الى الصراط السوي قال الله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان الايه وامره باعتماد اسباب الاستظهار والاعده واستقصاء
الطاقة المستطاعة والقدرة الممكنة في المساعده على قضا نسك حجاج بيت الله
الحرام وزوار تربته عليه افضل الصلاة والسلام وان يمدهم بالاعانه في ذلك
على تحقيق الرجا وبلوغ المرام ويحرسهم من التخطف والاذى في حالتي الظعن
والمقام فان الحج احد اركان الدين المشيده وفروضه الواجبة المؤكده قال
تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا وامره بتقوية ايدي
العاملين بحكم الشرع في الرعايا وتنفيذ ما يصدر عنهم من الاحكام في القضايا
والعمل باقوالهم فيما يثبت لذوي الاستحقاق والشد على ايديهم فيما يرونه من

المنع

المنع والاطلاق وانه متى تأخر احد الخصمين ممن اجابه داعي الحكم او
تقاعس في ذلك لما يلزم من الادا والغرم جذبه بعنان القسر الى مجلس الشرع
ولينظره بقوة الانصار الى الادا بعد المنع وان يتوخى عمال الوقوف التي يعرب
المتقربون بها واستمسكوا في ظل ثواب الله بمتين سببها وان يمدهم بجميل المعاونه
والمساعده وحسن الموازره والمعاضده في الاسباب التي تؤذن بالعماره له
والاستنما وتعود عليه بالمصلحة والاستخلاص والاستيفا قال الله تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى وامره بان يتخير من اولي الكفاية والنزاهة من يستخلصه للخدم
والاعمال والقيام بالواجب من ادا الامانه والحراسة والتثمير لبيت المال وان يكونوا
من ذوي الاضطلاع بشرايط الخدم المعينه وامورها والمهتدين الى مسالك
صلاحها قال الحافظ عبد الرحيم المنذري انشا الملك الكامل دار الحديث
بالقاهره وعمر القبه على ضريح الشافعي واجرى الما من بركة الحبش الى حوض السبيل
والسقاية على باب القبه المذكورة ووقف غير ذلك من الوقوف على انواع البر وله
المواقف المشهورة في الجهاد بدمياط وكان واهلها قال الذهبي وكان له
اجازة من السلفي وخرج له ابو القاسم بن الصفراوي اربعين حدثنا سمعها منه جماعة
وقال ابن خلكان اتسعت المملكة للملك الكامل حتى قال خطيب مكة مرة عن
الدعا له سلطان مكة وعبيدها واليمن وزبيدها ومصر وصعيدها والشام وصناديدها
والجزيرة وولدها سلطان القبلتين ورب العلامتين وخادم الحرمين الشريفين
الملك الكامل ابو المعالي ناصر الدين محمد خليل امير المومنين وكانت وفاته بدمشق
يوم الاربعا حادي عشري رجب سنه خمس وثلثين وستمايه واقيم بعده ولده الملك
العادل ابو بكر وكان نايب ابيه بمصر مدة غيبته فبلغ ذلك اخاه الاكبر الملك
الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل صاحب حصن كيفا فقدم وبرز العادل الى
بلبيس قاصدا للقتال فاختلف عليه الامرا فقيدوه واعتقلوه وارسلوا الى
الصالح ايوب فوصل اليهم فملكوه وذلك في صفر سنه سبع وثلاثين فاقام في المملكة
عشر سنين الا اربعة اشهر وكان مهيبا جادا دبر المملكة على احسن وجه وبنى المدارس
الاربعة بين القصرين وعمر قلعة بالروضة واشترى الف مملوك واسكنهم بها

وسماهم البحرية وهو الذي اكثر من شرا الترك وعتقهم وتامرهم ولم يكن
ذلك قبله فقام الشيخ عز الدين بن عبد السلام القومة الكبرى في بيع اوليك
الامرا وصرف ثمنهم في مصالح المسلمين وقال بعض الشعرا

الصالح المرتضى ايوب اكثر من ترك بدولته يا شر مجلوب
لا واخذ الله ايوب بفعلته والناس كلهم في صبر ايوب

ولما تولى الخليفة المستعصم بعث الصالح اليه رسوله يطلب تقليد مصر والشام
تجاه التشريف والطوق الذهب والمركب فلبس التشريف الاسود والعمامة
والجبة وركب الفرس وكان يوما مشهودا فلما كان سنة سبع واربعين هجمت
الفرنج على دمياط فهرب من كان فيها واستحوذوا عليها والملك الصالح مقيم
بالمنصورة لقتالهم فادركه اجله ومرض ومات بها ليلة النصف من شعبان فاخفت
جاريته شجر الدر موته وبقيت تعلم بعلامته سوا واعلمت اعيان الامرا فارسلوا
الى ابنه الملك المعظم غياث الدين توران شاه وهو بحصن كيفا فقدم في ذي
القعدة وملكوه وركب في عصايب الملك وقاتل الفرنج وكسرهم وقتل منهم
ثلاثين الفا ولله الحمد وكان في عسكر المسلمين الشيخ عز الدين بن عبد السلام
وكانت النصرة اولا للفرنج وقويت الفرنج على المسلمين فنادى الشيخ عز الدين
باعلى صوته مشيرا بيده الى الفرنج يا ريح خذيهم عدة مرار فعادت الريح على
مراكب الفرنج فكسرتها وكان الفتح وغرق اكثر الفرنج وصرخ من المسلمين
صارخ الحمد لله الذي ارانا في امة محمد صلى الله عليه وسلم رجلا سخر له الريح
وكان ذلك في يوم الاربعا ثالث المحرم واسر افرنسيس ملك الفرنج وحبس
مقيدا بدار ابن لقمان ووكل بحفظه طواشي يقال له صبيح ثم تغيرت قلوب العسكر
من المعظم لكونه قرب جماعته وابعد جماعة ابيه فقتلوه في يوم الاثنين سابع
عشر المحرم وداسوه بارجلهم فكانت مملكته شهرين قال ابن كثير وقد روي ابو
الصالح في النوم بعد قتل ابنه وهو يقول قتلوه شر قتله صار للعالم مثله لم
يراعوا فيه الا لا ولا من كان قبله ستراهم عن قريب لاقل الناس اكله فكان كذلك
وقع بعد ذلك قتال بين المصريين والشاميين وعدم من المصريين طايفة كبيرة

واتفقوا

واتفقوا بعد قتل المعظم على توليه شجر الدر ام خليل جارية الملك الصالح
فملكوها وخطب لها على المنابر فكان الخطبا يقولون بعد الدعا للخليفة واحفظ
اللهم الجهة الصالحة ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين ام خليل المستعصمية
صاحبة السلطان الملك الصالح ونقش اسمها على الدينار والدرهم وكانت تعلم
على المناشير وتكتب والدة خليل ولم يلي مصر في الاسلام امراة قبلها ولما وليت
تكلم الشيخ عز الدين بن عبد السلام في بعض تصانيفه على ما ابتلي المسلمون
بولاية امراة وارسل الخليفة المستعصم يعاتب اهل مصر في ذلك ويقول ان
كان ما بقي عندكم رجل تولونه فقولوا لنا نرسل اليكم رجلا ثم اتفقت شجر الدر
والامرا على اطلاق افرنسيس بشرط ان يرد دمياط الى المسلمين ويعطوا ثمانماية
الف دينار عوضا لما كان بدمياط من الحواصل ويطلقوا اسرى المسلمين
فاطلق على هذا الشرط فلما سار الى بلاده اخذ في الاستعداد والعود الى دمياط
فندمت الامرا على اطلاقه وقال الصاحب جمال الدين مطروح وكتب بها اليه

قل للفرنسيس اذا جيته مقال صدق من قؤول فصيح
اجرك الله على ما جرى من قتل عباد يسوع المسيح
اتيت مصر تبتغي ملكها تحسب ان الزمر بالطبل ريح
فساقك الحين الى ادهم ضاق به عن ناظريك الفسيح
وكل اصحابك اودعتهم بحسن تدبيرك بطن الضريح
تسعين الفا لا يرى منهم الا قتيلا او اسيرا جريح
وفقك الله لامثالها لعل عيسى منكم يستريح
ان كان باباكم بذا راضيا فرب غش قد اتى من نصيح
وقل لهم ان اضمروا عودة لاخذ ثار او لقصد صحيح
دار ابن لقمان على حالها والقيد باق والطواشي صبيح

فلم يلبث الفرنسيس ان اهلكه الله وكفى المسلمين شره واقامت شجر الدر في
المملكة ثلاثة اشهر ثم عزلت نفسها على ان يملكوا الملك الاشرف مظفر الدين موسى
ابن صلاح الدين يوسف بن المسعود واتفقوا

ابن الملك الكامل فملكوه وله سته ثمان سنين وذلك في يوم الاربعا
ثالث جمادى الاولى سنه ثمان واربعين وجعل عز الدين ايبك التركماني
مملوك الصالح اتابكه وخطب لهما وضربت السكه باسمهما وعظم شان الاتراك من
يومئذ ومدوا ايديهم الى العامة واحدث وزير الاسعد الفايزي ظلامات
ومكوسا كثيره ثم ان عز الدين خلع الملك الاشرف واستقل بالسلطنه ولقب
الملك المعز وهو اول من ملك مصر من الاتراك وممن جرى عليه الرق فلم يرض
الناس بذلك حتى ارضا الجند بالعطايا الجزيله واما اهل مصر فلم يرضوا بذلك
ولم يزالوا يسمعونه ما يكره اذا ركب ويقولون لا نريد الا سلطانا رئيسا ولد
على الفطرة وكان المعز تزوج شجر الدر ثم انه خطب ابنه صاحب الموصل فغارت
شجر الدر فقتلته في اخر ربيع الاول سنه خمس وخمسين واقيم بعده ولده نور
الدين علي ولقب المنصور وعمره نحو خمس عشره سنه فاقام سنتين وثمانية اشهر
وفي ايامه اخذ التتار بغداد وقتل الخليفه ثم ان الامير سيف الدين قطز مملوك
المعز قبض على المنصور واعتقله في اواخر ذى القعده سنه سبع وخمسين
وستمايه وملك مكانه ولقب بالملك المظفر بعد ان جمع الامرا والعلما
والاعيان وافتوا ان المنصور صبي لا يصلح للملك لا سيما في هذا الزمان الصعب
الذى يحتاج الى ملك مهيب مطاع لاجل اقامة الجهاد والتتار قد وصلوا البلاد
الشاميه وجا اهلها الى مصر يطلبون النجده واراد قطز ان ياخذ من الناس
شيا يستعين به على قتالهم فجمع العلما فحضر الشيخ عز الدين بن عبد السلام
فقال لا يجوز ان يوخذ من الرعية شي حتى لا يبقى في بيت المال شي وتبيعوا
ما لكم من الحوايص والالات ويقتصر كل منكم على فرسه وسلاحه ويتساووا في
ذلك هم والعامه واما اخذ اموال العامه مع بقا ما في ايدى الجند من الاموال
والالات الفاخره فلا ولم يكن قطز هذا مرقوق الاصل ولا من اولاد الكفر قال
الجزرى في تاريخه كان قطز في رق ابن الزعيم فضربه استاذه فبكى فقيل له
تبكي من لطمه فقال انما ابكي من لعنه ابي وجدى وهما خير منه فقيل من ابوك
واحد كافر قال ما انا الا مسلم بن مسلم انا محمود بن ممدود بن خوارزم شاه من

اولاد الملوك
وخرج المظفر بالجيوش في شعبان سنه ثمان وخمسين متوجها الى الشام
لقتال التتار وشاليشه ركن الدين بيبرس البندقداري فالتقواهم والتقا
عند عين جالوت ووقع المصاف يوم الجمعه خامس عشرى رمضان فهزم التتار
شر هزيمه وانتصر المسلمون ولله الحمد وجا كتاب المظفر الى دمشق بالنصر فطار
الناس فرحا ثم دخل المظفر الى دمشق مويدا منصورا واحبه الخلق غاية المحبه
وقال بعض الشعرا

هلك الكفر في الشام جميعا ۔ واستجد الاسلام بعد دحوضه
بالمليك المظفر الاورع ۔ سيف الاسلام عند نهوضه

وقال الامام ابو شامه

غلب التتار على البلاد فجاءهم ۔ من مصر تركي يجود بنفسه
بالشام اهلكهم وبدد شملهم ۔ ولكل شي افة من جنسه

وساق بيبرس ورا التتار الى حلب وطردهم عن البلاد ووعده السلطان بحلب
ثم رجع عن ذلك فتاثر بيبرس ووقعت الوحشه بينهما فاضمر كل لصاحبه الشر
فاتفق بيبرس مع جماعة من الامرا على قتل المظفر فقتلوه في الطريق في سادس عشر
ذى القعده سنه ثمان وخمسين بين الغرابي والصالحيه وتسلطن بيبرس ولقب بالملك
القاهر ودخل مصر وازال عن اهلها ما كان المظفر احدثه عليهم من المظالم فاشار
عليه الوزير زين الدين بن الزبير بان يغير هذا اللقب وقال ما تلقب به احد فافلح فابطل
السلطان هذا اللقب وتلقب بالملك الظاهر وقد نظم الاديب جمال الدين المصري
المعروف بالجزار الشاعر المشهور ارجوزه سماها العقود الدريه في الامرا المصريه ضمنها
امرا مصر من عمرو بن العاصي الى الملك الظاهر هذا فقال

الحمد لله العلي ذكره ۔ ومن يفوق كل امر امره
احمده وهو ولي الحمد ۔ على تواليه بره والرفد
ثم الصلاة بعد هذا كله ۔ على اجل خلقه ورسله
محمد خير بني عدنان ۔ ومن اتاه الوحي بالتبيان

دامت عليه صلوات ربه ، ثم على عترته وصحبه
يا سائلي عن امرا مصر ، منذ جباها عمر لعمرو
خذ من جوابي ما يزيل اللبسا ، واحفظه حفظ ذاكر لا ينسا
اول من كان اليه الامر ، مفوضا بعد الفتوح عمرو
وابن ابي سرح تولى امرها ، وقيس ساس بعدهم وصرها
ثم تولى النخعي الاشتر ، وابن ابي بكر كما قد ذكروا
ثم اعيدت بعده لعمرو ، ثانية وعتبة في الامر
وعقبة ثم الامير مسلمه ، وابن يزيد وهو نجل علقمه
ثم تولى الامر عبد الرحمن ، وبعده تامر ابن مروان
اذ كان ولاها له ابوه ، وهو بمصر حوله ذووه
ثم لعبد الله تعزى الامره ، وبعده نجل شريك قره
ثم تولى بعده عبد الملك ، نقلا صحيحا عن نقل موثقك
وابن شرحبيل الامير ايوب ، وبشر والامر اليه منسوب
ثم اخو بشر الامير حنظلة ، ثم غدا محمد والامر له
والحر نجل يوسف وحفص ، من بعده جا بذاك النص
ثم فتى رفاعة عبد الملك ، ثم الوليد صنو كل ملك
ثم ابن خالد بعد ثانيه ، ثم ابن صفوان تولى ثانيه
وحفص قد عاد اليها واليا ، وقام حسان الامير ثانيا
ثم تولى حفص وهي الثالثه ، وابن سهيل جا فيها وارثه
وابن عبيد واسمه المغيره ، دبرا قليلا عدا اخيره
ثم ابن مروان ولي لحسن ، وكان للدولة اي ختم
وصالح اول من تولى ، ثم ابو عون ونعم المولى
ثم اعيد صالح لمصر ، ثانية بنهيه والامر
ثم ابو عون لها اعيدا ، ثانية وادرك المقصودا
وجا موسى بعده ابن كعب ، محكما في سلمها والحرب

ثم ابي محمد بن الاشعث ، فاسمع حديثه وحدث
ثم حميد وهو ابن قحطبه ، ثم يزيد نال ايضا منصبه
وقام عبد الله فيها بعد ، ثم اخوه بعده محمد
ثم غدا الامير موسى بن علي ، وبعده عيسى بن لقمن ولي
وواضح وكان مولى المنصور ، وبعد ذاك ابن يزيد منصور
وجا يحيى بعده ابن ممدود ، وسالم في الامر معدود
وبعد ابراهيم نجل صالح ، ولم يزل ينظر في المصالح
وجا موسى وهو نجل مصعب ، وبعده اسامة بها حبي
والفضل نجل صالح ايضا ، ولي بعده نجل سليمان علي
ثم حوى موسى بن عيسى حرمه ، ثم تولاها ابن يحيى مسلمة
وابن زهير واسمه محمد ، وجا داود وهذا اسند
وجا موسى نجل عيسى ثانيه ، ونال من امرائها اما نيه
كذاك ابراهيم ايضا ولي ، فيها كما قد قيل بعد العزل
وجاء عبد الله فيها الافاق ، وابن سليمان المسمى اسحق
ثم اتى هرثمة وهو الملك ، وبعده ابن صالح عبد الملك
ثم عبيد الله نجل المهدي ، وكان رب حلها والعقد
وبعده موسى بن عيسى ثالثه ، حتى راى من دهره حوادثه
ثم عبيد الله نجل المهدي ، ثانية في حلها والعقد
وجا اسماعيل نجل صالح ، يامر في الغادي بها والرائح
وبعده سميه بن عيسى ، يحدو اليه القاصدون العيسا
ثم تولى الليث نجل الفضل ، واحمد من بعده ذو الفضل
وجا عبد الله يتلو جده ، ثم الحسين بن جميل بعده
ثم تولى مالك ثم الحسن ، كلاهما اوضح في العدل السنن
ثم غدا الامير فيها حاتم ، وجابر والامر فيها قائم
ثم لعباد غدت تنتسب ، وبعده امير فيها المطلب

ثم تولى امرها العباس ، وفوض الامر اليه الناس
ثم اعيد الامر للمطلب ، ثانية ثم السرى فاعجب
ثم سليمن له الامر حصل ، ثم السرى بعد ما كان انفصل
ثم تولى ابن السرى الامرا ، وطالما ساء وسرا
ثم عبيد الله وهو ابن السرى ، وبعده ابن طاهر محررا
وبعده عيسى فتى يزيد ، ثم عمير من بني الوليد
قد كان ولاه له لما قدم ، على البلاد ابن الرشيد المعتصم
وعاد عيسى وهو فيها والي ، وعبدويه ذو المحل العالي
وقد تولى بعده ابن منصور ، عيسى وهذا الامر امر مشهور
وعند ذلك قدم المامون ، لمصر والدنيا له قد دين
في سنة بعد سبع عشرة ، ومايتين بعد عام الهجرة
ثم تولى نصر وهو كيدر ، ثم تولاها بعده المظفر
ثم تولى ابن ابي العباس ، موسى بلا شك ولا الباس
ومالك بن كيدر ثم علي ، وبعده عيسى بن منصور ولي
وبعده هرثمة بن النضر ، وحاتم وكان رب الامر
ثم علي نجل يحيى ثانية ، وجا اسحق بن يحيى ثالثه
وبعده الامير عبد الواحد ، وهو ابن يحيى فاز بالفوايد
وبعده عنبسة بن اسحق ، ثم يزيد حاز في الافاق
ثم تولى امرها مزاحم ، ثم ابنه احمد فيها القايم
ونال ارجوز فيها ما يقصد ، ثم ابن طولون الامير احمد
ثم ابو الجيش ابنه من بعده ، ثم ابي جيش ولي عهده
ثم تولى بعده هارون ، وبعد من جده طولون
وبعده عيسى فتى محمد ، ثم تكين صار رب السودد
ثم تولاها ذكا الاعور ، ثم تكين وهو وقت اخر
ثم هلال وهو ابن بدر ، اصبح فيها وهو رب الامر

ثم

ثم تولى احمد بن كيغلغ ، ثم تكين اذ له الامر بلغ
ثم ابو محمد بن طغج ، واحمد ثانيه في النهج
ثم تولاها ابن طغج ثانيه ، ثم ابو القاسم جا ثالثه
ثم ابي الاخشيد من بعد علي ، وبعد ذاك الامر كافور ولي
وبعد كافور تولى احمد ، ثم ابي جوهر وهو امد
ثم تولاها المعز اذ اتى ، ثم العزيز نجله حين فتى
ثم ابنه الحاكم ثم الظاهر ، وكلهم في الماثرات باهر
ثم تولى امرها المستنصر ، وهو لعمري نمط مستنجر
ثم تولى امرها المستعلي ، وكان رب عقدها والحل
وبعد ذاك قد حواها الامر ، ولم تكد تعصي له اوامر
ثم تولاها الامام الحافظ ، وهو على تدبيرها محافظ
وجا اسماعيل وهو الظافر ، ثم ابنه الفايز ثم الاخر
اعني بما قلت الامام العاضدا ، محررا فاغتنم الفوايدا
وشيركوه مدة يسيرة ، ساهر الشهرين منها السنة
ثم تولاها الصلاح يوسف ، ثم العزيز وابنه مستضعف
ثم اتى الافضل نور الدين ، وبعده العادل ذو التمكين
ثم ابنه الكامل ثم العادل ، كلاهما بالحكم فيها عادل
ثم اتى الصالح وهو الاعظم ، ثم تولاها ابنه المعظم
وبعده ام خليل ملكت ، وطابت الاحوال فيها وزكت
والملك الاشرف كان طفلا ، فلم يدر عقدها والحلا
ثم استبد الملك المعز ، ثم ابنه ووافقه العز
ثم حواها الملك المظفر ، وحظه من نصره موفر
ثم حوى الامر الملك الظاهر ، لا زال للاعدا وهو قاهر

ذكر من قام بمصر من الخلفا العباسية

كان لانقراض الخلافة ببغداد وما جرى على المسلمين بتلك البلاد
مقدمات سبه عليها العلما • منها انه يوم الثلاثا من عشر ربيع الاخر سنة اربع
واربعين وستمائة هبت ريح عاصفة شديدة بمكة فالقت ستارة الكعبة •
المشرفة ثم سكنت الريح والكعبة عريانة قد زال عنها شعار السواد ومكثت ما
احدا وعشرين يوما ليس عليها كسوة قال الحافظ عماد الدين بن كثير وكان هذا
فالا على زوال دولة بني العباس ومنذرا بما سيقع بعد هذا من كاينة التتار
لعنهم الله • ومنها قال ابن كثير في سنة سبع واربعين طغى الما ببغداد حتى اتلف
شيا كثيرا من المحال والدور الشهيرة وتعذرت اقامة الجمعة بسبب ذلك
وفي هذه السنة هجمت الفرنج على دمياط فاستحوذوا عليها وقتلوا خلقا
من المسلمين وفي سنة خمسين وقع حريق بحلب احرق بسببه ستمائة دار فيقال
ان الفرنج لعنهم الله العوه فيها قصدا • وفي سنة اثنتين وخمسين قال
سبط ابن الجوزي في مراة الزمان وردت الاخبار من مكة شرفها الله بان
نارا ظهرت في ارض عدن في بعض جبالها بحيث انه يطير شررها الى البحر في الليل
ويصعد منها دخان عظيم في اثنا النهار فتاب الناس واقلعوا عما كانوا عليه
من المظالم والفساد وشرعوا في افعال الخير والصدقات • وفي سنة اربع
وخمسين زادت دجلة زيادة مهولة فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات
خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف
ودخل الما من اسوار البلد واهتدمت دار الوزير وثلاثمائة دار وانهدم
مخزن الخليفة وهلك شي كثير من خزانة السلاح قال ابن السبكي في الطبقات
الكبرى وكان ذلك من جملة الامور التي هي مقدمات لواقعة التتار • وفي هذه
السنة في يوم الاثنين مستهل جمادى الاخرة وقع بالمدينة الشريفة صوت يشبه
صوت الرعد البعيد تارة وتارة اقام على هذه الحالة يومين فلما كان ليلة الار[بعا]
تعقب الصوت زلزلة عظيمة رجفت منها الارض والحيطان واضطرب المنبر
الشريف وسمع لها صوت كدوي الرعد وارتج القبر الشريف واستمرت تزلزل
ساعة بعد ساعة الى يوم الجمعة خامس الشهر ظهر من الحرة نار عظيمة وسالت او[دية]

الا

منها بسيل الما وسالت الجبال نارا وسارت نحو طريق الحاج العراقي
فوقفت واخذت تاكل الارض اكلا ولها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى
الضحوة واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقلعوا عن المعاصي واستمرت
النار فوق الشهر وخسف القمر ليلة الاثنين منتصف الشهر وكسفت الشمس
في غده وبقيت اياما متغيرة اللون ضعيفة النور واشتد فزع الناس وصعد علما
البلد الى الامير يعظونه فطرح المكس ورد على الناس ما كان تحت يده من اموالهم
وقال سيف الدين علي بن عمر بن قزل المشد في هذه النار الاسلمائي على خير
مرسل • • الاسلمائي على خير مرسل
ومن فضله كالسيل يحذر من علي • وافضل من شدت اليه رحالنا
يعودهم الشوق اعذب منهل • تحمل منا كل اشعث اغبر
فيا عجبا من رحلها المتحمل • الى سيد جاءت تعالى محله
ومعجزه اي الكتاب المنزل • نبي هدانا للهدى بادلة
فمنا محاها بحسن التاول • محمد المبعوث والغي مظلم
فاصبح وجه الرشد مثل المسجل • ولولا له اني اليك لشيق
عسى الله يدني من محلك محمل • فتخمد اشواقي وتسكن لوعتي
واصبح عن كل الغرام بمعزل • ولما نعى عني الكرى حر التي
اصاب بادن ثم رضوى ويذبل • ولا سيما يا من جبال قريضة
لسكان تيما فاللوى فالعقنقل • واخبرت عنها في زمانك منذرا
بيوم عبوس قمطرير معول • فقلت كلاما لا يدين لقايل
سواك ولا يسطيعه رب مقول • ستظهر نار بالحجاز مضيئة
لاعناق عيس نحو بصرى لمحتل • فكانت كما قد قلت حقا بلا مرى
صدقت وكم دريت كل معطل • لها شرر كالبرق لكن شهيقها
وكالرعد عند السامع المتامل • واصبح وجه الشمس كالليل كاسفا
وبدر الدجى في ظلمة ليس تنجلي • وغابت نجوم الجو قبل غروبها
وكر رهاد ورا الدخان المسلسل • وهبت سموم كالجحيم فادركت
من الباسقات الشم كل حذيل •

وابدت من الايات كل عجيبه * وزلزلت الارضون اي تزلزل
وايقن كل الناس ان عذابهم * تعجل في الدنيا بغير تمهل
واعولت الاطفال مع امهاتها * سانكس حوحا بابدامع اهمل
جزعت فنام الناس حولي واقبلوا * يقولون لا يهلك اسى وتحمل
لعل الخلق يرحم ضعفهم * وما اظهروه من عظيم التذلل
وتاب الورى واستغفروا الذنوبهم * ولاذوا بمسئول الكريم المبجل
شفعت لهم عند الاله فاصبحوا * من النار في امن وبر معجل
اغاثهم الرحمن منك بنفحة * الذ واشهى من جنى ومعسل
طفا النار نور من ضريحك ساطع * فعادت سلاما لا تضر بمصطلي
وعاش رجا الناس بعد مماته * فيالك من يوم اغر محجل
فيا راحلا عن طيبة ان طيبة * هي الغاية القصوى لكل مومل
فعانك ذكراها فان الذي بها * اجل حبيب وهي اشرف منزل
دخلت اليها محرما وملبيا * واضربت عن سقط الدخول لمحمل
مواقف اما تربها فهي عنبر * واما كلاها فهي نبت القرنفل
يصوغ شذاها ثم يعبق نشرها * لما سجه من جنوب وشمال
فيا خير مبعوث واكرم شافع * وانجح مامول وافضل موئل
عليك سلام الله بعد صلاته * كما شفع المسك العتيق بمندل

وقال بعضهم في ذلك

يا كاشف الضر صفحا عن جرائمنا * لقد احاطت بنا يا رب باسا
نشكو اليك خطوبا لا نطيق لها * حملا ونحن بها حقا احقا
زلازلا تخشع الصم الصلاب لها * وكيف يقوى على الزلزال شما
اقام سبعا ترجج الارض فانصدعت * عن منظر منه عين الشمس عوا
بحر من النار تجري فوقه سفن * من الهضاب لها في الارض ارسا
كانما فوقه الاجبال طافية * موج عليه لفرط الهيج عثا
ترمي لها شررا كالقصر طائشة * كانها ديمة تنصب هطلا

ينشق

ينشق منها قلوب الصخر ان زفرت * رعبا وترعد مثل السعف اضوا
منها تكاثف في الجو الدخان الى * ان عادت الشمس منه وهي دهما
قد اثرت شفعة في البدر لفحتها * فليلة التم بعد النور ليلا

وقال اخر في هذه النار وغرق بغداد

سبحان من اصبحت مشيئته * جارية في الورى بمقدار
اغرق بغداد بالمياه كما * احرق ارض الحجاز بالنار

قال ابو شامه والصواب ان يقال

في سنه اغرق العراق وقد * احرق ارض الحجاز بالنار

وذكر ابن الساعي ان النجاب لما جا الى بغداد يخبر هذه النار قال له الوزير الى اي الجهات ترمي شررها فقال الى جهة الشرق قال ابو شامه وفي ليلة الجمعة مستهل رمضان من هذه السنة احترق المسجد الشريف النبوي ابتدا حريقه من زاويته الغربية من الشمال وكان دخل اليه احد القومة الى الخزانة ومعه نار فعلقت في الالات واتصلت بالسقف بسرعة ثم دبت في السقوف فاعجلت الناس عن قطعها فما كان الا ساعة حتى احترقت سقوف المسجد اجمع ووقعت بعض اساطينه وذاب رصاصها واحترق سقف الحجرة النبويه واحترق المنبر الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب عليه قال ابو شامه وعد ما وقع من تلك النار الخارجة وحريق المسجد من جملة الايات وكانها كانت منذرة بما يعقبها في السنه الاتيه من الكائنات وقال ابو شامه في ذلك

بعد ست من المئين وخمسين * لدى اربع جرى في العام
نار ارض الحجاز مع حرق المسجد * معه تغريق دار السلام
ثم اخذ التتار بغداد في اول * عام من بعد ذاك وعام
لم يعن اهلها وللكفر اعوان * عليهم يا ضيعة الاسلام
وانقضت دولة الخلافة منها * صار مستعصم بغير اعتصام
فحنانا على الحجاز ومصر * وسلاما على بلاد الشام

وفي تاريخ ابن كثير عن الشيخ عفيف الدين يوسف بن البقال احد الزهاد قال

كنت بمصر فبلغني ما وقع ببغداد من القتل الذريع فانكرته بقلبي وقلت يا رب
كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرايت في المنام رجلا وفي يده كتاب
فاخذته فاذا فيه ٭ دع الاعتراض فما الامر لك ٭ ولا الحكم في حركات الفلك ٭
٭ ولا تسال الله عن فعله ٭ فمن خاض لجة بحر هلك ٭

قلت اجرى الله عادته ان العامة اذا اراد فسادها وانتهكوا حرمات الله ولم يقيموا
عليهم الحدود ارسل الله عليهم اية في اثر اية فان لم يسمع ذلك فيهم اتاهم بعذاب من
عنده وسلط عليهم من لا يستطيعون له دفعا وقد وقع في هذه السنين
ما يشبه الايات الواقعة في مقدمات واقعة التتار وانا حاكيه عقيب ذلك ٭ من د
فاللهم سلم سلم فاول ما وقع في سنة ثلاث وثمانين حصول قحط عظيم بارض
الحجاز وفي سنة خمس وثمانين لم يزد النيل القدر الذي يحصل به الري ولا ثبت ٭
المدة التي يحتاج الى ثبوته فيها فاعقب ذلك غلا الاسعار في كل شي وفي سنة
ست وثمانين في سابع عشر المحرم زلزلت مصر زلزلة منكرة لها دوي شديد وقع
بسببها قطعة من المدرسة الصالحية على قاضي الحنفية شمس الدين بن عيد وكان
من خيار عباد الله فقتلته ٭ وفي ليلة ثالث عشر رمضان من هذه السنة نزلت
صاعقة من السما على المسجد الشريف النبوي فاحرقته باسره وما فيه من خزاين
وكتب واحرقت الحجرة الشريفة والمنبر والسقوف ولم يبق سوى الجدران
واحترق فيه جماعة من اهل الفضل والخير وكان امرا مهولا ٭ وفي هذه السنة
وقع بالغربية برد كبار عجيب قتل كثيرا من الطير وقيل ان وزن البردة سبعون درهما
وفي سنة سبع وثمانين ورد الخبر بان صاعقة نزلت بحلب وبان الغلا وقع ببغداد
وبلاد الشرق عظيما جدا حتى قيل انه عد ببغداد من مات من الرجال فكانوا مايتين
واثنين واربعين ٭ وفي ذي الحجة وردت الاخبار بانه حصل بمكة في يوم الاربعا
رابع عشر ذي القعدة سيل عظيم عجيب دخل البيت فكان فيه قامة واخرب بيوتا
كثيرة وهدم جملة من اساطين الحرم ووجد في المسجد من الغرقى سبعون انسانا
وخارج المسجد خمسماية نفس واستمر الما في المسجد الى يوم السبت ولم تصل الجمعة
وكتب القاضي برهان الدين بن ظهيرة الى مصر كتابا بذلك يقول فيه ان هذا السيل

لم يعهد مثله لا في جاهلية ولا في اسلام فانه ذرع موضع وصوله في المسجد فكان
سبعة اذرع وثلث ذراع وقد قلت في ذلك ٭

٭ في عام ست اتى المدينة في المسجد نار احرقته بالحرق ٭
٭ وعام سبع اتى لمكة في المسجد سيل قد عم بالغرق ٭
٭ وقبله القحط بالحجاز فشا ٭ ومصر قد زلزلت من العرق ٭
٭ وانحط النيل ليس يشبع ٭ به وضاقت معايش الخلق ٭
٭ فهذه جملة اتت نذرا ٭ مستوجبات للخوف والقلق ٭
٭ فليحذر الناس ان يحل بهم ٭ ما حل بالاولين من حنق ٭

ولما اخذت التتار بغداد وقتل الخليفة وجرى ما جرى اقامت الدنيا بلا خليفة
ثلاث سنين ونصف سنة وذلك من يوم الاربعا رابع عشر صفر سنة ست وخمسين
وهو يوم قتل الخليفة المستعصم رحمه الله الى اثنا سنة تسع وخمسين فلما كان في
رجب من هذه السنة قدم ابو القاسم احمد بن امير المومنين الظاهر بامر الله
وهو عم الخليفة المستعصم واخو المستنصر وقد كان معتقلا ببغداد ثم اطلق
فكان مع جماعة الاعراب بالعراق ثم قصد الملك الظاهر حين بلغه ملكه
فقدم عليه الديار المصرية صحبة جماعة من امرا الاعراب عشرة منهم الامير
ناصر الدين بن مهنا وكان دخوله الى القاهرة في ثاني رجب فخرج السلطان
للقايه ومعه القاضي تاج الدين والوزير والعلما والاعيان والشهود والموذنون ن
فتلقوه وكان يوما مشهودا وخرجت اليهود بتوراتهم والنصارى بانجيلهم ودخل
من باب النصر في ابهة عظيمة فلما كان يوم الاثنين ثالث عشر رجب جلس
السلطان والخليفة في الايوان بقلعة الجبل والقاضي والوزير والامرا على
طبقاتهم واثبت نسب الخليفة على القاضي تاج الدين فلما ثبت قام قاضي القضاة
قايما واشهد على نفسه بثبوت النسب الشريف ثم كان اول من بايعه شيخ الاسلام
عز الدين بن عبد السلام ثم السلطان الملك الظاهر ثم القاضي تاج الدين ثم
الامرا والدولة وركب في دست الخلافة بمصر والامرا بين يديه والناس حوله
وشق القاهرة وكان يوما مشهودا وكتب المستنصر بالله بلقب اخيه وخطب له على

المنابر وضرب اسمه على السكة وكتب بيعته الى الافاق وانزل بقلعة الجبل
هو وحشمه وخدمه فلما كان يوم الجمعه سابع عشر رجب ركب ابهه السواد
وجا الى الجامع بالقلعة فصعد المنبر وخطب خطبة ذكر فيها شرف بني العباس
ودعا للسلطان ثم نزل فصلى بالناس وكان وقتا حسنا ويوما مشهودا ثم في يوم
الاثنين رابع شعبان ركب الخليفه والسلطان والقاضي والوزير والامرا
واهل الحل والعقد الى خيمة عظيمة قد ضربت ظاهر القاهرة فالبس الخليفه
السلطان بيده خلعة سودا وعمامة سودا وطوقا في عنقه من ذهب وقيدا من
ذهب في رجليه وفوض اليه الامور في البلاد الاسلاميه وما سيفتحه من بلاد
الكفر ولقبه بقسيم امير المومنين وصعد فخر الدين بن لقمن رئيس الكتاب منبرا
فقرا عليه تقليد السلطان وهو من انشائه وصورته

الحمد لله الذي اصطفى على الاسلام ملابس الشرف ، واظهر بهجة دره وكانت
خافيه بما استحكم عليها من الصدف ، وشيد ما وهى من علايه حتى انسى ذكر من
سلف ، وقيض لنصره ملوكا اتفق عليهم من اختلف ، احمده على نعمه التي رتعت
الاعين منها في الروض الانف ، والطلعة التي وقف الشاكر عليها فليس له
عنها منصرف ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة توجب من
المخاوف امنا ، وتسهل من الامور ما كان حزنا ، واشهد ان سيدنا محمد عبده
الذي جبر من الدين وهنا ، ورسوله الذي اظهر المكارم فنونا ، افنا صلى الله
عليه وعلى اله الذين اصبحت مناقبهم باقية لا تفنى ، واصحابه الذين احسنوا
في الدين فاستحقوا الزيادة بالحسنى ، وبعد فان اولى الاوليا بتقديم ذكره
واحقهم ان يصبح القلم راكعا وساجدا في تسطير مناقبه وبره من سعى فاضحى سعيه
للحمد موجا ودعى الى طاعته فاجاب من كان متجدا وبهما
في الكرامات الا كان لها زندا ومعصما ، ولا استباح بسيفه حمى وغى الا اضرم
منه نارا واجرى منه دما ، وما كانت هذه المناقب الشريفه مختصة الا بالمقام
العالي المولوي السلطاني الملكي الظاهري الركني شرفه الله واعلاه ذكره
الديوان العزيز النبوي الامامي المستنصري اعز الله سلطانه تنبيه قدره

واعترافا

واعترافا بصنعه الذي تنفد العبارات السنيه ولا تقوم لشكره وكيف لا
وقد اقام الدولة العباسية بعد ان اقعدها زمانة الزمان واذهب ما كان
لها من محاسن واحسان ، وعتب دهرها المسي لها فاعتب ، وارضى عنها زمنها
وقد كان صال عليها صولة مغضب ، سلما بعد ان كان حربا وصرف اليها اهتما مه
فرجع كل متضايق من انوارها واسعا رحبا ومنح امير المومنين عند القدوم
عليه حنوا وعطفا ، واظهر من الولا رغبة في الله حا لا يخفى ، وادى من الاهتمام
بامر هذه البيعة امرا لو رامه غيره لامتنع عليه ولو تمسك بحبله متمسك
لانقطع به قبل وصوله اليه ولكن الله ادخر هذه الحصة ليثقل بها يعني ان
توابه ويخفف بها يوم القيامه حسابه هذا السعيد من جمة حمد
منقبه الى الله الا ان يخلدها في صحيفه صنعة ومكرمة تضمنت لهذا البيت
الشريف بخصه بعد ان حصل لاناس ممن جمعه وامير المومنين يشكر لك هذه
الصنايع ويعترف انه لولا اهتمامك لاتسع الخرق على الراقع ، وقد قلدك
الديار المصريه ، والبلاد الشاميه ، والبلاد البكريه والحجازيه واليمنيه
والفراتيه وما يتجدد من الفتوحات غورا ونجدا ، وفوض امر جندها ورعاياها
اليك حتى اصبحت بالمكارم فردا ، ولا جعل منها بلدا ولا حصنا من الحصون
يستثنى ، ولا جهة من الجهات تعد في الاعلى ولا في الادنى فلاحظ امور الامه
فقد اصبحت لها حاملا ، وخلص نفسك من التبعات اليوم ففي غد تكون مسوولا
لا سايلا ، ودع الاغترار بامر الدنيا فما نال احد منها غرضا بلا ، وما راها
احد بعين الحق الا راها حايلا زايلا ، فالسعيد من قطع منها امالة الموصوله وقدم
لنفسه زاد التقوى فتقدمه غير التقوى مردوده لا مقبوله ، وابسط يدك
بالاحسان والعدل فقد امر الله بالعدل وحث على الاحسان ، وكرر ذلك في
مواضع من القران ، وكفر به عن المرء ذنوبا كتبت عليه واثاما ، وجعل يوما منها
كعبادة العابد ستين عاما ، وما سلك احد سبيل العدل الا واجتنيت ثماره
من افنان ، ورجع الامر به بعد تداعي اركانه وهو مشيد الاركان ، وتحصن
به من حوادث زمانه والسعيد من تحصن من حوادث الزمان ، وكانت ايامه

فى الايام ابهى من الاعياد وَاحسن فى العيون فى اوجه الجياد وَاحلى من
العقود اذا احلى بها عاطل الاجياد وهذه الاقاليم المنوطة بك تحتاج الى نواب
وحكام وَاصحاب راى من اصحاب السيوف وَالاقلام فاذا استعنت باحد
منهم فى امورك فنقب عليهم تنقيبا وَاجعل عليه فى تصرفاته رقيبا وَاسال عن احواله
فى يوم القيامة تكون عنه مسوولا وبما اجترم مطلوبا ولا تول منهم الامن تكون مساعيه
حسنات لك لا ذنوبا وَامرهم بالاناة فى الامور وَالرفق ومخالفة الهوى اذا
ظهرت ادلة الحق وان يقابلوا الضعفا فى حوايجهم بالثغر الباسم وَالوجه الطلق
وان لا يعاملوا احدا على الاحسان وَالاساة الا بما يستحق وان يكونوا المن تحت ايديهم
من الرعايا اخوانا وَان يوسعوهم برا وَاحسانا وان لا يستحلوا حرماتهم اذا
استحل الزمان لهم حرمانا فالمسلم اخو المسلم وَلو كان عليه اميرا وسلطانا والسعيد
من نسج ولاته فى الخير على منواله وَاستنسوا بسنته فى تصرفاته وَاحواله وتحلوا
عنه ما تحجز قدرته عن حمل اثقاله ومما يومرون به ان يمحى ما احدث من سيئ السنن
وجدد من المظالم التى هى اعظم المحن وَان يشترى بابطالها المحامد فان المحامد
رخيصة باغلا ثمن ومهما جبى بها من الاموال فانها باقية فى الذمم حاصله
وَاجياد الخزاين وَان اصبحت بها حاليه فانما هى على الحقيقة منها عاطلة وهى
اشقى ممن احتقب اثما وَاكتسب بالمساعى الذميمة ذما وما جعل السواد الاعظم
ليوم القيامة خصما وتحمل ظلم الناس فيما صدر عنه من اعماله وقد خاب من حمل ظلما
وحقيق بالمقام الشريف المولوى السلطانى الملكى الظاهرى الركنى ان تكون ظلامات
الانام مردوده بعدله وعزايمه تخفف ثقلا لا طاقة له بحمله فقد اضحى على
الاحسان قادرا وصنعت له الايام ما لم تصنعه لغيره ممن تقدم من الملوك وان
جا اخرا فاحمد الله على ان وصل الى جانبك امام هدى اوجب لك مزية التعظيم
ونبه الخلايق على ما فضل الله به من هذا الفضل العظيم وهذه امور يجب ان
تلاحظ وترعى وان يوالى عليها حمد الله فان الحمد يجب عليها عقلا وشرعا وقد تبين
انك صرت فى الامور اصلا وصار غيرك فرعا ومما يجب ايضا تقديم ذكره امر الجهاد
الذى اضحى على الامة فرضا وهو العمل الذى يرجع به مسود الصحايف مبيضا وقد

وعدالله

وعد الله المجاهدين بالامر العظيم واعد لهم عنده المقام الكريم وخصهم بالجنة
التى لا لغو فيها وَلا تاثيم وقد تقدمت لك فى الجهاد يد بيضا فى سواد الحنه وعرفت
منك عزيمة هى امضى مما تجنه ضماير الاغماد واشهى الى القلوب من الاعياد
وبك صان الله حمى الاسلام من ان يبتذل وبعزمك حفظ على المسلمين نظام هذه
الدول وسيفك اثر فى قلوب الكافرين قروحا لا تندمل وبك يرجى ان ترجع
امر الخلافة ما كان عليه فى الايام الاول فايقظ لنصرة الاسلام جفنا ما كان
غافيا وَلا هاجعا وكن فى مجاهدة اعدا الله اماما متبوعا لا تابعا وايد كلمة
التوحيد فما تجد فى تايدها الا مطيعا سامعا وَلا تخل الثغور من اهتمام بامرها
تبتسم له الثغور وَاحتفال يبدل ما دجى من ظلماتها بالنور وَاجعل امرها على
الامور مقدما وسد منها كل ما غادره العدو منهدما فهذه حصون بها يحصل
الانتفاع وهى على العدو داعية افتراق الاجتماع واولاها بالاهتمام ما كان
البحر له مجاورا والعدو له ملتفتا ناظرا لا سيما ثغور الديار المصرية فان العدو
وصل اليها وَاتى وراح خاسرا واستاصلهم الله فيها حتى ما اقال منهم عاثرا
وكذلك امر الاسطول الذى يرجى خيله كالاهله وركايبه سابقه بغير سايل
مستقله وهو اخو الجيش السليمانى فان ذلك غدت الرياح له حاملة وهذا
تكلفت بحمله المياه السايله واذا الحظ جارية فى البحر كانت الاعلام واذا
شبهها قال هذه ليال تقلع بالايام وقد سنى الله لك من السعادة كل مطلب
وَاتاك من اصالة الراى الذى يريك المغيب وبسط بعد القبض منك الامل
بالسعاده ما كان من كسل وهداك الى مناهج الحق وما زلت مهتديا اليها
والزمك المراشد وَلا تحتاج الى تنبيه عليها والله يمدك باسباب نصره ويوزعك
شكر نعمه فان النعم تستتم بشكره ثم ركب السلطان بهذه الاهبة والقيد فى
رجليه وَالطوق فى عنقه والوزير بين يديه على راسه التقليد وَالامرا والدولة
مشاه سوى القاضى وَالوزير فشق القاهره وقد زينت له وكان يوما عظيما
ثم طلب الخليفة من السلطان ان يجهزه الى بغداد فرتب له جندا واقام له كل ما
يحتاج اليه وغرم عليه الف الف دينار وكسرا وسار السلطان صحبته الى دمشق

قد خلاها يوم الاثنين سابع ذي القعدة وجلسا فيها الجمعة ثم رجع السلطان
الي مصر وسار الخليفة ومعه ملوك الشرق ففتح الحديثة ثم هيت فجاءه عسكر من
التتار فتصافوا فقتل من المسلمين جماعة وعدم الخليفة فلا يدري اقتل ام هرب
وذلك في ثالث المحرم سنة ستين فكانت خلافته دون ستة اشهر وكان ممن
شهد الوقعة معه وهرب فيمن هرب ابو العباس احمد بن الامير ابي علي الحسن القبي
ابن الامير علي بن الامير ابي بكر بن امير المومنين المسترشد بالله فقصد الرحبة
وجا الي عيسي بن مهنا فكاتب فيه الملك الظاهر فطلبه فقدم القاهره ومعه
ولده وجماعة فدخلها في سابع عشري ربيع الاخر فتلقاه السلطان واظهر
السرور به وانزله بقلعة الجبل واغدق عليه واستمر بقيه العام بلا
مبايعه والسكه تضرب باسم المستنصر المقتول اول العام فلما كان يوم الخميس ثامن
المحرم سنة احدى وستين جلس السلطان مجلسا عاما وجا ابو العباس المذكور
راكبا الي الايوان الكبير وجلس مع السلطان وذلك بعد ثبوت نسبه فقري نسبه
علي الناس ثم اقبل عليه السلطان فبايعه بامره امير المومنين ثم اقبل هو علي السلطان
وقلده الامور ثم بايعه الناس علي طبقاتهم ولقب الحاكم بامر الله وكان يوما
مشهودا فلما كان من الغد يوم الجمعه خطب الخليفه بالناس فقال في خطبته الحمد
لله الذي اقام لال العباس ركنا وظهيرا، وجعل لهم من لدنه سلطانا نصيرا،
احمده علي السرا والضرا، واستعينه علي شكر ما اسبغ من النعما واستنصره علي
الاعدا، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
صلي الله عليه وسلم وعلي اله وصحبه نجوم الاهتدا، وايمة الاقتدا، الاربعة
الخلفا وعلي العباس عمه، وكاشف غمه، الي السادة الخلفا الراشدين،
والايمة المهديين، وعلي بقية الصحابة والتابعين لهم باحسان الي يوم الدين،
ايها الناس اعلموا ان الامامة فرض من فروض الاسلام، والجهاد محتوم علي
جميع الانام، ولا يقوم علم الجهاد، الا باجتماع كلمة العباد، ولا سبيت الحرم
الا بانتهاك المحارم، ولا سفكت الدما الا بارتكاب الماثم، فلو شاهدتم اهل
الاسلام حين دخلوا دار السلام، واستباحوا الدما والاموال، وقتلوا الرجال

والاطفال وهتكوا حرم الخلافه والحريم واذاقوا من استبقوا العذاب الاليم
فارتفعت الاصوات بالبكا والعويل وعلت الضجات من هول ذلك اليوم الطويل فكم
من شيخ خضبت شيبته بدمائه وكم من طفل بكي فلم يرحم لبكائه فشمروا ساق الاجتهاد
في احيا فرض الجهاد فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا واطيعوا وانفقوا خيرا
لانفسكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون فلم يبق معذرة في القعود عن
اعدا الدين والمحاماه عن المسلمين وهذا السلطان الملك الظاهر السيد
الاجل العالم العادل المجاهد المويد ركن الدنيا والدين قد قام بنصر الامامة عند
قلة الانصار وشرد جيوش الكفر من ان جاسوا خلال الديار فاصبحت البيعة
باهتمامه منتظمه العقود والدولة العباسيه به متكاثرة الجنود فبادروا
عباد الله الي شكر هذه النعمة واخلصوا نياتكم تنصروا وقاتلوا اوليا الشيطان
تظفروا ولا يروعنكم ما جري فالحرب سجال والعاقبة للمتقين والدهر يومان
والاجر للمومنين جمع الله علي التقوي امركم واعز بالايمان نصركم واستغفر الله
العظيم لي ولكم ولساير المسلمين فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم ثم خطب
الثانيه ونزل فصلي بالناس وكتب بيعته الي الافاق ليخطب له وتكتب السكة
باسمه قال ابو شامه فخطب له بجامع دمشق وساير الجوامع يوم الجمعة سادس
عشر المحرم قال ابن فضل الله ونقش اسمه علي السكة وضرب بها الدنانير والدراهم
قال ثم خاف الظاهر عاقبة امره فاسكنه عنده في القلعة وعند حريمه وحرمه
وغلمانه موسعا عليه في النفقات والكساوي يتردد اليه العلما والقرا علي اكمل ما
يكون من انواع الاكرام وملاحظة الجانب الاجلال والمهابه ممنوعا من اجتماع احد
من اهل الدولة به ثم اسقط اسمه من سكة النقود وابقاه علي المنابر ملاحظة
الملك الاشرف خليل بن قلاوون اتم من تلك الملاحظة ورعي لوديعة الخلافة
فيه حقها من جميل المحافظة انتهي قال غيره وقد خطب بالقلعة مرة ثانية يوم الجمعة
رابع عشر شوال سنة تسعين بسوال الملك الاشرف له في ذلك وذكر في خطبته
السلطنه للاشرف ثم خطب مرة ثالثة بالمنصوريه بحضرة السلطان وتوليته
والقضاه وحض علي غزو التتار واستنقاذ بلاد العراق من ايديهم وذلك في ذي

المعتضد سنه تسعين ثم خطب مره رابعه في التاسع والعشرين من ربيع الاول
سنه احدى وتسعين وحث على الجهاد والنفير وصلى بالناس الجمعة وجهر بالبسملة
قال الذهبي في العبر آخر خليفة خطب يوم الجمعة الراضي بالله ولم يخطب
بعده خليفة الى الحاكم العباسي هذا فانه خطب في خلافته انتهى قال ابن فضل الله
ثم لما ملك المنصور لاجين زاد في اكرامه وصرفه في الركوب والنزول فنزل الى
قصر الكبش وسكن به الى ان مات ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الاولى سنه احدى
وسبعمايه ودفن بجوار السيدة نفيسة في قبة بنيت له وهو اول خليفة مات بها
من بني العباس وارسل نايب السلطنة سلار خلف كل من في البلد من الامرا
والقضاه والعلما والصوفيه ومشايخ الزوايا والربط وغيرهم حتى حضروا الصلاه
عليه وولي الخلافه بعده بعهد منه ولده ابو الربيع سليمان ولقب المستكفي بالله
وخطب له على المنابر بالبلاد المصريه والشاميه وسارت البشائر بذلك الى
جميع الاقطار والممالك الاسلاميه قال ابن كثير قدم البريد من القاهره سادس
جمادى الاخره فاخبر بوفاة امير المومنين الحاكم ومبايعة المستكفي وانه حضر
جنازته الناس كلهم مشاة فخطب يوم الجمعة تاسع جمادى الاخره للخليفة المستكفي
وترحم على والده بجامع دمشق وكتب له تقليد بالخلافه وقرى بحضرة السلطان
والدوله يوم الاحد العشرين من ذي الحجة ولم يكن السلطان امضى له عهد والده
حتى سال الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وهو قاضي القضاه يوميذ هل يصلح للخلافه
ام لا فقال الشيخ تقي الدين نعم يصلح وانما احتيج الى ذلك لانه كان صغير السن
لم يبلغ عشرين سنة فان مولده في سنة اربع وثمانين وستمايه وكان لوالده اخ اسن
منه فكان ينازعه في الامر فلما اشار الشيخ باستخلافه امضى عهد والده وبايعه
السلطان والقضاة والاعيان والبس جبة سودا وطرحه سودا وخلع على
اولاده خلع الامرا واشهد عليه انه ولى الملك الناصر جميع ما ولاه والده
وفوضه اليه ثم نزل الى داره بالكبش ونقش اسمه على سكة الدينار والدرهم ورسم
السلطان في جمادى الاخره بان ينتقل الخليفة واولاده الى القلعة اكراما لهم
فنزلوا بها في دار بها واجرى عليهم الرواتب الكثيره واستمر هذا وهو والسلطان

كالاخوين

كالاخوين يلعبان بالاكره ويخرجان الى السرحات ويسافران معا الى الغزو الى ان
نوبة غازان حتى وشى الواشي بينهما فتغير خاطر الناصر عنه وذلك في سنه ست
وثلاثين فامره ان ينتقل من القلعة الى مناظر الكبش حيث كان ابوه ساكنا ثم
امره ان يخرج الى قوص فيقيم بها وذلك ثامن عشر ذي الحجة سنه سبع وثلاثين
فخرج اليها هو واولاده واهله وهو قريب من مايه نفس ورتب له على واصل
الكارم اكثر مما كان له بمصر وتوجع الناس لذلك كثيرا قال ابن حجر وكان طول مده
يخطب له على المنابر حتى في مده اقامته بقوص فاستمر بها الى ان مات في شعبان
سنه اربعين وسبعمايه ودفن بها وقد عهد بالخلافه الى ابنه احمد واشهد عليه
اربعين عدلا واثبت ذلك على قاضي قوص فلما بلغ الناصر ذلك لم يلتفت الى
هذا العهد وطلب ابن اخي المستكفي ابراهيم بن ولي العهد المستمسك
بالله ابي عبد الله محمد بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد وكان الحاكم عهد الى ابنه
محمد ولقبه المستمسك بالله فمات في حياته فعهد الى ابنه ابراهيم هذا ظنا انه
يصلح للخلافه فراه غير صالح لها لما هو فيه من الانهماك في اللعب ومعاشرة الاراذل
فعدل عنه وعهد الى ولد صلبه المستكفي وهو عم ابراهيم وكان ابراهيم قد
نازعه لما مات الحاكم فلم يلتفت الى منازعته اعتمادا على قول الشيخ تقي الدين
ابن دقيق العيد فاقام على ضغينه حتى كان هو السبب في الوقيعة بين عمه وبين
الناصر وجرى ما جرى فلم يمض الناصر عهد المستكفي لولده وبايع ابراهيم هذا في يوم
الاثنين ثالث رمضان ولقب الواثق بالله وراجع الناس السلطان في امره ووصفوه
بسو السيره خصوصا قاضي القضاة عز الدين بن جماعه فانه جهد كل الجهد في
صرف السلطان عنه فلم يفعل وما زال بهم حتى بايعوه ثم ان الله فجع الناصر بموت
اعز اولاده الامير انوك فكان ذلك اول عقوبته ولم يمتع بالملك بعد وفاة
المستكفي فاقام بعده سنه واياما واهلكه الله وقد قيل ان وفاة المستكفي كانت
سنه احدى واربعين فعلى هذا لم يتم الحول على الناصر حتى مات بعد ثلاثة اشهر
سنه الله فيمن مس احدا من الخلفا بسو فان الله يقصمه عاجلا وما يدخر له في الاخره
من العذاب اشد ثم ان الله انتقم من الناصر في اولاده فسلط عليهم الخلع والحبس

والتشريد في البلاد والقتل فجميع من تولى الملك من ذريته اما ان يخلع عاجلا
واما ان يقتل واول ولد تولى بعده عوجل بخلعه ونفيه الى قوص حيث كان
سيرا لخليفة ثم قتل بها وذلك من تولى من ذريته لم تطل مدته كما سياتي وقد اقام
الناصر في السلطنة نيفا واربعين سنة وتولى من ذريته اثنا عشر تقوا اثرهم في
هذه المدة بل عجلوا اسراعا واحدا اثر واحد مما شبههم الا بملوك الفرس حيث
قال الكاهن لكسرى لما سقط من ايوانه اربع عشرة شرافة ليلة ولد النبي صلى
الله عليه وسلم يملك منكم اربعة عشر ملكا ثم يذهب الملك منكم فقال كسرى
الى ان يمضي اربعة اشهر عشر ملكا كانت امور وامور فانقرضوا في اقصر مدة وكان
اخرهم في زمن عثمان بن عفان ثم ان الله نزع الملك من ولده فلا دون واعطاه
بعض مما ليكهم ولم يعد اليهم الى وقتنا هذا وبعض ذريته احيا الى الان في سواحل
دنيا ودنيا ومن تامل بدايع صنع الله راى العجب العجاب ولكن اكثر الناس لا يعلمون
انما يتذكر اولوا الالباب ولما حضر الناصر الوفاة ندم على ما فعل من مبايعة ابرهيم
فاوصى الامر برد الامر الى ولي عهده المستكفي فلما تسلطن ولده ابو بكر المنصور
عقد مجلسا يوم الخميس حادي عشري ذي الحجة سنة احدى واربعين وطلب
الواثق ابراهيم وولي العهد احمد بن المستكفي والقضاة وقال من يستحق الخلافة
شرعا فقال ابن جماعة ان الخليفة المستكفي المتوفى بمدينة قوص اوصى بالخلافة
من بعده لولده احمد واشهد عليه اربعين عدلا بمدينة قوص وثبت ذلك عندي
بعد ثبوته على نائبي بمدينة قوص فخلع السلطان الواثق حينئذ وبايع احمد وبايعه
القضاة قال الحافظ ابن حجر ولقب اولا المستنصر بالله ثم لقب الحاكم بامر الله لقب
جده وكتب له ابن فضل الله صورة المبايعة من انشائه وهي هذه بسم الله الرحمن الرحيم
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم الى قوله عظيما هذه بيعة
رضوان وبيعة احسان وبيعة رضى يشهدها الجماعة ويشهد عليها الرحمن بيعة
يلزم طائرها العنق ويحوم سائرها وكل اماها البراري والبحار ويسحبونه الطرق
بيعة يصلح الله بها الامة ويمنح بسببها النعمة ويجاري الرفاق ويسري الهنا في
الافاق ويتزاحم زهر الكواكب على حوض المجرة الدقاق سعيدة ميمونة شريفة بها بيعه

السلامة في الدين والدنيا مضمونة بيعة صحيحة شرعية بيعة ملحوظة مرعية
تسابق اليها كل نية ويطاوع كل طوية ويجمع عليها شتات البرية بيعة يستهل بها الغمام
ويتهلل البدر التمام بيعة متفق على الاجماع عليها والاجماع لبسط الايدي اليها
العقد عليها الاجماع فاعتقد صحتها من سمع الله واطاع وبذل في تمامها كل امرئ ما
استطاع حصل عليها اتفاق الابصار والاسماع ووصل بها الحق الى مستحقه
واقر الخصم وانقطاع النزاع تضمنها كتاب مرقوم يشهده المقربون ويتلقاه الايمة
الاقربون الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ذلك
من فضل الله علينا وعلى الناس والينا ولله الحمد والى بني العباس اجمع على هذه
البيعة ارباب العقد والحل واصحاب الكلام فيما قل وجل وولاة الامور والحكام
وارباب المناصب والاحكام وحملة العلم والاعلام وحماة السيوف والاقلام
واكابر بني عبد مناف ومن انخفض قدره واناف وسروات قريش ووجوه بني هشام
والبقية الطاهرة من بني العباس وخاصة الايمة وعامة الناس بيعة ترى
بالحرمين خيامها وتخفق بالمشارق اعلامها وتعرف بعرفات بركاتها وتعرف بمنى
ويومن عامها يوم الحج الاكبر ويوم ما بين الركن والمقام والقبر ولا يبتغى بها الا وجه الله
الكريم بيعة لا يحل عقدها ولا ينبذ عهدها لازمة جازمة دائمة تامة
عامة شاملة كاملة صحيحة صريحة متعبة مريحة ولا من يوصف بعلم ولا قضا ولا من
يرجع اليه في اتفاق الامضا ولا امام مسجد ولا خاطب ولا ذو فتوى يسال فيجيب ولا
من حمى المساجد ولا من يضمهم اجنحة المحاريب ولا من يجتهد في راي فيخطئ او يصيب
ولا محدث بحديث ولا متكلم في قديم وحديث ولا معروف بدين وصلاح ولا فرسان
حرب وكفاح ولا راشق بسهام ولا طاعن برماح ولا ضارب بصفاح ولا ساع بقدم
ولا طاير بجناح ولا مخالط للناس ولا قاعد في عزلة ولا جمع كثرة ولا قلة ولا من يستقل
بالجوزاء لواؤه ولا من يقل فوق الفرقد ثواه ولا باد ولا حاضر ولا مقيم ولا سائر
ولا اول ولا اخر ولا مسر في باطن ولا معلن في ظاهر ولا عرب ولا عجم ولا راعي ابل
ولا غنم ولا صاحب اناة ولا بدار ولا ساكن في حضر وبادية بدار ولا صاحب عمد
ولا جدار ولا ملجج في البحار الزاخرة والبراري القفار ولا من يعتقل صهوات الخيل

ولا من يسيل على البحاجه الذيل ولا من يطلع عليه شمس النهار ونجوم الليل ولا
من تظله السما وتقله الارض ولا من يدل عليه الاسما على اختلافها ويرفع درجات
بعضهم على بعض حتى امن بهذه البيعه واتم عليها وامنها ومن الله عليه وهداه اليها
واقرها وصدق وعين لها بصره خاشعا واطرق ومد اليها يديه بالمبايعه ومعتقده
بالمتابعه ورضيها وارتضاها واجاز حكمها على نفسه وامضاها ومصل تحت طاعتها
وعمل بمقتضاها وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وانه لما استاثر الله
بعبده سليمان ابي الربيع الامام بدار الاسلام ونقله مزكى بديه عن شهادة الاسلام
لشهادة الاسلام حيث اثره بعليه بغربه ومهد لجنبه واقدمه على ما قدم من مرجو
عمله وكسبه وجازله في جوار قربها وانزله مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهدا والصالحين وحسن اوليك رفيقا الله اكبر ليومه لولا
مخلفه كانت تضيق الارض بما رحبت وتجزى كل نفس بما كسبت وتنبا كل سريره
ما ادخرت وما خبت لقد اضطرم سعر الاسى في الجوانح لقد اضطرم منبر وسرير
لولا خلفه الصالح لقد اضطرب مامور وامير لولا الفلك يعلم في عاقبه المصالح
ولم يكن في النسب العباسي ولا في البيت المسترشدي ولا في غيره من بيوت الخلفا
من بقايا ابايهم وجدودهم ولا من تلده اخرى الليالي وهي عاقر عقيم ولو من تسلم
الله امة محمد عقد نياتها وشروطها الا واحد وان ذاك الواحد هو والله من
انحصر فيه استحقاق ميراث ابايه الاطهار وتراث اجداده ولاى هو الا ما اشتملت
عليه ردا الليل والنهار وهو ولد المنتقل الى الله وولد الامام المذاهب لطلبه
المجمع على انه في الانام فرد هو الامام وواحد وهكذا في الوجود الامام وامته
الجابر لما ازرت عليه جيوب المشارق والمغارب والقاير الملك ما بين المشارق
والمغارب الرامي في صفح السما هذه الذروه المنيفه الداني بعد الايمه المنا صلى
ولعم الخليفه المجتمع فيه شروط الامامة المتضع لله وهو ابن بنت لا زال الملك
فيهم الى يوم القيامه الذي يفضح السحاب نائله والذي لا تعزه عادره ولا يعيث
عاذله والذي ما ارتقى صهوة المنبر بحضره سلطان زمانه الا قال ناصره وقام
قايمه ولا قعد على سرير الملك الا وعرف انه ما خاب مستكفيه ولا غاب

حاكمه نايب الله في ارضه والقايم مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
وخليفته وابن عمه وتابع عمله الصالح ووارث علمه سيدنا ومولانا عبد الله وولي له
ابو العباس الامام الحاكم بامر الله امير المومنين ايد الله بيقايه الدين وطوق سيف
الملحدين وكبت تحت لوايه المعتدين وكتب له النصر الى يوم الدين وكبت بجهاده
على الاذقان طوايف المفسدين واعاد به الارض ممن لا يدين بدين واعاد بعدله
ايام ابايه الخلفا الراشدين والايمة المهديين الذين قضوا بالحق وبه كانوا يعدلون
وعمله كانوا يعملون وقصر انصاره وقدر اقداره واسكن في القلوب سكينته
ووقاره ومكن له في الوجود وجمع له اقطاره ولما انتقل الى الله ذلك السيد ولقى
اسلافه ونقل الى سرير الجنه عن سرير الخلافه وخلا العصر من امام يمسك ما بقى من
نهاره وخليفه يغالب مزيد الليل بانواره ووارث نبي مثله ومثل ابايه استغنى بعد
ابن عمه خاتم الانبيا عن نبي يقفي على اثاره ومضى ولم يعهد فلم يبق ادلم يوجد النص الا
الاجماع وعليه كانت الخلايف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نزاع اقتضت
المصلحة الجامعة عقدها من كل طرف معقود وعقد بيعه عليها الله والملايكه شهود
وجمع الناس له وذلك يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود محضر من لم يعبا بعدم بمن
تخلف ولم يربا بعد وقد مد بيده طايعا لمن مدها وقد تكلف واجمعوا على راى واحد
استخاروا الله فيه فخاروا واخذ ممن مد لها الايمان ويشهد لها الايمان ويعطى عليها
المواثيق ويعرض امانتها على كل فريق حتى تقلد كل من حضر في عنقه هذه الامانه
وحط على المصحف الكريم يده وحلف بالله واتم ايمانه ولم يقطع ولا استثنى ولا تردد
ومن قطع عن غير قصد اعاد وجدد وقد نوى كل من حلف ان النيه في يمينه نيه
من عقدت له هذه البيعه ونيه من حلف له وتديم له الوفا له في ذمته وتكلفه
على عادة ايمان البيعه وبشروطها واحكامها المردده واقسامها الموكده بان يبذل
لهذا الامام المفترض الطاعة الطاعة ولا يفارق الجمهور ولا يظهر عن الجماعة
الجماعه وغير ذلك مما تضمنته نسخ الايمان المكتتب فيها اسما من حلف عليها مما هو
مكتوب بخطوط من يكتب منهم وخطوط العدول الثقات عمن لم يكتبوا واذنوا ان
يكتب عنهم حسبما يشهد به بعضهم على بعض ويتصادق عليه اهل السما والارض

ببيعته ثم تمسيه الله تماما وعمر بالصوب المعرق عماما وقالوا الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن ووهب لنا الحسنى ثم الحمد لله الكافي عبده الوافي لمن يضاعف
على كل موهبة حمده ثم الحمد لله على نعمه برغب امير المومنين في ازديادها وترهب الا
ان تقابل اعدا الله بامدادها وبرابه من اثر في كل تمام مما لكه ما بان من مباينة
اضدادها بجده والحمد لله ثم الحمد لله كلمة لا يمل من ترددها ولا يخل ما سعى اليها
من سدادها ولا يبطل الا على ما يوجب تكثير اعدادها وتكثير اقدار اهل ودادها
وتصغير التحقير لا التحبب لانددادها ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له
شهادة تعاين دما الشهدا وامدادها مدادها وتتنافس طور الشباب وغور
السحاب على استمدادها وتتجانس وفودها المدلجة وما يلبسه الدولة العباسية
من شعارها والليالي من وثارها والاعدا من حدادها صلى الله عليه وعلى جماعة
اهله ومن سلف من ابنائه وسلف من اجدادها ورضي الله عن الصحابة اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين • وبعد فان امير المومنين لما اكسبه الله
من ميراث النبوة ما كان لجده ووهب من الملك السليماني ما ينبغي لاحد من بعده
وعلمه منطق الطير بما تحمل خاتم الطائر من بدايع البيان وسخر له من البريد على
متون الخيل ما سخر من الريح لسليمان واتاه من خاتم الانبيا ما امده به ابوه سليمان
وتصرف واعطاه من المخاريد ما الطاعة كل مخلوق ولم يختلف وجعل له من لباس
بني العباس ما يقضي له سواده سودد الاجداد وسقض على ظل الهدب ما فضل عن
سويدا القلب وسواد البصر من السواد ومد ظله على الارض وكل مكان دار ملك
وكل مدينة بغداد وهو في ليلة السجاد وفي نهار العسكري وفي كرمه جعفر وهو
الجواد تديم الابتهال الى الله في توفيقه والابتهاج بما يعض كل عدو بريقه ويبدا بوم
هذه المبايعة بما هو الاهم من مصالح الاسلام وصالح الاعمال فيما يتحلى به الايام
ويقدم التقوى امامه ويقوم حلها احكامه ويتبع الشرع الشريف ويقف عند وقوفه
الناس ومن لا يحمل امرا طايعا على اعين حمله غصبا على الراس ويحمل امير المومنين
بما استقر به النفوس ويرد به كيد الشيطان انه يوس ويا خذ بقلوب الرعايا وهو
عن هذا ولكنه يسوس وامير المومنين يشهد الله وخلقه عليه بانه اقر ولي كل امر من
ولاه

ولاه امور الاسلام على حاله واستمر به في مقبله تحت كنف ظلاله على اختلاف
طبقات ولاه الامور وطرقات الممالك والثغور برا وبحرا سهلا ووعرا شرقا
وغربا بعدا وقربا وكل جليل وحقير وقليل وكثير وصغير وكبير وملك ومملوك وامير
وجندي برق له سيف شهير ورمح ظهير ومع من هولا من وزرا وقضاة وكتاب ومن
له تدقيق في انشا وتحقيق في حساب ومن يتحدث في بريد وخراج ومن يحتاج اليه
ومن لا يحتاج ومن في التدريس والمدارس والربط والزوايا والخوانق ومن له
اعظم التعلقات وادنى العلايق وسائر ارباب المراتب واصحاب الرواتب ومن له
من الله رزق مقسوم وحق مجهول او معلوم استمرارا لكل امر على ما هو عليه حتى يستخير
الله ويتبين له ما بين يديه ممن ازداد باهليه زاد تفضيله والا فامير المومنين لا
يريد الا وجه الله ولا يحابي احدا في دين ولا يحابي حقا في حق فان المحاباة في
الحق مداجاة على المسلمين وكما هو مستمر الى الان مستقر على حكم الله بما فهمه
فهمه سليمان لا يغير امير المومنين في ذلك ولا في بعضه معيرا شكر الله على نعمه
وهكذا يجازي من شكر ولا يكدر على احد موردا اتى الله نعمه الصافية عن الكدر
ولا يتاول في ذلك متاول الا من جحد النعمة او كفر ولا يتعلل بتعلل وان امير
المومنين يعوذ بالله ويعيذ ايامه من الغير وامر امير المومنين اعلا الله امره ان
تعلن الخطبا بذكره وذكر سلطان زمانه على المنابر في الافاق وان يضرب باسمهما
النقود ويسير بالاطلاق ويوشح بالدعا لهما عطفه الليل والنهار ويصرح منه
بما يشرق وجه الدرهم والدينار وقد اجمع سمع امير المومنين في هذا المجمع
المشهود ما يتناقله كل خطيب ويتداوله كل بعيد وقريب ومختصره ان الله امر
بالامر ونهى عن نواه وهو رقيب ويستفرغ الالبا لها السوايا ويفرع الخطبا لها
شعوب الوصايا ويسكب المرايا ويخرج من المشايخ الخبايا من الزوايا ويسمر به
المسمار ويرنم الحادي الملاح ويرق سحرها في الليل المقمر ويرقم على جبين الصباح
ويعطر مكة بطحاها وحي بجداها قباه ويلقنها كل اب فهمه ابنه ويسال كل
ابن يحب اباه وهو لكم ايها الناس من امير المومنين من سدد عليكم سهمه والكم
ما دعاكم به الى السبيل ربه من الحكمة والموعظة الحسنة ولامير المومنين عليكم

الطاعة ولولا قيام الرعايا بما قبل الله اعمالها ولا امسك بها البحر ودحي الارض
وارسى جبالها ولا اتفقت الارا على من يستحق وجاءت اليه الخلافة بجرا ذيالها
واخذها دون بني ابيه ولم تك تصلح الا له ولم تك يصلح الا لها وقد كفاكم
امير المومنين السوال بما فتح لكم من ابواب الارزاق واسباب الارتزاق ٥
واجراكم على وفاقكم وعلمكم مكارم الاخلاق واجراكم على عوايدكم ولم يمسك
خشية الانفاق ولم يبق لكم على امير المومنين الا ان يسير فيكم بكتاب الله وسنة
رسوله صلى الله عليه وسلم ويعمل بما بعث به من يحي اطال الله بقا امير المومنين
من بعده ويزيد على من تقدم ويتم فروض الحج والجهاد ويعم الرعايا بعدله ٥
الشامل في مهاده وامير المومنين يتبع على عادة ابايه موسم الحج في كل عام ويشمل
بره سكان الحرمين الشريفين وسدنة بيت الله الحرام ويجهز السبيل على حاليه
ويرجوا ان يعود على حاله الاول في سالف الايام ويتدفق في هذين المسجدين
بحره الزاخر ويرسل اليها ثم الى البيت المقدس سايب الغمام ويعمر معهوده
قبور الانبيا صلى الله عليهم اين ما كانوا واكثرهم في الشام والجمع والجماعات
هي فيكم على قديم سنتها وقويم سنتها وستزيد في ايام امير المومنين لمن يضم اليه وفيما
يتسلم من بلاد الكفار ويسلم منهم على يديه واما الجهاد فكفى باجتهاد القايم عن
امير المومنين فيه وكل منه خلد الله ملكه وسلطانه عينا لا تنام وقلب يقظا لو
اغفت بوارقه ليله واحد عن الاعدا اسلت خياله عليهم الاحلام وسيوكد امير
المومنين في ارتجاع ما غلب عليه العدى وقد قدم الوصية بان يوالي الغزو والعدو
المخذول برا وبحرا ولا يكف عمن ظفر به منهم قتلا ولا اسرا ولا يفك اغلالا ولا
اصرا ولا ينفك يرسل عليهم في البر من الخيل عقبانا وفي البحر غربانا يحمل كل منها
من كل فارس صقرا ويحمي الممالك ممن يتخوف اطرافها باقدام ويتحول اكنافها باقدام
وينظر في مصالح القلاع والحصون والثغور وما يحتاج اليه من الات القتال
وامهات الممالك التي هي مرابط البنود ومرابض الاسود والامرا والعساكر
والجنود وترتيبهم في الميمنة والميسرة والجناح المهدود وتفقد احوالهم بالعرض
بما لهم من خيل يعقد ما بين السما والارض وما لهم من درد موضون وبعض مسها

دليب

مسهاد لبيب ذهب فكانت كانها بيض مكنون وسيوف قواضب ورماح دوا
من الدما خواضب وسهام تواصل القسي وتفارقها فتحن حنين مفارق وتزمجر
القوس زمجرة معاضب وهذه جملة اراد امير المومنين بها اطابة قلوبكم واطالة
ذيل التطويل على مطلوبكم ودماوكم واموالكم واعراضكم في حماية الاماباح
الشرع المطهر ويزيد الاحسان اليكم على مقدار ما يخفى منكم ويظهر واما
جزئيات الامور فقد علمتم بان من بعد عن امير المومنين غني عن مثل هذا الذكر
وانتم على تفاوت مقاديركم ودايعة امير المومنين وكلكم عنوا في الحق عند امير
المومنين وله عليكم ادا النصيحة وابدا الطاعة بسرير صحيحة فقد دخل كل
منكم في كنف امير المومنين وتحت رقه ولزمه حكم بيعته والزم طايره في عنقه
وليستعمل كل منكم في الوفا بما اصبح به عليما ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيوتيه
اجرا عظيما هذا قول امير المومنين وقال وهو يعمل في ذلك كله بما يحمد عاقبته
من الاعمال وعلى هذا عهد اليه وبه يعهد وما سوى هذا الجور لا يشهد به
عمله ولا يشهد وامير المومنين يستغفر الله على كل حال ويستعيذ به من الاهمال
ويسال الله ان يمده لما يحب من الامهال ولا يمد له حبل الامهال ويسر ويختم
امير المومنين قوله بما امر الله به من العدل والاحسان والحمد لله وهو من
الخلق احمد وقد اتاه الله ملك سليمان والله يمتع امير المومنين بما وهبه ٥
ويملكه اقطار الارض ويورثه بعد العمر الطويل عقبه فلا يزال على بني العليا
قعوده ولدست الخلافة به ابهة الجلالة كانه ما مات منصور ولا اودي
مهديه ولا رشيد ومن قصيدة ابي فضل الله التي سماها الوفا لمشاهير الخلفا

وطار منهم نحو مصر نشيم ، فجاها كما يجي الطاير ،
قال اخي مستنصر والذي ، والده هو الامام الطاهر ،
فلقبوه مثله مستنصرا ، وذاك ان جده الناصر ،
وكان منه الطاهر السطاقي ، حوف ومن باسانه يحاذر ،
قام لبغداد بجيش كاد ان ، يملكها لولا الزمان الغادر ،
فبايعوا الحاكم بعد اناتي ، وفرقا التفت به العساير ،

وهو ابو العباس احمد الرضي … من ولد الراشد نجم زاهر
وقام مستكفٍ كفاه رتبة … جميع ما يخاف ناه امر
وبعده الواثق ابراهيم لا عاد … ولا عادت له الدواير
والحاكم الان امام عصرنا … بشرى لنا انا له لعاصر

ثم في يوم الاثنين ثاني محرم سنه اثنتين واربعين حضر الخليفة الحاكم والسلطان المنصور والقضاه بدار العدل فجلس الخليفه على الدرجة العليا وعليه خلعة خضرا وفوق عمامته طرحه سودا مرقومه بالذهب وجلس السلطان دونه فقام الخليفه وخطب خطبة افتتحها بقوله ان الله يامر بالعدل والاحسان الايه وبقوله واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم الايه ثم اوصى الامرا بالرفق بالرعية واقامة الحق وتعظيم شعاير الاسلام ونصرة الدين ثم قال فوضت اليك جميع احكام المسلمين وقلدتك جميع ما تقلدته من امور الدين فمن مكنك فانما مكنك على نفسه وقرا الايه وجلس ثم جي بخلعة سودا فالبسها الخليفه السلطان بيده ثم قلده سيفا عربيا ثم اخذ علا الدين بن فضل الله كاتب السر في قراة عهد الخليفه للسلطان حتى فرغ منه ثم قدمه الى الخليفه فكتب عليه ثم كتب بعده القضاة الاربعة بالشهاده عليه واستمر الخليفه في منصبه الشريف الى ان مات بالطاعون شهيدا في منتصف سنه ثلاث وخمسين ولم يعهد بالخلافه لاحد فجمع الامرا شيخو ورفقته القضاه وطلب جماعة من بني العباس فوقع الاختيار على اخيه ابي بكر بن المستكفي فبايعوه ولقب المعتضد بالله وكني ابا الفتح وضم اليه نظر المشهد النفيسي فاقام الى ان مات ليلة الاربعا ثاني عشر جمادى الاولى سنة ثلاث وستين قال البدر الدين بن حبيب في ترجمته امير المومنين وقايد المذعنين وامام الامة وقدوة المتكلمين في براة الذمة علت اركانه وبسقت اغصانه وتحلت به ديار مصر ووصفت الى رايته ملوك عصره راس وساد ومنح وافاد ورفل في حلل النعيم وهدى الى سلوك الطريق المستقيم واعتضد بالله في اموره ولم يحتجب عن الناس بحجبه ولا ستوره واستمر سايرا في منهاج عزه وبقايه الى ان لحقه بعد عشرة اعوام بالخلفا الكرام

من

من اباىه وعهد بالخلافه لولده ابي عبد الله محمد فقام بعده ولقب المتوكل على الله فاستمر الى ان قتل الاشرف شعبان واقيم ولده المنصور علي وكان اينبك البدري مدبر دولته وقد حقد على المتوكل امورا فطلب نجم الدين زكريا ابن ابراهيم من ولد المعتمد بن المستمسك بن الخليفه الحاكم يوم الاثنين رابع ربيع الاول سنه تسع وسبعين فخلع عليه واستقر خليفه بغير مبايعه ولا اجماع ولقب المعتصم بالله ثم في العشرين من الشهر كلم الامرا اينبك فيما فعله مع المتوكل ورغبوه في اعادته الى الخلافه فاعاده وخلع زكريا فكانت خلافته خمسة عشر يوما ثم لم يتم الشهر على اينبك حتى اتفق العساكر على خلافه والخروج عليه فهرب ثم ظفر به في تاسع ربيع الاخر فقيد وسجن بالاسكندريه وكان اخر العهد به وقال فيه الاديب شهاب الدين بن العطار

من بعد عز قد ذل اينبكا … وانحط بعد العمر من فتكا
وراح يبكي الدما منفردا … والناس لا يعرفون اين بكا

واستمر المتوكل في الخلافه الى رجب سنه خمس وثمانين فبلغ الظاهر برقوق عنه انه واطا جماعه على ان يقتلوه اذا لعب الكره ويقربوا نصرة الخليفه واستنداده بالامر وان الخليفه ذكر انه ما فوض اليه السلطنه الا كرها وانه لم يسر في مملكته بالعدل فاستدعى برقوق بالقضاه ليفتوه في الخليفه بشي فامتنعوا وقاموا عنه فخلع هو الخليفه بنوبة وسجنه بالقلعه ثم طلب عمر بن ابراهيم بن المستمسك بن الحاكم وبايعه بالخلافه ولقب الواثق بالله ثم في ذي القعده من السنه اخرج المتوكل من السجن واقام بداره مكرما واستمر الواثق بالله في الخلافه الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشر شوال سنه ثمان وثمانين فكلم الناس برقوقا في اعادة المتوكل فابى واحضر اخا عمر زكريا الذي كان اينبك ولاه تلك الايام اليسيره فبايعه ولقب المعتصم بالله فاستمر الى يوم الخميس ثاني جمادى الاولى سنه احدى وتسعين فندم برقوق على ما صنع بالمتوكل فخلع زكريا واعاد المتوكل الى الخلافه وكلف كلا من الخليفه والسلطان للاخر على الموالاه والمناصحه واقام زكريا بداره الى ان مات

مخلوعا في جمادى الاولى سنة احدى وثمان مايه وقرى تقليد المتوكل
بالمشهد النفيسي في ثاني عشر بحضرة القضاه والامرا ونزل له
السلطان دارا بالقلعة ليسكنها وركب الى داره بالمدينه متى شا واستمر
المتوكل في خلافته هذه الى ان مات ليلة الثلاثا ثامن عشري رجب سنة
ثمان وثمان مايه قال المقريزي وهو اول من اثرى من خلفا مصر وكثر ماله
ورزق اولادا كثيرة يقال انه جا له مايه ولد ما بين مولود وسقط ومات عن
عدة اولاد ذكور واناث ولي الخلافة منهم خمسة ولا نظير لذلك واكثر اخوه
ولوا الخلافه فيما تقدم اربعة واتفق للمتوكل هذا انه عاد الى الخلافه بعد
خلعه مرتين ولم يتفق ذلك لاحد فيما تقدم الا للمقتدر فقط ورايت في تاريخ
عالم حلب المحب ابي الوليد بن الشحنه انه في سنة سبع وتسعين وسبعمايه
ارسل ابو يزيد بن عثمان الى الخليفه المتوكل هدايا وتحف في طلب تشريف منه ان
يكون سلطان الروم فجهز له ذلك وذكر ابن حجر في ابنا الغمر ان مولد المتوكل هذا
في سنة نيف واربعين وسبعمايه وانه لما تسلطن برقوق المرة الاولى حسن لماه
له جماعة من اهل الدولة وغيرهم طلب الملك فكاتب الامرا والعربان مصر
وشاما وعراقا وبث الرعاة في الافاق فبلغ ذلك برقوق فخلعه وسجنه
فخرج يلبغا الناصري على برقوق بسبب ذلك فافرج عنه برقوق واعاده الى
الخلافه وفرح الناس به فرحا كثيرا فلما انتصر الناصري وزالت دوله برقوق
قال الناصري للخليفه بمحضر من الامرا يا مولانا امير المومنين ما ضربت بسيفي
هذا الا في نصرتك وبالغ في تبجيله فقدم المتوكل من الدخول في الملك واشار
باعادة حاجي بن شعبان وكان المتوكل عهد بالخلافه لولده احمد ولقبه
المعتمد على الله ثم خلعه وعهد الى ابنه ابي الفضل العباس فاستقر في الخلافه
بعده ولقب المستعين بالله واقام الى ان خرج شيخ على الناصر وظفر به وذلك
في المحرم سنة خمس عشر وثماني مايه فاتهم عليه الخليفه بخلع الناصر من
الملك لما ثبت عليه من الكفريات والانحلال والزندقه وحكم ناصر الدين بن
العديم بسفك دمه واتفق راي الامرا على سلطنة الخليفه واستقلاله بالامر

فلم

فلم يوافقهم الخليفه الا بعد شده وتوثق منهم بالايمان فبايعه الامرا كلهم
وحلفوا له على الوفا ولم يغير لقبه وجلس على كرسي وقام الكل بين يديه وذلك
بالشام وقرر بكتمر جلق في نيابة الشام وقرقماس في نيابة حلب وسودون
الجلب نيابة طرابلس وشيخ ونوروز في الكافليه يدبران الامر ونادى مناداه
الخليفه الا ان فرج بن برقوق قد خلع من السلطنه ومن حضر الى امير المومنين
وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو امن فتسلل الناس عن الناصر وكتب
المستعين الى القاهره باجتماع له وعزل الجلال البلقيني عن قضا الشافعيه
وولى بدله شهاب الدين الباعوني فحقدها عليه البلقيني حتى فعل معه بعد
ذلك ما فعل ثم ارسل المستعين كتابا ثانيا الى من بالقاهره من الاعيان فارسل
الى الجامع الطولوني فقراه على خطيبه ابن النقاش على المنبر ثم ارسل الى
الجامع الازهر فقراه خطيبه الحافظ ابن حجر على المنبر ثم فر الناصر الى حلب
فقام ناس على الاسواق فنادوا انصر الله امير المومنين فلما سمع الرمله ذلك
تخوفوا على انفسهم ولم يغيثوه ثم قبض على الناصر وقتل بحكم ابن العديم ثم
ان المستعين صرف بكتمر جلق عن نيابة الشام وقرر فيها نوروز وقرر بكتمر
امير كبيرا بالقاهره وصورة الكتب من المستعين الى امرا التركمان والعربان
والعشير وحشيتها من عبد الله ووليه الامام المستعين بالله امير المومنين
وخليفة رب العالمين وابن عم سيد المرسلين المفترضه طاعته على الخلق
اجمعين اعز الله ببقايه الدين الى فلان ثم توجه هو والعسكر الى القاهره
فدخلوا يوم الثلاثا ثاني ربيع الاخر بعد ان تلقاهم الناس الى قطيا والى
الصالحيه والى بلبيس وحصل للناس من الفرح بذلك ما لا مزيد عليه ونادى
في الناس برفع المظالم والمكوس وعمل الحافظ ابو الفضل ابن حجر في المستعين
قصيدته المشهوره وهي

٥ اصبح ثابت الاساس ۝ بالمستعين العادل العباسي
رجعت مكانة العلم المصطفى ۝ لمحلها من بعد طول تناسي
ثاني ربيع الاخر الميمون ۝ يوم الثلاثا حف بالاعراس

يغدو ومهدي الانام امينهم … مامون غيب طاهر الانفاس
ذو البيت طاف به الرجا بهل يرى … من قاصد مترددٍ في الناس
فرع نما من هاشم في روضة … زاكي المنابت طيب الاغراس
بالمرتضى والمجتبى والمشترى … للحمد للحالي به والكاس
من اسرة اسروا الخطوب وطهروا … مما يغيرهم من الادناس
اسداد احضروا الوغى وادخلوا … كانوا بمجلسهم ظبا كناس
مثل الكواكب نوره كاملهم … كالبدر اشرق في دجى الاغلاس
وبكفه عند العلامة ايةٌ … فلم يبق اضاة المقياس
فبشره للوافدين مباسم … يدعى وللاجلال بالعباس
فالحمد لله المعز لدينه … من بعدما قد كان في بلاسي
بالسادة الامراء اركان العلا … من بين مدرك تارة ومواسي
نهضوا باعبا المناقب وارتقوا … في منصب العليا لاسم المواسي
تركوا العدو صرعى بمعترك الردى … فالله يحرسهم من الوسواس
وامامهم بجلاله متقدم … تقديم بسم الله في القرطاس
لولا نظام الملك في تدبيره … لم يستقم في الملك حال الناس
كم من امير قبله خطب العلا … ويجيء له رجعته بالافلاس
حتى اذا جاء المعالي كفوها … خضعت له من بعد فرط شماس
طاعت له ايدي الملوك واذعنت … من نيل مصر اصابع المقياس
فهو الذي قد رد عنا البوس في … دهريه لولاه كل الناس
وازال الطماع كل معمم … من سائر الانواع والاجناس
بالخادل المدعو صدقعاله … بالناصر المتناقض الاساس
كم نعمة لله كانت عنده … فكانه في غمرة وتناسي
مازال الشر الشريين ضلوعه … كالنار او قدحته للاقباس
كم سن سنة عليه اثامها … حتى القيامة ماله من اس
كل امرئ ينسى ويذكر تارة … لكنه للشر ليس بناسي

املي

املي له رب الورى حتى اذا … اخذوه لم يفلته من الكاس
واذا النامنه المليك بما لك … ايامه صدرت بغير قياس
فاستبشرت ام القرى والارض … من شرق وغرب كالعذيب وفاس
ابناء محمد لا يجاول مجدها … في الناس غير الجاهل الخناس
ومناقب العباس لم يجمع سوى … لخمسة ملك الورى العباسي
لا تذكروا للمستعين رياسة … في الملك من بعد الجحود الناسي
فبنوا امية قد اتى من بعدهم … في سالف الدنيا بنو العباس
والى ابيج بني امية ناشرا … للعدل من بعد المبير الخاسي
مولاي عبدك قد اتى لك راجيا … منك القبول فلا يرى من باس
لولا المهابة طولت امداحه … لكنها جاءته بالقسطاس
فادام رب الناس عزك دائما … بالحق محروسا برب الناس
وبقيت تستمع المديح لخادم … لولاك كان من الهموم يقاسي
عبد صفا وداوا ومهم جاديا … وسعى على العينين قبل الراس
امداحه في ال بيت محمد … بين الورى مسكية الانفاس

ولما دخل الخليفة القاهر شوتها والاحمير والامرا بين يديه فاستمر الى القلعة فنزل بها ونزل شيخ الاسطبل بباب السلسلة ثم في ثامن ربيع الاخر صعد شيخ والامرا الى القصر وجلس الخليفة على تخت الملك فخلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وقد فوض اليه امر المملكة بالديار المصرية في جميع الامور وكتب له ان يولي ويعزل من غير مراجعة واشهد عليه بذلك ولقب نظام الملك فكانت الامرا اذا فرغوا من الخدمة بالقصر يزلوا في خدمة شيخ الى الاسطبل فاعيد الخدمة عنده وتبقى عنده الامرا والنقض ثم يتوجه دوادار الى المستعين فيعلم على المناشير والتواقيع ثم انه تقدم اليه بان لا يمكن الخليفة من كتابة العلامة الا بعد عرضها عليه فاستوحش الخليفة وضاق صدره وكثر قلقه فلما كان في شعبان سال شيخ الخليفة ان يفوض اليه السلطنة على العادة فاجاب بشرط ان ينزل من القلعة الى بيته فلم يوافقه شيخ على النزول بل

استنظروا اياما ثم انه نقل المستعين من القصر الى دار من دور القلعة ومعه
اهله ووكل به من يمنعه الاجتماع بالناس فبلغ ذلك نوروز فجمع القضاة والعلما
في سابع ذي القعدة واستفتاهم عما صنعه شيخ بالخليفة فافتوه بعدم جواز ذلك
فاجمع على قتال شيخ واستمر المستعين في القلعة الى ذي الحجة سنة ست عشر
وهو باق على الخلافة فلما عزم شيخ الى الشام خشي من غائلته واراد خلعه فراجع
البلقيني في ذلك وكان في نفسه من المستعين لكونه عزله فرتب له دعوى شرعيه
وحكم بخلعه من الخلافة وبايع بالخلافة اخاه ابا الفتح داود ولقبه المعتضد
بالله وسير المستعين الى الاسكندرية فاقام بها الى ان مات شهيدا بالطاعون
في جمادى الاخرة سنة ثلاث وثلاثين واستقرت الخلافة باسم المعتضد
وكان من سروات الخلفا نبيلا ذكيا فطنا يجالس العلما والفضلا ويستفيد
منهم ويشاركهم فيما هم فيه جوادا سمحا وطالت مدته في الخلافة نحو ثلاثين
سنة فلما حضرته الوفاة عهد بالخلافة الى شقيقه ابي الربيع سليمان ولقبه المستكفي
بالله وكان والدي خصيصا به فكتب له العهد بيده وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشهد على نفسه الشريفة حرسها الله وحماها وصانها من الاكدار ورعاها
سيدنا ومولانا المواقف الشريف الطاهري الزكيه الامامية الاعظمية العباسية
النبويه المعتضديه امير المومنين وابن عم سيد المرسلين ووارث الخلفا الراشدين
المعتضد بالله تعالى ابو الفتح داود اعز الله به الدين وامتع ببقائه الاسلام
والمسلمين انه عهد الى شقيقه المقر العالي المولوي الاصيلي العريقي الحسيبي
النسيبي السلسي سيدي ابي الربيع سليمان المستكفي بالله عظم الله شانه بالخلافة
المعظمه وجعله خليفة من بعده ونصبه اماما على المسلمين عهدا شرعيا معتبرا
مرضيا نصيحة للمسلمين ووفا بما يجب عليه من مراعاة مصالح الموحدين واقتدا
بسنة الخلفا الراشدين والايمة المهديين وذلك لما علم من دينه وخيره وعدالته
وكفايته واهليته واستحقاقه بحكم انه اختبر حاله وعلم طويته وانه الذي يدين
به الله انه اتقى الله ممن براه وانه لا يعلم صدر منه ما ينافي استحقاقه لذلك وانه
ان ترك الامر هملا من غير تفويض للمشار اليه ادخل اذ ذاك المشقة على اهل الحل

والعقد

والعقد في اختيار من ينصبونه للامامه ويرتضونه لهذا الشان فبادر الى
هذا العهد شفقة عليهم وقصدا لبراة ذمته ووصول الامر الى من هو اهله لعلمه
ان العهد كان غير موقوف الى رضى سائر اهله واوجب على من سمعه وتحمل ذلك منه
ان يعمل به ويامر بطاعته عند الحاجة اليه ويدعوا الناس الى الانقياد له فتحمل
ذلك عليه من حضره حسب اذنه الشريف وسطر عن امره قبل ذلك سيدي المستكفي
ابو الربيع سليمان المسمى فيه عظم الله شانه قبولا شرعيا ومات المعتضد يوم
الاحد رابع ربيع الاول سنة خمسة واربعين واستقر المستكفي وكان من صلحا
الخلفا وعبادهم صالحا دينا عابدا كثير التعبد والصلاة والتلاوة كثير الصمت
حسن السيرة وكان الظاهر جقمق يعتقده ويعرف له حقه فاقام الى ان مات ليلة
الجمعة سلخ ذي الحجة سنة اربع وخمسين ولم يعهد بالخلافة لاحد وكان والدي
خصيصا به جدا فلم يعش بعده الا اربعين يوما ومشى السلطان في جنازة
المستكفي الى تربته وحمل نعشه بنفسه وبايع بعده بالخلافة اخاه ابا البقا حمزة
ولقبه القائم بامر الله وكان شهما صارما اقام ابهة الخلافة قليلا ثم ان الجند
خرجوا على الاشرف اينال فقام معهم وحدثته نفسه بطلب الملك فانهزم الجند
ولم يحصل من يدهم شي فغضب عليه الاشرف وطلبه الى القلعة وعاتبه في ذلك
فحكي ان الخليفة قال خلعت نفسي وعزلتك وكان غلطة منه فقال شيخنا قاضي
القضاة علم الدين البلقيني وكان حريصا على جر الخلافة الى اخي الخليفة يوسف
لكونه زوج ابنته فقال قد بدا بخلع نفسه وثنى بعزل السلطان وهو غير خليفة
فلم ينفذ عزله وحكم بصحة خلعه وذلك في جمادى الاخرة سنة تسع وخمسين وبايع
اخاه ابا المحاسن يوسف ولقبه المستنجد بالله وسير القائم الى الاسكندرية الى ان
مات بها سنة ثلاث وستين ودفن عند شقيقه ومن الاتفاق الغريب انهما اخوان
شقيقان كل منهما رام السلطنة وكل منهما خلع وسكن الاسكندرية ودفنا معا
وحكم بخلعهما قاضيان اخوان ذاك حكم بخلعه الجلال البلقيني وهذا اخوه
العلم البلقيني واستمر المستنجد في الخلافة ساكنا بمنزل اخوته الى ان تولى الظاهر
خشقدم فدعاه الى ان يسكن عنده بالقلعة واستمر ساكنا بها الى ان مات يوم السبت

رابع عشرين المحرم سنه اربع وثمانين وثمانمايه وعهد بالخلافه الى ابن اخيه
سيدي عبد العزيز ابي العز بن يعقوب بن المتوكل على الله فلما كان يوم الاثنين
سادس عشري المحرم طلع الى القلعه وحضر القضاه والاعيان فامضوا عهد عمه
ولبس تشريف الخلافه ونزل الى داره والقضاه والاعيان بين يديه وكان يوما
مشهودا وكان اراد ان يتلقب بالمستعين بالله ثم وقع التردد بينه وبين المستعين
او المتوكل واستقر الحال على ان لقب المتوكل على الله وهو الان عين بني العباس
وشامتهم لم يزل مشارا اليه محبوبا في صدور الناس وله اشتغال على والدي
وغيره من المشايخ واجازه باستدعاء جماعة من المسندين وقد خرجت له جزا
حدث به والفت برسمه كتاب الاساس في فضل بني العباس وكتاب رفع الباس عن
بني العباس ابقاه الله بقاء جميلا وادامه على رءوس المسلمين ظلا ظليلا وتعفف
عن اخذ ما يتحصل من مشهد السيده نفيسه من النذور وشمع وزيت وغيرهما وصرفه
الى مصالح المكان من عمارة وغيرها وكان الخلفا قبله ياخذون لانفسهم غالبه
والباقي يتفرقونه على من شاوا من الزامهم فرفع ذلك من اصله

فصل قال ابن فضل الله في المسالك ان قاعدة الخلافه اول ما كانت المدينه
شرفها الله مدة ابي بكر وعمر وعثمان فلما انتهت الخلافه الى علي انتقل من المدينه
الى الكوفه واتخذها قاعدة خلافته وربما استوطن البصرة وجا ابنه الحسن
والكوفه قاعدة خلافته على ما كان عليه ابوه فلما ولي معاويه انتقلت قاعدة الخلافه
الى دمشق واستمرت قاعدة لبني اميه وان كان هشام قد سكن الرصافه وعمر بن عبد
العزيز خناصره فانهما لم يكونا قاعدتي خلافه لهما سكناهما غير مفارقين لدمشق
بل هي القاعدة المعتدة بانها مستقر الخلافه ولم تزل كذلك الى اخر الدولة الامويه
فلما ملك السفاح سكن الانبار فلما ولي المنصور بنى الهاشميه وسكنها ثم بغداد
فصارت قاعدة الخلافه له ولبنيه الى المعتصم فبنى سر من راى فانتقلت قاعدة
الخلافه اليها ثم بنى ابنه هارون الواثق الى جانبها الهارونيه فانتقلت قاعدة
الخلافه اليها ثم بنى اخوه جعفر المتوكل الى جانبها الجعفري فانتقلت قاعدة الخلافه
اليها ثم عادت قاعدة الخلافه الى بغداد في زمن المعتمد الى المستعصم الذي قتله

التتار فانتقلت قاعدة الخلافه الى مصر فانظر كيف تنقلت قواعد الخلافه
من بلد الى بلد بتنقل الزمان وقد كانت بخارى قاعدة السلطنه زمان بني سامان ثم
صارت غزنه زمان محمود ابن سبكتكين وبنيه ثم همذان زمان الدولة السلجوقيه
ثم خوارزم زمان الملوك الخوارزميه ثم دمشق زمان الملك العادل نور الدين محمود بن
زنكي ثم مصر من زمن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب والى اليوم واذا اعتبرت
احوال البلاد تجد السعادة تنتقل من هذه مرة ثم تملك اخرى كما قال الشاعر

واذا نظرت الى البقاع رايتها ... تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

واعلم ان مصر من حين صارت دار الخلافه عظم امرها وكثرت شعاير الاسلام فيها وعلت
فيها السنه وعفت منها البدعه وصارت محل سكن العلما ومحط رحال الفضلا وهذا
سر من اسرار الله اودعه في الخلافه المكرمه حيث ما كانت يكون معها الايمان والكتاب

٢ دل هذا الحديث على ان الايمان والعلم يكونان مع الخلافه اينما كانت فكانا اولا بالمدينه
زمن الخلافه الخلفا الراشدين ثم انتقلا الى الشام زمن خلفا بني اميه ثم انتقلا الى
بغداد زمن خلفا بني العباس ثم انتقلا الى مصر حين سكنها خلفا بني العباس ولا
تظن ان ذلك بسبب الملوك فقد كانت ملوك بني ايوب اجل قدرا واعظم خطرا من
ملوك ما بعدهم بكثير ولم يكن مصر في زمانهم كبغداد وفي اقطار الارض الان من
الملوك من هو اشد باسا واكثر جندا من ملوك مصر كالعجم والعراق والروم والهند
والمغرب وليس الدين قايما ببلادهم كقيامه بمصر ولا شعاير الاسلام في اقطارهم
ظاهره كظهورها في مصر ولا نشر السنه كما في مصر بل البدع عندهم فاشيه والفلسفه
بينهم مشهوره والسنه والاحاديث دائره والمعاصي والجور واللواط متكاثره

ذكر سلاطين مصر الذين فوض اليهم

خلفا مصر العباسيون فاستبدوا بالامر دونهم اولهم الملك الظاهر ركن الدين بيبرس
البندقداري ولما فوض اليه خليفه مصر لقب قسيم امير المومنين وهو اول من لقب به
وكان الملوك قديما يلقب احدهم من جهة الخليفه مولى امير المومنين اي عتيقه
ويكتب هو الى الخليفه خادم امير المومنين فان زيد في تعظيمه لقب ولي امير المومنين

ثم صاحب امير المومنين ثم خليل امير المومنين وهو اعلى ما لقب به ملوك بني ايوب فلقب الظاهر هذا قسيم امير المومنين وهو اجل من تلك الالقاب وكان في الظاهر محاسن وغيرها وطلب اهل الشام غير مرة وافتاه جماعة بموافقة هواه فقام الشيخ محيي الدين النووي في وجهه وانكر عليه وقال افتوك بالباطل وكان بمصر منقمعا تحت كلمة الشيخ عز الدين بن عبد السلام لا يستطيع ان يخرج عن امره حتى انه قال لما مات الشيخ ما استقر ملكي الا الآن ومن محاسنه ما حكاه ابن كثير في تاريخه انه حضر يوم الثلاثا تاسع رجب سنة ستين الى دار العدل في محاكمة غريم بين يدي القاضي تاج الدين ابن بنت الاعز فقام الناس سوى القاضي فانه اشار اليه ان لا يقوم فقام هو وغريمه بين يدي القاضي وتداعيا وكان الحق بيد السلطان وله بينة عادلة به فانتزعت البئر من يد الغريم وهو احد الامراء والظاهر هو الذي اكمل عمارة المسجد النبوي من الحريق وكان الخليفة المستعصم شرع فيه بعد ان احترق فقتل قبل ان يتم فجهز الظاهر في رمضان سنة احدى وستين صناعا واخشابا والات وطيف بها بالديار المصرية فرحة بها وتعظيما لشانها ثم ساروا بها الى المدينة الشريفة وارسل منبرا فنصب هنالك وحج في سنة سبع وستين فغسل الكعبة بيده بماء الورد وزار المدينة الشريفة وراى الناس يلتصقون بالقبر النبوي فقاس ما حوله بيده وارسل في العام الذي يليه درابزينا من خشب فادير حول القبر الشريف • وللظاهر فتوحات كثيرة وملك الروم وجلس بقيسارية على تخت ال سلجوق ولبس التاج وضرب باسمه الدينار والدرهم وهو الذي جعل القضاة اربعة من كل مذهب قاض ولم يعهد ذلك قبله في ملة الاسلام وهو الذي جدد صلاة الجمعة بالجامع الازهر ولا جامع الحاكم وكانا مهجورين من زمن العبيديين فاسا في ذلك الابناء كما سنبينه بعد هذا وامر في ايامه باراقة الخمور وابطال المفسدات والخواطي واسقاط المكوس المرتبة عليها فاحسن في ذلك كل الاحسان • وفي ايامه طيف بالمحمل وكسوة الكعبة المشرفة بالقاهرة وذلك في سنة خمس وسبعين وكان يوما مشهودا وهو اول ما فعل ذلك بالديار المصرية وكان له صدقات كثيرة من ذلك كل سنة عشرة الاف اردب قمح للفقرا والمساكين وارباب

الزوايا

الزوايا وكان يخرج كل سنة جملة مستكثرة يستفك بها من حبسه القاضي من المتلفين وكان رتب في اول رمضان مطابخ لانواع الاطعمة برسم الفقرا ووقف وقفا على تكفين اموات الغربا واجرى على اهل الحرمين وطرق الحجاز ما كان انقطع في ايام غيره من الملوك وله انواع من المعروف والاوقاف البر • نقلت من خط شيخنا الامام تقي الدين الشمني قال نقلت من خط الشيخ كمال الدين الدميري نقل من خط الشيخ جمال الدين بن مالك في اواخرها صورة قصة رفعها الفقير الى رحمة ربه محمد بن مالك يقبل الارض وينهي الى السلطان ايد الله جنوده وابد سعوده انه اعرف اهل زمانه بعلوم القران والنحو واللغة وفنون الادب وامله ان يعينه نفوذ امر سيد السلاطين ومبيد الشياطين خلد الله ملكه وجعل المشارق والمغارب ملكه على ما هو بصدده من افادة المستفيدين وارشاد المسترشدين بصدقة تكفيه هم عياله وتغنيه عن التسبب في صلاح حاله فقد كان له في الدولة الناصرية عناية تيسر بها الكفاية مع ان تلك الدولة من الدولة الظاهرية كجدول من البحر المحيط او الخلاصة من الوسيط والبسيط وقد نفع الله بهذه الدولة خصوصا وعموما وكشف بها عن الناس اجمعين غموما وله بها من شعث اللبيب ما لم يك ملموما فمن العجائب كون الملوك من مريد خرابها ومن عين عيابها عاسا محروما مع انه من المخلصين للدعا بدوامها واقوم الموالين بمراعات ذمامها لا برحت انوارها زاهرة وسيوف انصارها قاهرة واياديها مبذولة موفورة واعاديها مخذولة مقهورة بمحمد واله

وكان الشيخ محيي الدين النووي يكثر المكاتبات اليه ويعظه في امور المسلمين قال الشيخ علا الدين بن العطار كتب الشيخ محيي الدين ورقة الى الظاهر بيبرس تتضمن العدل في الرعية وازالة المكوس وكتب معه فيها جماعة ووضعها في ورقة كتبها الى الامير بدر الدين بيلبك الخزندار بايصال ورقة العلما الى السلطان وصورتها بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله يحيى النووي سلام الله تعالى ورحمته على المولى المحسن ملك الامرا بدر الدين ادام الله الكريم له الخيرات وتولاه بالحسنات وبلغه من اقاصي الاخرة والاولى كل اماله وبارك له في جميع احواله امين • وينهي الى

العلوم الشريفة ان اهل الشام في هذه السنة في ضيق عيش وضعف حال
بسبب قلة الامطار وغلا الاسعار وقلة الغلات والنبات وهلاك المواشي
وغير ذلك وانتم تعلمون انه تجب الشفقة على الرعية ونصيحته في مصلحته
ومصلحتهم فان الدين النصيحة وقد كتب خدمة الشرع الناصحون للسلطان
المحبون له كتابا بتذكرة النظر في احوال رعيته والرفق بهم وليس فيه ضرر بل هو
نصيحة محضة وشفقة وذكرى لاولي الالباب والمسؤول من الامراء ايدهم الله تعالى
تقديمه الى السلطان ادام الله له الخيرات وتكلم عنده من الاشارة بالرفق
بالرعية بما يجدونه مدخرا له عند الله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا
وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ويحذركم الله نفسه وهذا
الكتاب ارسله العلما امانة ونصيحة للسلطان اعز الله انصاره فيجب عليكم
ايصاله للسلطان اعز الله انصاره وانتم مسؤولون عن هذه الامانة ولا عذر
لكم في التاخر عنها ولا حجة لكم في التقصير عنها عند الله تعالى وتسالون عنها يوم لا
ينفع مال ولا بنون يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ
منهم يومئذ شان يغنيه وانتم بحمد الله تحبون الخير وتحرصون عليه وتسارعون
اليه وهذا من اهم الخيرات وافضل الطاعات وقد اهلتم له وساقه الله اليكم
وهو فضل من الله ونحن خائفون ان يزداد الامر شدة ان لم يحصل النظر في الرفق
بهم قال الله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا
هم مبصرون وقال الله تعالى وما تفعلوا من خير فان الله به عليم والجماعة الكاتبون
منتظرون ثمرة هذا فاذا فعلتموه فاجركم عند الله ان الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلما وصلت الورقتان
اليه اوقف عليهما السلطان فرد جوابهما ردا عنيفا مولما فتكدرت خواطر الجماعة
الكاتبين فكتب رضي الله عنه جوابا لذلك الجواب بسم الله الرحمن الرحيم الحمد
لله رب العالمين صلى الله على سيدنا محمد وعلى ال محمد من عبد الله يحيى النووي
ينهي ان خدمة الشرع كانوا كتبوا ما بلغ السلطان اعز الله انصاره فجاء الجواب
بالانكار والتوبيخ والتهديد وفهمنا منه ان الجهاد ذكر في الجواب على خلاف حكم

الشرع

الشرع وقد اوجب الله ايضاح الاحكام عند الحاجة اليها فقال
تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فوجب
علينا حينئذ بيانه وحرم علينا السكوت وقال تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى
ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين
من سبيل والله غفور رحيم وذكر في الجواب ان الجهاد ليس مختصا بالاجناد وهذا
امر لم ندعه ولكن الجهاد فرض كفاية فاذا قرر السلطان له اجنادا مخصوصين
ولهم اخباز معلومة من بيت المال كما هو الواقع تفرغ باقي الرعية لمصالحهم ومصالح
السلطان والاجناد وغيرهم من الزراعة والصنائع وغيرهما مما يحتاج الناس
كلهم اليها فجهاد الاجناد مقابل بالاخباز المقررة لهم ولا يحل ان يؤخذ من الرعية
شيء ما دام في بيت المال شيء من نقد او متاع او زراعة او ضياع تباع او غير ذلك
وهؤلاء علماء المسلمين في بلاد السلطان اعز الله انصاره متفقون على هذا وبيت
المال بحمد الله تعالى معمور زاده الله عمارة وسعة وخيرا وبركة في حياة السلطان
المقرونة بكمال السعادة والتوفيق والتسديد والظهور على اعداء الدين وما
النصر الا من عند الله وانما يستعان في الجهاد وغيره بالافتقار الى الله تعالى واتباع
اثار النبي صلى الله عليه وسلم وما لزمه احكام الشرع وجميع ما [illegible] اولاه
وبالاسا هو النصيحة التي نعتقدها وندين الله بها ونسال الله الدوام عليها حتى
نلقاه والسلطان يعلم انها نصيحة له وللرعية وليس فيها ما يلام عليه ولم نكتب
هذا للسلطان الا لعلمنا انه يحب الشرع ومتابعة اخلاق النبي صلى الله عليه وسلم
في الرفق بالرعية والشفقة عليهم واكرامه لاثار النبي صلى الله عليه وسلم وكل
ناصح للسلطان موافق على هذا الذي كتبناه واما ما ذكر في الجواب من كوننا لم ننكر
على الكفار كيف كانوا في البلاد فكيف يقاس قول ملوك الاسلام واهل الايمان
والقران بطغاة الكفار وباي شيء كنا نذكر طغاة الكفار وهم لا يعتقدون شيئا من
ديننا واما تهديد الرعية بسبب نصيحتنا وتهديد طائفة العلماء فليس هو المرجو من
عدل السلطان وحلمه واي حيلة لضعفاء المسلمين الناصحين للسلطان ولهم ولا
علم لهم به وكيف يؤاخذون به لو كان فيه ما يلام عليه واما انا في نفسي فلا يضرني التهديد

ولا اكثر منه ولا يمنعني ذلك من نصيحة السلطان فاني اعتقد ان هذا واجب
علي وعلى غيري وما ترتب على الواجب فهو خير وزيادة عند الله تعالى انما هذه
الدنيا متاع وان الاخرة هي دار القرار وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول بالحق حيث ما كنا وان لا نخاف في
الله لومة لايم ونحن نحب السلطان في اكمل الاحوال وما ينفعه في اخرته ودنياه
ويكون سببا له ولجميع الخيرات له ويبقى ذكره على ممر الايام ويخلد به في الجنة ويجد
نفعه يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا واما ما ذكره من تمهيد السلطان البلاد
وادامته الجهاد وفتوح الحصون وقهر الاعدا فهذا بحمد الله من الامور الشايعة
التي اشترك في العلم بها الخاصة والعامة وطارت في اقطار الارض فلله الحمد وثوا
ذلك مدخر للسلطان الى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا ولا حجة لنا عند
الله تعالى اذا تركنا هذه النصيحة الواجبة علينا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
وكتب الى الملك الظاهر لما احتيط على املاك دمشق بسم الله الرحمن الرحيم قال
الله تعالى وذكر فان الذكرى تنفع المومنين وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق
الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا
تعاونوا على الاثم والعدوان وقد اوجب الله على المكلفين نصيحة السلطان
اعز الله انصاره ونصيحة عامة المسلمين ففي الحديث الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم انه قال الدين النصيحة لله وكتابه وائمة المسلمين وعامتهم ومن نصيحة
السلطان وفقه الله تعالى لطاعته وتولاه كرامته ان ينهى اليه الاحكام اذا
جرت على خلاف قواعد الاسلام واوجب الله تعالى الشفقة على الرعية والاهتمام
بالضعفة وازالة الضرر عنهم قال الله تعالى واخفض جناحك للمومنين وفي
الحديث الصحيح انما تنصرون وترزقون بضعفائكم وقال صلى الله عليه وسلم من
كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيامة والله
في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وقال صلى الله عليه وسلم من ولي من امر
امتي شيا فرفق بهم فارفق اللهم به ومن شق عليهم فاشقق اللهم عليه وقال صلى الله
عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسول عن رعيته وقال صلى الله عليه وسلم ان المقسطين
على

على منابر من نور عن يمين الرحمن الذين يعدلون في حكمهم واهليهم وما ولوا وقد
انعم الله علينا وعلى ساير المسلمين بالسلطان اعز الله انصاره فقد اقام لنصرة
الدين والذب عن المسلمين واذل له الاعدا من جميع الطوايف وفتح عليه
الفتوحات المشهورة في المدة اليسيرة واوقع الرعب منه في قلوب اعدا الدين
وساير المارقين ومهد له البلاد والعباد وقمع بسيفه اهل الزيغ والفساد
وامده بالاعانة واللطف والسعادة فلله الحمد على هذه النعم المتظاهرة والخيرات
المتكاثرة ونسال الله الكريم دوامها له وللمسلمين وزيادتها في خير وعافية امين
وقد اوجب الله شكر نعمه ووعد الزيادة الشاكرين فقال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم
وقد لحق المسلمين بسبب هذه الحوطة على املاكهم انواع الضرر لا يمكن التعبير
عنها وطلب منهم اثبات لا يلزمهم فهذه الحوطة لا تحل عند احد من علما المسلمين
بل من في يده شي فهو ملكه لا يحل الاعتراض عليه ولا يكلف باثبات وقد اشتهر من
سيرة السلطان انه يحب العمل بالشرع ويوصي نوابه فهو اولى من عمل به والمسول
اطلاق الناس من هذه الحوطة والافراج عن جميعهم اطلقك الله من كل مكروه
فهم ضعفة وفيهم الايتام والارامل والمساكين والضعفة والصالحون وبهم
تنصرون وتغاثون وترزقون وهم سكان الشام المبارك جيران الانبيا صلوات الله وسلامه
عليهم وسكان ديارهم فلهم حرمات من جهات ولو راى السلطان ما يلحق الناس من
الشدايد لاشتد حزنه عليهم فاطلقهم في الحال ولم يوخرهم ولكن لا ينهى اليه الامر
على جهتها فبالله اغث المسلمين يغثك الله وارفق بهم يرفق الله بك وعجل لهم
الافراج قبل وقوع الامطار وتلف غلاتهم فان اكثرهم ورثوا هذه الاملاك من
اسلافهم ولا يمكنهم تحصيل كتب شرا وقد نهبت كتبهم واذا رفق السلطان بهم حصل
له دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن رفق بامته ونصره على اعدايه فقد قال
الله تعالى ان تنصروا ينصركم ويتوفر له من رعيته الدعوات ويظهر في مملكته البركات
ويبارك له في جميع ما يقصده من الخيرات وفي الحديث عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة ومن سن
سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة ونحن نسال الله الكريم

ان يوفق السلطان للسنن الحسنه التي يذكر بها الى يوم القيامه ويجنبه من
السنن السيئه فهذه نصيحتنا الواجبة علينا للسلطان ونرجوا من فضل الله
تعالى ان يلهمه القبول والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وكتب اليه لما رسم بان فيها
الفقيه لا يكون منزلا في اكثر من مدرسة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم خدمة الشرع
يعرفون بانهم ان الله تعالى امرنا بالتعاون على البر والتقوى ونصيحة ولاة الامور
وعامة المسلمين واخذ على العلما العهد وتبليغ احكام الدين ومناصحة المسلمين
وحث على تعظيم حرماته واعظام شعاير الدين واكرام العلما واتباعهم وقد بلغ الفقها
انه رسم في حقهم ان يغيروا عن وظايفهم ويقطعوا عن بعض مدارسهم فتنكدت
بذلك احوالهم وتضرروا بهذا التضييق عليهم وهم محتاجون ولهم عيال وفيهم
الصالحون والمشتغلون بالعلوم وان كان فيهم طايفة لا يلحقون مراتب غيرهم
فهم منتسبون الى العلم ويشاركون فيه ولا تخفى مراتب اهل العلم وفضلهم وثنا
الله تعالى عليهم وبيانه على غيرهم وانهم ورثة الانبيا صلوات الله عليهم
فان الملايكة عليهم السلام تضع اجنحتها لهم ويستغفر لهم كل شي حتى الحوت في
الما واللايق بالجناب العالي اكرام هذه الطايفة والاحسان اليهم ومعاضدتهم
ورفع المكروهات عنهم والنظر في احوالهم بما فيه الرفق بهم فقد ثبت في صحيح مسلم عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم من ولي من امر امتي شيا فرفق بهم فارفق به وروى
ابو عيسى الترمذي باسناده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه كان يقول
لطلبة العلم مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رجالا يا تونكم يتفقهون
فاستوصوا بهم خيرا فالمسول ان لا يغير على هذه الطايفة شي ويستجلب دعوتهم
لهذه الدولة وقد ثبت في صحيح البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال تنصرون وترزقون الا بضعفايكم وقد احاطت العلوم بما اجاب به الوزير نظام
الملك حين انكر عليه السلطان صرفه الاموال الكثيرة في جهة طلبة العلم فقال
اقمت لك بها جندا لا ترد سهامهم بالاسحار فاستصوب فعله وساعده عليه والله
الكريم يوفق الجناب دايما لمرضاته والمسارعة الى طاعته والحمد لله رب العالمين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وقال لبعضهم لما خرج الظاهر بيبرس

الى قتال التتار بالشام اخذ فتاوى العلما بانه يجوز له اخذ مال الرعية
ليستنصر به على قتال العدو فكتب له فقها الشام بذلك فقال هل بقي احد فقيل
نعم بقي الشيخ محيي الدين النووي فطلبه فحضر فقال اكتب خطك مع الفقها فامتنع
فقال ما سبب امتناعك فقال اعرف انك كنت في الرق للامير بندقدار وليس
لك مال ثم من الله عليك وجعلك ملكا وسمعت ان عندك الف مملوك كل مملوك
له حياصة من ذهب وعندك مايتا جارية لكل جارية حق من الحلي فاذا انفقت
ذلك كله وبقيت مماليكك بالبنود الصوف بدلا عن الحوايص وبقيت الجواري بثيابهن
دون الحلي افتيتك باخذ المال من الرعية فغضب الظاهر من كلامه وقال اخرج
من بلدي يعني دمشق فقال السمع والطاعة وخرج الى نوى فقال الفقها ان هذا
من كبار علماينا وصلحاينا وممن يقتدى به فاعده الى دمشق فرسم برجوعه فامتنع
الشيخ وقال لا ادخلها والظاهر بها فمات الظاهر بعد شهر وقال
الذهبي كان الظاهر خليقا للملك لولا ما كان فيه من الظلم قال والله يرحمه ويغفر
له فان له ايام بيضا في الاسلام ومواقف مشهوده وفتوحات معدوده واستمر
الملك الظاهر الى ان مات يوم الخميس سابع عشري المحرم سنه ست وسبعين
وستماية بدمشق وقام بعده في الملك ولده السعيد ناصر الدين ابو المعالي محمد وسنه
ثمان عشر سنه وكان ابوه عقد له في حياته ولقبه هذا اللقب واستنابه على
مصر ايام سفره فاستقل بالسلطنه من يوم موته واستمر الى سنه ثمان وسبعين
فاختلفت عليه الامرا وقاتلوه فخلع نفسه من السلطنه واشهد على نفسه بذلك
وذلك في سابع عشر ربيع الاخر واقيم مكانه اخوه بدر الدين سلامش ولقب الملك
العادل وعمره سبع سنين وجعل اتابكه الامير سيف الدين قلاوون الصالحي
الالفي سمي بذلك لانه اشتري بالف دينار وضربت السكة باسمه على وجه وباسم
اتابكه على وجه ودعي لهما معا في الخطبة واقام الى يوم الثلاثا حادي عشري
شهر رجب من هذه السنه فاجتمع الامرا بالقلعه وخلعوا العادل قال صاحب
السكردان وهو السادس من دولة الاتراك فان اولهم المعز ايبك وكل سادس
من الخلفا والملوك لا بد ان يخلع وبايعوا بعده قلاوون ولقبوه الملك المنصور فكان

له مشاهد حسنه وفتوحات منها طرابلس وقد كانت في ايدي الفرنج من سنه ثلاث وخمسمايه الى الان وفتوحات منها طرابلس وقد كانت في ايدي الفرنج من سنه ثلاث وخمسمايه الى الان وهو الذي احدث وظيفه كتابة السر واحدث اللعب بالرمح ايام دوران المحمل وكسوة الكعبه وغير ملابس الدولة عما كانوا عليه في دولة بني ايوب قال الصلاح الصفدي كان الجند يلبسون فيما تقدم كلوتات صفر مضربه بكلبندات بغير شاشات وشعورهم مظفورة دبابيق في اكياس حرير ملونه وفي خواصرهم موضع الحوايص بنود ملونه واكمام قبيتهم ضيقه واخفافهم بلغاري ومن فوق قماشهم كمران علق وابزيم وصولق كبير يسع نصف ويبه او اكثر فابطل المنصور ذلك كله باحسن منه واقام في السلطنه الى ان توفي يوم السبت سادس ذي القعده سنه تسع وثمانين واقيم بعده ولده الملك الاشرف صلاح خليل فلما كان يوم الجمعة رابع عشر شوال سنه تسعين سال الاشرف الحاكم بامر الله ان يخطب بنفسه الناس وان يذكر في خطبته انه قد ولى السلطنه الاشرف خليل بن المنصور فلبس الخليفه خلعة سودا وخطب الناس بجامع القلعه ورسم لقاضي القضاه بدر الدين بن جماعه من ثم ان يخطب بالقلعة عند السلطان فخطب بعد الجمعة التي خطب فيها الخليفه واستمر يخطب ويستنيب في الجامع الازهر ثم امر الاشرف بقراه ختمه عند قبر الملك المنصور في ليلة الاثنين رابع ذي القعده فحضرها القضاة والامرا والاعيان ونزل السلطان ومعه الخليفه اليهم وقت السحر وخطب الخليفه بعد الختمه خطبة بليغه حرض الناس على غزو بلاد العراق واستنقاذها من ايدي التتار واستمر الاشرف في السلطنه الى ان قتل بتروجه في ثالث المحرم سنه ثلاث وتسعين ونقل فدفن بمدرسته التي انشاها بالقرب من السيده نفيسه وقال ابن حبيب نبا لا

تبا لاقوام بمالك رقهم ﴿ فتكوا وما رقوا لحالة مترف
واهوا عداة ما صالوا ﴿ جهلا بالمشرفي على المليك الاشرف

واقيم اخوه ناصر الدين ابو الفتح محمد ولقب الملك الناصر وعمره يوميذ تسع سنين فاستمر الى حادي عشر المحرم سنة اربع وتسعين فخلع وتسلطن زين الدين كتبغا

المنصوري

المنصوري من سبي التتار ولقب الملك العادل فاقام الى صفر سنه ست وتسعين فخلع وتسلطن حسام الدين لاجين المنصوري ولقب الملك المنصور وشق القاهره وعليه الخلعة الخليفتيه والامرا بين يديه مشاه وجا في تلك السنه غيث عظيم بعدما كان تاخر فقال الوادعي في ذلك

يا ايها العالم بشراكم ﴿ بدولة المنصور رب الفخار
فالله قد بارك فيها لكم ﴿ فامطر الليل واضحى النهار

واقام في السلطنه الى ان قتل ليلة الجمعه حادي عشر ربيع الاخر سنه ثمان وتسعين واعيد الملك الناصر محمد بن قلاوون وكان منفيا بالكرك فاحضر وقلده الخليفه يوم السبت رابع جمادى الاولى وشق القاهره وعليه خلعه الخليفه والجيش مشاه فاقام الى سنه ثمان وسبعمايه فخرج في رمضان قاصدا للحج فاجتاز بالكرك فاقام بها ثم كتب كتابا الى الديار المصريه يتضمن عزل نفسه عن المملكة فاثبت ذلك على القضاه بمصر ثم نفذ على قضاة الشام واقيم في السلطنه الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصوري وذلك يوم السبت الثالث ٥ والعشرين من شوال ولقب الملك المظفر وقلده الخليفه والبسه الخلعة السودا والعمامة المدوره وركب بذلك وشق القاهره والدولة بين يديه والصاحب ضيا الدين النشاي حامل التقليد من جهة الخليفه في كيس اطلس اسود ولحه انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم ثم بعد التقليد الى الشام فقرى هنا ثم عاد الملك الناصر من الكرك طالبا عوده الى ملكه ومالاه على ذلك جماعة من الامرا فبلغ ذلك المظفر بيبرس فاستدعى بالشيخ صدر الدين بن المرحل وبالشيخ شمس الدين بن عدلان واستشارهما فاشارا عليه بتجديد العهد من الخليفه وتحليف الامرا ففعل ذلك وكتب له عهدا من الخليفه صورته انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله وخليفه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي الربيع سليمان العباسي لامرا المسلمين وجيوشهم يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم واني رضيت لكم بعبد الله تعالى الملك المظفر ركن الدين بيبرس نايبا عني لملك الديار المصريه والبلاد الشاميه واقمته مقام نفسي لدينه وكفايته

واهلته ورضيته للمومنين وعزلت من كان قبله بعد علي بنزوله عن الملك
ورايت ذلك متعينا علي وحكمت بذلك الحكام الاربع واعلموا رحمكم الله ان الملك
عقيم ليس بالوراثه لاحد خالف عن سالف ولا كابر عن كابر وقد استخرت الله
تعالى ووليت عليهم الملك المظفر فمن اطاعه فقد اطاعني ومن عصاه فقد عصاني
ومن عصاني فقد عصا ابا القاسم ابن عمي صلى الله عليه وسلم وبلغني ان الملك الناصر
ابن السلطان الملك المنصور شق العصا على المسلمين وفرق كلمتهم واطمع عدوهم
منهم وعرض البلاد الشاميه والمصريه الى سبي الحريم والاولاد وسفك الدما فتلك
دما قد صانها الله تعالى من ذلك وانا خارج اليه ومحاربه ان استمر على ذلك
وادافع عن حريم المسلمين وانفسهم واولادهم بهذا الامرا والجيش العظيم
واقاتله حتى يفي الى امر الله وقد اوجبت عليكم يا معاشر المسلمين كافه الخروج تحت
لواي اللوا الشريف فقد اجمعت الحكام على وجوب دفعه وقتاله ان استمر على ذلك
وانا استصحب معي الملك المظفر فجهزوا ادوا حكم والسلام وقري هذا العهد
على منابر الجوامع بالقاهره واما الناصر فانه سار من الكرك بمن معه في اول شعبان
سنه تسع وسبعمايه فاتى دمشق ثم توجه الى مصر فلما بلغ ذلك المظفر بيبرس اخذ
جميع ما في الخزاين من الاموال وتوجه الى جهة اسوان فدخل الناصر الى مصر يوم
عيد الفطر وصعد القلعه وجلس على سرير الملك وحلفت له العساكر ثم توجه
الى المظفر من احضره واعتقله ثم خنقه في خامس عشر شوال وقال العلا الوداعي
في عود الناصر الى ملكه

الملك الناصر قد اقبلت ... دولته مشرقة الشمس
عاد الى كرسيه مثل ما ... عاد سليمان الى الكرسي

وقال بعضهم

شيء عطف مصر حين وافى ... قدوم الناصر الملك الخبير
فذاك الخشكير بلا لقا ... وامسى وهو دو جاشنكير
اذا لم تعضد الاقدار شخصا ... فاول ما يراع من النصير

وشرع الناصر يعاتب الناس في امره فقال للخليفه هل انا خارجي وبيبرس من سلاله

بني

بني العباس وقال للقاضي علا الدين بن عبد الظاهر وكان هو الذي كتب عهد
المظفر عن الخليفه يا اسود الوجه وقال للقاضي بدر الدين ابن جماعه كيف تفتي
المسلمين بقتالي فقال معاذ الله ان يكون كذلك وانما الفتوى على مقتضى كلام
المستفتي ثم عزل عن القضا وعزل القاضيين شمس الدين السروجي الحنفي
والحنبلي وابقى المالكي لكونه كان وصيا عليه من جهة قلاوون وقال
الشيخ بدر الدين ابن المرحل كيف تقول في قصيدتك

ما للصبي وما للملك يكفله ... شان الصبي بغير الملك مالوف

فحلف ابن المرحل ما قال هذا وانما الاعدا ازادوا هذا البيت في القصيده
والعفو من شيم الملوك فعفى عنه وجا الشيخ عز الدين بن عدلان يستاذن فقال
الناصر للدوادار قل له انت افتيت انه خارجي وقتاله جايز ما لك عنده دخول
ولكن عرفه انه ابن المرحل يكفيهما ما قال الشار مساحي في حقهما وكان الاديب
شهاب الدين احمد بن عبد الدايم الشار مساحي الماجن قال

ولى المظفر لما فاته الظفر ... وناصر الدين الحق وافي ينتصر
وقد طوى الله من بين الورى فتنا ... كادت على عصبة الاسلام تنتشر
فقل لبيبرس ان الدهر البسه ... اثواب عاريه في طولها قصر
لما تولى تولى الخير عن امم ... لم يحمدوا امره فيه ولا شكروا
وكيف يمشي به الاحوال في زمن ... لا النيل وافى ولا وافاهم مطر
ومن يقوم ابن عدلان بنصرته ... وابن المرحل قل لي كيف ينتصر
وكان النيل لم يوف سنة ٥ ... تولى المظفر وارتفع السعر

قلت الكل مظلومون مع الناصر فانهم افتوا بالحق ولكن جبروت وظلم وعسف
وشوله وصبي وجهل فمن يخاطب الانسان واستمر الناصر في السلطنه بلا منازع
فحج حنيفا في سنه اثنتي عشر من طريق الكرك وعاد الى دمشق ثم حج من القاهره سنه
تسع عشر ومعه قاضي القضاه البدر بن جماعه والامرا وغالب ارباب الدوله
وكان خروجه في سادس ذي القعده وابطل في هذه السنه مكوس الحرمين وعوض
امري مكه والمدينه عنها اقطاعات بمصر والشام ومهد ما كان في عقبه ايلا من الصخور

ووسع طريقها واتفق في هذه السنة ان كريم الدين ناظر الخاص حضر الباس الكعبة
الكسوة فصعد الكعبة وجلس في العتبة ليشرف على الخياطين فانكر الناس ذلك
استعلاه على الطايفين فسقط لوقته على راسه وصرخ الناس وصرعه عظيمة فبحثا
من ظهور قدرة الله وانقطع ظفره ولولا تداركه من تحته لهلك وعلم بذنبه فتصدق
بمال جزيل ثم حج الناصر حجة ثالثة في سنة اثنتين وثمانين ومعه القضاة الاربعة
وهو الذي حفر الخليج الناصري الداخل من قنطرة قديدار وعزم على ان يجري
النيل تحت القلعة ويشق له من ناحية حلوان فثبطه عن ذلك فخر الدين ناظر
الجيش وقال انه يحتاج الى ثلاث خزاين من المال ولا يدرى هل يصح اولا فرجع
عنه واستمر الناصر الى ان مات يوم الاربعا تاسع عشر ذى الحجة سنة احدى
واربعين وهو اطول ملوك الترك مدة واقيم بعده ولده سيف الدين ابو بكر ولقب
الملك المنصور فاقام دون الشهرين ثم خلع في يوم الاحد العشرين من صفر
سنة اثنتين واربعين ونفي هو واخوته الى قوص وتهتكت حرم ابيه الناصر وكثر
البكا والعويل بالقاهرة وكان يوما من اشنع الايام ثم قتل بقوص واقيم بعده
اخوه علا الدين كجك ولقب الملك الاشرف وعمره دون ست سنين فقال
لبعض الشعرا في ذلك

سلطاننا اليوم طفل والاكابر في ... خلف وبينهم الشيطان قد نزغا ... سلطاننا ماء
فكيف يطمع من يغشا مظلمة ... ان يبلغ السول والسلطان ما بلغا

فاقام خمسة اشهر ثم خلع في اول شعبان واعتقل بالقلعة الى ان مات سنة ست
واربعين قال صاحب السكردان والله اعلم كيف كان موته واقيم اخوه شهاب الدين
ولقب الملك الناصر وكان قدم من الكرك وكان الذي عقد المبايعة بينه وبين
الخليفة الشيخ تقي الدين السبكي وقد حضر من الشام الى مصر قال في السكردان فاقام
في الملك عصرا اربعين يوما ثم قتل في اول سنة خمس واربعين واقيم بعده اخوه عماد
الدين اسماعيل ولقب الملك الصالح فاقام الى ان مات في رابع ربيع الاخر سنة ست
واربعين وعمره نحو عشرين سنة وقال الصلاح الصفدي يرثيه

مضى الصالح المرجو للناس والذي ... ومن لم يزل يلقى المنى بالمناح

فاملك

فيا ملك مصر كيف حالك بعده ... اذا نحن اثنينا عليك بصالح

واقيم بعده اخوه زين الدين شعبان ولقب الملك الكامل وقال الجمال بن نباتة في ذلك

طلعة سلطاننا تبدت ... ~~هلال شعبان في ربيع~~ بكامل السعد في الطلوع
فاعجب لهامة كيف ابدت ... هلال شعبان في ربيع

وقال ايضا

شعبان سلطاننا المرجي ... مبارك الطالع البديع
يا بهجة الدهر اذ تبدى ... هلال شعبان في ربيع

فاقام سنة واياما ثم خلع في جمادى الاولى سنة سبع واربعين وسجن وقتل وكان
من شرار الملوك ظلما وعسفا وفسقا فقال فيه الصلاح الصفدي

بيت قلاوون سعاداته ... في عاجل كانت وفي اجل
حل على املاكه للردى ... دين قد استوفاه بالكامل

واقيم بعده اخوه زين الدين حاجي ولقب الملك المظفر فاقام سنة وثلاثة اشهر
ثم خلع في يوم الاحد ثاني عشر رمضان سنة ثمان واربعين وذبح في ساعته
وقال فيه الصلاح الصفدي

ايها العاقل اللبيب تفكر ... في المليك المظفر الضرغام
كم تمادى في البغي والغي حتى ... كان لعب الحمام جد الحمام

وقال ايضا

حان الردى للمظفر ... وفي التراب تعفر
كم قد ابادا اميرا ... على المعالي توفر
وقاتل النفس ظلما ... ذنوبه ما تكفر

واقيم بعده اخوه ناصر الدين ابو المحاسن حسن ولقب الملك الناصر وعمره يومئذ
احدى عشرة سنة فاقام الى ان خلع في جمادى الاخرة سنة اثنتين وخمسين
وسجن بالقلعة واقيم بعده اخوه صالح ولقب الملك الصالح وحمل شبحو اتابكه
فاقام الى ان خلع في شوال سنة خمس وخمسين وحبس بالقلعة واعيد الناصر
حسن فاقام الى ان قتل ليلة الاربعا تاسع جمادى الاولى سنة اثنتين وستين

واقيم بعده ابن اخيه ناصر الدين ابو المعالي محمد بن المظفر حاجي ولقب الملك
المنصور فاقام الى ان خلع في شعبان سنة اربع وستين وسجن بالقلعة الى ان مات
سنة احدى وثمان مايه واقيم بعده ابن عمه ابو المفاخر شعبان بن الامير حسين
ابن الملك الناصر محمد قلاوون ولقب الملك الاشرف وعمره يومئذ عشر سنين
واستقر اتابكه يلبغا العمري ثم ان يلبغا قتل بايدي مماليكه في سنة ثمان وستين
وكان ساكنا بالكبش فقال فيه بعض الشعرا

بدا اشقا يلبغا وعدت، عداه في سعة البنيه
والكبش لم يعده واصبحت، تنوح غربانه عليه

واقيم اسندمر الناصري اتابكا فاتفقت معه مماليك يلبغا وركبوا على الاشرف ثم
انهزموا ونصر الاشرف وقال بعض الشعرا في ذلك

هلال شعبان جهرا لاح في صفر، بالنصر حتى ارى عيد ابن لشعبان
واهل كبش كاهل الفيل قد اخذوا، رغما وما في الكبش ثانا — انسطحت د

ثم اقيم الجالي اليوسفي اتابكا وهو زوج ام الاشرف فاتفق موت ام الاشرف
فقال شهاب الدين السعدي مشيرا لا بالجاي

في مستهل العشر من ذي حجة، كانت صبيحة ام الاشرف
فالله يرحمها ويعظم اجره، ويكون في عاشور موت اليوسفي

فاتفق ان وقع الامر كذلك ركب الجالي على الاشرف في سابع المحرم فكسر وطلب يوم
الثامن فساق حتى رمى نفسه في البحر فغرق ثم اخرجه الغواصون ودفن في تاسع
المحرم ثم ان الاشرف تاهب للحج وسافر في شوال سنة ثمان وسبعين وصحبته الخليفه
والقضاه والامرا فلما وصل الى العقبه ركب عليه من معه من الامرا والجند
فانكسر السلطان ورجع الى مصر فاختفى بها قال ابن حجر اخبر الشيخ جمال الدين — هاربا د
الشلوني احد علما المالكيه وصلحايهم انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام
لما تجهز الاشرف للحج وهو يقول له سعاهر حسن بريد ان يحج البنا فقال لا ما ياتينا
ابدا فلم يلبث الاشرف ان رجع من العقبه قال ابن حجر وعرض طشتمر على الخليفه
المتوكل ان يتسلطن فامتنع وقال بل اختاروا من شيتم وانا اوليه ورجع هو

والقضاه

والقضاة الى مصر ثم اتفق طشتمر وابا لاشرف فخنقوه واقيم بعده ولده علي علا الدين
ولقب الملك المنصور فاقام الى ان مات في صفر سنة ثلاث وثمانين وعمره
يوميذ اثنا عشر سنه وكان التدبير في ايامه لاتابك البدري ثم لقرطاي ثم
لبرقوق واقيم بعده اخوه صلاح الدين حاجي بن الاشرف شعبان ولقب الملك
الصالح وسنه حينيذ تسع سنين ثم خلع في رمضان سنة اربع وثمانين واقيم في
السلطنه سيف الدين ابو سعيد برقوق بن انص ولقب الملك الظاهر وهو اول
السلاطين من الجراكسه وليس فيهم من تسلطن وابوه مسلم غيره فان اباه قدم
الى الديار المصريه فاسلم ومات قبل سلطنته ولده باشهر وكان الذي اشار بلقب
برقوق بالظاهر شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فان ولايته كانت وقت
الظهر وخطب الخليفه قبل ان يفوض اليه خطبة بليغه ثم قلده بحضرة البلقيني
والقضاه فاستمر في السلطنة الى ثالث جمادى الاخرة سنة احدى وتسعين
فخلع وسجن بالكرك واعيد حاجي الى السلطنه ولقب الملك المنصور فاقام
صفر سنة اثنتين وتسعين وخلع وعاد برقوق الى السلطنه فاستمر الى ان مات
في شوال سنة احدى وثمانمايه واقيم ولده زين الدين ابو السعادات فرج
ولقب الملك الناصر وقال بعض الشعرا في ولايته

مضى الظاهر السلطان اكرم مالك، الى ربه يرقى في الدرج — الى الخلد
وقالوا ستاتي شدة بعد موته، فاكذبهم ربي وما جا سوى فرج

فاقام الى سادس ربيع الاول سنة ثمان وثمانمايه فخلع واقيم اخوه عبد العزيز
ولقب الملك المنصور ثم خلع في جمادى الاخرة من السنة واعيد الناصر فرج
فاقام الى ان خرج عليه شيخ المحمودي وقاتله وحصره وظفر به وحكم ابن العديم
بسفك دمه وقتل بسيف الشرع وذلك في المحرم سنة خمس عشر واقيم
الخليفه المستعين بالله ابو الفضل العباس سلطانا مستقلا بالامر وحلف
له الامرا على الوفا ولم يغير لقبه فاقام يتصرف بالولاية والعزل وغيرهما
ثم ساله شيخ ان يفوض اليه السلطنه على العادة فاجابه الى ذلك في شعبان
من السنة وبقيت الخلافة باسمه واستقر شيخ في السلطنه ولقب الملك

المويد وكان من خيار الملوك ترجمة الحافظ ابن حجر في معجمه واثنى عليه وقال ابن مثله بل ابن ابن مثله وكان معه احكام بصحيح البخاري من شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني فكانت لا تفارقه سفرا ولا حضرا واقام الى ان توفي في ثامن محرم سنه اربع وعشرين واقيم بعده ولده احمد ، ولقب الملك المظفر وعمره يوميذ سنتان وجعل ططر مدبر المملكة ، ولقب نظام الملك فلما كان سلخ شعبان من السنه خلع من الملك لصغره واقيم ططر ، ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات في سادس ذي الحجة من السنه واقيم بعد ططر ولده محمد ، ولقب الملك الصالح وجعل برسباي نظام الملك فلما كان في ثامن ربيع الاخر سنه خمس وعشرين خلع واقيم برسباي ، ولقب الملك الاشرف فاقام الى ان مات في ذي الحجة سنه احدى واربعين واقيم ولده يوسف ولقب الملك العزيز وجعل جمقق نظام الملك فلما كان في ربيع الاول سنه اثنين واربعين خلع واقيم جمقق ، ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات في اول سنه سبع وخمسين واقيم ولده عثمان ، ولقب الملك المنصور فمكث شهرا ونصفا ثم خلع في ربيع الاول واقيم اينال العلاي ولقب الملك الاشرف فاقام الى ان مات في جمادى الاولى سنه خمس وستين واقيم ولده احمد ولقب الملك المويد ثم خلع في رمضان من السنه واقيم خشقدم الناصري ، ولقب الملك الظاهر فاقام الى ان مات في ربيع الاول سنه اثنتين وسبعين واقيم بلباي العلاي ، ولقب الملك الظاهر فاقام نحو شهرين وخلع واقيم تمربغا ، ولقب الملك الظاهر فاقام ايضا نحو شهرين وخلع واقيم سلطان العصر الملك الاشرف قايتباي المحمودي فاقام الى ان مات ليلة الاثنين ثاني عشر ذي القعدة سنه احدى وتسعمايه واقيم ولده محمد ، ولقب الملك الناصر ابو السعادات ، وقد نظم بعضهم اسما السلاطين في ارجوزه وهو حمزه بن علي الحسيني مذيلا على ارجوزه الجزار عقيب ذكر الملك الظاهر ،

تولى الملك السعيد ، وكل يوم له ذرا وعيد ،
ثم اخوه العادل استقلا ، بالملك اياما ثم ولى ،
ثم تولى الملك المنصور ، ومن جرى نصره المقدور ،

ثم

ثم تولاها المليك الاشرف ، ومن غدا بكل جود يعرف ،
ثم تولاها المليك الناصر ، وماله في نصره موازر ،
ثم الامير كتبغا العادل ، وما جرى في وقته فسايلوا ،
وبعده لاجين المنصور ، ورَوكه بلادها مشهور ،
ثم اتى الناصر عاد ثانيه ، ولم ينل في ملكه امانيه ،
ثم جرى الامر بها المظفر ، لبعض امر بها المقدر ،
ثم اتى الناصر عاد ثالثه ، وبخلفه المنصور كان وارثه ،
وبعده الاشرف وهو نافع ، فلا ممانع ولا مدافع ،
ثم الى الناصر بن الناصر ، وبعد الصالح ذو الماثر ،
اعني ابا الفدا اسماعيلا ، طابت اصحى به جميلا ،
هذا اخر ما نظمه وقد ذيلت عليه فقلت ، ، ،
وبعده شعبان وهو الكامل ، وبعده المظفر الماحل ،
وبعده الناصر واسمه حسن ، وبعده الصالح في سجن ،
ثم اعيد حسن وبعده ، محمد المنصور اوهى عهده ،
وبعده شعبان وهو الاشرف ، وهو ابن عشر امره مستضعف ،
وبعده المنصور واسمه علي ، وبعده الصالح حاجي ولي ، في قد
وبعده برقوق وهو الظاهر ، ثم اعيد الصالح المنافر ،
ولقبوه الملك المنصورا ، ثم اعيد الظاهر المذكورا ،
وبعده الناصر واسمه فرج ، وبعده عبد العزيز قد خرج ،
ولقب المنصور ثم امسكا ، واحضر الناصر حتى ملكا ،
وبعد هذا بويع الخليفه ، ذو الرتبه العاليه المنيفه ،
المستعين الاعظم العباسي ، فاستوسق الامر وسر الناس ،
وبعد هذا الملك المويد شيخ ، وبعده المظفر احمد ،
وبعده الظاهر واسمه ططر ، ثم ابنه الصالح لما ان غبر ،
ثم برسباي وذاك الاشرف ، ثم ابنه الملك العزيز يوسف ،

البرج

وبعده الظاهر جقمق ٭ ثم ابنه المنصور ثم اطلقوا ٭
وبعده اينال وهو الاشرف ٭ ثم ابنه المؤيد المنصرف ٭
وبعده خشقدم لبث الوغى ٭ وبعده اينال وهو الاشرف ٭ بلباي تمربغا
والكل بالظاهر وسما يوصف ٭ وبعدهم جا المليك الاشرف ٭
اقام في الملك ثلاثين سوى ٭ سبع شهور وحوى ما قد جرى ٭
وسلطوا اولاده محمدا ٭ ولقب الناصر رغما للعدى ٭

ذكر الفرق بين الخلافة والملك والسلطنة من حيث الشرع

قال ابن سعد في الطبقات ابا محمد بن عمر حدثني قيس بن الربيع عن عطا بن السائب
عن زاذان عن سلمان ان عمر بن الخطاب قال له املك انا ام خليفة فقال له سلمان
ان انت جبيت من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته في غير حقه فانت
ملك غير خليفة فاستعبر عمر ٭ وقال ابا محمد بن عمر حدثني عبد الله بن الحارث عن
ابيه عن سفيان بن ابي العوجا قال قال عمر بن الخطاب والله ما ادري اخليفة
انا ام ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم قال قايل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا
قال ما هو قال الخليفة لا ياخذ الا حقا ولا يضعه الا في الحق وانت بحمد الله كذلك
والملك يعسف الناس فياخذ من هذا ويعطي هذا فسكت عمر

ذكر من يطلق عليه السلطنة من حيث المصطلح

قال ابن فضل الله في المسالك
ذكر علي بن سعيد عن السلطنة ان الاصطلاح ان لا يطلق هذه التسمية الاعلى
من يكون في ولايته ملوك فيكون ملك الملوك فيملك مثل مصر ومثل الشام ومثل
افريقية او مثل الاندلس ويكون عسكره عشرة الاف فارس او نحوها فان زاد بلادا
او عددا في الجيش كان اعظم في السلطنة وجاز ان يطلق عليه السلطان الاعظم
فان خطب له في مثل مصر والشام والجزيرة ومثل خراسان وعراق العجم وفارس ومثل
افريقية والمغرب الاوسط والاندلس كان سمته سلطان السلاطين كالسلجوقية

ذكر ما يلقب به ملك مصر

قال الكندي قال تعالى وقال نسوة في المدينة
امراة العزيز وقال تعالى حكاية عن اخوة يوسف يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر
فحكى ان اسم ملكها العزيز وذكر جماعة من المفسرين ان فرعون لقب لكل من ولي مصر

فلعل

فلعل ذلك خاص بملوك الكفر

ذكر جلوس السلطان في دار العدل للمظالم

قال ابن فضل الله اذا جلس السلطان للمظالم جلس عن يمينه قضاة
القضاة من المذاهب الاربعة ثم الوكيل عن بيت المال ثم الناظر في الحسبة ويجلس
عن يساره كاتب السر وقدامه ناظر الجيش وجماعة الموقعين بكملة حلقة دايرة وان
كان ثم وزير من ارباب الاقلام كان بينه وبين كاتب السر وان كان الوزير من ارباب
السيوف كان واقفا على بعد من مع بقية ارباب الوظايف ويقف من وراء السلطان
صفان عن يمينه ويساره من السلاح دارية والجمدارية والخاصكية ويجلس على بعد
بقدر خمسة عشر ذراعا عن يمينه ويسرته ذوو السن من اكابر امرا المئين وهم امرا
المشورة ويليهم من دونهم من اكابر الامرا وارباب الوظايف وقوف وبقية الامرا
وقوف من ورا امرا المشورة ويقف خلف هذه الحلقة المحيطة بالسلطان الحجاب
والدوادارية لاحضار بعض الناس واحضار المساكين ويقرا عليه فما احتاج الى
مراجعة القضاة راجعهم وما كان متعلقا بالعسكر بحث مع الحاجب وكاتب السر فيه
قال وهذا الجلوس يكون يوم الاثنين ويوم الخميس الا ان القضاة وكاتب السر لا
يحضرون يوم الخميس قال ومن عادته اذا ركب يوم العيدين ويوم دخول المدينة
يركب وعلى راسه العصايب السلطانية وهي صفر مطرزة مذهب بالقابه واسمه
ويرفع المظلة على راسه وهي قبة مغشاة باطلس اصفر مزركش عليها طاير من فضة
مذهبة يحملها بعض امرا المئين الاكابر راكب فرسه الى جانبه وامامه الطبردارية
مشاة وبايديهم الاطبار مشهورة قلت العصايب المذكورة حرام وقد بطلت الان ولله
الحمد

ذكر عساكر مملكة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك واما
عساكر هذه المملكة فمنهم من هو بحضرة السلطان ومنهم من فرق في اقطار المملكة ٭
وبلادها وفيهم سكان بادية كالعرب والتركمان وجندها مختلط من اتراك وجركس
وروم واكراد والتركمان فالبهم من المماليك المبتاعين وهم طبقات اكابرهم من له امرة
مائة فارس وتقدمة الف فارس من هذا القبيل يكون اكابر النواب وربما زاد بعضهم
بالعشرة فوارس والعشرين ثم امرا الطبلخانات ومعظمهم من يكون له امرة اربعين
فارسا وقد يزيد الى السبعين ولا يكون الطبلخانات لاقل من اربعين ثم امرة العشرات

ثم جند الحلقة وهولا لكل اربعين نفرا منهم مقدم ليس له حكم عليهم الا اذا خرج
العسكر كانت مواقفهم معه وترتيبهم في موقفهم اليه ويبلغ مصر اقطاع بعض اكابر
الامرا المئين المصريين من السلطان مايتي الف دينار جيشية واما غيرهم فدون
ذلك ودون دونه الى ثمانين الف دينار وما حولها واما الطبلخانات فتبلغ
الثلاثين الف دينار ودونها الى ثلاثة وعشرين الف دينار واما العشرات فنهايتها
سبعة الاف دينار الى مادون ذلك واما اقطاعات جند الحلقة فمنه ما يبلغ
الفا وخمسمايه دينار ومادون ذلك الى مايتين وخمسين دينار واما اقطاعات
الشام فعلى الثلثين من مصر قال ابن فضل الله واما القضاة فارزاقهم خمسون
دينارا في كل شهر في ديوان السلطان سوى مالهم في الاوقاف من معاليم الانظار
والدروس

ذكر ارباب الوظايف في هذه المملكة

قال ابن فضل الله الوظايف الكبار من ذوي السيوف امير سلاح الدوادارية
الحجوبية امير جاندار الاستادارية المهمندارية نقابة الجيوش الولاية ومن
ذوي الاقلام الوزارة كتابة السر نظر الجيش نظر الاموال نظر الخزانه نظر
البيوت نظر بيت المال نظر الاسطبلات ومن ذوي العلم القضاة الخطباء وكالة
بيت المال الحسبة قال وكانت وظيفة تسمى نيابة السلطان ابطلها الملك الناصر
محمد بن قلاوون وكان النايب اولا سلطانا مختصرا وكان هو الذي يفرق
الاقطاعات ويعين الامرا والوظايف ويتصرف التصرف المطلق في كل امر الا
في ولاية المناصب الجليلة كالقضا والوزاره وكتابة السر لكن يعرض هو على
السلطان من يصلح وقل ان لا يجاب وكان يسمى كافل الممالك والسلطان الثاني
واما الوزارة فكان يليها من ارباب السيوف والاقلام على قدر ما يتفق وكان الوزير
ثاني النايب في المكانة قال وقد ابطل الناصر الوزارة ايضا واستقل هو بما كان يفعله
النايب والوزير واستجد وظيفة تسمى مباشرها ناظر الخاص امثل موضوعها ان يكون
مباشرها متحدثا فيما هو خاص بمال السلطان يتحدث في مجموع الامر في الخاص بنفسه
وفي العام باخذ رايه فيه فبقي بسبب ذلك كانه الوزير لقربه من السلطان واول من
ولي هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم بن هبة الله بن السديد واما امير سلاح فهو

الخلفا للذي يحجب الناس عن الدخول على الخليفة وكان يرفا حاجب عمر ابن
الخطاب ثم عظمت الحجوبية في ايام الناصر بن قلاوون • والدوادار كان في زمن
الخلفا ايضا وهو الذي يحمل الدواة ويحفظها ومعناه ماسك الدواه واول من
احدث هذه الوظيفة الملوك السلجوقية وكانت في زمنهم وزمن الخلفا لرجل متعمم
ثم صارت في زمن الظاهر لامير عشره
والجمدار ماسك البقجة التي للقماش

ذكر قضاة مصر

قال ابن عبد الحكم اول قاض استقضي بمصر في الاسلام كما ذكر سعيد بن عفير
قيس بن ابي العاص السهمي فمات سنة اربع وعشرين فكتب عمر بن الخطاب الى عمرو
ابن العاص ان يستقضي كعب بن يسار بن ضنه العبسي قال ابن ابي مريم وهو ابن بنت
خالد بن سنان العبسي الذي تنبا في الفترة بين عيسى ابن مريم وبين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فابى كعب ان يقبل القضا وقال قضيت في الجاهلية ولا اعود
اليه في الاسلام حدثنا سعيد بن عفير حدثنا ابن لهيعة قال كان قيس بن ابي
العاص بمصر ولاه عمرو بن العاص القضا وقد قيل ان اول من استقضي بمصر كعب
ابن ضنه بكتاب عمر بن الخطاب ولم يقبل حدثنا المقري عبد الله بن يزيد ابا حيوة
ابن شريح ابا الضحاك ابن شرحبيل الغافقي ان عمار بن سعد التجيبي اخبرهم ان عمر
بن الخطاب كتب الى عمرو بن العاص ان يجعل كعب بن ضنه على القضا فارسل
اليه عمرو فاقراه كتاب امير المومنين فقال كعب والله لا ينجيه الله من امر الجاهلية
وما كان فيها من الهلكة ثم يعود فيها ابدا اذ انجاه الله منها فابى ان يقبل القضا
فتركه عمرو وقال ابن عفير وكان حكما في الجاهلية فلما امتنع كعب ان يقبل القضا ولي
عمرو بن العاص عثمان بن قيس بن ابي العاص القضا وقد كان عمر بن الخطاب كتب
الى عمرو بن العاص ان يفرض له في الشرف فدعا عمرو خالد بن ثابت الفهمي
ليجعله على المكس فاستعفاه منه فكان شرحبيل بن حسنه على المكس وكان مسلمه
ابن مخلد على الطواحين طواحين البلقس واقام عثمان على القضا الى ان صرف سنه
اثنين واربعين ثم ولي سليم بن عتر التجيبي على القضا في ايام معاويه بن ابي سفيان
وجعل اليه القصص والقضا جميعا حدثنا عبد الله بن يزيد المقري حدثنا حيوة

ان

ابن شريح حدثنا الحجاج بن شداد الصنعاني ان ابا صالح سعيد بن عبد الرحمن
الغفاري اخبره ان سليم بن عتر كان يقص على الناس وهو قايم فقال له صلة بن الحرث
الغفاري وهو من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تركنا عهد نبينا ولا
قطعنا ارحامنا حتى قمت انت واصحابك بين اظهرنا • وكان سليم بن عتر احد
العباد المجتهدين وكان يقوم في ليلة فيبتدئ القران حتى يختمه ثم ياتي اهله
ثم يقوم فيغتسل ثم يقوم فيختم القران ثم ياتي اهله وربما فعل ذلك في الليلة
مرات فلما مات قالت امراته رحمك الله فوالله لقد كنت ترضي ربك وتسر اهلك
ثم لما ولي مسلمة بن مخلد البلد ولي السايب بن هشام بن عمرو احد بني مالك بن
حسل شرطه وكان هشام بن عمرو احد النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كانت
قريش كتبت وكان عمرو بن العاص ولي السايب بن هشام شرطه بعد خارجة بن
حذافة وكان ايضا على شرطة عبد الله بن سعد بن ابي سرح ثم عزل مسلمة السايب
وولي عابس بن سعيد المرادي الشرط ثم جمع له القضا مع الشرط وسبب ذلك
ان معاوية كتب الي مسلمة يامره بالبيعة ليزيد فاتى مسلمة الكتاب وهو بالاسكندرية
فكتب الى السايب بذلك فبايع الناس الا عبد الله بن عمرو بن العاص فاعاد عليه
مسلمة الكتاب فلم يفعل فقال مسلمة من لعبد الله بن عمرو فقال عابس بن سعيد
انا فقدم الفسطاط فبعث الى عبد الله بن عمرو فلم ياته فدعا بالنار والحطب
ليحرق عليه قصره فاتى فبايع واستمر عابس على القضا حتى دخل مروان بن الحكم
مصر في سنة خمس وستين فقال اين قاضيكم فدعي له عابس وكان اميا لا يكتب
فقال له مروان اجمعت كتاب الله قال لا قال فاحكمت الفرايض قال لا قال فبم
تقضي قال اقضي بما علمت واسال عما جهلت قال انت القاضي ولم يزل عابس على
القضا الى ان توفي سنة ثمان وستين فولى عبد العزيز بن مروان بشير بن النضر
المزني القضا ثم ولي عبد الرحمن بن حجيرة الخولاني وجمع له القضا والقصص وبيت
المال فكان ياخذ رزقه في السنة الف دينار منها مايتا دينار على القضا فلم يكن
يحول عليه الحول وعنده ما تجب فيه الزكاة فلم يزل على القضا حتى مات سنة ثلاث
وثمانين ويقال بل ولي في سنة ثلاث ومات في سنة خمس وثمانين ثم ولي القضا مالك

ان صاحبها يقدم السلاح داريه والمتولي يحمل سلاح السلطان في الجامع الجامعة
وهو المتحدث في السلاح خانه وتعلقاتها وهو من امرا المين والدوادارية موضوعها
ان صاحبها يبلغ الرسايل عن السلطان ويقدم القصص اليه ويشاور على من يحضر الى الباب
ويقدم البريد اذا حضر وياخذ السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتب
والاجوبة موضوعها ان صاحبها مضعف من الامرا والجند وهو المشار اليه في الباب
والقايم مقام البواب في كثير من الاحوال وامير جاندار صاحبها كالمتسلم للباب
وهو المتسلم للزردخاناه ومن اراد السلطان قتله كان على يد صاحب هذه الوظيفه
والاستاداريه صاحبها اليه امر بيوت السلطان كلها من المصالح والنفقات
والكساوي وما يجري مجرى ذلك وهو من امرا المين • ونقابة الجيش صاحبها
كاحد الحجاب الصغار وله على الجند في عرضهم واذا امر السلطان باحضار
احد او الترسيم عليه فهو صاحب ذلك والولاية صاحبها هو صاحب الشرطة واما
الوزارة فصاحبها ثاني السلطان اذا انصف وعرف حقه ولكن في هذه المدة قدمت
عليها النيابة وتاخرت الوزارة وتقهقرت فصار المتحدث فيها كناظر المال لا يتعدى
الحديث في المال ولا يتسع له في التصرف مجال ولا عنده يد في الولاية والعزل
لتطلع السلطان الى الاحاطة بجزئيات الاحوال ثم ان السلطان ابطل هذه الوظيفه
وعطل جيد الدولة في عقودها وصار ما كان الى الوزير منقسما الى ثلاثة الى
ناظر المال اوشاد الدواوين امر تحصيل المال وصرف النفقات والكلف والى
ناظر الخاص تدبير جملة الامور وتعيين المناشير والى كاتب السر التوقيع في دار
العدل مما كان يوقع فيه الوزير بمشاورة او استقلالا ثم ان كلا من المتحدثين
الثلاثة لا يقدر على الاستقلال بامر الا بمراجعة السلطان ومن وظيفة كتابة
السر قراة الكتب الواردة على السلطان وكتابة اجوبتها والجلوس لقراة القصص
بدار العدل والتوقيع عليها وتصريف المراسيم ورودا وصدورا واما نظر الجيش
فلصاحبه النظر في الاقطاعات ومعه من المستوفين من يحرر كليات المملكة
وجزئياتها واما نظر الخزانه فكانت وظيفه كبيرة الوضع لانها مستودع اموال
المملكة فلما استحدثت وظيفة الخاص ضعف امرها وغالبه ما كان يكون ناظرها من

القضاه او نحوهم   واما نظر البيوت فمنوط بالاستادداريه فكل ما يتجدد فيه
الاستادداريشاركه واما نظر بيت المال فوظيفه جليلة موضوعها حمل حمول المملكه
الى بيت المال والمنصرف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبب بالاقلام ولا يلى هذه
الوظيفه الا من هو من ذوى العدالة المبرزه   واما نظر الاسطبلات فلصاحبه
الحديث في انواع الاسطبل والمناخات وعليها وارزاق خدمها وما يبتاع لها
واما وظائف اهل العلم فمعروفه مشهوره لا تخلوا مملكه من ممالك الاسلام منها هذا
كله كلام ابن فضل الله ذكر في التاريخ ان الخليفه المقتفي بالله نقل المظفر بن جهير
من الاستادداريه الى الوزر في سنه خمس وثلاثين وخمسمايه قال
بعضهم وذلك اول ما سمع بوظيفه الاستادداريه في الدول وقال بعض المورخين
لما تولى الظاهر بيبرس احب ان يسلك في مملكته بالديار المصريه طريقه جنكزخان
ملك التتار وامورهم ففعل ما امكنه ورتب في سلطنته اشيا كثيره لم تكن قبله
بديار مصر مثل ضرب البوقات وتمهيد الوظائف فاحدث امير سلاحدار وامير
مجلس وراس نوبه الامرا وامير اخور وحاجب الحجاب والدوادار والجمدار وامير
شكار فموضوع امير سلاح انه يتحدث على السلاحداريه ويناول السلطان آلة
الحرب والسلاح يوم القتال ويوم الاضحى ولم يكن رتبته في زمن الظاهر ان يجلس
في ميمنة السلطان انما كان يجلس في هذا الموضع اطابك ثم في زمن الناصر
ابن قلاوون كان يجلس فيه راس نوبة الامرا وموضوع امير مجلس انه يحرس مجلس
قعود السلطان وفرشه ويتحدث على الاطبا والكحالين ونحوهم وكانت وظيفة
جليلة اكبر قدرا من امير سلاح وراس نوبه وظيفه عظيمه عند التتار ويعبرون عنها
اليسق ولما احدثها الظاهر بمملكه مصر كان صاحبها يسمى راس نوبه الامرا ومعناه
اكبر طائفه الامرا وهو اكبر من امير مجلس وامير سلاح وفي مرتبه الامير الكبير الان
ولم يكن احد يسمى بالامير الكبير اذ ذاك الى ان ولي هذه الوظيفة شيخو العمري في
زمن السلطان حسن فلقب بالامير الكبير زيادة على التلقيب براس نوبه الامرا
وهو اول من لقب بالامير الكبير كما ذكر وموضوع امير اخور النظر في علف الخيل واخوره
بالعجمي المدود الذي ياكل فيه الفرس   والحاجب كان في الزمن الاول من ايام

الخلفا

ابن شراحيل الخولاني سنه ثلاث وثمانين فلم يزل حتى مات فولي من بعده يونس
ابن عطيه الحضرمي وجمع له الشرط والقضا فلم يزل حتى مات سنه ست وثمانين
فولي بعده ابن اخيه اوس ثم ولي عبد الرحمن بن معويه بن حديج الكندي وجمع له
القضا والشرط فتوفي عبد العزيز بن مروان وولي بعده عبد الله بن عبد الله فاراد
عزل ابن حديج فاستحيا من عزله عن غير شي ولم يجد عليه متعلقا فولاه
مرابطة الاسكندريه وولي عمران بن عبد الرحمن بن شرحبيل بن حسنه القضاه
والشرط فلم يزل الى سنه تسع وثمانين فغضب عليه عبد الله بن عبد الملك فعزله
وولي عبد الاعلى بن خالد بن ثابت الفهمي مكانه ثم اتى عبد الله بن عبد الملك
العزل وولي قره بن شريك العبسي الامر فعزل عبد الاعلى وولي عبد الله بن
عبد الرحمن بن حجيره وهو ابن حجيره الاصغر ثم عزل في سنه ثلاث وتسعين وولي عياض
صرف؟ ابن عبد الله الازدي ثم السدمي ثم عزل في سنه ثمان وتسعين وولي واعيد ابن
حجيره ثم صرف واعيد عياض فلم يزل الى سنه مايه ثم صرف وولي عبد الله بن خذامر
ثم صرف سنه اثنين ومائه وولي يحيى بن ميمون الحضرمي فاقام الى سنه اربع عشره
ومايه ثم صرف ولم يكن بالمحمود في ولايته ثم ولي يزيد بن عبد الله بن خذامر ثم صرف
وولي الخيار بن خالد المدلجي فاقام نحو سنه ومات سنه خمس عشره ومايه وكان محمودا
جميل المذهب ثم ولي توبه بن نمر الحضرمي فاقام ما شا الله ثم استعفى فقيل له فاشر
علينا برجل نوليه فقال كاتبي خير بن نعيم الحضرمي فولي خير سنه احدى وعشرين
فلم يزل حتى صرف سنه ثمان وعشرين ومايه وولي عبد الرحمن بن سالم بن ابي سالم
الجيشاني فلم يزل الى ولاية بني العباس سنه ثلاث وثلاثين ومايه فصرف عن القضا
واستعمل على الخراج ورد خير بن نعيم فلم يزل حتى عزل نفسه في سنه خمس وثلاثين
وذلك ان رجلا من الجند قذف رجلا فخاصمه اليه وثبت عليه شاهدا واحدا
فامر بحبس الجندي الى ان يثبت الرجل شاهدا اخر فارسل ابو عون عبد الملك
ابن يزيد فاخرج الجندي من الحبس فاعتزل خير وجلس في بيته وترك الحكم فارسل
اليه ابو عون فقال لا حتى يرد الجندي الى مكانه فلم يرد وتم على عزمه فقال والله

فاشير علينا برجل يوليه فقال كاتبي غوث بن سليمان فولي غوث بن سليمان
الحضرمي فلم يزل حتى خرج مع صالح بن علي الى الصائفة سنة اربع واربعين ثم
ولي ابو خزيمة ابراهيم بن يزيد الحميري وذلك ان اباعون ويقال صالح بن علي
شاور في رجل يوليه القضا فاشير عليه بثلاثة نفر حيوة بن شريح وابو خزيمة وعبد
ابن عياش القتباني وكان ابو خزيمة يومئذ بالاسكندرية فاشخص ثم اتي بهم
اليه فكان اول من توطا حيوة بن شريح فامتنع فدعي له بالسيف والنطع فلما راى
ذلك حيوة اخرج مفتاحا كان معه فقال هذا مفتاح بيتي وقد اشتقت الى لقا
ربي فلما راوا عزمه تركوه فقال لهم حيوة لا تظهروا ما كان من اباي لاصحابي فيفعلوا
مثل ما فعلت فنجا حيوة ثم دعي بابي خزيمة فعرض عليه القضا فامتنع فدعي له السيف
والنطع فضعف قلبه ولم يحتمل ذلك فاجاب الى القبول فاستقضي وكان ابو
خزيمة يعمل الارسان ويبيعها قبل ان يلي القضا فمر به رجل من اهل الاسكندرية
وهو في مجلس الحكم فقال لاختبرن ابا خزيمة فوقف عليه فقال يا ابا خزيمة احتجت
الى رسن لفرسي فقام ابو خزيمة الى منزله فاخرج رسنا فباعه منه ثم جلس وكان
ابو خرشة المرادي صديقا لابي خزيمة فمر به يوما فسلم عليه فلم ير منه ما كان يعرف
وكان قد خوصم اليه في جدار فاشتد ذلك على ابي خرشة فشكاه الى بعض قرابته
فسال ابا خزيمة فقال ما كان ذلك الا ان خصمه خفت ان يرى سلامي عليه
فيكسر ذلك عن بعض حجته فقال ابو خرشة فاني اشهدك ان الجدار له ثم استعفى
ابو خزيمة فاعفي وولي مكانه عبد الله بن بلال الحضرمي ويقال انما هو غوث له
الذي كان استخلفه حين شخص غوث الى امير المؤمنين ابي جعفر وذلك في سنة
اربع واربعين ثم قدم غوث فاقر خليفته له يحكم بين الناس حتى مات عبد الله
ابن بلال قال يحيى بن بكير لم يزل ابو خزيمة على القضا حتى قدم غوث من الصائفة
فعزل ابو خزيمة ورد غوث ثم ان غوثا شخص الى العراق فاعيد ابو خزيمة الى
القضا فلم يزل حتى توفي سنة اربع وخمسين وكان ابن حديج اذ ذاك بالعراق قال
فدخلت على امير المؤمنين ابي جعفر فقال لي يا ابن حديج لقد توفي ببلدك رجل

اصيبت

اصيبت به العامة قلت يا امير المؤمنين ذاك اذن ابو خزيمة قال نعم ثم ولي
مكانه ابن لهيعة واجرى عليه في كل شهر ثلاثين دينارا وهو اول قضاة مصر
اجري عليه ذلك واول قاض بها استقضاه خليفة وانما كان ولاة البلد هم
الذين يولون القضاة فلم يزل قاضيا حتى صرف سنة اربع وستين وولي اسماعيل
ابن اليسع الكوفي وعزل سنة سبع وستين وكان محمودا عند اهل البلد الا
انه كان يذهب الى قول ابي حنيفة ولم يكن اهل البلد يومئذ يعرفونه قال
ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال كتب فيه الليث بن سعد الى امير المؤمنين يا امير
المؤمنين انك وليتنا رجلا يكيد سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا
مع انا ما علمنا علمنا في الدينار والدرهم الا خيرا فكتب بعزله ورد غوث بن سليمان
على القضا فاقام حتى توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وستين وحدثنا ابو رجا
حماد بن مسور قال قدمت امراة من الريف فوافت غوثا راكبا الى المسجد فشكت
اليه امرها فنزل عن دابته وكتب لها بحاجتها ثم ركب الى المسجد فانصرفت
المراة وهي تقول اصابت والله امك حين سمتك غوثا انت غوث عند اسمك
وقيل انه اول قاض ركب للهلال مع الشهود وقيل بل ابن لهيعة فلما مات غوث ولي
المفضل بن فضالة ابن عبيد القتباني ثم عزل سنة تسع وستين وهو اول القضاة
بمصر طول الكتب وكان احد فضلا الناس وخيارهم ثم ولي ابو طاهر الاعرج عبد
الملك بن محمد بن ابي بكر بن حزم الانصاري وكان محمودا في ولايته ثم استعفى
فاعفي في سنة اربع وستين قالوا فاشير علينا برجل فاشار بالمفضل ابن فضالة فولي
المفضل فاقام الى صفر سنة سبع وسبعين وعزل وولي محمد بن مسروق الكندي
من اهل الكوفة ولم يكن بالمحمود في ولايته وكان فيه عتو وتجبر فلم يزل الى سنة اربع
وثمانين فخرج الى العراق واستخلف اسحق بن الفرات التجيبي فعزل في صفر سنة خمس
وثمانين وولي عبد الرحمن بن عبد الله بن المجبر بن عبد الرحمن بن عمر بن الخطاب
وهو اول من دون اسما الشهود فاقام الى ان عزل في جمادى الاولى سنة اربع
وتسعين وولي قاسم بن ابي بكر البكري من ولد ابي بكر الصديق وكان يذهب مذهب
ابي حنيفة فاقام حتى توفي اول يوم المحرم سنة ست وتسعين ثم ولي ابراهيم ابن

البكا وولاه جابر بن الاشعث وجابر يومئذ والي البلد فاقام الى ان صرف جابر
سنة ست وتسعين وولي مكانه عباد بن محمد فعزل ابن البكا وولي لهيعة بن عيسى
الحضرمي فاقام حتى قدم المطلب بن عبد الله بن مالك سنة ثمان وتسعين فعزل
لهيعة وولي الفضل بن غانم وكان قدم مع المطلب من العراق فاقام نحو سنة ثم
غضب عليه المطلب فعزله وولي لهيعة بن عيسى فاقام حتى توفي في ذي القعدة
سنة اربع وثمانين فولي السري بن الحكم بعد مشاورة اهل البلد ابرهيم بن اسحق
القاري حليف بني زهرة وجمع له القضا والقصص وكان له رجل حدق فشتم
استعفى بني ابكره فاعفي وولي مكانه ابراهيم الجراح وكان يذهب الى قول ابي حنيفة ابن و
ولم يكن بالمذموم في ولايته حتى قدم عليه ابنه من العراق فتغيرت حاله وفسدت
احكامه فلم يزل الى سنة احدى عشر ومائتين فدخل عليه عبد الله بن طاهر
البلد فعزله وولي عيسى بن المنكدر بن محمد بن المنكدر وخرج ابراهيم بن الجراح
الى العراق ومات هناك واجرى عبد الله بن طاهر على عيسى بن المنكدر اربعة
الاف درهم في الشهر وهو اول قاض اجري عليه ذلك واجازه بالف دينار فلما
قدم المعتصم مصر في سنة اربع عشر ومائتين كلمه فيه ابن ابي دؤاد فامر فوقف
عن الحكم ثم اشخص بعد ذلك الى العراق فمات هناك وبقيت مصر بلا قاض
وقدم المامون الخليفة مصر في محرم سنة سبع عشر وولي القضا يحيى بن اكثم
فحكم بها ثلاثة ايام وخرج المامون الى سخا واصلح احوالها ووجه الى الاسكندرية
وعاد الى مصر وخرج عنها في الخامس من صفر وجعل القضا بمصر الى هرون بن عبد الله
الزهري المالكي قلده ذلك وهو بالشام فقدم في رمضان سنة تسع عشر
ومائتين وكان محمودا عفيفا محببا في اهل البلد فاقام الى ربيع الاول سنة ست
وعشرين فكتب اليه ان يمسك عن الحكم وقد كان ثقل مكانه على ابن ابي داود
وقدم ابن الوزير واليا على خراج مصر وقدم معه بكتاب ولاية محمد بن ابي
الليث الاصم فلم يزل قاضيا الى شعبان سنة خمس وثلاثين ومائتين فعزل وحبس
وبقيت مصر بلا قاض حتى ولي الحارث في جمادى الاولى سنة سبع وثلاثين ثم
صرف في ربيع الاخر سنة خمس واربعين وولي دحيم بن اليتيم عبد الرحمن بن ابرهيم

ابن

ابن اليتيم الدمشقي جاءته ولايته بالرملة فتوفي قبل ان يصل الى مصر في العام
المذكور وولي بعده بكار بن قتيبة من اهل البصرة من ولد ابي بكرة صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم ودخل البلد في جمادى الاخرة سنة ست واربعين فاقام قاضيا
واحمد بن طولون يصله كل سنة بالف دينار ثم ان ابن طولون بلغه ان الموفق خرج عن
طاعة اخيه المعتمد وكان الموفق ولي عهد اخيه فاراد ابن طولون خلع الموفق من
ولاية العهد فوافقه فقها مصر وخالف القاضي بكار فحبسه احمد بن طولون وذلك
سنة سبع وستين ورتب في الحكم عوضا عنه وهو كالخليفة عنه محمد بن شاذان
الجوهري ومات بكار في ذي الحجة سنة سبعين ومائتين واقامت مصر بعد بكار
بلا قاض حتى ولي خمارويه بن احمد بن طولون ابا عبد الله محمد بن عبده القضا سنة
سبع وسبعين ومائتين فاقام الى سنة ثلاث وثمانين فالزم منزله في جمادى
الاخرة وبقيت مصر بلا قاض حتى ولي ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي فاقام
ثمان سنين وعزل في صفر سنة اثنتين وتسعين واعيد محمد بن عبده ثم صرف
في رجب من السنة وولي ابو مالك بن ابي الحسن بن الصغير ثم ولي بعده ابو
عبيد علي بن الحسين بن حرب المعروف بابنه ثم عزل في سنة عشر وثلاثمائة
قال ابن يونس في تاريخ مصر كان ابو عبيد بن حربويه شيئا عجيبا ما راينا قبله ولا
بعده مثله وكان اخر قاض يركب اليه امرا مصر وكان لا يقوم للامرا اذا اتاه
ثم ارسل موقعه الامام ابا بكر بن الحداد الى بغداد سنة عشر وثلاثمائة في طلب
اعفائه عن القضا فاعفي انتهى هذا ما ذكره ابن عبد الحكم وولي مكانه ابو الذكر
محمد بن يحيى الاسواني خلافة لابي يحيى عبد الله بن ابراهيم بن مكرم الى ان صرف
في صفر سنة اثنتي عشر وثلاثمائة وولي ابو محمد ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن
عبد الاعلى ثم صرف في ربيع الاول سنة ثلاث عشر وولي ابو علي عبد الرحمن
ابن اسحق بن محمد بن معمر الدوسي وصرف في ربيع سنة اربع عشر وولي
ابو محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن سلمان الربعي الدمشقي وصرف في جمادى
الاخرة سنة سبع عشر واعيد ابو عثمان بن حماد وصرف في ربيع الاخر سنة
عشرين واعيد الربعي وصرف في صفر سنة احدى وعشرين وولي ابو بعاسه

اسماعيل بن عبد الواحد الربعي المقدسي الشافعي وصرف في ربيع الاخر من
السنة وولي ابو جعفر احمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبه الدينوري وصرف في
رمضان سنة اثنتين وعشرين وولي ابو عبد الله محمد بن موسى بن اسحق السرخسي يعرف
با بن احمد وليد وصرف سنه ثلاث وثلاثين ، واعيد ابن الحداد وولي بعده عبد العزيز
ابن الحسن بن عبد العزيز العباسي الهاشمي خليفه لاحد ثم صرف في ذي الحجة ل
وولي ابو بكر بن الحداد الامام المشهور صاحب المولدات با مر امير مصر في ربيع الاول
سنه اربع وعشرين فباشر مده لطيفه ثم ولي ابو بكر محمد بن بكر مولى بن حكيم خلافه
لمحمد بن الحسن بن ابي الشوارب الى ان مات سنه خمس وثلاثين ، وولي ابو محمد
عبد الله بن احمد شعيب بن المفضل بن مالك بن دينار وولي ابو بكر عبد الله بن محمد
الخصيبي الشافعي سنه اربعين فاقام الى ان مات في المحرم سنه ثمان واربعين ه
وولي بعده ابنه محمد فاقام شهرا واحدا ثم اعتل ومات في سادس ربيع الاول من عامه
ثم ولي كافور
بعده ابا الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله البغدادي المدهلي المالكي فاقام سنه
عشر سنه وقيل ثمان عشر سنه الى ان قامت الدولة العبيديه بالقاهره وقدم
المعز ومعه قاضيه ابو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور المغربي فاجتمع ابو
الطاهر بالمعز فاعجب به واقره على ولايته فاقام النعمان بمصر لا ينظر في شي ثم ان ابا
الطاهر استعفى قبل موته بيسير فاعفي وذلك في صفر سنه ست وستين وولي
بعده ابو الحسن بن علي بن النعمان وكان شيعيا غاليا وشاعرا مجودا فاقام
الى ان مات في رجب سنه اربع وسبعين وولي بعده اخوه ابو عبد الله محمد وكان
وكان شيعيا ايضا قال ابن زولاق ولم نشاهد بمصر لقاض من الرياسه ما
شاهدناه ولا بلغنا ذلك عن قاض بالعراق ووافق ذلك استحقاقا لما فيه من
العلم والصيانه والهيبه واقامة الحق وقد ارتفعت رتبته ان العزيز اجلسه
معه يوما لعيد على المنبر وزاد عظمته في دولة الحاكم الى ان مات في صفر سنه
تسع وثمانين وولي القضا بعده ابن اخيه الحسين بن علي بن النعمان ثم صرف

في

في رجب سنه ثمان وتسعين وولي بعده مالك بن سعيد الفارقي ثم صرف
ربيع الاخر سنه خمس واربعين ، وولي ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الله
ابن ابي العمامه الى ان مات في ربيع الاول سنه ثمانيه عشر واربعمايه وولي
ابو محمد قاسم بن عبد العزيز بن النعمان ثم صرف في رجب سنه تسع عشرة
واربعمايه ، وولي ابو الفتح عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ثم صرف في ذي
القعدة سنه تسع وعشرين واعيد ابو محمد القاسم بن عبد العزيز ابن
النعمان ولقب بقاضي القضاه وداعي الدعاه وثقة الدوله وامير الامرا
وشرف الحكام واستخلف منه القضا يحيى بن مصنف الكتابه فاقام ثلاث عشر
سنه ثم عزل في المحرم سنه احدى واربعين واعيد قاسم ثم صرف من عامه
وولي مكانه ابو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري ثم اضيف اليه
الوزاره ايضا ثم صرف عنهما في المحرم سنه خمسين ، وولي القضا ابو علي احمد
ابن قاضي القضاه الحاكم عبد الحاكم بن سعيد الفارقي ثم صرف في ذي
القعده من السنه وولي ابو القاسم عبد الحاكم بن رجب بن عبد الرحمن المليحي
ثم صرف في جمادى الاخر سنه اثنتين وخمسين ، وولي ابو عبد الله احمد بن
محمد بن ابي زكريا بن عمر بن ابي العوام الى ان مات في ربيع الاول سنه ثلاث
وخمسين واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم بن سعيد ثم صرف في رجب واعيد
ابو القاسم عبد الحاكم بن رجب ثم صرف في رمضان ، وولي ابو محمد عبد الكريم
ابن عبد الحاكم بن سعيد ثم صرف في صفر سنه اربع وخمسين واعيد ابو القاسم
عبد الحاكم بن رجب بن عبد الرحمن ثم صرف في المحرم سنه خمس وخمسين ،
واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للوزاره ثم صرف في صفر واعيد
ابو القاسم عبد الحاكم ثم صرف في شعبان وولي ابو محمد الحسن بن
محلي بن اسد بن ابي كدينه مضافا للوزاره ثم صرف في ذي الحجة وولي جلال
الملك احمد بن عبد الكريم بن عبد الحاكم بن سعيد مضافا للوزاره ثم صرف
في المحرم سنه ست وخمسين واعيد الحسن بن محلي بن ابي كدينه ثم صرف في ربيع
الاخر وطعيم واعيد ابو القاسم عبد الحاكم بن وهب ثم صرف في رمضان واعيد

ابن ابي كدينه ثم صرف في ذي الحجة واعيد احمد بن عبد الحاكم ثم صرف في نصف
المحرم سنه سبع وخمسين واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في السادس والعشرين منه
واعيد جلال الملك احمد بن عبد الكريم ثم صرف في جمادى واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف
في نصف رجب واعيد عبد الحاكم بن وهب ثم صرف واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في صفر
سنه ثمان وخمسين واعيد جلال الملك ثم صرف واعيد ابن كدينه ثم صرف في المحرم
سنه تسع وخمسين وولي عبد الحاكم المليجي ثم صرف في سابع جمادى الاخرة واعيد ابن
كدينه ثم صرف في ذي القعدة واعيد جلال الملك ثم صرف في صفر سنه ستين واعيد
المليجي ثم صرف في ربيع الاول واعيد ابن كدينه ثم صرف في جمادى الاولى واعيد جلال
الملك ثم صرف في رمضان واعيد المليجي ثم صرف بعد يوم وولي خطير الملك بن قاضي
القضاة الوزير اليازوري ثم صرف في شوال واعيد ابن ابي كدينه ثم صرف في ذي
القعدة واعيد المليجي ثم صرف واعيد ابن ابي كدينه في ربيع الاول سنه اربع وستين
ثم صرف في سنه ست وستين ، وولي ابو يعلى حمزة بن الحسين بن احمد الفارقي لى
الى ان مات سنه اثنتين وسبعين وولي ابو الفضل طاهر بن علي القضاعي
ثم ولي بعد جلال الدولة ابو القاسم علي بن احمد بن عمار ثم صرف وولي سنه خمس
وسبعين ابو الفضل هبة الله بن الحسين بن عبد الرحمن بن نباته ثم ولي ابو الفضل
ابن عتيق ثم ولي ابو الحسن علي بن يوسف بن الكحال ثم صرف وولي سنه ثمان وثمانين
في الاحكام ابو الفضل محمد بن عبد الحاكم المليجي ثم ولي الحسن بن علي بن احمد المكرمي
ثم صرف بعد شهر وولي ابو الطاهر محمد بن رجا الى ان مات سنه ثلاث وتسعين وولي
ابو الفرج محمد بن جوهر بن ذكا النابلسي ثم صرف في ربيع الاول سنه خمس وتسعين
لكونه احدث في مجلس الحكم ، وولي حسين بن يوسف بن احمد الرصافي ثم صرف
وولي ابو النجم بدر بن بدر الحراني ثم ولي ابو الفضل نعمه بن بشير النابلسي المعروف
بالجليس ثم استعفي فاعفي عنه سنه اربع وخمسمايه ، وولي الرشيد ابو عبد الله محمد
ابن قاسم بن زيد الصقلي الى ان مات فاعيد الجليس الى ان مات ثم ولي ثقة الملك
ابو الفتح مسلم بن علي بن الرسعني سنه ثلاث عشرة وخمسمايه قال ابن ميسر في تاريخ
مصر لما ولي الحكم رفع الى الافضل انه قد اعتبرت ما في مودع الحكم من مال المواريث

فكان

واجزلت به مدخور ثوابه ، وجعلته بعد الاعقاب كلمة باقية في اعقابه ، وقد
جعله الله ثاني النبوة حكما ، ووارثها علما ، والقايم بتنفيذ شرعها ما دام الاسلام
يسمى لا يستصلح له الا الواحد الذي بعد عمل في محفله ، واذا اجابت الدنيا باسرها
حثت على امثاله ، وقد اجلنا النظر مجتهدين ، وعولنا على توفيق الله معتضدين ،
وقدمنا قبل ذلك صلاة الاستخارة وهي سنه متبوعه ، وبركة في الاعمال موضوعه
لا جرم انا ارشدنا في اثرها الى من صرح الرشد فيه باثاره ، وقال الناس هذا هو
الذي جا على فترة من وجود انظاره ، وهو انت ايها القاضي فلان ممدا الله بحبل
وجعل التوفيق من صحبك ، وانزل الحكمة على يديك ولسانك وقلبك ، وقد قلدناك
هذا المنصب بمدينة مصر واعمالها وهي مصر من الامصار يجمع وجوها واعيانا ،
وقد رسم بانه كرسي مملكته عزا وتبيانا ، وعظمت سلطانا ، ولما قلدناك هو علمنا
انه سعود وهو بك غض طري وان ولايته نيطت منك بكفو فهي بك حريه وانت
لها حري ، ومن طلبها ومن الناس فانها لم تكن عندك مطلوبه ، ومن المنسب في
وجاهته اليها فلبست وجاهتك اليها منسوبه ، وما اردتها شيا سوى
تحمل الاثقال ، وبيع الراحة بالتعب في الاشغال ، وتعريض النفس لمصاصه
الضيم والحيف ، والوقوف على الصراط هو ادق من الشعرة واحد من السيف ،
ولكنك في خلال ذلك تشتري الجنة بساعة من ساعاتك ، واذا رعيت مقام
ربك فقد ارصدته لمراعاتك ، وليس في الاعمال الصالحة اقوم من احاق
وضع في لحده ، او ردحق مطلت الايام برده ، فاستخرت الله تعالى وتول ما وليناك
لعزيمه لا تاخذها شامه ، ولا تاخذها في الله ملامه ، وهذا زمان قد
تلاشت فيه العلوم ، وعفت رسوم الشريعة حتى صارت كالرسوم ، وحشت
الامة المطططا ، وخلفها ابنا فارس والروم ، واذا نظر الى دين الله وجد
وقد خلط امره خلطا ، وتخطى رقاب الناس من هو جدير بان يخطا ، واذنت
الساعة بالاقتراب حتى كادت تستوي ما بين السبابه والوسطى ، والمتصدي
لحفظه بعد نقله يثقلين وفضله يفضلين ، ويوتيه الله من رحمة كفلين ، وحق
له ان يتقدم على السلف الصالح الذي كان كثر ارشاده ، حسنا هديه وقصده

وكان قريبا برسول الله صلى الله عليه وسلم فان اوليك لم يؤتوا من جهاله
ولا حرموا من مقاله، ولاحدث في زمانهم بدعة وكل بدعة ضلاله، ونحن نرجوا ان
يكون ذلك الرجل الذي وزن بالناس فرجح وزنه، وسبق القرون الاول وان
تاخر قرنه، ولقد البسنا الله بك لباسا بهيا جديدا، ويسرنا للعمل الذي يكون
محضرا لا للعمل الذي نود لو ان بيننا وبينه امدا بعيدا، واياك ثم اياك ان تقف معنا
موقف الاعتذار، وما نخشى عليك الا الشيطان الناقل للطباع في تقالب الاطوار
ولطالما قام عابدا عند مصلاه، وغره بامتساك حبله ودلاه ولما نبك عدنا
اصر بناعي وصيتك صفحا، ونوسما ان صدرك قد شرحه الله فلم نزده شرحا، والذي
تضمنه تقليدنا غيرك من الوصايا لم يشعر الا عن نقاب حظي الاقلام، ويضرافوا لها
عن المماثلة من مراتب اولي التعليم وبين العلما الاعلام، ولا نفتقر الى ذلك الامر
نقل منصب القضا على كاهله، وقضي جمله بتجربته عليه وفرق بين عالم امره وجاهله
واما انت فان علم القضا بعض مناقبك، وهو من اوانسك لا من غرايبك، لكن عندنا
اربع من الوصايا لا بد من الوقوف فيها على سنن التوقيف، وابرازها الى الاسماع
في لباس التحذير والتخويف، فالاولى منهن وهو المهم الذي راعت عنه الابصار، ٥
وهلك من هلك فيه من الابرار، ولربما سمعت هذا القول فظننته مما تجوز في مثله
القايلون، وليس كذلك بل هو نبا عظيما انتم عنه غافلون، وسنقصه عليك كما
قصصناه اليك، وذلك هو التسوية في الحكم بين اوالك وافعالك، والاخذ
من صديقك لعدوك، ومن عينك لشمالك، وقد علمت انه لم تخل دولة من الدول
من قوم يعرفون بطيش الحلوم، ويعتزون بقرب السلطان وهو ظل عليهم لا يدوم
واذا دعوا لمجلس الحكم حملهم البطر والاشر على الامتناع عن مساواة الخصوم
ولا يفرق بين هؤلاء وبين ضعيف لا يرفع يدا ولا طرفا، ولا يملك عدلا ولا صرفا
ونحن نبرا من مخالفة الدرجات في حكم العزيز الحليم، ولعن الله اليهود الذين نسخوا
اية الرجم بما احدثوه من التحبيه والتحميم وقد بسطنا يدك بسطا ليس له انقباض
ولا عليه اعتراض، وانت القاضي الذي لا يكون اسمك منقوصا فيقال فيه انك
قاض، واذا استقللت بهذه الوصية فانظر فيما يليها من امر الوكلا القايمين بمجلس

الحكم

فكان يقارب مايه الف دينار ودفعها الى بيت المال اقل من تركها في المودع
وان لها سنين موبده لم يطلب شي منها فوقع على رقعته انما قلدناك الحكم ولاراي
لنا فيما لا نستحقه فاتركه على حاله لمستحقه ولا تزاحم فيه ثم اتفق انه صلى اماما في
مجلس غزا صلاه الصبح وخلفه الوزير المامون فقرا سورة والشمس وضحاها
فارتج عليه وقرا ناقة الله وسقياها بالنون فعزل عن القضا في سنه ست
عشره وخمسمايه وولي ابو الحجاج يوسف بن ايوب المغربي الى ان مات سنة
احدى وعشرين وولي ابو عبد الله محمد بن هبه بن الميسر القيرواني ولقب
القاضي الامير سنا الملك شرف الاحكام قاضي القضاه عمده امير المومنين
قال سنطه في تاريخ مصر وهو الذي اخرج الفستق الملبس بالحلوى ثم صرف في
ربيع الاول سنه ست وعشرين وولي ابو النجم صالح بن عبد الله بن رجا ثم صرف
في جمادى الاخر وولي سراج الدين نجم بن جعفر الى ان قتل في شوال سنة
ثمان وعشرين واعيد ابن الميسر ثم صرف في المحرم سنه احدى وثلاثين وولي
الاعز ابو المكارم احمد بن عبد الرحمن بن محمد ابن ابي عقيل الى ان مات في شعبان
سنه ثلاث وثلاثين واقام الحكم شاغرا ثلاثه اشهر ثم اختير ابو العباس احمد
ابن الحطيه فاشترط ان لا يحكم بمذهب الدولة فلم يمكن من ذلك وولي مجد
الاسلام هبة الله بن حسن الانصاري المعروف بابن الازرق في ذي القعدة
سنه ثلاث وثلاثين ثم صرف في جمادى الاخر سنه اربع وثلاثين وولي
ابو الطاهر اسماعيل بن سلامة الانصاري ثم صرف في المحرم سنه ثلاث واربعين
وولي ابو الفضايل يونس بن محمد بن الحسن المقدسي ثم صرف سنه سبع واربعين
وولي عبد المحسن بن محمد بن مكرم ثم ولي ابو النجم بدر بن عالي ثم ولي ابو المعالي
مجلي بن جميع الشافعي صاحب الذخاير فاقام الى سنه تسع واربعين ثم صرف
واعيد ابو الفضايل يونس ثم صرف وولي المفضل ابو القاسم جلال الدين هبة الله
ابن عبد الله بن كامل بن عبد الكريم الصوري في شعبان سنه تسع واربعين ثم
صرف في المحرم سنه ثمان وخمسين واعيد ابو الفضايل يونس ثم صرف في ذي
الحجة من السنه واعيد ابن كامل ثم صرف في ربيع الاول سنه تسع وخمسين

وولي الامير ابو محمد الحسن بن علي بن سلامه العورتي ثم صرف وولي ابو
الفتح عبد الجبار بن اسماعيل بن عبد القوي ثم صرف واعيد ابن كامل في ذي الحجة
سنه خمس وستين فلما استولى الملك الناصر صلاح الدين بن ايوب على القاهرة
وزيرا عن العاضد ازال دولة الرفض والشيعه وصرف ابن كامل وولي صدر
الدين عبد الملك بن درباس الكردي الشافعي قضا القضاة بالقاهرة وذلك في
سنه ست وستين عبد الملك بن درباس الكردي وحسنا به فاقام الى ان صرف بعد
وفاة صلاح الدين في ربيع الاول سنه تسعين في ايام العزيز وولي بعده ابن الدين
علي بن يوسف بن عبد الله بن منذار الدمشقي فاقام الى ان صرف في جمادى الاولى
سنه احدى وتسعين، وولي محيي الدين سبط محمد بن عبد الله بن هبة الله بن
ابن ابي عصرون ثم صرف في محرم سنه اثنين وتسعين واعيد زين الدين بن بندار
ثم ابن ابي عصرون ثم صرف في محرم سنه اثنتين وتسعين واعيد صدر الدين اربع
ثم صرف في جمادى الاولى سنه خمس وتسعين واعيد زين الدين بن بندار وذلك
لما انتزع الملك الافضل علي بن السلطان صلاح الدين بن ايوب مملكة مصر من
ابن اخيه المنصور محمد العزيز عثمان وكتب له الصاحب ضيا الدين نصر الله بن الاثير
الجزري تقليدا، وهذه صورته رب اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي وعلى
والدي وان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين، من السنه
ان تفتتح صدور التقليدات بدعاء يعم بفضله، ويكون وزانا للنعمة الشاملة من
قبله وخير الادعية ما اجراه الله على لسان نبي من انبيايه او رسول من رسله،
وكذلك جعلنا من هذا التقليد الذي امضى الله قلمنا في كتابه، وصرف امرنا في
اختيار اربابه، ثم صلينا على رسوله محمد الصادع بخطابه، الساطع بشهابه،
الذي جعلت الملايكة من احزابه، وضرب له المثل بقاب قوسين في اقترابه،
وعلى آله وصحبه الذين منهم من خلفه في محرابه، ومنهم من كملت به عدة الاربعين من
اصحابه، ومنهم من جعل نواب الجنان من اثوابه، ومنهم من بشر بانه من احباب الله واحبابه،
اما بعد فان منصب القضا في المناصب بمنزلة المصباح الذي به يستضا،
او بمنزلة العين التي عليها تعتمد الاعضا، وهو خير ما رقمت به الدول سطور كتابها،
واجزلت

الحكم الذي لا يرد احد منهم الا خليا لو يا، او خاد عا خلو با، واذا اعتبرت احوالهم
وجدوا اعدابا على الناس مصبوبا، ولا يتم لهم الا في ستر القضايا وتعميها، ولا
يبحثون في شي منها الا تحواما لها وترخيها، فارح الناس من هذه الطايفه المعروفه
بنصب الحباله، التي تاكل الرشا وتخرجها في مخرج الجعاله، وطهر منها مجلسك
الذي ليس بمجلس ظلم وزور وانما هو مجلس عدل وعداله، ومن العدل ان تخلي
بين الخصوم حتى يكافح بعضهم بعضا، والمهل في مثل هذا المقام لو عي الرعاية
لما انقضى، وان كان احدهم الحن بحجته فكله الى عالم الاسرار، واذا حكمت له
بشي من حق اخيه فلا شك ان يقطع له قطعة من النار، ولذلك فانظر في الوصية
المختصة بالشهدا فانهم قد تكاثرت اعدادهم، واهمل انتقادهم، وصار منصب
الشهاده سال وسواله من الحرام لا من الحلال، واصبح وهو يورث عن الاباء
والاولاد والوراثه تكون في الاموال، والشاهد دليل يمشي القضا على
منهاجه، ويستقيم باستقامته، ويعوج باعوجاجه، فانف كل شايب منه
شائبه، او رابتك منه رايبه، وعليك منهم بمن تخلق بخلق الحيا والورع، واخذ
بالقول الذي على مثلها فاشهد او فدع، واما الوصية الرابعة فانها مقصوره على
كاتب الحكم الذي اليه الايراد والاصدار، وهو المهيمن على النقض والابرام
وينبغي ان يكون عارفا بالحلي والوسوم، والحدود والرسوم، وان يكون فقيها
في البيوع والمعاملات، والدعاوى والبينات، ومن ادنى صفاته ان يكون
قلمه سابحا وخطه واضحا، واذا استكمل ذلك فلا يستصلح حتى يكون العفاف
شعاره، والامانه عباره، والحفظ والعلم سوره وسواره، وهذا الرجل ان
ظفرت به فامض يده فيما يقول ويفعل واستتم اليه استنامة الواثق الذي
لا يحجل، والله يخير لنا ذلك فيما بيناه من المراشد، ويجعل اقوالنا ثمارا
بانعه اذا كانت الاقوال من الحصايد، وبعد ان بوانك هذه المكانه
وحملناك هذه الامانه، فقد راينا ان نجمع لك من تنفيذ الاحكام وحفظ اصولها
وان لا يخليك من النظر في دليلها ومدلولها، فان اكبرك بوحش العلوم من
معهود اماكنها ويذهب بها من تحت اقفال خزاينها، ومنصب التدريس

كمنصب القضا اخ لبشد من عضده ، ويكثر من عدده ، فقول المدرسة الفلا
عالما انكم قد جمعتم بين سيفين في قراب ، وسلكتم بابين الى تحصيل الثواب ، جمعت
وركبتم اعز مكان وهو مسند الحكم وجالستم خير جليس وهو الكتاب ، ونحن نوصيك
بطلبة العلم وصيتين ، احداهما اعظم من الاخرى ، وكلتاهما ينبغي ان تصرف
اليهما من اهتمامك شطرا ، فالاولى ان تخولهم في اوقات الاشتغال ، وتكون لهم
كالرابض الذي لا يبسط لهم بساط الراحة ولا يكلفهم مشقة الكلال ، والثانية
ان تدر عليهم ارزاقهم ادرار المسامح ، وتنزلهم فيها على قدر الافهام والقرايح ،
وعند ذلك لا تعدم منهم نبغ في كل حين ، ويسرك في حالته من دنيا ودين ،
والله يتولاك فيما تتوليه صالحه ، ويوفقك للعمل بها لا لان يكون في قلبك سانحه
وقد فرضنا لك في بيت المال قسما طيبا مكسبه ، هنيا ماكله ومشربه ، لا
تخاف غدا على تكثيره ، وان حوسبت على قليله ونقيره ، والمفروض في هذا المال
ينبغي ان يكون على قدر الكفاف لا على نسبة الاقدار ، ورب متخوض فيما شاءت
نفسه من مال الله ومال رسوله ليس له في الاخرة الا النار ، والدنيا حلوة
خضرة تلعب بذوي الالباب ، وعلاقاتها بتجدد الايام فلا ينتهي لارب منها
الا الى ارب ، ومن اراد الله به خيرا لم يسلك اليها وان سلك كان كمن استظل
بظل شجرة ثم راح وتركها ، ونحن نخلص الضراعة والمسالة في السلامة من تبعاتها
وان يوفق لرعي ولاية العدل والاحسان اذ جعلنا من رعاتها ، وهذا التقليد
ينبغي ان يقرا في المسجد الجامع بعد ان يجمع له الناس على اختلاف المراتب ، ما بين
الاباعد والاقارب ، والمراقب والذوائب ، والاشائب وغير الاشائب ،
ولكن قراءته بلسان الخطيب وعلى منبره ، وليحفل هذا اليوم برسم جميل صيته واعتصا من
محضره ، ثم بعد ذلك فانت ماخوذ بتصفح مطلوبه على الايام ، واثباته في قلبك
بالعلم الذي لا يمحى سطره اذا محيت سطور الاقلام ، واعلم انا غدا واياك بين
يدي الحكم العدل الذي تكف لديه الالسنة عن خطابها ، وتستنطق الجوارح
بالشهادة على اربابها ، ولا ينجو منه حينئذ الا من اتى بقلب سليم ، واشفق من
قول نبيه لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم والا الله ياخذ بناصيته كل من اليه

ويخرجه

ويخرجه من هذه الدنيا كفافا لا له ولا عليه ، ثم صرف في ربيع الاخر سنة ست
وتسعين واعيد صدر الدين الى ان مات في رجب سنة خمس وستمائة وشغر القضا
الى رمضان فولي عماد الدين عبد الرحمن بن عبد العلي بن السكري مصنف الحواشي
على الوسيط ثم صرف في المحرم سنة ثلاث عشرة لانه طلب منه قرض شي من مال
الايتام فامتنع قال القاضي تاج الدين السبكي في الطبقات الكبرى وبلغني انه
كان في زمانه رجل صالح يقال له الشيخ عبد الرحمن النويري وكان كثير المكاشفات
والحكم بها وكان القاضي عماد الدين ينكر عليه فبلغ القاضي انه اكثر الحكم بالمكاشفات
فعزله فقال النويري عزلته وذريته فكانت قال وبلغني عن الظهير التزمنتي شيخ
ابن الرفعة قال زرت قبر القاضي عماد الدين بعد موته بايام فوجدت عنده فقيرا
فقال لي يا فقيه يحشر العلما وعلى راس كل واحد منهم لوا وهذا القاضي منهم وطلبته
فلم اره وولي بعده شرف الدين محمد بن عبد الله الاسكندراني المعروف بابن عين
الدولة قضاء القضاة بالقاهرة والوجه البحري وتاج الدين عبد السلام بن الخراط
مصر والوجه القبلي ثم صرف ابن الخراط في شعبان سنة سبع عشرة وستمائة وجمع
العملان لابن عين الدولة ثم صرف ابن عين الدولة عن مصر والوجه القبلي بالقا صي
بدر الدين يوسف بن الحسن السنجاري في ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين وتفرد قاضيا
بالقاهرة والوجه القبلي فقط وفي زمنه اتفقت الحكاية التي اتفقت في زمان
الامام محمد بن جرير الطبري وهو ان امراة كادت زوجها فقالت له ان كنت تحبني
فاحلف بطلاقي ثلاثا مهما قلت لك تقول مثله في ذلك المجلس فحلف فقالت له
انت طالق ثلاثا قل كما قلت لك فامسك وترافعا الى ابن عين الدولة فقال خذ
بعقصتها وقل انت طالق ثلاثا ان طلقتك قال ابن السبكي في الطبقات وكانهما
ترافعا اليه في المجلس وكان بمصر مغنية تدعى عجيبة قد اولع بها الملك الكامل
فكانت تحضر اليه ليلا وتغنيه بالجنك على الدف في مجلس يحضره ابن شيخ الشيوخ
وغيره ثم اتفقت قضية شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة وهو في دست ملكه
فقال ابن عين الدولة السلطان يامر ولا يشهد فاعاد عليه القول فلما زاد الامر
وفهم السلطان انه لا يقبل شهادته قال انا اشهد اتقبلني ام لا فقال القاضي لا ما

اقبلك وكيف اقبلك وعجيبه تطلع اليك تحكها كل ليله وتنزل بابي يوم بكره
وهي تمايل سكرا على ايدي الجواري ويدك ابن الشيخ عندك الحس ما نزل فقال
له السلطان باكبراج وهي كلمة شتم بالفارسيه فقال ما في الشرع باكبراج
واشهدوا علي اني قد عزلت نفسي ونهض فجا ابن الشيخ الى الكامل وقال المصلحة
اعادته لئلا يقال لاي شي عزل القاضي نفسه وتطير الاخبار الى بغداد ويشيع
امر عجيبه فقال له صدقت ونهض الى القاضي وترضاه وعاد الى القضا ومن شعره

، وليت القضا وليت القضا ، لم يكن شيا وليته ،

، وقد ساقني للقضا القضا ، وما كنت قدما تمنيته ،

واقام الى ان توفي في ذي القعده سنه تسع وثلاثين وستمايه فولي بعده قضا
القاهره بدر الدين البخاري وولي الشيخ عز الدين بن عبد السلام قضا مصر
وللوجه القبلي وكان قد جرى في هذه السنه من دمشق بسبب ان سلطانها الصالح
اسماعيل استعان بالفرنج واعطاهم مدينه صيدا وقلعة الشقيف فانكر عليه
الشيخ عز الدين وترك الدعا له في الخطبه وساعده في ذلك الشيخ جمال الدين
ابو عمرو بن الحاجب المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصريه
فارسل السلطان الى الشيخ عز الدين وهو في الطريق قاصدا يتلطف به في العود
الى دمشق فاجتمع به ولاينه وقال له ما نريد منك شيا الا ان تنكسر للسلطان
وتقبل يده لا غير فقال الشيخ له والله يا مسكين ما ارضاه يقبل يدي فضلا ان اقبل
يده يا قوم انتم في واد وانا في واد والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به
فلما وصل الشيخ الى مصر تلقاه سلطانها الصالح نجم الدين بن ايوب واكرمه وولاه
قضا مصر فاتفق ان استاداره فخر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ وهو الذي
كان اليه امر المملكه عمد الى مسجد بمصر فعمل على ظهره بنا طبلخاناه وبقيت تضرب
هناك فلما ثبت هذا عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك البنا واسقط فخر الدين
وعزل نفسه من القضا ولم يسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان وظن فخر الدين
وغيره ان هذا الحكم لا يتاثر به فخر الدين في الخارج فاتفق ان جهز السلطان رسولا
من عنده الى الخليفه المستعصم ببغداد فلما وصل الرسول الى الديوان ووقف بين

يدي الخليفه وادى الرساله خرج اليه رساله هل سمعت هذه الرساله
من السلطان فقال لا ولكن حملنيها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ ،
استاداره فقال الخليفه ان المذكور اسقطه ابن عبد السلام فنحن لا نقبل
روايته فرجع الرسول الى السلطان حتى شافهه بالرساله ثم عاد الى بغداد واداها
ولما تولى الشيخ عز الدين القضا تصدى لبيع امرا الدوله من الاتراك وذكر
انه لم يثبت عنده انهم احرار وان حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين
فبلغهم ذلك فعظم الخطب عندهم واحتدم الامر والشيخ مصمم لا يصحح لهم بيعا
ولا شرا ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم لذلك وكان من جملتهم نايب السلطنه له
فاستشاط غضبا فاجتمعوا وارسلوا اليه فقال نعقد لكم مجلسا وينادى عليكم
لبيت مال المسلمين فرفعوا الامر الى السلطان فبعث اليه فلم يرجع فارسل اليه
نايب السلطنه بالملاطفه فلم يفد فيه فانزعج النايب وقال كيف ينادي علينا
هذا الشيخ ويبيعنا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه ، هذا فركب
بنفسه في جماعته وجا الى بيت الشيخ والسيف مسلول في يده وطرق الباب
فخرج ولد الشيخ فراى من نايب السلطنه ما راى فعاد الى ابيه وشرح له
الحال فما اكترث لذلك وقال يا ولدي ابوك اقل من ان يقتل في سبيل الله ثم
خرج فحين وقع بصره على النايب يبست يد النايب وسقط السيف منها وارتعدت
مفاصله فبكى وسال الشيخ ان يدعو له وقال يا سيدي ايش تعمل قال انادي
عليكم وابيعكم قال ففيم تصرف ثمننا قال في مصالح المسلمين قال فمن يقبضه
قال انا فتم ما اراد ونادى على الامرا واحدا واحدا وغالى في ثمنهم ولم يبعهم
الا بالثمن الوافي وقبضه وصرفه في وجوه الخير ، واتفق له في ولايته القضا
عجايب وغرايب ، وفيه يقول الاديب ابو الحسين يحيى بن عبد العظيم الجزار

، سار عبد العزيز في الحكم سيرا ، لم يسره سوى ابن عبد العزيز ،

، عمنا حكمه بعدل بسيط ، شامل للورى ولفظ وجيز ،

ولما عزل الشيخ نفسه تلطف السلطان في رده اليه فباشره مده ثم عزل نفسه منه
مره ثانيه وتلطف مع السلطان في امضا عزله فامضاه وابقى جميع نوابه من الحكام

وكتب لكل حاكم تقليدا ثم ولاه تدريس مدرسته التي انشاها بين القصرين
وولي بعده افضل الدين محمد الخونجي صاحب المنطق والمعقولات فاقام الى ان
مات في رمضان سنة ست واربعين ورثاه العز الاربلي بقصيدة اولها

قضى افضل الدنيا نعم وهو فاضل ومات بموت الخونجي الفضائل

وكان علمه على الاحكام الجمال يحيى فلم يزل الى ان تولى القاضي عماد الدين الحموي
فبقي الى ان صرف في جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وتولى القاهرة وصرفه
القاضي بدر الدين ورتب قاضيا بمصر والوجه القبلي صدر الدين موهوب بن عمر
الجزري وكان نائبا عن الشيخ عز الدين ثم صرف واعيد القاضي عماد الدين
الحموي ورتب بالقاهرة القاضي بدر الدين السنجاري وذلك في رجب سنة
ثمان واربعين ثم بعد ذلك بايام يسيرة اضيف له مصر ايضا وذلك في شوال
من السنة ثم صرف عن القضا بمصر وكان علمه فيه اخوه الدين
وذلك في رمضان سنة اربع وخمسين ورتب فيه تاج الدين عبد الوهاب ابن
بنت الاعز ثم صرف السنجاري عن القاهرة ايضا واضيف لابن بنت الاعز الى ان
توفي الملك المعز فرتب في القاهرة البدر السنجاري في ربيع الاخر سنة خمس
وخمسين وبقي مع ابن بنت الاعز مصر خاصة ثم اضيف قضا مصر ايضا الى السنجاري
في رجب من السنة فاقام الى جمادى الاولى سنة تسع وخمسين فعزل واعيد
تاج الدين بن بنت الاعز لقضا مصر والقاهرة معا ثم في شوال سنة احدى
وستين عزل ابن بنت الاعز عن قضا مصر وحدها وولية برهان الدين الخضر بن
الحسن السنجاري وبقي مع ابن بنت الاعز قضا القاهرة فلم يزل الى رمضان سنة
اثنتين وستين فصرف قضا مصر عن السنجاري واضيف الى ابن بنت الاعز فلم
يزل على هذه الولاية الى ان مات يوم الاحد سابع عشري رجب سنة خمس وستين
قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى وفي ولايته هذه جدد الملك الظاهر
بيبرس القضاة الثلاثة من كل مذهب قاض في القاهرة ثم في دمشق وكان سبب
ذلك انه سال القاضي تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقيل له من نايك
الحنفي وكان القاضي الشافعي هو يستنيب من شاء من المذاهب الثلاثة فامتنع

من

ذلك ايضا لجرى ما جرى وكان الامر متمحضا للشافعية فلا يعرف ان غيرهم حكم
في الديار المصرية منذ وليها ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي في سنة اربع وثمانين
الى زمان الظاهر الا ان يكون نائب لبعض قضاة الشافعية في جزئية وكذا دمشق
لم يلها بعد ابي زرعة المشار اليه الا شافعي وقال ابن ميسر في تاريخ مصر في سنة خمس
وعشرين وخمسمائة رتب ابو احمد بن الافضل في الحكم اربع قضاة يحكم كل قاض بمذهب
ويورث بمذهب فكان قاضي الشافعية الفقيه سلطان وقاضي المالكية
ابو محمد عبد المولى بن اللبني وقاضي الاسماعيلية ابو الفضل بن الازرق وقاضي
الامامية ابن ابي كامل ولم يسمع بمثل هذا قال ابن ميسر وقد تجدد في عصرنا
هذا الذي نحن فيه اربع قضاة على الاربع مذاهب انتهى قال ابن السبكي وقال
اهل التجربة ان هذه الاقاليم المصرية والشامية والحجازية متى كانت البلد
فيها لغير الشافعية خربت ومتى قدم سلطانها غير اصحاب الشافعي زالت دولته
سريعا قال وقد كان هذا السر جعله الله في هذه البلاد كما جعله لمالك في
بلاد المغرب ولابي حنيفة فيما وراء النهر قال وسمعت الشيخ الامام الوالد يقول
سمعت الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول ما جلس على كرسي مصر غير شافعي الا
وقتل سريعا قال وهذا الامر ظهر بالتجربة فلا يعرف غير شافعي الا قطز كان
حنفيا ومكث يسيرا وقتل واما الظاهر فقلد للشافعي يوم ولاية السلطنة
ثم لما ضم القضاة الى الشافعي استثنى للشافعي الاوقاف وبيت المال والنواب
وقضاة البر والايتام وجعل لهم الارفعين ثم انه ندم على ما فعل وذكر انه راى
الشافعي في النوم لما ضم الى مذهبه بقية المذاهب وهو يقول تهين مذهبي البلاد د
لي او لك قد عزلت وعزلت ذريتك الى يوم الدين فلم يمكث الا يسيرا ومات ولم
يمكث ولده السعيد الا يسيرا وزالت دولته وذريته الى الان فقرا هذا كلام
ابن السبكي قال وجا بعده قلاوون وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك مكث
الامر فيه وفي ذريته الى هذا الوقت وفي ذلك اسرار الله لا يدركها الا الخواص عباده
قال وقد حكي ان الظاهر روي في النوم فقيل له ما فعل بك قال عذبني عذابا
شديدا لجعل القضاة اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين وقال ابو شامة لما

بلغه ضم القضاه الثلاثه في سنه ثلاث وستين وستمايه واقام ابن بنت الاعز
قاضيا الى ان توفي في رجب سنه خمس وستين وكان شديد التصلب في الدين
فكان الامرا الكبار يشهدون عنده فلا يقبل شهادتهم وكان ذلك ايضا من جملة
الحوامل على ضم القضاة الثلاثة اليه وحكى انه ركب وتوجه الى القرافه ودخل على
الفقيه مفضل حتى تولى عنه الشرقيه فقيل له تروح الى شخص حتى توليه فقال
لو لم يفعل لقبلت رجله حتى يقبل فانه ليسد عني ثلمة من جهنم قال ابن السبكي
وكان يقال ان القاضي تاج الدين اخر قضاة العدل واتفق الناس على عدله وقد
اجتمع له من المناصب الجليلة ما لم يجتمع لغيره فانه ولي خمس عشره وظيفة القضا
والوزاره ونظر الاحباس والدواوين وتدريس الشافعي والصالحيه والحسبة
والخطابة ومشيخة الشيوخ وامامة الجامع وولي بعده مصر والوجه القبلي محيي الدين الوجه
ابن عبد الله بن القاضي شرف الدين بن عين الدولة والقاهره والوجه البحري
تقي الدين محمد بن رزين ثم مات ابن عين الدولة في رجب سنه ثمان وسبعين
وعزل ابن رزين في رجب ايضا سنه ثمان وسبعين لكونه توقف في خلع الملك السعيد
وولي صدر الدين عمر بن القاضي تاج الدين بن بنت الاعز فمشى على طريقة والده
في التحري والصلابة ثم عزل نفسه في رمضان سنه تسع وسبعين واعيد ابن رزين
فاقام الى ان مات في رجب سنه ثمانين وولي بعده وجيه الدين عبد الوهاب بن
الحسين البهنسي قضا الديار المصريه ثم نزل عن القاهره والوجه البحري واستمر
على قضا مصر والوجه القبلي الى ان توفي سنه خمس وثمانين وولي القاهره بعد عزله
عنها شهاب الدين بن الخوي فاقام الى ربيع الاول سنه ست وثمانين فعزل وولي
بعده برهان الدين الخضر السنجاري فاقام شهرا ثم توفي وولي بعده تقي الدين عبد الرحمن
ابن القاضي تاج الدين بن بنت الاعز مضافا لما كان معه من قضا مصر فانه وليه
بعد موت البهنسي وكان من احسن القضاة سيره وكان ابن السلعوس وزير الملك
الاشرف يكرهه فعمل عليه ورتب من يشهد عليه بالزور بامور عظام منها انهم احضروا
شابا حسن الصورة واعترف على نفسه بين يدي السلطان بان القاضي لاط به
واحضر من شهد بانه يحمل الزنار في وسطه فقال القاضي يا السلطان كل ما قالوه

ممكن

ممكن لكن حمل الزنار لا يعتمده النصراني تعظيما ولو امكنه تركه لتركه فكيف
احمله ثم عزل القاضي وكان رجلا صالحا لا شك فيه بريا من كل ما رمي به وولي
بدر الدين محمد بن ابراهيم بن جماعه وذلك في رمضان سنه تسعين وستمايه
فتوجه القاضي تقي الدين الى الحجاز ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدة
وكشف راسه ووقف بين يدي الحجرة الشريفه واستغاث بالنبي صلى الله عليه
وسلم واقسم عليه ان لا يصل الى وطنه الا وقد عاد الى منصبه فلم يصل الى القاهره
الا والسلطان الاشرف قد قتل وكذلك وزيره فاعيد الى القضا ووصل اليه الخبر
بالعود قبل وصوله الى القاهره وذلك في اول سنه ثلاث وتسعين واقام الى ان
مات في جمادى الاولى سنه خمس وتسعين وولي بعده الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد بعد امتناع شديد حتى قال له ان لم تفعل ولوا فلانا او فلانا لرجلين
لا يصلحا للقضا فراى ان القبول قد وجب عليه حينئذ ذكره الاسنوي في الطبقات
قال ابن السبكي في الطبقات وعزل نفسه غير مره ثم يعاد قال الاسنوي وكانت
القضاه تخلع عليهم الحرير فامتنع الشيخ من لبس الخلعه وامر بتغييرها الى الصوف
فاستمرت الى الان وحضر مرة عند السلطان لاجين فقام اليه السلطان
وقبل يده فلم يزد على قوله ارجوها لك بين يدي الله وكان يكتب الى نوابه ويعظهم
ويبالغ في وعظهم ومع ذلك راه بعض خيار اصحابه في المنام وهو في مسجد فساله
عن حاله فقال انا معوق ههنا بسبب نوابي هذا مع الاحتراز التام والكرامات
الصحيحه الثابته عنه هذا كله كلام الاسنوي ومن لطايف ما كتبه الى نايبه
بمدينه اخميم صدرت هذه المكاتبه الى المجلس مخلص الدين وفقه الله تعالى لقبول
النصيحة واتاه لما يقربه اليه قصدا صحيحا ونية صحيحه اصدرناها اليه بعد حمد الله
الذي يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور ويمهل حتى يلتبس الامهال بالاهمال
على المغرور وتذكره بايام الله وان يوما عند ربك كالف سنه مما تعدون وتحذره
صفقة من باع الاخرة بالدنيا فما احد سواه مغبون عسى الله ان يرشده بهذا
التذكار وينفعه وياخذ هذه البضاعة بحجزته عن النار فاني اخاف ان يتردى فيجر
من ولاه معه والعياذ بالله والمقتضي لاصدارها ما لمحناه من الغفلة المستحكمة

على القلوب ومن تقاعد الهمم فيما يجب للرب على المربوب ومن انسهم بهذه
الدار وهم يزعجون عنها وعلمهم بما بين ايديهم من عقبة كؤود وهم لا يتحققون
منها ولا سيما القضاة الذين تحملوا اعباء الامانة على كواهل ضعيفة وظهور انحو
كبار وهمم عجيبة ووالله ان الامر عظيم والخطب جسيم ولا ارى مع ذلك
امنا ولا قرارا ولا راحة ولا استمرارا اللهم الا رجلا نبذ الاخرة وراءه واتخذ
الهه هواه وقصر همه وهمته على حظ نفسه ودنياه فغاية مطلبه حب الجاه
والرغبة في قلوب الناس ولا تحسين الزي واللبس والمركب والمجلس غير
مستشعر خساسة حاله ولا ركاكة مقصده فانك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع
من في القبور فاتق الله الذي يراك حين تقوم واقصر املك تعلمه فان المحروم
من فضله غير مرحوم وما انا واياكم ايها النفر الا كما قال حبيب العجم وقد قال
له قائل ليتنا لم نخلق قال وقد وقعتم فاحتالوا وان خفي عليك مثل هذا
الخطر وشغلتك الدنيا عن معرفة الوطر فتامل كلام النبوة القضاة ثلاثة
قاض في الجنة وقاضيان في النار وقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي ذر مشفقا
عليه لا تامرن على اثنين ولا تولين مال يتيم وما انا والسير في متلف يبرح بالذكر
الضابط هيهات جف القلم ونفذ حكم الله فلا راد لما حكم به ومن هنالك شم
الناس من فم الصديق رائحة الكبد المشوي وقال الفاروق ليت ام عمر لم
تلده وقال علي والخزائن مملوءة ذهبا وفضة من يشتري سيفي هذا ولو وجدت
ما اشتري به ازارا ما بعته وقطع الخوف نياط قلب عمر بن عبد العزيز فمات
من خشية العرض وعلق بعض السلف سوطا يؤدب به نفسه اذا افتر فترى
ذلك سدا امر نحن المقربون وهم العبدا بهذه احوال لا توجد من كتاب السلم
والاجارة والجنايات وانما تنال بالخضوع والخشوع وان تظما او تجوع ومما
يعينك على الامر الذي دعوتك اليه ويزودك في السفر للعرض عليه ان تجعل
لك وقتا تعمره بالتذكر والتفكر وانابة تجعلها معك لجلا قلبك فانه ان
استحكم صداه صعب تلافيه واعرض عنه من هو اعلم بما فيه فما جعل اكثر همومك
لا يستعدوا للمعاد والتاهب لجوار الملك الجواد فانه يقول فوربك لنسألنهم

اجمع

اجمعين عما كانوا يعملون ومهما وجدت من همتك قصورا واستشعرت من نفسك
عما يذللها فعودا فاجدرها اليه وقف ببابه واطلب فانه لا يعرض عمن صدق ولا
يعزب عن علمه خافية الضمائر الا يعلم من خلق فهذه نصيحتي اليك وحجتي بين يدي الله
ان حفظت اذا سئلت الينا فنسال الله لي ولك قلبا شاكرا ولسانا ذاكرا ونفسا
مطمئنة بمنه وكرامه وخفي لطفه والسلام . واستمر الشيخ الى ان توفي في صفر
سنة اثنتين وسبعمائة واعيد بعده القاضي بدر الدين بن جماعة ثم صرف في
ربيع الاول سنة عشر وسبعمائة وولي جمال الدين سليمان بن عمر الزرعي ثم صرف
واعيد ابن جماعة في ربيع الاخر سنة احدى عشر فلم يزل الى ان عمي سنة سبع
وعشرين فولي بعده جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني مصنف التلخيص في
المعاني والبيان فاقام مدة ثم صرف في سنة ثمان وثلاثين وولي بعده عز الدين
عبد العزيز بن القاضي بدر الدين بن جماعة فاستمر الى سنة تسع وخمسين فعزل
بواسطة صرغتمش وولي مكانه بهاء الدين عبد الله بن عقيل مؤلف شرح الالفية
وشرح التسهيل فاقام ثمانين يوما وصرف واعيد ابن جماعة فولي على كره منه
واستمر يطلب الاقالة الى جمادى الاولى سنة ست وستين فعزل نفسه وصمم
على عدم العود ونزل اليه الامير الكبير يلبغا الى داره ودخل عليه ان يعود فابى فولي
مكانه بهاء الدين ابو البقا محمد بن عبد البر السبكي فاقام الى ان عزل في سنة ثلا
ث وسبعين وولي بعده برهان الدين ابرهيم بن جماعة ثم عزل نفسه ثم ولي بدر الدين
محمد بن القاضي بهاء الدين بن عبد البر السبكي في صفر سنة تسع وسبعين ثم اعيد
البرهان بن جماعة في سنة احدى وثمانين ثم اعيد البدر بن ابي البقا في صفر سنة
اربع وثمانين ثم ولي ناصر الدين محمد بن الميلق في شعبان سنة تسع وثمانين ثم عزل
وولي صدر الدين محمد بن ابرهيم المناوي في ذي القعدة سنة احدى وتسعين
ثم اعيد بدر الدين ابي البقا في ذي الحجة سنة احدى وتسعين ثم ولي عماد الدين
احمد بن عيسى الكركي في رجب سنة اثنين وتسعين ثم عزل في ذي الحجة سنة
اربع وتسعين واعيد الصدر المناوي في المحرم سنة خمس وتسعين ثم اعيد المناوي
في شعبان سنة سبع وتسعين ثم ولي تقي الدين الزبيري في جمادى الاولى

سنة تسع وتسعين ثم اعيد المناوي في رجب سنة احدى وثمانمائة ثم ولي ناصر الدين
محمد بن محمد بن عبد الرحمن الصالحي في شعبان سنة ثلاث ثم ولي جلال الدين
البلقيني في جمادى الاولى سنة اربع في حياة والده ثم اعيد الصالحي في شوال سنة
خمس ومات في المحرم سنة ست فولي شمس الدين محمد بن الاخناي ثم اعيد
البلقيني في ربيع الاول من السنة ثم اعيد الاخناي في صفر سنة ثمان ثم اعيد
البلقيني في ربيع الاول من السنة فاقام الى محرم سنة خمس عشرة فعزله المستعين
وولي شهاب الدين الباعوني فاقام شهرا ثم اعيد البلقيني في صفر سنة خمس عشرة
فاقام الى جمادى الاولى سنة احدى وعشرين وولي شمس الدين محمد الهروي
وفي ولايته هذه وجد في مجلس السلطان ورقة فيها شعر وهو

يا ايها الملك المؤيد دعوة ۔ من مخلص في حبه لك ينصح
انظر لحال الشافعية نظرة ۔ فالقاضيان كلاهما لا يصلح
هذا اقاربه عقارب وابنه ۔ واخ وصهر فعلهم مستقبح
غطوا محاسنه بقبح صنيعهم ۔ ومتى دعاهم للهدى لا يفلحوا
واخو هراة لسيره الليث اقتدى ۔ وله سهام في الجوانح تجرح
لا درسه يعزى ولا احكامه ۔ تدري ولا حسن الخطابة يفصح
فارحم هموم المسلمين بثالث ۔ فعسى فساد منهم يستصلح

وكان ذلك في اول شعبان فعرض السلطان الورقة على الجلساء من الفقهاء الذين
يحضرون عنده فلم يعرف واكاتبها وطارت الابيات فلها الهروي فلم يتزعزع من ذلك
واما البلقيني فقام وقعد واطال البحث والتنقيب عن ناظمها وتقسمت الظنون فمنهم
من اتهم شعبان الاثاري ومنهم من اتهم تقي الدين بن حجة وقال العيني وبعضهم
نسبها لابن حجر قال والظاهر انه هو ثم اعيد البلقيني في ربيع الاول سنة اثنتين
وعشرين فاقام الى ان مات في شوال سنة اربع وعشرين فاقام الى ان مات في شوال
سنة اربع وعشرين وولي الشيخ ولي الدين العراقي ثم عزل في ذي الحجة سنة خمس وعشرين
وولي شيخ الاسلام علم الدين صالح بن شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ثم ولي
الحافظ ابن حجر في المحرم سنة سبع وعشرين ثم اعيد الهروي في ذي القعدة من السنة

ثم اعيد ابن حجر في رجب سنة ثمان وعشرين ثم اعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة
ثلاث وثلاثين ثم اعيد ابن حجر في شوال سنة اربع وثلاثين ثم اعيد شيخنا
البلقيني في شوال سنة اربعين ثم اعيد ابن حجر في شوال سنة احدى واربعين ثم
ولي شمس القاياتي في المحرم سنة تسع واربعين فاقام الى ان مات في المحرم سنة
خمسين واعيد ابن حجر ثم اعيد شيخنا البلقيني في اول المحرم سنة احدى وخمسين
ثم ولي ولي الدين السفطي في نصف ربيع الاول من السنة ثم عزل واعيد ابن حجر
في ربيع الاخر سنة اثنتين وخمسين ثم عزل نفسه في اخر جمادى الاخرة من السنة
واعيد شيخنا البلقيني ثم ولي شيخنا شرف الدين المناوي في رجب سنة ثلاث
وخمسين ثم عزل واعيد شيخنا البلقيني في صفر سنة سبع وخمسين واقام الى
شوال سنة خمس وستين فعزل واعيد المناوي ثم اعيد البلقيني في شوال سنة
سبع وستين فاقام الى ان مات في رجب سنة ثمان وستين واعيد المناوي ثم
عزل في جمادى الاخرة سنة سبعين وولي صلاح الدين المكيني ابن شيخنا البلقيني
ثم عزل بعد ستة اشهر وولي بدر الدين ابو السعادات محمد بن تاج الدين بن
قاضي القضاة جلال الدين البلقيني في اول سنة احدى وسبعين ثم عزل بعد
اربعة اشهر وولي ولي الدين احمد الاسيوطي في نصف جمادى الاولى من السنة
فاقام خمس عشرة سنة ثم عزل في جمادى سنة ست وثمانين وولي الشيخ زكريا محمد
الانصاري السنيكي وقد نظم محمد بن دانيال الموصلي ارجوزة فيمن ولي
قضاء مصر من حين فتحت الى عهد البدر بن جماعة فقال

يقول راجي كرم الله العلي ۔ محمد بن دانيال الموصلي
من بعد حمدي للعلي الحاكم ۔ غامرنا بالجود والمراحم
ثم الصلاة بعد تسليم اسمه ۔ على احمد الهادي بحكمه
وآله وصحبه العدول ۔ شهود صحة احمد الرسول
فانني ضمنت هذا الشعرا ۔ انا كل من تولى مصرا
من سائر القضاة والحكام ۔ مذ ملكها ملة الاسلام
من لدن ابن العاص اعني عمرا ۔ لعهدها الى هلم جرا

لكنني اخترت الكلام الرجزا   في حصرهم اذ كان امرا موجزا

اول من ولي القضا للحكم   قيس فتى عدي بن سهم

وال بعده لكعب عبس   ثم لعثمان لعمر لبس

ثم ولي سليم نجل عتر   وبعده السايب نجل عمرو

ثم ولية عابس المرادي   وبعده ابن النضر في البلاد

وال بعد لعبد الرحمن   ثم الى مالك نجل خولان

ويونس من بعده ولي القضا   ثم ولي اوس بعزم منتضى

ثم تولى الحكم عبد الرحمن   ثم وليه بعد ذاك عمران

وبعد صار لعبد الاعلى   وابن حريج ذي الفخار الاعلى

ثم لعبد الله ذاك القاضي   ال ومن بعد الى عياض

وعاد للقضا عكرم ثاني   ابن حجيرة الفتى الخولاني

ثم الى عياض ال ثانية   ثم لعبد الله عمرو وابنه

والحضرمي ثم للخيار   ثم يزيد جا في الاثار

وال بعد توبة وخير   الى ابن سالم نجل خير

هذا وفي عصر بني العباس   صار لغيم ثابت الاساس

وعاد غوث بعد ذاك يحكم   ثم ولي يزيد بعد فاعلموا

وعاد غوث قبل ابراهيما   والحضرمي بعده ما مونا

ثم لاسماعيل نجل اليسع   ثم تلا الغوث خير تبع

وبعد هذا حكم المفضل   ثم ابو طاهر ذاك الافضل

ثم المفضل الان حكما   ثم ابن مسروق وما ان ظلما

ثم وليه بعده التجيبي   والعمري انما عيب

وبعده البكري وابن البكا   ثم ابن عيسى وهو ازكى نسكا

والاسلمي حاكم الشريعه   ثم ابن عيسى واسمه لهيعه

ثم لابراهيم نجل القاري   ثم لابراهيم ذي الفخار

ثم لعيسى الت الاحكام   وبعده زهير بها الامام

ثم ولي الاحكام نجل شداد   وبعده الحارث خير الاجواد

وبعد ما ولي دحيم الامصار   صار لها قاضي القضا بكار

هذا وبعد عبده تولى   ثم ابو زرعة لما ولي

ثم ابن عبده تولى الحكما   وكان فيه بالمحل الاسمى

ثم اتى حرب وابو الذكر حكم   قبل الكريزي زمانا في الامم

والجوهري وهو نعم القاضي   ومن به قد وقع التراضي

وبعده احمد وابن احمدا   واحمد ثانيه فيما اغتدى

وصرفوه بابن زبر فقضى   من قبل اسماعيل فيما قد مضى

ثم ابن مسلم ونجل حماد   والسرخسي والنصر في باساد

وبعد عبد الله نجل زبر   ولي ابو بكر جميع الامر

ثم ابن زرعة ونجل بدر   من قبل عبد الله ابن زبر

ثم ابن بدر بعد عبد الله   امسى عليها امرا وناهي

ثم ابو الذكر تولى والحسن   وبعده الكشي في ذاك الزمن

وبعد ذا ابن اخت وليد لم يزل   حاكمها والعدل عنه ما عدل

وبعد ولي القضا ابن الحداد   وبعده ابن اخت وليد قد عاد

وبعد ذاك ولد الخطيب   ولي القضا ولد الخصيب

وبعد محمد قد حكما   ثم ابو الطاهر فيما علما

الدولة المصرية

وبعد هذا ولد النعمان   ونجله في ذلك الزمان

ثم ابنه وصنوه الحسين   ولم يشنه في القضا شين

وبعد ذلك مالك تولى   ثم ابو العباس فيما يتلى

وقاسم ثم ابو الفتح ولي   وهو نصير قاسم لم يعزل

وصرفوه بابي محمد   قبل ابي علي المؤيد

ثم ابن وهب جا في الاثر   وبالها من قبل نجل زكري

ثم اعيد احمد للحكم   ثم ابن وهب فاستمع لنظمي

ثم ولي الحكم بن عبد الحاكم ، ثم اعيد بعده للقاسم ،
ثم لعبد الحاكم الامام ، وقاسم وجه بالاحكام ،
وبعده ولي القضا نجل اسد ، وبعده احمد والحكم الاسد ،
ثم اعيد ابن ابي كدينه ، لما ارتضوا سيرته ودينه ،
ثم علي بعده المعري ، ثم الز... في الجمل الذكر ،
وبعده ولي القضا ابن وهب ، وابن ابي كدينه ذو اللب ،
وبعده الملحي في المدينه ، ولي القضا وابن ابي كدينه ،
ثم وليه بعده البارودي ، وابن كدينه بغير زول ،
وبعده العراقي والقضاعي ، ولي القضا حقا بلا نزاع ،
ثم جلال الدوله ابن القايم ، عاد قاضيا وهو خير حاكم ،
وبعده نجل بنانه ولي ، وولد الكحال ذو التفضل ،
وبعده الملحي المسكري ، ثم ابو الطاهر ذو التكرم ،
وبعده ولي القضا نجل ذكي ، وبعده الحسين ذو الذكا ،
ثم ابن بدر وابو الفضل قضي ، نجل الصقلي وابو الفضل الرضي ،
وبعده ابن طاهر تولي ، وابن الحسين ذو المقام الاعلي ،
ثم ابو الفتح ويوسف ولي ، وكان كل ذا محل افضل ،
ثم وليه ولد المشير ، اعني سنا الملك رب المنحر ،
ثم ابو الفخر ونجل جعفرا ، ثم محمد ولي بلا مرا ،
وبعد هذا ولد الزعبي ، ثم سنا الملك بغير شي ،
وبعده نجل عقيل لم يزل ، وابن حسين صار حاكم العمل ،
وابن سلامه ونجل المقدسي ، وكان فيها ذا محل انفس ،
وابن مكرم ونجل عالي ، ثم ضيا الدين ذو الافضال ،
ثم الاعز وابو الفتح ولي ، وبعده اعيد نجل كامل ،
وبعد ذاك في زمان العز ، ذوي الفخار والعلي والعز ،
ولي عبد الملك بن عيسى ، قبل علي اعني الفتي الرئيسا ،

وهو

ثم ابن عصرون تولي الحكما ، وعاد صدر الدين وهو الاسمي ،
والسكري وابو محمد ، قبل ابن عين الدولة الممجد ،
ثم تولي يوسف السنجاري ، وجا عز الدين في الاثار ،
وبعده موهوب اعني الجزري ، والخويي ثم العماد الحموي ،
ثم اعيد يوسف السنجاري ، ثم تلاه التاج ذو الفخار ،
وولي البرهان اعني الخضر ، وعاد تاج الدين فيما غبرا ،
ثم ولي الاحكام محيي الدين ، وابن رزين ذو الحجي الرزين ،
وبعد عزله تولاه عمر ، اعني العلامي وبالعدل امر ،
ثم اعيد ابن رزين يحكم ، من بعد صدر الدين عدلا الام ،
ثم الوجيه البهنسي للقضا ، عن من بعد التقي اذ قضي ،
وعندما استعفي بعد القاهره ، عن مصره خص بها وامره ،
ثم الشهاب رفعوا محله ، واستخصوه من ربي المحله ،
ولم يزل حتي توفاه الردي ، وولي الشامي التقي ابن احمدا ،
ثم ولي القاضي التقي ابن خلف ، بعد الوجيه والشهاب المنصرف ،
وعوضوه عن قضا القاهره ، ثم وليه سيد الشاجره ،
ثم ولي التقي عبد الرحمن ، وبابن بدر الدين لما ان بان ،
وعاد بدر الدين للشام ، ثم ولي الحكم التقي العلامي ،
ولم يزل حتي توفاه القضا ، ثم ولي التقي ابو الفتح القضا ،
واذا اتاه نازل الحمام ، عاد الي البدر في التمام ،
بدر منير كامل الاوصاف ، والمنهل العذب النمير الصافي ،
لا برحت نافذة احكامه ، وخلدت زاهرة ايامه ،

قلت وقد ذيلت عليه ممن جا بعد ذلك فقلت ،

وبعد ذاك قد وليه الزرعي ، ثم اعيد البدر لما ان دعي ،
ثم ولي بعده القزويني ، وبعده ابن البدر عز الدين ،
وبعده نجل عقيل قد ولي ، ثم اعيد العز ذا تبجل ،

في

وبعده وليه ابو البقا ، وبعده البرهان وهو ذو ارتقا ،
وبعده البدر هو السبكي ، ثم اتى برهاننا الزكي ،
ثم اعيد البدر ذو التحقق ، ثم وليه الناصر ابن الملق ،
ثم وليه صدرنا المناوي ، ثم اعيد البدر ذو الفتاوي ،
ثم تولاه العماد الكركي ، ثم اعيد الصدر ذو التمسك ،
ثم اعيد البدر ثم الصدر ، ثم الزبيري وعاد الصدر ،
ثم وليه بعد ذاك الصالحي ، ولم يكن في علمه بالراجح ،
ثم وليه ولد البلقيني ، عالم عصره جلال الدين ،
ثم اعيد الصالحي الثاني ، ثم ولي محمد الاخناي ،
وبعده عاد الجلال للقضا ، ثم الاخناي وهو مرتضي ،
ثم الجلال ثم الاخناي ، ثم الجلال ثم الاخناي ،
ثم الجلال بعده الباعوني ، ثم الجلال بازل الماعون ،
ثم وليه الهروي ثم الجلال ، ثم العراقي الولي ذو الكمال ،
ثم وليه العلم البلقيني ، فحافظ العصر شهاب الدين ،
ثم اعيد الهروي ثم استقر ، من بعد عزله الشهاب ابن حجر ،
ثم اعيد شيخنا فابن حجر ، ثم اعيد شيخنا فابن حجر ،
ثم وليه بعده القاياتي ، ثم اعيد حافظ الثبات ،
ثم اعيد شيخنا البلقيني ، ثم اتى السفطي ولي الدين ،
ثم اعيد بعد ذاك ابن حجر ، ثم اعيد شيخنا ثم استقر ،
من بعد ذاك الشرف المناوي ، وشيخنا من بعد ذو الفتاوي ،
ثم اعيد بعد ذاك الشرف ، ثم اعيد شيخنا فالشرف ،
ثم الصلاح وهو المكيني ، ثم ولي البدر هو البلقيني ،
ثم السيوطي ولي الدين ثم ، للشيخ اعني زكريا الحكم ضم ،

ذكر قضاة الحنفية

اول من ولي منهم زمن الظاهر بيبرس في سنة ثلاث وستين وستمايه صدر الدين سليمان

ابن

ابن ابي العز وولي بعده معز الدين النعمان بن الحسن الى ان مات في شعبان سنه اثنتين وتسعين وولي شمس الدين محمد السروجي ثم عزل ايام المنصور لاجين وولي حسام الدين الحسن بن احمد الرازي ثم عزل سنه ثمان وتسعين واعيد السروجي ثم عزل في ربيع الاخر سنه عشر وسبعمايه وولي شمس الدين محمد بن عثمان الحريري الى ان مات في جمادى الاخره سنه ثمان وعشرين وولي برهان الدين ابراهيم بن عبد الحق وقال بعض الشعرا في ذلك ،

طوبى لمصر فقد حل السرور بها ، من بعد ما ريب دهر ابلى الحزان ،
كانه الله قد قام الدليل على ، تفضيلها من بني حق ببرهان ،

ثم عزل في جمادى الاخره سنه ثمان وثلاثين وولي حسام الدين الحسن بن محمد الغوري ثم عزل في سنه اثنتين واربعين وولي زين الدين عمر البسطامي ثم عزل في جمادى سنه ثمان واربعين وولي علا الدين بن التركماني الى ان مات في المحرم سنه خمسين وولي ولده جمال الدين عبد الله الى ان مات في شعبان سنه تسع وستين وولي سراج الدين عمر بن اسحق الهندي الى ان مات في رجب سنه ثلاث وتسعين وولي صدر الدين محمد بن جمال الدين التركماني الى ان مات في ذي القعده سنه ست وسبعين وولي نجم الدين احمد بن العماد اسماعيل بن الكشك طلب من دمشق في المحرم سنه سبع وسبعين ثم عزل وولي صدر الدين علي بن ابي العز الاذرعي ثم استعفى فاعفي وولي شرف الدين احمد بن منصور الدمشقي ثم عزل نفسه في سنه ثمان وسبعين وولي جلال الدين جار الله الى ان مات في رجب سنه اثنتين وثمانين وولي صدر الدين محمد بن علي بن منصور الى ان مات في ربيع الاول سنه ست وثمانين وولي شمس الدين محمد بن احمد الطرابلسي ثم عزل في سنه اثنتين وتسعين وولي مجد الدين اسماعيل بن ابراهيم الكناني ثم عزل في شعبان سنه اثنتين وتسعين وولي جمال الدين محمود القيصري الى ان مات في ربيع الاول سنه تسع وتسعين واعيد الطرابلسي الى ان مات في اخر السنه وولي جمال الدين يوسف بن موسى الملطي طلب من حلب في ربيع الاخر سنه ثمانمايه فاقام الى ان مات في ربيع الاخر سنه ثلاث وولي امين الدين عبد الوهاب بن قاضي القضاة

شمس الدين الطرابلسي ثم عزل في رجب سنه خمس وولي كمال الدين عمر بن العديم
الى ان مات في جمادى الاخره سنه احدى عشره وولي ابنه ناصر الدين محمد ثم عزل
في رجب من السنه واعيد الامين بن الطرابلسي ثم عزل في المحرم سنه اثنتي عشره
واعيد ناصر الدين بن العديم ثم عزل في سنه خمس عشره وولي صدر الدين علي بن
الادمي الى ان مات في رمضان سنه ست عشره واعيد ابن العديم الى ان مات في
ربيع الاخر سنه تسع عشره وولي شمس الدين الديري طلب من القدس ثم عزل في
ذي القعده سنه اثنتين وعشرين وولي بدر الدين عبد الرحمن بن علي التفهني
ثم عزل في ربيع الاخر سنه تسع وعشرين وولي بدر الدين العيني ثم عزل في صفر
سنه ثلاث وثلاثين واعيد التفهني ثم عزل في جمادى الاخره سنه خمس وثلاثين
واعيد العيني ثم عزل في سنه اثنتين واربعين وولي سعد الدين بن الديري فاقام
الى ان عزل قبل موته بيسير في شوال سنه ست وستين وولي محب الدين بن الشحنه
ثم عزل في رجب سنه سبع وستين وولي بدر الدين بن الصواف الحموي الى ان
مات اخر العام واعيد ابن الشحنه ثم عزل في جمادى الاخره سنه سبعين وولي
البرهان بن الديري ثم عزل واعيد ابن الشحنه في اول سنه احدى وسبعين
ثم عزل في سنه ست وسبعين وولي شمس الدين محمد بن الحسن الامشاطي الى ان مات
في رمضان سنه خمس وثمانين وولي شرف الدين موسى بن عيد طلب من دمشق فاقام
دون الشهرين ومات في واقع وقع عليه من الزلزله بالمدرسه الصالحيه في المحرم
سنه ست وثمانين وولي شمس الدين محمد بن الغزي ثم عزل في رمضان سنه
احدى وتسعين وولي القاضي ناصر الدين الاخميمي رضي الله عنه

ذكر قضاة المالكيه

اول من ولي منهم زمن الظاهر شرف الدين عمر بن   السبكي الى ان مات سنه
سبع وستين وستمايه وولي بعده نفيس الدين بن شكر الى ان مات سنه ثمانين
وستمايه   وولي تقي الدين بن شاس الى ان مات في ذي الحجه سنه خمس
وثمانين وولي زين الدين بن مخلوف النويري الى ان مات في جمادى الاخره سنه
ثمان عشره وسبعمايه وولي تقي الدين محمد بن ابي بكر بن الاخناي الى ان مات سنه

خمسين

خمسين وسبعمايه وولي نور الدين علي بن عبد النصير السخاوي الى ان مات في جمادى
الاولى سنه ست وخمسين وولي تقي الدين محمد بن احمد بن شاس الى ان مات في شوال
سنه ستين وسبعمايه وولي تاج الدين محمد بن العاصي علم الدين محمد بن ابي بكر بن
الاخناي الى ان مات في اول سنه ثلاث وستين وولي اخوه برهان الدين ابراهيم
الى ان مات في رجب سنه سبع وسبعين وولي ابن اخيه بدر الدين عبد الوهاب
ابن الكمال احمد ثم صرف في ذي القعده سنه ثمان وسبعين   وولي علم الدين سليمان
ابن خالد البساطي ثم عزل في صفر سنه تسع وسبعين واعيد البدر الاخناي ثم صرف
في رجب من السنه واعيد البساطي في سنه ثلاث وثمانين وولي جمال الدين عبد الرحمن
ابن محمد بن خير السكندري وقال بعضهم في ذلك

قالوا تولى ابن قفه ثغر الرباط   فقلت ذا قفص خير من بعد طي البساط

ثم عزل في جمادى الاخره سنه ست وثمانين وولي ولي الدين عبد الرحمن بن خلدون
ثم عزل في جمادى الاخره سنه سبع وثمانين واعيد ابن خير الى ان مات سنه احدى
وتسعين وولي تاج الدين بهرام بن عبد الدميري ثم عزل سنه اثنتين وتسعين
وولي شمس الدين محمد بن يوسف الركراكي الى ان مات في شوال سنه ثلاث
وتسعين وولي شهاب الدين النحريري ثم عزل في ذي الحجه من السنه وولي ناصر الدين
احمد بن محمد التنسي الى ان مات في رمضان سنه احدى وثمانمايه وولي ولي الدين
ابن خلدون ثم عزل في المحرم سنه ثلاث وولي نور الدين علي بن الخلال الى ان مات
من عامه وولي جمال الدين عبد الله الاقفهسي ثم عزل بعد شهر واعيد ابن خلدون
ثم عزل في شعبان سنه اربع وولي جمال الدين يوسف البساطي ثم صرف في ذي الحجه
من السنه واعيد ابن خلدون ثم صرف في ربيع الاول سنه ست واعيد البساطي
ثم صرف في رجب سنه سبع واعيد ابن خلدون ثم صرف في ذي القعده من عامه
واعيد الجمال الاقفهسي ثم ولي جمال الدين عبد الله بن القاضي ناصر الدين التنسي
في مستهل ربيع الاول سنه ثمان ثم عزل بعد يومين واعيد البساطي ثم صرف في رمضان
من عامه واعيد ابن خلدون ثم لم يلبث ان مات فيه فاعيد جمال الدين البسيسي ثم
صرف في سادس عشر شوال واعيد البساطي ثم صرف في شوال سنه اثنتي عشره وولي

خبر

شمس الدين محمد بن علي المدني ثم صرف في ربيع الاخر سنه ست عشره وولي شهاب
الدين الاموي ثم اعيد الكمال الافقهسي الي ان مات في جمادى الاولي سنه ثلاث
وعشرين وولي العلامه شمس الدين الدمياطي فاقام الي ان مات في رمضان سنه اثنين
واربعين وولي بدر الدين بن القاضي ناصر الدين التنسي الي ان مات في صفر سنه ثلاث
وخمسين وولي علي الدين السنباطي الي ان مات في رجب سنه احدى وستين وولي
حسام الدين بن حريز الي ان مات ثلاث وسبعين ٠ وولي اخوه سراج الدين ثم عزل سنه
وولي البرهان اللقاني ثم عزل في جمادى الاول سنه ست وثمانين وولي صاحبنا
محيي الدين بن تقي

ذكر قضاة الحنابله

اول من ولي منهم زمن الظاهر شمس الدين محمد بن العماد الحاعيلي ثم عزل سنه سبعين
وستمايه ولم يل الوظيفه بعد عزله احد حتى توفي سنه ست وسبعين وولي عز الدين
عمر بن عبد الله بن عوض في جمادى الاخره سنه ثمان وسبعين الي ان مات سنه ست
وتسعين وولي شرف الدين عبد الغني بن يحيى الحراني الي ان مات في ربيع الاول
سنه تسع وسبعمايه ٠ وولي الحافظ سعد الدين الحارثي ثم عزل في ربيع الاول
سنه اثني عشره وولي تقي الدين بن قاضي القضاه عز الدين عمر ثم عزل وولي موفق
الدين عبد الله بن محمد المقدسي في جمادى الاخره سنه ثمان وثلاثين الي ان مات
في المحرم سنه تسع وستين وولي ناصر الدين نصر الله بن احمد العسقلاني الي
ان مات في شعبان سنه خمس وتسعين وولي ابنه برهان الدين ابراهيم الي ان مات
في ربيع الاول سنه اثنتين وثمانمايه وولي اخوه موفق الدين احمد بن نصر الله
ثم صرف وولي نور الدين علي الحكري ثم صرف واعيد موفق الدين الي ان مات في
رمضان سنه ثلاث وثمانمايه وولي مجد الدين سالم ثم صرف في سنه ثمان عشره
وولي علا الدين علي بن مغلي الي ان مات في صفر سنه ثمان وعشرين وولي محب الدين
احمد بن نصر الله البغدادي ثم صرف في جمادى الاخره سنه تسع وعشرين وولي عز الدين
ابن عبد العزيز بن علي البغدادي ثم صرف في صفر سنه احدى وثلاثين واعيد محب
الدين الي ان مات في جمادى الاولي سنه اربع واربعين وولي بدر الدين محمد بن عبد المنعم
البغدادي الي ان مات في جمادى الاولي سنه سبع وثلاثين وخمسين وولي عز الدين

احمد

احمد بن قاضي القضاه برهان الدين بن قاضي القضاه نصر الله الي ان مات في سنه
ست وسبعين وولي تلميذه البدر السعدي

ذكر وزرا مصر

اعلم ان الوزارة وظيفه قديمه كانت للملوك من قبل الاسلام بل من قبل الطوفان
وكانت للانبيا فما من نبي الا وله وزير قال تعالى حكايه عن موسى عليه السلام واجعل
لي وزيرا من اهلي هارون اخي اشدد به ازري واشركه في امري وقال تعالى مخاطبا
له سنشد عضدك باخيك ونجعل لكما سلطانا وكان للنبي صلى الله عليه وسلم اربعة
وزرا ٠ روى البزار والطبراني في الكبير عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله ايدني باربعة وزرا اثنين من اهل السما جبريل وميكائيل واثنين من
اهل الارض ابي بكر وعمر ٠ وقد وردت الاحاديث في وزرا الملوك روى ابو داود
عن عايشه قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله بالامير خيرا جعل له
وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكره اعانه واذا اراد الله به غير ذلك جعل له وزير
سو ان نسي لم يذكره وان ذكر لم يعنه ولم يكن الوزارة في صدر الاسلام الا للخلفا
دون امرا البلاد فكان وزير ابي بكر الصديق عمر بن الخطاب ٠ ووزير عثمان مروان
ابن الحكم ذكره ابن كثير في تاريخه ووزير عبد الملك روح بن زنباع ووزير سليمان
ابن عبد الملك عمر بن عبد العزيز ٠ قال ابن كثير وكان رجا ابن حيوه وزير صدق للخلفا
ووزير هشام بني اميه عبد الملك فمن بعده عبد الحميد بن يحيى غير انه لم يكن احد في
عهدهم يلقب بالوزير ولا يخاطب بوصف الوزارة واول من لقب الوزير في الاسلام
ابو سلمة حفص بن سليمان الخلال وزير الخليفه السفاح اول خلفا بني العباس وقال
ابن فضل الله في المسالك لم يكن للوزارة رتبه تعرف مده بني اميه وصدرا من دولة
السفاح بل كان كل من اعان الخلفا على امرهم يقال فلان وزير فلان بمعنى انه موازر
له لا انه متولي رتبه خاصه يجري لها قوانين وينتظم بها دواوين واول من فخم قواعد
الملك في هذه الامة وعظم عوايد السلطان عبد الملك بن مروان اذ لم يستتب
الامر لاحد بعد عثمان كما استتب له وكان منه الي معويه خبط عشوا واما معويه فعمرو
ابن العاصي وان كان له وزرا فانه اجل قدرا واعظم امرا من ان يجري معه مجرى الوزرا
اذ كان لا يزال كالممتن عليه لا يحتاج الي جمعه مع مماثلته له في شرفه في قريش وسابقته

في الاسلام واول من دعي بالوزير في دولة السفاح ابو سلمة حفص بن سليمان
الخلال وكان متالله وزير ال محمد ثم ان ابا سلمة الخراساني بعث اليه من قتله
ومنه قتل هذا البيت

ان الوزير وزير ال محمد ، اودى فمن يشناك كان وزيرا

ووزر للسفاح بعده ابو الجهم بن عطية وخالد بن برمك وسليمان بن مخلد والربيع
ابن يونس ووزر لمنصور ابو ايوب المورياني وعبد الجبار بن عدي والربيع بن
يونس وخالد بن برمك وسليمان بن مخلد وعبد الحميد ووزر للمهدي معوية بن
عبد الله الطبري ويعقوب بن داود بن طهمان والفيض بن صالح ووزر للهادي
الربيع بن يونس والفضل بن الربيع وابراهيم بن ذكوان فلما استخلف الرشيد
ولي الوزاره يحيى بن خالد البرمكي وقال له قد صنت اليك امر الرعيه وخلعت
ذلك من عنقي وجعلته في عنقك فول من شئت واعزل من شئت وقال ابراهيم
الموصلي في ذلك ، الم تران الشمس كانت سقيمه ، فلما ولي هارون اشرق نورها
يمن امين الله هارون ذي الندى ، فهارون واليها ويحيى وزيرها

ومن هذا الوقت عظم امر الوزارة ولم تكن قبل ذلك بهذه المثابه وهي عن الخلافه
في معنى السلطنه عن الخلافه الان وكانت البرامكه كلهم في معنى الوزر للرشيد
خالد بن برمك واولاده يحيى والفضل وجعفر حتى قال سلم الخاسر

اذا اما البرمكي غدا ابن عشر ، فهمته امير او وزير

ثم لما قتل الرشيد البرامكه استوزر الفضل بن الربيع ويونس وفي ذلك يقول ابو نواس

ما رعى الدهر ال برمك لما ، ان رمى ملكهم بامر فظيع
ان دهرا لم يرع عهدا ليحيى ، غير راع زمام ال الربيع

ووزر للامين الفضل ايضا ووزر للمامون الفضل بن سهل ذو الرياستين واخوه
الحسن بن سهل واحمد بن ابي خالد وعمرو بن مسعده ووزر للمعتصم الفضل بن مروان
واحمد بن عمار ومحمد بن عبد الملك الزيات ووزر للواثق محمد بن عبد الملك الزيات
ووزر للمتوكل محمد بن عبد الملك ايضا والفتح بن خاقان ومحمد بن الفضل الجرجرائي
وعبد الله بن يحيى بن خاقان ووزر للمنتصر احمد بن الخصيب ووزر للمستعين بن

الخصيب وسعيد بن حميد ووزر للمعتز جعفر الاسكاف وعيسى بن فرخان
شاه واحمد ابن اسرائيل ووزر للمهتدي ، ووزر للمعتمد عبيد الله بن يحيى
ابن خاقان والحسن بن مخلد وسليمان بن وهب وابنه عبد الله بن سليمان
واسماعيل بن بلبل قال محمد بن عبد الملك الهمداني في كتاب عنوان السير وزر
للمعتضد ابو القاسم عبيد الله بن سليمان بن وهب ثم ابنه ابو الحسين القاسم
وهو اول وزير لقب في الدولة فان المعتضد لقبه ولي الدولة وهو في زمن
المكتفي فوزر له ابو احمد العباس بن الحسن بن احمد بن ايوب وهو اول وزير منع
اصحاب الدواوين من الوصول الى الخليفه ووزر للمقتدر ابو الحسن علي بن محمد
ابن الفرات ثلاث مرات وابو محمد بن الوزير ابي اسحق عبيد الله بن خاقان وابو
الحسن علي بن عيسى بن داود بن الجراح مرتين قال الصولي ولا اعلم انه وزر لبني
العباس وزير يشبهه في زهده وعفته وتعبده كان يصوم الدهر ويقوم الليله
وكان يسمى الوزير الصالح وقال الذهبي في العبر كان في الوزرا كعمر بن عبد العزيز
في الخلفا وابو محمد حامد بن العباس وكان له اربعمايه مملوك يحملون السلاح
ولكل منهم عدة مماليك وكان يخدمه على بابه الف وسبعمايه راجل وعشرون
حاجبا تجري مجرى الامرا وابو العباس احمد بن عبيد الله بن الوزير ابي العباس
ابن الخصيب وابو علي محمد بن ابي العباس بن مقله صاحب الخط المنسوب ولما
خلع عليه بالوزارة قال تقطويه النحوي

اذا ابصرت في خلع وزيرا ، فقل البشر نعاصمة الظهور
بايام طوال في بلا ، وايام قصار في سرور

وابو علي الحسين بن الوزير ابي الحسن القاسم بن الوزير عبيد الله ولقب عميد الدوله
وابو القاسم سليمان بن الوزير وابي محمد الحسن بن مخلد بن الجراح وابو الفتح
الفضل بن جعفر بن محمد بن الفرات المعروف بابن خنزابه هولا وزرا المقتدر
ووزر للقاهر ابو علي بن مقله وابو العباس بن الخصيب وابو جعفر محمد القاسم بن الوزير القاسم
ابن الوزير عبيد الله ووزر للراضي ابو علي بن مقله وابنه علي ابو الحسن شريكا
مع ابيه فكانت الكتب يكتب عليها من ابي علي وعلي بن ابي علي ولم يل الوزاره اصغر

سنا من علي هذا   سنة ثمان عشره سنه وابو الفتح الفضل بن
الفرات وابو علي عبد الرحمن بن علي بن عيسى بن داود بن الجراح وابو القاسم
سليمان بن الجراح وابو جعفر محمد بن القاسم الكرخي وابو عبد الله محمد بن احمد
ابن يعقوب البريدي وفي ايام الراضي تغلب محمد بن رايق وولي امارة الامرا وصار
الكتب تورخ عن ابن رايق وتقدم على الوزير فسقط حكم الوزاره من ذلك الوقت
ووزر للمتقي علي بن ابي علي بن مقله وابو القاسم سليمان بن الجراح وابو جعفر الكرخي
وابو عبد الله البريدي وابو الحسين احمد بن محمد بن ميمون الاقطس وابو اسحق
محمد بن احمد القراريطي الاسكافي وابو العباس احمد بن عبد الله الاصفهاني ووزر
للمستكفي ابو الفرج محمد بن علي السمري وقال الهمداني وصادره توزون على ثلاثين
الف دينار وانتقلت الوزاره من كتاب الخلفا الى كتاب الديلم فلم يخاطبوا
بوزير غيرهم وكتب ابو احمد الفضل بن عبد الرحمن الشيرازي للمستكفي وكتب
ابن نصر ابراهيم بن الوزير ابي الحسن علي بن عيسى للمطيع وكتب ابو الحسن علي
ابن جعفر الاصبهاني للطايع وبعده ابو القاسم عيسى بن الوزير ابي الحسن علي
ابن عيسى وبعده ابو الحسن علي بن عبد العزيز بن حاجب النعمان وخوطب برييس
الروسا وكتب ايضا للقادر وبعده ابنه ابو الفضل وبعده ابو طالب محمد بن
ايوب ولقب عميد الروسا وكتب ايضا للقايم وبعده رييس الروسا ابو القاسم
علي بن ابي الفرج الحسن بن المسلمه وخوطب بوزير امير المومنين وهو الذي
استدعى الغز الى بغداد وازال دولة بني بويه ووزر بعده للقايم ابو الفتح
منصور بن احمد بن دارست الشيرازي وهو اول من خوطب بالوزير لدار الخلافه
في الدولة السلجوقيه ووزر بعده فخر الدولة ابو نصر محمد بن محمد بن جهير الموصلي
ووزر ايضا للمقتدي وبعده ولده عميد الدوله شرف الدين ابو منصور محمد
وعزل بالوزير ابي شجاع ظهير الدين محمد بن الحسين ثم عزل واعيد عميد الدين
الدولة وقال ابو شجاع حين عزل ~~تولاها وليس له عدو~~

تولاها وليس له عدو ... وفارقها وليس له صديق

ووزر للمستظهر عميد الدوله وسديد الملك ابو المعالي المفضل بن عبد الرزاق

الاصبهاني واخوه عميد الدوله وابو المعالي هبة الله بن محمد بن علي المطلب
ابو القاسم علي بن محمد بن جهير وابو عميد الدوله زعيم الروسا ابو القاسم
ونظام الدين ابو منصور الحسين بن الوزير ابي شجاع ووزر للمسترشد ابنه
عضد الدوله ابو شجاع سنه تسع عشره سنه وسته اشهر وابو نصر احمد بن نظام
الملك ولم يل الوزاره اصغر منه وعميد الدوله جلال الدين ابو علي الحسن بن
صدقه وشرف الدين صدر الاسلام انوشروان بن خالد القاشاني وهو الذي
كلف الحريري تصنيف المقامات وشرف الدين عين الدولة ابو القاسم علي
ابن طراد الزينبي العباسي قال الهمداني ولم يل الوزاره عباسي سواه ولقب معز
الاسلام عضد الامام صدر المشرق والمغرب وكذا قال ابن كثير لا يعرف احد
من العباسيين باشر الوزاره غيره واما الراشد فلم يرتب له وزير لمرافقته له
للعسكري وكان المتولي لامره ناصح الدولة جمال الدين ابو عبد الله الحسن بن جهير
استاد الدار اذ ذاك وجلس للمظالم في بيت النوبة جلوس الوزرا ووزر له بالعسكر
جلال الدين بن انوشروان وما تمت وزارته ووزر له جلال الدين ابو الرضى
ابن صدقه ووزر للمقتفي شرف الدين الزينبي ونظام الدين ابو نصر المظفر بن الرئيس
علي بن جهير وعون الدين ابو المظفر يحيى بن هبيره وهو مصنف كتاب الافصاح
وكان من خيار الوزرا وعلمايهم وكان يبالغ في اقامة الدولة العباسيه وحسم
مادة الملوك السلجوقيه عنهم بكل ممكن حتى استقرت الخلافه في العراق كله ليس
للملوك معهم حكم بالكليه ولله الحمد ووزر للمستنجد بن هبيرة المذكور الى ان مات
سنه ستين وخمسمايه فوزر بعده شرف الدين ابو جعفر بن البلدي ولقب جلال
الاسلام معز الدولة ووزر للمستضي عضد الدين رييس الروسا محمد بن عبد الله
ابن المظفر وقيماز المستنجدي وعضد الدولة بن رييس الروسا بن المسلمه
ووزر للناصر ، وابو المظفر جلال الدين عبد الله بن يونس الحنبلي ومويد الدين
ابو الفضل محمد بن علي بن القصاب وعز الدين ابو المعالي سعيد بن علي بن حديده
الانصاري ونصير الدين ناصر بن مهدي العلوي ومويد الدين محمد بن محمد بن عبد
الكريم القمي ووزر للظاهر القمي هذا ووزر للمستنصر القمي ايضا وشمس الدين ابو

الازهر محمد بن الناقد ونصير الدين بن العلقمي ووزر للمستعصم نصير الدين
محمد بن الناقد الى ان مات سنة اثنتين واربعين وستمايه فلما مات استوزر
مويد الدين ابا طالب محمد بن احمد بن العلقمي وهو الوزير المشوم على الخليفة
وعلى بقية بني العباس وعلى ساير المسلمين وعلى نفسه ايضا فانه الذي حمل التتار
حتى قدموا واخذوا بغداد وقتلوا الخليفة وجرى ما جرى وقال بعضهم

يا فرقة الاسلام نوحوا واندبوا ، اسفا على ما حل للمستعصم ،
دست الوزاره كان قبل زمانه ، لابن الفرات فصار للعلقمي ،

وقال ابن فضل الله في ترجمته ، ، ،

وزير ولبث ما لا وزر ، وارتفع راسه وليته رض بالحجر ،
كمن كمون الارقم ، وسقى الناس من كاس العلقم ،

واما مصر فكانت امره بلا وزاره الى ايام السلطان احمد بن طولون فعظم امرها
ووزر لخمارويه ابو بكر محمد بن علي بن رستم الماذرائي الكاتب ووزر لكافور
الاخشيدي ابو الفضل جعفر بن الفرات المعروف بابن حنزابه ووزر للمعز
جوهر القايد وللعزيز ابو الفرج يعقوب بن يوسف ابن كلس وكان يهوديا فاسلم
وفوض اليه الامور في ساير مملكته قال ابن زولاق هو اول من وزر للدولة العبيديه
بالديار المصريه وكان من جملة كتاب كافور فلما مات حزن عليه العزيز حزنا شديدا
واغلق الديوان اياما من اجله وكانت وفاته سنة ثمانين وثلاثمايه ووزر بعده
نصراني يقال له عيسى بن نسطورس ثم قبض عليه ووزر للظاهر ابو القاسم علي
ابن احمد الجرجراي في سنة ثمان عشره واربعمايه الى ان مات في زمن المستنصر
سنة ست وثلاثين فوزر بعده ابو نصر صدقة بن يوسف الفلاحي وكان يهوديا
فاسلم وفيه يقول الحسن بن خاقان الشاعر المصري ، ،

حجاب واعجاب وفرط تصلف ، ومد يد نحو العلى بتكلف ،
فلو كان هذا من وراء كفاية ، عذرنا ولكن من وراء تخلف ،

وكان معه ابو سعد التستري اليهودي يدبر الدولة له ايضا فقال بعض الشعرا

يهود هذا الزمان قد بلغوا ، غاية امالهم وقد ملكوا ،

العز

العز فيهم والمال عندهم ، وفيهم المستشار والملك ،
يا اهل مصر اني نصحت لكم ، تهودوا فقد تهود الفلك ،

ثم عزل الفلاحي سنة تسع وثلاثين ووزر بعده ابو البركات الحسين بن محمد بن
احمد الجرجراي ابن اخي الوزير صفي الدين ثم صرف في شوال سنة احدى واربعين
ووزر القاضي ابو محمد الحسن بن علي اليازوري مضافا لقضا القضاه ولقب الناصر
للدين غياث المسلمين الوزير الاجل المكين سيد الروسا تاج الاصفيا قاضي
القضاه وداعي الدعاه وفي ايامه سال المستنصر ان يكتب اسمه على السكه فكان
ينقش عليها ، ضربت في دولة الهدى ، من ال طه وال ياسين ،
مستنصر بالله جل اسمه ، وعبده الناصر للدين ،
سنة كذا وطبعت عليها الدنانير نحو شهر وامر المستنصر ان يسطر في السير ثم
عزل اليازوري عن الوزارة والقضا في المحرم سنة خمسين ووزر ابو الفرج عبد الله
ابن محمد البابلي ثم صرف في ربيع الاول من السنه ووزر ابو الفرج محمد بن جعفر المغربي
ثم صرف في رمضان سنة اثنين وخمسين واعيد البابلي ثم صرف في المحرم سنة ثلاث
وخمسين ووزر ابو الفضل عبد الله بن يحيى بن المدبر ثم صرف في رمضان ووزر ابو
محمد عبد الكريم بن عبد الحاكم اخو قاضي القضاه الى ان مات في المحرم سنة اربع وخمسين
ووزر اخوه ابو علي احمد مصروفا عن القضا ثم صرف من عامه ووزر سديد الدوله
الحسين بن علي الماسلي ثم صرف في شوال واعيد ابو الفرج البابلي ثم صرف في المحرم سنه
خمس وخمسين واعيد ابو علي احمد بن عبد الحاكم مضافا للقضا ثم صرف في صفر واعيد
ابو الفضل بن المدبر فمات في جمادى الاولى من السنه ووزر ابو غالب عبد الظاهر
ابن الفضل بن الموفق المعروف بابن العجمي ثم صرف في شعبان ووزر الحسن بن مجلي
ابن اسد بن ابي كدينه مضافا للقضا ثم صرف في ذي الحجه ووزر احمد بن عبد الحاكم مضافا
للقضا ثم صرف في المحرم سنة ست وخمسين ووزر ابو المكارم المشرف بن اسعد بن عقيل
ثم صرف في ربيع الاخر واعيد ابو غالب عبد الظاهر ثم صرف في رجب ووزر ابو البركات
الحسين بن عماد الدولة الجرجراي ثم صرف في رمضان واعيد الحسن بن مجلي ثم صرف
في ذي الحجة ووزر ابو علي الحسن بن ابي سعد بن سهل التستري ثم صرف فوزر محمد بن

جعفر المغربي فوزر جلال الملك ثم صرف ووزر خطير الملك بن الوزير الباروري
ثم صرف واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في سنة ست وستين وولي الوزارة التستري
ثم صرف في نصف المحرم سنة سبع وستين ووزر ابو شجاع محمد بن الاشرف
ابي غالب محمد بن علي بن خلف ثم صرف ثاني يومه عنها واعيد ابن كدينة ثم صرف
بعد اربعة ايام واعيد ابو شجاع بن الاشرف ثم صرف في ربيع الاول ووزر
سديد الدولة ابو القاسم هبة الله بن محمد الرحبي ثم صرف في ربيع الاخر
واعيد ابن ابي كدينة ثم صرف في رجب واعيد ابو المكارم المشرف بن اسعد
ثم صرف في شوال ووزر الاثير ابو الحسن علي بن الانباري ثم صرف في ذي الحجة
واعيد سديد الدولة هبة الله ثم صرف في ربيع الاخر سنة ثمان وخمسين ووزر
جلال الملك احمد بن عبد الكريم مضافا للقضاء ثم صرف بعد ايام ووزر ابو
الحسن بن طاهر بن وزير ثم صرف بعد ايام ووزر ابو عبد الله محمد بن ابي حامد
التنيسي يوما واحدا ثم صرف ووزر ابو سعد منصور بن زنبور ثم هرب بعد ايام صرف
وكاع ووزر ابو العلا عبد الغني بن نصر بن سعيد ثم صرف بعد ايام واعيد ابن
ابي كدينة ثم صرف ووزر محمد بن جعفر المغربي ثم صرف ووزر جلال الملك ثم
صرف ووزر خطير الملك بن الملك الوزير الباروري ثم صرف واعيد ابن ابي كدينة
ثم صرف في سنة شوال ست وستين وولي الوزارة امير الجيوش بدر بن عبد الله
الجمالي واليه ينسب قيسارية امير الجيوش والعامة يقولون مرجوش وهو باني
الجامع الذي بثغر الاسكندرية بسوق العطارين فاقام الى ان مات سنة ثمان
وثمانين فقام في الوزارة ولده الافضل ابو القاسم شاهنشاه فوزر للمستنصر واربعمائة
بقية ايامه وللمستعلي وصدرا من ولاية الآمر ثم انه قتل ضربه فداوي وهو راكب
وذلك في رمضان سنة خمس عشرة وخمسمائة وقال ابن خلكان وترك من الاموال
ما يفوق العد من ذلك من الذهب العين ستمائة الف الف دينار ومن الفضة
مائتين وخمسين اردبا وسبعين الف ثوب ديباج اطلس ودواة ذهب فيها
جوهر باثني عشر الف دينار وخمسمائة صندوق للبس بدنه وصندوقان كبيران
فيهما ابر ذهب برسم النساء ومن ساير الانواع ما لا يعلم قدره الا الله وقام في

الوزارة مكانه ابو عبد الله البطايحي ولقب المامون وهو باني الجامع الاقمر
وله صنف الامام ابو بكر الطرطوشي كتاب سراج الملوك ثم قبض عليه الآمر
وقتله في سنة تسع عشرة وقام في الوزارة ابو علي احمد بن الافضل ولقب امير
الجيوش فلما ولي الحافظ استحوذ الوزير على الامور دونه وحصر الحافظ في موضع
لا يدخل اليه الا من يريده ونقل الاموال من القصر الى داره ولم يبق للحافظ سوى
الاسم فقط ودعي لنفسه على المنابر ناصرا لامام الحق هادي القضاة الى اتباع الحق
مولى الامم ومالك فضيلتي السيف والقلم وخطب للمهدي المنتظر اخر الزمان
فلم يزل كذلك الى ان قتل في العشرين من المحرم سنة خمس وعشرين قتله مملوك
افرنجي للحافظ بامره واستوزر بعده مملوكه ابا الفتح يانس الحافظي ولقب امير
الجيوش ايضا ثم تخيل منه الحافظ فدس عليه من سمه في ماء الاستنجاء فمات
واستوزر بعده ابنه الحسن اعني ابن الحافظ الخليفة وكان ولي عهد ابيه فاقام
ثلاثة اعوام يظلم ظلما فاحشا حتى انه قتل في ليلة اربعين اميرا فخافه ابوه فدس
عليه من سمه فهلك في سنة تسع وعشرين ثم استوزر بهرام الارمني النصراني
ولقب تاج الدولة فتمكن في البلاد واسا السيرة فقبض عليه الحافظ وسجنه
واستوزر بعده رضوان بن الوحشي ولقبه الملك الافضل ولم يلقب وزير بذلك
قبله ثم وقع بينه وبين الحافظ فقتله سنة اثنتين واربعين وخمسمائة واستقل
بتدبير اموره وحده من غير وزير فلما ولي الظافر سنة اربع واربعين وخمسمائة
استوزر ابا الفتح بن مصال المغربي ولقب امير الجيوش فاحسن السيرة ثم قتل سنة
خمس واربعين ووزر ابن سلار ولقب الملك العادل ثم قتل من عامه ووزر ابو
نصر عباس الصنهاجي فدس عليه الظافر من قتله فقتل هو ايضا فلما اقيم الفائز
وزر له طلايع بن رزيك وتلقب بالملك الصالح وهو صاحب الجامع بجوار باب زويلة
وخلع عليه مثل الافضل امير الجيوش بدرا الجمالي من الطيلسان المقور وكتب له تقليد
من انشا الموفق ابي الحجاج يوسف بن علي بن الخلال وهذه صورته بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فالحمد لله المنعم على المخلصين من اوليايه بسوابغ الالاء المتكفل لمن
نصره بنصره وتثبيت قدمه واعلايه الممهد لمن قام بحقه ارفع مراتب الدنيا والاخرة

والموضح لمن حكى عن الدولة الفاطمية ايات التاييد الباهرة والجامع القلوب
على طاعة من اطاعة في الدفاع عن اهل بيت نبيه والمحسن الى من احسن الى حجة
عتره لايمة الهدى المصطفين عن عترة وصيه وا الصعاب لمن رفع راية الايمان
ونشرها والمبير الطلاب لمن احيا كلمة التوحيد وانشرها ممن حاد الله ورسوله ممن
اصطفاه من ابرار عباده والماحي اساه من اعلى لسان الحق وجهر بعباده والمعرض من
اسعده بالسبق الى مرضاته لنيل غايات المن الجسيم والمدنيت من حال دابه في ارفع
مراتب الاجلال والتعظيم والموجب لمن اخلص واحسن عملا تعجيل مقام الفخر الكريم
وتاجيل الخلود في النعيم ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم والحمد
لله الذي اوضح انوار الحقايق بابنايه الهداه وابان برسله الات العبادة مناهج
النجاه وجعل العمل بمراشدهم ذريعة الموفقين الى المنازل ورفع الدرجات وختمهم
بفضلهم نفسا ومحتدا واحمهم ان نكون لكمانهم سيدنا محمد هادى الامم والداعي الى
الاسلام والمخصوص بانشقاق القمر وتظليل الغمام واورث اخاه وابن عمه باهر
سرقه وباعه علمه وافرده بامامه البشر وحضر اذها منه وفي عقبه الى يوم القيامة
تجلي البصر فاصبحت الامامة للملة الحنيفية قواما ولاسباب الشريعة باسرها
نظاما ونقل الله نورها في ايمة المهدى من نسله فتناولها الاخر من الاول وتلقاها
الاكمل عن الاكمل فكلما رام معاند كسف نورها او قصد منافق اخفا ظهورها زاد
انوارها اشراقا ووجد لبدورها كمالا واتساقا وبان قواعدها وان زحزحها
القادرون واحكم معاقدها وان جهد في حلها الماكرون يريدون ليطفيوا نور الله
بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون والحمد لله الذي حفظ بامير المومنين
نظام الخلافة واتساقها وحجر لسامته ووجه الامامة وابقى بضرتها واشراقها واورث
خصايص الايمة الراشدين اباه واودعه سراير دينه المصونه في صدور ابنايه
وايده بموارد الارشاد والالهام وجعل طاعته فرضا موكدا على كافة الانام وخصه
بالتوفيق والعصمة وافاض للامة به سجال الرحمة وابرم باماتة امر الملة واحكم
معاقد الدين وجعله من هداه قال جلا وعلا منهم وجعلناهم ايمة يهدون بامرنا
واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاه وايتا الزكاة وكانوا لنا عابدين نحمده امير

المومنين على ما نقله اليه من خصايص ابايه الايمة الاطهار وايده به في انتصار
دعوته من العلو والاستظهار واعده به من جنود السما والارض واظهر له من
معجزاته واياته وافرده بمزيته من مظاهر الظفر لالويته ورايانه ويسله ان يصلي
على جده محمد نبيه الامين ورسوله المبعوث في الاميين الهادى الى جنات النعيم
والمحيطة مناتعيه بالنور العظيم الذى جلا الله ظلمات الجهالة بمبعثه وشرف
الايمة من ذريته بمقامه وموريثه ورد الناس الى الطاعة بالبر والاساس وجعله
حين رسوله الى جوامعه احوجت للناس وعلى اخيه وابن عمه ابينا امير المومنين علي
ابن ابي طالب قسيمه في المناسب والفضايل وتاليه في تشفيع الدرايع والوسايل
ومفرج الكرب عنه بموازرته وصدق كفاحه وباب مدينة علمه الذى لا يوصل اليه
الا بالاستفتاحه وعلى الايمة من ذريتهما الذين بلغ بهم الارب والسول واغنى
الامة بهداهم عن التفقه بعد محمد رسول والعتره المصطفين واحد الثقلين ويحار
العلم الزاخره والمرجوين لصلاح الدنيا والاخره وسلم
وان امير المومنين لما مهد الله من ذوي الشرف الباذخ وحازه لمنصبه من الفخر
الاصيل والمجد الشامخ وافردته من خلافته على العالمين واوردته اياه من غوامض
الحكم الذى لا يعقل الا الاعيان العالمين وحباه به من ضروب الوجاهة والكرامة
والافاضة عليه من انوار الامامة وواصله اليه من العناية الشاملة والبر
الخفي وجعله له من الاحسان الجلي واللطف الخفي واتى من مواهب الفضل والافضا
لديه وجعل في كل حركة وسكون دليلا واضحا يشير اليه بقدر نعم الله حق قدرها
ويواصل العكوف على الاعتداد بها وبسرها ويبالغ في شكرها قولا وعملا ونيه
ويجهد نفسه في جهدها اجتهادا برجوانه درك الامنيه ويتحقق ان اسماها محلا
وقدرا واولاها على كافة البرية ثنا وشكرا واعلاها قيمة واعمها نفعا واعدها دعيه
واجمعها لضروب الجذل والاستبشار واجدرها بان تونز في الامم احسن الاثار
واوسعها في مضمار الاعتداد مجالا واعظمها عند الرئيس والمروس نفعا جمالا النعمة
بك انها السيد الاجل والمبعوث والدعا اذ كنت نعمة الله المدخرة لاملايه على
خلقه والقايم دون البرية بما افترضه عليهم من مظاهرة امير المومنين والاخذ له بعهده

واللطف الذى كان من الامامة ومن اعدائها حاجرا والنصر الذى اصبح به امير
المومنين بعون الله فائزا وحزب الله القاهر الغالب وبها ب امير المومنين الصائب
الثاقب وظله الذى يفي على العام والخاص وسهل فضله الذى يصفوا ويعذب لذوى
الولاء والاخلاص وسيفه الذى يستاصل قوى الشقاق والنفاق ويديه التى له
سعت بها مناهج العطا وسحايب الارزاق والولى الذى ارتضاه امير المومنين للمصالح
كفيلا والصفى لا سعى دولته عن موازرته تبديلا ولا تحويلا فعلوا قدرك عند امير المومنين
لا ينتهى اليه امل محدود وقيامك فى الاحد بحقه يتجاوز كل سعى مبرور ومقام محمود
ودعائمه نصرك الله فى طاعته نصغر عند كل عظيم من محافاتك وشفاوك صدر امير
المومنين من اعدائه اعجز القدرة عما تسغى عليك من احسان مجازاتك ولقد حزت من
المائر ما به اهل عصرك قدما وسبقا وسموت بجلالك الى ذوى مجد لا تجد الهمم العلية
الى بسها هرقا وما زالت فى كل ارتسنك سلطانا مهيبا ووزدا فى المجالس تدرك له
الافكار ضريبا ومطاعا تبارح باسامه الاندية والمحافل وهماما باسمه العاس ويدعو
المحافل وسيد يلقى اليه مقاليد التقدمه والسياده ومعظما للنفس على ما خصه الله
به من التعظيم موضع الزيادة وكشف الله امرك ومن الولاء مذعاك الائمه ظهيرا وزادفى
العامة على الامة فارتضاك لمداراه اهل بيته معينا ونصيرا ووفر نصيبك من الفضايل
والمناقب فوهبك منها ما افاضه عليك شرفا واحظى الملوك نعمتك منهم وكونك لم تحز
وشرفا فلا رتبة علا الا وقد فرعتها سوددا ولا منزله سنا الا وقد سموت اليها منتقلا
ولا مزيه فضل الا احتويت عليها وحزتها ولا منزلة فخر الا طلتها بفضايلك وحزتها
ولا مائره الا وكنت فاتح بابها ولا منزلة خطيره الا وانت مستوجبها واولى بها ولا سما
مجد الا وخصالك طالعه فى افاقها اقمارا ولا موقف فضل الا ولك منه تقدم لا تنازع
منه ولا تمارى فيما يوجد متقدم الا وقد فضلته بما رك وتقدمته ولا تميز الا اسمته
فى جناب فضلك ورسمته تعلقت جلايل الامور فلبستها بناهه وتقويما وباشرتها
فاحرزت بمناقبك جلاله ووجاهه وتحليها بحرحريك الرتب اوباك النحو والاحسان
وبرهرنا فعالك التى بعثك عليها ما اوتيته من شرف الجلال ولم تزل تدبر اولياء الدولة
ورجالها بفاضل سياستك فتثبت لهم الاقدام وتكسبهم عز النفوس فيستهينوا فى حق

الذىه

الاتقار

الاستفار بك ملاقاة الحمام ورمى الله بك طغاة الكفار تقليدا الاسلام واخارك
للمجاهدين عن الملة فاصبحت مرفوعة الاعلام وابدت الاعدا الجوامع الباكيات
من المحامد والمخاوف واعمال الحسام فلو تراخى بك الامل فى جهادهم لكنت لحملهم
مستاصلا ولغدوت لهم عن الاعمال الشاميه بعرفانك فاضلا فاترك فيهم الاثر
الذى لم يبلغه مجاهد وما قللت من حد العضب الصارم بباسك ناطق وبحدك شاهد
فما يبلغ التعداد ما جمعته من المناقب والفضايل ولا يستولى الاحصا على مالك من
المفاخر التى لا يحيط بها احد من الملوك الاوايل فتجمع زهد الابدال الى همم الاكاسره
وتوثق فى اعمالك بين ما تقتضى بصلاح الدنيا وحسن ثواب الاخره كانت البره
العفيف النقى الحبيب الطاهر البرامن كل دنس وعيب والمرض حالته بالاعمال التى
لا يتخونها لبس ولا ريب وواحد الدنيا لا   ولا تطاول والملك الاوحد الذى
يرعب ادوات كماله عما يشابه ولا يماثل جعلتك الفضايل الباهرة غريبا فى الانام
وحصل الحظ السعيد بنظره بهرب فرهب ان ياتى مثلها الايام وحويت من الاخلاق
الملوكيه فافضر تعظيما الملوك عن مجازاتك واقتبست من الحلم والمعارف ما جعل
كافه العلما تعظم فضيلة ذاتك وقرنت بين من عزه اذ قرات السنة ولطاف
حلم القلم وكاثرت فيك المعجزات لجمعك ما افترق من مفاخر الامم مما اشرف ما اورد
الله من كمال الشجاعة والبراعة وبوحدك بمجده من معجزات تصنيف الصارم
والبراعه فسيفك مويد بوفظ العصر والهام وقلمك ماض فى البلاغين بما لا
يدرك الا بالالهام فكم مقام جلال رحلاد وجهه بعصب وبنان وموقف خطا
وصواب كشفت غمته لبس قلم وسنان فسبحان من افردك باستكمال المال وجمع لك
من المحاسن ما اعجز وصف جيد الناظم والناثر واباك غايته شرف النفس وكرم
الاصل ومكنك من كل منقبة باحراز السبق وادراك الخصل واطلعك من افق
علا تكاثرت سعوده واستخلصك من منصب سنا سمك سمو فاعجز النجم صعوده
وانتخبك من بيت عز عدت دعايمه لذات السمهريه وطلاله صفحات العنصر
المشرفه وحشاناه صهوات الجرد الاعوجيه ولقد كان وقع التحامل على الحضرة
يعدل عن قناتها وجددت على قربك منها لما يعلم من مسامعتك لها فاعتراقك فى

وبها وحادبك عن موضعك من الاختصاص بها من قصد اهتضامها وافسد لسو
عقيدته نظامها وصلها على انك لم تخل مضوبها على بعد الدار بل بصرت الحق حيث كان
ودرت معه حيث دار وقد كان امير المومنين استدت الامور وحرجت الصدور
وحارت الالباب واستشرف الارتياب يرجوا من الله ان يتيحاه منك بالفرج القريب
ويصمى اعداه من عزمك بالسهم المصيب واستجاب الله دعاه فيك بما ماثل دعا
جده رسول الله صلى الله عليه وسلم وضاهاها وحصل في ذلك على معنى قوله تعالى
قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضاها ولما اذهب الله بك ابهة
السيد الاجل الملك الصالح عن دولة امير المومنين بامات الغي وادركها ثارات
اولياه الله من ذوى المباينة والبغي واحسن له الصنيع بموازرتك وبلغه مصافاتك
ومكا نعتك لمدا احل وعلا بما احاط الخبره بارجاه وفقد من التعويل عليك لما كان
غاية رجاه فقلدك من وزارته وفوض اليك تدبير مملكته وكفالته وحملك امانة
جيوشه المامين وكفالة قضاه المسلمين وهداية دعاه المومنين وتدبير ما هو مردود
اليهم من الصلاة الجلاية وجنوده وعساكره المويدين وكافاة رعاياه بالحضرة وجميع
اعمال المملكة دانيها وقاصيها وساير احوال الدوله باديها وخافيها وكل ما ينفذ فيه
اوامره ويسوح لشعاره مسامن مورد اليك تدبيرها وآ اسير خلافته وسياسته
بما يحتوى عليه اقطار مملكته والقى اليك مقاليد البسط والقبض والرفع والخفض
والابرام والنقض والقطع والوصل والولاية والعزل والتصرف والصرف
والامضا والوقف والعض والتنبيه والاجمال والتنويه وجميع ما يقتضيه صواب
التدبير من الانعام والارغام وما يوجبه احكام السياسه من الاناة والاقدام
ثقة بما تحققه من بالغتك في متابعته واجتهادك في اعلاء منار دعوته وعلما بان
التوفيق لا يعدو رايك والمسعود لا يفارق اختيارك فتقلد ما قلدك امير المومنين
من هذه الرتبة العالية والمنزلة التى قرب عليك ما ولها اعما لك الراكبه والمنصب
الذى يحكم فيه بامر امير المومنين وينطق بلسانه ويبطش بيده ويحب ويبغض بقلبه
وحاديه جاريا على رسمك في تقوى الله وخشيته واتباع مرضاته واستشعار
وجهته وميسرا ما وعدته في كتابه الذى ينتهى اليه الحكم وينبت اذ يقول تعالى ومن

يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب والعساكر المنصوره فهم
اشياع الدين واعضاد دولة امير المومنين وانصار دعوة امامه الراشدين
والقايمون بمدافعة الاعدا عن حوزة الدولة العلويه والمذخورون لكفاح
الناس للمملكة الفاطمية والمنادون بشعارها في كل وقت وحين والمعدون للذب
عن بيضة المسلمين وانصار الخلافه وطارد الوجل والمخافه والمصطلون بنيران
الحرب الكفاة الغلوب في المواقف التى تهدفها السيوف ويضطرب كعوب الرماح
والممنوحون مزية اللطف لحسن معتقدهم في الطاعة والمستعملون في خدمة
ولى نعمتهم جهد الطاقة والاستطاعة ومنهم الامرا الاكابر والاعيان الاماثل
وولاة الاعمال وسداد الثغور وللايمة بهم سوابق الرتب وموال الامور لهم
والاوليا الذى شملت موالاتهم من الشوايب واشتملوا على غرر الماثر والمناقب
والاجناد الذين يدفع بهم الخطب الملم والكفاة الذين يسرعون الى ما يندبون
له من كل مهم ومازلت تحسن لهم الواسطه في المحضر والمغيب وتسع ذكرهم بما
يتضوع نشره ويطيب وتيسر لهم ما يبلغون امالهم ويجتهد في توفير المنافع عليهم
وتحرص على ايصالها لا سيما الان وجميع امرهم اليك مردوده وقد ظهر لك من
اخلاصهم في الطاعة مقاماتهم المشهوده وسعيهم المحمود خليقون منك بمضاعفة
الكرامة والتبجيل جديرون من عنايتك بتوفير حظهم من الاحسان الجزيل وموفى
كلامهم بما يقتضيه اجلاله ولتستدعيه نصحه واستقلاله وتعرب لهم عما
يمتون به عن محض طاعتهم وصريح وسايلهم وسرعتهم الى مقارعة الاعدا والمخالفين
وتمسكهم بحبل الولا المتين واما العصاه والدعا فانت كافلهم وهاديهم وعلمك
محيط بتناصيهم ودانيهم وما منك سعيك على استكفا اعقابهم ودماميهم وتعمدك حسن
استعمال المفضولين في علم وامانه وتحثك على التعويل على ذوى النزاهة والصيانه
فاما الاموال وهى عماد الدول وقوامها وبها يكون استتباب امورها وانتظامها
وتستعان على الاستكثار من الرجال والانصار وبوفورها تقوم المهابه في نفوس
ممالك الاطراف والامصار وامير المومنين يرجوا ان يتضاعف بتطرك وتنمى
لفاضل سياستك وحمد اثرك تتسع باذن الله في ايامك العمارة وتتوافر بما يعم الاعمال

يتق الله

بحسن تاليك من البهجة والنضاره والرعايا بهم ودايع الله عند من استحفظ
امورهم وعليا له الذين يتعين على ولاة الامر ان يشرحوا بالرعاية صدورهم وتاكيد
الوصايا بتخفيف الوطاة عنهم والامر بالعدل والاحسان على الصغير والكبير منهم
وقد خصك الله بالكمال وحبب اليك من الاحسان والاجمال بغايات تنتج لك من
ابواب المصالح ما لا تحيط به الوصايا ويشترك في عايدة نفعه الخواص والاجناد
والرعايا وقدرك يجل ان يكثر لك با لقول ما تبتدع اضعافه بافعالك المستحسنه
ومحلك مرتفع عن التنبيه اذ لا تلم بعين رعايتك اعوازك ولا سنه والله سبحانه يويد
الدولة العلويه بعزماتك الثاقبه ويشيد على حوزتها بسيوفك القاضبه وارايك
الصايبه ويجعل امد عمرك مديدا واقبالك في كل وقت جديدا واعمالك مرتضاة عند
الله متقبله ووفود المنا الى جنابك متواليه متقبله فاعمل به ان شا الله تعالى
وكتب امير المومنين الفايز على طرة السجل بخطه ما نصه لوزيرنا السيد الاجل
الملك الصالح من جلالة القدر وعظم الامر وفخامة الشان وعلو المكان واستيجاب
الفضل واستحقاق غايات المن الجزيل ومزية الولي الذي بعثه على بذل النفس في
نصرتنا ودعاه دون الخلايق الى القيام بحق منا بعثنا وطاعتنا ما يبعثنا على التبرع
له ببذل كل مصون والابتدا من ذاتنا بالاقتراح له كل شي يسر النفوس ويقر العيون
والذي تضمنه هذا السجل من تقريضه واوصافه فالذي يشتمل عليه ضمايرنا اضعاف
اضعافه ولذلك شرفناه بجميع التدبير والانالة ورفعناه الى اعلا رتب الاصطفا
بما جعلناه له من الكفالة والله تعالى يعضد به دولتنا ويحيط به حوزتنا ويمده بمواد
التوفيق والتاييد ويجعل ايامه في وزارتنا ممنوحة غايات الاستمرار والتاييد ان شا الله
تعالى قلت كانت الوزارة قديما تعدل السلطنه الان فان الوزير كان نايب
الخليفة في بلده يفوض اليه جميع امور المملكة ويوليه من يراه من القضا ونواب البلاد
وتجهيز العساكر والجيوش وتفرقة الارزاق الى غير ذلك كما هو الان وظيفة السلطان
وكان الوزير يلقب بالقاب السلطنة الان كالملك الصالح ونحوه وقد
تقهقر امر الوزير حتى قال بعض وزرا العصر السابع الوزير الان عبارة عن حوش كاش يفتش
يشتري اللحم والحطب وحوايج الطعام والامر كما قال واقام ابن رزيك وزيرا الى ان

قتل

قتل في رمضان سنه ست وخمسين في خلافة العاضد وكان العاضد والفايز
كلاهما تحت حجره فاقيم بعده في الوزارة ابنه رزيك ولقب العادل فاقام
فيها سنه وكسرا وقتل ووزر بعده شاور بن مجير ابو شجاع السعدي ولقب
امير الجيوش وهو الوزير المشوم الذي يضاهيه في الشوم العلقمي وزير المستعصم
فان هذا اول من اطمع الفرنج في اخذ الديار المصريه ومالاهم على ذلك كما ان العلقمي
هو الذي اطمع التتار في اخذ بغداد الا ان الله لطف بمصر واهلها فوصل اليهم
عسكر نور الدين الشهيد فاراحوا الفرنج عنها وقتل الوزير شاور سيد صلاح الدين
ابن ايوب وقال بعض الشعرا في ذلك

هنيا لمصر حوز يوسف ملكها ... بامر من الرحمن قد كان موقوتا
وما كان فيها قتل يوسف شاورا ... يماثل الا قتل داود جالوتا

وكان قتل شاور في ربيع الاخر سنة اربع وستين وولي الوزارة بعده الامير اسد
الدين شيركوه ولقب الملك المنصور لقبه بذلك الملك العاضد فاقام فيها شهرين
وخمسة ايام ومات في جمادى الاخره فاستوزر العاضد بعده ابن اخيه صلاح
الدين يوسف بن ايوب ولقب الملك الناصر وقد تقدم ذكر الخلعة التي لبسها
يومئذ ثم ان صلاح الدين ازال دولة بني عبيد واقام واعاد الخطبة لبني
العباس في اول سنه سبع وستين فصار لمصر امير العدان كان وزيراله ولولده
الملك العزيز ولولد العزيز الملك المنصور الى ان مات سنه ست وتسعين
وخمسمايه فوزر بعده للعادل صفي الدين بن شكر الدميري الى ان عزل سنه تسع
وستمايه ووزر للكامل ابن شكر ايضا والحسن بن احمد الدساجي ووزر الصالح
جمال الدين علي بن جرير الرقي ومعين الدين الحسن بن صدر الدين شيخ الشيوخ
واخوه فخر الدين يوسف والقاضي بدر الدين السنجاري والقاضي تاج الدين
ابن بنت الاعز ووزر لشجر الدر في دولتها بها الدين علي بن محمد بن سليم المعروف
بابن حنا ووزر للمعز الاسعد بل الاعنز الاشقي هبة الله بن صاعد الفايزي
وكان هذا اول شوم الاتراك في مملكتهم ان عدلوا عن وزارة العلما الى الاقباط
والمسالمة وكان الاسعد هذا نصرانيا فاسلم فلما تولى الوزارة احدث مكوسا

ومظالم كثيرة على نحو ما كانت في ايام العبيديين ووزرائهم النصارى والرافضة
وقد كان السلطان صلاح الدين رحمه الله ابطل ما احدثه الملعون وقد قال فيه
بعضهم

لعن الله صاعدا ، واباه صاعدا ،
وبنيه فنازلا ، واحدا بعد واحدا ،

ولما قتل المعز وقبض على ولده المنصور ابن الاسعد هذا ثم قتل في سنة خمس وخمسين
وولي الوزارة للمظفر بعده القاضي بدر الدين السنجاري مضافا لقضا القضاة ثم
صرف من عامه عن الوزارة ووليها القاضي تاج الدين بابن بنت الاعز ثم صرف
في ذي القعدة سنة سبع وخمسين ووزر زين الدين يعقوب بن عبد الرفيع المعروف
بابن الزبير فاقام الى ايام الظاهر بيبرس فعزله عن الوزارة في ربيع الاخر سنة
تسع وخمسين واستوزر بعده الصاحب بهاء الدين بن حنا فاقام وزيرا الى ايام
الظاهر ، وتولى ولده الملك السعيد فاقره على الوزارة وكتب له تقليد من انشا
القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر ، وهذه صورته ،

الحمد لله الذي وهب هذه الدولة القاهرة من لدنه وليا ، وجعل مكان سرها
وشد ازرها عليا ، ورضي لها من لم يزل عند ربه مرضيا نحمده على نعمه التي امسى بنا برها
حفيا ونشكره على ان جعل دولتنا حمدا وورث تدبيرها من عباده من كان تقيا ،
ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نسبح بها بكرة وعشيا ، ونصلي
على سيدنا محمد الذي اتاه الله الكتاب وجعله نبيا ، صلى الله عليه وعلى اله وصحبه
صلاة يتبع بها صراطا مستقيما سويا وبعد فان اولى ما شغفت به السنة الاقلام
بتلاوة سوره وتنعمت افواه المحابر بالاستمداد لتسطير سيره وتناجت الكرام الكاتبون
بمجمله ومفصله وتناشرت الرواة حسن تنبيه ونزهت الحداة تطيب غزله وتهادته
الاقاليم الا قاليم تحت مجمله وموجله ، وعنت وجوه المهارق لصعود كلمه الطيب
ورفع صالح عمله ما كان فيه شكر النعمة نمها على الدولة سعادة جدودها وحظوظها
وافادة مصونها ومحفوظها واراده من موهبه بحسن الاستبداع وملحوظها وحمد
لمستفادها بركة احسنت للمملكة الشريفة مالا ، وقرنت بها منالا واصلحت لها
احوالها ، وكاثرت مدد البحر وكلما اجرى ذلك ما اجرت هي مالا ، وان ضنت السحب

انشات

انشات سحبا ، وان قيل بشح سحبها رونق الارض ذهب عوضت عنه ذهبا ،
كم لها في الوجود من كرم كرامة ، وفي الوجوه من وسوم ووسامة لم اجب منهجا ،
وكم جعلت للدولة من امورها مخرجا وكم وسعت املا وكم تركت صدر الخزاين
ضيقا حرجا ، وكم استخدمت من جيش يجد في بطن الليل وجيش جهاد على ظهور الخيل
وكم اعتقت من واقف في قلب بين الصفوف والحروب ، ومن واقف في صفوف
المساجد من اصحاب القلوب كم سبل يسرت وسعود كثرت ، وكم مخاوف ادبرت
حين دبرت وكم اثار في البلاد والعباد ابرت واثرت ، وكم اوقاف ووقفت وكم
اعتقت وعتقت ، وكم لها موازين للاوليا ثقلت ، وموازين للاعدا خفت
كم اجرت من وقوف وكم عرفت بمعروف ، ولكم سرت عباده صاحب هذه البركات
هو بحر انها وسماء جود هو سحابها ، ومدينة علم هو بابها ، تثني الليالي على تقلبه
الى المساجد في الحنادس والايام على تجهيزه لعبادة مرضى الفقرا وحضور جنائز
وزيارة القبور الدوارس تكثر تحت جناح عدله الطاعن والمقيم ويشكر يثرب
ومكة وزمزم والحطيم ، كم عمت سنن تعمدانه ونوافله ، وكم مرت صدقاته
بالوادي فسح الله في مدته فاثنت عليه رماله ، وبالنادي فاثنت ارامله ،
ما زاد الشام الا اغناه عن منة المطر ، ولا صحب سلطانه في سفر الا قال نعم
الصاحب في السفر والحضر ، ولما كان المتفرد بهذه البركات هو واحد الوجود
ومن لا يشاركه في المزايا شريك وان الليالي بايجاد مثله عقيم ولود وهو الذي
لم يسمه قائل سامع هذه المناقب هو الموصوف عند الله وعند خلقه معروف
وهذا الممدوح باكثر من هذه المدائح والمحامد من ربه محمود وممنوح ، بكم
والمنعوت بذلك قد نعتته باكثر من هذه النعوت الملائكة وانما نذكر
نعوته التذاذا فلا يعتقد كاتب ولا خاطب وللقلم ان يقول فتلك بركات هي
للمجلس العالي الوالدي الصاحبي الوزيري السيدي الورعي الزاهدي العالمي
الزهري الكفيلي الممهدي المشيدي العوني القوامي النظامي الافضلي الاشرفي
العاملي العادلي بهاء سيد الوزرا والاصحاب في العالمين ، كهف العابدين
ملجا الصالحين ، شرف الاوليا المتقين ، مدبر الدول سداد الثغور صلاح

الممالك وقدوة الملوك والسلاطين، يمين امير المومنين علي بن محمد ادام الله
جلاله من تشرف الاقاليم بحياطة قلمه المبارك، والتقاليد بتجريد تنفيذه
الذي لا يسامر فيه ولا يشارك، فما جدد منها انما هو بمثابة ايات تزاد فتردد
او بمنزلة السجال في كل حين به يحكم وفيه يشهد، حتى تتناقل بثبوته الايام والليالي
ولا يخلو اجيد دولة ان يكون الحالي بما له من معا اللالي، فلذلك خرج الامر
العالي لا برح مكتسبا الدين المحمدي اتم الانوار، ولا برحت مراسمه تزهو من قلم
منفذه بذي الفقر وذي الفقار، ان يضمن هذا التقليد الشريف بالوزارة التامه
العامة الشاملة، الكاملة الشريفة الصاحبية البهائية احسن التضمين، وان يشر
منها ما يتلقى رايته كل رب سيف وقلم باليمين، وان يعلم كافة الناس، ومن تضمه طاعة
هذه الدولة وملكها من ملك وامير، وكل مدينه ذات منبر وسرير، وكل من جمعه الاقاليم
من نواب سلطنه وذوي طاعة مذعنه، واصحاب عقد وحل وطعن وحل، وذوي
جنود وحشود، ورافعي اعلام وبنود، وكل راع ورعيه، وكل من ينظر في الامور
الشرعيه، وكل صاحب علم وتدريس، وتهليل وتقديس، وكل من يدخل في حكم هذه
الدولة العالية من شموسها المضيئه، وبدورها المنيره، ونجومها المشرقه وسهامها
الثاقبه في الممالك المصريه، والنوبيه والساحليه، والكركيه، والشوكيه،
والشاميه، والحلبيه، وما تداخل بين ذلك من ثغور وحصون، ومما لك ان
العلم المبارك الصاحبي البهائي في جميع هذه الممالك مبسوط، وامر تدبيرها به منوط
وغايه شفقته لها تحوط، وله النظر في احوالها واموالها، واليه امر قوانينها ودواوينها
وكتابها وحسابها ومراتبها، ورواتبها وتصريفها ومصروفها، واليه التوليه والعزل
واليه تقدمة البدل والنعت والتوكيد والعطف، وهو صاحب الرتبه التي
لا يجهلها سواه وسوا من هو مرتضيه من السادة الوزرا بيته ومن يمتها غيره وغيرهم
بالصحوبيه، فليحذر من يخاطب غيرهم بها او يسميه فكما كان والدنا الشهيد يخاطبه
بالوالد خاطبناه بذلك وخطبناه، وما عدلنا عن ذلك بل عدلنا لانه ما ظلم من
اشبه اباه، فمنزلته لا تسامى ولا تسام، ومكانته لا ترامى ولا ترام، فمن قدح
في سيادته من حساده اباده هم الله زناد قدح احرق بشرارها، ومن ركب الم

جلالته

جلالته بسيح سوء اغرق في بحره، ومن قتل لسعادته حبل كيد فانما قتله بمرمه
لنحره، فلتلزم الالسنه والاقلام والاقدام في خدمته احسن الاداب وليقل
المترددون حطة اذا دخلوا الباب، ولا يعرنهم فرط تواضعه لدينه وتقواه فمن
تادب معه تادب معنا، ومن تادب معنا تادب مع الله، وليتلى هذا التقليد
على روس الاشهاد، ولتنسخ نسخته حتى تتناقلها الامصار والبلاد فهو حجتنا على
من سميناه خصوصا ومن يدخل في ذلك بطريق العموم فليعمل بالنص والقياس لك
والاستنباط والمفهوم والله يزيد المجلس العالي الصاحبي البهائي من فضله، ويبقيه
لغاية هذه الدولة ويصونه لنسله كما صانه لاسده من قبله، ويمتع ببقية الصالحة
التي يحسن بها ان شا الله تعالى نما الفرع كاحسن نما اصله، واستمر الصاحب بهاء
الدين في الوزارة الى ان مات في ذي القعده سنه سبع وسبعين، وكان الملك
السعيد اذ ذاك بدمشق فلما بلغه وفاته ارسل الى برهان الدين الخضر بن الحسن
السنجاري باستقراره وزيرا بالديار المصريه فقال القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر
حين سير اليه تقليد الوزارة بك زال الخلاف واصطلح الخصمان بادولة الملك
السعيد، كلما قالت الوزارة بالبرهان، قال البرهان بالتقليد،
وقال السراج الوراق حين خلع عليه
لقد خلعة لبست جمالا، بوجه منك سبح يجتلوه،
وقال الناس حين طلعت فيها، اهذا البدر قلت لهم اخوه،
وقال في خلعة ولده شمس الدين
اهني الوزير بن الوزير بخلعة، محاسنها فاتت العقل والحس،
اضات بها الافاق شرقا ومغربا، ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس،
ولما عوجل خلع الملك السعيد لناصر الدين بن النقيب
تطربت الوزارة من قريب، بصاحبها الجديد ومن بعيد،
وقالت كعبة كعبي شوم، ولا سيما على الملك السعيد،
واقام السنجاري في الوزارة الى الدولة قلاوون في رجب سنه ثمان وسبعين
فعزله واستوزر فخر الدين بن لقمان كاتب السر فاقام الى جمادى الاخره سنه تسع

وسبعين • فاعيد السنجاري الى الوزارة ورجع ابن لقمان الى كتابة الانشا
فاقام الى ربيع الاول سنة ثمانين فعزل ووزر نجم الدين حمزة بن محمد بن هبة
الله الاصفوني ووزر الامير علم الدين سنجر الشجاعي وهو اول من ولي الوزارة
من الامرا واول وزير ضربت على بابه الطبلخاناه على قاعدة وزرا الخلافة
بالعراق ثم عزل ووزر الامير بدر الدين بيدار • ثم صرف واعيد الشجاعي ثم
صرف ووزر شمس الدين بن عثمان المعروف بابن السلعوس فاقام الى ان
قتل الاشرف فاخذ وضرب الى ان مات تحت الضرب • وكان لما تولى الوزارة
كتب اليه بعض اصحابه يحذره من الامير علم الدين سنجر الشجاعي المنصوري • •

• تنبه يا وزير الارض واعلم • بانك قد وطيت على الافاعي •
• وكن بالله معتصما فاني • اخاف عليك من نهش الشجاعي •

وكان الذي تسبب في اهلاكه الشجاعي وولي الشجاعي الوزارة مكانه فاقام بها
اكثر من سنة وحدثته نفسه بالسلطنة فقتل وولي الوزارة بعده تاج الدين بن
فخر الدين بن الصاحب بها الدين بن حنا فاقام الى ان تولى العادل كتبغا فعزله
وولي مكانه فخر الدين عثمان بن مجد الدين عبد العزيز الخليلي فاقام الى ان تولى
لاجين فعزله وولي مكانه الامير شمس الدين سنقر الاعسر ثم عزل من عامه وحبس
فلما اعيد الملك الناصر الى السلطنة اخرج الاعسر من الحبس واعاده الى الوزارة
ثم عزله في سنة احدى وسبعمايه • وولي الامير عز الدين ايبك المنصوري وولي
ناصر الدين محمد الشيخي ثم عزل في شوال سنة اربع ووزر سعد الدين محمد بن محمد
ابن عطايا في المحرم سنة ست ووزر التاج ابو الفرج بن سعيد الدولة المسلماني
ووزر ضيا الدين النشاي فلما عاد الناصر الى السلطنة المرة الثالثة سنة تسع
استوزر فخر الدين الخليلي ثم عزل في رمضان سنة عشر ووزر الامير سيف الدين
بكتمر الحاجب ثم عزل في ربيع الاول سنة احدى عشر • ووزر امين الملك ابو سعيد
المستوفي ووزر في سنة ثلاث وعشرين امين الملك ثم الامير علا الدين مغلطاي
الجمالي ثم ابطل الناصر الوزارة ورتب وظيفة ناظر الخاص وولاها كريم الدين عبد الكريم
ابن هبة الله بن السديد وكان كالوزير وربما قيل له الصاحب واستمرت الوزارة

شاغره

شاغره الى سنة اربع واربعين فاستوزر الكامل شعبان نجم الدين محمود ابن
شروين وكان اصله وزير بغداد في المحرم ووزر الامير ايتمش
المحمدي ووزر الامير منجك اليوسفي ثم عزل ثالث ربيع الاول سنة تسع واربعين
ووزر الامير اسندمر العمري في رابع عشريه ثم استعفي في خامس عشرين ربيع الاخر
فاعفي واعيد منجك ثم عزل في محرم سنة احد وخمسين ووزر علم الدين عبد الله بن
احمد بن زنبور القبطي ثم عزل في رمضان سنة ثلاث وخمسين ووزر موفق الدين
هبة الله بن سعد الدولة القبطي فاقام الى ان مات في ربيع الاخر سنة خمس وخمسين
وشغرت الوزارة بعده الى سنة ثمان وخمسين ووزر الامير قشتمر ثم عزل سنة تسع
وخمسين ووزر تاج الدين بن ريشه ثم عزل سنة احدى وستين ووزر فخر الدين
ماجد بن قزوينه ثم عزل في سنة ثمان وستين ووزر جمال الدين يوسف بن ابي شاكر
ثم وزر الامير الاكز الكلاوي ثم وزر كريم الدين بن غنام ثم فخر الدين بن تاج
الدين موسى ثم صرف سنة اربع وستين ووزر ابن الغنام ثم صرف سنة خمس وسبعين
واعيد منجك اليوسفي الى الوزارة وفوض اليه السلطان كل امور المملكة وانه
اقامه مقام نفسه في كل شي وانه يخرج الاقطاعات التي عبرتها سبعمايه دينار فيما
دونها وانه يعزل من شا من ارباب الدولة ويخرج الطبلخانات والعشراوات
بسائر الممالك الشاميه ورسم للوزرا ان يجلس قدامه في الدركاه ثم مات منجك
في اول سنة ست وسبعين قال ابن الكرماني في مختصر المسالك وهو الذي جعل
للمماليك اللحم السميط في وزارته ولم يكن يعرف عليهم قبل ذلك الا السليخ ووزر تاج
الدين عبد الوهاب الملكي ويعرف بالنشو ثم صرف في رجب سنة ست وسبعين واعيد
ابن الغنام ثم صرف من عامه وتعطلت الوزارة الى ربيع الاول سنة سبع وسبعين
فاعيد التاج الملكي ثم صرف سنة ثمان وسبعين واعيد ابن الغنام ثم صرف
واعيد النشو ثم صرف واستقر كريم الدين بن الرويهب ثم عزل في شوال سنة
تسع وسبعين ووزر صلاح الدين بن خليل بن عرام ثم عزل في صفر سنة ثمانين ووزر
كريم الدين بن مكانس ثم عزل في شوال من السنة واعيد النشو ثم عزل في ربيع
الاول سنة احدى وثمانين ووزر شمس الدين المقسي ثم عزل ووزر علم الدين بن

ابوه ثم عزل سنه خمس وثمانين ووزر شمس الدين ابراهيم كاتب ارنان فاقام
الى ان مات سنه تسع وثمانين ووزر بعده علم الدين ابراهيم القبطي بن كاتب سيدي
ثم عزل في رمضان سنه تسعين ووزر كريم الدين بن غنام ثم وزر موفق الدين ابو
الفرج في صفر سنه اثنين وتسعين ثم وزر سعد الدين بن سعد الله بن البقري
في ربيع الاخر من السنه ثم عزل في رمضان سنه اثنتين وتسعين واعيد ابو
الفرج ثم عزل في صفر ووزر ركن عمر بن قايماز ثم عزل في رجب ووزر تاج الدين
ابن ابي شاكر ثم عزل ووزر الامير ناصر الدين محمد بن رجب بن كلبك بن الحسام
وكتب وزير الوزرا الى ان مات سنه ثمان وتسعين ووزر مبارك شاه ثم صرف
في رجب واعيد ابن البقري ثم عزل في ربيع الاول سنه تسع وتسعين ووزر بدر الدين
ابن محمد الطوخي ثم صرف في ربيع الاخر سنه احدى وثمانمايه ووزر تاج الدين
عبد الرزاق بن ابي الفرج ثم صرف في ذي القعده من السنه ووزر الشهاب احمد
ابن عمر بن قطنه ثم صرف في ذي الحجه من السنه ووزر فخر الدين ماجد بن غراب ثم
صرف في ربيع الاخر سنه اثنتين واعيد بدر الدين الطوخي ثم عزل واعيد ابن
غراب ثم عزل في رجب سنه ثلاث ووزر علم الدين يحيى بن اسعد المعروف بابو كم
ثم صرف في ربيع الاخر سنه اربع ووزر الامير مباركشاه الحاجب ثم صرف ووزر
تاج الدين ابن البقري ثم صرف في المحرم ووزر فخر الدين بن غراب ثم عزل سنه
خمس ووزر علا الدين الاخص ثم عزل في شوال ووزر مباركشاه ثم صرف
وولي تاج الدين بن البقري ثم توارى في المحرم سنه ست وثمانمايه واعيد علم
الدين ابو كم ثم هرب بعد ثمانيه ايام واعيد ابن البقري ثم هرب في ربيع الاول
واعيد تاج الدين عبد الرزاق ثم هرب ايضا بعد ايام واعيد ابن البقري
ثم صرف في ذي الحجه سنه سبع واعيد فخر الدين ماجد بن غراب ثم صرف سنه
تسع ووزر جمال الدين البيري الاستادار ثم صرف في سنه اثني عشر ووزر
سعد الدين ابراهيم بن البشيري ثم صرف في ربيع الاول سنه ست عشر ووزر
تاج الدين بن الهيصم ثم وزر تقي الدين بن عبد الوهاب بن ابي شاكر في المحرم
سنه تسع عشر فاقام الى ذي القعده من السنه ومات فوزر فخر الدين الاستادار

في

في سنه عشرين ووزر ارغون شاه ثم صرف في جمادى الاول سنه احدى
وعشرين ووزر بدر الدين بن محب الدين ثم صرف في ذي القعده من عامه ووزر
بدر الدين بن نصر الله ثم صرف في المحرم سنه اربع وعشرين ووزر تاج الدين كاتب
المناخات ثم صرف في ذي الحجه سنه خمس وعشرين ووزر ارغون شاه ثم صرف في
شوال سنه ست وعشرين ووزر كريم الدين بن كاتب المناخات ثم صرف في رجب
سنه سبع وثلاثين ووزر امين الدين بن الهيصم ثم صرف في سنه ثمان وثلاثين
ووزر سعد الدين ابراهيم بن كاتب حكم ثم وزر اخوه جمال الدين يوسف في ربيع
الاول من السنه ثم صرف في جمادى الاخره من السنه ووزر تاج الدين عبد الوهاب
ابن الخطير ثم صرف في رمضان سنه تسع وثلاثين ووزر الامير خليل بن شاهين نايب
الاسكندريه ثم صرف ووزر كريم الدين بن كاتب المناخ في ربيع الاول سنه
اربعين ثم في جمادى الاخره سنه احدى وخمسين ووزر عوضا علي امين الدين بن
الهيصم ثم صرف ووزر سعد الدين فرج ابن النحال ثم صرف في جمادى الاخره سنه
ثمان وخمسين واعيد امين الدين بن الهيصم ثم صرف في ذي القعده من السنه
واعيد سعد الدين ثم وزر علي بن محمد الاهناسي ثم صرف في سنه اربع وستين
ووزر فارس المحمدي يوما واحدا ثم صرف ووزر منصور الكاتب ثم صرف ووزر
محمد الاهناسي والد علي المذكور عشره ايام ثم وزر منصور الاسلمي ثم صرف في
ربيع الاخر واعيد سعد الدين بن النحال ثم صرف في ربيع الاول سنه خمس وستين
واعيد علي بن الاهناسي ثم صرف ووزر شمس الدين بن صنيعه ثم صرف في صفر
سنه سبع وستين واعيد ابن الاهناسي ثم صرف في شوال ووزر مجد الدين بن
البقري ثم صرف في المحرم سنه ثمان وستين ووزر يونس بن عمر بن جربغا ثم صرف
عن قرب واعيد المجد بن البقري ثم صرف في ربيع الاول ووزر محمد الساوي الى
ان غرق اخر ذي الحجه سنه تسع وستين واعيد الشرف يحيى بن صنيعه ثم صرف
في جمادى الاخره ووزر قاسم القراني ثم صرف ووزر الامير يشبك الدوادار ثم
صرف ووزر الامير خشقدم الطواشي ثم صرف ووزر ابن الزابري كاشف الصعيد
ثم صرف عن قرب واعيد قاسم ثم صرف ووزر الامير اقبردي الدوادار ثم ولي بعده الامير

كرتباي الاحمر يوم الخميس مستهل ذي الحجة سنة احدى وتسعمايه

ذكر كتاب السر

قال ابن الجوزي في التلقيح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمن وعلي وابي ابن كعب وزيد بن ثابت الانصاري ومعاوية ابن ابي سفيان وحنظلة ابن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد بن العاصي وابان ابن سعيد والعلا ابن الحضرمي وكان المداوم له على الكتابة زيد ومعاويه وكان كاتب ابي بكر الصديق عثمان بن عفان وكاتب عمر زيد بن ثابت وكاتب عثمن مروان بن الحكم وكاتب علي عبيد الله بن رافع وسعيد بن ابي عمرو وكاتب الحسن كاتب ابيه وكاتب معاويه عبيد الله بن ابي اوس الغساني وكاتب يزيد عبيد الله بن اوس ثم عمر العذري وكاتب ابنه معاويه زمل بن عمرو العذري وكاتب مروان عبيد الله بن اوس وشعبان الاحول وكاتب عبد الملك بن مروان روح بن زنباع الجذامي وقبيصه بن ذويب وكاتب ابنه الوليد قبيصة بن ابن ذويب وقرة ابن شريك والضحاك بن زمل وكاتب سليمان يزيد بن المهلب وعبد العزيز ابن الحارث وكاتب عمر بن عبد العزيز رجا ابن حيوة الكندي وليث ابن ابي رقيه وكاتب يزيد بن عبد الملك سعيد بن الوليد الابرش ومحمد بن عبد الله بن حارثة الانصاري وكاتب هشام هذان وسالم مولاه وكاتب الوليد العباس بن مسلم وكاتب يزيد بن الوليد ثابت بن سليمان وكاتب ابراهيم بن الوليد ثابت هذا وكاتب مروان الحمار عبد الحميد ابن يحيى مولى بني عامر وقال ابن فضل الله كانت كتابة الانشا في المشرق في خلافة بني العباس منوطة بالوزرا وربما انفرد بها رجل واستقل بها كتاب لم يبلغوا مبلغ الوزارة فكان يسمى في المشرق كاتب الانشا ثم لما كثر عددهم سمي رئيسهم رئيس ديوان الانشا ثم بقي يطلق عليه تارة صاحب ديوان الانشا وتارة كاتب السر قال وهي عندي ابد وعند الناس اذل وكانت في دولة السلاجقه وملوك الشرق يسمى ديوان الطغراويه والطغرا هي الطرة بالفارسيه واهل المغرب يسمون صاحب ديوان الانشا صاحب القلم الاعلى انتهى وقال غيره انما حدثت وظيفه كتابة السر في ايام قلاوون وكانت هذه الوظيفة قديما في ضمن الوزارة والوزير هو المتصرف في الديوان وتحت يده جماعه الكتاب وفيهم رجل يسمى صاحب ديوان الانشا وصاحب ديوان الرسايل فكان الكاتب

كبير

للسفاح عبد الجبار بن عدي ثم كتب للمنصور وكتب له ايضا عبد الله بن المقفع المشهور بالبلاغه وكتب للمهدي وزيره معاويه بن عبد الله وابو ايوب المرزباني وكتب للهادي عمرو بن بزيع فلما استخلف الرشيد ولي يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الانشا فكان هو الذي قام خطيبا بين يديه حين اخذت له البيعه

وكتب للمامون احمد بن يوسف بن القاسم بن صبيح الكاتب واحمد بن الضحاك الطبري وعمرو بن مسعده والمعلى بن ايوب وعمرو بن نهوي وكتب للمعتصم والواثق ابراهيم الموصلي وكتب للمتوكل احمد بن المدبر وابراهيم بن العباس الصولي

وكتب للطايع ابو القاسم بن عيسى بن الوزير علي بن عيسى بن الجراح وكتب للقادر ابراهيم ابن هلال الصابي وكان علي دين الصابيه الى ان مات وكتب لجماعة من الخلفا ابو سعيد العلا بن الحسن بن الوهب بن الموصلايا قال بعضهم كتب في الانشا للخلفا خمسا وستين سنه وكان نصرانيا فاسلم على يد المقتدي وكتب للمقتفي سديد الدوله ابو عبد الله محمد ابن ابراهيم بن عبد الكريم بن الانباري قال ابن كثير كان كاتب الانشا ببغداد للخلفا وانفرد بصناعة الانشا وكتب للناصر قوام الدين يحيى بن سعيد الواسطي المشهور بابن زبادة صاحب ديوان الانشا ببغداد ومن انتهت اليه رياسة الترسل وكتب للمعتصم عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن ابي الحديد المدايني الكاتب ومات سنه خمس وخمسين وستمايه وقتل الخليفه عقب موته فهو اخر كتاب الانشا للخلفا ببغداد قلت ومن الاتفاق الغريب ان اخر خلفا بني اميه كتب له عبد الحميد الكاتب واخر خلفا بني العباس ببغداد كتب ابن ابن عبد الحميد وامّا مصر فلم يكن لها ديوان انشا من حين فتحت الى ايام احمد ابن طولون فقوي امرها وعظم ملكها فكتب عنه ابو جعفر محمد بن احمد بن بود ود وكتب لابنه خمارويه اسحق بن نصير العبادي وتوالت دواوين الانشا بذلك الى ان ملكها العبيديه فعظم ديوان الانشا بها ووقع الاعتنا به واختيار بلغا الكتاب ما من مسلم وذمي فكتب للعزيز بن المعز وزيره كلس ثم ابو عبد الله الموصلي ثم ابو المنصور بن جورش النصراني ثم كتب للحاكم ومات في ايامه وكتب للحاكم بعده القاضي ابو الطاهر النهولي ثم كتب لابن الحاكم الظاهر وكتب للمستنصر القاضي ولي الدين بن مروان وولي الدوله موسى بن الحسن بعد انتقاله الى الوزارة وابو سعيد العبيدي وكتب للامرا والحافظ ابو الحسن علي بن

ابي اسامه الحلبي الى ان توفي فكتب ولده ابو المكارم الى ان توفي وهو امين الدين
تاج الرياسه ابو القاسم علي بن سليمان المعروف بابن الصيرفي ثم القاضي كافي الكفاه
محمود بن المتوفي اسعد بن قادوس بن ابي الدم اليهودي ثم كتب بعد ابي المكارم
القاضي موفق الدين ابو الحجاج يوسف بن الخلال بقيه ايام الحافظ الى اخر ايام العاضد
وبه تخرج الفاضل بن اشرك للعاضد هو ابن الخلال في ديوان الانشا القاضي جلال
الدين محمود الانصاري ثم كتب القاضي الفاضل عبد الرحمن البيساني بين يدي ابن الخلال
في وزارة صلاح الدين فلما ملك صلاح الدين كتب له القاضي الفاضل ثم اضيفت اليه
الوزاره ثم كتب بعده لابنه العزيز ثم لولده المنصور ومات وكتب للكامل امين الدين
سليمان المعروف بكاتب الدرج الى ان مات فكتب بعده امين الدين عبد المحسن
ابن حمود الحلبي ثم كتب للصالح ايضا ثم ولي ديوان الانشا الصاحب بها الدين زهير
الشاعر المشهور ثم صرف وولي بعده الصاحب فخر الدين ابراهيم بن لقمان الاسعردي
فاقام الى انقراض الدولة الايوبيه وكتب بعدها للمعز ايبك ثم للمظفر قطز ثم للظاهر
بيبرس ثم للمنصور قلاوون ثم نقله قلاوون من ديوان الانشا للوزاره وولي ديوان
الانشا مكانه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر وهو اول من سمي كاتب السر وسبب
ذلك ما حكاه الصلاح الصفدي ان الملك الظاهر رفع اليه مرسوم انكره فطلب محيي
الدين بن عبد الظاهر وانكر عليه فقال باجرند هكذا قال لي الامير سيف الدين بلبان
الدوادار فقال للسلطان ينبغي ان يكون للملك كاتب سر يتلقى المرسوم منه شفاها
وكان قلاوون حاضرا من جملة الامرا فوقرت هذه الكلمة في صدره فلما تسلطن اتخذ
كاتب سر فكان فتح الدين هذا اول من شهر بهذا الاسم وكان هو والوزير ابن لقمان
بين يدي السلطان فحضر كتاب فاراد الوزير ان يقراه فاخذ السلطان الكتاب منه
ودفعه الى فتح الدين وامره بقراته فعظم ذلك على ابن لقمان وكانت العادة اذ ذاك
ان لا يقرا احد على السلطان كتابا بحضرة الوزير واستمر فتح الدين في كتابة السر
الى ان توفي ايام الاشرف خليل فولي مكانه تاج الدين بن الاثير الى ان توفي وولي
شرف الدين عبد الوهاب العمري ثم نقل الناصر سنة احدى وسبعمائه الى كتابة السر
بدمشق وولي مكانه بدر الدين بن تاج الدين بن الاثير الى ان افلج وولي محيي الدين بن

فضل الله

فضل الله وشهاب الدين ثم صرفا الى الشام وولي بدر الدين بن فضل الله اخوه شهاب
الدين فاستمر في الوظيفه نيفا وثلاثين سنه الى ان مات سنه تسع وستين وسبعمايه
وولي ولده بدر الدين محمد الى ان تسلطن برقوق فصرفه وولي اوحد الدين عبد الواحد
ابن اسماعيل التركماني الى ان مات في ذي الحجه سنه ست وثمانين واعيد بدر الدين
الى ان تسلطن برقوق الثانيه فصرفه وولي علا الدين علي بن عيسى الكركي الى ان مات
سنه اربع وستين واعيد بدر الدين الى ان مات في شوال سنه ست وتسعين وولي
بدر الدين محمود الكلستاني الى ان مات في جمادى الاولى سنه احدى وثمان مايه وولي
فتح الدين فتح الله ابن مستعصم الدين تبريزي ثم صرفه الناصر فرج سعد الدين بن غراب
مده ... ثم صرف ابن غراب واعيد فتح الله الى ان قبض عليه المويد سنه ست
عشره وثمان مايه وولي ناصر الدين محمد البارزي الى ان مات في شوال سنه ثلاث وعشرين
وولي ولده كمال الدين محمد ثم صرف وولي علم الدين داود بن الكويز الى ان مات سنه
ست وعشرين وولي جمال الدين يوسف بن الكركي ثم صرف وولي قاضي القضاه شمس
الدين الهروي الشافعي ثم صرف وولي نجم الدين عمر بن حجي ثم صرف وولي بدر الدين محمد
ابن ... الى ان مات في جمادى الاخره سنه اثنين وثلاثين وولي ولده جلال
الدين محمد ثم صرف وولي الشريف شهاب الدين الدمشقي الى ان مات بالطاعون وولي
شهاب الدين احمد بن السفاح الحلبي الى ان مات سنه خمس وثلاثين وولي الوزير
عبد الكريم كاتب المناخ مضافا للوزاره ثم صرف بعد اشهر واعيد الكمال بن البارزي ثم
صرف في رجب سنه تسع وثلاثين وولي محب الدين بن الاشقر ثم صرف وولي صلاح الدين
محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله الى ان مات بالطاعون سنه احدى واربعين
وولي مكانه ابوه الصاحب بدر الدين حسن ثم صرف في ربيع الاخر سنه اثنين واربعين
واعيد ابن البارزي الى ان مات في صفر سنه ست وخمسين واعيد ابن الاشقر
ثم صرف في ذي القعده سنه سبع وخمسين وولي محب الدين بن الشحنه وصرف بعد سته
اشهر واعيد ابن الاشقر ثم صرف في جمادى الاولى سنه ثلاث وستين واعيد ابن الشحنه
ثم صرف في شوال سنه ست وستين وولي القاضي برهان الدين ... ثم صرف بعد نصف
شهر وولي القاضي تقي الدين ابو بكر بن كاتب السر بدر الدين بن مزهر فاستمر الى الان

عامله الله بالطافه وختم لنا وله بخير ثم توفي في سادس رمضان سنه ثلاث وتسعين
وولي ولده القاضي بكر الدين اعزه الله تعالى

ذكر جوامع مصر

اعلم انه من حين فتحت مصر لم يكن بها مسجد تقام فيه الجمعه سوى جامع عمرو بن العاص
الى ان قدم عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس من العراق في طلب مروان الحمار
سنه ثلاث وثلاثين ومايه فنزل عسكره في شمالي الفسطاط وبنوا هنالك الابنية
فسمي ذلك الموضع بالعسكر واقيم هناك الجمعه في مسجد فصارت الجمعة تقام بجامع
عمرو وبجامع العسكر الى ان بنى السلطان احمد بن طولون جامعه حين بنى القطايع فابطلت
الخطبة من جامع العسكر وصارت الجمعه تقام بجامع عمرو وبجامع ابن طولون الى
ان قدم جوهر القايد واختط القاهره وبنى الجامع الازهر في سنه ستين وثلاثمايه
صارت الجمعة تقام بثلاثه جوامع ثم ان العزيز بالله بنى في ظاهر القاهرة من جهة
باب الفتوح الجامع الذي يعرف اليوم بجامع الحاكم سنه ثمانين وثلاثمايه واكمله
ابنه الحاكم ثم بنى الحاكم جامع المقس وجامع راشده فكانت الجمعه تقام في هذه الجوامع
السته الى ان انقضت دولة العبيديين في سنه سبع وستين وخمسمايه فبطلت الجمعه
من الجامع الازهر بقيت فيما عداه فلما كانت الدولة التركيه احدثت عدة جوامع
فبني في زمن الظاهر بيبرس جامع بالمنشيه في سنه تسع وستين وجامع بالحسينيه
ثم بنى الناصر ابن قلاوون الجامع الجديد بمصر في سنه اثنتي عشره وسبعمايه
وبنى امراوه وكتابه في ايامه نحو ثلاثين جامعا وكثرت في هذا القرن وما بعده الى
الان فلعلها الان في مصر والقاهرة اكثر من مايتي جامع • جامع عمرو
قال ابن المتوج في كتاب ايقاظ المتغفل واتعاظ المتوكل هو الجامع العتيق
المشهور بتاج الجوامع قال الليث بن سعد ليس لاهل الدايه مسجد غيره وكان الذي
حاز موضعه قيسبه بن كلثوم التجيبي ويكنى ابا عبد الرحمن ونزله في حصارهم
الحصن فلما رجعوا من الاسكندريه سال عمرو قيسبه في منزله هذا يجعله مسجدا
فقال قيسبه فاني اتصدق به على المسلمين فسلمه اليهم فبني في سنه احدى وعشرين
وكان طوله خمسين ذراعا في عرض ثلاثين ويقال انه وقف على اقامة قبلته ثمانون رجلا

من الصحابة منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت
وابو الدردا وابو ذر وابو بصره ومحميه بن جزا الزبيدي ونبيه بن صواب وغيرهم ويقال
انها كانت مشرقه جدا وان قره بن شريك لما قدم المسجد وبناه في زمن الوليد
تيامن بها قليلا وذكر ان الليث بن سعد وعبد الله ابن لهيعه كانا يتيامنان اذا صليا
فيه ولم يكن للمسجد الذي بناه عمرو محراب مجوف وانما قره ابن شريك جعل المحراب
المجوف واول من احدث ذلك عمر بن عبد العزيز وهو يوميذ عامل الوليد على المدينه
حين هدم المسجد النبوي وزاد فيه واول من زاد في جامع عمرو مسلمة بن مخلد
وهو امير مصر سنه ثلاث وخمسين زاد فيه من بحريه وجعل له رحبه من البحري
وبيضه وزخرفه ولم يغير البنا القديم ولا احدث في قبلته ولا غربيه شيا وكان
عمرو قد اتخذ منبرا فكتب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعزم عليه في كسره
اما يحسبك ان تقوم قايما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره وذكر انه زاد
فيه من شرقيه حتى ضاق الطريق بينه وبين دار عمرو بن العاصي وفرشه بالحصر
وكان مفروشا بالحصا وقال في كتاب الجند العربي ان مسلمة نقض جميع ما كان عمرو
ابن العاصي بناه وزاد فيه من شرقيه وبنا فيه اربع صوامع في اركانه الاربعه برسم
الاذان ثم هدمه عبد العزيز بن مروان ايام امرته بمصر في سنه تسع وسبعين هنا بياض بالاصل
وزاد فيه من ناحية الغرب وادخل فيه الرحبه التي كانت بحريه • ثم في سنة
تسع وثمانين امر الوليد نايبه بمصر برفع سقفه وكان مطاطيا ثم هدمه قره بن شريك
٢ بامر الوليد سنه اثنتين وتسعين وبناه فكانوا يجمعون في قيساريه العسل حتى فرغ
الجامع بخط قصر الشمع جامع الشيخ محمد القراسيوبقه الحمام بقرب باب البحر الجامع
المسجد بالقرب من فندق الدجاج الجامع بجوار قنطرة الحاجب جامع الشيخ مدين
بالمقس جامع جوند بين باب القنطره وباب الكافوري جامع العمري بخط سوق
امير جيوش الجامع المستجد بمعبد الشيخ ابي السعود المطل على الخليج جامع ابن مياله
بين باب الخوخه وباب الكافوري جامع زين الدين الاستادار بالقرب من بين
السورين جامع الفتح تجديد السلطان قايتباي خارج باب زويله جامع بالقرب منه
جامع الامير خايربك من حديد جامع القاضي سعد الدين ابرهيم بن الجيعان

ببولاق جامع الخواجا ابي الطيب بالقرب من الخرنشف جامع سيدي احمد الزاهد
بالمقسم، جامع الرزمكي بالقرب من باب القوس المعروف الان بزاويه الشيخ عبد الوهاب
الشعراوي، جامع القاضي جمال الدين يوسف ناظر الخواص بخط سويقه الصاحب
جامع الامير لاجين القاضي عبد الرحمن بن الجيعان بخط السبع قاعات جامع الامير
لاجين بالقرب من قناطر السباع جامع الامير بردبك الدوادار بجوار قناطر السباع
جامع الامير بردبك برحبه الايدمري، جامع الملك الاشرف برسباي بالصحرا جامع
جامع الملك الاشرف اينال بالصحرا، جامع الاشرف برسباي بالخراشين جامع
الملك الاشرف قايتباي بالصحرا، جامع السلطان علا الدين الاهناسي بخط سوق
الدريس، جامع اكي ملك بالقرب من المسبك خارج باب النصر، جامع الامير يشبك
الدوادار بالريدانيه، جامع السلطان العادل طومان باي بالريدانيه، جامع الامير
ازبك الاتابكي بالازبكيه، جامع القاضي علم الدين بن الجيعان بارض الطباله جامع
الامير قانباي امير اخور كبير الرمله سفل قلعة الجبل، جامع الامير قانباي الجركسي
سفل قلعة الجبل، جامع الامير تمجاس امير اخور كبير خارج باب زويله، جامع السلطان
قانصوه الغوري بخط الوحين جامع السلطان خشقدم بالصحرا، جامع الامير
تمجاس الاتابكي بالصحرا جامع الامير يشبك الدوادار على خليج الزعفران جامع الامير
زين الدين الاستادار ببولاق، جامع الشيخ دمرداش بالريدانيه جامع الامير قانباي
امير اخور بالقرب من بركة الفهاده جامع المقر الزيني ابي بكر بن مزهر كاتب السر
بحارة امير حسين، جامع ولد القاضي بدر الدين كاتب السر براس خط سويقه اللبن
جامع السلطان قانصوه الغوري بجوار قلعة الجبل بحارة عرب اليسار جامع السلطان
جان بلاط خارج باب النصر، جامع الشيخ عبد القادر رتبا به في رمضان سنه ثلاث
وتسعين ونصب فيه المنبر الجديد في سنه اربع وتسعين وعمل فيه المحراب المجوف
وعمل للجامع اربعة ابواب ولم يكن له قبل الا بابان وبنى فيه بيت المال بناه اسامه
ابن زيد التنوخي متولي الخراج بمصر سنه سبع وتسعين فكان حال المسلمين فيه
ثم زاد صالح بن علي بن عبد الله بن عباس وهو يومئذ امير من قبل السفاح وذلك
في سنه ثلاث وثلاثين ومائة فادخل فيه دار الزبير بن العوام واحدث له بابا خامسا

ثم زاد فيه موسى بن عيسى الهاشمي وهو يومئذ امير من قبل السفاح وذلك في سنه
ثلاث وثلاثين ومائه فادخل فيه دار الزبير بن العوام والرشيد في شعبان سنه
خمس وسبعين ومايه ثم زاد فيه عبد الله بن طاهر بن الحسين وهو امير مصر من قبل
المامون في جمادى الاخره سنه اثنتي عشره ومائتين فتكامل ذرع الجامع مائتان وتسعين
ذراعا بذراع العمل طولا في مائة وخمسين عرضا ويقال ان ذرع جامع ابن طولون مثل
ذلك سوى الازقه المحيطه بجوانبه الثلاث ونصب عبد الله بن طاهر اللوح الاخضر
فلما احترق الجامع احترق ذلك اللوح فجعل احمد بن محمد العجيفي هذا اللوح مكانه
وهو الباقي الى اليوم ولما تولى الحارث بن مسكين القضا من قبل المتوكل سنه ثلاث
وثلاثين ومائتين امر ببنا هذه الرحبه لينتفع الناس بها وبلط زياده ابن طاهر واصلح
السقف ثم زاد فيه ابو ايوب احمد بن محمد بن شجاع الخراج في ايام المعتصم في سنه ثمان
وخمسين ومائتين ثم وقع في موخر الجامع حريق في ليلة الجمعه لتسع خلون من صفر سنه
خمس وسبعين ومائتين فامر خمارويه بن احمد بن طولون بعمارته على يد العجيفي فاعيد على
ما كان وبعق فيه ستة الاف واربعمائة دينار وكتب اسم خمارويه في دائر الرواق الذي
عليه اللوح الاخضر وزاد فيه ابو حفص العباسي ايام نظره في قضا مصر خلافه لاخيه
الغرفه التي يوذن فيها الموذنون في السطح وذلك في سنه ست وثلاثين وثلاثمائه
ثم زاد فيه ابو بكر محمد بن عبد الله بن خازن رواقا مقداره تسعة اذرع وذلك في رجب
سنه سبع وخمسين وثلاثمائه ومات فيه قبل تمامه فاتمه ابنه علي وفرغ في رمضان سنه
ثمان وخمسين ثم بنا فيه الوزير ابو الفرج يعقوب بن كلس بامر العزيز بالله الفواره التي
تحت قبه بيت المال وهو اول من عمل فيه فواره وفي سنه سبع وثمانين وثلاثمائه بيض
المسجد ونقشت الواحه وذهب على يد برجوان الخادم وعمل فيه تنور يوقد كل ليله
جمعه وفي سنه ثلاث واربعمائه انزل اليه من القصر الف ومائتين وتسعين مصحف
في ربعات فيها ما هو مكتوب بالذهب كله ومكن الناس من القراة فيها وانزل اليه تنور
من فضه استعمله الحاكم بامر الله برسم الجامع فيه مائة الف درهم فضه فاجتمع الناس
وعلق بالجامع لعبد ان قلعت عتبتا الجامع حتى ادخل به ثم في ايام المستنصر في رمضان
سنه ثمان وثلاثين واربعمايه زيد في المقصوره في شرقيها وغربيها وعمل منطقه فضه في

صدر المحراب الكبير اثبت عليه اسم امير المومنين وجعل لعمودي المحراب اطواق فضه
فلم يزل ذلك الي ان استبد السلطان صلاح الدين بن ايوب فازاله وفي ربيع الاخر
سنه اثنتين واربعين واربعمايه عمل مقصوره خشب ومحراب ساج منقوش بعمودي
صندل برسم الخليفه تنصب له في زمن الصيف وتقلع في زمن الشتا اذا صلي الامام في
المقصوره الكبيره • وفي سنه اربع وستين وخمسمايه تمكن الفرنج من ديار مصر وحكموا
في القاهره حكما جايرا فتشعث الجامع فلما استبد السلطان صلاح الدين جدده في
سنه ثمان وستين وخمسمايه ورخمه ورسم عليه اسمه وعمر المنظره التي تحت المادنه
الكبيره وجعل لها سقاية ولما تولي تاج الدين بن بنت الاعز قضا الديار المصريه اصلح
ما مال منه وهدم ما به من الغرف المحدثه وجمع ارباب الخبره واتفق الراي على ابطال
جواز الما الي الفسقيه وكان الما يصل اليها من بحر النيل فامر بابطاله لما كان فيه
من الضرر على جدار الجامع وحدث السلطان بيبرس في عمارة ما تهدم من الجامع فرسم
لعمارته وكتب اسم الظاهر بيبرس على اللوح الاخضر وجليت العمد كلها وبيض الجامع
باسره وذلك في رجب سنه ست وستين وستمايه • ثم جدد في ايام المنصور قلاون
سنه سبع وثمانين وستمايه ولما حدثت الزلزله في سنه اثنتين وسبعمايه تشعث الجامع
فجدده سلار نايب السلطان ثم تشعث في ايام الظاهر برقوق فعمره الرييس برهان
الدين ابراهيم بن عمر المحلي رييس التجار وازال اللوح الاخضر وجدد لوحا اخر بدله
وهو الموجود الان وانتهت عمارته في سنه اربع وثمانمايه وقال ابن المتوج ذرع هذا
الجامع اثنان واربعون الف ذراع بذراع البز المصري القديم وهو ذراع الخشب
المستمر الان وذرعه بذراع العمل ثمانيه وعشرون الف ذراع وعدد ابوابه ثلاثه
عشر بابا وممن تولي امامة هذا الجامع ابو رجب العلا بن عاصم ورد عليه من المامون
بامره بذلك وصلي خلفه الامام الشافعي حين قدم مصر فقال هكذا تكون الصلاة
ما صليت خلف احد اتم صلاه من ابي رجب ولا احسن • ولما تولي القصص حسن بن الربيع
ابن سليمان في زمن المتوكل سنه اربع ومايتين امر بترك قراه بسم الله الرحمن الرحيم
في الصلاه وامر ان تصلي التراويح وكانت تصلي قبل ذلك ست تراويح قال القضاعي
ولم يكن الناس يصلون بالجامع صلاه العيد حتي كانت سنه ست وثلاثمايه صلي فيها

رجل

رجل يعرف بعلي بن احمد بن عبد الملك اللهيم صلاه الفطر ويقال انه خطب من
دفتر نظرا وحفظ عنه انه قال اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم •

قال بعض الشعرا • • • •

وقام لنا في العيد لنا خطيب • يحرض الناس على الكفر •

وذكر بعضهم انه كان يوقد في الجامع العتيق كل ليلة ثمانية الف فتيله وان المطلق
برسمه خاصه لوقود كل ليلة احد عشر قنطارا زيتا طيبا وقال المقريزي اخبرني
شهاب الدين احمد بن عبد الله الاوحدي اخبرني المورخ ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم
ابن الفرات اخبرنا العلامه شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفي انه
ادرك بجامع عمرو وقبل الوبا الكاين في سنه تسع واربعين وسبعمايه بضعا واربعين
حلقه لاقرا العلم لا تكاد تبرح منه

ذكر الجوامع التي لم يذكر الشيخ في هذا الكتاب وعدتها

الجامع بخط قصر الشمع جامع الشيخ محمد الغمرا بسويقة الحمام بقرب باب البحر •
الجامع المسجد بالقرب من فندق الدجاج الجامع بجوار قنطرة الحاجب جامع الشيخ
مدين بالمقس جامع خوند بين باب القنطره وباب الكافوري جامع العمري بخط سوق
امير جيوش الجامع المسجد بمعبد الشيخ ابي السعود المطل على الخليج بجامع ابن ميالة
بين باب الخوخه وباب الكافوري جامع زين الدين الاستادار بالقرب من بين
السورين جامع الفتح تجديد السلطان قايتباي خارج باب زويله جامع بالقرب منه
جامع الامير خاير بك من حديد جامع القاضي سعد الدين ابراهيم بن الجيعان
ببولاق جامع الخواجا ابي الطيب بالقرب من الخرنشف جامع سيدي احمد الزاهد
بالمقسم • جامع الزمكي بالقرب من باب القوس المعروف الان بزاوية الشيخ
عبد الوهاب الشعراوي • جامع القاضي جمال الدين يوسف ناظر الخواص بخط
سويقة الصاحب القاضي عبد الرحمن بن الجيعان بخط السبع قاعات جامع الامير
لاجين بالقرب من قناطر السباع جامع الامير يردبك الدوادار بجامع بجوار
قناطر السباع جامع الامير يردبك بوجه الاربعين • جامع الملك الاشرف
برسباي بالصحرا • جامع الملك الاشرف اينال بالصحرا جامع الاشرف برسباي

بالحراشين جامع الملك الاشرف قايتباي بالصحرا جامع السلطان علا الدين
الاقباسي بخط سوق الدريس ، جامع الى ملك بالقرب من المسبك خارج باب النصر ،
جامع الامير يشبك الدويدار بالريدانيه جامع السلطان العادل طومان باي بالريدانيه
جامع الامير ازبك الاتابكي بالازبكيه ، جامع القاضي علم الدين بن الجيعان بارض
الطباله جامع الامير قانباي امير اخور كبير الرمله سفل قلعة الجبل جامع الامير قانباي
الجركسي سفل قلعة الجبل ، جامع الامير قجماس امير اخور كبير خارج باب زويله جامع
السلطان قانصوه الغوري بخط الجوخيين جامع السلطان خشقدم بالصحرا ، جامع
الامير قجماس الاتابكي بالصحرا ، جامع الامير يشبك الدوادار على خليج الزعفران جامع
الامير زين الدين الاستادار ببولاق ، جامع الشيخ دمرداش بالريدانيه ، جامع الامير
قانباي امير اخور بالقرب من بركة الفهاده ، جامع المقر الزيني ابي بكر بن مزهر كاتب
السر بحارة امير جوان ، جامع ولده القاضي بدر الدين كاتب السر براس خط سويقة
اللبن جامع السلطان قانصوه الغوري بجوار قلعة الجبل بحارة عرب اليسار جامع
السلطان جان بلاط خارج باب النصر جامع الشيخ عبد القادر الدشطوطي بارض
الطباله ، والجامع الذي به ضريح الشيخ بالقرب من باب الشعريه ، جامع الخواجا
شمس الدين محمد بن الزمن بالوصيف ببولاق ، جامع النوري علي بن القنش بكين
الشون ببولاق ، الجامع الذي بجوار المقياس ، جامع الملك الاشرف قايتباي
بالروضه

ذكر المدارس التي لم يذكر الشيخ ايضا وعدتها

المدرسة الفيروزيه بجوار فندق فخر الدين المدرسة الجماليه بخط رحبة باب
العيد المدرسة السابقيه بالقرب من القصر المدرسة الحجازيه بخط رحبة باب
العيد ايضا المدرسة الجوهريه بجوار الجامع الازهر ، المدرسة السودونيه بين
الباطليه مدرسة القاضي تقي الدين البلقيني بحارة بها الدين قراقوش مدرسة
السلطان جقمق بخان الخليلي المدرسة الصاحبيه بجوار جامع القاضي جمال الدين
يوسف ناظر الخاص ، المدرسة الصاحبيه بالقرب من باب القرافه ، مدرسة السيفي
جاني بك الظاهري بباب جدم بالقرب من باب القرافه مدرسة الامير تغري بردي
البكلمشي بالقرب من الشيخونيه مدرسة الامير جاني بك الدوادار بخط القربيين

مدرسة

مدرسة الامير يشبك الدوادار بخط خان الخليلي مدرسة الشيخ نصر الله الروباني
بخط خان الخليلي ، المدرسة البدريه بباب سر المدرسة الصالحيه ،

جامع احمد بن طولون

هذا الجامع موضعه يعرف بجبل يشكر قال ابن عبد الظاهر وهو مكان مشهور
باجابة الدعا وقيل ان موسى عليه السلام ناجا ربه عليه بكلمات وابتدا في بنا هذا
الجامع الامير ابو العباس احمد بن طولون بعد بنايه القطايع وهي مدينة بناها ما بين
سفح الجبل حيث القلعة الان وبين الكباره وما بين كوم الجارح وقناطر السباع
حيث كانت القطايع وكان ابتدا بنايه في سنة ثلاث وستين ومايتين وفرغ منه سنة
ست وستين وبلغت النفقة عليه في بنايه مائة الف دينار وعشرين الف دينار وقيل
انه قال اني اريد ان ابني ان احترقت مصر بقي وان غرقت بقي فقيل يبنى بالجير والرماد
والاجر الاحمر ولا يجعل فيه اساطين رخام فانه لا صبر لها على النار فبنى هذا البنا
فلما كمل بناه امر بان يعمل دائر منطقة عنبر معجون ليفوح ريحها على المصلين واشعر
الناس بالصلاة فيه فلم يجتمع فيه احد وظنوا انه بناه من مال حرام فخطب فيه وحلف
انه ما بنى هذا المسجد بشي من ماله وانما بناه بكنز ظفر به وان العشاري الذي نصبه
على منارته وجده في الكنز فصلى الناس فيه وسالوه ان يوسع قبلته فذكر ان
المهندسين اختلفوا في تحرير قبلته فراى في المنام النبي صلى الله عليه وسلم وهو
يقول يا احمد ابن قبلة هذا الجامع على هذا الموضع وخط له في الارض صورة ما يعمل
فلما كان الفجر مضى مسرعا الى ذلك الموضع فوجد صورة القبله في الارض مصوره
فبنى المحراب عليها ولا يسعه ان يوسع فيه لاجل ذلك فعظم شان الجامع وسالوه ان

يزيد فيه زياده قد ادفيه قال الخطيب ركب ابن طولون يوما يتصيد بمصر فغاصت
قوايم فرسه في الرمل فامر بكشف ذلك الموضع فظهر له كنز فيه الف الف دينار
فانفقها في ابواب البر والصدقات وبني منها الجوامع وانفق عليه مايه الف دينار
وعشرين الف دينار وبني المارستان وانفق عليه ستين الف دينار وقال
صاحب مراة الزمان قرات في تاريخ مصران ابن طولون كان لا يعبث قط واند اخذ
يوما درجا من الكاغد وجعل يعبث به وبقي بعضه في يده فتعجب الحاضرون فقال
اصنعوا منارة الجامع على هذا المثال وهي قايمة اليوم على ذلك قال ولما تم بنا الجامع
راى ابن طولون في منامه كان الله تجلى للقصور التي حول الجامع ولم يتجل للجامع فسال
المعبرين فقالوا يخرب ما حوله ويبقى الجامع قايما وحده قال ومن اين لكم هذا قالوا
من قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وقوله عليه السلام اذا تجلى الله لشي خضع له
فكان كما قالوا ، وفي الخطط للمقريزي بنا احمد بن طولون جامعه على بنا جامع سامري
وكذلك المناره وبيضه وفرشه بالحصر العبداني وعلق فيه القناديل المحكمة بالسلاسل
النحاس المفرغة الحسان الطوال وحمل اليه صناديق المصاحف وكان في وسط صحنه
قبه مشبكه من جميع جوانبها وهي مذهبه على عشره عمد رخام مفروشه كلها بالرخام وتحت
القبه قصعة رخام سعتها اربعة اذرع في وسطها فواره تفور بالما وكانت السطح
علامات للزوال والسطح بدرابزين ساج فاحترق جميع هذا كله في ساعة واحدة في
ليلة الخميس لعشر خلون من جمادى الاولى سنه تسع وسبعين وثلاثمايه فلما كان في محرم
سنه خمس وثمانين وثلاثمايه امر العزيز بالله بن المعز بنا فواره عوضا عن التي احترقت
قال المقريزي ولما كمل بنا جامع ابن طولون صلى فيه القاضي بكار اماما وخطب
به ابو يعقوب البلخي واملا به الحديث الربيع بن سليمان تلميذ الامام الشافعي ودفع اليه
احمد بن طولون في ذلك اليوم كيسا فيه الف دينار وعمل الربيع كتابا فيما روي عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من بنا لله مسجدا ولو كمفحص قطاه بنا الله له بيتا في الجنه
ودس احمد بن طولون عيونا لسماع ما يقوله الناس من العيوب في الجامع فقال رجل
محرابه صغير وقال اخر ما فيه عمود وقال اخر ليس له ميضاة فجمع الناس وقال اما المحراب
فاني رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد خطه لي فاصبحت فرايت النمل قد اطاف

بالمكان

للجبل

بالمكان الذي خطه لي واما العمد فاني بنيت هذا الجامع من مال حلال وهو الكنز
وما كنت لاشوبه بغيره وهذه العمد اما ان يكون من مسجد او كنيسه فنزهته عنها واما
الميضاه فها انا ابنيها خلفه ثم عمل في موخره ميضاه وخزانه شراب فيها جميع الاشربة
والادويه وعليها خدم وفيها طبيب جالس يوم الجمعه لحادث يحدث من الحاضرين للصلاه
واوقف على الجامع اوقافا كثيره لم يبق منها سوى الرباع ونحوها ولم يتعرض
المبني من اراضي مصر البته ثم لما وقع الغلا في زمن المستنصر خربت القطايع باسرها
وعدم السكن هنالك وصار ما حول الجامع خرابا وتوالت الايام على ذلك فتشعث
الجامع وخرب اكثره وصارت المغارب تنزل فيه باابلها ومتاعها عند ما تقدم ايام
الحج وتمادى الامر على ذلك ، ثم ان لاجين لما قتل الاشرف خليل بن قلاوون
هرب فاختفى بمنارة هذا الجامع فنذر لين نجاه الله من هذه الشده ليعمرنه فنجاه الله
وتسلطن فامر بتجديده وفوض امره الى الامير علم الدين سنجر الدواداري فعمره ووقف عليه
وقفا ورتب فيه دروس التفسير والحديث والفقه على المذاهب الاربعة والقراات
والطب والميقات حتى جعل من جملة ذلك وقفا على الديكه يكون في سطح الجامع
في مكان مخصوص لها لانها تعين الموقتين وتوقظهم في السحر فلما قرى كتاب الوقف
على السلطان اعجبه كل ما فيه الا امر الديكه فقال ابطلوا هذا لا تضحكوا الناس علينا
فابطل ، واول من ولي نظره بعد تجديده الامير علم الدين سنجر العادلي وهو اذ ذاك
دوادار السلطان لاجين ثم ولي نظره قاضي القضاه بدر الدين بن جماعه ثم وليه
امير مجلس في ايام الناصر محمد بن قلاوون فلما مات وليه قاضي القضاه عز الدين بن
جماعه ثم ولاه الناصر للقاضي كريم الدين فجدد فيه عدة اشيا فلما نكبه السلطان
عاد نظره للقاضي الشافعي الى ايام السلطان حسن فولاه الامير صرغتمش وتوفر
في مده نظره من مال الوقف مايه الف درهم فضه وقبض عليه وهي حاصله فباشره
قاضي القضاه الى ايام الاشرف شعبان ففوض نظره الى الامير الجاي اليوسفي الى
ان غرق فتحدث فيه القاضي الشافعي الى ان فوض الظاهر برقوق نظره الى الامير
قطلوبغا الصفوي ثم عاد نظره الى القضاه بعد الصفوي وهو بايديهم الى اليوم قال
وفي سنه اثنين وتسعين وسبعمايه جدد الرواق البحري الملاصق للماذنه

البازدار بمقدم الدوله عبيد بن محمد بن عبد الهادي وجدد فيه ايضا ميضاة بجانب الميضاه القديمه

الجامع الازهر

هذا الجامع اول مسجد اسس بالقاهره انشاه جوهر القايد الكاتب الصقلي مولى المعز لدين الله لما اختط القاهره وابتدا بناه في يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنه تسع وخمسين وثلثمايه وكمل بناؤه لتسع خلون من رمضان سنه احدى وستين وكان به طلسم لا يسكنه عصفور ولا حمام ولا يمام وكذا سابر الطيور ثم جدده الحاكم بامر الله ووقف عليه اوقافا وجعل فيه تنورين فضه وسبعه وعشرين قنديلا فضه وكان بصدر محرابه منطقه فضه كما كان في محراب جامع عمرو فقلعت في زمن صلاح الدين يوسف ابن ايوب فجاوزت خمسه الاف درهم نقره وقلع ايضا المناطق من بقيه الجوامع ثم ان المستنصر جدد هذا الجامع ايضا وجدده الحافظ وانشا فيه مقصوره لطيفه بجوار الباب الغربي الذي في مقدم الجامع ثم جدد ايام الظاهر بيبرس ولما بني الجامع الازهر كانت الخطبة تقام فيه حتى بني الجامع الحاكمي فانتقلت الخطبة اليه وكان الخليفه يخطب في جامع عمرو جمعه وفي جامع ابن طولون جمعه وفي جامع الازهر جمعه ويستريح جمعه فلما بني الجامع الحاكمي صار الخليفه يخطب فيه ولم ينقطع الجمعة من الجامع الازهر بالكلية فلما ولي السلطان صلاح الدين بن ايوب قلد وظيفة القضا صدر الدين بن درباس فعمل بمقتضى مذهبه وهو امتناع اقامة خطبتين في بلد واحد كما هو مذهب الشافعي رضي الله عنه فابطل الخطبة من الجامع الازهر واقرها بالجامع الحاكمي لكونه اوسع فلم يزل الجامع الازهر معطلا من اقامة الخطبة فيه الى ايام الظاهر فتحدث في اقامتها فيه فامتنع قاضي القضاه ابن بنت الاعز وضم فولى السلطان قاضيا حنفيا فاذن في اعادتها فاعيدت

جامع الحاكم

اول من انشاه العزيز بالله بن المعز وخطب فيه وصلى بالناس ثم اكمله الحاكم وقال له الجامع الانور وكان تمام عمارته في سنه ثلاث وتسعين وثلثمايه وحبس عليه الحاكم عدة قياسر واملاك بباب الفتوح وقد هدم في الزلزله الكاينه في سنه اثنتين وسبعمايه فجدده بيبرس الجاشنكير ورتب فيه دروسا على المذاهب الاربعه ودرس حديث ودرس نحو ودرس قراات ومن بنا الحاكم ايضا جامع راشده بجوار رباط الاثار وعرف بجامع راشده لانه في خطه راشده قبيلة من لخم وصلى به الحاكم الجمعه ايضا ومن بنايه ايضا الجامع الذي بالمقس على شاطئ النيل ووقف عليه اوقافا ثم جدده في سنه سبعين وسبعمايه الوزير شمس الدين المقسي ومن الجوامع التي بنيت في خلافة بني عبيد الجامع الاقمر بناه الامر باحكام الله والجامع الافخر وهو الذي يقال له اليوم جامع الفاكهيين بناه الخليفه الظافر وجامع الصالح خارج باب زويله بناه الملك الصالح طلايع بن رزيك وزير الخليفه الفايز

ذكر امهات المدارس والخانقات العظيمه بالديار المصريه قال

اول من بنى المدارس في الاسلام الوزير نظام الملك قوام الدين الحسن بن علي الطوسي وكان وزير السلطان الب ارسلان السلجوقي عشر سنين ثم وزر لولده عشرين سنه وكان يحب الفقها والصوفيه ويكرمهم ويوثرهم بنى المدرسه النظامية ببغداد وشرع فيها في سنه سبع وخمسين واربعمايه وتمت سنه تسع وخمسين وجمع الناس على طبقاتهم فيها يوم السبت عاشر ذي القعده ليدرس فيها الشيخ ابو اسحق الشيرازي فجا الشيخ ليحضر الدرس فلقيه صبي في الطريق فقال يا شيخ كيف تدرس في مكان مغصوب فرجع الشيخ واختفى فلما ايسوا من حضوره ذكر الدرس بها ابو نصر بن الصباغ عشرين يوما ثم ان نظام الملك اختار الشيخ ابي اسحق ولم يزل يرفق به حتى درس بها فحضر يوم السبت مستهل ذي الحجة وتولى الدرس بها الى ان توفي وكان يخرج اوقات الصلوات فيصلي بمسجد خارجها احتياطا وبنى نظام الملك ايضا مدرسه بنيسابور تسمى النظاميه درس بها امام الحرمين واقتدى الناس به في بنا المدارس وقد انكر الحافظ الذهبي في تاريخ الاسلام على من زعم ان نظام الملك اول من بنى المدارس وقال قد كانت المدرسة البيهقيه بنيسابور قبل ان يولد نظام الملك والمدرسة السعيديه بنيسابور ايضا بناها الامير نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود لما كان واليا بنيسابور ومدرسة ثالثه بنيسابور بناها ابو سعد اسماعيل بن علي بن المثنى الاستراباذي الواعظ الصوفي شيخ الخطيب ومدرسته رابعة بنيسابور ايضا بنيت للاستاذ ابي اسحاق قال الحاكم في ترجمة الاستاذ ابي اسحق لم يكن بنيسابور مدرسه قبلها مثلها وهذا صريح في انه بني قبلها غيرها قال القاضي تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى قد ادرت فكري وغلب على ظني ان نظام الملك

اول من رتب فيها المعاليم للطلبة فانه لم يصح لي هل كان للمدارس قبله معاليم ام لا
والظاهر انه لم يكن لهم معلوم انتهى ٭ واما مصر فقال ابن خلكان لما ملك السلطان
صلاح الدين بن ايوب الديار المصرية لم يكن بها شي من المدارس فان الدولة العبيدية
كان مذهبها مذهب الرافضة والشيعة فلم يكونوا يقولون بهذه الاشيا فبنى السلطان
صلاح الدين بالقرافة الصغرى المدرسة المجاورة للامام الشافعي وبنى مدرسة مجاور
للمشهد الحسيني بالقاهرة وجعل دار سعيد السعدا خادم الخلفا المصريين خانقاه وجعل
دار عباس الوزير العبيدي مدرسة للحنفية وهي المعروفة الان بالسيوفية وبنى المدرسة
التي بمصر المعروفة بزين التجار للشافعية وتعرف الان بالشريفية وبنى بمصر مدرسة
اخرى للمالكية وهي المعروفة الان بالقمحية وقد حكي ان الخليفة المعتضد بالله العباسي
لما بنى قصره ببغداد استزاد في الذرع فسئل عن ذلك فذكر انه يريد ليبني فيه دورا
ومساكن ومقاصير يرتب في كل موضع روسا كل صناعة ومذهب من مذاهب العلوم
النظرية والعملية ويجري عليهم الارزاق السنية ليقصد كل من اختار علما او صناعة
رئيس ما يختاره فياخذ عنه وقد ذكر الواقدي ان عبد الله ابن ام كلثوم قدم مهاجرا
الى المدينة فنزل دار القرا ٭

ذكر المدرسة الصلاحية

بجوار الامام الشافعي رضي الله عنه وينبغي ان يقال لها تاج المدارس وهي اعظم مدارس
الدنيا على الاطلاق لشرفها بجوار الامام ولان بانيها اعظم الملوك ليس في ملوك الاسلام
مثله لا قبله ولا بعده بناها السلطان صلاح الدين بن ايوب سنة اثنتين وسبعين
وخمسمايه وجعل التدريس والنظر بها للشيخ نجم الدين الخبوشاني وشرط له من المعلوم
في كل شهر اربعين دينارا معاملة صرف كل دينار ثلاثة عشر درهما وثلث درهم
عن التدريس وجعل له عن معلوم النظر في اوقاف المدرسة عشرة دنانير ورتب له من
الخبز في كل يوم ستين رطلا بالمصري وراويتين من ما النيل قال المقريزي وولي تدريسها
جماعة من الاكابر الاعيان ثم خلت من مدرس ثلاثين سنة واكتفي بالمعيدين وهم
عشرة انفس فلما كان سنة ثمان وسبعين وستمايه ولي تدريسها تقي الدين بن رزين
وقرر له نصف المعلوم فلما مات سنة ولي الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ربع المعلوم
فلما ولي الصاحب برهان الدين الخضر السنجاري التدريس قرر له المعلوم الشاهد به

كتاب

كتاب الوقف وقد استمرت بيد الخبوشاني الى ان مات سنة سبع وثمانين وخمسمايه
فوليها شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن محمد بن حمويه الجويني في حياة الواقف فلما
مات الواقف عزل عنها واستمرت عليها ايدي بني السلطان واحدا بعد واحد ثم خلعت
بعد ذلك وعاد اليها الفقها والمدرسون كذا في تاريخ ابن كثير وذكر المقريزي في
الخطط ان صدر الدين بن حمويه ولي تدريس الشافعي واولاده ولها ولده كمال الدين احمد
ومات سنة تسع وثلاثين وستمايه ثم وليها قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الاعز
ثم وليها قاضي القضاة تقي الدين بن رزين ثم وليها قاضي القضاة تقي الدين بن بنت الاعز
ثم وليها قاضي القضاة شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ثم وليها عز الدين بن
مسكين ثم وليها في سنة احدى عشرة وسبعمايه ضيا الدين النشائي ثم وليها شمس الدين
ابن القماح ثم ضيا الدين المناوي ثم شمس الدين بن اللبان ثم شمس الدين بن خطيب
يبرود ثم بها الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي ثم ابن عمه قاضي القضاة بها الدين ابو
البقا محمد بن عبد البر السبكي ثم ابن عمه قاضي القضاة بها الدين ولده بدر الدين ثم البرهان
ابن جماعة ثم الشيخ سراج الدين البلقيني ثم اعيد البرهان بن جماعة ثم وليها جلال الدين
ابن ابي البقا السبكي ثم شمس الدين البيري اخو جمال الدين الاستادار ثم نور الدين
التلواني
وقفها السلطان صلاح
الدين بن ايوب وكانت دارا لسعيد السعدا قنبر ويقال عنبر عتيق الخليفة المستنصر
فلما استبد الناصر صلاح الدين بالامر وقفها على الصوفية في سنة تسع وستين وخمسمايه
ورتب لهم في كل يوم طعاما ولحما وخبزا وهي اول خانكاه عملت بديار مصر ولقب شيخها شيخ
الشيوخ ومازال ينعت بذلك الى ان بنى الناصر محمد بن قلاوون خانكاه سرياقوس
فدعي شيخها شيخ الشيوخ وكان سكانها من الصوفية يعرفون بالعلم والصلاح وترجى
بركتهم وولي مشيختها الاكابر وحيث اطلق في كتب الطبقات في ترجمة احد انه ولي
مشيخة الشيوخ فالمراد مشيختها وشيخها شيخ الشيوخ هذا هو المراد عند الاطلاق وقد
وليها صدر الدين محمد بن حمويه الجويني ثم ولده كمال الدين احمد ثم ولده بدر الدين حسن
اخو كمال الدين وليها قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ثم وليها شمس الدين الايكي
ثم وليها قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة ثم اعيد الايكي ثم وليها كريم الدين عبد الكريم

ابن الحسين الاملي ثم وليها العلامه علا الدين القونوي ثم وليها شمس الدين محمد بن
ابراهيم التفسواني ثم وليها كمال الدين ابو الحسن الحوراني ثم وليها الشيخ بدر الدين
حسن بن العلامه علا الدين القونوي ثم وليها علا الدين السيراي ثم الشيخ برهان الدين ابن
الانباسي ثم شمس الدين بن اخي جار الله ثم شهاب الدين بن الانصاري ثم اعيد ابن
اخي جار الله ثم وليها شمس الدين البلالي ثم وليها شمس الدين البيري اخو جمال الدين
الاستادار ثم وليها الشيخ شهاب الدين ابن المحمرة **المدرسة الكاملية**
وهي دار الحديث وليس بمصر حديث غيرها وغير دار الحديث التي بالشيخونيه بناها الملك
الكامل وعمرت وكملت عمارتها في سنه احدى وعشرين وستمايه وقال المقريزي وهي
ثاني دار عملت للحديث فان اول من بنى دار حديث على وجه الارض الملك العادل
نور الدين محمود بن زنكي بدمشق ثم بنى الكامل هذه الدار وجعل شيخها ابا الخطاب عمر
ابن دحيه ثم وليها بعده اخوه ابو عمرو عثمان بن دحيه ثم وليها الحافظ زكي الدين عبد
العظيم المنذري ثم وليها شرف الدين بن ابي الخطاب بن دحيه ثم وليها بعده المحدث
محي الدين بن سراقه ثم وليها تاج الدين بن القسطلاني المالكي ثم وليها النجيب عبد اللطيف
الحراني ثم وليها القطب القسطلاني الشافعي ثم وليها ابن دقيق العيد ثم وليها البدر
ابن جماعه ووليها الشيخ زين الدين العراقي ثم لما ان ولي قضا المدينه سنه ثمان
وثمانين وسبعمايه استقر فيها الشيخ سراج الدين بن الملقن **المدرسة الصالحية**
بين القصرين هي اربع مدارس للمذاهب الاربعه بناها الملك الصالح نجم الدين بن
ايوب بن الملك الكامل شرع في بنايها سنه تسع وثلاثين

قال المقريزي وهذه المدرسه من اجل مدارس القاهره الا انها قد تقادم
عهدها فرثت ولما فتحت انشد فيها الاديب الجزار

الا هكذا تبني المدارس من بنى … ومن يتعالى في الثواب وفي البنا

وقال السراج الوراق في ابيات اخر

مليك له في العلم حب واهله … فلله حب ليس فيه ملام
فشيدها للعلم مدرسة غدى … عراق اليها شيق وشام
ولا تذكرن يوما نظاميه لها … فليس يضاهي ذا النظام نظام

قال ابن السعسوه الشاعر وقد نظر الى قبر الملك الصالح وقد دفن الى
ما يختص بالمالكية من مدرسته

بنيت لارباب العلوم مدارسا … لتنجو بها من هول يوم المهالك
وضاقت عليك الارض لم تلق منزلا … تحل به الا الى جنب مالك

المدرسة الظاهرية القديمة للملك الظاهر بيبرس البندقداري
شرع في بنايها في سنه احدى وستين وستمايه وتمت في اول سنه اثنتين وستين
ورتب لتدريس الشافعية بها تقي الدين بن رزين والحنفيه مجد الدين عبد الرحمن
ابن الكمال عمر بن العديم ولتدريس الحديث الحافظ شرف الدين الدمياطي ولاقرا
القران بالروايات كمال الدين القرشي ووقف بها خزانة كتب **المدرسة المنصورية**
انشاها هي والبيمارستان المنصور قلاوون وكان على عمارتهما الامير علم الدين
سنجر الشجاعي فلما تما دخل عليه الشرف البوصيري يمدحه بقصيدة اولها

انشات مدرسة وبيمارستانا … لتصحح الاديان والابدانا

فاعجبه ذلك واجزل عطاه ورتب في هذه المدرسه دروس فقه على المذاهب الاربعه
ودرس تفسير ودرس حديث ودرس طب **المدرسة الناصرية**
ابتداها العادل كتبغا واتمها الناصر محمد بن قلاوون فرغ من بنايها سنه ثلاث وسبع
مايه ورتب بها دروسا للمذاهب الاربعه قال المقريزي ادركت هذه المدرسه
وهي محترمه الى الغايه يجلس بدهليزها عدة من الطواشيه ولا يمكن غريب ان يصعد
اليها **الخانقاه البيبرسيه** بناها الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير في
سنه سبع وسبعمايه موضع دار الوزارة ومات بعد ان تسلطن فاغلقها الناصر بن
قلاوون في سلطنته الثالثه مده ثم امر بفتحها قال المقريزي وهي اجل خانقات
بالقاهره بنيانا واوسعها مقدارا واتقنها صنعة والشباك الكبير الذي بها هو
الشباك الذي كان بدار الخلافه ببغداد وكانت الخلفا تجلس فيه حملة الامير
البساسيري من بغداد لما غلب على الخليفه القايم العباسي وارسله الى مصر
خانقاه قوصون بنيت في سنه ست وثلاثين وسبعمايه
واول من ولي مشيختها الشمس محمود الاصفهاني الامام المشهور صاحب التصانيف

المشهوره وكانت من اعظم جهات البر واعظمها خيرا الى ان حصلت المحن في سنه ست وثمان مايه فتلاشى امرها كما تلاشى غيرها

خانقاه شيخو

بناها الامير الكبير راس نوبه الامرا الجمداريه شيخو العمري جالبه خواجا عمر واستاذه الناصر محمد بن قلاوون ابتدا عمارتها في المحرم سنه ست وخمسين وسبعمايه وفرغ من عمارتها في سنه سبع وخمسين وسبعمايه ورتب فيها اربع دروس على المذاهب الاربعه ودرس حديث ودرس قراات ومشيخه اسماع الصحيحين والشفا وفي ذلك يقول ابن ابي حجله

ومدرسه للعلم فيها مواطن ، فشيخونها فرد وابناه جمع

لين بات منها في القلوب مهابه ، فواقفها ليث واشباحها سبع

ومات شيخو بعد فراغها بسنه في ذي الحجه سنه ثمان وخمسين وشرط في شيخها الاكبر وهو شيخ حضور التصوف وتدريس الحنفيه ان يكون اعلم الحنفيه بالديار المصريه وان يكون عارفا بالتفسير والاصول وان لا يكون قاضيا وهذا الشرط نافذ في جميع ارباب الوظايف بها واول من تولى المشيخه بها الشيخ اكمل الدين محمد بن محمود البابرتي واول من تولى تدريس الشافعيه بها الشيخ بها الدين بن الشيخ تقي الدين السبكي واول من تولى تدريس المالكيه بها الشيخ خليل صاحب المختصر واول من تولى تدريس الحنابله بها قاضي القضاه موفق الدين واول من تولى تدريس الحديث بها جمال الدين عبد الله بن الزولي واقام الشيخ اكمل الدين في المشيخه الى ان مات في رمضان سنه ست وثمانين وولي بعده عز الدين يوسف بن محمود الرازي الى ان مات في المحرم سنه اربع وتسعين وولي بعده جمال الدين محمود بن احمد القيصري المعروف بابن العجمي ثم عزل في سنه خمس وتسعين وولي الشيخ سيف الدين السيرامي مضافا لمشيخه الظاهريه ثم ولي بدر الدين الكلستاني ثم عزل وولي الشيخ زاده ثم ولي بعده جمال الدين بن العديم سنه ثمان وثمان مايه ثم وليها امين الدين الطرابلسي سنه اثنتي عشره ثم اعيد ابن العديم ثم وليها شرف الدين بن التباني سنه خمس عشره الى ان مات في صفر سنه سبع وعشرين وولي الشيخ سراج الدين قاري الهدايه الى ان مات سنه سبع وعشرين ووليها الشيخ

زين الدين التفهني ثم صرف في صفر سنه ثلاث وثلاثين بالقضا ووليها صدر الدين ابن العجمي فمات في رجب من عامه ووليها البدر القدسي ثم وليها الشيخ باكير

مدرسه صرغتمش

ابتدى في عمارتها في رمضان سنه ست وخمسين وسبعمايه وتمت في جمادى الاولى سنه سبع وخمسين وهي من ابدع المباني واجلها ورتب فيها درس فقه على مذهب الحنفيه قرره القوام الاتقاني ودرس حديث وقال العلامه شمس الدين بن الصايغ

ليهنيك يا صرغتمش ما بنيته ، لاخرى في دنياك من حسن بنيان

به يزدهي الترخيم كالزهر بهجة ، فلله من زهر ولله من باني

مدرسه السلطان حسن

بن الناصر محمد بن قلاوون شرع في بنايها في سنه ثمان وخمسين وسبعمايه وكان في موضعها دور واسطبلات قال المقريزي لا يعرف ببلاد الاسلام معبد من معابد المسلمين يحكي هذه المدرسه في كبر قالبها وحسن هندامها وضخامه شكلها اقامت العماره فيها مده ثلاث سنين لا يبطل يوما واحدا وارصد لمصروفها في كل يوم عشرون الف درهم عنها نحو الف مثقال ذهب حتى قال السلطان لولا ان يقال ملك مصر عجز عن اتمام ما بناه لتركت بناها من كثره ما صرف وذرع ايوانها الكبير خمسه وستون ذراعا في مثلها ويقال انه اكبر من ايوان كسرى بخمسه اذرع وبها اربع مدارس للمذاهب الاربعه قال ابن حجر في ابنا الغمر يقال ان السلطان حسن اراد ان يعمل في مدرسته درس فرايض فقال له البها السبكي هو باب من ابواب الفقه فاعرض عن ذلك فاتفق وقوع قضيه في الفرايض مشكله فسيل عنها السبكي فلم يجب عنها فارسلوا الى الشيخ شمس الدين الكلاي فقال اذا كان الفرايض بابا من ابواب الفقه فماله لا يجيب فشق ذلك على بها الدين وندم على ما قال وكان السلطان قد عزم على ان يبني اربع منابر يوذن عليها فتمت ثلاث منابر الى ان كان يوم السبت سادس ربيع الاخر سنه اثنتين وستين وسبعمايه سقطت المناره التي على الباب فهلك تحتها نحو ثلاثمايه نفس من الايتام الذين كانوا قد رتبوا بمكتب السبيل ومن غيرهم فلهج الناس بان ذلك منذر بزوال الدوله فقال الشيخ بها الدين السبكي في ذلك ابياتا

صاوه

ابشر فسعدك يا سلطان مصر اتى بشيره بمقال كالمثل

ان المنارة لم تنقض تسقط لمنقصه لكن لسر خفي قد تبين لي

من تحتها قرى القران فاستمعت فالوجد في الحال اداها الى الميل

لو انزل الله قرانا على جبل تصدعت راسه من شدة الوجل

تلك الحجارة لم تنقض بل هبطت من خشية الله لا للضعف والخلل

وغاب سلطانها فاستوحشت ورمت بنفسها الجوى في القلب مشتعل

فالحمد لله حظ العين زال بما قد كان قدره الرحمن في الازل

لا تعتبري الوهن بعد اليوم مدرسة شيدت بنيانها للعلم والعمل

ودمت حتى ترى الدنيا بها امتلات علما فليس بمصر غير مشتغل

فاتفق قتل السلطان بعد سقوط المادنه بثلاثه وثلاثين يوما

المدرسة الظاهرية كان الشروع في عمارتها في رجب سنه ست وثمانين وانتهت في رجب سنه ثمان وثمانين وكان القايم على عمارتها جركس الخليلي امير اخور وقال الشعرا في ذلك واكثروا فمن احسن ما قيل

الظاهر السلطان همته كادت لرفعتها تسموا على زحل

وبعض خدامه طوعا لخدمته يدعوا الجبال فتاتيه على عجل

وقال ابن العطار ~~قد انشا الظاهر السلطان مدرسه~~

قد انشا الظاهر السلطان مدرسة فاقت على ارم مع سرعة العمل

يكفي الخليل ان اتت لخدمته شم الجبال لها تاتي على عجل

قال الحافظ ابن حجر ومن راى الاعمدة التي بها عرف الاشارة ونزل السلطان لها في الثاني عشر من رجب ومد بها سماطا عظيما وتكلم فيها المدرسون واستقر علا الدين السيرامي مدرس الحنفيه بها وشيخ الصوفيه وبالغ السلطان في تعظيمه حتى فرش سجادته بيده واستقر اوحد الدين الرومي مدرس الشافعيه وشمس الدين ابن مكين مدرس المالكيه وصلاح ابن الاعمى مدرس الحنابله واحمد زاده العجمي مدرس الحديث وفخر الدين الضرير امام الجامع الازهر مدرس القراات قال ابن حجر فلم يكن فيهم من هو باق في فنه على عزم من الموجودين غيره ثم بعد مدة قررفيها

سراج الدين البلقيني مدرس التفسير وشيخ الميعاد

المدرسة المويدية انتهت عمارتها في سنه تسع عشره وثمان مايه وبلغت النفقه عليها اربعين الف دينار وانفق بعد ذلك مسنه ميل المادنه التي بنيت لها على البرج الشمالي بباب زويله وكان الناظر على العمارة بها الدين بن البرجي فانشد تقي الدين بن حجه في ذلك على البرج من بابي زويله انشئت منارة بيت الله والمعهد للمعنى

فاخنى بها البرج اللعين امالها الا صرحوا بابا قوم باللعن للبرج

وقال سفيان الاثاري

عتبنا على ميل المنار زويله وقلنا تركت الناس بالميل في هرج

فقالت قريني برج نحس امالني فلا بارك الرحمن في ذلك البرج

وقال ابن حجر

لجامع مولانا المويد رونق منارته بالحسن تزهو وبالدين

تقول وقد مالت عن القصد امهلوا فليس على جسمي اضر من العين

وقال العيني

منارة كعروس الحسن اذ جليت وهدمها بقضا الله والقدر

قالوا اصيبت بعين قلت ذا غلط ما اوجب الهدم خسة الحجر

وقال نجم الدين بن النبيه

يقولون في ميل المنار تواضع وعين واقوال وعند حلها

فلا البرج اخنى والحجارة لم تعب ولكن عروس اثقلتها حليها

وقال ايضا بجامع مولانا المويد انشئت عروس سمت ما حلت قط مثالها

ومذ علمت ان لا نظير لها انثنت واعجبها والعجب عنها امالها

رباط الاثار بالقرب من بركة الحبش عمره الصاحب تاج الدين بن الصاحب فخر الدين بن الصاحب بها الدين بن حنا وفيه اشيا وفيه قطعة خشب وحديد من اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراها الصاحب المذكور بمبلغ ستين الف درهم فضه من بني ابراهيم اهل ينبع ذكروا انها لم تزل موروثه عندهم من واحد الى واحد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحملها الى هذا الرباط وهي به الى اليوم يتبرك

بها وفات الصاحب تاج الدين في جمادى الاخره سنه سبع وسبعمايه وللاديب
جلال الدين بن خطيب داريا وفي الاثار زينتين

يا عين ان بعد الحبيب وداره ... ونات مرابعه وشط مزاره
فقد ظفرت من الزمان بطايل ... ان لم تريه فهذه اثاره

ذكر الحوادث الكاينه بمصر

في مله الاسلام من غلا
ووبا وزلازل وايات وغير ذلك في سنه اربع وثلاثين من الهجره قال
سيف الدين بن عمران رجلا يقال له عبد الله بن سبا كان يهوديا فاظهر الاسلام وصار
الى مصر فاوحي الى طايفه من الناس كلاما اخترعه من عند نفسه مضمونه انه يقول
للرجل اليس قد ثبت ان عيسى بن مريم سيعود الى هذه الدنيا فيقول الرجل بلى فيقول له
رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل منه فما تنكر ان يعود الى هذه الدنيا وهو اشرف
من عيسى ثم يقول وقد كان اوصى الى علي بن ابي طالب فمحمد خاتم الانبيا وعلي خاتم
الاوصيا ثم يقول فهو احق بالامر من عثمان وعثمان معتد في ولايته ما لا يليق له
فانكروا عليه فافتتن بشر كثير من اهل مصر وكان ذلك مبدا تالبهم على عثمان وفي
سنه ست وستين وقع طاعون بمصر قاله وفي سنه سبعين كان الوبا بمصر قاله
الذهبي في العبر وفي سنه اربع وثمانين قتل عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث بن قيس
الكندي وقطع راسه فامر الحجاج فطيف به في العراق ثم بعثه الى عبد الملك بن
مروان فطيف به في الشام ثم بعث به الى اخيه عبد العزيز بن مروان وهو بمصر فطيف
به فيها ودفن بمصر وجثته بالرخج فقال بعض الشعرا في ذلك

هيهات موضع جثه من راسها ... راس بمصر وجثه بالرخج

وفي سنه خمس وثمانين كان الطاعون بالفسطاط ومات فيه عبد العزيز بن مروان
امير مصر وفي سنه خمس واربعين ومايه انتثرت الكواكب من اول الليل الى الصباح
فارال الناس ذكره صاحب المراه وفي سنه ثمانين ومايه كان بمصر زلزله شديده سقطت
منها راس منارة الاسكندريه وفي سنه ست عشره ومايتين وثب رجل يقال له
عبدوس الفهري في شعبان ببلاد مصر فتغلب على نواب ابي اسحق بن الرشيد وقويت
شوكته واتبعه خلق كثير فركب المامون من دمشق في ذي الحجة الى الديار المصريه

فدخلها

فدخلها في المحرم سنه سبع عشره وظفر بعبدوس فضرب عنقه ثم كر راجعا
الى الشام وفي سنه سبع وثلاثين ومايتين ظهر في السماء مستطيل دقيق
الطرفين عريض الوسط من ناحيه المغرب فاقام من المغرب الى العشا الاخره ثم ظهر
خمس ليال وليس بضو كوكب ولا كوكب له ذنب ثم نقص قاله في المراة وفي سنه
ثمان وثلاثين ومايتين اقبلت الروم في البحر في ثلاثمايه مركب داهمه عظيمه
فكبسوا دمياط وسبوا واحرقوا واسرعوا الكره في البحر وسبوا ستمايه امراة واخذوا
من الامتعه والاسلحه شيا كثيرا وفر الناس منهم في كل جهه فكان من غرق في بحيرة
تنيس اكثر ممن اسر ورجعوا الى بلادهم ولم يعرض لهم احد وفي سنه اثنين واربعين
ومايتين زلزلت الارض ورجمت السويدا قريه بناحية مصر من السما وزن حجر
من الحجاره فكان عشره ارطال وفي سنه اربع واربعين ومايتين اتفق عيد الاضحي
وعيد الفطر لليهود وسعانين النصارى في يوم واحد قال ابن كثير وهذا عجيب غريب
وقال في المراة لم يتفق في الاسلام مثل ذلك وفي سنه خمس واربعين ومايتين
زلزلت مصر وسمع بتنيس صيحه دايمه طويله مات منها خلق كثير وفي سنه ست وستين
ومايتين قتل اهل مصر عامله الكرخي قاله في المراة وفي سنه ثمان وستين ومايتين
قال ابن جرير اتفق ان اول رمضان كان يوم الاحد وكان يوم الاحد
الثاني السعانين والاحد الثالث الفصح والاحد الرابع النيروز والاحد الخامس
انسلاخ الشهر وفي سنه تسع وستين ومايتين في المحرم كسفت الشمس وخسف
القمر واجتماعهما في شهر نادر قاله في المراه وفي سنه ثمان وسبعين ومايتين في
المحرم طلع نجم ذو جمه ثم صارت الجمه ذوابه قال وفي هذه السنه تحدث
الاخبار ان نيل مصر غار فلم يبق منه شي وهذا امر لم يعهد مثله ولا بلغنا في الاخبار
السالفه فغلت الاسعار بمصر بسبب ذلك

وفي ايام احمد بن طولون في سنه   تساقطت النجوم فراعه ذلك فسال
العلما والمنجمين عن ذلك فما اجابوا بشي فدخل عليه الجمل الشاعر وهم في الحديث
فانشد في الحال قالوا تساقطت النجوم لحادث قلت عبر
فاجبت عند مقالهم بجواب محنتك خبير

هذه النجوم الساقطات نجوم اعدا الامير

فبقال ابن طولون بذلك ووصله

وفي سنه اثنتين وثمانين ومائتين زفت قطر الندى بنت خمارويه بن احمد بن طولون
من مصر الى الخليفه المعتضد ونقل ابوها في جهازها ما لم ير مثله كانت من جملته الف
تكه مجوهره وعشر صناديق جوهر ومائة هاون ذهب ثم نقد كل حساب معها مائة
الف دينار تشتري لها من العراق ما قد يحتاج اليه مما لا يتهيا مثله بالديار المصريه
وقال بعض الشعرا

يا سيد العرب الذي وردت له ... بالعز والبركات سيدة العجم

فاسعد بها مسعوده بك انها ... ظفرت بما فوق المطالب والنعم

شمس الضحى زفت الى بدر الدجى ... فتكسفت بهما عن الدنيا الظلم

وفي سنه اربع وثمانين ومائتين ظهر بمصر ظلمة شديده وحمرة في الافق حتى جعل
الرجل ينظر الى وجه صاحبه فيراه احمر اللون جدا وكذلك الجدران فمكثوا كذلك
من العصر الى الليل فخرجوا الى الصحرا يدعون الله ويتضرعون اليه حتى كشف عنهم
حكاه ابن كثير وفي سنه ثلاث وتسعين ومائتين ظهر رجل بمصر يقال له الخلنجي
فخلع الطاعة واستولى على مصر وحارب الجيوش وارسل اليه الخليفه المكتفي جيشا
فهزمهم ثم ارسل اليه جيشا اخر عليهم فاتك المعتضدي فهزم الخلنجي وهرب ثم
ظفر به وامسك وسير الى بغداد وفي سنه تسع وتسعين ومائتين ظهر ثلاث
كواكب مذنبه احدها في رمضان واثنان في ذي القعده تبقى اياما ثم تضمحل حكاه
ابن الجوزي وفيها استخرج من كنز بمصر خمسمائة الف دينار من غير موانع ووجد في
هذا الكنز ضلع انسان طوله اربعة عشر شبرا وعرضه شبر فبعث بذلك الى
الخليفه المقتدر واهدى معه من مصر تيس له ضرع يحلب لبنا حكى ذلك الصولي وصاحب
المراه وابن كثير وفي سنه احدى وثلاثمائه سار عبيد الله المهدي المتغلب على
المغرب في اربعين الفا ليأخذ مصر حتى بقي بينه وبين مصر ايام يسير سكن الحاصه
النيل فحال الما بينهم وبين مصر ثم جرت حروب فرجع المهدي الى برقه بعد ان ملك
الاسكندريه والفيوم وفي سنه اثنتين وثلاثمائه عاد المهدي الى الاسكندريه وتمت

وقعه

وقعه كبيره ثم رجع الى القيروان وفي سنه ست وثلاثمائه اقبل ابن المهدي
في جيوشه فاخذ الاسكندريه واكثر الصعيد ثم رجع وفي سنه سبع كانت
الحروب والاراجيف بمصر ثم لطف الله واوقع ابا المغاربه ومات جماعه
من امرائهم واشتد عليه القايم وفيها انقض كوكب عظيم وتقطع ثلاث قطع
وسمع بعد انقضاضه صوت رعد شديد هايل من غير غيم وفي سنه ثمان ملك
العبيديون جزيرة الفسطاط فجزعت الخلق وشرعوا في الهرب والجلا وفي
سنه تسع استرجعت الاسكندريه الى نواب الخليفه ورجع العبيدي الى المغرب
وفي سنه عشر وثلاثمائه في جمادى الاخره ظهر كوكب له ذنب طوله ذراعان
وذلك في برج السنبله وفي شعبان منها اهدى نايب مصر الى الخليفه المقتدر
هدايا من جملتها بغله معها فلوها يتبعها ويرضع منها وغلام يصل لسانه الى طرف
انفه حكاه صاحب المراة وابن كثير وفي سنه ثلاث عشره وثلاثمائه في اخر
المحرم انقض كوكب من ناحية الجنوب الى الشمال قبل مغيب الشمس فاضات الدنيا
منه وسمع له صوت كصوت الرعد الشديد وفي سنه ثلاثين وثلاثمائه في
المحرم ظهر كوكب بذنب راسه الى المغرب وذنبه الى المشرق وكان عظيما جدا
وذنبه منتشر وبقي ثلاثه عشر يوما الى ان اضمحل وفي سنه اربع واربعين
زلزلت مصر زلزله صعبه هدمت البيوت ودامت ثلاث ساعات وفزع الناس
الى الله بالدعا وفي سنه تسع واربعين رجع حجيج مصر من مكة فنزلوا واديا
فجاهم سيل فاخذهم كلهم فالقاهم في البحر عن اخرهم وفي سنه خمس وخمسين
قطعت بنو سليم الطريق على الحجيج من اهل مصر واخذوا منهم عشرين الف بعير
باحمالها وعليها من الاموال والامتعة ما لا يقوم لكثرته وتفرق الحاج في البوادي
فهلك اكثرهم وفي ايام كافور الاخشيدي كثرت الزلازل بمصر فاقامت ستة
اشهر فانشد لمحمد بن القاسم بن عاصم قصيده منها

ما زلزلت مصر من سوء يراد بها ... لكنها رقصت من عدله فرحا

كذا رايته في نسخه عتيقه من كتاب مهذب الطالبين تاريخ كتابتها بعد السبعمائه
ثم رايت ما يخالف ذلك كما ساذكره وفي سنه تسع وخمسين انقض كوكب في ذي الحجة

القايم

فاضا الدنيا حتى بقي له شعاع كالشمس ثم سمع له صوت كالرعد وفي سنه ستين
وثلاثمائه سارت القرامطه في جمع كثير الى الديار المصريه فاقتتلوا هم وجوهر
القايد قتالا شديدا بعين الشمس وحاصروا مصر شهورا ومن شعر امير القرامطه
الحسين بن احمد بن بهرام

زعمت رجال العرب اني هبتهم ، فدمي اذن ما بينهم مطلول
يا مصر ان لم اسق ارضك من دم ، يروي ثراك فلا سقاني النيل

وفي هذه السنه سار رجل من مصر الى بغداد وله قرنان فقطعهما وكواهما وكانا
يضربان عليه فيري حكاه صاحب المراه ، وفي سنه ثلاث وستين خرج بنو هلال
وطايفه من العرب على الحجاج فقتلوا منهم خلقا كثيرا وقطعوا على من حج منهم الحج في
هذا العام ولم يحصل لاحد حج من في هذه السنه سوى اهل درب العراق وحدهم
وفي سنه سبع وستين كان امير الحاج المصري الامير باديس بن زيري فاجتمع اليه اللصوص
وسالوا منه ان يضمنهم الموسم هذا العام بما شا من الاموال فاظهر لهم الاجابه وقال
اجتمعوا كلكم حتى اضمنكم كلكم فاجتمع عنده بضع وثلاثون لصا فقال هل بقي منكم احد
فحلفوا له بالله انه لم يبق منهم احد فعند ذلك امر بقطع ايديهم كلهم ونعما فعل ، وفي سنه
اربع وثمانين انفردوا بالحج اهل مصر ولم يحج ركب العراق ولا الشام لخوف طريقهم وكذا
في سنه خمس وثمانين والتي بعدها ، وفي سنه ست وثمانين قدمت اربعة عشر قطعه
فقتلت ونهبت واحرقت ونهبت اموال التجار واخذت سراري العزيز وحظاياه
وكان حالا لم ير اعظم منه ذكره المتوج ، وفي سنه تسعين امر الحاكم بمصر بقتل الكلاب
فقتلت كلها ، وفي سنه اثنتين وتسعين ليلة الاثنين ثالث ذي القعده انقض
كوكب اضا كضو القمر ليلة التمام ومحا الضيا وبقي جرمه يتموج نحو ذراعين في ذراع
براي العين ويشق بعد ساعه ، وفي هذه السنه انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد
من بلاد المشرق لفساد بغداد بالاعراب بالفساد وكذا في سنه ثلاث وتسعين
وفي سنه ثلاث وتسعين امر الحاكم بقطع جميع الكروم التي بديار مصر والصعيد
والاسكندريه ودمياط ولم يبق بها كرما دما زاما من عصر الخمر وفي سنه خمس وتسعين
اصاب الحاج في الطريق عطش شديد بحيث هلك اكثرهم وفي سنه ست وتسعين في

ليلة

ليلة الجمعة مستهل شعبان طلع نجم يشبه الزهرة في كبره وضوءه عن يسره القبله
يتموج وله شعاع على الارض كشعاع القمر وثبت الى النصف من ذي القعده ثم
غاب ، وفي هذه السنه امر الحاكم الناس بالسجود اذا ذكر اسمه في الخطبه وفي
سنه سبع وتسعين انفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق لفساد الطريق
بالاعراب وكسا الحاكم الكعبه القباطي الابيض ، وفي سنه ثمان وتسعين هدم
الحاكم الكنايس التي ببلاد مصر ونادى من اسلم والا خرجه من مملكتي او يلتزم
بما امر ثم امر بتعليق صلبان كبار على صدور النصارى وزن الصليب اربعه ارطال
بالمصري وبتعليق خشبه على تمثال راس عجل وزنها سته ارطال في عنق اليهودي
وفي هذه السنه كان سيل عظيم حتى غرق الخندق ذكره ابن المتوج وفي سنه تسع
وتسعين انفرد المصريون بالحج وفي سنه اربعمايه بنى الحاكم دار العلم وفرشها
ونقل اليها الكتب العظيمه مما يتعلق بالسنه واجلس فيها الفقها والمحدثين واطلق
قراه فضايل الصحابه واطلق صلاه الضحى والتراويح وبطل الاذان بحي على خير العمل
فكثر الدعا له ثم بعد ثلاث سنين هدم الدار وقتل خلقا ممن كان بها من الفقها
والمحدثين واهل الخير والديانه ومنع من صلاة الضحى والتراويح ، وفي سنه احدى
واربعمايه انفرد المصريون بالحج ، وفي سنه اثنتين واربعمايه كتب محضر ببغداد في
نسب خلفا مصر الذين يزعمون انهم فاطميون وليسوا كذلك وكتب فيه جماعة من
العلما والقضاه والفقها والاشراف والاماثل والمعدلين والصالحين شهدوا
جميعا ان الناجم بمصر وهو منصور بن نزار الملقب بالحاكم حكم الله عليه بالبوار
والدمار والخزي والنكال والاستيصال ابن معد بن اسماعيل بن عبد الرحمن
ابن سعيد لا اسعده الله فانه لما صار الى الغرب تسمى بعبيد الله وتلقب بالمهدي ومن
تقدم من سلفه من الارجاس الانجاس عليه وعليهم لعنة الله ولعنه اللاعنين
ادعيا خوارج لا نسب لهم في ولد علي بن ابي طالب ولا يتعلقون منه بسبب وانه منزه عن
باطلهم وان الذي ادعوه من الانتساب اليه باطل وزور وانهم لا يعلمون ان احدا
من اهل بيوتات الطالبيين توقف عن اطلاق القول في هولا الخوارج انهم ادعيا وقد
كان هذا الانكار لباطلهم شايعا في الحرمين وفي اول امرهم بالمغرب منتشرا انتشارا

يمنع من ان يدلس على احد كذبهم او يذهب وهم الى تصديقهم وان هذا الناجم بمصر
هو وسلفه كفار وفساق فجار وملحدون زنادقه معطلون وللاسلام جاحدون ك
ولمذهب الثنويه والمجوسيه معتقدون قد عطلوا الحدود واباحوا الفروج واحلوا
الخمور وسفكوا الدما وسبوا الانبيا ولعنوا السلف وادعوا الربوبيه وكتب في ربيع
الاخر سنه اثنتين واربعمايه ، وقد كتب خطه في المحضر خلق كثيرون فمن العلويين
المرتضى والرضي وابن الازرق والموسوي وابو طاهر بن ابي الطيب ومحمد بن محمد
ابن عمر وابن ابي يعلى ومن القضاة ابو محمد بن الاكفاني وابو القاسم الجزري وابو
العباس بن السوري ومن الفقها ابو حامد الاسفرايني وابو محمد بن الكشفلي وابو
الحسين القدوري وابو عبد الله الصيمري وابو عبد الله البيضاوي وابو علي بن
حمكان ومن الشهود ابو القاسم التنوخي في كثير ، وفي سنه ثلاث واربعمايه
قال ابن المتوج رسم الحاكم ان لا يقبل الارض بين يديه ولا يخاطب بمولانا
ولا بالصلاة عليه وكتب بذلك سجل في رجب قال وفيها حبس النسا ومنعهن من الخروج
في الطرقات واحرق الزبيب وقطع الكرم وغرق العسل قال ابن الجوزي وفي ك
رمضان انقض كوكب من المشرق الى المغرب غلب ضوءه على ضوء القمر وتقطع قطعا وبقي
ساعة طويله وفي سنه خمس واربعمايه زاد الحاكم في منع النسا من الخروج من المنازل
ومن دخول الحمامات ومن التطلع من الطاقات والاسطحه ومنع الخفافين من عمل
الخفاف لهن وقتل خلقا من النسا على مخالفته في ذلك وهدم بعض الحمامات عليهن
وغرق خلقا وفي سنه سبع واربعمايه ورد الخبر بتشعيث الركن اليماني من المسجد
الحرام وبسقوط جدار بين يدي قبر النبي صلى الله عليه وسلم وسقوط القبه الكبيره
على صخرة بيت المقدس قال ابن كثير فكان ذلك من اغرب الاتفاقات واعجبها وفي سنه
سبع ايضا انفرد المصريون بالحج ولم يحج احد من بلاد العراق لفساد الطرقات بالاعراب
وكذا في سنه ثمان ، وفي سنه احدى عشر واربعمايه قال ابن المتوج عن الفوت
ثم هان بعد اراجيف عظيمه وفي ايام الحاكم قال ابن فضل الله في المسالك زلزلت مصر
حتى رجفت ارجاوها ، وضجت الامم لا تعرف كيف ارجاوها ، فقال محمد بن عاصم
شاعر الحاكم ، يا حاكم العدل اضحى الدين معتلنا نجل الهدى وسليل السادة الصلحا ،

، ما زلزلت مصر من كيد يراد بها ، وانما رقصت من عدله فرحا ،
وكانت ايام الحاكم من سنه ست وثمانين وثلاثمايه الى سنه احدى عشره واربع
مايه وفي سنه ثلاث عشره واربعمايه قال ابن كثير جرت كاينه غريبه ومصيبه
عظيمه وهي ان رجلا من المصريين من اصحاب الحاكم اتفق مع جماعه من الحجاج ة
المصريين على امر سو فلما كان يوم الجمعه وهو يوم النفر الاول طاف هذا الرجل
بالبيت فلما انتهى الى الحجر الاسود جا ليقبله فضربه بدبوس كان معه ثلاث ضربات
متواليات وقال الى متى نعبد هذا الحجر ولا محمد ولا علي فيمنعني عما افعله فاني اهدم
اليوم هذا البيت فاتقاه اكثر الحاضرين وتاخروا عنه وذلك انه كان رجلا طوالا
جسيما احمر اشقر وعلى باب المسجد جماعه من الفرسان وقوف ليمنعوه عمن اراده بسو
فتقدم اليه رجل من اهل اليمن معه خنجر فوجاه بها وتكاثر عليه الناس فقتلوه وقطعوه
قطعا وتتبعوا اصحابه فقتل منهم جماعه ونهب اهل مكه ركب المصريين وجرت فتنه
عظيمه جدا وسكن الحال واما الحجر الشريف فانه سقط منه ثلاث فلق مثل الاظفار
وبدا ما تحتها اسمر يضرب الى صفرة محببا مثل الخشخاش فاخذ سوا شيبه تلك الفلق
فعجنوها بالمسك واللك وحشوا بها تلك الشقوق التي بدت وذلك ظاهر فيه الى
الان وفي سنه سبع عشره منع الظاهر صاحب مصر من ذبح
البقر السليمه من العيوب التي تصلح للحرث وكتب عن لسانه كتاب قرى على الناس
فيه ان الله سابغ نعمه وبالغ حكمته خلق ضروب الانعام وعلم بها منافع الانام فوجب
ان يحمى البقر المخصوصه بعمارة الارض والمذلله لمصالح الخلق فان ذبحها عليه
الفساد واضرار بالعباد والبلاد وانفرد المصريون بالحج ولم يحج اهل العراق والمشرق
لفساد الاعراب وكذا في سنه ثمان عشره ، وفي سنه تسع عشره لم يحج احد من
اهل المشرق ولا من اهل الديار المصريه ايضا الا ان قوما من خراسان ركبوا في البحر
من مدينه مكران فانتهوا الى جده محجوا ، وفي سنه عشرين حج اهل مصر دون غيرهم
وفيها في رجب انقضت كواكب كثيره شديدة الصوت قوية الضو وفي سنه احدى
وعشرين تعطل الحج من العراق وقطع على حجاج مصر الطرق واخذت الروم الرها وفي
سنه ثلاث وعشرين تعطل الحج من العراق ايضا وفيها قال ابن المتوج استحضر خليفه

مصر الظاهر بن الحاكم كل من في القصر من الجواري وقال يجتمعون لاصنع لكن نوعا
حسنا لم ير مثله بمصر وامر كل من كان له جاريه ليحضرها ولا يخفي جاريه الا وهي مزينه
بالحلي والحلل ففعلوا ذلك حتى لم يترك جاريه الا احضرت فجعلهن في مجلس ودعا
بالبنائين فبنى ابواب المجلس عليهن حتى ماتوا عن اخرهن وكان يوم جمعهن يوم الجمعة
لست خلون من شوال وعدتهن الفان وستمايه وستون جاريه فلما مضى لهن سنه
اشهر اضرم النار عليهن فاحرقهن بثيابهن وحليهن فلا رحمه الله ولا رحم الذي خلفه
وفي سنه خمس وعشرين كثرت الزلازل بمصر وفيها انقض كوكب عظيم وسمع
له صوت مثل الرعد وضوء مثل المشاعل وقيل ان السما انفرجت عند انقضاضه
حكاه في المراة ولم يحج احد سوى اهل مصر وكذا في سنه ست وعشرين وسنه ثمان
وعشرين • وفي سنه ثمان وعشرين بعث صاحب مصر بمال لينفق على نهر بالكوفه ان
ان اذن الخليفه العباسي في ذلك فجمع القايم بالله الفقها وسالهم عن هذا المال
فافتوا بان هذا فيء للمسلمين يصرف في مصالحهم فاذن في صرفه في مصالح المسلمين وفي
سنه ثلاثين واربعمايه تعطل الحج من الافاليم باسرها فلم يحج احد لا من مصر ولا من
الشام ولا من العراق ولا من خراسان • وفي سنه احدى وثلاثين والتي تليها تفرد
بالحج اهل مصر وكذا في سنه ست وثلاثين وثلاث سنين بعدها • وفي سنه احدى
واربعين في ذي الحجة ارتفعت سحابة سودا ليلا فزادت على ظلمة الليل وظهر في
جوانب السما كالنار المضيئة فانزعج الناس كذلك واخذوا في الدعا والتضرع فانكشف
بعد ساعة • وفي سنه خمس واربعين وثلاث تليها انفرد اهل مصر بالحج وفي سنه ثمان
واربعين قال في المراة عدا الوبا والقحط مصر والشام وبغداد والدنيا والقطع ما
النيل وانقصت غريبه قال ابن الجوزي ورد كتاب من مصر ان ثلاثه من اللصوص
عبروا بعض الدور فوجدوا عند الصباح موتى احدهم على باب البيت والثاني على
راس الدرجه والثالث على الثياب المكوره وفيها في العشر الثاني من جمادى الاخره
ظهر وقت السحر نجم له ذوابة بيضا طولها في راى العين نحو عشر اذرع في عرض نحو
ذراع • على هذه الحالة الى نصف رجب ثم اضمحل وفي سنه
احدى وخمسين وسنتين بعدها انفرد اهل مصر بالحج وفي شوال من هذه السنه لاح في

للسما

السما في الليل ضو عظيم كالبرق يلمع في موضعين احدهما ابيض والاخر احمر
الى ثلث الليل وكبر الناس وهللوا حكاه في المراة • وفي سنه ثلاث وخمسين في
جمادى الاخره لليلتين بقيتا منه كسفت الشمس كسوفا عظيما جميع القرص فمكثت اربع
ساعات حتى بدت النجوم واوت الطيور الى الاوكار لشدة الظلمة وفي سنه
خمس وخمسين وقع بمصر وبا شديد كان يخرج منها في كل يوم الف جنازه وفي سنه
ست وخمسين وقعت فتنه عظيمه بين عبيد مصر والترك واقتتلوا وغلب العبيد على
الجزيرة التي في وسط النيل بين مصر والجيزة واتصل الحرب بين الفريقين وفي سنه
ثمان وخمسين في العشر الاول من جمادى الاولى ظهر كوكب كبير له ذوابة عرضها
نحو ثلاثه اذرع وطولها اذرع كثيرة وبقي الى اواخر الشهر ثم ظهر كوكب اخر عند غروب
الشمس قد استدار نوره عليه كالقمر فارتاع الناس وانزعجوا فلما اعتم الليل رمى
ذوابه نحو الجنوب واقام الى ايام رجب وذهب • وفي سنه ستين واربعمايه
كان ابتدا الغلا العظيم بمصر الذي لم يسمع بمثله في الدهور من عهد يوسف الصديق
واشتد القحط والوبا سبع سنين متواليه بحيث اكلوا الجيف والميتات وافنيت
الدواب وابيع الكلب بخمسة دنانير ولم يبق للخليفه بمصر سوى ثلاثه افراس
بعد العدد الكثير ونزل الوزير يوما عن بغلته فغفل الغلام عنها لضعفه من
الجوع فاخذها ثلاثه نفر فذبحوها واكلوها فاخذوا فصلبوا فاصبحوا وقد اكلهم
الناس ولم يبق الا عظامهم وظهر على رجل يقتل الصبيان والنسا ويبيع لحومهم
ويدفن روسهم واطرافهم فقتل وبيعت البيضه بدينار وبلغ الاردب القمح مايه
دينار ثم عدم اصلا حتى حكى صاحب المراة ان امراة خرجت من القاهرة ومعها
مد جوهر فقالت من ياخذه بمد قمح فلم يلتفت اليها احد وقال بعضهم بمعنى القايم بيعدا

• وقد علم المصري ان جدوده • سيوسف فيها وطاعون عمواس •
• اقامت به حتى استراب بنفسه • واوحش بها جنبه اى الجاس •

وفي سنه اثنتين وستين زلزلت مصر حتى يضرب احدى زوايا جامع عمرو وفيها ضرب
صاحب مصر اسم ابنه ولي العهد على الدينار وسمى الاموي ومنع التعامل بغيره وفي
سنه ست وخمسين اشتد الغلا والوبا بمصر حتى ان اهل البيت كانوا يموتون

ن

في ليله وحتى ان امراة اكلت رغيفا بالف دينار باعت عروضا لها قيمته الف دينار
واشترت بها جملة قمح وحمله الحمال على ظهره فنهبه الناس فنهبت المراة مع الناس
فصح لها رغيف واحد وكان السودان يقفون في الازقة يصطادون النسا بالكلاليب
فيا كلون لحومهن واجتازت امراة بزقاق القناديل فعلقها السودان بالكلاليب
وقطعوا من عجزها قطعة وقعدوا ياكلونها وغفلوا عنها فخرجت من الدار واستغاثت
فجا الوالي وكبس الدار فاخرج منها الوفا من القتلى وفي سنه ست وثمانين وسنتين
بعدها انفرد المصريون بالحج وفي سنه احدى وتسعين حدثت بمصر ظلمة عظيمة غشيت
ابصار الناس حتى لم يبق احد يعرف اين يتوجه وفي سنه سبع وتسعين عز القمح بمصر
ثم هان وفيها تولى الامر بمصر فضرب الفضة السود المشهورة بالامرية وفي
سنه خمس عشر وخمسمايه هبت ريح سودا بمصر فاستمرت ثلاثة ايام فاهلكت خلقا
كثيرا من الناس والدواب والانعام كما له ابن كثير وفي سنه سبع عشر بلغ النيل
سته عشره ذراعا سوا ثم توقف وفي سنه ثمان عشر اوفى النيل بعد النار وبتسعة
ايام وزاد عن السته عشر ذراعا احد عشر اصبعا لا غير وعز السعر ثم هان وفي
حدود هذه السنين احترق جامع عمرو وفي سنه خمس وستين حاصرت الفرنج
دمياط خمسين يوما بحيث ضيقوا على اهلها وقتلوا منهم فارسل نور الدين محمود الشهيد
اليهم جيشا عليهم صلاح الدين يوسف بن ايوب فاجلوهم عنها وكان الملك نور الدين
شديد الاهتمام بذلك حتى انه قرا عليه بعض طلبة الحديث حديثا فيه حديث مسلسل
بالتبسم فطلب منه ان يتبسم ليصل التسلسل فامتنع من ذلك وقال اني استحي من الله
ان يراني متبسما والمسلمون يحاصرهم الفرنج بثغر دمياط وذكر ابو شامه ان بعضهم راى
في تلك الليلة التي اجلي فيها الفرنج عن دمياط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يقول له سلم على نور الدين وبشره بان الفرنج قد رحلوا عن دمياط فقال له الراي يا رسول
الله باي علامه فقال بعلامة ما سجد في يوم كذا وقال في سجوده اللهم انصر دينك ومن هو
هذا محمود الكلب فاصبح الراي وبشر نور الدين بذلك واعلمه بالعلامة ففرح بنجاح
الخبر باجلائهم تلك الليلة فرحم الله هذا الملك وامثاله
وفي سنه ثلاث وثمانين قال ابن الاشرف الكامل كان اول يوم منها يوم السبت وكان يوم

هنا بياض كبير

النوروز وذلك اول سنه الفرس واتفق انه اول سنه الروم ايضا وفيه نزلت الشمس
برج الحمل وكذلك كان القمر في برج الحمل ايضا قال وهذا اتفاق بعيد وقوع مثله وفي سنه
ثلاث وتسعين ورد كتاب من القاضي الفاضل من مصر الى القاضي محي الدين بن الزكي
يخبره فيه بان في ليلة الجمعة التاسع من جمادى الاخرة اتى عارض فيه ظلمات متكاثفة
وبروق خاطفة ورياح عاصفة فقوي امرها واشتد هبوبها فتدافعت لها اعنة
مطلقات وارتفعت لها عواصف مصعقات فرجفت لها الجدران واصطفقت
وتلاقت على بعدها واعتنقت وثار بين السما والارض عجاج فقيل لعل هذه على هذه
قد انطبقت لا تحسب الا ان جهنم قد سال منها واد وعدا منها عاد وزاد عصف الريح
الى ان اطفا سرج النجوم ومزقت اديم السما ومحت ما فوقه من الرقوم فكنا كما
قال الله يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق وكما قلنا ويردون ايديهم على اعينهم
من البوارق لا عاصم لخطف من الابصار ولا ملجا من الخطب الا معاقل الاستغفار
وفر الناس نساء ورجالا واطفالا ونفروا من دورهم خفافا وثقالا لا يستطيعون
حيلة ولا يهتدون سبيلا فاعتصموا بالمساجد الجامعة واذعنوا للنازلة باعناق
خاضعة ووجوه عانية ونفوس عن الاهل والمال سالية ينظرون من طرف
خفي ويتوقعون اي خطب جلي قد انقطعت من الحياة علقهم وعميت عن النجاة طرقهم
ووقعت الفكرة فيما هم عليه قادمون وقاموا الى صلاتهم وودوا ان لو كانوا من الذين
هم عليها دائمون الى ان اذن الله في الركود واسعف الهاجرين بالهجود واصبح كل
يسلم على رفيقه ويهنيه بسلامة طريقه ويرى انه قد بعث بعد النفخة وافاق
بعد الصيحة والصرخة وان الله قد رد له الكرة وادبه بعد ان كاد ياخذه على الغرة
ووردت الاخبار بانه كسرت المراكب في البحر والاشجار في القفار واتلفت خلقا
كثيرا من السفار ومنهم من فر فلم ينفعه الفرار الى ان قال ولا يحسب المجلس اني
ارسلت القلم محرفا والقول مجزفا فالامر اعظم ولكن الله سلم ونرجو ان الله قد
ايقظنا بما وعظنا ونبهنا بما ولهنا فيا عباد الله من راى القيمة عيانا ولم يلتمس عليها
من بعدي برهانا الا اهل بلدنا فاقص الاولون مثلها من المثلات ولا سبقت لها
سابقة في المعضلات والحمد لله الذي من فضله ان جعلنا نخبر عنها ولا نخبر بها ونسال الله

ق

ان يصرف عنا عارض الحرص والغرور اذا عنا • وفي سنه ست وتسعين قال
الذهبي في العبر كسر النيل من ثلاثه عشر ذراعا الا ثلاثه اصابع فاشتد الغلا
وعدمت الاقوات ووقع الوبا وعظم الخطب الى ان آل بهم الامر الى اكل الادميين
الموتى وقال ابن كثير في هذه السنه والتي بعدها كان بديار مصر غلا شديد جدا هلك فيه
الغني والفقير وعم الجليل والحقير وهرب الناس منها نحو الشام ولم يصل منهم الا
القليل من الفنا وتخطفهم الفرنج من الطرقات وغروهم في انفسهم واغتالوهم
بالقليل من الاقوات وكان الامير لؤلؤ احد الحجاب بالديار المصريه يتصدق في هذا
الغلا في كل يوم باثني عشر الف رغيف على اثني عشر الف فقير • وفي سنه سبع وتسعين
قال الذهبي في العبر كان الجوع والموت المفرط بالديار المصريه وجرت امور تتجاوز الوصف
ودام ذلك الى نصف العام الاتي فلو قال القايل مات ثلاثه ارباع اهل الاقليم
لما ابعد الذي دخل تحت علم الحشريه في مده اثنين وعشرين شهرا مايه الف واحد
عشر الفا بالقاهره وهذا نزر في جنب ماهلك بمصر والحواضر في البيوت والطرقات
ولم يدفن وكله نزر في جنب ما هلك بالاقليم وقيل ان مصر كان فيها تسعمايه منسج للحصر
فلم يبق الا عشره منسجا فقس على هذا وبلغ الفروج مايه درهم ثم عدم الدجاج — خمسه
بالكليه لولا ماجلب من الشام واما اكل لحوم الادميين فشاع وتواتر هذا كلام الذهبي
وقال صاحب المراة في هذه السنه كان هبوط النيل ولم يعهد ذلك في الاسلام
الا مره واحده في دولة الفاطميين ولم يبق منه الا شي يسير واشتد الغلا والوبا بمصر
فهرب الناس الى المغرب والحجاز واليمن والشام وتفرقوا وتمزقوا كل ممزق قال وكان
الرجل يذبح ولده الصغير وتساعده امه على طبخه وشيه واحرق السلطان جماعه
فعلوا ذلك ولم ينتهوا وكان الرجل يدعو صديقه واحب الناس اليه الى منزله ليضيفه
فيذبحه وياكله وفعلوا بالاطبا ذلك وفقدت الميتات والجيف وكانوا يخطفون
الصبيان من الشوارع فياكلونهم وكفن السلطان في مده يسيره مايتي الف وعشرين
الفا وامتلات طرقات المغرب والحجاز والشام ... الناس وصلى امام جامع
اسكندريه في يوم واحد على سبعمايه جنازه قال العماد الكاتب في سنه سبع وتسعين
وخمسمايه اشتد الغلا وامتد البلا وتحدثت المجاعه وتفرقت الجماعه وهلك القوي

فكيف

فكيف الضعيف ونحف السمين فكيف العجيف وخرج الناس من الموت حذرا من الديار
وتفرقت فرق مصر في الامصار ولقد رايت الارامل على الرمال والجمال باركه تحت الاحمال
ومراكب الفرنج واقفه بساحل البحر على اللقم تسترق الجياع باللقم قال صاحب المراة
وغيره وكان في هذه السنه في شعبان زلزله هايله من الصعيد هدمت بنيان مصر
فمات تحت الهدم خلق كثير • وفي سنه تسع وتسعين في ليلة السبت سلخ المحرم ماجت
النجوم في السما شرقا وغربا وتطايرت كالجراد المنتشر يمينا وشمالا ودام ذلك الى
الفجر وانزعج الخلق وضجوا بالدعا ولم يعهد مثل ذلك الا في عام البعث وفي سنه احدى
واربعين ومايتين قاله صاحب المراة وغيره • وفي سنه ستمايه كانت زلزله عظيمه
بديار مصر قاله ابن الاثير في الكامل وفيها اخذت الفرنج فوه واستباحوها دخلوا من
رشيد في النيل ذكره الذهبي في العبر وفي سنه سبع وستمايه دخلت الفرنج من
البحر من عند دمياط وساروا في البر فاخذوا قريه بعد نوره واستباحوها قتلا وسبيا
وردوا الى الحال ولم يدركهم الطلب • وفي سنه ثمان وستمايه كانت زلزله شديده
هدمت بمصر والقاهره دورا كثيره ومات خلق تحت الهدم • وفي سنه خمس عشره
وستمايه في جمادى الاولى نزلت الفرنج على دمياط واخذوا برج السلسله ثم استحوذوا
على دمياط في سنه ست عشره واستمرت بايديهم الى ان استردت منهم في سنه ثمان
عشره قال الذهبي في العبر لما كان سنه ست عشره وستمايه حاصر الفرنج اهل دمياط
ووقع حروب كثيره يطول شرحها وجدت الفرنج في المحاصره وعملوا عليهم خندقا كبيرا
وبقي اهل البلد ثباتا لم يسمع بمثله وكثر فيهم القتل والجراح والموت وعدمت
الاقوات ثم سلموها بالامان في شعبان وطار عقل الفرنج وتسارعوا اليها من كل
فج وشرعوا في تحصينها واصبحت دار هجرتهم ورجوا بها اخذ ديار مصر واشرف الاسلام
على خطه خسف واقبلت التتار من المشرق والفرنج من المغرب وعزم المصريون على
الجلا فثبتهم الكامل الى ان سار اليهم اخواه الاشرف والمعظم وحصل الفتح ولله الحمد
وفي سنه ثمان وعشرين وستمايه كان غلا شديد بديار مصر قاله ابن كثير وفي سنه
تسع وعشرين بلغ النيل سته عشر ذراعا وثلاثه اصابع فقط بعد توقف عظيم ووصل
القمح خمس دنانير الاردب فرسم السلطان بفتح الاهرا وشون الامرا وان يباع بثمن — بنس

درهما الاردب من غير زيادة فانحط السعر اليه ذكره ابن المتوج وفي سنة تسع
وعشرين وصل النيل ثمانية عشر ذراعا وستة اصابع وتاخر نزوله حتى خاف الناس من
عدم نزوله فانحط السعر ، وفي سنة احدى وثلاثين قدم الى الملك الكامل هدية
من الافرنج فيها دب ابيض وشعره مثل شعر السبع ينزل الى البحر فيصعد بالسمك فيأكله
وفي سنة اثنتين وثلاثين كان الوبا العظيم بمصر وفي سنة ثلاث واربعين كان الغلاء
بمصر وقاسى اهلها شدائد ، وفي سنة سبع واربعين نازلت الفرنج دمياط برا وبحرا وملكوها
ثم استنقذت منهم وفي سنة تسع واربعين قال ابن كثير صليت صلاة العيد يوم الفطر
بعد العصر قال وهذا اتفاق غريب ، وفي سنة سبع وخمسين حصلت بديار مصر
زلزلة عظيمة جدا ، وفي سنة احدى وستين جهز الظاهر بيبرس اخشابا والات كثيرة
لعمارة المسجد النبوي بعد حريقه فطيف بها بالديار المصرية وحاشيتها وتعظيما لشانها ثم سار
بها الى المدينة ، وفي سنة اثنتين وستين كان بديار مصر غلاء عظيم وفرق الظاهر الفقراء
على الامراء والاغنيا والزمهم باطعامهم وفرق هو قمحا كثيرا ورتب كل يوم للفقراء مائة
اردب تخبز وتفرق عليهم ، وفي هذه السنة ولد بمصر ولد له راسان واربعة اعين
واربعة ايدي واربعة ارجل وفي سنة ثلاث وستين وقع حريق عظيم ببلاد مصر اتهم
به النصارى فعاقبهم السلطان عقوبة عظيمة وفيها استجد الظاهر بمصر القضاة الثلاثة
من كل مذهب قاض ، وفي سنة اربع وستين قال ابن المتوج حفر السلطان الظاهر
بحر مصر بنفسه وعسكره ما بين الروضة والمنشاة وفي سنة خمس وستين كبا الفرس
بالملك الظاهر فانكسرت فخذه وحصل له عرج وفي سنة ست وستين كانت كائنة
الحبيس النصراني كان كاتبا ثم ترهب واقام بمغارة بجبل حلوان فقيل انه ظفر بكنز
للحاكم صاحب مصر فواسى منه الفقراء والمستورين من كل ملة واشتهر امره وشاع
ذكره وانفق في ثلاث سنين اموالا عظيمة فاحضره السلطان وتلطف به فابى عليه
ان يعرفه محله امره واخذ يرواغه ويغالطه فلما اعياه حنق عليه وبسط عليه
العذاب فمات قال الذهبي في العبر وقد افتى غير واحد بقتله خوفا على ضعفاء الايمان
من المسلمين ان يضلهم ويغويهم وفي سنة سبع وستين رسم السلطان باراقة الخمور
وابطال المفسدات والخواطي من الديار المصرية والشامية وحبست الخواطي حتى يتزوجن

وكتب الى جميع البلاد بذلك واسقطت الضرايب التي كانت مرتبة عليها وفي هذه السنة
حج السلطان فاحسن الى اهل الحرمين وغسل الكعبة بماء الورد بيده ، وفي واخر ذي الحجة
من هذه السنة هبت ريح شديدة بديار مصر غرقت مائتي مركب في النيل وهلك فيها خلق
كثير ووقع مطر شديد جدا واصابت الثمار ، اهلكتها حكاه ابن كثير وفي سنة تسع
وستين شدد السلطان في امر الخمور وهدد من يعصرها بالقتل واسقط الضمان في
ذلك وكان الف دينار كل يوم بالقاهرة وحدها وكتب بذلك توقيع قرئ على منبر مصر
والقاهرة وسارت البرد بذلك الى الافاق ، وفي سنة سبعين قال قطب الدين في جمادى
الاخرة ولدت زرافة بقلعة الجبل وارضعت من بقرة وهذا شي لم يعهد مثله وفي
سادس عشر شوال سنة خمس وسبعين قال ابن كثير طيف بالمحمل وبكسوة الكعبة المشرفة
بالقاهرة وكان يوما مشهودا قلت كان هذا مبدا ذلك واستمر ذلك كل عام الى
الان ، وفي سنة تسع وسبعين في يوم عرفة وقع ببلاد مصر برد كبار اتلف كثيرا من
الغلال ووقعت صاعقة بالاسكندرية واخرى تحت الجبل الاحمر على حجر فاحرقته
فاخذ ذلك الحجر وسبك فخرج منه الحديد اواقي بالرطل المصري وفي سنة ثمانين
وستمائة تربت جزيرة كبيرة ببحر النيل تجاه قرية بولاق واللوق وانقطع بسببها مجرى
النيل ما بين قلعة المقس وساحل باب البحر واستد ونشف بالكلية واتصل ما بين
المقس وجزيرة النيل بالمشي ولم يعهد فيما تقدم وحصل لاهل القاهرة مشقة من
نقل الما لبعد النيل فاراد السلطان حفره فقالوا انه لا يفيد ونشف الى الابد
فاسف على ذلك ، وفي سنة احدى وثمانين في شعبان طافوا بكسوة الكعبة ولعبت
مماليك الملك المنصور قلاوون ايام الكسوة بالرماح والسلاح وهو اول ما وقع
ذلك بالديار المصرية واستمر ذلك الى الان يعمل سنين ويبطل سنين ، وفي سنة
احدى وتسعين في الرابع والعشرين من المحرم وقع حريق عظيم بقلعة الجبل اتلف
شيا كثيرا من الذخاير والنفايس والكتب ، وفي سنة ثلاث وتسعين قال ابن
المتوج كثرت الفلوس وردها ارباب المعايش وجعلت بالميزان بربع نقرة كل اوقية
ثم سدس الاوقية وتحرك السعر بسبب ذلك وكان القمح في اول السنة بثلاثة
عشر درهم الاردب فانتقل الى بستين درهما الاردب وفيها قال ابن المتوج كانت

زلزله بديار مصر وفي سنه اربع وتسعين اوفي النيل في السادس من ايام النسي وكسر
وبلغ مجموع زيادته سته عشر ذراعا وسبعه عشر اصبعا وحصل في هذه السنه
بديار مصر غلا شديد واستهلت سنه خمس وتسعين واهل الديار المصريه في قحط شديد
ووبا مفرط حتي اكلوا الجيف وتعدت حواصل السلطان من العليق فاقامت خيول
السلطان ثلاثه ايام حتي احضرت التقاوي المخلفه في البلاد وبلغ الاردب القمح
مايه وسبعين درهما نقره وذلك عبارة عن ثمانيه مثاقيل ذهب ونصف مثقال
والخبز كل رطل وثلث بالمصري بدرهم نقره واكلت الضعفا الكلاب وطرحت الاموات
في الطرقات وكانوا يحفرون الحفاير الكبار فيلقون فيها الجماعه الكبيره وابيع الفروج
بالاسكندريه بسته وثلاثين درهما نقره وبالقاهره بتسعه عشر والبيض كل ثلاثه
بدرهم وافنيت الحمير والخيل والبغال والكلاب ولم يبق شي من هذه الحيوانات فيلوح
وفي جمادى الاخره خف الامر واخذ في الرخص وانحط سعر القمح الي الخمسه وثلاثين
درهما الاردب، وفي سنه ست وتسعين بلغت زيادة النيل الي اول توت خمس عشر
ذراعا وثمانيه عشر اصبعا ثم نقص ولم يوف، وفي سنه سبع وتسعين توقف النيل ثم
اوفي اخر ايام النسي وفي سنه ثمان وتسعين في المحرم ظهر كوكب ذو ذوابه وفي سنه
تسع وتسعين اوفي النيل في ثالث عشر توت، وفي شعبان سنه سبعمايه امر بمصر
والشام اليهود بلبس العمايم الصفر والنصارى بلبس الزرق والسامره بلبس الحمر
واستمر ذلك الي الان وقال الشعرا في ذلك فقال العلا الوداعي

لقد الزموا الكفار شاشات ذله، تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما البسوكم عمايما، ولكنهم قد البسوكم براطيشا

وقال اخر

تعجبوا للنصارى واليهود معا، والسامريين لما عمموا الخرقا
كانما بات بالاصباغ منسهلا، نسر السما فاضحي فوقهم ذرقا

وفي سنه اثنين وسبعمايه في ذي الحجه كانت الزلزلة العظمي بمصر وكان تاثيرها
بالاسكندريه اعظم من غيرها وطلع البحر الي نصف البلد واخذ الجمال والرجال وغرق
المراكب وسقطت بمصر دور لا تحصي وهلك تحت الردم خلق كثير وفي هذه السنه قال

لونه

المداني في تاريخه قرات في بعض الكتب الوارده من القاهره انه لما كان بتاريخ
يوم الخميس رابع جمادى الاخره ظهرت دابة عجيبه الخلقه من بحر النيل الي ارض المنوفيه
وصفتها لون الجاموس بلا شعر واذانها كاذان الجمل وعيناها وفرجها مثل الناقه
يغطي فرجها ذنب طوله شبر ونصف طرفه كذنب السمك ورقبتها مثل غلظ التبن المحشو
تبنا وفمها وشفتاها مثل الكربال ولها اربعة انياب اثنان من فوق واثنان من اسفل
طولها دون الشبر وعرض اصبعين وفي فمها ثمانيه واربعون ضرسا وسنا مثل بيادق
الشطرنج وطول يديها من باطنها الي الارض شبران ونصف ومن ركبتها الي حافرها
مثل بطن الثعبان اصفر مجعد ودور حافرها مثل السكرجه باربعة اظافر مثل
اظافير الجمل وعرض ظهرها مقدار ذراعين ونصف وطولها من فمها الي ذنبها خمسة
عشر قدما وفي بطنها ثلاثه كروش ولحمها احمر وزفرته مثل السمك وطعمه كلحم الجمل
وغلظ جلدها اربع اصابع ما تعمل فيه السيوف وحمل جلدها علي خمسة اجمال في مقدار
ساعة من ثقله علي جمل بعد جمل واحضروه الي القلعة بين يدي السلطان وحشوه
تبنا واقاموه بين يديه وفي هذه السنه ابطل الامير ركن الدين بيبرس الجاشنكير
عيد الشهيد بمصر وذلك ان النصارى كان عندهم تابوت فيه اصبع يزعمون انه من
اصابع بعض شهدائهم وان النيل لا يزيد ما لم يكن فيه هذا التابوت وكان يجتمع
النصارى من ساير النواحي الي شبرا ويقع هناك امور قطيعه من سكر وغيره فابطل
ذلك الي يومنا هذا ولله الحمد، وفي سنه اربع وسبعمايه ظهر في معدن الزمرد قطعه
زنتها مايه وخمسه وسبعون مثقالا فاخذها الضامن ثم حملها الي بعض الملوك
فدفع فيها مايه الف وعشرين الف درهم فابي ان يبيعها بذلك فاخذها الملك منه
غصبا وبعث بها الي السلطان فمات الضامن غما، وفيها اوفي النيل رابع توت وكذا
في سنه خمس وفي سنه تسع وسبعمايه توقف النيل واستسقي الناس فلم يسقوا
وانتهت زيادته في سابع عشري توت الي خمسه عشر ذراعا وسبعه عشر اصبعا
ثم نقص ثم زاد وأوفي سته عشر ذراعا في سلطنتنا تاسع عشر بابه وتشاءم الناس
بسلطنه بيبرس وغنت العامه في ذلك سلطانا ركين ونايبنا دقين يجينا الما
من اين جيبوا لنا الاعرج يجي الما ويدحرج، وفي هذه السنه لما عاد ابن قلاوون تكلم

الوزير بن الخليلي في اعادة اهل الذمة الى لبس العمايم البيض بالعلايم والهم
قد التزموا للديوان بسبعماية الف في كل سنة زيادة على الحاليه فسكت اهل المجلس
وقام الشيخ تقي الدين بن تيميه في رد ذلك وتكلم كلاما عظيما ورد على الوزير ما قاله
وقال للسلطان حاشاك ان يكون اول مجلس جلسته في ابهة الملك تنصر فيه اهل الذمة
لاجل حطام الدنيا الفانية فاصغى اليه السلطان وامضى
لبسهم للاصفر والازرق ثم عمل ذلك بعداد ايضا في سنة اربع وثلاثين اقتدا بملك مصر
وفي سنة خمس عشره وسبعمايه وقع الشروع في روك الاقطاعات بمصر وابطل
السلطان مكوسا كثيره وافردت الجهات التي بقيت من المكس واضيفت للوزير وافرد
لكل رات من الدوله ولكل جهة من البلاد ولم يكن الوزير يتعلق به جهة مكس فذمما
وكذا كان يتولاه العلما وقضاة القضاه وفي سنة عشرين وسبعمايه حصل بالديار المصريه
مرض كثير قل ان سلمت منه دار وغلت الادويه والاشربه وبيعت الرمانه الحامضه
بثلاثة ارباع نقره والعناب الرطل بالمصري بسته دراهم نقره وكذلك الاجاص
والقراصيا والعلب اللوز وتمت شده عظيمة ولكن كان المرض سليما والموت قليلا
ذكره في العبر وفي سنة احدى وعشرين كان بالقاهره حريق كثير وداما
في اماكن واحترق جامع ابن طولون وما حوله باسره ثم ظهر بفاعله وهم جماعة من النصارى
يعملون قوارير فيها النفط فقتلوا واحرقوا وعدم غالب كنايس النصارى بمصر ونهب
الباقي وبقيت القاهره اياما لم يظهر فيها احد من النصارى وبقي لا يظهر نصراني الا ضربه
العوام وربما قتلوه وفي هذه السنه قال الذهبي في العبر نقلت من خط بدر الدين
ابن العزاري ان كلبه ولدت بالقاهره ثلاثين جروا وانها احضرت بين يدي السلطان
فتعجب منها وسال المنجمين عن ذلك فلم يكن عندهم علم منه وفي سنة اثنتين وعشرين
ابطل السلطان المكس المتعلق بالماكول بمكه وعوض صاحبها ثلثي بلد دماميين من صعيد
مصر وفي سنة اربع وعشرين رسم السلطان بابطال الملاهي بالديار المصريه كلها
وحبس جماعة من النسا الزواني وحصل بالديار المصريه كثير وفي هذه السنه
نودي على الفلوس ان يتعامل بها بالرطل كل رطل بدرهمين ورسم بضرب فلوس زنة
الفلس منها درهم وفي سنة خمس وعشرين وقع بالقاهره مطر كثير قل ان وقع مثله
وجا سيل الى النيل حتى تغير لونه وزاد نحو اربع اصابع وفي هذه السنه حضر السلطان

النصر

الناصر بن قلاوون عند قاضي القضاه بدر الدين بن جماعه فسمع عليه عشرين حديثا
من تساعياته وخلع عليه خلعة عظيمه وفرق من الذهب والفضه على الفقرا نحو ثلاثين
الف درهم وفي سنة سبع وعشرين رسم بقتل الكلاب بالديار المصريه وفي سنة تسع
وعشرين رسم ان لا يباع مملوك تركي لكاتب ولا لعامي وفي سنة اربعين نودي على الذهب
كل دينار بخمسه وعشرين درهما وكان بعشرين درهما وان يتعاملوا به ولا يتعاملون بالفضه
فشق ذلك على الناس ثم بطل ذلك وفي سنة اربع واربعين اسند الملك نايب السلطنه
على والي القاهرة في اراقة الخمور ومنع المحرمات وتابت جماعة كثيره على ذلك واخرب
خزانة البنود وكانت دار فسق وخمور وبني مكانها مسجدا ونادى من احضر سكرانا او من
معه جره خمر خلع عليه فتعمد العامة لذلك بكل طريق واتوه بجندي سكران فضربه وقطع
خبزه واغلظ على الاتي به وصار له مهابة عظيمه وكف الناس عن اشيا كثيره حتى اعيان
الامرا فقال بعض الشعرا في ذلك

الملك الحاج غدا سعده ... بملا ظهر الارض مهما سلك
فالامر مردونه شوفه ... والملك الظاهر هو الملك

وفي سنة سبع واربعين قل ما النيل جدا وصار ما بين المقياس ومصر مخاض وصار من
بولاق الى المنشيه طريقا يمشي فيه وبلغت راوية الما درهمين فضه وكانت بنصف درهم
وفي سنة تسع واربعين كان الطاعون العام بمصر وغيرها وفي سنة خمس وخمسين
وسبعماية امر ان يكون ازار النصرانيه ازرق وازار اليهوديه اصفر وازار السامريه
احمر وفي سنة سبع وخمسين في ربيع الاخر هبت ريح من جهة المغرب وامتدت من مصر الى
الشام في يوم وليله وغرقت ببولاق نحو ثلاثماية مركب واقتلعت من النخل والجميز
ببلاد مصر وبلبيس شيا كثيرا وفي سنة احدى وستين وقع الوبا بالديار المصريه
وفي سنة اربع وستين كان الطاعون بديار مصر وفي سنة خمس وستين وقع الفنا في
البقر فهلك منها شي كثير وفي سنة سبع وستين اخذت الفرنج مدينة اسكندريه
وقتلوا واسروا فخرج السلطان والعسكر لقتالهم ففروا وتركوها وفي سنة تسع
وستين وقع الوبا بالديار المصريه وفي سنة ثلاث وسبعين رسم للاشراف بالديار
المصريه والشاميه ان يسموا عمايمهم بعلامة خضرا تميزا لهم عن الناس ففعل ذلك في

مصر والشام وغيرهما وفي ذلك يقول ابو عبد الله بن جابر الاندلسي الاعمى نزيل حلب

جعلوا لابنا الرسول علامة ، ان العلامة شان من لم يشهر ،
نور النبوة في كريم وجوههم ، يغني الشريف عن الطراز الاخضر ،

وقال في ذلك جماعة من الشعرا ما يطول ذكره ومن احسنها قول الاديب شمس الدين محمد ابن ابراهيم الدمشقي ، ، ، ،

اطراف تيجان اتت من سندس خضر باعلام على الاشراف ،
والاشرف السلطان خصصهم بها شرفا ليعرفهم من الاطراف ،

وفي هذه السنه زاد النيل زيادة مفرطة ومكث الى ايام من هاتور فاجتمع جماعة بالجامع الازهر وجامع عمرو وسالوا الله في هبوطه وعمل ابن ابي حجلة مقامته المشهوره وفي هذه السنه اراد السراج الهندي قاضي الحنفيه ان يساوي قاضي الشافعيه في لبس الطرحه وتولية القضاه في البلاد وتقرير مودع الايتام فاجيب الى ذلك واتفق انه توعك عقب ذلك وطال مرضه الى ان مات ولم يتم الذي اراده وفي سنه اربع وسبعين وقعت صاعقة على القلعة فاحرقت منها شيا كثيرا واستمر الحريق اياما وفي هذه السنه عقد الحاجب مجلسا بالعلما في اقامة خطبة بالمنصوريه فافتاه البلقيني وابن الصايغ بالجواز وخالف الباقون وصنف البلقيني كتابا في الجواز وصنف العراقي كتابا في المنع وجمع ايضا القاضي برهان الدين بن جماعه جزا في المنع ، وفي سنه خمس وسبعين توقف النيل عن الزيادة وابطا الوفا الى ان دخل توت واجتمع العلما والصلحا بجامع عمرو واستشفعوا وكسر الخليج تاسع توت عن نقص اربع اصابع من العادة ثم نودي بصيام ثلاثة ايام وخرجوا الى الصحرا مشاه وحضر غالب الاعيان ومعظم العوام وصبيان المكاتب ونصب المنبر فخطب عليه شهاب الدين القسطلاني خطيب جامع عمرو وصلى صلاة الاستسقا ودعا وابتهل وكشف راسه واستغاث الناس وتضرعوا وكان مشهودا وابتدا الغلا وزادت الاسعار وفي هذه السنه في اول جمادى الاولى حدثت زلزلة لطيفة ومنها ابتدات قراة البخاري في رمضان والقلعة بحضرة السلطان ورتب الحافظ زين الدين العراقي قاريا ثم اشرك معه شهاب الدين بن العرياني يوما بيوم وامر السلطان مشايخ العلم ان يحضروا عنده سامعين ليتباحثوا فحضر جماعة من الاكابر ثم

ابطل

ابطل ضمان المغاني ومكس القراريط التي كانت في بيع الدور وجرى بذلك مرسوم على المنابر وكان ذلك بتحريك البلقيني واعانه اكمل الدين والبرهان بن جماعه وفي سنه ست وسبعين وقع الغنا بالديار المصريه وبيع كل رمانه بستة عشر درهما وهي قريبة دينار وكل فروج بخمسه واربعين وكل بطيخه بسبعين وفي هذه السنه احضروا الى الاشمونين الى الامير منجك بنتا خمس عشره سنه فذكرانها لم تزل بنتا الى هذه الغايه فاشتد الفرج وظهر لها ذكر وانثيان واحتلمت فشاهدوها وسموها محمدا ولهذه القصة نظير ذكرها ابن كثير في تاريخه قال ابن حجر ووقع في عصرنا نظير ذلك في سنه اثنين واربعين وثمان مايه وفي سنه سبع وسبعين وصلت هدايا اصطنبول من الروم وفي جملة الهديه صندوق فيه شخوص له حركات كلما مضت ساعة من الليل ضربت تلك الشخوص بانواع الملاهي وكلما مضت درجه سقطت بندقه وفي سنه ثمان وسبعين في شعبان خسف الشمس والقمر جميعا فطلع القمر خاسفا ليلة السبت رابع عشره وكسفت الشمس بين الظهر والعصر يوم السبت ثامن عشريه ، وفي سنه ثمانين كان بديار مصر حريق عظيم ودام اياما وفي هذه السنه في ذي القعده عقد برقوق اتابك العساكر مجلسا بالقضاة والعلما وذكر ان اراضي بيت المال اخذت منه بالحيله وجعلت اوقافا من بعد الناصر بن قلاوون وضاق بيت المال بسبب ذلك فقال الشيخ سراج الدين البلقيني اما ما وقف على خديجه وعويشه وفطيمه فنعم واما ما وقف على المدارس والعلما والطلبه فلا سبيل الى نقضه لان لهم في الخمس اكثر من ذلك فانفصل الامر على مقالة البلقيني ، وفي هذه السنة ظهر كوكب له ذوايب ذانه وبقي مده يرى في اول الليل من ناحية الشمال وفي هذه السنه امر بتبطيل الوكلا من دور القضاه ، وفي سنه احدى وثمانين رسم الامير بركه بنفي الكلاب من مصر ورسم بان يعمل على قنطرة فم الخور سلسله يمنع المراكب من الدخول الى الخليج والى بركة الرطلي فقال بعض الشعرا في ذلك ، ، ، ، ،

اطلقت ذهني على خليج ، مذ سلسلوه فراح يتقل ،
من رام من دهرنا عجيبا ، فلينظر المطلق المسلسل ،

وفي ربيع الاخر من هذه السنه احدث السلام على النبي صلى الله عليه وسلم عقب

اذان العشا ليلة الاثنين مضافا الى ليلة الجمعه ثم احدث بعد عشر سنين عقب
كل اذان الا المغرب وفي سنه ثلاث وثمانين ابتدا الطاعون بالقاهره وفيها امطرت
السما مطرا عظيما حتى صار باب زويله خوضا الى بطون الخيل وخرج سيل عظيم الى
جهة طرى فغرق زرعها واقام الما اياما ولم يعهد الناس ذلك بالقاهره وفيها ظهر نجم
له ذوابه قدر رمحين من جهة القبله وفي سنه اربع وثمانين وقع الغلا بمصر وفيها
شرع جركس الخليلي في عمل جسر بين الروضه ومصر وطوله مايتي قصبه وعرض
نحو عشر موردة الحبس وعمل على النيل طاحونا تدور في الما وفي هذه السنه قال ابن حجر
توجه الظاهر برقوق الى بولاق التكرور فاجتاز من الصليبه وقناطر السباع وفم
الخور قال وكانت عادة السلاطين قبله من زمن الناصر لا يظهرون الا في الاحيان
ولا يركبون الا من طريق الجزيرة الوسطى قال ثم تكرر ذلك منه وشق القاهره مرارا
واجرى على ما الفه في زمن الامره وابطل كثيرا من رسوم السلطنه واخذ من بعده
بطريقته في ذلك الى ان لم يبق من رسمها في زماننا الا اليسير جدا وفي هذه السنه
بنى السلطان قناطر بني منجه فاحكم عمارتها وفي سنه خمس وثمانين نزل السلطان الى
النيل فخلق المقياس وكسر الخليج بحضرته قال ابن حجر ولم يباشر ذلك سلطان قبله
من زمن الظاهر بيبرس وفي سنه سبع وثمانين زلزلت مصر والقاهره زلزلة لطيفه
في ليلة الثالث عشر من شعبان وفيها احضرت صغيره ميته لها راسان وصدر واحد
ويدان فقط ومن تحت السره صورة شخصين كاملين كل شخص بفرج انثى ورجلين
فشاهدها الناس ودفنت وفيها وقع الغلا بمصر وفي سنه ثمان وثمانين في جمادى الاخره
زلزلت الارض زلزلة لطيفه وفي هذه السنه عز الفستق حتى بيع الى ان بيع
الرطل بمثقال ذهب ونصف وفي سنه تسع وثمانين ضربت الدراهم الظاهريه وجعل
اسم السلطان في داير فتفا الوالده من ذلك بالحبس فوقع عن قريب ووقع نظيره لولده
الناصر فرج في الدنانير الناصريه وفي سنه تسعين اصاب الحاج في رجوعهم عند ثغره
حامد سيل عظيم هلك خلقا كثيرا وفي هذه السنه وقع الطاعون بالقاهره وفي سنه
احدى وتسعين في شعبان امر نجم الدين الطنبذي المحتسب ان يزاد بعد كل اذان
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما يصنع ذلك ليلة الجمعه بعد العشا فصنعوا

ذلك

ذلك الا في المغرب لضيق وقتها وفي سنه اثنتين وتسعين عطش الحاج بمجرود
حتى بلغت القربه مايه درهم فضه وفي سنه ثلاث وتسعين امر كمشبغا نايب الغيبه
الا تخرج النسا الى التربه بالقرافه وغيرها ومنع النسا من لبس القمصان
الواسعه الاكمام وشدد في ذلك وفي هذه السنه في جمادى الاخره ظهر كوكب كبير
بذنب طول رمحين وفي سنه اربع وتسعين وقع الوبا في البقر حتى كاد اقليم مصر ان يفنى
منها وفي هذه السنه امر اصحاب العاهات والقطعان ان يخرجوا من القاهره وفيها
ضربت بالاسكندريه فلوس ناقصه الوزن عن العادة طمعا في الربح وال الامر فيها
الى ان كانت اعظم الاسباب في فساد الاسعار ونقص الاموال وفي سنه تسع
وتسعين استاذن كاتب السر بدر الدين الكلستاني السلطان له ولجميع المتعممين
ان يلبسوا الصوف الملون في المواكب فاذن لهم وكانوا لا يلبسون الا الابيض خاصه
وفيها ولدت امراة بظاهر القاهره اربعة ذكورا احيا وفي سنه ثمان مايه هبت ريح شديده
بالقاهره حتى اتفق الشيوخ العتق انهم لم يسمعوا بمثلها وفي سنه احدى وثمان مايه
ذكر اهل التنجيم انه يقع في اول يوم منها زلزلة وشاع ذلك في الناس فلم يقع شي من
ذلك وفي رجب سنه اربع ظهر كوكب كبير قدر الثريا له ذوابه ظاهرة النور جدا
واستمر يطلع ويغيب ويومض قوي يرى مع ضو القمر حتى راى في النهار في اوايل شعبان
واوله بعضهم بظهور ملك شيخ المحمودي وفي سنه ست وثمان مايه نودي على الفلوس
بان يتعامل بها بالميزان وسعرت كل رطل ستة دراهم وكانت فسدت الى الغايه
بحيث صار وزن الفلس ربع درهم بعد ان كان مثقالا وفي سنه عشر وقع الطاعون
بالديار المصريه وفي سنه خمس عشره ضربت الدراهم الخالصه زنة الواحد نصف
درهم والدينار ثلاثين منه وفرح الناس بها وبطلت الدراهم النقره وكان ضربها
قديما في كل درهم عشره فضه وتسعه اعشار نحاس وفي سنه ست عشره فشى
الطاعون بمصر وفي سنه سبع عشره امر المويد بضرب الدراهم المويديه وفي سنه
ثمان عشره كان الطاعون بالقاهره وفي سنه تسع عشره كان الطاعون بالقاهره
وكثر الوبا بالصعيد والوجه البحري وفي هذه السنه امر الملك المويد الخطبا
اذا وصلوا الى الدعا له في الخطبه ان يهبطوا من المنبر درجه ادبا لكون ذكر اسم

ورسوله في مكان اعلامن المكان الذى يذكر فيه السلطان فصنع ذلك ابن حجر
بالجامع الازهر وابن النقاش بجامع ابن طولون قال ابن حجر وكان مقصد السلطان
في ذلك جميلا وفي سنه عشرين ولدت جاموسه ببلبيس مولودا براسين وعنقين واربعه
ايدى وسلسلتي ظهر واحد ورجلين اثنين لاغير وفرج واحد انثى والذنب مفروق
باثنتين فكانت من بديع صنع الله وفي هذه السنه امسك نصراني زنا بامراة مسلمة
فاعترفا فحكم برجمهما فرجما خارج باب الشعريه واحرق النصراني ودفنت المراة وفي سنة
اثنتين وعشرين فشا الطاعون بالديار المصريه ، وفي سنه خمس وعشرين زلزلت
القاهره زلزلة لطيفه وفي سنه سبع وعشرين جدد للمشايخ الذين يحضرون سماع
الحديث بالقلعة هدايا سنجاب وهو اول ما فعل بهم ذلك وفي سنه ثمان وعشرين وقع
بدمياط حريق عظيم حتى احترق قدر ثلثها وهلك من الدواب والناس شي كثير وفي
سنه ثلاث وثلاثين كان الطاعون العظيم بالديار المصريه وفي سنه احدى واربعين
كان الطاعون بالديار المصريه

ذكر كواكب الذنب

قال صاحب المراة ان اهل النجوم يذكرون ان كوكب الذنب طلع في وقت قتل
قابيل هابيل وفي وقت الطوفان وفي وقت نار ابراهيم الخليل وعند هلاك قوم
عاد وثمود وقوم صالح ثم عند ظهور موسى وهلاك فرعون وفي غزوه بدر وعند قتل
عثمان وعلي وعند قتل جماعه من الخلفا منهم الراضي والمعتز والمهتدى والمقتدر
قال وادنى الاحداث عند ظهور هذا الكوكب الزلازل والاهوال قلت يدل
لذلك ما اخرجه الحاكم في المستدرك وصححه من طريق ابن ابى مليكه قال غدوت
على ابن عباس فقال ما نمت البارحه قلت لم قال قالوا طلع الكوكب ذو الذنب
فخشيت ان يكون الدخان قد طرق

ذكر الطريق المسلوك من مصر الى مكه شرفها الله تعالى

قال ابن فضل الله المحامل السلطانيه وجماهير الركبان لا يخرج الا من طريق اربع
جهات مصر ودمشق وبغداد وتعز قال فيخرج الركب من مصر بالمحمل السلطاني
والسبيل المسبل للفقرا والضعفا المنقطعين بالما والزاد والاشربه والادويه
والعقاقير والاطبا والكحالين والمجبرين والجراحيه والادلا والائمه والمؤذنين

والامير والجند والقاضي والشهود والدواوين والامنا ومغسل الموتى في اكمل
زى واتم اهبه واذا نزلوا منزلا او رحلوا مرحلا تدق الكوسات وتنفر النفير
ليؤذن للناس بالرحيل والنزول فاذا خرج الركب من القاهره نزل البركه على مرحله
واحده فيقيم عليها ثلاثه ايام او اربعه ثم يرحل الى السويس في خمس مراحل ثم الى
نخل في خمس مراحل وقد عمل فيهما الامير ال ملك الجوكندار المنصوري احد امرا
المسوره في الدولة الناصريه بن قلاوون بركا واتخذ لها مصانع ثم يرحل الى ايله
في خمس مراحل وبها العقبه العظمى فينزل منها الى حجر بحر القلزم ويمشي على حجره حتى
يقطعه من الجانب الشمالي الى الجانب الجنوبي ويقيم به اربعة ايام او خمسه وبه سوق
عظيم فيه انواع المتاجر ثم يرحل الى حقل مرحله واحده ثم الى برمدين في اربع مراحل
وبه مغاير شعيب عليه السلام ويقال ان بها هو الذى سقى عليه موسى عليه السلام
غنم بنات شعيب ثم يرحل الى عيون القصب في مرحلتين ثم الى المويلحه في ثلاث
مراحل ثم الى الازلم في اربع مراحل وماوه من اقبح المياه وهناك خان بناه الامير
ال ملك الجوكندار وعمل هناك بئرا ايضا ثم الى الوجه في خمس مراحل وماوه من
اعذب المياه ثم الى اكرى في مرحلتين وماوه اصعب ما في هذه الطريق ثم الى الحورا
وهي على ساحل بحر القلزم في اربع مراحل شبه بما البحر لا يكاد يشرب ثم الى نبط في
مرحلتين وماوه عذب ثم الى ينبع في خمس مراحل ويقيم عليه ثلاثه ايام ثم الى الدهنا
في مرحله ثم الى بدر في ثلاث مراحل وهي مدينه تجاريه وبها عيون وجداول وله
حدايق وبها الخارو صد المدينه الشريفه ثم يرحل الى رابغ في خمس مراحل وهي
بازا الجحفة التي هي الميقات ثم يرحل الى خليص في ثلاث مراحل وبها بركه عملها الامير
ارغون الناصري ثم الى بطن مر في ثلاث مراحل وفي طريقه بير عسفان ثم يرحل من
بطن مر الى مكه المشرفه مرحلة واحده ثم يرجع من منازله الى بدر فيعطف الى
المدينه الشريفه ثم يرحل الى الصفرا في مرحله ثم الى ذى الحليفه في ثلاث مراحل
ثم الى المدينه الشريفه في مرحله ثم يرجع الى الصفرا وياخذ بمرحلتين في نحوه يعرف
ينعقب على حتى ياتى الينبع في ثلاث مراحل ثم يستقيم على طريقه الى مصر ،

ذكر قدوم المبشر

سابقا بخبر سلامة الحاج كان ذلك في عهد الخلفا

الراشدين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان ممن بعدهم وله حكمة لطيفة قل من يعرفها قال الحافظ ابن كثير في تاريخه في قصة حصر عثمان واستمر الحصار بالدار حتى مضت ايام التشريق ورجع البشير من الحج فاخبر بسلامة الناس واخبر اولئك بان اهل الموسم عازمون على الرجوع الى المدينة ليكفوكم عن امير المومنين واخرج مالك في الموطا عن ابن دلاف عن ابيه ان رجلا من جهينة كان يشتري الرواحل فيغالي بها ثم يسرع السير فيسبق الحاج فافلس فرفع امره الى عمر فقال اما بعد ايها الناس ان الا سيفع اسيفع جهينة رضي من دينه وامانته ان يقال سبق الحاج الا وانه ادان معرضا فاصبح وقد رين به فمن كان له عليه دين فليأتنا بالغداة نقسم ماله بين غرمائه ثم اياكم والدين واخرج الخطيب البغدادي في امالي التلخيص من طريق عبد الملك ابن عمير عن عبد الله بن عمر بن الخطاب قال تخرج الدابة من جبل جياد في ايام التشريق والناس بمنى قال فلذلك جاء سابق الحاج يخبر بسلامة الناس ،،،

ذكر التشبه باهل عرفه في الوقوف بالجوامع

ذكر حمام الرسايل قال ابن كثير في تاريخه في سنة خمس وستين وخمسمائة اتخذ السلطان نور الدين الشهيد الحمام الهوادي وذلك لامتداد مملكته واتساعها من حد النوبة الى همدان فلذلك اتخذ في كل قلعة وحصن الحمام التي تحمل الرسايل الى الافاق في اسرع مدة وايسر علة وما احسن ما قال فيهن القاضي الفاضل الحمام ملايكة الملوك وقد اطنب في ذلك العماد الكاتب واطرف واطرب واعجب واغرب وفي سنة احدى وتسعين وخمسمائة اعتنى الخليفة الناصر لدين الله بحمائم البطاقة اعتبارا زائدا حتى صار يكتب بانساب الطير المحاضر انه من ولد الطير الفلاني وقيل انه ابيع بالف دينار وقد الف القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر في امور هذه الحمام كتابا سماه تمائم الحمائم وذكر فيه فصلا فيما ينبغي ان يفعله المستقبلين وما جرت العادة به في ذلك فقال كان الجاري به العادة انها لا تحمل البطاقة الا في جناحها لامور منها حفظها من المطر ولقوة الجناح والواجب انه اذا اطلق من مصر لا يطلق الا من مكنة معلومة فاذا سرحت من الاسكندرية فلا تسرح الامن سنبة عقبة بالجزيرة والى الشرقية ممن مسجد التبن ظاهر القاهرة والى دمياط من بنبوس بسنباط بحيث جا والذي استقرت قواعد الملك عليه ان طاير البطاقة لا يلهو الملك عنه ولا يتقبل ولا يمهل لحظة واحدة فيفوت مهمات لا تستدرك المامن واصل وامامن هارب وامامن متجدد في الثغور ولا يقطع البطاقة من الحمام الا السلطان بيده من غير واسطة احد فان كان ياكل لا يمهل حتى يفرغ وان كان نايما لا يمهل حتى يستيقظ بل ينبه قال وينبغي ان تكتب البطايق في ورق الطير المعروف بذلك قال ورايت الاوايل لا يكتبون في اولها بسملة قال وانا ما كتبتها قط الا بالبسملة للبركة ويورخ بالساعة واليوم لا بالسنين وينبغي ان لا يكثر في نعوت المخاطب فيها ولا يذكر في البطاقة حشو في الالفاظ ولا يكتب الا لب الكلام وزبدته ولا بد وان يكتب سرح الطاير ورفيقه ان كانا طايرين فتدبروا حتى ان تاخر الواحد يرقب حضوره او يطلق لئلا يكون قد وقع في برج من ابراج المدينة ولا يعمل للبطايق مد امتن ولا يجدل وجرت العادة بان يكتب في اخرها وحسبنا الله ونعم الوكيل فان ذلك حفظ لها وفي وصفها الحاج الدين احمد بن سعيد بن الاثير كاتب الانشا طالما جازت الرياح فاتحت مخلفة وراها تبكي عليها السحب وصدق من سماها انبيا الطير لانها مرسلة بالكتب وفيها يقول ابو محمد احمد بن علوي بن ابي عقال القيرواني الملقب بالدعبا

حضر نعوت الريح في طيرانها ، ما بعد بين غدوها ورواحها

ياتي باخبار العدو عشية ، لمسيرشهر تحت ريح جناحها

وكانما الروح الامين بوحيه ، نفث الهداية منه في ارواحها

وقال غيره

تخذ الطاير الميمون بطرقنا ، في الامر بالطاير الميمون بينها

فاقت على الهدهد المذكور اذ حملت ، كتب الملوك وصلتها اعاليها

ياتي بكل كتاب نحو صاحبه ، وصورة طويه صونا وعصمتها

فما يمكن عين الشمس تنظره ، ولا يجوز ان يلقيه من فيها

منسوبة كرسالات الملوك فبالمنسوب تسموا ويدعوها منسبها

اكرم بجيش سعيد ما سعادته ، مما يشكك فيها فكر حاكيها

حمام العار يوم الغار حرمته ، فيها لها وقفة عزت مساعيها

وقوفه عندذاك الباب مشرفه ٭ وللسعادة اوقات نوابها ٭
ويوم فتح رسول الله مكه ٭ عندالدخول اليها من بوابها ٭
صعب تطلل من ىمس كىبه ٭ الحصر افطهو فيه نوالها ٭
فظللت فيما كانت تود هوى ٭ لو قابلتها باشواق فتنهها ٭
فعندما خطبت بالقرب امها ٭ فشرفت لعطاها حال حدبها ٭
فما يحل الذي صيدنا ولها ٭ ولا تنال المنا النار مصليها ٭
ولا تطير بارزاق الفريج ولا ٭ يسيرعنها بما فيه اما سها ٭
سمت عليك المعالي غير ذي دنس لا ترتضيهم ولو جرت بوا ٭
وانظر لها كيف تاتي للخلايف من ال الرسول بحب كامل فيها ٭
من المقام الى دار السلام ولم يمضي اليها العزم في دواعيها ٭
وربما صل نحو المسد ملتقطا ٭ حباب فلفله وارىد منطبها ٭
فما في يومه في اثر سابقه ٭ حفظ الحق بدطاىف اباديها ٭
مناقب لرسول الله اليسرها ٭ لذي سوية العز انكفيها ٭

ومن انشا القاضي الفاضل في وصف حمايم الرسايل ٭ سرحت لا تزال اجنحتها تحمل من البطايق اجنحه ٭ وتجهز جيوش المقاصد والاقلام اسلحه ٭ وتحمل من الاخبار ما تحمله الضمايرو تطوى الارض اذا نشرت الجناح للطاير وتزوى له الارض حتى يرى ما سيبلغه ملك هذه الامه ويقرب منها السما حتى ترى حالا يبلغه وهم ولا وهمه ويكون مراكب الاعراض والاجنحه قلوعا ٭ ويركب البحر بحرا يضيق فيه هبوب الرياح موجا مرفوعا ٭ وتعلق الحاجات على انجازها ولا تعرف الارادات عن انجازها ٭ ومن بلاغات البطايق استفاده ما هي مشهوره به من السجع ومن رياض كتبها الغت الرياض فهي اليها دايمة الرجع وقد سكنت النجوم فهي انجم واعدت في كنانتها فهي للحاجات اسهم وكادت تكون ملايكة لانها رسل واذا انيطت بالبو ٭ صارت اولي اجنحه مثنى وثلاث ورباع وقد باعد الله بين اسفارها وقربها وجعلها طيف خيال اليقظة الذي صدق العين وما كذبها وقد اخذت عهود ادا الامانه في رقابها اطواقها وصارت خوافي من وراء الخوافي وغطت سرها المودوع بكتمان سحبت عليه ذيول ريشها الصوافي

برغم

برغم انف النوى تقريب العهود وتكاد العيون تلاحظها بلاحظ نجم السعود وهي انبيا الطير لكثره ما ياتي به من الانبا وخطبا وها لانها تقوم على منابر الاغصان مقام الخطبا ٭ وقال في وصفها شيخ الكتاب ذو البلاغتين السديد ابو القاسم شيخ القاضي الفاضل واما الحمام الرسايلي فهي من ايات الله المستنطقه الا لسن بالتسبيح العاجز عن وصفها اعجاز البليغ الفصيح فيما تحمله البطايق وترد به سرعة من الاخبار الواضحة الحقايق وتعاليه في الجو ملجما عند مطاره وهدايته على الطريق التي علمها لمن بلغ ٭ ادراك فوت الادراك واخطاره ونظره الى المقصد الذي يبرح اليه من على وصوله في اقرب الساعات بما يصل به من البريد في اربعة ايام من الخبر الجلي ومجيه معادلا لرؤس السفار مسامتا واشاره بالمجهودات فكانه ناطق وان كان صامتا وكونه يمضي محمولا على ظهر المركوب ويرجع حاملا على ظهره للمكتوب ولا يعرج على تذكار الهديل ولا تكرار الهدير ولا يسام حمر الداب في الخدمة زايدا على التقدير وفي تقدمه بالبشاير يكون المعنى بقولهم امن طاير ولا غرو ان فارق رسل اهل الارض وفاتهم وهو مرسل والعنان عنانه والجو ميدانه والجناح مركبه والرياح مركبه وانبذ الغايه سوطه والسوق الى اهله منوطه مع امنه ما يحدث لمساف السفار ومخبات القفا من مخاوف الطوارق وطوارق المخارق ومثابت الغوايل وغوايل المتالف الا ما شيد من اعتراض جارح وانقضاض كاسب كاسر فيكفيه سادة الدولة بامنه وتصد عنه تصميه لانه احد حسبها من الطير اللذين يحدثان في اعدايها هذا با الانذار له الحاعل كيدهم في تضليل وذلك بما ترى رايتها المنصورة عليهم من طير ابابيل ٭ القاضي محي الدين بن عبد الله بن عبد الظاهر رحمه الله ولما وقفت على ما انشاه القاضي الفاضل رحمه الله وعلى ما انشاه الشيخ السديد رحمه الله اردت ان احدب الخاطر فانشات وانا عبر مخاطب احد ابل مخاطر واين الثرى من الثريا وما الحسن لكل احد متهيا وعلي ان اجيب وما علي ان اجيد وما كل وليد يدرك شاو الوليد ولا كل كاتب عبد الرحيم ولا عبد الحميد فقلت واما الحمام الرسايل فكم اغنت البرد عن القفار ٭ وكم قدرت جيوبها على اسرى اسرا وكم اعارت السهام اجنحه فاحسنت سلك العاريه المطار وكم قال جناحها لطالب النجاح لا جناح وكم سرت محدثه

المسا اذا احمد عبرها من السارين الصباح وكم ساوقت الصبا والحايب فعاتهما وكم تحوج سلام المشتاقين الي امتطا كاهل الرياح كم حسب ملك كل منهما ملك وكم قال مسرحها لمحبيه بها قرت عيني لي ولك كم احملت في الهوا تعللا واذا تعنت الحمايم علي الغصون صمت عن الهديل والهدير تادبا كم دفعت شكا بتعبها ورفعت شكوى بتعبها وكم ادت امانه ولم تعلم اجنحتها بما في شمالها ولا شمالها بما في عينها كم التف بها الساق بالساق فاحسنت لربها المساق وكم اخذت عهود الامانه فبدت اطواقا في الاعناق ويقال بما تضمنته من البطايق بعض ما تعلق منها في الرياض من الاوراق بسبق اللمح وكم استفتح بها مبشر اذا اجابت بالفتح تعوف الطرق السابق والطرف الرامي الرامق وما تليت سورة البروج الا وتلت سورة الطارق كم امسى مطارها عدو السلكه والسليك وكم غنيت في خدمة سلطانها عن الغنا وقال كل منهما لرفيقه البك عن الابك ما احوج ما احسن تضريعهما في رسالتهما الي الاعزاز رسالت وكم قيل في كل منهما لمن سام هذا طير في خدمة ابنا فائق كم سرحا باحسان وكم طارا في افق فاستحوا ان يقال لهما ما رقا رسا سحاب اذا قيل لغيرها فارسا رهان حامله علم لمن هو اعلم به منها يعني السفا والسفارة فلا تحوجهم الي الاستغنا بها تغدو وتروح وبالسر لا تبوح فكم غنيت باجتماعها بالفها عن انها تنوح كما سارت تحت امر سلطانها احسن السير وكم افهمت ان مملكة سليمان ان يتجر له منها في حمايه للطير اسرع من السهام المفوقه وكم من البطايق مخلقه وغير مخلقه كم ظللت من كيد وكم بدت في مقصوره تصبح في السنا والسنا دونها مقصوره ابن دريد

ومن انشا الاديب تقي الدين ابي بكر بن حجه في ذلك شرح كما شرح العيون الادون رسالته المقبوله وطلب السبق فلم يرض بصرف البرق سرحا ولا استطلى صحبته ن المصقوله وهم جواد النسيم قصير وامست اذيا له تعرف السحب مبلوله وارسل فاقر الناس رسالته وكتابة المصدق وانقطع كوكب الصبح خلفه فقال عند التقصير كنت عجابا وعلى يدي تخلق بودي ما جا على يده من الترسل فهيج الاشواق وما برحت الحمايم

بالاصل صحيح

بحسن

بحسن الادا في الاوراق وصحبناه على الهدى فقال ما ضل صاحبكم وما غوى ومن روى عنه حديث الفضل المسند فعن عكرمة قد روى بطير مع الهوى لفرط صلاحه ولم يبق على السر المصون جناح اذا دخل تحت جناحه ان برز فمن مقبضه لم يبق المرح المردفه بل يتغزل بمدح اطواقه ويعلق عليه من العين تلك التميمة ما سجن الا صبر على السجن وضمنته الاطواق ولهذا احمدت عاقبته على الاطلاق ولا غنى على عود الا سال دموع السدى من حدايق الرياض ولا اطلق من كبد الجو الا كان سهما مريشا يبلغ به الاعراض كم صار بريش الفؤاد كالاهداب لعين الشمس وامسى عند الهبوط لعيون الهلال المغلبه كالطمس فهو الطاير الميمون والغاية السابقة والامين الذي اذا اودع اسرار الملوك حملها بطاقة فهو من الطيور التي خلا لها الجو فنقرت ما شاءت من حبات النجوم والعجايب التي من اخذ عنها شرح المعلقات فقد اعرب عن دقايق المفهوم والمقدمه والنتيجه للكتاب الجلي في منطق الطير وهي من جملة الكتاب الذي اذا وصل القاري منه الي الفتح يهلل بصدر الباري لغير علم فكم جمعت بين طرفي كتاب وارسال العتاب على بديع السجع احجمت عن رد الجواب فكم رعت النسور بقوت جيف الفلا ورعي الذباب السهد وهو ضعيف ما قدمت الادرنقا من شمايلها اللطيفه نعم القادمه واظهرت لنا بين صوافيها ما كانت له خير كاتمه كم اهدت من مخلفها وهي غادية رايحه وكم حنت اليها الجوارح وهي ادام الله اطلاقها غير جارحه وكم ادامت من كروس السجع ما هو ارق من مهوم الانشا وابهج على زهر المنثور من صبح الاعشى وكم عامت بحور الفضا لم يحتمل عرج الجبال وكم جاءت ببشارة وخضبت الكف ورفعت من تلك الابهما قلامه الهلال وكم ~~جاءت ببشارة وخضبت الكف~~ زاحمت النجوم بالمناكب حتى طرقت بكف الخضيب وانحدرت كانها دمعه سقطت على خد الشفيق لامر مريب وكم لمع في اصيل الشمس خضاب كفها الوضاح والله تعالى يديم بامان ابوابه العاليه الجناح الساجح ولا برح تمهيدها مطرزا بين البادي والرايح

ذكر عادة المملكة في الخلع والزي قال ابن فضل الله واما القضاة والعلما فخلعهم من الصوف بغير طراز ولهم الطرحه واصل الصوف ان يكون ابيض وتحته اخضر

واما زي القضاة والعلما فدلق متسع بغير تفريج فتحته على كتفه وشاش كبير
منه ذوابه بين الكتفين طويله واما من دون هولا فالفرجيه الطويله الكم
بغير تفريج والذوابة ايضا واما زهادهم فيقصر الذوابة ويميلها الى الكتف الايسر
ومنهم من يلبس الطيلسان واما قاضي القضاة الشافعي فرسمه الطرحه وبها يمتاز
ومراكبهم البغال ويجعل بدلا من الكنبوش الزناري وهو من الجوخ شبيه بالعبا
المجوبة الصدر مستدير من ورا الكفل ولبسه الخطبا دلق مدور ازرق للشعار
العباسي وشاش اسود وطرحه سودا واما زي الامرا والجند فقبيه [illegible]
السلطان واما خلعهم وخلع الوزرا ونحوهم فاسقطها من كلام ابن فضل الله لانها
ما بين حرير وذهب وذلك محرم شرعا وقد التزمت ان لا اذكر في هذا الكتاب
شيئا اسال عنه في الاخره ان شا الله تعالى

ذكر عادة السلطان

في الكتابة على التقاليد قال ابن فضل الله عادته اذا كتب لاحد من النواب يكتب
اسمه فقط فان كان من كبارهم وهو من ذوي السيوف كتب والده فلان وان كان
من القضاة والعلما كتب اخوه فلان

ذكر معاملة مصر

قال ابن فضل الله في المسالك معاملة مصر الدراهم ثلثاها فضه وثلثها نحاس
والدرهم ثمانيه عشر حبه خروب الخروبه ثلاث قمحات والمثقال اربعه وعشرون
خروبه والدرهم منها قيمته ثمانيه واربعون فلسا والدينار الجيشي ثلاثه عشر
درهما وثلث درهم واما الكيل فيختلف فبمصر الاردب وهو ست ويبات الويبه
اربعة ارباع الربع اربعة اقداح القدح مايتان اثنان وثلاثون درهما هذا
اردب مصر وفي ارياقها يختلف الاردب من هذا المقدار الى ان ينتهي ثمان ويبات
والرطل اثنا عشر اوقيه الاوقيه اثنا عشر درهما
قال صاحب المراة في سنه خمس وسبعين من الهجره ضرب عبد الملك بن
مروان على الدنانير والدراهم اسم الله تعالى قال المسبحي وسببه انه وجد دراهم
ودنانير تاريخها قبل الاسلام باربعمايه سنه عليها مكتوب باسم الاب والابن
وروح القدس فسبكها ونقش عليها اسم الله تعالى وايات من القران واسم الرسول
صلى الله عليه وسلم واختلفوا في صورة ما كتب فقيل جعل في وجه لا اله الا الله و

وفي الاخر محمد رسول الله وقال القضاعي كتب على احد الوجهين الله احد من
غير قل هو ولما وصلت الى العراق امر الحجاج فزيد فيها في الجانب الذي فيه محمد
رسول الله في جوانب الدرهم مستديرا ارسله بالهدى ودين الحق الاية واستمر
نقشها كذلك الى زمن الرشيد فاراد تغييرها فقيل له هذا امر قد استقر والفه
الناس فابقاها على ما هي عليه اليوم ونقش عليها اسمه وقيل اول من غير نقشها المنصور
كتب عليها اسمه اما الوزن فما تعرض احد لتغييره انتهى كلام صاحب المراة

ذكر كوكب الذنب

صاحب المراة ان اهل النجوم يذكرون ان كوكب الذنب
طلع في وقت قتل قابيل هابيل وفي وقت الطوفان وفي وقت نار ابرهيم
الخليل وعند هلاك قوم عاد وقوم ثمود وعند ظهور موسى وهلاك
فرعون وفي غزوة بدر وعند قتل عثمان وعلي وعند جماعة من الخلفا
منهم الواثق والمعتز والمهتدي والمعتمد قال وادنى الاحداث عند
ظهور هذه الكواكب الزلازل والاهوال قلت يدل لذلك ما اخرج
الحاكم في المستدرك وصححه من طريق بن ابي مليكة قال غدوت على ابن
عباس فقال ما نمت البارحة قلت لم قال قالوا طلع الكوكب
ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق صح

صح صح صح

ذكر بقيه لطايف مصر قال الكندي ذكر يحيى بن عثمان عن احمد بن عبد الكريم قال
جلت الدنيا ورايت اثار الانبيا والملوك والحكما ورايت اثار سليمان بن داود
ببيت المقدس وتدمر والاردن وما بنته الشياطين فلم ار مثل براري مصر ولا عجايب
حكمتها ولا مثل الاثار التي بها والابنيه التي لملوكها وحكمايها ومصر ثمانون كوره ليس
منها كوره الا فيها طرايف وعجايب من اصناف الابنيه والطعام والشراب والفاكهة
والثياب وجميع ما ينتفع به الناس وتدخره الملوك وصعيدها ارض حجازيه حرها كحر
الحجاز تنبت النخل والاراك والقرظ والدوم والعشر واسفل ارضها شامي تمطر مطر

الشام وينبت نبات الشام من الكرم واللتين والموز وساير الفواكه والبقول
والرياحين ويقع به الثلج ومنها لوبيه ومراقيه براري وجبال وغياض وزيتون
وكروم بربيه بحريه جبليه بلاد ابل وماشيه ونتاج وعسل ولبن وكل كوره من مصر
مدينه قال تعالى وابعث في المداين حاشرين وفي كل مدينه منها اثار عجيبه من الابنيه
والصخور والرخام والبرابي وتلك المدن كلها يوتى في الما في السفن بحمل الطعام
والمتاع والالات الى الفسطاط تحمل السفينه الواحدة ما يحمله خمسماية بعير قال
الكندي وليس في الدنيا بلد ياكل اهله صيد البحرين طريا غير اهل مصر قال وذكر بعض
اهل العلم انه ليس في الدنيا شجر الا وهو بمصر عرفها من عرفها وجهلها من جهلها ويوجد
بمصر في كل وقت من الزمان من الماكول والمادوم والمشموم وساير البقول والخضر
جميع ذلك في الصيف والشتا لا ينقطع منه شي لبرد ولا حر وذكر ان بخت نصر قال
لابنه بلبسطان ما اسكنك مصر الا لهذه الخصال وبلبسطان هو الذي بنى قصر الشمع
وقال بعض من سكن مصر لولا ماء طوبه وخروف امشير ولبن برمهات وورد برموده
ونبق بشنس وتين بونه وعسل ابيب وعنب مسري ورطب توت ورمان بابه
وموز هتور وسمك كيهك ما سكنت مصر وأخرج ابن عساكر من طريق الربيع بن
سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثه اشيا دوا للدا الذي لا دوا له الذي
اعيا الاطبا ان يداووه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما
اقمت بمصر وقال بعضهم يجتمع بمصر في وقت واحد ما لا يجتمع بمدينه وذلك البنفسج
والورد والسوسن والمنثور والنرجس وشقايق النعمان والبهار والياسمين واللينوفر
والنسرين والنبق والتمر والبرنجوش والريحان والنارنج والليمون والتفاح
الشامي والباقلى الاخضر والعنب والتين والموز واللوز والرطب واللفت
والقنبيط والاسفاناج والقرع والجزر والباذنجان كل ذلك يجتمع في وقت واحد
في السنه وقال بعض من صنف في فضايل مصر بمصر الحمير المريسيه والبقر الحبشيه
والبخت البحاريه والاغنام النوبيه والدجاج الحبشيه والمراكب الحربيه والسفن
الزيبقيه والمناشف الحلبيه والستور البهنساويه والغلايل القصبيه والحرم
السمطاويه والبغال السنديه والسلال الرهبانيه والمضارب السلطانيه ويحمل الى

العراق وغيرها من مصر زيت الفجل والعسل النحل ونفتخر به على اعسال الدنيا ويروى
ان النبي صلى الله عليه وسلم بارك فيه لما اهداه اليه المقوقس وبمصر يزرع البلسان
ودهنه ويستعمل في اكثر العلاج والنفط وهو من آلة الحرب التي بها تهد الاعدا
ودهن الخروع وزيت البزر والدهن الصيني وزيت الخردل وزيت الحب ودهن القرطم
وزيت السلجم وخشب اللبخ وهو اصلح في الابنوس اليوناني وفي صعيد مصر خشب
الابنوس الابلق وساير العقاقير التي تدخل في العلاج والطب وكلما زرع في ارض
مصر ينبت وفيها من نبات الهند والصين مثل الاهليلج والخيارشنبر والتمر الهندي
وغيره مما لا يوجد في بلد من البلاد الاسميه وبها الشب الواحي وهو ابلغ من اليماني
والافيون والشاهترج والعصفر والزجاج والمجزع والملون والصوان وهو حجر
لا يعمل فيه الحديد كانت الاوايل تعمله وتقطعه اسوان ومنه العمد الحافيه التي لا تكون
لساير الدنيا وكل حمامات مصر بالرخام لكثرته عندهم ولذلك صحون دورهم وبها
الحجارة المسماه بالكذان يبلط بها الدور ويعقد بها الدرج وبها من الحصر العبداني
ومن ساير اصناف الحصر ما لا يوجد في غيرها ومن مصر يحمل البز الابيض من الدبيقي
وغيره الذي يعمل بدمياط وتنيس وبالاسكندريه يعمل الوشي الذي يقوم مقام وشي
الكوفه وبالصعيد يعمل من الجلود انفع الانطاع وبالبهنسا الستور التي هي
احسن ستور الارض والبسط واجله الدواب والبراقع وستور النسوان
والمضارب والاكسيه والطيالس وكان يعمل بها خيم الفرش التي تسمى بطوع الحر
وبمصر من اصناف الرقيق ما ليس ببلد من البلدان واصناف الطير الحسن الصوت
في صعيدها مثل القمري والنوبي والنواح والدبسي الاحمر والابلق والكروان
الذي ليس مثله في بلد ومنها يحمل الطير الى البلدان في الشرق والغرب والاشماع
المتخذه من الشهد وعسل الاسطورس والنبذ المعمولة من القمح والعقد الاباليح
والطبرزد وما طوبه الذي لا يعدله شي ولا يتغير على ممر الايام والسمك الابرمسيس
الذي هو ملك الاسماك والبوري الطبري والملوح والبلاطي الذي كانه دروع
من الفضه وطير الما وطير الحواصل يعمل من جلده الخفاف الناعمه والفرا الابيض
الذي يقوم مقام الفنك في لينه ودقته وبها الكتان ومنها يحمل الى ساير الارض

والقراطيس وبها من العلم القديم ما ليس ببلد كعلم الطب اليوناني والمساحة
والنجوم والحساب القبطي واللحون والشعر الرومي وفيها من ساير الثمار والاشجار
والمشمومات والعقاقير والحشائش والنبات ما لا يحصى والعصفور يفرخ بمصر
في كانون وليس ذلك في بلد الا بها وقال الكندي بمصر معدن الزمرد وليس في
الدنيا زمرد الا معدن بمصر ومنها يحمل الى ساير الدنيا قال وبها معدن الذهب
يفوق على كل معدن قال وبها القراطيس وليس هي بالدنيا الا بمصر وقال
غيره من خصايص مصر القراطيس وهي الطوامير وهي احسن ما كتب فيه وهي من حشيش
ارض مصر ويعمل طوله ثلاثين ذراعا واكثر في عرض شبر وقيل ان يوسف عليه السلام
اول من اتخذ القراطيس وكتب فيها قال الكندي وبها من الطراز القصب الشبي والشر
والمدبقي ما ليس بغيرها وبها الثياب الصوف والاكسية المرعز وليس هي
بالدنيا الا بمصر ويحكى ان معاوية لما كبر كان لا يدفا فاتفقوا انه لا يدفيه الا
اكسية تعمل في مصر من صوفها المرعز العسلي غير مصبوغ فعمل له منها عدد فما احتاج
منها عدد الا الى واحد وبها طراز البهنسا من الستور والمضارب ما يفوق ستور
الارض وبها من النتاج العجيب من الخيل والبغال والحمير ما يفوق نتاج اهل الدنيا
وليس في الدنيا فرس في نهاية الصون في العتق غير الفرس المصري وليس في الدنيا
فرس لا يردف غير المصري وسبب ذلك قصر ساقه وبلاغه صدره وقصر ظهره ويحكى
ان الوليد عزم على اجرا الحلبة فكتب الى الامصار ان يوجه اليه بخيار خيل كل بلد
فلما اجتمعت عرضت عليه فمرت به المصرية فلما راها دقيقة العصب لينة المفاصل
والاعطاف قال هذه خيل ما عندها طايل فقال له عمر بن عبد العزيز وابن الخير
كلاهما لا لمذ فقال له ما يترك تعصبك لمصر يا ابا حفص فلما اجريت الخيل جات المصرية
كلها سابقة ما خالطها غيرها قال وبها زيت الفجل ودهن البلسان والافيون
والاترمس وشراب العسل والبسر البري الاحمر والليح والكبر والشمع والعسل
وخل الخمر والترمس والجلبان والزوان والسنده والامرح الابلق والفراريج
المزبلية وذكر ان مريم عليها السلام شكت الى ربها قلة لبن عيسى فالهمها ان غلت
السذ فاطعمته اياها وذكر بعضهم ان رهبان الشام لا يكادون يرون الاعمشا

من

من اكل العدس ورهبان مصر سالمون من ذلك لاكلهم الجلبان والبقر التي بمصر
احسن البقر صورة وليس في الدنيا بقر اعظم خلقا منها حتى ان العضو منها يساوي
الدينار من غيرها وبها الحطب السنط والابنوس الابلق والقرظ الذي يحمله الدواب
وذكر انه يوقد بالحطب السنط عشرين سنة في الكانون او التنور فلا يوجد له رماد
طول هذه المدة وجريها في وقت الربيع من احسن مناظر الدنيا وقال صاحب مناهج
الفكر يقال ان بمصر سبعمايه وخمسين معدنا يوجد بجبل المقطم الذهب والفضة
والكاهات والياقوت الا انه لطيف جدا يستعمل في الاكحال والادوية وفي اسوان
يغاص على السنباذج ومعدن التبر ومعدن الزمرد وليس في الدنيا غيره وبجبال
القلزم المتصلة بجبل المقطم حجر المغناطيس ومن خصايص مصر بركة النطرون ويثبت
في ارض مصر سابر ما ينبت في الارض انتهى وقال صاحب غرايب العجايب بمصر بير البلسم
بالمطرية يسقى بها شجر البلسان ووقته عزيز والخاصية في البير فان المسيح عليه السلام
اغتسل فيها وليس في جميع الدنيا موضع ينبت فيه البلسان الا هذا الموضع وقد
استاذن الملك الكامل اباه العادل ان يزرعه فاذن له ففعل ولم ينجح قال
وبارض مصر حجر القي اذا اخذه الانسان بيده غلب عليه الغثيان حتى يتقيا جميع
جميع ما في بطنه فان لم يلقه من يده خيف عليه التلف وقال الكندي جعل الله مصر
متوسطة الدنيا وهي في الاقليم الثالث والرابع فسلمت من حر الاقليم الاول
والثاني ومن برد السادس والسابع فطاب هواها ونقي جوها وضعف حرها وخف
بردها فسلم اهلها من مشاتي الجبال ومصايف عمان وصواعق تهامة ودماميل الجزيرة
وجرب اليمن وطواعين الشام وغلا العراق وعقارب عسكر مكرم وطحال البحرين وحمى
خيبر وامنوا من غارات الترك وجيوش الروم وطوايف العرب ومكايد الديلم
وسرايا القرامطة وبثوق الانهار وقحط الامطار وقد اكتنفها معادن رزقها وقرب
تصرفها فكثر خصبها ورغد عيشها ورخص سعرها وقال الجاحظ في مصر ان اهلها مستغنون
عن كل بلد حتى لو ضرب بينها وبين بلاد الدنيا سور لغني اهلها بما فيها عن ساير بلاد
الدنيا وفيها ما ليس بغيرها وهو حيوان السقنقور والنمس ولولاه اكلت الثعابين
اهلها ونيلها كفنا قد يستحسن لا قاعها والسمك الرعاد والحطب السنط الذي لو

وقد منه يوما اجمع ما وجد من رماده ملء كف صلب العود سريع الوقود بطيء الخمود
ويقال انه الابنوس لكن لبقعه قصرت عن الكمال فجا احمر شديد الحمرة ودهن
البلسان والافيون وهو عصارة الخشخاش واللبخ وهو ثمر في قدر اللوز الاخضر الا
ان الماكول منه الطاير والاترج الابلق والزمرد واهلها ياكلون صيد بحر الروم
وبحر فارس طريا وفي كل شهر من شهورها القبطية صنف من الماكول والمشروب والمشموم
يوجد فيه دون غيره فيقال رطب توت ورمان بابه وموز هتور وسمك كيهك وماء طوبه
وخروف امشير ولبن برمهات وورد برموده ونبق بشنس وتين بونه وعسل ابيب
وعنب مسرى وان صيفها خريف وشتاها ربيع وما يقطعه الحر في ساير البلاد من
الفواكه يوجد فيها في الحر والبرد اذ هي في الاقليم الثالث والاقليم الرابع فسلمت من حر
الاول والثاني وبرد السادس والسابع ويقال لم لو يكن من فضل مصر الا انها تغني في
الصيف عن الخيش والثلج وبطون الارض وفي الشتا عن الوقود والفرا لكفاها وما
وصفت به ان صعيدها حجازي حره كحر الحجاز ينبت النخل والدوم وهو شجر المقل
والعشر وهو والقرظ والاهليلج والفلفل والخيار شنبر واسفل ارضها شامي يمطر
مطر الشام ويقع فيه الثلوج وينبت التين والزيتون والعنب والجوز واللوز
والفستق وساير الفواكه والبقول والرياحين وهي ما بين اربع صفات فضة بيضا
او مسكة سودا او زبرجده خضرا او ذهبه صفرا وذلك ان نيلها يطبقها فتصير كانها
فضة بيضا ثم ينضب عنها فتصير مسكة سودا ثم تزرع فتصير زبرجدة خضرا ثم
تستحصد فتصير ذهبه صفرا ٭ وحكى ابن زولاق في كتابه ان امير مصر موسى بن عيسى
كان واقفا بالميدان عند بركة الحبش فالتفت يمينا وشمالا وقال لمن كان معه من
حشمه اترون ما ارى قالوا وما يرى الامير قال ارى عجبا ما في شي من الدنيا مثله قالوا
يقول الامير قال ارى ميدان ازهار وحيطان نخل وبستان شجر ومنازل سكنى وجبانة
اموات ونهرا عجاجا وارض زرع ومراعي ماشية ومرابط خيل وساحل بحر وقانص
وحش وصايد سمك وملاح سفينة وحادي ابل ومغاير ورمالا وسهلا وجبلا فهذه
سبعة عشر مسيرها في اقل من ميل في ميل ولهذا قال ابو الصلت امية بن عبد العزيز
الاندلسي يصف الرصد الذي بظاهر مصر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ يا نزهة الرصد التي قد نزهت عن كل شي حلا في جانب الوادي ٭
٭ فذا غدير وذا روض وذا جبل فالضب والنون والملاح والحادي ٭

وقال ابن فضل الله في المسالك مملكة مصر من اجل ممالك الارض لما حوت من الجهات
المعظمة والارض المقدسة والمساجد الثلاثة التي تشد اليها الرحال وقبور الانبيا
والنيل والفرات وهما من الجنة وبها معدن الزمرد ولا نظير له في اقطار الارض
وحسب مصر فخرا ما تفردت به من هذا المعدن واستمداد ملوك الافاق له منها
وبينه وبين قوص مسافة ثمانية ايام بالسير المعتدل والنجاه تنزل حوله لاجل القيام
بحفظه وهو في الجبل الاخذ على شرقي النيل في منقطع من البر لا عمارة عنده ولا قريبا
منه والماء عنه مسيرة نصف يوم وهذا المعدن في صدر مغارة طويلة في حجر ابيض
فيستخرج منه الزمرد وهو كالعروق فيه قال واكثر محاسن مصر مجلوبة اليها حتى بالغ
بعضهم فقال ان العناصر الاربعة مجلوبة اليها الما وهو النيل مجلوب من الجنوب
والتراب مجلوب من حمل الما والا فهي رمل محض لا تنبت والنار لا توجد بها شجرتها
وهو الصوان الا اذا جلبت اليها والهوا لا يهب اليها الا من احد البحرين اما الرومي
واما الخارج من القلزم اليها وهي كثيرة الحبوب من القمح والشعير والفول والحمص
والعدس والبسلة واللوبيا والدخن والارز وبها الرياحين الكثيرة كالحبق والاس
والورد وغيرها وبها الاترج والنارنج والليمون والحماض والكباد والموز الكثير
وقصب السكر الكثير والرطب والعنب والتين والرمان والتوت والفرصاد والخوخ
واللوز والجميز والنبق والبرقوق والقراصيا والتفاح واما السفرجل والكمثرى
فقليل وكذلك الزيتون مجلوب الا قليلا في الفيوم وبها البطيخ الاصفر انواع والاخضر
والخيار والقثا على انواع والقلقاس واللفت والجزر والعبيط والفجل والبقول
المنوعة وبها انواع الدواب من الخيل والجمال والبغال والحمير والبقر والجواميس
والغنم والمعز ومما يوصف من دوابها بالجودة الحمر لفراهتها والبقر والغنم لعظمها
وبها الاوز والدجاج والحمام ومن الوحش الغزلان والنعام والارنب واما انواع
الطير فكثير كالكركي وغيره واوسط الاسعار في غالب اوقاتها الاردب القمح بخمسة
عشر درهما والشعير بعشرة وبقية الحبوب على هذا الانموذج واما الارز فيبلغ اكثر

من ذلك واما اللحم فاقل سعره الرطل نصف درهم ويعمل بمصر معامل كالتنانير
ويعمل بها البيض بصنعة ويوقد بها نار تحاكي الطبيعة في حضانة الدجاجة البيض
ويخرج في تلك المعامل الفراريج وهي معظم دجاجهم وبها ما يستطاب من الالبان
والاجبان وبها العسل بمقدار متوسط بين الكثرة والقلة واما السكر فكثير
جدا وقيمته المعهودة على الغالب من السعر الرطل بدرهم ونصف ومنها يجلب السكر
الى كثير من البلاد وقد نسي بها ما كان يذكر من سكر الاهواز وبها الكتان المعدوم
المثل المنقول منه ومما يعمل من قماشه الى اقطار الارض ومبانيها بالحجر واكثرها
بالطوب واقلاق النخل والجريد المدارس والخوانق والربط والزوايا والعمائر
الجليلة الفائقة المعدومة المثل المفروشة بالرخام المسقوفة بالاخشاب المدهونة
الملمعة بالذهب واللازورد قال وحاضرة مصر تشتمل على ثلاث مدن عظام الفسطاط
وهو مبنى عمرو بن العاص وهو المسماه عند العامة بمصر العتيقة والقاهرة بناها
جوهر القائد لمولاه الخليفة المعز وقلعة الجبل بناها قراقوش للملك الناصر صلاح
الدين ابي المظفر يوسف بن ايوب واول من سكنها اخوه العادل وقد اتصل بعض
هذه الثلاثة ببعض بسور بناه قراقوش بها الا انه قد تقطع الان في بعض الاماكن
وهذا السور هو الذي ذكره القاضي الفاضل في كتاب كتبه الى السلطان صلاح
الدين فقال والله يحيي المولى حتى يستدير بالبلدين نطاقه ويمتد عليهما رواقه
فما عقيلته ما كان بعضها ليترك بغير سوار ولا خصرهما ليتخلى بلا منطقة نضار
قال وبها المارستان المنصوري المعدوم النظير لعظمة بنائه وكثرة اوقافه وبها
البساتين الحسان والمناظر النزهة والادر المطلة على البحر وعلى الخلجانات
الممتدة فيه اوقات مده وبها القرافة تربة عظمى لمدفن اهلها وبها العمائر الضخمة
وهي من احسن البلاد ابان ربيعها المنحدر الممتد من مقطعات النيل وما يعقبه
من زروع اخرجت شطاها وفتقت ازهارها وبها من محاسن الاشيا ولطائف
الصنائع ما يكفي شهرته ومن الاسلحة والقماش والزركش والمصوغ والكفت
وغير ذلك مما يكاد يعد وهابه والرماح التي لا تعمل في الدنيا احسن منها
انتهى كلام ابن فضل الله وقال الكندي في فضل مصر بمصر العجائب والبركات فجبلها

المقدس

المقدس ونيلها المبارك وبها الطور الذي كلم الله عليه موسى فان اهل العلم
ذكروا ان الطور من المقطم وانه داخل فيما وقع عليه القدس قال كعب كلم الله موسى
عليه السلام من الطور الى اطراف المقطم في القدس وبها الوادي المقدس وبها القى
موسى عصاه وبها فلق البحر لموسى وبها ولد موسى وهارون وبها ولد عيسى وبها كان
ملك يوسف وبها النخلة التي ولدت تحتها مريم عيسى بسدنيف من كورة اهناس وبها
اللبخة التي ارضعت عندها مريم عيسى باشمون فيخرج من هذه اللبخة الزيت وبها
مسجد ابراهيم ومسجد يعقوب ومسجد موسى ومسجد يوسف ومسجد مارية سرية
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفن وصح ان نبي بها مسجد فيني وبها مجمع البحرين
وهو البرزخ الذي قال الله مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان وقال
وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج وجعل بينهما برزخا
وقال غيره لاهل مصر القلم المعروف بقلم الطير وهو قلم البرابي وهو قلم عجيب
الحروف قال ومصر عند الحكما العالم الصغير سليل العالم الكبير لانه ليس في بلد غريبة
الا وفيها مثله واغرب منه وتفضل على البلدان بكثرة عجائبها الشمس وهي اقتل
للثعابين بمصر من القنافذ للافاعي بسجستان وبمصر جبل يكتب بحجارته كما
يكتب بالمداد وجبل يوخذ منه الحجر فيترك في الزيت فيتقد كما يتقد السراج وقال
انه ليس على الارض نبت ولا حجر الا وفي مصر مثله وليس يطلب في سائر الدنيا
الاموال المدفونة الا بمصر وقال ان بمصر بقلة من مسها بيده ثم مس السمك الرعاد
لم ترعد يده وبها حجر الخل يطفو على الخل وبها حجر القي اذا امسكه الانسان بيده
تقيا كلما في بطنه وبها خرزة تجعلها المراة في حقوها فلا تحبل وبها حجر يوضع على
حرف التنور فيتساقط خبزه وكان يوجد بصعيدها حجارة رخوة تكسر فيتقد
كالمصابيح ومن عجائبها حوض كان بدلالات مدورة من حجارة
السبب في كون اهل مصر اذلا لا يحملون الضيم قال محمد بن الربيع الجيزي سمعت
يحيى بن عثمان بن صالح يقول قدم سعد بن ابي وقاص في خلافة عثمان رسولا من
قبل عثمان الى اهل مصر ايام ابن ابي حذيفة فلقوه خارجا من الفسطاط ومنعوه من
دخولها فقال لهم فلتستمعوا ما اقول لكم فامتنعوا عليه فدعا عليهم ان يضربهم الله بالذل

هذا او معناه قلت وسعد ممن عرف باجابة الدعوة لان النبي صلى الله عليه وسلم
دعا له اللهم استجب له اذا دعاك في تذكرة الصلاح الصفدي كان الشيخ تاج الدين
الفزاري يقول ان الحكما واهل التجارب ذكروا ان من اقام ببغداد سنة وجد في عقله
زيادة ومن اقام بالموصل سنة وجد في عقله زيادة ومن اقام بحلب سنة وجد في نفسه
شحا ومن اقام بدمشق سنة وجد في طباعه غلظة وفظاظة ومن اقام بمصر سنة وجد
في اخلاقه رقة وحسنا في مناهج الفكر يروى عن كعب قال لما خلق الله الاشيا قال
القتل انا لاحق بالشام قالت الفتنة وانا معك وقال الخصب انا لاحق بمصر فقال
الذل وانا معك وقال الشقا انا لاحق بالبادية فقالت الصحة وانا معك وقال
محمد بن حبيب لما خلق الله الخلق خلق معهم عشرة اخلاق الايمان والحيا والنجدة
والفتنة والكبر والنفاق والغنى والفقر والذل والشقا فقال الايمان
انا لاحق باليمن فقال الحيا وانا معك وقالت النجدة انا لاحقة بالشام فقالت
الفتنة وانا معك وقال الكبر انا لاحق بالعراق فقال النفاق وانا معك وقال الغنى
انا لاحق بمصر فقال الذل وانا معك وقال الفقر انا لاحق بالبادية وقال الشقا
وانا معك وقال غيره ان الله جعل البركة عشرة اجزا فتسعة منها في العرب وواحد
في ساير الناس وجعل الغدر عشرة اجزا فتسعة منها في الاكراد وواحد في ساير
الناس وجعل المكر عشرة اجزا فتسعة منها في القبط وواحد في ساير الناس وجعل
الجفا عشرة اجزا فتسعة منها في البربر وواحد في ساير الناس وجعل النجابة عشرة
اجزا فتسعة منها في الروم وواحد في ساير الناس وجعل الصناعة عشرة اجزا
فتسعة منها في النسا وواحد في ساير الناس وجعل العلم عشرة اجزا فتسعة منها في
الانبيا وواحد في ساير الناس وجعل الحسد عشرة اجزا فتسعة منها في اليهود وواحد
في ساير الناس • وحكي ان الحجاج سال ابن القرية عن طبايع اهل البلاد فقال
اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم عنها رجالها حفاة ونساوها عراة واهل
اليمن اهل سمع وطاعة ولزوم الجماعة واهل عمان عرب استنبطوا واهل البحرين
نبط استعربوا واهل اليمامة اهل جفا واختلاف ارا واهل فارس اهل باس شديد
وعز عتيد واهل العراق ابحث الناس عن صغيرة واضيعهم لكبيرة واهل الجزيرة اشجع

فرسان واقتل للاقران واهل الشام اطوعهم لمخلوق واعصاهم لخالق واهل
مصر عبيد لمن غلب اكيس الناس صغارا واجهلهم كبارا • وعن ابن القرية قال
الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وكرمان ماوها وشل
وثمرها دقل ولصها بطل وخراسان ماوها جامد وعدوها جاهد وعمان حرها شديد
وصيدها عتيد والبحرين كناسة بين المصرين والبصرة ماوها ملح وحربها صلح •
ماوى كل تاجر وطريق كل عابر والكوفة ارتفعت عن حر البحرين وسفلت عن برد
الشام وواسط جنة بين حماة وكنة والشام عروس بين نسا جلوس ومصر هواوها
راكد وحرها متزايد يطول الاعمار ويسود الابشار وقال بعضهم يقال في خصايص
البلاد في الجواهر فيروزج نيسابور وياقوت سرنديب ولولو عمان وزبرجد مصر •
وعقيق اليمن وجزع ظفار وبجادي بلخ ومرجان افريقية وفي ذوات السموم افاعي
سجستان وحيات اصبهان وثعابين مصر وعقارب شهرزور وجرارات الاهواز •
وبراغيث ارمينية وفار ارزون ونمل ميافارقين وذباب تل فافان واوزاغ
بلد وفي الملابس برود اليمن ووشي صنعا وريط الشام وقصب مصر وديباج
الروم وقز السوس وحرير الصين واكسية فارس وحلي البحرين وسقلاطون
بغداد وعمايم الابلة وقمص الري وملحم مرو وتكك ارمينية ومناديل الدامغان
وجوارب قزوين • وفي المراكب عتاق البادية ونجايب الحجاز وبراذين طخارستان
وحمير مصر وبغال بردعة وفي الامراض طواعين الشام وطحال البحرين ودماميل
الجزيرة وحمى خيبر وجنون حمص وعرق اليمن وباسور مصر وبرسام العراق والنار
الفارسية وقروح بلخ وقال الجاحظ في كتاب الامصار الصناعة بالبصرة •
والفصاحة بالكوفة والتخنث ببغداد الطرمذة بسمرقند والعي بالري والجفا
بنيسابور والحسن بهراة والمروة ببلخ والبخل بمرو والعجايب بمصر قال
غيره قراطيس سمرقند لاهل المشرق كقراطيس مصر لاهل المغرب وقال القاضي
الفاضل اهل مصر على كثرة عددهم وما ينسب من وفور المال الى بلدهم مساكين
يعملون في البحر ومجاهيد يداورون في البر ومن العجايب شجر العباس في دندرا
من صعيد مصر وهي شجرة متوسطة واوراقها قصيرة منبسطة فاذا قال الانسان

يا شجرة العباس حال الناس تجمع اوراقها وتبرق لوقتها

ذكر النيل

قال التيفاشي في كتاب سجع الهديل لم يسم نهر من الانهار في القران سوى النيل في قوله تعالى واوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم قال اجمع المفسرون على ان المراد باليم هنا نيل مصر واخرج احمد ومسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النيل وسيحان وجيحان والفرات من انهار الجنة قال ابن عبد الحكم حدثنا عبد الله بن صالح حدثنا الليث عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن كعب الاحبار انه كان اربعة انهار من الجنة وضعها الله في الدنيا فالنيل نهر العسل في الجنة والفرات نهر الخمر في الجنة وسيحان نهر الماء في الجنة وجيحان نهر اللبن في الجنة اخرجه الحارث في مسنده والخطيب في تاريخه حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن واهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال نيل مصر سيد الانهار سخر الله له كل نهر بين المشرق والمغرب فاذا اراد الله ان يجري نيل مصر امر كل نهر ان يمده فامدته الانهار بمائها وفجر الله له الارض عيونا فاذا انتهت جريته الى ما اراد الله اوحى الله الى كل ماء ان يرجع الى عنصره اخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره حدثنا عثمان بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب عن معاوية بن ابي سفيان سال كعب الاحبار هل تجد لهذا النيل في كتاب الله خبرا قال اي والذي فلق البحر لموسى اني لاجده في كتاب الله يوحي اليه في كل عام مرتين يوحي اليه عند جريه ان الله يامرك ان تجري فيجري ما كتب الله ثم يوحي اليه بعد ذلك يا نيل عد حميدا واخرج الخطيب في تاريخه عن ابن عباس مرفوعا انزل الله تعالى من الجنة الى الارض خمسة انهار سيحون وجيحون ودجلة والفرات والنيل انزلها الله من عين واحدة من عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على جناحي جبريل واستودعها الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس فذلك قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج ياجوج وماجوج ارسل الله جبريل فرفع من الارض القران والعلم والحجر من البيت ومقام ابراهيم وتابوت موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فيرفع كل ذلك الى السماء فذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه

الاشياء من الارض عدم اهلها خيرها واخرج الحارث بن ابي اسامة في مسنده وابن عبد الحكم في تاريخ مصر والخطيب في تاريخ بغداد والبيهقي في البعث عن كعب الاحبار قال نهر النيل نهر العسل في الجنة ونهر دجلة نهر اللبن في الجنة ونهر الفرات نهر الخمر في الجنة ونهر سيحان نهر الماء في الجنة واخرج البيهقي في شعب الايمان عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال غار النيل على عهد فرعون فاتاه اهل مملكته فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل فقال اني لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك اجر لنا النيل قال اني لم ارض عنكم فذهبوا ثم اتوه فقالوا ايها الملك ماتت البهائم وهلكت الابكار لئن لم تجر لنا النيل لنتخذن الها غيرك قال اخرجوا الى الصعيد فخرجوا فتنحى عنهم حيث لا يرونه ولا يسمعون كلامه فالصق خده بالارض واشار بالسبابة ثم قال اللهم اني خرجت اليك مخرج العبد الذليل الى سيده واني اعلم انك تعلم اني اعلم انه لا يقدر على اجرائه احد غيرك فاجره قال فجرى النيل جريا لم يجر قبله مثله فاتاهم فقال اني اجريت لكم النيل فخروا له سجدا وعرض له جبريل فقال ايها الملك اعدني على عبدي قال وما قصته قال عبد لي ملكته على عبيدي وخولته مفاتيح فعاداني فاحب من عاديت وعادى من احببت قال بئس العبد عبدك لو كان لي عليه سبيل لغرقته في بحر القلزم فقال ايها الملك اكتب لي كتابا فدعا بكتاب ودواة ما جزاء العبد الذي خالف سيده فاحب من عادى وعادى من احب الا ان يغرق في بحر القلزم قال ايها الملك اختمه لي فختمه ثم دفعه اليه فلما كان يوم البحر اتاه جبريل بالكتاب فقال خذ هذا ما حكمت به على نفسك

اثر متصل الاسناد

في امر النيل اخبرني ابو الطيب الانصاري اجازة عن الحافظ ابي الفضل عبد الرحيم ابن الحسين العراقي عن ابي الفتح محمد بن محمد الميدومي انبانا امة الحق شامية بنت الحافظ صدر الدين الحسن بن محمد سماعا انا ابو حفص عمر بن طبرزد سماعا انا ابو القاسم اسماعيل بن احمد السمرقندي وغيره سماعا قالوا انا ابو الحسين احمد بن محمد بن النقور سماعا انا ابو طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص سماعا انا عبيد الله بن عبد الرحمن بن عيسى السكري سماعا انا ابو اسماعيل محمد بن اسماعيل الترمذي انا ابو بكر محمد بن صالح بن عبد الرحمن الحافظ الانماطي سماعا انا ابو صالح عبد الله

ابن صالح بن عبد الله كاتب الليث قال حدثني الليث بن سعد رضي الله عنه قال
بلغني انه كان رجل من بني العيص يقال له حايذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن
ابراهيم عليه السلام خرج من ملك من ملوكهم هاربا حتى دخل ارض مصر فاقام بها سنين
فلما راى اعاجيب نيلها وما ياتي به جعل الله تعالى عليه ان لا يفارق ساحلها حتى يبلغ منتهاه
ومن حيث يخرج او يموت قبل ذلك فسار عليه قال بعضهم ثلاثين سنة في الناس وثلاثين
سنة في غير الناس وقال بعضهم خمسة عشر كذا وخمسة عشر كذا حتى انتهى الى بحر اخضر
فنظر الى النيل يشق مقبلا فصعد على البحر فاذا رجل قايم يصلي تحت شجرة من تفاح
فلما راه استانس به وسلم عليه فسلم عليه الرجل صاحب الشجرة فقال له من انت قال
انا حايذ بن ابي شالوم بن العيص بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام فمن انت قال انا عمران
ابن طالب بن العيص بن اسحق بن ابراهيم قال فما الذي جابك يا حايذ قال جيت من اجل
هذا النيل فما جابك الى هنا يا عمران قال جابني الذي جابك حتى انتهيت الى هذا الموضع
فاوحى الله تعالى الي ان اقف في هذا الموضع حتى ياتيني امره قال له حايذ اخبرني يا عمران
ما انتهى اليك من امر هذا النيل وهل بلغك في الكتب ان احدا من بني ادم يبلغه قال
له عمران نعم بلغني ان رجلا من بني العيص يبلغه ولا اظنه غيرك يا حايذ قال له حايذ
يا عمران اخبرني كيف الطريق اليه قال له عمران لست اخبرك بشي الا ان تجعل لي ما
اسالك قال وما ذاك يا عمران قال اذا رجعت الي وانا حي اقمت عندي حتى يوحي الله تعالى
الي بامره او يتوفاني فتدفنني فان وجدتني ميتا فادفني واذهب قال ذلك لك علي قال
له سر كما انت على هذا البحر فانك ستاتي دابة ترى اخرها ولا ترى اولها فلا يهولنك
امرها اركبها فانها دابة معادية للشمس اذا طلعت اهوت اليها لتلتقمها حتى يحول بينها
وبينها حجبتها واذا غربت اهوت اليها لتلتقمها فتذهب بك الى الجانب الاخر فسر
عليها راجعا حتى تنتهي الى النيل فسر عليه فانك ستبلغ ارضا من حديد جبالها واشجارها
وسهولها من حديد فان انت جزتها وقعت في ارض من نحاس جبالها واشجارها وسهولها
من نحاس فان انت جزتها وقعت في ارض من فضة جبالها وشجرها وسهولها من فضة
فان انت جزتها وقعت في ارض من ذهب جبالها واشجارها وسهولها من ذهب فيها ينتهي
اليك علم النيل فسار حتى انتهى الى ارض الذهب فسار فيها حتى انتهى الى سور من ذهب

وشرفه

وشرفه من ذهب وقبة من ذهب لها اربعة ابواب فنظر الى ما ينحدر من فوق ذلك
السور حتى يستقر في القبة ثم ينصرف في الابواب الاربعة فاما ثلاثة فتغيض في الارض
واما واحد فيسير على الارض وهو النيل فشرب منه واستراح واهوى الى السور
ليصعد فاتاه ملك فقال له يا حايذ قف مكانك فقد انتهى اليك علم هذا النيل وهذه
الجنة ولما ينزل من الجنة فقال اريد ان انظر الى الجنة فقال انك لن تستطيع دخولها
اليوم يا حايذ فقال اي شي هذا الذي ارى قال هذا الفلك الذي يدور وفيه الشمس
والقمر وهو شبه الرحا قال اني اريد ان اركبه فادور فيه فقال بعض العلما انه قد
ركبه حتى دار الدنيا وقال بعضهم لم يركبه فقال له يا حايذ انه سياتيك من الجنة رزق
فلا يوثر عليه شيا من الدنيا ينبغي ما بقيت قال فبينا هو كذلك واقف اذ نزل عليه عنقود
من عنب فيه ثلاث اصناف لون كالزبرجد الاخضر ولون كالياقوت الاحمر ولون كاللولو
الابيض ثم قال يا حايذ اما ان هذا من حصرم الجنة وليس من طيب عنبها فارجع يا حايذ
فقد انتهى اليك علم النيل فقال هذه الثلاثة التي تغيض في الارض ما هي قال احدها
الفرات والاخر دجلة والاخر جيحان فارجع فرجع حتى انتهى الى الدابة التي
ركبها فركبها فلما اهوت الشمس لتغرب قذفت به من جانب البحر فاقبل حتى انتهى الى
عمران فوجده ميتا فدفنه واقام على قبره ثلاثا فاقبل شيخ متشبه بالناس اغر من
السجود ثم اقبل الى حايذ فسلم عليه ثم قال له يا حايذ ما انتهى اليك من علم هذا النيل
فاخبره فلما اخبره قال هكذا نجده في الكتب ثم طرى ذلك التفاح في عينيه وقال
الا ما كلت منه قال معي رزقي قد اعطيته من الجنة ونهيت ان اوثر عليه شيا من الدنيا
قال صدقت يا حايذ وينبغي لشي من الجنة ان يوثر بشي من الدنيا وهل رايت في الدنيا
مثل هذا التفاح انما انبتت له في الارض ليست من الدنيا وانما هي الشجرة من الجنة
اخرجها الله لعمران ياكل وما تركها الا لك ولو قد وليت عنها رفعت فلم يزل يطريها
في عينيه حتى اخذ منها تفاحة فعضها فلما عضها عض يديه ثم قال العرفه هو الذي
اخرج اباك من الجنة اما انك لو سلمت بهذا الذي معك لاكل منه اهل الدنيا قبل
ان ينفد وهو مجهودك ان يبلغك فكان مجهوده ان بلغه واقبل حايذ حتى دخل ارض
مصر فاخبرهم بهذا فمات حايذ بارض مصر وبهذا الاسناد الى عبد الله بن صالح

لتغرب

كان و

حدثني ابن لهيعة عن وهب بن عبد الله المعافري عن عبد الله بن عمرو في قوله تعالى
فاخرجناهم من جنات وعيون وكنوز ومقام كريم قال كانت الجنات بحافتي هذا النيل من
اوله الى اخره في الشقتين جميعا من اسوان الى رشيد وكان له سبعة خلج · خليج الاسكندريه
وخليج دمياط · وخليج سردوس · وخليج منف · وخليج الفيوم · وخليج المنهى · متصلة
لا ينقطع منها شي عن شي ويزرع ما بين الجبلين كله من اول مصر الى اخرها ما يبلغه الماء وكانت
جميع مصر كلها يومئذ تروى من ستة عشر ذراعا وبهذا الاسناد الى ابن لهيعة عن يزيد
ابن ابي حبيب انه كان على نيل مصر فرضة لحفر خلجها واقامة جسورها وبناء قناطرها
وقطع جزايرها مايه الف وعشرين الف فاعل معهم الطور والمساحي والاداه يعتقبون
ذلك لا يدعون ذلك شتا ولا صيفا وذكر بعض الاخباريين ان جايد اهذا لم يتبنا
وانه اوتي الحكمة وانه سال الله ان يريه منتهى النيل فاعطي قوة على ذلك فوصل الى جبل
البحر وقصد ان يطلع الى اعلاه فلم يقدر فسال الله فيسره عليه فصعد فراى خلفه البحر
الزفتي وهو بحر اسود منتن الريح مظلم فراى النيل يجري في وسطه كانه السبيكة الفضة
وقال صاحب مباهج الفكر ذكر ابو الفرج قدامه ان مجموع ما في المعمور من الانهار
مايتان وثمانيه وعشرون نهرا منها ما يجري من المشرق الى المغرب ومنها ما يجري من الشمال
الى الجنوب ومنها ما جريانه كنهر النيل من الجنوب الى الشمال ومنها ما هو مركب من هذه
الجهات كالفرات وجيحون فاما النيل فذكر قدامه ان انبعاثه من جبل القمر وراء خط
الاستوا من عين يجري منها عشرة انهار كل خمسة منها تصب الى بطيحة ثم يخرج من كل
بطيحة نهران ويجري الاربعة انهار الى بطيحة كبيرة في الاقليم الاول ومن هذه البطيحة
يخرج نهر النيل · وذكر صاحب كتاب نزهة المشتاق في اختراق الافاق ان هذه
البحيرة تسمى بحيرة كوري منسوبة لطايفة من السودان يسكنون حولها متوحشين
ياكلون من وقع اليهم من الناس فاذا خرج النيل منها شق بلاد كوري ثم بلاد ننه طايفة
من السودان بين كانم والنوبه فاذا بلغ دنقله مدينة النوبة عطف من غربيها الى
المغرب وانحدر الى الاقليم الثاني فيكون على شطيه عمارة النوبه وفيه هناك جزاير
متسعة عامرة بالمدن والقرى ثم يشرف على الجنادل وبها ينتهي مراكب النوبه
انحدارا ومراكب الصعيد الاعلى صعودا وهناك احجار مضرسة لا مرور للمراكب عليها

الا في ابان زيادة النيل ثم تاخذ الى الشمال فيكون على شرقيه مدينة اسوان من
الصعيد الاعلى ثم يمر بين جبلين مكتنفين لاعمال مصر شرقي وغربي الى الفسطاط
فاذا جاوزها مسافه يوم انقسم قسمين احدهما يمر حتى يصب في بحر الروم عند دمياط
ويسمى بحر الشرق والاخر وهو عمود النيل ومعظمه يمر حتى يصب في بحر الروم عند رشيد
ويسمى بحر الغرب ومسافة النيل من منبعه الى ان ينصب في رشيد سبعمايه فرسخ وثمانية
واربعون فرسخا وقيل انه يجري في الخراب اربعة اشهر وفي بلاد السودان شهرين وفي
بلاد الاسلام شهرا ويقال في الارض انه يزيد حين تنقص الانهار غيره وذلك ان زيادته
تكون في القيظ الشديد في شمس السرطان والاسد والسنبله · وروي ان الانهار
تمده بمايها وقال قوم ان زيادته من ثلوج يذيبها الصيف وعلى حسب ملائها يكون كثرته
وقلته وذهب اخرون الى ان زيادته بسبب امطار كثيرة يكون ببلاد الحبشه وذهب
اخرون الى ان زيادته عن اختلاف الرياح وذلك ان الشمال اذا هبت عاصفه يهيج
البحر الرومي فيدفع اليه ما فيه منه فيفيض على وجه الارض فاذا هبت الجنوب سكن
هيجان البحر فيسترجع منه ما ورده اليه فينقص وزعم اخرون ان زيادته من عيون على شاطيه
يراها من سافر ولحق باعاليه وقال اخرون ان مجراه من جبال الثلج وهي جبل قاف
وانه يخرق البحر الاخضر ويمر على معادن الذهب والياقوت والزمرد والمرجان فيسير
ما شا الله الى ان ياتي الى بحيرة الزنج قالوا ولولا دخوله في البحر الملح وما يختلط به منه
لم يستطع شربه لشدة حلاوته وزيادته بتدريج وترتيب في زمان مخصوص ومدة
معلومه وكذلك نقصه ومنتهى زيادته التي يحصل بها الري لارض مصر ستة عشر ذراعا
والذراع اربعة وعشرون اصبعا فان زاد على الستة عشر ذراعا واحدا ازداد في
الخراج مايه الف دينار لما يروى من الارض العاليه والغاية القصوى في الزيادة ثمانيه
عشر ذراعا هذا في مقياس مصر فاذا انتهى فيه الى ذلك كان في الصعيد الاعلى له
اثنين وعشرين ذراعا لارتفاع البقاع التي يمر عليها وسوق الري اليها فاذا انتهت
زيادته فتحت خلجانات وترع فيخرق الما فيها يمينا وشمالا الى البلاد البعيده عن مجرى
النيل حكمه دبرت بالعقول السنيه وقدرت ومنافع مهدت في الزمن القديم وقررت
وللنيل ثمان خلجانات خليج الاسكندريه وخليج دمياط · وخليج منف وخليج الري حتى وسف

عليه السلام ، وخليج اشموم طناح ، وخليج سردوس حفره هامان لفرعون ، وخليج سخا ، وخليج حفره عمرو بن العاص زمن عمر بن الخطاب ويحصل لاهل مصر يوم وفاء الستة عشر التي هي قانون الري سرور شديد بحيث يركب الملك في خواص دولته الحراريق المزينة الى المقياس ويمد فيه سماطا ويخلق العمود الذي يقاس فيه ويخلع على القياس ويعطيه صلة مقررة له وقد ذكر بعض المفسرين انه يوم الزينة الذي وعد فرعون موسى بالاجتماع فيه هذا كله كلام مباهج الفكر ، وقد اختلف في ضبط جبل القمر فقيل انه بفتح القاف والميم بلفظ احد النيرين قاله التيفاشي وانما سمي بذلك لان العين تعمى منه اذا نظرت اليه لشدة بياضه قال وبذلك ايضا سمي القمر قمرا قال وهذا الجبل مستطيل من المشرق الى المغرب نهايته في ناحية المغرب الى حد الخراب ونهايته من المشرق الى مثل ذلك وهو نفسه بجملته في الخراب من ناحية الجنوب وله اعراق في العمارة طوال ومنها دونها قال في مختصر المسالك وذكر بعضهم ان اناسا انتهوا الى هذا الجبل وصعدوه فراوا وراءه بحرا عجاجا ماؤه اسود كالليل يشقه نهر ابيض كالنهار يدخل الجبل من جنوبه ويخرج من شماله ويقع على قبة هرمس المبنية هناك وزعموا ان هرمس الهرامسة وهو ادريس عليه السلام فيما يقال بلغ ذلك الموضع وبنى به قبة وذكر بعضهم ان اناسا صعدوا الجبل فصار الواحد منهم يضحك ويصفق بيديه والقى نفسه الى ما وراء الجبل فخاف البقية ان يصيبهم مثل ذلك فرجعوا وقيل ان اولئك راوا حجر الباهت وهي احجار براقة كالفضة البيضاء تتلالا كل من نظرها يضحك والتصق بها حتى يموت وتسمى مغناطيس الناس وذكر بعضهم ان ملكا من ملوك مصر الاول جهز اناسا للوقوف على اول النيل فانتهوا الى جبال من نحاس فلما طلعت عليها الشمس انعكست عليهم الاشعة الواقعة عليها فاحرقتهم وقيل انهم انتهوا الى جبال براقة لماعة كالبلور فلما انعكست عليهم اشعة الشمس الواقعة عليها احرقتهم ، وقال صاحب مراة الزمان ذكر احمد بن يحيى ان العين البحر هي اصل النيل هي اول العيون من جبل القمر ثم ينبعث منها عشرة انهر ثم يصير احدها قال والنيل يقطع الاقليم الاول ثم يجاوزه الى التالي ومن ابتدائه من جبل القمر الى انتهائه الى البحر الرومي ثلاثة الاف فرسخ ويبتدي بالزيادة في نصف حزيران وينتهي في ايلول قال واختلفوا في سبب زيادته فقال قوم لا يعلم ذلك الا الله وقال اخرون سبب زيادة عيونه وقال

اخرون

اخرون وهو الظاهر سببه كثرة المطر والسيول ببلاد الحبشة والنوبة واما تاخر وصوله الى الصيف لبعد المسافة ورد ذلك قوم بان عيونه التي تحت جبل القمر تتكدر في ايام زيادته فدل على انه فضل الله من غير زيادة المطر قال وجميع الانهار تجري الى القبلة سواه فانه يجري الى ناحية الشمال وكذا العاصي بحماه قال ومتى بلغ ستة عشر ذراعا استحق السلطان الخراج واذا بلغ ثمانية عشر ذراعا قالوا يحدث بمصر وبا عظيم واذا بلغ عشرين ذراعا مات ملك مصر ، وقال التيفاشي سبب زيادة النيل هبوب ريح تسمى الملتن وذلك لسببين احدهما انها تحمل السحاب الماطر خلف خط الاستوا فتمطر ببلاد السودان والحبشة والنوبة والاخر انها تاتي من وجه البحر الملح فيقف ماؤه في وجه النيل فيتراجع حتى يروى البلاد وفي ذلك يقول الشاعر ،

اشفع فللشافع اعلى يد ، عندي واسنى من يد المحسن ،
فالنيل ذو فضل ولكنه ، الشكر في ذلك للملتن ،

وقال صاحب مجمع الهدايا ذكر جماعة من المنجمين وارباب الهيئة ان النيل يجري من خلف خط الاستوا باحدى عشرة درجة ونصف ويا خذ نحو الجنوب الى ان ينتهي الى دمياط والاسكندرية وغيرهما عند عرض ثلاثين في الشمال قالوا فمن بدايته الى نهايته اثنان واربعون ومائة درجة كل درجة ستون ميلا وثلث بالتقريب فيكون طوله من الموضع الذي يبتدي منه الى الموضع الذي يصب منه الى البحر الملح ثمانية الف ميل وستمائة واربعة عشر ميلا وثلثا ميل على القصد والاستوا وله تعريجات شرقا وغربا تطول بها ويزيد على ما ذكرناه ونقلت من خط الشيخ عز الدين بن جماعة من كتاب له في الطب قال منبع النيل من جبل القمر ورا خط الاستوا باحدى عشرة درجة ونصف وامتداد هذا الجبل خمس عشرة درجة وعشرين دقيقة يخرج منه عشرة انهار من اعين فيه تجري كل خمسة الى بحيرة عظيمة مدورة بعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب درجة والبعد عن خط الاستوا في الجنوب سبع درج واحدى وثلاثين دقيقة وهاتان البحيرتان متساويتان وقطر كل واحدة خمس درج ويخرج من كل واحدة اربعة انهار تجري الى بحيرة صغيرة مدورة في الاقليم الاول بعد مركزها عن اول

العمارة بالمغرب ثلاثة وخمسون درجة وثلاثون دقيقة وعن خط الاستوا من الشمال درجتان من الاقليم الاول وقطرها درجتان ويصب كل واحد من الانهار الثمانية في هذه البحيرة غير مصب الاخر ثم يخرج من هذه البحيرة نهر واحد وهو نيل مصر ويمر ببلاد النوبة ويصب اليه نهر اخر ابتداوه من غير مركزها على خط الاستوا في بحيرة كبيرة مستديرة قطرها ثلاث درج وبعد مركزها عن اول العمارة بالمغرب احدى وسبعون درجة فاذا تعدى النيل مدينة مصر الى مدينة يقال لها شطوف تفرق هناك الى نهرين يرميان الى البحر المالح احدهما يعرف ببحر رشيد والاخر بحر دمياط وهذا البحر اذا وصل الى المنصورة تفرع منه نهر يعرف ببحر اشموم يرمي الى بحيرة هناك وباقيه يرمي الى البحر المالح عند دمياط وهذه صورة ذلك

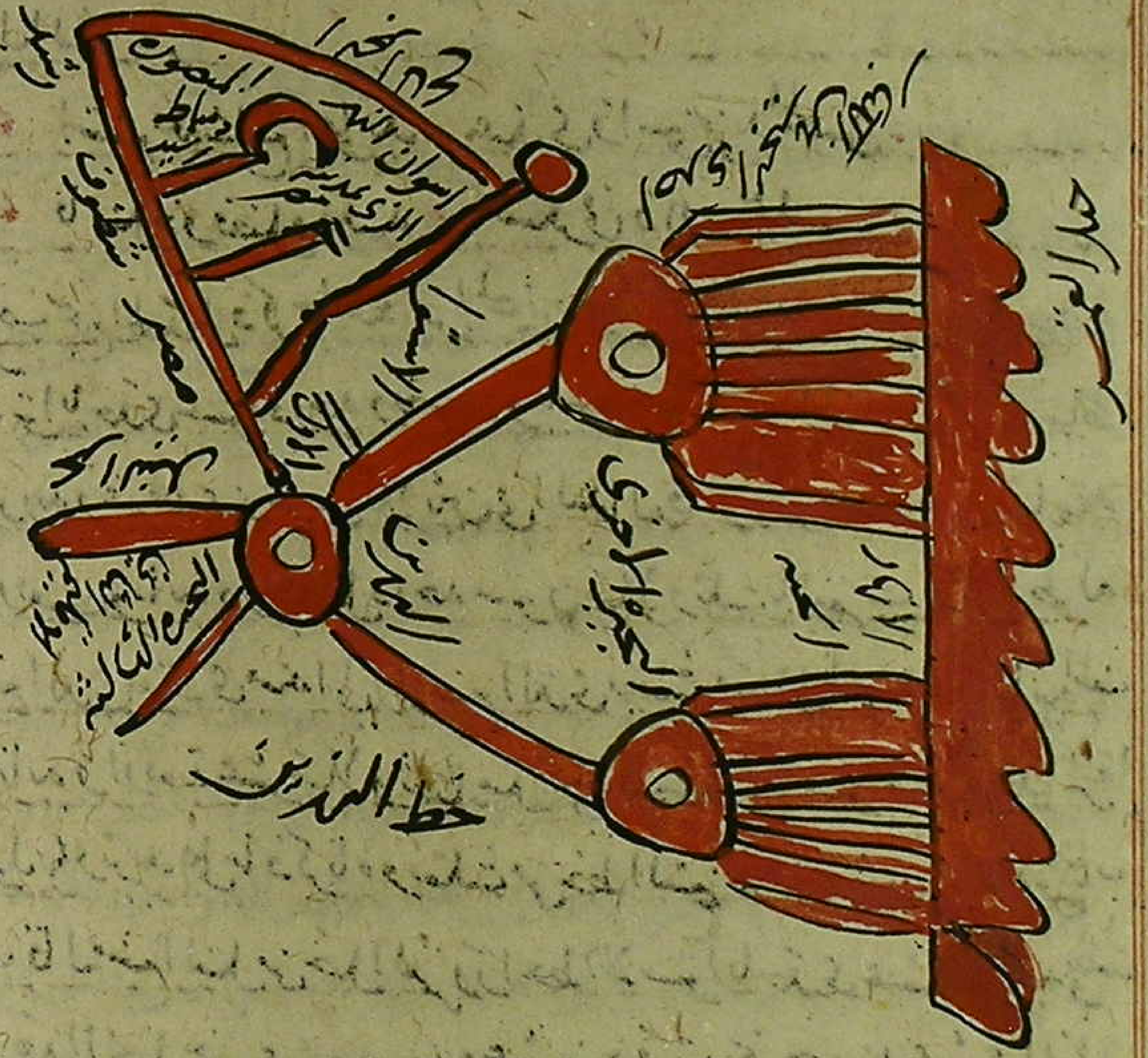

وذكر الجاحظ في كتاب الامصار ان مخرج نهر السند والنيل من موضع واحد واستدل على ذلك باتفاق زيادتهما وكون التمساح فيهما وان سبيل زراعتهم في البلدين واحد

ومار

وقال المسبحي في تاريخ مصر في بلاد بلبه انه من السودان ارضهم ينبت الذهب مفترق النيل فيصير نهرين احدهما ابيض وهو نيل مصر والاخر اخضر ياخذ الى المشرق فيقطع البحر المالح الى بلاد السند وهو نهر مهران ٭ قال ابن عبد الحكم حدثنا عثمن ابن صالح عن ابن لهيعة عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال لما فتح عمرو بن العاصي مصر اتى اهلها اليه حين دخل بوونه من اشهر العجم فقالوا له ايها الامير ان لنيلنا هذا سنة لا يجري الا بها فقال لهم وما ذاك قالوا انه اذا كان لثنتي عشرة ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فارضينا ابويها وجعلنا عليها من الحلي والثياب افضل ما يكون ثم القيناها في هذا النيل فقال لهم عمرو ان هذا لا يكون في الاسلام وان الاسلام يهدم ما قبله فاقاموا بوونه وابيب ومسرى لا يجري قليلا ولا كثيرا حتى هموا بالجلا فلما راى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب بذلك فكتب اليه عمر قد اصبت ان الاسلام يهدم ما كان قبله وقد بعثت اليك ببطاقة فالقها في داخل النيل اذا اتاك كتابي فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها من عبد الله عمر امير المومنين الى نيل اهل مصر اما بعد فان كنت تجري من قبلك فلا تجر وان كان الواحد القهار يجريك فنسال الله الواحد القهار ان يجريك فالقى عمرو البطاقة في النيل قبل يوم الصليب بيوم وقد تهيا اهل مصر للجلا والخروج منها لانه لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل فاصبحوا يوم الصليب وقد اجراه الله ستة عشر ذراعا وقطع تلك السنة السوء عن اهل مصر ٭ حدثنا عثمن بن صالح حدثنا ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب ان موسى عليه السلام دعا على الفرعون فحبس الله عنهم النيل حتى ارادوا الجلا حتى طلعوا الى موسى ان يدعو الله رجا ان يومنوا فدعا الله لهم فاصبحوا وقد اجراه الله في تلك الليلة ستة عشر ذراعا فاستجاب الله بتطوله لعمر بن الخطاب كما استجاب لنبيه موسى عليه الصلاة والسلام

ذكر مزايا النيل

قال التيفاشي اتفق العلما على ان النيل اشرف الانهار في الارض لاسباب منها عموم نفعه فانه لا يعلم نهر من الانهار في جميع الارض المعمورة يسقي ما يسقيه النيل ومنها الاكتفا بسقيه فانه يزرع عليه بعد نضوبه ثم لا يسقى الزرع حتى يبلغ منتهاه فلا يعلم ذلك في نهر سواه ومنها ان ماه اصح المياه واعذبه واعدله وافضله ومنها

مخالفته لجميع انهار الارض في خصال هي منافع فيه ومضار في غيره ومنها انه
يزيد عند نقص ساير المياه وينقص عند زيادتها وذلك اوان الحاجة اليه ومنها انه
ياتي ارض مصر في اوان اشتداد القيظ والحر ويبس الهوا وجفاف الارض فيبل
الارض ويرطب الهوا ويعدل الفصل نفعه بلا زايد ابدا ومنها ان كل نهر من الانهار
العظام وان كانت فيه منافع فلا بد ان منها مضار في اوان طغيانه بافساد ما يليه
ونقص لما يجاوره والنيل موزون على ديار مصر وزن معلوم وتقدير مرسوم لا يزيد
عليه ولا يخرج عن حد ذلك تقدير العزيز العليم ومنها ان المعهود في ساير
الانهار ان ياتي من جهة المشرق الى المغرب وهو ياتي من جهة المغرب الى الشمال فيكون
فعل الشمس فيه دايما واثرها في اصلاحه متصلا متلازما وفي ذلك يقول الشاعر

مصر ومصر ماوها عجيب • ونهرها يجري به الجنوب

ومنها ان كل الانهار يوقف على منبعه واصله والنيل لا يوقف له على اصل منبع وليس
في الدنيا نهر يصب في بحر الصين والروم غيره وليس في الدنيا نهر يزيد ثم يقف ثم ينقص
ثم ينضب على الترتيب والتدريج غيره وليس في الدنيا نهر يزرع عليه ما يزرع على
النيل ولا يجبى خراج غلة زرعه ما يجبى من خراج غلة زرع النيل وقال
صاحب مباهج الفكر النيل اخف المياه واحلاها واروها وامراها واعمها نفعا
واكثرها خراجا يحكى انه جبي في ايام كيقاوس احد ملوك القبط الاول ماية الف الف
وثلاثون الف دينار وجباه عزيز مصر ماية الف الف دينار وجباه عمرو بن العاص اثني
عشر الف الف دينار وجباه عبد الله بن ابي سرح اربعة عشر الف الف دينار ثم رذل
الى ان جبي في ايام جوهر القايد ثلاثة الاف الف وماية الف دينار وسبب تقهقره
ان الملوك لم تسمح نفوسهم بما كان ينفق في الرجال الموكلين بحفر خلجه واصلاح جسوره
وردم قناطره وسد ترعه وقطع القصب وازالة الحلفا للصعيد وتحسين الغلال
لاسفل الارض ويحكى انها مسحت ايام هشام بن عبد الملك وكان ما يركبه الما ماية
الف الف فدان والفدان اربعماية قصبة والقصبة عشرة اذرع واما احمد بن المدبر
فانه اعتبر ما يصلح للزرع بمصر في وقت ولايته فوجده اربعة وعشرين الف الف فدانا
والباقي قد استبحر وتلف واعتبر مدة الحرث فوجدها خمسين يوما والحراث الواحد

يحرث

يحرث خمسين فدانا فكانت محتاجة الى اربعماية الف واربعين الف حراثا
وقال صاحب مراة الزمان ذكر احمد بن بختيار ان في النيل عجايب منها التمسا ح
فلا يوجد الا فيه ويسمى في مصر التمساح وفي بلاد النوبة الورل ووراء النوبة السوسماره
قال والتمساح لا دبر له وما ياكله يتكون في بطنه دودا فاذا اذاه خرج الى البرية
فيستلقي عليه طاير فياكل ما بين اسنانه وما يظهر من الدود وربما يطبق عليه التمساح
فيبلعه وذكر ابن حوقل ان نيل مصر اماكن لا يضر التمساح فيها كعدوه بوصيه فالفسطا
قال وفي النيل السقنقور ويكون عند اسوان وفي حدودها وقيل انه من نسل
التمساح اذا وضعه خارج الما فما قصد الما صار تمساحا وما قصد البر صار
سقنقورا وله قضيبان كالضب وفيه السمك الرعاد اذا وقع في شبكة الصياد لا
يزال ترتعد يداه ورجلاه حتى يلقيها ويموت وهي نحو الذراع وفيه سمك على صورة
الفرس والمكان الذي يكون فيه لا يقربه تمساح وفيه شيخ البحر سمك على صورة ادمي
وله لحية طويلة ويكون بناحية دمياط وهو مشوم فاذا راى في مكان دل على القحط
والموت والفتن ويقال ان دمياط ما تنكب حتى يظهر عندها

ذكر ما قيل في النيل من الاشعار

قال التيفاشي قد ذكرت العرب النيل في اشعارها وضربت به الامثال قال
قيس بن معدي كرب فيما اورده الجاحظ في كتاب الامصار

ما النيل اصبح زاخرا بمدوده • وجرت له ريح الصبا فجرى بها

وقال بعضهم

واها لهذا النيل اي عجيبة • بكر بمثل حديثها لا يسمع
يلقى الثرى في العام وهو مسلم • حتى اذا ما مل عاد مودع
مستقبل مثل الهلال فدهره • ابدا يزيد كما يزيد ويرجع

وقال ظافر الحداد

والنيل مثل غمامة • تشرب محشاة باخضر
والجسر فيه كالطراز • وموجه رقم مصور
تعركه ما درجته • للرياح من التكسر

وقال يصف افتراقه عند راس الروضه

لله يوم اتانا له النيل   لحسنه جملة وتفصيل
في منظر مشرف على خضر   كانه في الظلام قنديل
يبدي لنا حاما ما جريته   اشباهها للعيون تاميل
كانما البحر عند مفترق   الماء من راسه سراويل
ورمه حسره ونفكر الموج   وفي بكته بالخليج عميل

وقال ابن الساعاتي

ولما توسطنا على النيل عدوة   ظننت وقلب القوم بالهول ملآن
عشاريه انسانا له الماء مقلة   وليس لها الا المجاذيف اجفان

وقال محي الدين بن عبد الظاهر

نيل مصر لمن تامل مراى   حسنه معجز الحسن معجب
كم به شاب فود هاد عجيب   كيف شابت بالنيل والنيل يخضب

وقال آخر

كم قطع النيل الطرق نيل مصر   حتى لقد خافه السبيل
بالسيف والرمح من عديه   ومن قناة لها نصول

وقال ابن نباته

زادت اصابع نيلنا   وطمت وطافت في البلاد
وانت بكل مسرة   ماذي اصابع ذي ايادي

وقال النصير الحمامي

ان عجل النيروز قبل الوفا   عجل للعالم صفع القفا
فقد كفى من دمعهم ما جرى   وما جرى من نيلهم ما كفى

وقال ناصر الدين حسن بن النقيب

كان النيل ذو فهم ولب   لما يبدو لعين الناس منه
فيأتي عند حاجتهم اليه   ويمضي حين يستغنون عنه

وقال آخر

النيل

النيل قال وقوله   اذ قال ملء مسامعي
في غبط من طلب العلا   عم البلاد منافعي
وعيونهم بعد الوفا   قلعتها باصابعي

وقال شمس الدين بن دانيال الحكيم

كانما النيل الخضم اذ بدا   يروي حديثا وهو ذو تسلسل
لما راى الارض له شقيقة   ضمها بايد الصندل

وقال آخر

يا نيل اجر على حسن العوائد في   ارجا مصرك واجبر كل مرتزق
واعلم بانك مصري فلست ترى   حلو الفاكهة ما لم تات بالملق

وقال خليل بن الكعكي

مولاي ان البحر لما زرته   حاك وهو اخو الوفا بالاصبع
فانظر لبسطة فروبنت التي   هي مشتهاه وروضة المتمتع
ارخى عليه الستر لما جئته   خجلا ومد تضرعا بالاذرع

وقال آخر

سد الخليج بكسره جبر الورى   طرا فكل قد غدا مسرورا
الماء سلطان فكيف تواترت   فيه البشائر اذ غدا مكسورا

وقال شمس الدين سبط الملك الحافظ

لله در الخليج ان له   تفضلا فلا نزال نشكره
حسبك عنه ان عادته   يجبر من لا يزال يكسره

وقال الصلاح الصفدي

رايت في ارض مصر مذ حللت بها   عجايبا ما راها الناس في جيل
تسود في عيني الدنيا فلم ارها   تبيض الا اذا ما كنت في النيل

وقال آخر

ركبت في النيل يوما مع اخي ادب   فقال عن قال ومن قيل
شرحت بالبحر صدري قلت له   لا تنكر الشرح با بحري للنيل

وقال اخر

قالوا علا نيل مصر في زيادته ... حتى لقد بلغ الاهرام حين طما

فقلت هذا عجيب في بلادكم ... ان ابن ستة عشر يبلغ الهرما

وقال اخر

قد زاد هذا النيل في ايامنا ... فاغرق الارض بانعامه

وكاد ان يعطف من مائه ... عزى على ازرار اهرامه

وقال تميم بن المعز العبيدي

يوم لنا بالنيل مختصر ... ولكل يوم مسرة قصر

والسفن تجري كالخيول بنا ... صعدا وجيش الماء منحدر

فكانما امواجه عكن ... وكانما داراته سرر

وقال اخر

مد نيل الفسطاط فالبر بحر ... زاخر فيه العين تعدم

فكان الارضين منه سما ... وكانما الضياع فيها نجوم

وقال ظافر

ولله مجرى النيل فيها اذا الصبا ... ارتنا به في سيرها عسكرا مجري

فشط بهز السمهرية ذابلا ... ونهر بهز البيض هنديه بترا

اذا مد حاكي الورد غصنا وان صفا ... حكى ماء لونا ولم يعد نشرا

وقال ايدمر التركي

لشما النيل خالصة ... قد اتتنا منه بالعجب

كان من درب اللجين فقد ... عاد بالتدبير من ذهب

راقص بالحسن مبتهج ... فهو في عجب وفي طرب

ومغاني مصر تسمعه ... نغمة انشادي بلا صخب

ونسيم الريح لاعبه ... في خلال الروض بالقصب

وقال ابراهيم بن عبدون الكاتب

والنيل بين الجانبين كانما ... صدئت بصفحته صفيحة صيقل

يا تيك

يا تيك من كدر الزواجر بينه ... بمسك من مائه وصندل

فكان ضوء البدر في تمويجه ... برق تموج في سحاب مسبل

وكان نور السرج من جنباته ... زهر الكواكب تحت ليل اليل

مثل الرياض مصفقا انوارها ... يبدو لعيني مشبه وممثل

وقال اخر

ارى ابدا كثيرا من قليل ... وبدرا في الحقيقة من هلال

فلا تعجب فكل خليج ماء ... بمصر مسبب لخليج مال

زيادة اصبع في كل يوم ... زيادة اذرع في كل حال

وقال الامير تميم بن المعز

انظر الى النيل في مده ... بموج يزيد ولا ينقص

كان معاطف امواجه ... معاطف جارية ترقص

وقال ايدمر التركي

انظر الى النيل السعيد المقبل ... والماء ابهر كالسلسل

اضحى يريك الحسن بين مورد ... من لونه وبين مصندل

ويمر في مد الرياح مسلسل ... ناحيته من مطلق ومسلسل

ويرى زوارقه على امواجه ... تسري بها للناظر المتامل

مثل العقارب فوق حافة غدير ... تسعى بها في عدوها ما تامل

وكانما اسماكه من فضة ... من جمد ماء من اول

وقال بعضهم

انظلب من زمانك ان اوفا ... وتامل ذاك جهلا منك فيه

لقد عدم الوفا به واني ... لاعجب من وفا النيل فيه

ومن كلام القاضي الفاضل في وصف النيل

النيل المصري الذي ... يكسي ثوبا فضيا

ويدلي من الارض ماؤه ... سراجا من النور مضيا

ويدافع تيار واقفا ... في صدر الجدب

ومرضع امهات خليجه الزارع فيابى ابناوها بالعصف والاب

، وقال ، فيه ايضا ،

، واما النيل فقد امتدت اصابعه ، وتكسرت بالرياح اضالعه ،

، ولا يعرف الان قاطع طريق سواه ، ولا من يرجى ويخاف الا اباه ،

، وقال ، ايضا ،

، واما النيل المبارك فقد ملا البقاع وانتقل من الاصبع الى الذراع ،

، فكانما غار على الارض فغطاها ، واغار عليها فاستعدها وتخطاها ،

وقال ضيا الدين نصر الله بن الاثير ، ،

، فاما النيل المبارك فقد تنفس حتى قامت اضالعه ،

، واشارت الينا بالخصب اصابعه ،

، حلا مذاقا فحكى جنى النحل واحمرت صفحته فقلنا اتى بانل المحل ،

، ذكر البشارة بوفا النيل ،

جرت العادة كل سنه اذا اوفى النيل ان يرسل السلطان بشيرا بذلك الى البلاد لتطمين قلوب العباد وهذه عادة قديمة ، ولم تزل كتاب الانشا ينشون فى ذلك الرسايل البليغه فمن انشا القاضي الفاضل فى وفا النيل عن السلطان صلاح الدين ابن ايوب ، نعم الله سبحانه وتعالى من اصفاها ينبوعا واخفاها سبوغا ،

، واصفاها ينبوعا واسناها نبوغا ، ، ،

، وامدها بمواهب ، واضمنها حسن عواقب ،

، النيل المصري الذى يبسط الامال ويقبضها مده وجزره ،

، ويروى النبات نحره ، ويحيى مطلعه الحيوان ويحيى عراته ،

، صنوان وغير صنوان ، ،

، ويبشر مطوى جزيرها ويبشر مواتها ويوضح معنى قوله وبارك فيها ،

وكان وفا النيل المبارك بتاريخ كذا فاسفر وجه الارض وان كان تنقب ، وامن يوم بشراه من كان خايفا يترقب ، ورابنا الابانه عن لطايف الله التى حققت الظنون ووثقت بالرزق المضمون ان فى ذلك لايات لقوم يوقنون ، وقد اعلمناك لتوفى حقه

من الاذاعه ، وتعده من الاضاعه ، ويتصرف على ما يصرفك من الطاعة ، وتتمهد ما اورده البشير من البشرى ، بابا نتد وتمده باتصال رسمه مهنا على عادته وكتب ، القاضي محيى الدين عبد الله بن عبد الظاهر عن السلطان الى نايب السلطنه بحلب ببشارة بوفا النيل اعز الله انصار المقر وسر بكل بهجه وهناه بكل بعدمه سرور ، نقد وللخصب والبركه منحه ، وبكل نعمى لاتصح ظنه السحاب ممنوحه ، وبكل رحمى لا يستبعد لايامها البارده ، ولا لليالها المثلجه ، هذه المكاتبه تفهمه ان نعم الله وان كانت متعدده ، ومنحه وان عدت بالبركات متردده ومننه وان اصبحت الى القلوب متودده ، فان اشملها واكملها واجملها وافضلها واجزلها وانفلها واتمها واعمها ، واصفها والمها نعمه اجرات المن والمنح وانزلته فى ابرك نسخ المقطم اغر رسخ ، واتت بما يعجب الزراع ويعجل الدراع ، ويحمر البرق اللماع ، ويعل القطاع ، ويعطل الاقطاع ، ويسعت افواهه وافواجه ، ويمد خطاها امواهه وامواجه ، ويسبق وفد الريح من حيث يسرى ويغبط مريجه الاحمر القمر لان بيت السرطان كما يغبط الحوت لانه بيت المشترى ويأتى بحجه من الغد باكثر من اليوم وفى اليوم باكثر من الامس ، ويركب الطريق محدا فان ظهر بوجهه حمرة فمن ما يعرض للمسافر من حر الشمس ، ولو لم تكن شقته طويله ما قيست بالذراع ، ولولا ان مقياسه اشرف البقاع ، لما اعتبر ما تاخر من ما حوله الماضى بقاع ، بينما يكون فى الباب اذا هو فى الطاق ، وبينا يكون فى الاحراق اذا هو فى الاختراق للاعراق ، وبينا يكون فى المجارى ، اذا هو فى السوارى ، وبينا يكون فى الحباب اذا هو فى الجبال ، وبينا تعال الزيادة هذه الامواه اذ بقا لغلاته هذه الاموال ، وبينا يسكون ما اذا اصبح حرا ، وبينا هو يكسب تجارة قد اكسب تجربه ، وبينا يعد عراة تداعى لعرار ، حسور على الجسور حبشه الكرار ، وكم امست الزراع منه تراع ، والتجار منه تجار كم كم حسنت تقطعاته على متن الحديدين وكم اعانت مرات مقياسه على العز ومن بلاد سبس على العمود من ايم الله لطفه فى الاتيان به على التدريج ، واجرايه بالرحمه الى بعض العيون بالتفرج والقلب بالتفريج ، فاقبل حبشه بمواكبه ، وحابطا عن الجدب بالصوارى من مراكبه

وبعضا ويعاقب بحاجة الجسور في سد الحي ومشاقف القحط بالتراس من بركة
والسيوف من خليجه ولما تكامل ابانه وصح دبران العلاج والغلاجه حسابه
واظهر ما عنده من دخاير التيسير وودايعه ولفظ عموده حمل ذلك على صابعه
وكانت الستة عشر ذراعا ببسم الله السلطان نزلنا وحضرنا مجلس الوفا المعقود
واستوفينا شكر الله تعالى بقبض ما هو من زيادته محسوب ومن صدقاتنا مخرج ومن
القحط مردود ووقع بيان بين ايدينا سطور العوق وعلمت بدينا الشريعه بالخلوق تعوق
وحمدنا السير كما حمدنا السرى وصرفناه في القرى للقرى ولم نحصره في العام الماضي
فحملنا له من الشكر شكرا وعملناه وما جرى وحضرنا الى الخليج واذا به امم قد تلقونا
بالدعا المجاب وقد طرنا فامرنا ماه ان يحشر من شدة في وجوه المداحين التراب
وم‍ر‍بدي المسار ولعبدها وبزور ومنازل القاهرة ولعودها واذا سئل عن ارض
الطبا له قال جئتنا بليلي وعن خليجها قال وهي جئت لعبيرنا وعن بركة الفيل قال
واخبرنا بجنونه لا نريدها وما برح حتى يعرض عن القيعان اللقيعة من المراكب
بالسرا المرفوعة ومن الاراضي المحروثه ومن جوانب الادريا لبرالي المبثوثه وانقضى
هذا اليوم عن سرور لمثله فليجهد الحامدون واصبحت مصرحه فيها ما تشتهي الانفس
وتلذ الاعين واهلها في طلب الامر خالدون فليا خذ حظه من هذه البشرى التي
ما كتبناها حتى كتبت في الرياح الى نهر المجره الى البحر المحيط ونطقت بها رحمه الله
تعالى الى مجاوري بيته من لابسي التقوى وبارعي المحيط ونشرت بها مطايا المسار
الذي يسير من قوص غير منقوص وتتشارك في الابتهاج في العالم فلا مصر دون
مصر في مخصوص والله تعالى يجعل الاولياء منه ولتتابعيهم يجون بكل امر جليل وجران
الغزات يعرجون بجريان النيل * وكتب الصلاح الصفدي *
لبشارة الى بعض النواب في بعض الاعوام ضاعف الله نعمة الجناب وسرني نفسه
بانفس بشرى واسمعه من الهنا كل ايه اكبر من الاخرى واقدم عليه من المسار ما تجر
نافله وتجري وساق اليه كل طليعة اذا تنفس صبحها بفرق النيل وبري واورد
لديه من ابنا الخصب ما يترنم به بحل المحل ويبرى * هذه المكاتبة الى الجناب
العالي بحمد بسلام برق كلما ابتسما وبروق كالزهر ابتساما وتحفه شاه

جل

جعل المسك له ختاما * وضرب له على الرياض النافحة خياما ويعرض عليه من
نبا النيل الذي خص الله البلاد المصرية مرفاده ووفايه واغنى به قطرها عن القطر
فلم يحتج الى مدد كافه ووفابه وترفه عن منه الغمام الذي ان جاد فلا بد من شهقه
رعده ودمعة سحابه فهي الارض التي لا تذم للامطار من جوها مطار ولا تروم للقطار
في بقعتها قطار * ولا ترمد الانوا فيها عيون النوار * ولا تشيب بالثلوج مفار رق
الطرق ورءوس الجبال * ولا تعقد فيها حلى النجوم لا يدراج الليلة تحت السحب
بين اليوم والامس ولا يمسك في شتائها المساكن كما قيل بحبال الشمس وابن
ارض تحد عجاجها بالبحر العجاج * ويزدحم في ساحاتها افواج الامواج * من ارض
لا تنال السقيا الا بحرث لان القطر سهام والصباب عجاج قد انعقد * ولا
يعم الغيث بقاعها لان السحب لا يراها الا بسراج البرق اذا اتقد * فلو حام
النيل مياه الارض لقال عندي فيا له كل عين لي صبح * ولو فاخرها لقال انت لي
بالجبال اثقل وانا بالحق اطبع * والنيل له الايات الكبر وفيه العجايب والعبر
منها وجود الوفا عند عدم الصفا وبلوغ الهرم * اذا احتد واضطرم * وامر
كل فريق اذا قطع الطريق * وفرح فسطاط الاوطان * اذا كسر وهو كما يقال سلطان
وهو اكرم منتمي واكرم منتدى * واعذب مجتنى * واعظم مجتدى الى غير
ذلك من خصايصه وبراءته مع الزيادة من نقايصه * وهو انه في ذا العام المبارك
جذب البلاد من الجدب * وخلصها بذراعه وعصمها بجنادقه التي لا تراع من
نزاعه وخصها بسواري الصواري تحت قلوعه وما هي الا عمد قلاعه وراعى
الادب بين ايدينا الشريفة مطالعتنا في كل يوم بخبر قاعه في رفاعه حتى اذا
اكمل الستة عشر ذراعا واقبلت سوابق الخير سراعا * وفتح ابواب الرحمه بغلقه
وجد في طلب تخليقه * تضرع بمد ذراعه اليها * وسلم عند الوفا اصابعه علينا
ونشر علم ستره وطلب لكرم طاعه جبر العالم بكسره فرسمنا بان يخلق ويعلم *
بارع هنايه وتعلق فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوج موجه وسيل كثيب سده
هول هيجه ودخل يدوس زرابي الدور المبثوثه ويجوس خلال الخبايا كان له
فيها خبايا موروثه * ومرق كالسهم من قسي قناطره المنكوسه وعلاه زبد حركته

ولولاه ظهرت في باطنه من بدور اساسه اشعتها المعكوسة وبشر بركة الفيل
ببركة الفال وحبل المحبونه من بنان المتحدر في السلاسل والاغلال وملا اكف
الرجا باموال الافواه وازدحمت في عبارة شكره افواج الافواه واعلم الاقلام بمجراها
عما يدخل من خراج البلاد وهنات طلايعه بالطوالع التي نزلت بركاتها من الله على العباد
وهذه عوايد الالطاف الالهية بنا التي لم تزل تجلس على موايدها وناخذ منها ما نهبه
لرعايانا من فوايدها ونخص بالشكر فوايدها فهي تذب حولنا وتدرج ونخص فوادها
بالثنا والمدح والحمد فهي تدخل لنا وتخرج فلياخذ الجناب العالي حظه من هذه
البشرى التي جادت بالمن والمنح واهلت اياديها المغدقة بالسح والسفح وليتلقاها
بشكر تضي به في الدجى اديم الافق ويجدها عقدا ينخرط منه بالعنق الى النطق
وليتقدم الجناب العالي بان لا يحرك الميزان في هذه البشرى بالجباية لسانه
وليعط كل عامل في بلادنا بذلك امانه وليعمل بمقتضى هذا المرسوم حتى لا يرى في
اسقاط الجباية خيانة والله يديم الجناب العالي لقص الانبا الحسنة عليه ويمتعه
بجلا عرايس التهاني والافراح لديه ، وكتب الاديب تقي الدين بن حجة بشان عمل الملك
المويد شيخ سنة تسع عشرة وثمان مائة وتبدى لعلمه الكريم ظهور راية النيل الذي عاملنا
فيه بالحسنى وزيادة واجراه لنا في طرق الوفا على اجمل عادة وخلق اصابعه لترول
الاهرام فاعلن المسلمون بالشهادة كسر بمسرى فامسى كل قلب بهذا الكسر مجبورا
واشبعنا بنور زوج وما برح هذا الاسم بالسعد المويدي مكسورا ، دق فقا السودان
فالراية البيضا من كل قلع عليه وقبل ثغور الاسلام وارشفها ريقه الحلو فمالت
اعطاف غصونها اليه وشب حتى رقى الى الصعيد بالقصب ومد سبايكه الذهبية
الى جزيرة الذهب فضرب الناصرية واتصل بابرد بنارو فلنا لولا انه صبغ نعوه
لماجا وعليه ذلك الاحمرار واطال الله عمر زيادته فتردد الى الاثار وعمته البركة
واجرى سواقي مكة الى ان عدت جنة تجري من تحتها الانهار وحسن منتهى
الروضة في صدرها وحنا عليها حنو المرضعات على الفطيم وارشفه على ظمار
من المدامة هنديم وراق مديد بحره لما انتظمت عليه تلك الابيات وسقى الارض
سلافة الخمرية فجددت عليها النبات وادخله الى جنات النخيل والاعناب فالى الحكم

والنوى

والنوى فارضع جنين البيت واحيى له امهات العصف والاب ، وصار تحته
كفوف الموز فختمها بخواتمه العقيقية ولبس الورد شربيته وقال الارجوان نكون
شوكتي في ايامه قوية ، وسلى الزهري بحلاوة لقايه مرارة النوى وهامت به مجددا
الاشجار فارخت ضفايرها وعماعليه من شدة الهوى واستوفى النبات ما كان
له في ذمة الري من الديون ، ومازج الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكر لت
والليمون ، واجذب اليه الكباد وامتد ، ولكن قوى قوسه لما حطي منه بنهشر
لا مرد ، ولبس شربوش الاترج ، وترفع الى ان لبس بعده التاج ، وفتح منشوره
الارض بعلامة تبعة الرزق وقد تعدى امره وراج ، فساوق مقالة البشر وعلم
باقلامها ورسم لكل سد بالافراج ، وشرح بطاين السفن فخفقت اجنحتها بخلق
بشاير واشار باصابعه الى قتل المحل فبادر الخصب الى امتثال اوامره وحظي لك
بالمعشوق وبلغ من كل مناه فلا سكن على البحر الا تحرك شاكيه بعد ما تفقه واتقن
باب المياه وقد شغاه امواجه الى تقبيل فم الخور ، وزاد بسرعة فاستجلى المصريون
زيادة على الفور ، ونزل في بركة الحبش فدخل النكرور تحت طاعته وحمل على
الجهات البحرية فكسر المنصورة وعلى الطويلة بشهامته واظهر في مسجد الخضر عن
الحيا فاقر الله عينه وصار اهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه ، وطلب المالح
رده بالصدر وطعن في حلاوة شمايله فما شعر الا وقد ركب عليه ونزل في ساحله ،
وامست وادوات دواير على وجنات الدمر عاطفه ، وثقلت ارداف امواجه على
خصور الجواري ، واضطربت كالحايعه ومال شوق النخيل اليه فلثم ثغر طلعته وقبل
انامله واصبحت سود الجواري ، كالحسنات في حمرة وجناته وكلما زاد زاد الله في حسناته
فلا فقير بسد الاحصل له من فيض نعمايه فتوح ، ولا ميت خليج الا عاش به ودبت فيه
الروح ، ولكنه احرت عينه على الناس بزيادة وترفع فقال له المقياس عندي قباله
كل يمين اصبع ونشر اقلام قلوعه وحاول ان على ذا الجريون لحره ورام ان يهجم على غير
بلاده فبادر اليه عزمنا المويدي وكسره وقد اثرنا المقر المويدي بهذه البشرى الذي
فضلها برا وبحرا ، وحدثناه عن البحر ولا حرج وشرحنا له حاله وصدرنا لياخذ حظه
من هذه البشارة البحرية بالزيادة الوافرة ، ويتنشق من طيبها نشرا فقد حملت له من طيبات

ذلك النسيم انعا شا عطره والله تعالى يوصل بشايرنا الشريفه بسعة الكريم
ليصير لها فى كل وقت مستنفا ولا برح من نيلها المبارك وانعامنا الشريفه على
كل الحالين فى وفا

ذكر المقياس

قال ابن عبد الحكم كان اول من قاس النيل بمصر يوسف عليه السلام ووضع
مقياسا بمنف ثم وضعت العجوز دلوكه ابنه زبا مقياسا بانصنا وهو صغير الذرع
ومقياسا باخميم ووضع عبد العزيز بن مروان مقياسا بحلوان وهو صغير ووضع
اسامة بن زيد التنوخي فى خلافة الوليد مقياسا بالجزيره وهى المسماة الان بالروضه
وهو اكبرها ، حدثنا يحيى بن بكير قال ادركت المقياس يقيس فى مقياس نصف ويدخل
بزيادته الى الفسطاط هذا ما ذكره ابن عبد الحكم قال التيفاشي ثم هدم المامون
مقياس الجزيره واستحدثه ولم يتمه فاتمه المتوكل بناه وهو الموجود الان وقال
صاحب مباهج الفكر المقياس الذى بانصنا ينسب لاشمون بن قفطيم بن مصر وقال
انه من بنا دلوكا ومباوم كالطيلسان وعليه اعمده بعدد ايام السنه من الصوان ٥
الاحمر ، ورايت فى بعض المجاميع ما نصه قال زيد بن ابى حبيب وجدت رساله منسوبه
الى الحسن بن محمد بن عبد المنعم قال لما فتحت مصر عرف عمر بن الخطاب ما يلقى اهلها
من الغلا عند وقوف النيل عن حده فى مقياس لهم فضلا عن تقاصره وان فرط الاستشعار
يدعوهم الى الاحتكار ويدعوا الاحتكار الى تصاعد الاسعار بغير قحط فكتب عمر بن الخطاب ٥
الخطاب الى عمرو بن العاصي يسال له فى شرح الحال فاجابه عمرو انى وجدت ما تروى
به مصر حتى لا يقحط اهلها اربع عشره ذراعا والحد الذى يروى سايرها حتى يفضل
عن حاجتهم ويبقى عندهم قوت سنه اخرى لسته عشر ذراعا والنهايتين المخوفتين
فى الزياده والنقصان وهما الظما والاستبحار اثنا عشر ذراعا فى النقصان وثمانى
عشر ذراعا فى الزياده هذا والبلد فى ذلك الوقت محفورا الانهار معقود الجسور عند
ما تسلموه من القبط وخراب العمارة فيه فاستشار عمر بن الخطاب على بن ابى طالب فى
ذلك فامره ان يكتب اليه بان يبنى مقياسا وان ينقص ذراعان على اثنى عشره ٥
ذراعا وان يقر ما بعدها على الاصل وان ينقص من كل ذراع بعد الستة عشره
ذراعا اصبعين وفعل ذلك وبناه بحلوان فاجتمع له ما اراد من حال الارفاق وزال

وزوال

ماهية

مامنه كان يخاف بان يجعل الاثنى عشره ذراعا اربع عشره ذراعا لان كل ذراع
اربعة وعشرون اصبعا فجعلها ثمانيه وعشرين من اولها الى الاثنى عشره ذراعا
يكون مبلغ الزياده على الاثنى عشره ثمانيه واربعون اصبعا وهى الذراعان وجعل
الاربع عشر ست عشره والست عشر ثمانيه عشره والثمانى عشر عشرين ذراعا
وهى المستمر الان وقال بعضهم كتب الخليفه جعفر المتوكل الى مصر بامر بينا المقياس
الجديد الهاشمى فى الجزيره سنه سبع واربعين ومايتين وكان الذى يتولى امر المقياس
النصارى فورد كتاب امير المومنين فى هذه السنه على بكار بن قتيبه بان لا يتولى
ذلك الا مسلم مختار فاختار القاضى بكار لذلك ابا الرداد عبد الله بن عبد السلام
المودب وكان محدثا فاقامه القاضى بكار لمراعاة المقياس واجرى عليه الرزق
وبقى ذلك فى ولده الى اليوم وقال صاحب المراة المقياس الظاهر الان بناه المامون
وقيل انما بناه اسامه بن زيد التنوخي فى خلافه سليمان بن عبد الملك ودثر فجدده
المامون وبنا احمد بن طولون مقياسين احدهما بقوص وهو قايم اليوم والاخر
بالجزيره وقد انهدم قال القاضى محيى الدين بن عبد الظاهر فى العود الذى يطلع
به المفتى مقياس النيل فى كل يوم بزيادة النيل ، ، ، ،

، قد قلت لما اقبل المفتى وفى يده ، عود به النيل قد عودى وقد نودى ،
، ايام سلطاننا سعد السعود وقد ، صح القياس يجرى الما فى العود ،

ذكر جزيرة مصر وهى المسماة الان بالروضه ، ، ، ،

هنا نقص نحو
ثلاث ورقات

وفي الروضة يقول الاسعد بن مماتي

جزيرة مصر لا عدتك مسرة ۔ ولا زالت اللذات فيك اتصالها
فكم فيك من شمس على غصن بانة ۔ يميت ويحيي هجرها ووصالها
مغانيك فوق النيل اضحى هواؤها ۔ ومختلفات الموج فيها حمالها
ومن اعجب الاشيا انك جنة ۔ ترف على اهل الضلال ظلالها

وقال ظافر الحداد

انظر الى الروضة الغناء والنيل ۔ واسمع بدايع تشبيهي وتمثيلي
وانظر الى البحر مجموعا ومفترقا ۔ هناك اشبه شي بالسراويل
والريح تطويه احيانا وتنشره ۔ نسيمها بين تحريك وتعديل

الاسعد بن مماتي في الروضة وقد حلها السلطان الملك الكامل

جزيرة مصر انت اشرف موضع ۔ على الارض لما حل فيك محمد
فيك البحر ان لكن كف دا ۔ على الناس ابدى بالعطا واجود
واصبحت الاغصان من فرح به ۔ تمايل والاطيار فيك تغرد
فرق نسيم حين مار وجدول ۔ وسند وهزار حين يرقص ايلد

ذكر خليج مصر

قال المقريزي هذا الخليج بظاهر فسطاط مصر ويمر من غربي القاهرة وهو خليج قديم احتفره بعض قدما ملوك مصر بسبب هاجر ام اسماعيل عليه السلام حين اسكنها ابراهيم عليه السلام بمكة ثم مادته الدهور والاعوام فجدد حفره ثانيا بعض من ملك مصر من ملوك الروم بعد الاسكندر فلما فتحت مصر على يد عمرو بن العاصي جدد حفره باشارة امير المومنين عمر بن الخطاب بمحمد عام الرمادة وكان يصب في بحر القلزم كما تقدم في اول الكتاب ولم يزل على ذلك الى ان قام محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب بالمدينة فكتب الخليفة ابو جعفر المنصور الى عامله بمصران يطم هذا الخليج حتى لا يحمل الميرة من مصر الى المدينة فطم وانقطع من حينئذ اتصاله ببحر القلزم وصار على ما هو عليه الان فكان هذا الخليج يقال له خليج مصر فلما بنيت القاهرة كانت من شرقيه صار يعرف بخليج القاهرة والان تسميه العامة بالخليج الحاكمي وتزعم ان الحاكم احتفره وليس بصحيح وكان اسم الذي حفره في

زمن ابراهيم طوطيس وهو الجبار الذي اراد اخذ ساره وجرى له معها ما جرى ووهب لها هاجر فلما سكنت هاجر مكه وبعث اليه تعرفه انها بمكان جدب فامر بحفر نهر في شرقي مصر بسفح الجبل حتى ينتهي الى مرفى السفن في البحر المالح فكان يحمل اليها الحنطة واصناف الغلات فتنقل الى جده وتحمل من هناك على المطايا فاحيا بلد الحجاز مدة سنين وكان اسم الذي حفره ثانيا ادريان قيصر وكان عبد العزيز بن مروان بني عليه قنطرة في سنة ٦٩ وكتب اسمه عليها ثم جددها تكين امير مصر في سنة ثماني عشرة وثلثمايه ثم جددها الاخشيد في سنة احد وثلاثين وثلاثمايه ثم عمرت في ايام العزيز وكان موضع هذه القنطرة خلف خط السبع سقايات وهي التي كانت تفتح عند وفا النيل في زمن الخلفا وكان الخليفه يركب لفتح الخليج فلما انحسر النيل عن ساحل مصر قرب الخط الحرف اهملت هذه القنطره فدثرت وعملت قنطرة السد عند فم بحر النيل وكان الذي انشاها الملك الصالح بن ايوب في سنة بضع واربعين وست مايه قال ابن عبد الظاهر واول من رتب حفر خليج القاهرة على الناس المامون ابن البطايحي وجعل عليه واليا بمفرده ولابي الحسن بن الصاعاتي في يوم كسر الخليج

ان يوم الخليج يوم الحسن ۔ بديع المرى والمسموع
كم اليه من ليث غاب صول ۔ ومهات مثل الغزال المروع
وعلى السد غرة قبل ان ۔ يملكه ذلة المحب الخضوع
كسروا جسره هناك فحاط ۔ كسر قلب يتلوه فيض دموع

ذكر الخليج الناصري

حفره الملك الناصر محمد بن قلاوون في سنة خمس وعشرين وسبعمايه لما بنى الخانقاه بسرياقوس فاراد اجرا الماء من النيل اليها ليرتب عليها السواقي والزراعات وفوض امره الى ابن عون النايب فحفر في مدة شهرين من اول جمادى الاولى الى سلخ جمادى الاخرة وبنى فخر الدين ناظر الجيش عليه قنطره قدام الدار وقناطر الاوز وقناطر الاميرية

ذكر ارض الطبالة

بارض طباله مستنزه عجب * بالنيل يملا لحظ العين بهجته

كانما الجمع فيها يوم جمعتها * جمع العقيق قد ضمت خستته

لله حور وولدان يطوف بها * من كل من يدهل الالباب فتنته

وبركة الماء بها راق منظرها * والعشب يبدو باعلا الما اخرته

كان نور شعاع الشمس بادته * عند الاصيل بصفوا لما سترته

سيف يلوح على المراة منصلتا * من خالص الذهب الابريز حليته

ذكر بركة الحبش

قال ابن المتوج هذه البركة مشهوره في مكانها وقد اتصل ثبوت وقفها على قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه على انها وقف على الاشراف الاقارب والطالبين نصفين بينهما بالسوم النصف على الاقارب والنصف على الطالبين وثبت قبله عند قاضي القضاه بدر الدين يوسف السنجاري ان النصف منها وقف على الاشراف والاقارب بالاستفاضه بتاريخ ثاني عشر ربيع الاخر سنه ٦٤٠ وثبت عند قاضي القضاه عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام بالاستفاضة ايضا انها وقف على الاشراف والطالبين بتاريخ التاسع والعشرين في ربيع الاخر سنه ٦٤٠ وفي سنه احدى واربعين وسبعمايه امر الناصر بن قلاوون بحفر خليج من النيل الى حايط الرصد ببركة الحبش وحفر عشره ابار كل بير العون ذراعا ركب عليها السواقي لتجري الماء الى القناطر التي تحمل الما الى القلعة فشق الخليج من بحري رباط الاثار وكان مهما عظيما وامر الناصر في هذه السنه بتجديد جامع راشده وكان قد تهدم غالبه ظافر الحداد في بركة الحبش

تاملت بذا النيل طولا وخلفه * من البركة الغنا لشكل مقدر

فكان وقد لاحت بشطيه خضره * وكانت وفيها الما باق موقد

عمامة شرب في حواشي خضرة * اضيف الى ما طيلسان معنبر

ابو الصلت امية بن عبد العزيز الاندلسي

لله يوم ببركة الحبش مع * والافق بين الضيا والغبش

والنيل بين الرياح مضطرب * كصارم في يمين مرتعش

ونحن في روضه مفوفه * دبج بالنور عطفها ووشي

قد نسجتها يد الغمام لنا * فنحن من نسجها على فرش

ذكر ما قيل في الانهار والاشجار وزمن الشتا والربيع من الاشعار

شمس الدين ابن التلمساني

ولما جلا فصل الربيع لكاسنا * وصفوتها النهر اذ غرد القمري

اتاه النسيم الرطب يقص وجهه * فنقط وجه الما بالذهب المصري

وقال

تغنت في ذرى الاوراق ورق * فغنى الاقنان من طرب فنوك

وكم بسمت ثغور الزهر عجبا * وبالاكمام كم رقصت غصون

ابو اسحق ابراهيم بن محمد بن فتحون المخزومي يصف تاريخه في نهر

ولقد رميت مع العشي بنظره * في منظر غض البشاشه مبهج

نهر صقيل كالحسام لشطه * روض لنا نفحاته تتارج

تثني معاطفه الصبا في برده * موشيه بيد الغمامة تنسج

والما فوق صفاته نارنجه * تطفو به وعبابه يتموج

حمرا فاثبه الاديم كانها * وسط المجره كوكب تتاجج

القاضي عياض

كانما الزرع وخاماته * وقد نبدت فيه ايدي الرياح

كتايب حفل مهزومة * شقايق النعمان فيها جراح

كتب القاضي شهاب الدين بن فضل الله الى الامير الحاي الدوادار

بلد انت ساكن في رباها * بلد تحسد الثريا ثراها

قد تعالت الى السما بسكناك * فالقت على البطاح رداها

حمد الطل في الدهور تخلنا * انه عقد جوهر لرباها

وجرى الما في الرياض فقلنا * كسرت فوقه الغواني حلاها

مثلما انت في معاليك فرد * هي فرد البلا في معناها

يقبل الارض وينهي انه لما عبر على هذه الربي المعشبه والغدران التي كانها صفايح فضه مذهبه ثم مر على قريه تعرف بوسيم نفترمن شنب زهرها عن ثغر بسيم استحسن مراها ونظم في معناها ما يعرضه على الخاطر الكريم ليوقف المملوك توقيف عليم او يتجاوز عن تقصيره تجاوز حليم * بمصر فضل باهر * لعيشها الرغد النضر * في كل سفح يلتقي ما الحياة والخضر * ما مثل مصر في زمان ربيعها * لصفا ما واعتلال نسيم

اقسمت ما تحوي البلاد نظيرها * لما نظرت الى جمال وسيم

وقال ما بين اكناف البطاح ، مسك بدر على الرياح

من حيث تلتقي الروض في ، ازهاره ريان ضاحي

والويج في النحر البهيم ، يطير مسكي الجناح

تسرى فتعتنق الغصون ، لها على عبق الصباح

والنيل في تياره المنصب مهتز العفاح

وبه السفيان كالجبال ، تجول امثال القداح

فركبت في صهواتها ، دهما ساكنة الجماح

حراقة تجرى على اسم الله في الما القراح

والافق مثل حديقة خضرا مزهرة النواحي

تحكي المجرة بينها ، نهرا يدفق في اقاحي

واقتادت الجوز الليل ، البهيم الى الرواح

فكانه زنجيه حدبت ، باطراف الوشاح

وبدا الصباح كوجه ، الحباب المهلل لامتداحي

وقال وحديقة غنى الرباب ، لها بتوقيع السحاب

فتمايلت حتى لقد ، رقصت على صوت الرباب

وقال في نيل مصر مراكب ، تحوى بدورا المواكب

فكم لها فلك في ، مجراه تسرى الكواكب

ابن عبد الظاهر ، روض به اشبا النبت في سواه تولف

فمن الهزار تهازف ، ومن القضيب تعقف

ومن النسيم تلطف ، ومن الغدير تعطف

نور الدين علي بن سعيد الغماري الاندلسي

كانما النهر صفحة كتبت ، اسطرها والنسيم ينشيها

لما ابانت عن حسن منظرها ، مالت عليه الغصون تقرؤها

الصلاح الصفدي ، قال خليلي بالله صف ارض مصر ، وقف كنا لها توصف محقق

قلت ارض بالنيل يروى ثراها ، فلهذا الكتان نوار ازرق

وقال لو لا اهيم بمصر ، وارتضيها واعشق

ولم تر العين اعلى ، من مائها اذ تملق

ابن الواسطي كانما السفن بارجائها ، وهي على الما جاريات

ابن الساعاتي عقارب في رفع اذنابها ، تسرى السرطحات

ولقد ركبت البحر وهو كحلبة والموج تحسبه جيادا تركض

وكانما سلت به امواجه ، بيضا تذهب تاره وتفضض

كل تصح اذ اتصح حبابته ، الا النسيم يصح ساعة يمرض

مجير الدين بن تميم بالجسنة من جدول متدفق ، يلبى برونق حسنه من ابصرا

ما زلت انذره عيونا حوله ، خوفا عليه ان يصاب فيحصرا

فابى وزاد تماديا في جريه ، حتى هوى من شاهق فتكسرا

وقال وحديقة مالت معاطف ، دوحها من غير سكر

والنهر شاع قد غدا ، بسعادة الاغصان يجرى

وقال لو لا اهيم الى الرياض وحسنها ، واظلت منها تحت ظل ضاف

والروض حياني بثغر باسم ، والما يلقاني بقلب صاف

وقال ونهر خالف الاهوا حتى ، غدت طوعا له في كل امر

اذا اسرقت حلى الاغصان ، القت اليه فياخذها ويجرى

وقال تامل الى الدولاب والنهر اذ جرى ، ومدمعها بين الرياض غدير

كان نسيم الروض قد ضاع منهما ، فاصبح ذا يجرى وذاك يدور

ناصر الدين بن النقيب رحمه الله

وروضة تؤسوس الغصن لها ، لما هدا فيها النسيم الشمال

قد جن في ارجائها جدولها ، فهو على وجه الثرى سلسل

وقال اخر وحديقة باكرتها متطولا ، والشمس ترشف ريق ازهارها الندى

يتكسر الما الزلال على الحصا ، فاذا اتى نحو الرياض تشعبا

اخر مياه بوجه الارض تجرى كانها ، صفايح تبر قد سبكن جداولا

كان لها من شدة الجرى جنة ، وقد ألبستهن الرياح سلاسلا

ابن قزل
كانما النهر اذ مر النسيم به … والغيم يهمي وضو البرق حين بدا
ريش السهام ولمع البيض يوم وغى خاف الغدير سطاها فاكتسى زردا

اخر
يا حسن وجه النهر حين بدا … والسحب تنطل فوقه هطلا
فكانه درع وقد مددت … ايدي الكماه عنوه نبلا

الغزي
في روضه قرن النهر ريحانها … تساد كا فراده نوقدا
والنهر فوق غديرها اذ بل الصبا سحرا فاصبحت الصفيحة مبردا

تاج الدين مظفر الذهبي
النهر محمود … وجدول خط فيه سطر يكف العنوان
بدا عليه ارتعاش كذاك خط العليل

والسرو مثل عرايس لفت عليهن الملا
شمرن فضل الازر عن سوق خلاخلهن ما

والنهر كالمراه تبصر وجهها فيها السما

قاضي القضاه نجم الدين بن العديم
كانما النهر وقد حفت به اشجاره فصانحة الاغصن
مراة عند قد وقفن حولها … ينظرن فيها ايهن احسن

اخر
شجرات الخريف تكثر من غير … سوال الى الرياح نشاطا
تتعرى من لبسها وهو تبر … ثم تلقيه للغدير نشاطا

اخر
انظر الى الروض النضير … فحسبه للعين قره
فكان خضرة السما … ونهره فيه المجره

ابن وكيع
غدير يجدا مراته … هبوب الرياح ومر الصبا
اذا الشمس من فوقه اشرقت … توهمت جوشنا مذهبا

سيف الدين علي بن قزل
في يوم غيم من لذاذه جوه … غنى الحمام وطابت الاندا
والروض بين تكبر وتواضع … شمخ القضيب به وخر الما

اخر
يا حسنها من روضه شاع نشرها … فنادت عليه في الرياض طيور

ودولابها اضحى بعد طلوعه … لكثر ما يبكي به ويدور

سعد الدين بن عربي
شاهدت دولابا له ادمع … تخجلت للروض بالري
فاعجب له من فلك داير … ما فيه برج غير ماي

اخر
وناعوره فارقت من جلبها … تدور على قلبها وتبكي على نفسها

وجيه الدين المناوي
فواره تحسب من حسنها … سبيكه من فضه خالصه
تلبس بالحسن فقد اصبحت … جاريه ملهيه راقصه

الصلاح الصفدي
النهر مولى والنسيم خديمه … هذا الكلام لست فيه اشكك
لولم يكن في خدمة النهر انبرى … ما كان يصقل ثوبه ويفرك

وقال
لما زهى زهر الربيع بروضه … وغدا له الفضل المبين عليه
قام الحمام له خطيبا بالثنا … وجرى الغدير مخربين يديه

مجير الدين بن تميم
تكسر الما لما ان جرى فغدا الدولاب يندبه شجوا وتبكيه
واصبح الغصن بالاوراق ملتطما … والورق فوق كراسي تربيه

الدوح
وقال
والنهر مذ علق الغصون محبته … اضحت تطيل صدوده وجفا
فتراه يجري لاثما اقدامها … وحزين شكوى الذي يلقا

وقال
بعث الربيع رسالة بعد ومه … للروض فهو بقربه فرحان
ولطيف ما قرا الهزار نشيده … مضمونها مالت له الاغصان

شمس الدين بن التلمساني
كانما البرق خلال السما … من فوق غيم للبس بالكابي
طراز تبر في قبا ازرق … من تحته فروة سنجاب

وقال
فصل الشتا النواظر … لما كسى الالوان وهي عوار
لم يلبس الغبرا الى مطارف … حتى كسا الزرقا بيض ازار

محي الدين بن تميم

ودولاب روض كان من قبل اغصنا … تميس فلما فرقته يد الدهر
تذكر عهدا بالرياض فكله … عيون على ايام عصر الصبا تجري

اخر

وناعورة قد ضاعفت بنواحها … نواحي واجرت مقلتي بدموعها
وقد ضعفت مما تئن وقد غدت … من الضعف والشكوى تعد ضلوعها

نور الدين علي بن سعيد الاندلسي

لله دولاب يفيض بسلسل … في روضة قد اينعت افنانا
قد طارحته بها الحمائم شجوها … فيجيبها ويرجع الالحانا
فكانه دنف يطوف بمعهد … يبكي ويسال فيه عمن بانا
ضاقت مجاري طرفه عن دمعه … فتفتحت اضلاعه اجفانا

ابن منير الطرابلسي في ناعورة

في مثل الافلاك شكلا وفعلا … قسمت قسم جاهل بالحقوق
بين عال سام مكسه الحظ … وبعلو بسافل مرزوق

اخر

النهر مكسو غلالة فضة … فاذا جرى سيل فثوب نحاس
واذا استقام رايت صفحة منصل … واذا استدار رايت سوار عطف؟

ابراهيم بن خفاجة الاندلسي

النهر قد رقت غلالة خصره … وعليه من صبغ الاصيل طراز
تترقرق الامواج فيه كانها … عكن الخصور تهزها الاعجاز

وقال بعضهم

ان هذا الربيع شيء عجيب … تضحك الارض من بكاء السماء
ذهب حيثما ذهبنا ودر … حيث درنا وفضة في الفضاء

ابن قلاقس

كانما الرعد والسحاب وقد … حل هزبا والبرق قد لاحا
ثلاثة من عدوهم نفروا … وقد تحوهم وقد راحا
فسل هذا سيفا له وبكا … هذا وهذا من خيفه صاحا

ذكر

ذكر الرياحين الازهار الموجودة في البلاد المصرية

وما ورد فيها من الاثار النبوية والاشعار الادبية والاشارات الصوفية ما ورد في الفاغية وهي نور الحنا اخرج البيهقي في شعب الايمان عن بريدة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد الرياحين في الدنيا والاخرة الفاغية واخرج البيهقي عن انس قال كان احب الرياحين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاغية ما ورد في الورد رويت فيه احاديث كلها موضوعة منها حديث علي مرفوعا لما اسري بي الى السما سقط الى الارض من عرقي فنبت منه الورد فمن احب ان يشم رايحتي فليشم الورد اخرجه ابن عدي في كامله وحديث انس مرفوعا الورد الابيض خلق من عرقي ليلة المعراج وخلق الورد الاحمر من عرق جبريل وخلق الورد الاصفر من عرق البراق اخرجه ابن فارس في كتاب الريحان والحديثان اوردهما ابن الجوزي في الموضوعات ونص على وضع الثاني ايضا الحافظ الكبير ابو القاسم ابن عساكر قال صاحب مباهج الفكر كان الخليفة المتوكل قد حمى الورد ومنعه من الناس كما حمى النعمان بن المنذر الشقيق واستبد به وقال لا يصلح للعامة فكان لا يرى الا في مجلسه وكان يقول انا ملك السلاطين والورد ملك الرياحين وكل منا اولى بصاحبه والى هذا ابن سكرة يقول له

للورد عندي محل … لانه لا يمل
كل الرياحين جند … وهو الامير الاجل
ان جا عزوا وتاهوا … حتى اذا غاب ذلوا

قال ابن البيطار في مفرداته الورد اصناف احمر وابيض واصفر واسود واخضر وازرق وحكى صاحب نشوار المحاضرة انه راى وردا اسود حالك السواد له رايحة ذكية وانه راى بالبصرة وردة نصفها احمر قاني الحمرة ونصفها الاخر ابيض ناصع البياض والورقة التي تقع عليها الخط فيها كانها مقسومة بقلم قال صاحب مباهج الفكر رايت بثغر الاسكندرية الورد الاصفر كثيرا وعددت ورق وردة فكانت الف ورقة قال وحكى لي بعض الاصحاب انه راى بحلب وردة لها وجهان احدهما احمر والاخر اصفر قال وحكى بعض الاصحاب انه راى اكارا يجري الى شجر الورد ماء مخلوطا بالنيل فساله فقال ان الورد يكون ازرق بهذا العمل قال صاحب المباهج والظاهر من الورد الاسود انه احتيل عليه كذلك وقال

الحافظ الذهبي في الميزان روى قريش بن انس عن كليب بن وايل وكليب نكره لا يعرف
انه راى بالهند وردة في الوردة مكتوب محمد رسول الله وروى بن العديم في تاريخه بسنده
الى علي بن عبد الله الهاشمي الرقي قال دخلت الهند فرايت في بعض قراها وردة كبيرة طيبة
الرايحة سود اعليها مكتوب بخط ابيض لا اله الا الله محمد رسول الله ابو بكر الصديق عمر
الفاروق فشككت في ذلك وقلت انه معمول فعمدت الى وردة لم تفتح ففتحتها فكان فيها
مثل ذلك وفي البلد منه شي كثير واهل تلك القرية يعبدون الحجارة لا يعرفون الله عز وجل
ويقال ورد جور وسوسن جرجان ونيلوفر شروان وخيري بغداد وزعفران قم وشاهسفرم
سمرقند قال ابو العلا صاعد الاندلسي في باكورة ورد

وديك يا سيدي وردة ... يذكرك المسك انفاسها
كعذرا ابصرها مبصر ... فغطت باكمامها راسها

وردة تحكي امام الورد ... طليعة سابقة للجند
وقد صمها في الغصن فم البرد ... ضم فم لقبلة من بعد

ابو عبادة البحتري

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا ... من الحسن حتى كاد ان يتكلما
وقد نبه النوروز في غسق الدجى ... اوايل ورد كن بالامس نوما
يفتحه برد الندى فكانما ... يبث حديثا بينهن مكتما

محمد بن عبد الله بن طاهر

اما ترى شجرات الورد مظهرة ... لنا بدايع قد ركبن في قضب
كانهن يواقيت يطيف بها ... زبرجد وسطه شذر من الذهب

يقال انه نظم في هذين البيتين قول ازدشير بن بابك وقد وصف الورد هو در ابيض وياقوت
احمر على كراسي زبرجد اخضر بوسطه شذر من ذهب اصفر ... الناشي

قضب الزبرجد قد حملن عقايقا ... اثمارهن قراضة العقيان
وكان دمع القطر في اهدابه ... دمع مرنة فواتر الاجفان

محمد بن عبد الله بن طاهر

مداهن من يواقيت مركبة ... على الزبرجد في اجنابها ذهب

كانه حين تبدو وامن مطالعه ... صب يقبل حبا وهو يرتقب
خاف الملال اذا طالت اقامته ... فظل يظهر احيانا ويحتجب

ابو طالب الرقي ... ووردة من نبات معطار ... حبيبها في لطيف اسرار
كانها وجه الحبيب وقد ... نقطها عاشق بدينار

العماد الاصبهاني

قلت للورد ما لشوكك يودي ... كلما قد اسعربه جراحي
قال لي هذه الرياحين جندي ... انا سلطانها وشوكي سلاحي

في الورد الاصفر لبعضهم

رعى الله وردا غدا اصفرا ... بهيا نضيرا يحاكي النضارا
وسقى غصونا به اثمرت ... وحملن منه شموسا صغارا

المويد الطغراي ... شجرات ورد اصفر تحدث ... في قلب كل متيم طربا
سكبت يد الغيم اللجين لها ... فكسته صنعا مونقا عجبا
من ذا راى من قبله شجرا ... سقي اللجين فاثمر الذهب

وقال ... الم تران خد الورد وافى ... بصفر من مطارده وحمر
اني مستلئما بالشوك فيه ... نصال زمرد وتراس تبر

في الورد الازرق من وصف بستان لبعضهم

وبه وارد من الورد قد اشبع في رقة الهوا اللطيف
شبهوه بدمعة العاشق الا لف نالته جوه من العنف
فهو يحكيه زرقة ومثال القرص لونا في خد ظبي تريف
ورق ازرق كزرق يواقيت تطلعن من لجين مشوف

في الورد الابيض للسري الرفا

وروض كساه الغيث اذ جاد دمعه ... محاسد وشي من بهار ومنثور
بدا ابيض الورد الجني كانما ... تبسم للناشي بمسك وكافور
كان اصفرارا منه تحت ابيضاضه ... برادة تبر في مداهن بلور

في الورد الاسود لابي احمد الطرازي

لله اسود ورد ظل يلحظنا • من الرياض باحداق البقا فير

كانها وجنات الزنج نقطها • كف الامام بانصاف الدنانير

اخر

وردا اسود خلناه لما • تنشق نشره مسك الزمان

مداهن عنبر غض وفيها • بقايا من سحيق الزعفران

علي بن الرومي يهجو الورد

يا مادح الورد لا ينفك من غلطه • الست تنظره في كف ملتقطه

كانه سرم بغل حين يبرزه • عند البراز وباقي الروث في وسطه

قال ابن المعتز يرد عليه

يا هاجي الورد لا حييت من رجل • غلطت والمرء قد يوتى على غلطه

هل ينبت الارض شيا من ازاهرها • اذا تخلت تحلي الوشي من نمطه

احلى واشهر من ورد له ارج • كانما المسك مذرورا على وسطه

علي بن الرومي يفضل النرجس على ورد

ايها المنتج للورد بزور ومحال • ذهب النرجس بالفضل

فانصف في المقال • لا يقاس الاعين النجل باسرام البغال

ابو هلال العسكري يرد عليه

افضل الورد على النرجس • لا اجعل الانجم كالشمس

ليس الذي يقعد في مجلس • مثل الذي يمثل في مجلس

علي بن سعيد المورخ

من فضل النرجس فهو الذي • يرضى بحكم الورد اذ يراس

اما ترى الورد غدا قاعدا • وقام في خدمته النرجس

والناس يشبهون تقدم ورد وام الورد بقلة بقا الورد ولهذا كتب ابو دلف الى عبد الله بن طاهر يعاتبه

ارى حكم كالورد ليس بدايم • ولا خير فيمن لا يدوم له عهد

وودي لكم كالاس حسنا ونضرة • له زهرة الاوسيد ها الورد

فاجابه عبد الله بن طاهر فقال

وشبهت ودي الورد وهو شبيهه • وهل زهرة الاوسيدها الورد

وودك كالاس المرير مذاقه • وليس له في الطيب قبل ولا بعد

واعتذر بان الجن عن قلة لبث الورد فقال

للورد حسن واشراق اذا نظرت • اليه عين محب هاجه الطرب

خاف الملال اذا دامت اقامته • فصار يظهر حينا ثم يحتجب

ما ورد في النرجس

روي في حديث موضوع اخرجه الديلمي في مسند الفردوس وابن الجوزي في الموضوعات بسند مسلسل بالقصاص على جوز شموا النرجس ولو في اليوم مرة ولو في الشهر مرة ولو في الدهر مرة فان في القلب حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقطعها الا شم النرجس وقال بقراط كل شي يغذو الجسم والنرجس يغذو العقل وقال جالينوس من كان له رغيف فليجعل نصفه في النرجس فانه راعي الدماغ والدماغ راعي العقل وقال الحسن بن سهل من ادمن شم النرجس في الشتا امن البرسام في الصيف • وقال بعض الادبا النرجس نزهة الطرف وطرف الطرف وغذا الروح ومادة الروح وكان كسرى انوشروان مغرما بالنرجس ويقول هو ياقوت اصفر بين در ابيض على زمرد اخضر وقال اني لاستحي ان ابا ضع في مجلس فيه النرجس لانه اشبه شي بالعيون الناظرة وقال الشاعر

فاذا قضيت لنا بعين مراقب • في الحب فليك من عيون النرجس

ابو نواس

لدى نرجس غض القطاف كانه • اذا ما منحناه العيون عيون

مخالفة في شكلهن فصفرة • مكان سواد والبياض جفون

ابن المعتز

كان عيون النرجس الغض بيننا • مداهن تبر حشوهن عقيق

اذا بلهن القطر خلت دموعها • بكا جفون كحلهن خلوق

كشاجم

كانما نرجسا وقد تبدا من كثب • انامل من فضة تحمل كاسا من ذهب

الصنوبري

اضعف قلبي النرجس المضعف • ولا عجيب ان صابه تلف

كانه بين رياحيننا • اعشار اي ضمها مصحف

ابن مكنسه

ونرجس المجد ابق الربى محدق • كانما صفرته على بياض يقق

اعشار جزء اذ هبت • في ورق من ورق

ابو بكر حازم ۔ ونرجس لكوس التبر لايحة ۔ من الزبرجد قد قامت بها ساق ۔
كانهن عيون هدبها ورق ۔ لهن ما خلا العقيان احداق ۔

اخر ۔ واحسن ما في الوجوه العيون ۔ واشبه شي بها النرجس ۔
يظل يلاحظ وجه النديم فردا وحيدا فليستانس ۔

الصنوبري ۔ وعندنا نرجس انيق ۔ يحي بانفاسه النفوس ۔
كان اجفانه بدور ۔ كان احداقه شموس ۔

وقال ۔ ارايت احسن من عيون النرجس ۔ او من تلاحظهن وسط المجلس ۔
در تشقق عن يواقيت على ۔ قضب الزبرجد فوق بسط السندس ۔

ابن الرومي ۔ ونرجس كالثغور مبتسم ۔ له دموع المحدق الشاكي ۔
ابكاه قطر الندى واضحكه ۔ فهو مع القطر ضاحك باكي ۔

وقال ۔ انظر الى نرجس في روضة انف ۔ عنا قد جمعت شتى من الزهر ۔
كان ياقوتة صفرا قد طبعت ۔ في غصنها حولها ست من الدرر ۔

اخر ۔ ابصرت باقة نرجس في كف من اهواه فضته ۔
فكان قضب الزبرجد ۔ قمعت ذهبا وفضة ۔

ومن رسالة لضيا الدين بن الاثير يصف متنزها جا فيه وصف النرجس فمن جاني نرجس ويقول هذا صاحب العقد النابس ۔ والذي عينه عين متيقظ وجيده جيد ناعس ۔ وهو بكر الربيع والبكر اكرم الاولاد على الوالد وقد جعل ذا الوجهين اثنين اذا لم يحط غيره الا بلون واحد ۔

ما ورد في البنفسج

فيه احاديث ذكرها ابن الجوزي في الموضوعات منها حديث ابي سعيد مرفوعا فضل دهن البنفسج على ساير الادهان كفضلي على ساير الخلق بارد في الصيف حار في الشتا اخرجه ابن حبان في تاريخ الضعفا والحاكم في تاريخ نيسابور والديلمي في مسند الفردوس وورد ايضا بهذا اللفظ من حديث ابي هريرة وانس اخرجهما الخطيب البغدادي ومن حديث علي اخرجه ابن الجوزي وقال في الاربعة انها موضوعة واخرجه ابو نعيم في الحلية من حديث الحسين بن علي مرفوعا فضل دهن البنفسج على ساير الادهان كفضل ولد عبد المطلب على ساير قريش وفضل البنفسج كفضل الاسلام على ساير الاديان وقال ابو نعيم هذا حديث غريب من

حديث

حديث جعفر بن محمد لم نكتبه الا بهذا الاسناد عن هذا الشيخ افادناه الدارقطني واخرجه ابن الجوزي في الموضوعات ايضا قال ابن وحشيه البنفسج نوعان جبلي وبستاني والجبلي دقيق الورق ازرق اللون والبستاني عريض الورق حائل اللون ويوجد فيه الابيض على لون الشمع ولا يوجد الاصفر ويسمى الكوفي ومن عجيب امره ان الانسان اذا القاه في مجاري الما اليه مات وذبل وكذا ان خرج منه ريح في مزرعته وانه اذا اقام عليه الضباب يوما او نحوه ضعف ومتى توالى نقصت زهرته وصغر ورقه وتغيرت رايحته ومن الاشيا المضادة له الغضب فانه لا يكاد يفلح بتربته ولا ينمي وان وقعت صاعقة على ابعاده ذراع منه فانه هلك سريعا ويفسده ايضا البرد والرعد الشديد المتتابع والسموم وريح الشمال البارده والمطر الكثير ومما الابار والدخان وتراب المقبرة من رسالة لابي العلا عطارد بن يعقوب الخوارزمي يصف بنفسجه سماويه اللباس مكسية الانفاس واضعه راسها على ركبتها كعاشق مهجور ۔ ينطوي على قلب مسجور ۔ كيفا بالنقش في بنان الكاعب او النقش في اصابع الكاتب او الكحل في الالحاظ الملاح ۔ المراض الصحاح ۔ الفاترات الفاتنات المحييات القاتلات ۔ لازورديه اربت بزرقها على زرق اليواقيت كاوايل النار في اطراف كبريت ۔ او اثر القرص في خدود العذارى ۔ او عذار من خلعت فيه العذار ۔

ابو القاسم بن هذيل الاندلسي ۔

بنفسجة جمعت اوراقه فحكت ۔ كحلا تشرب دمعا يوم تشتيت ۔
او لازوردية اربت بزرقتها ۔ وسط الرياض على زرق اليواقيت ۔
كانه وضعاف القضب تحمله ۔ اوايل النار في اطراف كبريت ۔

اخر ۔ بنفسج بذكي الريح مخصوص ۔ ما في زمانك اذ وافاك تنغيص ۔
كانما شعل الكبريت منظره ۔ او حد اغيد بالتخميش مقروص ۔

اخر ۔ ماس البنفسج في اغصانه فحكى ۔ زرق الفصوص على بيض القراطيس ۔
كانه وهبوب الريح تعطفه ۔ بين الحدايق اعراف الطواويس ۔

اخر في البنفسج الابيض ۔

كان البنفسج فيما حكى ۔ اخلاقك المونقه ۔
يلوح فتحت طاقاته ۔ فصوصا من الفضة المحرقه ۔

الامير عبد الله الميكالي

يا مهديا لي بنفسجا ارجا * يرتاح صدري له وينشرح

بشرني عاجلا مصحفه * بان ضيق الامور ينفسح

مجير الدين بن تميم الحموي

عاينت ورد الروض يلطم خده * ويقول وهو على البنفسج محنق

لا تقربوه وان تضوع نشره * ما بينكم فهو العدو الازرق

اخر بنفسج الروض تاه عجبا * وقال طيبي للجو ضمخ

فقيل للزهر في احتفال * والبان في غبطة تشنج

ما قيل في النيلوفر

قال ابن التلميذ النيلوفر فارسي معناه النيل الاجنحة والنيل الارياش قال ابن وحشية الفرس تسميه نيلوفر والعرب نيلوفر والهند نيلوفك والنبط نيلوفرا قال التلميذ ومن عادته ان يحول وجهه الى الشمس اذا طلعت فيزيد انفتاحه بزيادة علو الشمس فاذا اخذت في الهبوط ابتدا ينضم على ذلك الترتيب حتى ينضم انضماما كاملا عند الغروب ويبقى مضموما الليل كله فاذا طلعت اخذ في الانفتاح وهذا دابه ابدا قال وهو نبات قمري يزيد بزيادة القمر وينقص بنقصانه ابو بكر الزبيدي الاندلسي

وبركة تزهو بنيلوفر * نسيمها يشبه ريح الحبيب

حتى اذا الليل دنا وقته * ومالت الشمس لوقت المغيب

اطبق جفنيه على حبه * وغاص في البركة خوف الرقيب

اخر وبركة احيا ماؤها * من زهرها كل نبات عجيب

كان نيلوفرها عاشق * نهاره يرقب وجه الحبيب

حتى اذا الليل بدا انجمه * وانصرف المحبوب خوف الرقيب

اطبق جفنيه عسى في الكرى * يبصر من فارقه عن قريب

اخر يا حبذا بركة نيلوفر * قد جمعت من كل فن عجيب

ازرق في احمر في ابيض * كقرصة في صحن خد الحبيب

كانه يعشق شمس الضحى * فانظره في الصبح وعند المغيب

اذا اغلت يتخلى لها * حتى اذا غاب سناها يغيب

اخر كلنا باسط اليد * نحو نيلوفر ندي

كدبابيس عسجد * قضبها من زبرجد

اخر انظر الى بركة نيلوفر * محمرة الاوراق خضراء

كانما ازهارها احرجت * السنة النار من الماء

اخر ونيلوفر صافحته الرياح * وعانقها الماء صفوا ورنقا

تحمل اوراقه في الغدير * السنة النار حمرا وزرقا

صفر المداري نصبها شرق * متضح عند نشرها العطر

تحملها خيزرانة ذبلت * ذبول صب اذابه الهجر

كانها اذ رايت السنة * انطقها للمهيمن الشكر

خناجر من خناجر نزعت * فهي على الماء من دم حمر الطرا

ونيلوفر اعناقه ابدا صغر * كان به سكرا وليس به سكر

اذا انفتحت اوراقه فكانها * وقد ظهرت الوانها البيض والصفر

انامل صباغ صبغن بنيله * وراحتها بيضا في وسطها تبر

ابن الرومي بوتاح للنيلوفر القلب الذي * لا يستفيق من الغرام وجهده

والورد اصبح في الرواح عبده * والنرجس المسكي خادم عبده

يا حسنه في بركة قد اصبحت * محشوة مسكا بنبات بنده

مهجور صب ظل يرفع راسه * كالمستجير بربه من صده

وكانه اذ غاب عند مسائه * في الماء فاحتجبت نضارة قده

صب بهده الحبيب بهجره * ظلما فغرق نفسه من وجده

الوجيه بن الذروي يهجو النيلوفر

ونيلوفر ابدى لنا باطناله * مع الظاهر المحمر حمرة عنده

فشبهته لما قصدت هجاه * بكاسات حجام بها لون الدم

البشنين قال في مناهج الفكر وازا امر النيل بمصر ينبت في اماكن منخفضة قد وقف فيها الماء نبات يشبه النيلوفر لعيبت له رائحة ذكية يسمى البشنين يتخذ منه دهن وهو نوعان نوع يسمى الحريري يشبه الرمان وتسميه اهل مصر الجلجلان والاخر يسمونه

اخر

الغزى وله اصل يسمى البيارون **ماورد في الاس**

اخرج ابن السني وابو نعيم كلاهما في الطب النبوى عن ابن عباس اهبط ادم من الجنة بثلاثة اشيا بالاسه وهي سيده ريحان الدنيا وبالسنبله وهي سيده طعام الدنيا وبالعجوه وهي سيده ثمار الدنيا واخرج بن ابي حاتم في تفسيره وابن السني عن ابن عباس قال اول شي غرس نوح حين خرج من السفينه الاس واخرج ابن السكن عن عايشه قالت نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستاك بعود الآس وعود الرمان فانهما يحركان عرق الجذام واخرج ابن السني عن الاوزاعي يرفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم انه نهى عن التخلل بالاس وقال انه يسقي عرق الجذام قال في مناهج الفكر اليونان تسمي الاس مرسينا وتسميه العامة المرسين وقال ابن وحشيه الاس سيد الرياحين ويعظم حتى انه ليتشجر ويثمر ثمرا قدر الحمص وهو ثلاثة انواع لا اخضر وهو المشهور واصغر وهو ما قصد من ورق الاول وازرق ويسمى الخسرواني وهو ان يخلط في اصوله عند الزرع ورق النيل قال الاخيطل الاهوازى

للاس فضل بقايه ووفايه ✽ ودوام منظره على الاوقات
قامت على اغصانه ورقاته ✽ كنصول نيل حين مو نكفات

اخر
ومشمومه مخضرة اللون غضه ✽ حوت منظر للناظرين انيقا
اذا شبه المعشوق خلت اخضرارها ✽ وجنة فيروزجا وعقيقا

ابن وكيع
خليلي ما للاس يعبق نشره ✽ اذا هب انفاس الرياح العواطر
حكى لونه اصداغ ريم معذر ✽ وصورته اذان خيل نوافر

ماورد في الريحان وهو الحبق روى فيه احاديث موضوعه منها حديث ابن عباس مرفوعا نعم الريحان ينبت تحت العرش وماوه شفا للعين اخرجه العقيلي وقال باطل لا اصل له وابن الجوزى في الموضوعات وورد نحوه من حديث انس اخرجه الخطيب البغدادي وقال موضوع وقال ابن الجوزى ايضا واخرج الخطيب في تالي التلخيص من حديث جابر بن عبد الله مرفوعا المرزنجوش مزروع حول العرش فاذا كان في دار لم يدخلها الشيطان قال الخطيب باطل قال ابن الجوزى وروى بسند مجهول من حديث انس مرفوعا ان في الجنه بيتا سقفه من مرزنجوش قال في مناهج الفكر العرب تطلق اسم الريحان على كل نبت له ريح طيبه والحبق انواع منه الريحان النبطي وهو عريض الورق ويسمى الباذروج وهو الحاحم المعروف

عد

المعروف عند الناس المتخذ من البساتين وحبق ترحاني وله رايحه كرايحة الاترج ويسمى الباذرنجويه والبادرنبويه واسمه بالفارسيه مرماحوز بالزاى المعجمه وهو دقيق الورق وحبق قرنفلي وله رايحه كرايحة القرنفل ويسمى الفرنخمشك بالفارسيه وحبق صعتري له رايحه كرايحة الصعتر وحبق كرماني ويسمى بالفارسيه الشاهسفرم ومعناه ملك الرياحين والعرب تسميه الضيمران والضومران وهو دقيق الورق جدا يكاد ان يكون دون السداب وحبق العي وهو المرزنجوش والعرب تسميه العبقر ويقال انه النمام وريحان الكافور ويسمى بالفارسيه سوسن شكله شكل المنثور وزهره وورقه يوديان روايح الكافور قال السري الرفا يصف حوض ريحان

ولساط ريحان كما زبرجد ✽ عبثت به ايدي النسيم فارعدا
لبثنا قد القوم الكرام فكلما ✽ مرض النسيم سعوا اليه عودا

ابو الفضل الميكالي
اعددت محتفلا ليوم فراغي ✽ روضا غدا انسان عين الباغ
روض يروض هموم قلبي حسنه ✽ فيه ليوم اللهو اي مساغ
واذا انثنت قضبان ريحانه ✽ حيث تمثل سلاسل الاصداغ

ابو القاسم الصقلي
انا بالريحان مفتون ولا مثل الحاحم ✽ فتامله تجد عذر الصب الهايم القلب
عليه الجند تحت العمض في حمر العمايم

الطغراى
مراضيع من الريحان تسقي ✽ سقوط الطل ودر الصبا د
ملابسهن خضر مشبعات ✽ نسربهن الى السوا د
اذا ردت عليها المسك ريح ✽ وحاد بعضهن به العوادي
تجللها الرياح فسرحتها ✽ صنيع المشط في اللمم الجعاد

ابن افلح
وحاحم كاسه في كل معترك قدم ✽ او انجم ترعت لتحرق كل رجيم شيطان
او مثل اعراف الديوك لذا مبارزة الخصوم
او كالشقيق تحرشت بفروعه ايدي النسيم
او ثاكل صبغت ثيابا من دم الجدا الطيم ابن وكيع

هذا الجاجم زهر فيه حياة النفوس

اخر كانه حين يبدوا براداة الابنوس

اماترا الريحان اهدا لنا جماجمه فاحيانا

نحسبه في ظله والندى زمردا احمل مرجانا

ابن وكيع في الصعترى

صعترى ارق من ارجل النمل وازكى من نفحة الزعفران

كسطور كسين نقطا وشكلا من يدي كاتب ظريف البنان

صاعد الاندلسي في الريحان المرزنجي

لم ادر قبل مرزنجان مررت به ان الزمرد اغصان واوراق

من طيبه سرق الاترج نكهته يا قوم حتى من الاشجار سراق

اخر ذكي العرف مسكوك الايادي كريم عرفه يسلي الحزينا

اغار على الاريج وقد حكاه وزاد على اسمه الفا ونونا

ما قيل في المنثور وهو الخيري ابن وكيع

انظر الى المنثور في ميدانه يربوا الى الناظر من حيث نظر

كجوهر مختلف لونه اسلمه سلك نظام فانتثر

اخر انظر الى المنثور ما بيننا وقد كساه الطل قمصانا

كانما صاغته ايدي الحيا من احمر الياقوت مرجانا

ومن خواصه انه لا يعبق له رايحة الا ليلا وفيه يقول الشاعر

ينم مع الاظلام طيب نسيمه ويخفي مع الاصباح كالمستتر

كعاطرة ليلا لوعد محبها وكاتمة صبحا نسيم التعطر

ما قيل في الياسمين كتب ناصر الدين التنيسي الى النصير الحمامي ملغزا فيه

يا من يحل اللغز في ساعته كلمحة من طرفة العين

ما اسم اذا انقصت من عده في الخط حرفا صار اسمين

فاجابه نصير لعرض مولانا وانفاسه العرف الى جانب ياسمين

اسم سداسي لطيف به تحافه تظهر للعين

لكنه

لكنه يبدو سميا اذا اسقطت من اولاه حرفين

ابو اسحق الحصري يصف الياسمين قبل انفتاحه

خليلي هبا وانفضا عنكما الكرى وقوما الى الروض ونشر عبيق

فقد راح راس الياسمين منورا كافراط در قمعت بعقيق

يميل على ضعفي الغصون كانما له حالتا ذي غشية ويفيق

اذا الريح ادنته الى الارض خلته نسيم جنوب صمخت بخلوق

اخر وروضة نورها يرف مثل عروس اذا تزف

كانما الياسمين فيها انامل ما لها اكف

ابو بكر بن القوطية

وابيض ناصع صافي الاديم يطلع فوق مخضر بهيم

كان انواره المجنى منه سما قد حليت بالنجوم

اخر كان الياسمين الغض لما ادرت عليه وسط الروض عيني

سما اللازبرجد قد تبدت لنا فيها نجوم من لجين

المعتمد بن عباد

كانما ياسميننا الغض كواكب في السما تبيض

والطرق الحمر في نواحيه كخد عذرا مسه عض

ابن عبد الظاهر وياسمين قد بدت ازهاره لمن يصف

كمثل ثوب اخضر عليه قطن قد ندف

اخر وياسمين عبق النشر يزري بريح العنبر الشحري

يلوح من فوقه غصون لم كمثل افراط من الدر

ابن الحداد الاندلسي

لعبت بالياسمين الغض مبتسما وحسنه فاتن للنفس والعين

لعبته منبئا عن صدق معتقدي فانظر تجد لفظه ياسا المين من

وقال اخر لا مرحبا بالياسمين وان غدا في الروض زينا

صحفته فوجدته متقلبا ياسا ومينا

آخر وياسمين ان تاملته حقيقته ابصرته شيا ...

لانه ياس ومين ومن احب فطا الياس والمينا

ما قيل في النسرين

قال ابن وحشيه الياسمين والنسرين متقاربان حتى انهما اخوان وكل واحد منهما نوعان ابيض واصفر ولهما شقيق خرورده اكبر من وردهما يسمى جلنسري

قال عبد الرزاق بن علي النحوي

زان حسن الحدائق النسرين فالحجى في رياضه مفتون

قد جرى فوقه اللجين والا فهو من ماء فضة مدهون

اشبهته طلى الحسان بياضا وحوته شبه القدود غصون

آخر اكرم بنسرين بديع الصبا من نشره مسكا وكافورا

ما ان راينا قط من قبله زبرجدا يثمر بلورا

آخر انظر لنسرين يلوح على قضيب املد

كمداهن من فضة فيها برادة عسجد

حملتها من ايدي الغصون اكف زبرجد

ما قيل في الاقحوان

مجد الدين محمد بن تميم

لا تمش في روض وفيه شقائق واقحوان عن كل غمام

ان اللواحظ والخدود اجله عن وطيها في الروض بالاقدام

آخر كان نور الاقحوان اذ لاح عن القطر انامل من لجين كفها من تبر

علي بن عباد الاسكندراني

والاقحوانه تحكي وهي ضاحكه عن واضح غير ذي ظلم ولا شنب

كانها شمسه من فضة حرست خوف الوقوع بمسمار من الذهب

ظافر الحداد والاقحوانه تحكي ثغر غانيه تبسمت فيه من عجب ومن عجب

في القد والبرد والريق الشهي وطيب الريح واللون والتفليج والشنب

كشمسه من لجين في زبرجده قد شرفت حول مسمار من الذهب

الجمال علي بن ظافر المصري انظر فقد ابدا الاقاح مباسما ضحكت تهلل في قدود زبرجد

كفصوص در لطفت اجرامها قد نظمت من حول شمسة عسجد

اخر

آخر ظهرت لدي للاقحوان بزهره تاهت بها في الروضة الازهار

ابدت ذراع زبرجد وانامـلا من فضة في كفها دينار

ما قيل في البان

شمس الدين محمد التلمساني

تبسم زهر البان عن طيب نشره واقبل في حسن يجل عن الوصف

هلموا اليه بين قصف ولذه فان غصون البان تصلح للقصف

الشهاب محمود على لسان البان

اذا ادعت غصني ايدي النسيم ملت وعندي بعض الكسل

فسل كيف حال قدود الملاح وعن حال سمر القنا لا تسل

ابو حليك الشاعر يهجو القاضي شمس الدين بن خلكان

لله بستان حللنا دوحه في جنة قد فتحت ابوابها

والبان تحسبه سنانيرا رات قاضي القضاه فنفشت اذنابها

تاج الدين بن شقير

قد اقبل الصيف وولى الشتا وعن قريب تشتكي الحرا

اما ترى البان باغصانه قد اقلب الفرو الى برا

ما قيل في الشقيق

ابن الرومي

يصوغ لنا كف الربيع حدائقا كعقد عقيق بين سمط لال

وفيهن نوار الشقائق قد حكى خدود عذارى نقطت بغوال

كشاجم ورد القلب غاية التفريج ابهاجي ما بين روض بهيج

فكان الشقيق فيه اكاليل عقيق على رؤوس زنوج

ابو العلا السروي

جام يكون من عقيق احمر ملئت قرارته بمسك اذفر

خرط الربيع مثاله فاقامه بين الرياض على قضيب اخضر

ابو بكر الصنوبري وكان محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد

اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

الخباز البلدي

انظر الى مقتل الشقيق ∘ تضمنت حدق السبج ∘
من فوق اغصان خسن ∘ وما سمحن من العرج ∘
اخر شقيقه شق على الورد ما ∘ قد لبست من كثرة الصبغ ∘
كانها وحسنها وجنه ∘ يلوح فيها طرف الصدغ ∘

في زهر النارنج للقاضي الفاضل ∘

نديمي هيا فقد قضى النجم نحبه ∘ وهب نسيم ناعم يوقظ الفجر ∘
وقد ازهر النارنج ازرار فضة ∘ تزر على الاشجار اوراقها الخضر ∘

في الخشخاش ابن وكيع ∘

وخشخاش كاثامه نرى ∘ قمص زبرجد عن جسم در ∘
كاقداح من البلور صينت ∘ باغشية من الديباج خضر ∘

في نور الكتان ∘ ابن وكيع ∘

دوايب كتان تمايل في الضحي ∘ على خضر اغصان من الري ميتد ∘
في ج كان اصفرار الزهر فوق اخضرارها ∘ مداهن تبر ركبت زبرجد ∘
اخر كانه حين يبدو امداهن اللازورد ∘ اذ السما رانه تقول هذا فرندي
ابن الرومي وجيش من الكتان اخضر ناعم ∘ سقي بيته داني الرباب مطير ∘
اذا ادرجت فيه الشمال تتابعت ∘ دوايبه حتى تقول غدير ∘

ذكر الفواكه ما ورد في البطيخ

اخرج ابن عدي في الكامل عن عايشه قالت كان احب الفواكه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الرطب والبطيخ واخرج الطبراني والحاكم في المستدرك عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ياخذ الرطب بيمينه والبطيخ بيساره فياكل الرطب بالبطيخ وكان احب الفاكهة اليه قال في مناهج الفكر البطيخ ثلاثة اصناف هندي ويسمى بمصر البطيخ الاخضر وبالحجاز الحبحب وصيني ويسمى بمصر الاصفر وفيه يقول الشاعر ∘

ثلاث هن في البطيخ زين ∘ وفي الانسان منقصة وذله ∘
خشونة لمسه والثقل فيه ∘ وصفرة لونه من غير عله ∘

وخراساني ويسمى بمصر العبدلي منسوب لعبد الله بن طاهر فانه الذي دخل به مصر قال ابو طالب

المأموني في البطيخ الهندي ∘

ومبيضه فيها طرايق خضر ∘ كما اخضر مجرى السيل من صبب المرتقي ∘
لحقه عاج ضببت بزبرجد ∘ حوت قطع الياقوت في عصب القطن ∘
اخر اخ لي صادق اهدى الينا ∘ كما يهدي الصديق الى الصديق ∘
قلال زبرجد فيهن شهد ∘ وحشو الشهد شيء كالعقيق ∘
اخر رايتها في كف جلاها وقد ∘ بدت في غاية الحسن ∘
كسلة خضر مختومه على الفصوص الحمر في القطن ∘

ابو طالب المأموني في البطيخ الاخضر الاصفر ∘

وبطيخة مسكية عسلية ∘ لها ثوب ديباج وعرق مدام ∘
محققة مثل الاكف كانها ∘ من الجزع كسرى لم ترص بنظام ∘
لها حلة من جلنار وسوسن ∘ مقمده بالاس غب غمام ∘
تمازج فيها لون حب وعاشق ∘ كساه الهوى والبين ثوب سقام ∘
اذا فصلت للاكل كانت اهلة ∘ وان لم تفصل فهي بدر تمام ∘
وقال تقطع بالسكين بطيخه ضحى ∘ على طبق في مجلس لاصاحبه ∘
كبدر يرق في سماء اهله ∘ على هالة في الافق بين كواكبه ∘
اخر اتانا الغلام ببطيخة وسكينه ∘ اشبعوها صفا لا ∘
فقطع بالبرق شمس الضحى ∘ وناول كل هلال هلالا ∘
اخر الا فانظروا البطيخ وهو مشقق ∘ وقد حار في التشقيق ابيق كل ∘
صفاها كبلور بدت في زمرد ∘ مركبه فيها فصوص عقيق ∘

ما ورد في الرمان

اخرج عبد الله بن احمد في زوايد المسند وابن السني بسند رجاله ثقات عن علي بن ابي طالب قال كلوا الرمان بشحمه فانه دباغ للمعدة واخرج الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس انه كان ياخذ الحبة الرمان فياكلها فقيل له لم تفعل هذا قال بلغني انه في الارض رمانة الا تلقح بحبة من حبات الجنة فلعلها هذه قال بعضهم

زمانه صبغ الزمان اديمها ∘ فتبسمت في ناضر الاغصان ∘
فكانما في حقة من عسجد ∘ قد اودعت خرزا من المرجان ∘

اخر ◦ رمانة مثل نهد الكاعب الريم ◦ تزهى بشكل ولون غير مذموم ◦
كانها حقة من عسجد ملئت ◦ من اليواقيت نثرا غير منظوم ◦

اخر ◦ ولاح رماننا فابهجنا ◦ بين صحيح وبين مفتوت ◦
من كل مصفرة مزعفرة ◦ تفوق في الحسن كل منعوت ◦
كانها حقة فان فتحت ◦ فصرة من فصوص ياقوت ◦

اخر ◦ طعم الوصال بصونه طعم النوى سبحان خالق ذا وذا من عود ◦
فكانما والحصر من اوراقها ◦ حصر الثياب على نهود الغيد ◦

اخر ◦ خذ واصفة الرمان عني فان لي ◦ لسانا عن الاوصاف غير قصير ◦
حقاق كامثال العقيق تضمنت ◦ فصوص بلخش في غشا حرير ◦

في جلناره ابو فراس الحمداني ◦ ◦ ◦
وجلنار مشوف على اعالي شجره ◦
كان قراضه من ذهب في خرق معصفره ◦

عبد الله بن المعتز ◦ ◦
وجلنار كاحمرار الخد ◦ او مثل اعراف ديوك الهند ◦

ابن وكيع ◦ وجلنار بهي ◦ ضرامه متوقد ◦
بدا لنا في غصون خضر من الزبرجد ◦
يحكي فصوص عقيق في قبة من زبرجد ◦

اخر ◦ كان الجلنار لنا ◦ اظهره العرض للعيون ◦
انامل كلها خضيب ◦ لاذا على الغصون ◦

ما ورد في الموز

احرج الخطيب في ما رواه مالك عن مالك بن انس قال ليس في الدنيا شي يشبه ما في الجنة الا الموز لان الله تعالى يقول اكلها دايم وانت ترى الموز في الشتا والصيف دخل القاضي ابو بكر بن قريعة على عز الدولة بن بويه وبين يديه طبق فيه موز فلم يدعه اليه فقال ما بال الامير لا يدعوني الى الفوز باكل الموز فقال له صفه حتى اطعمك منه فقال ما اصف من حرف ديباجه فيه سبايك ذهبيه كانما حشيت زبدا وعسلا ◦ او خبيصا مرحلا ◦ اطيب الثمر كانه مخ الشجر ◦ سهل المقشر ◦ لين المكسر عذب

الطعم بين الطعوم ◦ سلسل في الحلقوم ◦ وقال البحتري ابن اسرايل ◦
انعته موزا شهي المنظر ◦ مستحكم النضج لذيذ المخبر ◦
كان تحت جلده المزعفر ◦ لفات زبد عجنت بسكر ◦

ابن الرومي ◦ للموز احسان بلا ذنوب ◦ ليس بممدود ولا محسوب ◦
يكاد من موقعه المحبوب ◦ يسلمه البلع الى القلوب ◦

البهاء زهير ◦ يا حبذا الموز الذي ارسلته ◦ لقد اتانا اطيب من طيب ◦
في لونه وطعمه وريحه ◦ كالمسك او كالتبر او كالضرب ◦
وافى به اطباقه منضدا ◦ كانه مكاحل من ذهب ◦

اخر ◦ يحكي اذا قشرته ◦ انياب افيال صغار ◦
ذو باطن مثل الاقاح ◦ وظاهر مثل البهار ◦

ما ورد في النخل

احرج الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشجر شجرة مثل المسلم اخبروني ما هي فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في قلبي انها النخلة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هي النخلة واحرج ابو يعلى في مسنده وابن السني عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرموا عمتكم النخلة فانها خلقت من الطين الذي خلق منه ادم وليس من الشجر شي يلقح غيرها قال في مباهج الفكر ويقال ان مما اكرم الله به الاسلام والنخل انه قدر جميع نخل الدنيا لاهل الاسلام فغلبوا على كل موضع هو فيه وروى الدينوري في المجالسة حدثنا محمد بن عبد العزيز حدثنا ابي عن محمد بن يزيد بن مطر قال قال محمد بن اسحق كل نخلة على وجه الارض مموله من الحجاز نقلها الثمارده الى المشرق ونقلها الكنعانيون الى الشام ونقلها الفراعنة الى باب النون واعملها وحملها التبابعة في مسيرهم الى اليمن وعمان والشحر وغيرها ◦ الحداد ◦ ◦
روض كمخضر العذار وجدول ◦ نقشت عليه يد النسيم مواردا ◦
والنخل كالهيف الحسان تزينت ◦ فلبسن من اثمارهن قلايدا ◦

في الطلع ◦ كانما الطلع يحكي ◦ لنا طري حين اقبل ◦ ◦
سلا سلا من لجين ◦ بضمها حق صندل ◦ ◦

في الجمار ◦ اهدى لنا جماره ◦ من لست اخشى من عذابه ◦ فانما هي جسمه لما تجرد من ثيابه

في البلح الاخضر اماترى النخل يبدي بلحا جا بشرا بدولة الرطب
مكاحل من زبرجد خرطت متمعات الروس بالذهب

في الاصفر اماترى البسر الذى قدجا بالعجب
مكاحلا من فضة قد طليت بالذهب

في الاحمر انظر الي البسراذ تبدى ولونه قد حكى الشقيقا
كانما حوصة علته زبرجد مثمر عقيقا

ماورد في الاترج اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعرى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المومن الذى يقرا القران مثل الاترجه طعمها طيب وريحها طيب واخرج ابن السني عن ابي كبشة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه النظر الي الاترج والحمام الاحمر لبعضهم

كان اترجنا النضير وقد زان تحياتنا مصبعه
ايدمن التبرابصرت بدا من جوهر فاثبت تجمعه

اخر يا حبذا اترجه تحدث للنفس طرب
كانها كافوره لها غشا من ذهب

الاسعد بن مماتي لله بل للحسن اترجه تذكر الناس بامر النعيم
كانها قد جمعت نفسها من اهيبة الفاضل عبد الرحيم

ابن المعتز اترجه قد اتتك برا لا تقبلها وان سررتا
لان هذا اترجة فاني رايت مقلوبها هجرتا

ماورد في القصب اخرج ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول ثلاثة اشيا الدوا الذى لا دوا الدا الذى اعيا الاطبا بدااوه العنب ولبن اللقاح وقصب السكر ولولا قصب السكر ما اقمت بمصر لبعضهم

تحكيه سمرا القنا لكن نراه في جسمه طلاوه
وكلما زدته عذابا زادك من ريقه حلاوه

في الكمثرى

حيا بكمثراة لونها لون محب زايد الصفره

تشبه

تشبه نهد البنت ان افعدت وهي لها ان قلبت سره

في الخوخ

كانما الخوخ في دوحه وقد بدا احمره العندمي
بنادق من ذهب اصفر قد خضبت انصافها بالدم

ماورد في التين اخرج ابن السني والديلمي في مسند الفردوس عن ابي ذر قال اهدى الي النبي صلى الله عليه وسلم طبق من تين فقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة نزلت من الجنه بلا عجم لقلت هي التين وانه يذهب بالبواسير وينفع من النقرس كشاجم

اهلا بتين جانا منضدا على طبق
كسفرة مضمومه قد جمعت بلا حلق

ابن المعتز انعم بتين طاب طعما واكتسى حسنا وقارب منظرا من مخبر
في برد ثلج في قفا نبر وفي ريح العبير وطيب طعم السكر
يحكي اذ اماصب في اطباقه خيما ضرين من الحرير الاخضر

في اللوز الاخضر ابن المعتز

ثلاثه اثواب على جسد رطب مخالفه الاشكال من صنعة الرب
تنبر الردى في ليله ونهاره وان كان كالمسجون فيها ذنب

اخر اماترى اللوز حين برحله من الافانين كف مقتطف
وقشره قد جلا القلوب لنا كانه الدرة اخل الصدف

ظافر الحداد

جا بلوز اخضر اصغره ملء اليد كا نما زبره نبت عذار الامرد
كانما قلوبه من توءم ومفرد جواهر لكنما الاصداف من زبرجد

البدر الذهبي

مانظرت مقلتي عجيبا كاللوز لما بدا انواره
اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعد ذا اعذاره

ماقيل في المشمش محي الدين بن عبد الظاهر

حبذا مشمش على الدوح اضحي ذا شعاع يستوقف الابصارا

وقال شجرا خضر لنا جعل الله تعالى منه كما قال نارا

وكان ضوء الشمس من اوراقها ... في نقش اسواقه الغصون خلاخل

وكان مشمشها بصوت هزارها ... اذ حركته به النسيم جلاجل

اخر ومشمس جانا من اعجب العجب ... اشهى الي من اللذات والطرب

كانه وهبوب الريح تنثره ... بنادق خرطت من خالص الذهب

ما قيل في النبق ابن الحلبي

انظر الى النبق في الاغصان منتظما ... والشمس قد اخذت تجلوه في القضب

كان صفرته للناظرين غدت ... تحكي جلاجل قد صبغت من الذهب

اخر وسروة كل يوم ... من حسنها في فنون

كانما النبق فيها ... وقد بدا للعيون

جلاجل من نضار ... قد علقت في الغصون

ذكر الحبوب والخضراوات والبقول

في سنابل البر والشعير القاضي عياض

انظر الى الزرع وخاماته ... تحكي وقد ماست امام الرياح

كتيبة خضرا مهزومة ... شقائق النعمان فيها جراح

اخر يا حبذا سنبلة ... تبدو لعين المبصر

كانها سلسلة ... مصنوعة من عنبر

ظافر الحداد كان سنابل حب الحصيد ... وقد شارفت وقت ابانها

كنابس مظفورة رفعت ... وارخي فاضل خيطانها

ابن رافع القيرواني

انظر الى سنبل الزرع وقد ... مرت عليه الجنوب والشمال

كانه البحر في تموجه ... يعلو مرارا ومرة يسفل

وانما للسنبل في جوانبه ... حسبك للناظرين او صندل

في الباقلي قال بعض الشعرا وهو ابن لنكك البصري

فصوص زبرجد في قلب در ... باقماع حكت تقليم ظفر

وقد

وقد حاك الربيع لها ثيابا ... لها لونا من بيض وخضر

اخر كانما مبيضة ... يلوح في ذاك الدعج

خواتم من فضة ... فيها فصوص من سبج

ابن وكيع ولاح ورد الباقلا ناظرا ... عن مقلة تفتح جفنا عن حور

كمثل الحاظ اليعافير اذا ... روعها من ناقص فرط الحذر

كانها مداهن من فضة ... مجلوة فيها من المسك اثر

كانها سوالف من خرد ... قد زينت سوادها سود الطرر

ما قيل في القثا عبد الرحيم بن رافع القيرواني

احب قثا اتانا ... فوق اطباق منضد

كمضارب قد حررت ... اجرامهن من الزبرجد

نعم الدوا اذا الهوا ... من الهواجر قد توقد

ابن المعتز انظر اليه اتابينا منضده ... من الزبرجد خضرا ما لها ورق

اذا قلبت اسمه بانت حلاوته ... وكان معكوسه الى يكم اثق

في الخيار لبعضهم

خيار اذا تشبهه لبيب ... كريحان السرور به اخضرار

كان نسيمه انفاس حب ... فليس لمغرم عنه اصطبار

في القلقاس

شبهت حين بدا القلقاس مبتهجا ... على الرياض يحب فيه ماسور

مخازن من لجين لف ظاهرها ... بسندس حشوها حبات كافور

في القنبيط لعبد الرحيم بن رافع

وقرع تبدى للعيون كانه ... خراطيم افيال الطحن بزنجار

مررنا فعاينناه بين مزارع ... فاعجب منه حسنه كل ناظر

في الباذنجان لبعضهم

اهدت لنا الارض من عجايبها ... ما سوف يزهو بمثله وقتي

اذا اجاد الذي يشبهه ... واحكم الوصف منه في النعت

قال كرات الاديم قد حشيت ۞ بسمسم وقمت بكيمخت

اخر — ومستحسن عند الطعام مدحرج ۞ غداه نمير الماء في كل بستان

تطلع من اجماعه فكانه ۞ قلوب نعاج في مخاليب عقبان

اخر — وكانما الابدنج سود حمايم ۞ اوكارها روض الربيع المسكر

لقطت مناقرها الزبرجد سمسما ۞ فاستودعته حواصلا من عنبر

اخر — وبادنجاة حشيت حشاها ۞ صغارا لدرنا باللبن الحليب

وغشيت البنفسج واستقلت ۞ من الآس الرطيب على قضيب

في السلجم لابن رافع القيرواني

كانما السلجم لما بدا ۞ في حسنه الرايق من غير مين

قطايع الكافور ملمومة ۞ لمصيرها اوكرامات اللجين

في الفجل لبعضهم

لله فجل قد اتينا به ۞ جارية تحمل شمس النهار

كانه في يدها اذا اتت ۞ به لنا غصا بصوب العطار

سبايك من فضة قد صيغت ۞ اومثل انياب الغيول الصغار

اخر — احبب بفجل قد اتانا به ۞ طباخا من بعد تقشير

منضدا في طبق خلته ۞ من حسنه قضبان بلور

اخر — وبيضاء من حور الجنان ملكتها ۞ ولمت عليها صاحبي ولي العذر

ذوائبه — وما كسيت من سندس الخلد حلة ۞ ولا معجزا لكن خضر

في الجزر لابن رافع القيرواني

انظر الى الجزر البديع كانه ۞ في حسنه قصب من المرجان

اوراقه كزبرجد في لونها ۞ وقلوبه صبغت من العقيان

اخر — انظر الى الجزر الذي ۞ يحكي لنا لهب الحريق

كمذهب من سندس ۞ فيها نصاب من عقيق

في التوم لابن رافع القيرواني

يا حبذا توم في كف جارية ۞ بديع الحسن تسبي كل من نظرا

ابصرتها وهي من عجب تقلبها ۞ كصره من د ستجوت دررا

اخر — التوم مثل اللوزان قشرته ۞ لولا روايحه وطعم مذاقه

كالندل غرك منظرا فاذا ادعى ۞ لفضيلة ينمى الى اعراقه

في النمام ابن رشيق

لم يكره النمام اهل الهوى ۞ اسا اخوانى وما احسنوا

ان كان نماما فتنكيسه ۞ من غير تكذيب لهم ما من

اخر — لابارك الله في النمام ان له ۞ اسما فيما من الاسما مهجورا

لولم ينم على العشاق سرهم ۞ ما كان فيهم لهذا الاسم مشهورا

في النعناع

وحات بنعناع كان غصونه ۞ واوراقه مخلوقة من زبرجد

اذا مسه نفح الحرور رايته ۞ كاصداغ زنج فلفلت من تجعد

في النارنج لبعضهم

تاملها كرات من عقيق ۞ بروقك في ذرى دوح وريق

صوالج من غصون ناعمات ۞ عدتها درة العيش الانيق

اخر — انظر الى منظر يلهيك منظره ۞ بمثله في البرايا يضرب المثل

نار يلوح على الاغصان في شجر ۞ لا النار تطفى ولا الاغصان تشتعل

ابو الحسن الصقلي

ونارنجة بين الرياض نظرتها ۞ على غصن رطب كقامة اغيد

اذا ميلتها الريح مالت كاكرة ۞ بدت ذهبا في صولجان زبرجد

وقال ايضا

تنعم بنارنجك المجتنى ۞ فلما حضر السعد لما حضر

فيا مرحبا بغد ود الغصون ۞ ويا مرحبا بخدود الشجر

كان السما امطرت بالنضار ۞ فصاغت لنا الارض منها اكر

ابن المعتز

كانما النارنج لما بدت ۞ صفرته في حمرة كاللهب

وجنة معشوقة راى عاشقا ❊ فاصفر ثم احمر خوف الرهب

وقال ايضا

وشادن قلت له صف لنا ❊ بستاننا هذا وبا رنجا

فقال لي بستانكم جنة ❊ ومن جنى النارنج نارا جنى

في الليمو

ابن وحشية الليمو والنارنج في الاصل شجر هندي السري الرا

ظللته شجرات ❊ عطرها اطيب عطر

فلك انجم الليمو ❊ من بيض وصفر

اكر من فضة قد ❊ شابها تلويح تبر

اخر

يارب ليمونة حبانا بها قمر ❊ حلو المقبل لمي باردا الشنب

كانها كرة من فضة خرطت ❊ فاستودعوها اصيغ من ذهب

وقال ايضا

الا ترى الليمون لما بدا ❊ ياخذ في اشراقه بالعيان

كانه بيض دجاج وقد ❊ لطخها العابث بالزعفران

تمت هذه النسخة المباركه ❊ بحمد الله وعونه ❊ وحسن توفيقه ❊ على يد اقل عبيد الله

واخوجهم الى مغفرته ❊ يحيى البسنطي لطف الله به امين

والحمد لله وحده ❊ وصلى الله على من لا نبي

بعده ❊ سيدنا محمد ❊ وعلى اله

وصحبه وسلم تسليما

كثيرا دايما

ابدا

الى يوم

الدين

امين

امين